



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران
علیه السلام

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir



قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا

س

آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ۶ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۷	۳۶. سوره یس
۷	مشخصات کتاب
۷	سوره یس
۱۳	آشنایی با سوره
۱۴	شان نزول
۴۸	اعراب آیات
۷۹	آوانگاری قرآن
۸۵	ترجمه سوره
۸۵	ترجمه فارسی استاد فولادوند
۹۱	ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی
۹۷	ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان
۱۰۴	ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای
۱۱۲	ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی
۱۱۹	ترجمه فارسی استاد مجتبیوی
۱۲۵	ترجمه فارسی استاد آیتی
۱۳۱	ترجمه فارسی استاد خرمشاهی
۱۳۷	ترجمه فارسی استاد معزی
۱۴۴	ترجمه انگلیسی قرائتی
۱۵۲	ترجمه انگلیسی شاکر
۱۶۰	ترجمه انگلیسی ایروینگ
۱۶۹	ترجمه انگلیسی آربری
۱۷۹	ترجمه انگلیسی پیکتال
۱۸۶	ترجمه انگلیسی یوسفعلی

۱۹۴	ترجمه فرانسوی
۲۰۴	ترجمه اسپانیایی
۲۱۳	ترجمه آلمانی
۲۲۴	ترجمه ایتالیایی
۲۳۳	ترجمه روسی
۲۴۳	ترجمه ترکی استانبولی
۲۵۲	ترجمه آذربایجانی
۲۶۳	ترجمه اردو
۲۷۱	ترجمه پشتو
۲۷۶	ترجمه کردی
۲۸۱	ترجمه اندونزی
۲۹۳	ترجمه مالزیایی
۳۰۸	ترجمه سواحیلی
۳۱۸	تفسیر سوره
۳۱۸	تفسیر المیزان
۴۵۰	تفسیر نمونه
۶۱۷	تفسیر مجمع البیان
۷۲۴	تفسیر اطیب البیان
۷۵۴	تفسیر نور
۸۱۲	تفسیر انگلیسی
۸۳۰	درباره مرکز

سرشناسه: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، ۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور: قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی: اصفهان: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری: نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع: معارف قرآنی

سوره یس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

یس (۱)

وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (۲)

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (۳)

عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۴)

تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (۵)

لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (۶)

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (۷)

إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْفَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ (۸)

وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (۹)

وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (۱۰)

إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرِهِ وَ أُجْرٍ كَرِيمٍ (۱۱)

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (۱۲)

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (۱۳)

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤)

قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥)

قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦)

وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٧)

قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨)

قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَلِإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (١٩)

وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠)

اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ (٢١)

وَمَا لِي

لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢)

أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلَا يُنْقِذُونِ (٢٣)

إِنِّي إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤)

إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ (٢٥)

قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦)

بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨)

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩)

يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠)

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١)

وَإِنْ كُلُّ لَمَمٍ أَجْمَعَ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ (٣٢)

وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣)

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٤)

لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥)

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦)

وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧)

وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨)

وَ الْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩)

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)

وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ (٤١)

وَ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٤٢)

وَ إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (٤٣)

إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَ مَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (٤٤)

وَ

إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥)

وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤٦)

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ نُنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٤٧)

وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٨)

مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩)

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (٥٠)

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١)

قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢)

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣)

فَالْيَوْمَ لَا تَنْظُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ لَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤)

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ (٥٥)

هُمْ وَ أَرْوَاهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأُرَائِكِ مُتَكُونُونَ (٥٦)

لَهُمْ فِيهَا فَكِهَةٌ وَ لَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (٥٧)

سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ (٥٨)

وَ امْتَارُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٥٩)

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٠)

وَ أَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١)

وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَ فَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢)

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣)

اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤)

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥)

وَ لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (٦٦)

وَ لَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (٦٧)

وَ مَنْ

نَعْمَرَهُ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلَا يَعْقِلُونَ (۶۸)

وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ (۶۹)

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (۷۰)

أ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (۷۱)

وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَ مِنْهَا يَأْكُلُونَ (۷۲)

وَ لَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَ مَشَارِبٌ أَ فَلَا يَشْكُرُونَ (۷۳)

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ (۷۴)

لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ (۷۵)

فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ (۷۶)

أ وَ لَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (۷۷)

وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ (۷۸)

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (۷۹)

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (۸۰)

أ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (۸۱)

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۸۲)

فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۸۳)

آشنایی با سوره

۳۶- یس [از حروف رمز قرآن و خطاب به پیامبر]

در این سوره که با پیامبر سخن گفته شده، پایه های سه گانه دین (توحید، نبوت، معاد) مطرح شده و نیز حالت مردم را در قبول و رد دعوتها، و سرانجام مجرمین و متقین را در قیامت بیان کرده است. و از رویش گیاه در زمین مرده، روئیدن باغها و میوه ها، زوجیت عمومی در مخلوقات،

شب و روز و ماه و خورشید حرکت کشتی ها در دریا و ... بعنوان «آیه و نشانه بر خدا یاد شده است. این سوره «قلب قرآن هم نامیده شده است. و همچنین به «ریحانه القرآن هم معروف است پنجاه و نهمین سوره ای است که در مکه نازل شده است و ۸۳ آیه دارد. پنجاه و نهمین سوره ای است که در مکه نازل شده است و ۸۳ آیه دارد.

شان نزول

پایان کار گمراهان

شان نزول آیه های ۱ تا ۸ سوره یس

رسول خدا بی اعتنا به هیاهو و جار و جنجال و آزار و شکنجه مشرکان، به رسالت خویش عمل می کرد و برای نشر اسلام و اثرگذاری بیش تر، آشکارا در میان مردم به عبادت می پرداخت و هر روز برای زیارت و نماز، به خانه کعبه می رفت و به تنهایی یا به همراه گروه، نماز - بزرگ ترین فریاد در آن فضای شرک آلود - را به جا می آورد و هرگز از نگاه های تند و معنا دار و سخنان تلخ و طعنه آمیز مشرکان خسته نمی شد. صدای ملکوتی پیامبر، بهانه ای برای مخالفت و آزار و شکنجه بیش تر مشرکان می شد. پس از پایان نماز، تمسخر و سخنان توهین آمیز ادامه می یافت. بت پرستان تنها لحظه ای به احترام بت ها و برای عبادت آن ها، رسول خدا و همراهانش را رها می کردند و بیرون از کعبه، دوباره پشت سر او راه می افتادند و او را مسخره می کردند و آزار می دادند. عده ای از سران آنان به بیماری سختی دچار شدند و به حال مرگ افتادند. بسیاری از حیواناتشان نیز از بین رفتند. وقتی متوجه شدند این بلاها، ناشی از آزار دادن محمد است، به خود آمدند و به حضرت متوسل

شدند و برای دعا و رفع گرفتاری ها از او کمک خواستند. با دعای پیامبر آنان نجات یافتند، ولی باز ایمان نیاوردند و اعمالشان را تکرار کردند. در این جا آیه های ۱ تا ۸ سوره یس شرح حال گمراهان و پایان کار آنان را بیان کرد:

یس [یاسین] «۱» سوگند به قرآن حکمت آموز « که همانا تو از [جمله] پیامبرانی « بر راهی راست « و [کتابت] از سوی آن عزیز مهربان نازل شده است « تا قومی را که پدرانشان بیم داده نشدند و در غفلت ماندند، بیم دهی. « آری، گفته [خدا] درباره بیش ترشان محقق گردیده است، در نتیجه آنان نخواهند گروید « ما در گردن های آنان تا چانه هایشان نمل هایی نهاده ایم، به طوری که سرهایشان را بالا نگاه داشته و دیده فرو هشته اند. « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۱.

پایان کار گمراهان

شأن نزول آیه های ۱ تا ۸ سوره یس

رسول خدا بی اعتنا به هیاهو و جار و جنجال و آزار و شکنجه مشرکان، به رسالت خویش عمل می کرد و برای نشر اسلام و اثرگذاری بیش تر، آشکارا در میان مردم به عبادت می پرداخت و هر روز برای زیارت و نماز، به خانه کعبه می رفت و به تنهایی یا به همراه گروه، نماز - بزرگ ترین فریاد در آن فضای شرک آلود - را به جا می آورد و هرگز از نگاه های تند و معنا دار و سخنان تلخ و طعنه آمیز مشرکان خسته نمی شد. صدای ملکوتی پیامبر، بهانه ای برای مخالفت و آزار و شکنجه بیش تر مشرکان می شد. پس از پایان نماز، تمسخر و سخنان توهین آمیز ادامه می یافت. بت پرستان تنها لحظه ای به احترام بت ها و برای عبادت آن ها، رسول خدا و همراهانش را رها می کردند و بیرون از

کعبه، دوباره پشت سر او راه می افتادند و او را مسخره می کردند و آزار می دادند. عده ای از سران آنان به بیماری سختی دچار شدند و به حال مرگ افتادند. بسیاری از حیواناتشان نیز از بین رفتند. وقتی متوجه شدند این بلاها، ناشی از آزار دادن محمد است، به خود آمدند و به حضرت متوسل شدند و برای دعا و رفع گرفتاری ها از او کمک خواستند. با دعای پیامبر آنان نجات یافتند، ولی باز ایمان نیاوردند و اعمالشان را تکرار کردند. در این جا آیه های ۱ تا ۸ سوره یس شرح حال گمراهان و پایان کار آنان را بیان کرد:

یس [یاسین] «۱» سوگند به قرآن حکمت آموز « که همانا تو از [جمله] پیامبرانی « بر راهی راست « و [کتابت] از سوی آن عزیزِ مهربان نازل شده است « تا قومی را که پدرانشان بیم داده نشدند و در غفلت ماندند، بیم دهی. « آری، گفته [خدا] درباره بیش ترشان محقق گردیده است، در نتیجه آنان نخواهند گروید « ما در گردن های آنان تا چانه هایشان نمل هایی نهاده ایم، به طوری که سرهایشان را بالا نگاه داشته و دیده فرو هشته اند. « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۱.

پایان کار گمراهان

شأن نزول آیه های ۱ تا ۸ سوره یس

رسول خدا بی اعتنا به هیاهو و جار و جنجال و آزار و شکنجه مشرکان، به رسالت خویش عمل می کرد و برای نشر اسلام و اثرگذاری بیش تر، آشکارا در میان مردم به عبادت می پرداخت و هر روز برای زیارت و نماز، به خانه کعبه می رفت و به تنهایی یا به همراه گروه، نماز - بزرگ ترین فریاد در آن فضای شرک آلود - را به جا می آورد و هرگز از نگاه های تند

و معنا دار و سخنان تلخ و طعنه آمیز مشرکان خسته نمی شد. صدای ملکوتی پیامبر، بهانه ای برای مخالفت و آزار و شکنجه بیش تر مشرکان می شد. پس از پایان نماز، تمسخر و سخنان توهین آمیز ادامه می یافت. بت پرستان تنها لحظه ای به احترام بت ها و برای عبادت آن ها، رسول خدا و همراهانش را رها می کردند و بیرون از کعبه، دوباره پشت سر او راه می افتادند و او را مسخره می کردند و آزار می دادند. عده ای از سران آنان به بیماری سختی دچار شدند و به حال مرگ افتادند. بسیاری از حیواناتشان نیز از بین رفتند. وقتی متوجه شدند این بلاها، ناشی از آزار دادن محمد است، به خود آمدند و به حضرت متوسل شدند و برای دعا و رفع گرفتاری ها از او کمک خواستند. با دعای پیامبر آنان نجات یافتند، ولی باز ایمان نیاوردند و اعمالشان را تکرار کردند. در این جا آیه های ۱ تا ۸ سوره یس شرح حال گمراهان و پایان کار آنان را بیان کرد:

یس [یاسین] «۱» سوگند به قرآن حکمت آموز « که همانا تو از [جمله] پیامبرانی « بر راهی راست « و [کتابت] از سوی آن عزیز مهربان نازل شده است « تا قومی را که پدرانشان بیم داده نشدند و در غفلت ماندند، بیم دهی. « آری، گفته [خدا] درباره بیش ترشان محقق گردیده است، در نتیجه آنان نخواهند گروید « ما در گردن های آنان تا چانه هایشان نمل هایی نهاده ایم، به طوری که سرهایشان را بالا نگاه داشته و دیده فرو هشته اند. « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۱.

پایان کار گمراهان

شأن نزول آیه های ۱ تا ۸ سوره یس

رسول خدا بی اعتنا به هیاهو و جار و جنجال و آزار و شکنجه مشرکان،

به رسالت خویش عمل می کرد و برای نشر اسلام و اثرگذاری بیش تر، آشکارا در میان مردم به عبادت می پرداخت و هر روز برای زیارت و نماز، به خانه کعبه می رفت و به تنهایی یا به همراه گروه، نماز - بزرگ ترین فریاد در آن فضای شرک آلود - را به جا می آورد و هرگز از نگاه های تند و معنا دار و سخنان تلخ و طعنه آمیز مشرکان خسته نمی شد. صدای ملکوتی پیامبر، بهانه ای برای مخالفت و آزار و شکنجه بیش تر مشرکان می شد. پس از پایان نماز، تمسخر و سخنان توهین آمیز ادامه می یافت. بت پرستان تنها لحظه ای به احترام بت ها و برای عبادت آن ها، رسول خدا و همراهانش را رها می کردند و بیرون از کعبه، دوباره پشت سر او راه می افتادند و او را مسخره می کردند و آزار می دادند. عده ای از سران آنان به بیماری سختی دچار شدند و به حال مرگ افتادند. بسیاری از حیواناتشان نیز از بین رفتند. وقتی متوجه شدند این بلاها، ناشی از آزار دادن محمد است، به خود آمدند و به حضرت متوسل شدند و برای دعا و رفع گرفتاری ها از او کمک خواستند. با دعای پیامبر آنان نجات یافتند، ولی باز ایمان نیاوردند و اعمالشان را تکرار کردند. در این جا آیه های ۱ تا ۸ سوره یس شرح حال گمراهان و پایان کار آنان را بیان کرد:

یس [یاسین] « ۱ » سوگند به قرآن حکمت آموز « که همانا تو از [جمله] پیامبرانی « بر راهی راست « و [کتابت] از سوی آن عزیز مهربان نازل شده است « تا قومی را که پدرانشان بیم داده نشدند و در غفلت ماندند، بیم دهی. « آری، گفته [خدا] درباره بیش ترشان محقق گردیده

است، در نتیجه آنان نخواهند گروید ﴿ ما در گردن های آنان تا چانه هایشان نمل هایی نهاده ایم، به طوری که سرهایشان را بالا نگاه داشته و دیده فرو هشته اند. ﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۱.

پایان کار گمراهان

شأن نزول آیه های ۱ تا ۸ سوره یس

رسول خدا بی اعتنا به هیاهو و جار و جنجال و آزار و شکنجه مشرکان، به رسالت خویش عمل می کرد و برای نشر اسلام و اثرگذاری بیش تر، آشکارا در میان مردم به عبادت می پرداخت و هر روز برای زیارت و نماز، به خانه کعبه می رفت و به تنهایی یا به همراه گروه، نماز - بزرگ ترین فریاد در آن فضای شرک آلود - را به جا می آورد و هرگز از نگاه های تند و معنا دار و سخنان تلخ و طعنه آمیز مشرکان خسته نمی شد. صدای ملکوتی پیامبر، بهانه ای برای مخالفت و آزار و شکنجه بیش تر مشرکان می شد. پس از پایان نماز، تمسخر و سخنان توهین آمیز ادامه می یافت. بت پرستان تنها لحظه ای به احترام بت ها و برای عبادت آن ها، رسول خدا و همراهانش را رها می کردند و بیرون از کعبه، دوباره پشت سر او راه می افتادند و او را مسخره می کردند و آزار می دادند. عده ای از سران آنان به بیماری سختی دچار شدند و به حال مرگ افتادند. بسیاری از حیواناتشان نیز از بین رفتند. وقتی متوجه شدند این بلاها، ناشی از آزار دادن محمد است، به خود آمدند و به حضرت متوسل شدند و برای دعا و رفع گرفتاری ها از او کمک خواستند. با دعای پیامبر آنان نجات یافتند، ولی باز ایمان نیاوردند و اعمالشان را تکرار کردند. در این جا آیه های ۱ تا ۸ سوره یس شرح حال گمراهان و پایان کار

آنان را بیان کرد:

یس [یاسین] «۱» سوگند به قرآن حکمت آموز « که همانا تو از [جمله] پیامبرانی « بر راهی راست « و [کتابت] از سوی آن عزیزِ مهربان نازل شده است « تا قومی را که پدرانشان بیم داده نشدند و در غفلت ماندند، بیم دهی. « آری، گفته [خدا] درباره بیش ترشان محقق گردیده است، در نتیجه آنان نخواهند گروید « ما در گردن های آنان تا چانه هایشان نمل هایی نهاده ایم، به طوری که سرهایشان را بالا نگاه داشته و دیده فرو هشته اند. « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۱.

پایان کار گمراهان

شأن نزول آیه های ۱ تا ۸ سوره یس

رسول خدا بی اعتنا به هیاهو و جار و جنجال و آزار و شکنجه مشرکان، به رسالت خویش عمل می کرد و برای نشر اسلام و اثرگذاری بیش تر، آشکارا در میان مردم به عبادت می پرداخت و هر روز برای زیارت و نماز، به خانه کعبه می رفت و به تنهایی یا به همراه گروه، نماز - بزرگ ترین فریاد در آن فضای شرک آلود - را به جا می آورد و هرگز از نگاه های تند و معنا دار و سخنان تلخ و طعنه آمیز مشرکان خسته نمی شد. صدای ملکوتی پیامبر، بهانه ای برای مخالفت و آزار و شکنجه بیش تر مشرکان می شد. پس از پایان نماز، تمسخر و سخنان توهین آمیز ادامه می یافت. بت پرستان تنها لحظه ای به احترام بت ها و برای عبادت آن ها، رسول خدا و همراهانش را رها می کردند و بیرون از کعبه، دوباره پشت سر او راه می افتادند و او را مسخره می کردند و آزار می دادند. عده ای از سران آنان به بیماری سختی دچار شدند و به حال مرگ افتادند. بسیاری از حیواناتشان نیز از بین رفتند. وقتی متوجه شدند

این بلاها، ناشی از آزار دادن محمد است، به خود آمدند و به حضرت متوسل شدند و برای دعا و رفع گرفتاری ها از او کمک خواستند. با دعای پیامبر آنان نجات یافتند، ولی باز ایمان نیاوردند و اعمالشان را تکرار کردند. در این جا آیه های ۱ تا ۸ سوره یس شرح حال گمراهان و پایان کار آنان را بیان کرد:

یس [یاسین] «۱» سوگند به قرآن حکمت آموز « که همانا تو از [جمله] پیامبرانی « بر راهی راست « و [کتابت] از سوی آن عزیزِ مهربان نازل شده است « تا قومی را که پدرانشان بیم داده نشدند و در غفلت ماندند، بیم دهی. « آری، گفته [خدا] درباره بیش ترشان محقق گردیده است، در نتیجه آنان نخواهند گروید « ما در گردن های آنان تا چانه هایشان نمل هایی نهاده ایم، به طوری که سرهایشان را بالا نگاه داشته و دیده فرو هشته اند. « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۱.

پایان کار گمراهان

شأن نزول آیه های ۱ تا ۸ سوره یس

رسول خدا بی اعتنا به هیاهو و جار و جنجال و آزار و شکنجه مشرکان، به رسالت خویش عمل می کرد و برای نشر اسلام و اثرگذاری بیش تر، آشکارا در میان مردم به عبادت می پرداخت و هر روز برای زیارت و نماز، به خانه کعبه می رفت و به تنهایی یا به همراه گروه، نماز - بزرگ ترین فریاد در آن فضای شرک آلود - را به جا می آورد و هرگز از نگاه های تند و معنا دار و سخنان تلخ و طعنه آمیز مشرکان خسته نمی شد. صدای ملکوتی پیامبر، بهانه ای برای مخالفت و آزار و شکنجه بیش تر مشرکان می شد. پس از پایان نماز، تمسخر و سخنان توهین آمیز ادامه می یافت. بت پرستان تنها لحظه ای به احترام

بت ها و برای عبادت آن ها، رسول خدا و همراهانش را رها می کردند و بیرون از کعبه، دوباره پشت سر او راه می افتادند و او را مسخره می کردند و آزار می دادند. عده ای از سران آنان به بیماری سختی دچار شدند و به حال مرگ افتادند. بسیاری از حیواناتشان نیز از بین رفتند. وقتی متوجه شدند این بلاها، ناشی از آزار دادن محمد است، به خود آمدند و به حضرت متوسل شدند و برای دعا و رفع گرفتاری ها از او کمک خواستند. با دعای پیامبر آنان نجات یافتند، ولی باز ایمان نیاوردند و اعمالشان را تکرار کردند. در این جا آیه های ۱ تا ۸ سوره یس شرح حال گمراهان و پایان کار آنان را بیان کرد:

یس [یاسین] «۱» سوگند به قرآن حکمت آموز « که همانا تو از [جمله] پیامبرانی « بر راهی راست « و [کتابت] از سوی آن عزیزِ مهربان نازل شده است « تا قومی را که پدرانشان بیم داده نشدند و در غفلت ماندند، بیم دهی. « آری، گفته [خدا] درباره بیش ترشان محقق گردیده است، در نتیجه آنان نخواهند گروید « ما در گردن های آنان تا چانه هایشان نمل هایی نهاده ایم، به طوری که سرهایشان را بالا نگاه داشته و دیده فرو هشته اند. « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۱.

پایان کار گمراهان

شأن نزول آیه های ۱ تا ۸ سوره یس

رسول خدا بی اعتنا به هیاهو و جار و جنجال و آزار و شکنجه مشرکان، به رسالت خویش عمل می کرد و برای نشر اسلام و اثرگذاری بیش تر، آشکارا در میان مردم به عبادت می پرداخت و هر روز برای زیارت و نماز، به خانه کعبه می رفت و به تنهایی یا به همراه گروه، نماز -

بزرگ ترین فریاد در آن فضای شرک آلود - را به جا می آورد و هرگز از نگاه های تند و معنا دار و سخنان تلخ و طعنه آمیز مشرکان خسته نمی شد. صدای ملکوتی پیامبر، بهانه ای برای مخالفت و آزار و شکنجه بیش تر مشرکان می شد. پس از پایان نماز، تمسخر و سخنان توهین آمیز ادامه می یافت. بت پرستان تنها لحظه ای به احترام بت ها و برای عبادت آن ها، رسول خدا و همراهانش را رها می کردند و بیرون از کعبه، دوباره پشت سر او راه می افتادند و او را مسخره می کردند و آزار می دادند. عده ای از سران آنان به بیماری سختی دچار شدند و به حال مرگ افتادند. بسیاری از حیواناتشان نیز از بین رفتند. وقتی متوجه شدند این بلاها، ناشی از آزار دادن محمد است، به خود آمدند و به حضرت متوسل شدند و برای دعا و رفع گرفتاری ها از او کمک خواستند. با دعای پیامبر آنان نجات یافتند، ولی باز ایمان نیاوردند و اعمالشان را تکرار کردند. در این جا آیه های ۱ تا ۸ سوره یس شرح حال گمراهان و پایان کار آنان را بیان کرد:

یس [یاسین] «۱» سوگند به قرآن حکمت آموز « که همانا تو از [جمله] پیامبرانی « بر راهی راست « و [کتابت] از سوی آن عزیز مهربان نازل شده است « تا قومی را که پدرانشان بیم داده نشدند و در غفلت ماندند، بیم دهی. « آری، گفته [خدا] درباره بیش ترشان محقق گردیده است، در نتیجه آنان نخواهند گروید « ما در گردن های آنان تا چانه هایشان نمل هایی نهاده ایم، به طوری که سرهایشان را بالا نگاه داشته و دیده فرو هشته اند. « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۱.

چشم بندی خدا!

شان نزول آیه های ۹ و ۱۰

باهمه سختی ها، شکنجه ها و موانع، پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله در ابلاغ رسالت آسمانی اش تردیدی به خود راه نداد و از توحید و یکتاپرستی با جدیت فراوان سخن گفت. این اراده جدی، نشانه بر حق بودن راه پیامبر بود و سبب امیدواری مسلمانان و نومیدی کافران شد و بر خشم آنان می افزود. وعده های ثروت و مال و تهدید مشرکان نیز نتوانست بر اراده الهی پیامبر اثر بگذارد و او را از راهی که در پیش گرفته باز گرداند. سرانجام، دیوانه وار تصمیم گرفتند پیامبر را به قتل برسانند، ولی کسی از ترس، حاضر به اجرای این نقشه نمی شد. ابوجهل که این نقشه را پیشنهاد داده بود، برای اجرای آن، اعلام آمادگی کرد و همه مسئولیت ناشی از آن را نیز پذیرفت. او می دانست اگر محمد کشته شود مکه روی آرامش به خود نخواهد دید و جنگ و خون ریزی همیشگی به راه خواهد افتاد و عده زیادی به دست قبیله بنی هاشم کشته خواهند شد. با این وجود، چنان از محمد کینه به دل داشت که به این بازی خطرناک تن داد و برای اجرای آن پا به میدان گذاشت. او می خواست کار را یکسره و برای همیشه خیال همه را آسوده کند. بهترین فرصت هنگام نماز بود؛ چون در این هنگام محمد در کنار کعبه به نماز می ایستاد، در وجود بی نهایت خداوند غرق می شد و به چیزی جز خدا نمی اندشید، به ویژه هنگام سجده که تنها بزرگی و شکوه پروردگار در برابر چشمان او ظاهر می شد و دیگر هیچ نمی دید. حتی ابوجهل را با آن هیکل جهنمی که بالای سر او ایستاده و سنگی بزرگ در دستان گرفته و سر

مبارک پیامبر را نشانه رفته بود. ابوجهل که تا لحظه ای دیگر کار را تمام شده و این افتخار را نصیب خود می دید، با شادی به این پیروزی می اندیشید. او عده ای از اوباش رانیز همراه خود آورده بود تا نزد سران قریش به عمل ننگین او گواهی دهند. ابوجهل خواست سنگ را با قدرت بر سر پیامبر بکوبد که ناگهان چشمش سیاهی رفت و جایی را ندید. تنها صدای او را می شنید که ذکر خدا می گفت. با ترس نزد یاران خویش آمد و از ناپدید شدن پیامبر خبر داد. مردی از طایفه بنی مخزوم که او نیز کینه پیامبر را به دل داشت، اجرای این کار را بر عهده گرفت. سنگ را برداشت و نزدیک پیامبر آمد. پیامبر هنوز در سجده بود و ذکر خدا می گفت. سنگ را بلند کرد و سرنازنین پیامبر را نشانه گرفت. او می خواست فریاد توحید را خاموش کند و به خیال خویش پایه های شرک را برای همیشه در آن سرزمین پایدار نماید، ولی دستانش در هوا لرزید و سنگ از دستانش رها شد. چشمان او نیز سیاهی رفت و پیامبر را ندید. فقط فریاد سبوح قدوس رب الملائکه و الروح را از چند قدمی اش می شنید. در این هنگام ترس به او روی آورد. رعشه بر اندامش افتاد و در یک لحظه پایه فرار گذاشت. در پی او ابوجهل و همراهان او نیز وحشت زده خانه کعبه را ترک کردند و به جمع یاران خود پیوستند و خود را برای نقشه های بعدی آماده کردند. آیه های ۹ و ۱۰ سوره یس از عذاب خدا برای مشرکان که در اندیشه قتل پیامبر بودند، سخن می گوید:

[ما] فرا روی آنان سدی و پشت سرشان سدی نهاده و پرده ای بر [چشمان] آنان فروگسترده ایم. در نتیجه، نمی توانند ببینند. ﴿﴾
و آنان را چه بیم دهی [و] چه بیم ندهی، به حالشان تفاوت نمی کند و نخواهند گروید. ﴿﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۲؛ تفسیر آلوسی، ج ۲۲، ص ۱۹۹.

چشم بندی خدا!

شأن نزول آیه های ۹ و ۱۰ سوره یس

باهمه سختی ها، شکنجه ها و موانع، پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله در ابلاغ رسالت آسمانی اش تردیدی به خود راه نداد و از توحید و یکتاپرستی با جدیت فراوان سخن گفت. این اراده جدی، نشانه بر حق بودن راه پیامبر بود و سبب امیدواری مسلمانان و نومیدی کافران شد و بر خشم آنان می افزود. وعده های ثروت و مال و تهدید مشرکان نیز نتوانست بر اراده الهی پیامبر اثر بگذارد و او را از راهی که در پیش گرفته بازگرداند. سرانجام، دیوانه وار تصمیم گرفتند پیامبر را به قتل برسانند، ولی کسی از ترس، حاضر به اجرای این نقشه نمی شد. ابوجهل که این نقشه را پیشنهاد داده بود، برای اجرای آن، اعلام آمادگی کرد و همه مسئولیت ناشی از آن را نیز پذیرفت. او می دانست اگر محمد کشته شود مکه روی آرامش به خود نخواهد دید و جنگ و خون ریزی همیشگی به راه خواهد افتاد و عده زیادی به دست قبیله بنی هاشم کشته خواهند شد. با این وجود، چنان از محمد کینه به دل داشت که به این بازی خطرناک تن داد و برای اجرای آن پا به میدان گذاشت. او می خواست کار را یکسره و برای همیشه خیال همه را آسوده کند. بهترین فرصت هنگام نماز بود؛ چون در این هنگام محمد در

کنار کعبه به نماز می ایستاد، در وجود بی نهایت خداوند غرق می شد و به چیزی جز خدا نمی اندشید، به ویژه هنگام سجده که تنها بزرگی و شکوه پروردگار در برابر چشمان او ظاهر می شد و دیگر هیچ نمی دید. حتی ابوجهل را با آن هیكل جهنمی که بالای سر او ایستاده و سنگی بزرگ در دستان گرفته و سر مبارک پیامبر را نشانه رفته بود. ابوجهل که تا لحظه ای دیگر کار را تمام شده و این افتخار را نصیب خود می دید، با شادی به این پیروزی می اندیشید. او عده ای از اوباش رانیز همراه خود آورده بود تا نزد سران قریش به عمل ننگین او گواهی دهند. ابوجهل خواست سنگ را با قدرت بر سر پیامبر بکوبد که ناگهان چشمش سیاهی رفت و جایی را ندید. تنها صدای او را می شنید که ذکر خدا می گفت. با ترس نزد یاران خویش آمد و از ناپدید شدن پیامبر خبر داد. مردی از طایفه بنی مخزوم که او نیز کینه پیامبر را به دل داشت، اجرای این کار را بر عهده گرفت. سنگ را برداشت و نزدیک پیامبر آمد. پیامبر هنوز در سجده بود و ذکر خدا می گفت. سنگ را بلند کرد و سرنازنین پیامبر را نشانه گرفت. او می خواست فریاد توحید را خاموش کند و به خیال خویش پایه های شرک را برای همیشه در آن سرزمین پایدار نماید، ولی دستانش در هوا لرزید و سنگ از دستانش رها شد. چشمان او نیز سیاهی رفت و پیامبر را ندید. فقط فریاد سبوح قدوس رب الملائکه و الروح را از چند قدمی اش می شنید. در این هنگام ترس به او روی آورد. رعشه بر اندامش

افتاد و در یک لحظه پایه فرار گذاشت. در پی او ابوجهل و همراهان او نیز وحشت زده خانه کعبه را ترک کردند و به جمع یاران خود پیوستند و خود را برای نقشه های بعدی آماده کردند. آیه های ۹ و ۱۰ سوره یس از عذاب خدا برای مشرکان که در اندیشه قتل پیامبر بودند، سخن می گوید:

و [ما] فرا روی آنان سدی و پشت سرشان سدی نهاده و پرده ای بر [چشمان] آنان فروگسترده ایم. در نتیجه، نمی توانند ببینند. (۱) و آنان را چه بیم دهی [و] چه بیم ندهی، به حالشان تفاوت نمی کند و نخواهند گروید. (۱) (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۲؛ تفسیر آلوسی، ج ۲۲، ص ۱۹۹.

آفرینش؛ نخستین دلیل بر معاد

شان نزول آیه های ۷۷ تا ۸۳ سوره یس

«عاص بن وائل» از مشرکانی بود که کینه پیامبر را به دل داشتند. تاجران، از سفر تجارتنی شام بازمی گشتند. عاص، در بیابانی خشک و بی آب و علف که اثری از زندگی در آن دیده نمی شد، چشمش به چند استخوان پوسیده افتاد. استخوان بدن شخصی که سال ها پیش مرده بود و کسی نمی فهمید آیا به مرگ طبیعی مرده یا در یکی از جنگ های عصر جاهلی به گونه ای وحشتناک کشته شده و شاید هم بر اثر گرسنگی جان داده است. کسی چه می دانست. یکی از استخوان ها را برداشت و در دستانش فشرد. استخوان نرم شد و بر زمین فروریخت و بخشی نیز در هوا پراکنده شد. ناگهان فریاد کشید، قهقهه ای سر داد و گفت: دلیل محکمی علیه محمد پیدا کرده ام. کسی نمی دانست دلیل او برای محکوم کردن محمد چیست؟ یکی پرسید: منظورت چیست؟ چه چیزی سبب شادمانی تو شده است؟

تو علیه محمد چه دلیلی برای ارایه کردن داری؟ او گفت: محمد ادعا می کند ما دوباره زنده می شویم و به زندگی ادامه می دهیم. شما این استخوان پوسیده را ببینید. همین برای ما کافی است که پاسخ او را بدهیم و او را در میان همه مردم رسوا کنیم. او استخوان پوسیده دیگری را در پارچه ای پیچید و در جای امنی قرار داد و همراه کاروان، باقی مانده راه را پیمود تا به مکه رسید. بی درنگ سران مکه را در منزل خود گرد آورد و از نقشه خود برای محکوم کردن پیامبر سخن به میان آورد و گفت: ما برای ثابت کردن درستی گفتارمان، دیگر مجبور نیستیم با محمد برخورد قهرآمیز داشته باشیم؛ چون این شیوه دیگر کارآیی ندارد و یاران محمد را نیز جسورتر می کند. ما از راه ساده و کم هزینه تری می توانیم در برابر او بایستیم و یارانش را از گرد او پراکنده سازیم. عاص بن وائل جزئیات نقشه خود را در اختیار حاضران قرار داد و از آنان خواست که روز بعد، محمد را دعوت کنند و همه در کنار کعبه گرد آیند تا نتیجه کار او را ببینند.

روز بعد، جمعیت دور خانه کعبه موج می زد و پیامبر نیز با جمعی از یاران خود حاضر شده بود. عاص بن وائل نیز با گروهی از هم فکران خود وارد شد. سکوت همه جا را فراگرفت. عاص با شتاب خود را به پیامبر نزدیک کرد و روبه روی او ایستاد و مغرورانه فریاد زد: ای محمد تو چگونه از معاد و از خدایی که ما را دوباره زنده می کند و به نیکان پاداش می دهد و بدکاران را به عذاب

گرفتار می کند، سخن می گویی؟

«عاص» در حالی که استخوان را با دو دستش فشرد و در هوا پراکنده ساخت، ادامه داد و گفت: چه کسی قدرت دارد به این استخوان پوسیده و نرم شده، دوباره لباس زندگی ببوشاند؟ در این لحظه همه نگاه ها به سوی پیامبر دوخته شد. عاص فکر می کرد پیامبر در برابر این سخن او پاسخی نخواهد داشت. بنابراین، قهقهه ای بلند سر داد و آن گاه سکوت اختیار کرد. در این هنگام بود که آیه های زیر نازل شد و با هفت آیه منسجم، قوی ترین سخنان را درباره معاد ارایه می دهد و می گوید: اگر آفرینش خویش را فراموش نکرده بودی، هرگز به چنین استدلال واهی و سستی دست نمی زدی. ای انسان فراموش کار! به عقب بازگرد و آفرینش خود را بنگر. چگونه نطفه ناچیزی بودی و خداوند هر روز لباس تازه ای از حیات بر تن تو پوشانید. تو همواره در حال مرگ و معاد هستی، ولی ای انسان فراموشکار! همه این ها را به طاق نسیان زدی و حال می پرسی چه کسی این استخوان پوسیده رازنده می کند؟ این استخوان هر گاه کاملاً بپوسد تازه خاک می شود، مگر روز اول خاک نبود؟

مگر آدمی ندانسته است که ما او را از نطفه ای آفریده ایم، پس به ناگاه وی ستیزه جویی آشکار شده است (۱) و برای ما مثلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد و گفت: چه کسی این استخوان ها را که چنین پوسیده است، زندگی می بخشد؟ (۲) بگو: همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد و اوست که به هر (گونه) آفرینش داناست (۳) همو که برایتان از درخت سبز آتش آفرید که از آن [چون

نیازتان افتد، [آتش می افروزید. «آیا کسی که آسمان ها و زمین را آفریده توانا نیست که [باز] مانند آنان را بیافریند؟ آری، هم اوست آفریننده دانا»] چون به چیزی اراده فرماید، کارش این بس که می گوید: باش؛ پس [بی درنگ] موجود می شود. «پس [شکوهمند و] پاک است آن کسی که ملکوت هر چیزی در دست اوست و به سوی اوست که بازگردانیده می شوید.» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۸، ص ۴۵۵؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۳؛ نمونه بینات، ص ۶۴۴.

آفرینش؛ نخستین دلیل بر معاد

شأن نزول آیه های ۷۷ تا ۸۳ سوره یس

«عاص بن وائل» از مشرکانی بود که کینه پیامبر را به دل داشتند. تاجران، از سفر تجارتنی شام بازمی گشتند. عاص، در بیابانی خشک و بی آب و علف که اثری از زندگی در آن دیده نمی شد، چشمش به چند استخوان پوسیده افتاد. استخوان بدن شخصی که سال ها پیش مرده بود و کسی نمی فهمید آیا به مرگ طبیعی مرده یا در یکی از جنگ های عصر جاهلی به گونه ای وحشتناک کشته شده و شاید هم بر اثر گرسنگی جان داده است. کسی چه می دانست. یکی از استخوان ها را برداشت و در دستانش فشرد. استخوان نرم شد و بر زمین فروریخت و بخشی نیز در هوا پراکنده شد. ناگهان فریاد کشید، قهقهه ای سر داد و گفت: دلیل محکمی علیه محمد پیدا کرده ام. کسی نمی دانست دلیل او برای محکوم کردن محمد چیست؟ یکی پرسید: منظورت چیست؟ چه چیزی سبب شادمانی تو شده است؟ تو علیه محمد چه دلیلی برای ارایه کردن داری؟ او گفت: محمد ادعا می کند ما دوباره زنده می شویم و به زندگی ادامه می دهیم. شما این

استخوان پوسیده را ببینید. همین برای ما کافی است که پاسخ او را بدهیم و او را در میان همه مردم رسوا کنیم. او استخوان پوسیده دیگری را در پارچه ای پیچید و در جای امنی قرار داد و همراه کاروان، باقی مانده راه را پیمود تا به مکه رسید. بی درنگ سران مکه را در منزل خود گرد آورد و از نقشه خود برای محکوم کردن پیامبر سخن به میان آورد و گفت: ما برای ثابت کردن درستی گفتارمان، دیگر مجبور نیستیم با محمد برخورد قهرآمیز داشته باشیم؛ چون این شیوه دیگر کارآیی ندارد و یاران محمد را نیز جسورتر می کند. ما از راه ساده و کم هزینه تری می توانیم در برابر او بایستیم و یارانش را از گرد او پراکنده سازیم. عاص بن وائل جزئیات نقشه خود را در اختیار حاضران قرار داد و از آنان خواست که روز بعد، محمد را دعوت کنند و همه در کنار کعبه گرد آیند تا نتیجه کار او را ببینند.

روز بعد، جمعیت دور خانه کعبه موج می زد و پیامبر نیز با جمعی از یاران خود حاضر شده بود. عاص بن وائل نیز با گروهی از هم فکران خود وارد شد. سکوت همه جا را فراگرفت. عاص با شتاب خود را به پیامبر نزدیک کرد و روبه روی او ایستاد و مغرورانه فریاد زد: ای محمد تو چگونه از معاد و از خدایی که ما را دوباره زنده می کند و به نیکان پاداش می دهد و بدکاران را به عذاب گرفتار می کند، سخن می گویی؟

«عاص» در حالی که استخوان را با دو دستش فشرد و در هوا پراکنده ساخت، ادامه داد و گفت: چه کسی

قدرت دارد به این استخوان پوسیده و نرم شده، دوباره لباس زندگی بپوشاند؟ در این لحظه همه نگاه ها به سوی پیامبر دوخته شد. عاص فکر می کرد پیامبر در برابر این سخن او پاسخی نخواهد داشت. بنابراین، قهقهه ای بلند سر داد و آن گاه سکوت اختیار کرد. در این هنگام بود که آیه های زیر نازل شد و با هفت آیه منسجم، قوی ترین سخنان را درباره معاد ارایه می دهد و می گوید: اگر آفرینش خویش را فراموش نکرده بودی، هرگز به چنین استدلال واهی و سستی دست نمی زدی. ای انسان فراموش کار! به عقب بازگرد و آفرینش خود را بنگر. چگونه نطفه ناچیزی بودی و خداوند هر روز لباس تازه ای از حیات بر تن تو پوشانید. تو همواره در حال مرگ و معاد هستی، ولی ای انسان فراموشکار! همه این ها را به طاق نسیان زدی و حال می پرسی چه کسی این استخوان پوسیده رازنده می کند؟ این استخوان هر گاه کاملاً بیوسد تازه خاک می شود، مگر روز اول خاک نبود؟

مگر آدمی ندانسته است که ما او را از نطفه ای آفریده ایم، پس به ناگاه وی ستیزه جویی آشکار شده است « و برای ما مثلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد و گفت: چه کسی این استخوان ها را که چنین پوسیده است، زندگی می بخشد؟ » بگو: همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد و اوست که به هر (گونه) آفرینش داناست « همو که برایتان از درخت سبز آتش آفرید که از آن [چون نیازتان افتد،] آتش می افروزید. « آیا کسی که آسمان ها و زمین را آفریده توانا نیست که [باز] مانند آنان را بیافریند؟ آری، هم اوست آفریننده

دانا ﴿ چون به چیزی اراده فرماید، کارش این بس که می گوید: باش؛ پس [بی درنگ] موجود می شود. ﴿ پس [شکوهمند و] پاک است آن کسی که ملکوت هر چیزی در دست اوست و به سوی اوست که بازگردانیده می شوید. ﴿ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۸، ص ۴۵۵؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۳؛ نمونه بینات، ص ۶۴۴.

آفرینش؛ نخستین دلیل بر معاد

شأن نزول آیه های ۷۷ تا ۸۳ سوره یس

«عاص بن وائل» از مشرکانی بود که کینه پیامبر را به دل داشتند. تاجران، از سفر تجارتنی شام بازمی گشتند. عاص، در بیابانی خشک و بی آب و علف که اثری از زندگی در آن دیده نمی شد، چشمش به چند استخوان پوسیده افتاد. استخوان بدن شخصی که سال ها پیش مرده بود و کسی نمی فهمید آیا به مرگ طبیعی مرده یا در یکی از جنگ های عصر جاهلی به گونه ای وحشتناک کشته شده و شاید هم بر اثر گرسنگی جان داده است. کسی چه می دانست. یکی از استخوان ها را برداشت و در دستانش فشرد. استخوان نرم شد و بر زمین فروریخت و بخشی نیز در هوا پراکنده شد. ناگهان فریاد کشید، قهقهه ای سر داد و گفت: دلیل محکمی علیه محمد پیدا کرده ام. کسی نمی دانست دلیل او برای محکوم کردن محمد چیست؟ یکی پرسید: منظورت چیست؟ چه چیزی سبب شادمانی تو شده است؟ تو علیه محمد چه دلیلی برای ارایه کردن داری؟ او گفت: محمد ادعا می کند ما دوباره زنده می شویم و به زندگی ادامه می دهیم. شما این استخوان پوسیده را ببینید. همین برای ما کافی است که پاسخ او را بدهیم و او را در میان همه مردم رسوا کنیم. او استخوان

پوسیده دیگری را در پارچه ای پیچید و در جای امنی قرار داد و همراه کاروان، باقی مانده راه را پیمود تا به مکه رسید. بی درنگ سران مکه را در منزل خود گرد آورد و از نقشه خود برای محکوم کردن پیامبر سخن به میان آورد و گفت: ما برای ثابت کردن درستی گفتارمان، دیگر مجبور نیستیم با محمد برخورد قهرآمیز داشته باشیم؛ چون این شیوه دیگر کارآیی ندارد و یاران محمد را نیز جسورتر می کند. ما از راه ساده و کم هزینه تری می توانیم در برابر او بایستیم و یارانش را از گرد او پراکنده سازیم. عاص بن وائل جزئیات نقشه خود را در اختیار حاضران قرار داد و از آنان خواست که روز بعد، محمد را دعوت کنند و همه در کنار کعبه گرد آیند تا نتیجه کار او را ببینند.

روز بعد، جمعیت دور خانه کعبه موج می زد و پیامبر نیز با جمعی از یاران خود حاضر شده بود. عاص بن وائل نیز با گروهی از هم فکران خود وارد شد. سکوت همه جا را فراگرفت. عاص با شتاب خود را به پیامبر نزدیک کرد و روبه روی او ایستاد و مغرورانه فریاد زد: ای محمد تو چگونه از معاد و از خدایی که ما را دوباره زنده می کند و به نیکان پاداش می دهد و بدکاران را به عذاب گرفتار می کند، سخن می گویی؟

«عاص» در حالی که استخوان را با دو دستش فشرد و در هوا پراکنده ساخت، ادامه داد و گفت: چه کسی قدرت دارد به این استخوان پوسیده و نرم شده، دوباره لباس زندگی بپوشاند؟ در این لحظه همه نگاه ها به سوی پیامبر دوخته شد. عاص فکر

می کرد پیامبر در برابر این سخن او پاسخی نخواهد داشت. بنابراین، فقههه ای بلند سر داد و آن گاه سکوت اختیار کرد. در این هنگام بود که آیه های زیر نازل شد و با هفت آیه منسجم، قوی ترین سخنان را درباره معاد ارایه می دهد و می گوید: اگر آفرینش خویش را فراموش نکرده بودی، هرگز به چنین استدلال واهی و سستی دست نمی زدی. ای انسان فراموش کار! به عقب بازگرد و آفرینش خود را بنگر. چگونه نطفه ناچیزی بودی و خداوند هر روز لباس تازه ای از حیات بر تن تو پوشانید. تو همواره در حال مرگ و معاد هستی، ولی ای انسان فراموشکار! همه این ها را به طاق نسیان زدی و حال می پرسی چه کسی این استخوان پوسیده رازنده می کند؟ این استخوان هر گاه کاملاً بیوسد تازه خاک می شود، مگر روز اول خاک نبود؟

مگر آدمی ندانسته است که ما او را از نطفه ای آفریده ایم، پس به ناگاه وی ستیزه جویی آشکار شده است ﴿ و برای ما مثلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد و گفت: چه کسی این استخوان ها را که چنین پوسیده است، زندگی می بخشد؟ ﴾ بگو: همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد و اوست که به هر (گونه) آفرینش داناست ﴿ همو که برایتان از درخت سبز آتش آفرید که از آن [چون نیازتان افتد،] آتش می افروزید. ﴿ آیا کسی که آسمان ها و زمین را آفریده توانا نیست که [باز] مانند آنان را بیافریند؟ آری، هم اوست آفریننده دانا ﴿ چون به چیزی اراده فرماید، کارش این بس که می گوید: باش؛ پس [بی درنگ] موجود می شود. ﴿ پس [شکوهمند و] پاک است آن کسی

که ملکوت هر چیزی در دست اوست و به سوی اوست که بازگردانیده می شوید. (۱) (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۸، ص ۴۵۵؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۳؛ نمونه بینات، ص ۶۴۴.

آفرینش؛ نخستین دلیل بر معاد

شأن نزول آیه های ۷۷ تا ۸۳ سوره یس

«عاص بن وائل» از مشرکانی بود که کینه پیامبر را به دل داشتند. تاجران، از سفر تجارتنی شام بازمی گشتند. عاص، در بیابانی خشک و بی آب و علف که اثری از زندگی در آن دیده نمی شد، چشمش به چند استخوان پوسیده افتاد. استخوان بدن شخصی که سال ها پیش مرده بود و کسی نمی فهمید آیا به مرگ طبیعی مرده یا در یکی از جنگ های عصر جاهلی به گونه ای وحشتناک کشته شده و شاید هم بر اثر گرسنگی جان داده است. کسی چه می دانست. یکی از استخوان ها را برداشت و در دستانش فشرد. استخوان نرم شد و بر زمین فروریخت و بخشی نیز در هوا پراکنده شد. ناگهان فریاد کشید، قهقهه ای سر داد و گفت: دلیل محکمی علیه محمد پیدا کرده ام. کسی نمی دانست دلیل او برای محکوم کردن محمد چیست؟ یکی پرسید: منظورت چیست؟ چه چیزی سبب شادمانی تو شده است؟ تو علیه محمد چه دلیلی برای ارایه کردن داری؟ او گفت: محمد ادعا می کند ما دوباره زنده می شویم و به زندگی ادامه می دهیم. شما این استخوان پوسیده را ببینید. همین برای ما کافی است که پاسخ او را بدهیم و او را در میان همه مردم رسوا کنیم. او استخوان پوسیده دیگری را در پارچه ای پیچید و در جای امنی قرار داد و همراه کاروان، باقی مانده راه را پیمود تا به مکه رسید. بی درنگ سران مکه

را در منزل خود گرد آورد و از نقشه خود برای محکوم کردن پیامبر سخن به میان آورد و گفت: ما برای ثابت کردن درستی گفتارمان، دیگر مجبور نیستیم با محمد برخورد قهرآمیز داشته باشیم؛ چون این شیوه دیگر کارآیی ندارد و یاران محمد را نیز جسورتر می کند. ما از راه ساده و کم هزینه تری می توانیم در برابر او بایستیم و یارانش را از گرد او پراکنده سازیم. عاص بن وائل جزئیات نقشه خود را در اختیار حاضران قرار داد و از آنان خواست که روز بعد، محمد را دعوت کنند و همه در کنار کعبه گرد آیند تا نتیجه کار او را ببینند.

روز بعد، جمعیت دور خانه کعبه موج می زد و پیامبر نیز با جمعی از یاران خود حاضر شده بود. عاص بن وائل نیز با گروهی از هم فکران خود وارد شد. سکوت همه جا را فراگرفت. عاص با شتاب خود را به پیامبر نزدیک کرد و روبه روی او ایستاد و مغرورانه فریاد زد: ای محمد تو چگونه از معاد و از خدایی که ما را دوباره زنده می کند و به نیکان پاداش می دهد و بدکاران را به عذاب گرفتار می کند، سخن می گویی؟

«عاص» در حالی که استخوان را با دو دستش فشرد و در هوا پراکنده ساخت، ادامه داد و گفت: چه کسی قدرت دارد به این استخوان پوسیده و نرم شده، دوباره لباس زندگی ببوشاند؟ در این لحظه همه نگاه ها به سوی پیامبر دوخته شد. عاص فکر می کرد پیامبر در برابر این سخن او پاسخی نخواهد داشت. بنابراین، قهقهه ای بلند سر داد و آن گاه سکوت اختیار کرد. در این هنگام بود که

آیه های زیر نازل شد و با هفت آیه منسجم، قوی ترین سخنان را درباره معاد ارایه می دهد و می گوید: اگر آفرینش خویش را فراموش نکرده بودی، هرگز به چنین استدلال واهی و سستی دست نمی زدی. ای انسان فراموش کار! به عقب بازگرد و آفرینش خود را بنگر. چگونه نطفه ناچیزی بودی و خداوند هر روز لباس تازه ای از حیات بر تن تو پوشانید. تو همواره در حال مرگ و معاد هستی، ولی ای انسان فراموشکار! همه این ها را به طاق نسیان زدی و حال می پرسی چه کسی این استخوان پوسیده رازنده می کند؟ این استخوان هر گاه کاملاً بیوسد تازه خاک می شود، مگر روز اول خاک نبود؟

مگر آدمی ندانسته است که ما او را از نطفه ای آفریده ایم، پس به ناگاه وی ستیزه جویی آشکار شده است ﴿ و برای ما مثلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد و گفت: چه کسی این استخوان ها را که چنین پوسیده است، زندگی می بخشد؟ ﴾ بگو: همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد و اوست که به هر (گونه) آفرینش دانا است ﴿ همو که برایتان از درخت سبز آتش آفرید که از آن [چون نیازتان افتد،] آتش می افروزید. ﴾ آیا کسی که آسمان ها و زمین را آفریده توانا نیست که [باز] مانند آنان را بیافریند؟ آری، هم اوست آفریننده دانا ﴿ چون به چیزی اراده فرماید، کارش این بس که می گوید: باش؛ پس [بی درنگ] موجود می شود. ﴾ پس [شکوهمند و] پاک است آن کسی که ملکوت هر چیزی در دست اوست و به سوی اوست که بازگردانیده می شوید. ﴿ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۸، ص ۴۵۵؛ شأن نزول آیات،

«عاص بن وائل» از مشرکانی بود که کینه پیامبر را به دل داشتند. تاجران، از سفر تجارتنی شام بازمی گشتند. عاص، در بیابانی خشک و بی آب و علف که اثری از زندگی در آن دیده نمی شد، چشمش به چند استخوان پوسیده افتاد. استخوان بدن شخصی که سال ها پیش مرده بود و کسی نمی فهمید آیا به مرگ طبیعی مرده یا در یکی از جنگ های عصر جاهلی به گونه ای وحشتناک کشته شده و شاید هم بر اثر گرسنگی جان داده است. کسی چه می دانست. یکی از استخوان ها را برداشت و در دستانش فشرد. استخوان نرم شد و بر زمین فروریخت و بخشی نیز در هوا پراکنده شد. ناگهان فریاد کشید، قهقهه ای سر داد و گفت: دلیل محکمی علیه محمد پیدا کرده ام. کسی نمی دانست دلیل او برای محکوم کردن محمد چیست؟ یکی پرسید: منظورت چیست؟ چه چیزی سبب شادمانی تو شده است؟ تو علیه محمد چه دلیلی برای ارایه کردن داری؟ او گفت: محمد ادعا می کند ما دوباره زنده می شویم و به زندگی ادامه می دهیم. شما این استخوان پوسیده را ببینید. همین برای ما کافی است که پاسخ او را بدیم و او را در میان همه مردم رسوا کنیم. او استخوان پوسیده دیگری را در پارچه ای پیچید و در جای امنی قرار داد و همراه کاروان، باقی مانده راه را پیمود تا به مکه رسید. بی درنگ سران مکه را در منزل خود گرد آورد و از نقشه خود برای محکوم کردن پیامبر سخن به میان آورد و گفت: ما برای ثابت کردن درستی

گفتارمان، دیگر مجبور نیستیم با محمد برخورد قهرآمیز داشته باشیم؛ چون این شیوه دیگر کارآیی ندارد و یاران محمد را نیز جسورتر می کند. ما از راه ساده و کم هزینه تری می توانیم در برابر او بایستیم و یارانش را از گرد او پراکنده سازیم. عاص بن وائل جزئیات نقشه خود را در اختیار حاضران قرار داد و از آنان خواست که روز بعد، محمد را دعوت کنند و همه در کنار کعبه گرد آیند تا نتیجه کار او را ببینند.

روز بعد، جمعیت دور خانه کعبه موج می زد و پیامبر نیز با جمعی از یاران خود حاضر شده بود. عاص بن وائل نیز با گروهی از هم فکران خود وارد شد. سکوت همه جا را فراگرفت. عاص با شتاب خود را به پیامبر نزدیک کرد و روبه روی او ایستاد و مغرورانه فریاد زد: ای محمد تو چگونه از معاد و از خدایی که ما را دوباره زنده می کند و به نیکان پاداش می دهد و بدکاران را به عذاب گرفتار می کند، سخن می گویی؟

«عاص» در حالی که استخوان را با دو دستش فشرد و در هوا پراکنده ساخت، ادامه داد و گفت: چه کسی قدرت دارد به این استخوان پوسیده و نرم شده، دوباره لباس زندگی ببوشاند؟ در این لحظه همه نگاه ها به سوی پیامبر دوخته شد. عاص فکر می کرد پیامبر در برابر این سخن او پاسخی نخواهد داشت. بنابراین، قهقهه ای بلند سر داد و آن گاه سکوت اختیار کرد. در این هنگام بود که آیه های زیر نازل شد و با هفت آیه منسجم، قوی ترین سخنان را درباره معاد ارایه می دهد و می گوید: اگر آفرینش خویش را فراموش نکرده بودی،

هرگز به چنین استدلال واهی و سستی دست نمی زدی. ای انسان فراموش کار! به عقب بازگرد و آفرینش خود را بنگر. چگونه نطفه ناچیزی بودی و خداوند هر روز لباس تازه ای از حیات بر تن تو پوشانید. تو همواره درحال مرگ و معاد هستی، ولی ای انسان فراموشکار! همه این ها را به طاق نسیان زدی و حال می پرسی چه کسی این استخوان پوسیده رازنده می کند؟ این استخوان هر گاه کاملاً بیوسد تازه خاک می شود، مگر روز اول خاک نبود؟

مگر آدمی ندانسته است که ما او را از نطفه ای آفریده ایم، پس به ناگاه وی ستیزه جویی آشکار شده است ﴿﴾ و برای ما مَنّلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد و گفت: چه کسی این استخوان ها را که چنین پوسیده است، زندگی می بخشد؟ ﴿﴾ بگو: همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد و اوست که به هر (گونه) آفرینش دانا است ﴿﴾ همو که برایتان از درخت سبز آتش آفرید که از آن [چون نیازتان افتد،] آتش می افروزید. ﴿﴾ آیا کسی که آسمان ها و زمین را آفریده توانا نیست که [باز] مانند آنان را بیافریند؟ آری، هم اوست آفریننده دانا ﴿﴾ چون به چیزی اراده فرماید، کارش این بس که می گوید: باش؛ پس [بی درنگ] موجود می شود. ﴿﴾ پس [شکوهمند و] پاک است آن کسی که ملکوت هر چیزی در دست اوست و به سوی اوست که بازگردانیده می شوید. ﴿﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۸، ص ۴۵۵؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۳؛ نمونه بینات، ص ۶۴۴.

آفرینش؛ نخستین دلیل بر معاد

شأن نزول آیه های ۷۷ تا ۸۳ سوره یس

«عاص بن وائل» از مشرکانی بود که کینه

پیامبر را به دل داشتند. تاجران، از سفر تجارتنی شام بازمی گشتند. عاص، در بیابانی خشک و بی آب و علف که اثری از زندگی در آن دیده نمی شد، چشمش به چند استخوان پوسیده افتاد. استخوان بدن شخصی که سال ها پیش مرده بود و کسی نمی فهمید آیا به مرگ طبیعی مرده یا در یکی از جنگ های عصر جاهلی به گونه ای وحشتناک کشته شده و شاید هم بر اثر گرسنگی جان داده است. کسی چه می دانست. یکی از استخوان ها را برداشت و در دستانش فشرد. استخوان نرم شد و بر زمین فروریخت و بخشی نیز در هوا پراکنده شد. ناگهان فریاد کشید، قهقهه ای سر داد و گفت: دلیل محکمی علیه محمد پیدا کرده ام. کسی نمی دانست دلیل او برای محکوم کردن محمد چیست؟ یکی پرسید: منظورت چیست؟ چه چیزی سبب شادمانی تو شده است؟ تو علیه محمد چه دلیلی برای ارایه کردن داری؟ او گفت: محمد ادعا می کند ما دوباره زنده می شویم و به زندگی ادامه می دهیم. شما این استخوان پوسیده را ببینید. همین برای ما کافی است که پاسخ او را بدهیم و او را در میان همه مردم رسوا کنیم. او استخوان پوسیده دیگری را در پارچه ای پیچید و در جای امنی قرار داد و همراه کاروان، باقی مانده راه را پیمود تا به مکه رسید. بی درنگ سران مکه را در منزل خود گرد آورد و از نقشه خود برای محکوم کردن پیامبر سخن به میان آورد و گفت: ما برای ثابت کردن درستی گفتارمان، دیگر مجبور نیستیم با محمد برخورد قهرآمیز داشته باشیم؛ چون این شیوه دیگر کارآیی ندارد و یاران محمد را نیز جسورتر می کند. ما از

راه ساده و کم هزینه تری می توانیم در برابر او بایستیم و یارانش را از گرد او پراکنده سازیم. عاص بن وائل جزئیات نقشه خود را در اختیار حاضران قرار داد و از آنان خواست که روز بعد، محمد را دعوت کنند و همه در کنار کعبه گرد آیند تا نتیجه کار او را ببینند.

روز بعد، جمعیت دور خانه کعبه موج می زد و پیامبر نیز با جمعی از یاران خود حاضر شده بود. عاص بن وائل نیز با گروهی از هم فکران خود وارد شد. سکوت همه جا را فراگرفت. عاص با شتاب خود را به پیامبر نزدیک کرد و روبه روی او ایستاد و مغرورانه فریاد زد: ای محمد تو چگونه از معاد و از خدایی که ما را دوباره زنده می کند و به نیکان پاداش می دهد و بدکاران را به عذاب گرفتار می کند، سخن می گویی؟

«عاص» در حالی که استخوان را با دو دستش فشرد و در هوا پراکنده ساخت، ادامه داد و گفت: چه کسی قدرت دارد به این استخوان پوسیده و نرم شده، دوباره لباس زندگی ببوشاند؟ در این لحظه همه نگاه ها به سوی پیامبر دوخته شد. عاص فکر می کرد پیامبر در برابر این سخن او پاسخی نخواهد داشت. بنابراین، قهقهه ای بلند سر داد و آن گاه سکوت اختیار کرد. در این هنگام بود که آیه های زیر نازل شد و با هفت آیه منسجم، قوی ترین سخنان را درباره معاد ارایه می دهد و می گوید: اگر آفرینش خویش را فراموش نکرده بودی، هرگز به چنین استدلال واهی و سستی دست نمی زدی. ای انسان فراموش کار! به عقب بازگرد و آفرینش خود را بنگر. چگونه نطفه ناچیزی بودی

و خداوند هر روز لباس تازه ای از حیات بر تن تو پوشانید. تو همواره در حال مرگ و معاد هستی، ولی ای انسان فراموشکار! همه این ها را به طاق نسیان زدی و حال می پرسی چه کسی این استخوان پوسیده رازنده می کند؟ این استخوان هر گاه کاملاً بیوسد تازه خاک می شود، مگر روز اول خاک نبود؟

مگر آدمی ندانسته است که ما او را از نطفه ای آفریده ایم، پس به ناگاه وی ستیزه جویی آشکار شده است ﴿ و برای ما مثلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد و گفت: چه کسی این استخوان ها را که چنین پوسیده است، زندگی می بخشد؟ ﴾ بگو: همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد و اوست که به هر (گونه) آفرینش داناست ﴿ همو که برایتان از درخت سبز آتش آفرید که از آن [چون نیازتان افتد،] آتش می افروزید. ﴿ آیا کسی که آسمان ها و زمین را آفریده توانا نیست که [باز] مانند آنان را بیافریند؟ آری، هم اوست آفریننده دانا ﴿ چون به چیزی اراده فرماید، کارش این بس که می گوید: باش؛ پس [بی درنگ] موجود می شود. ﴿ پس [شکوهمند و] پاک است آن کسی که ملکوت هر چیزی در دست اوست و به سوی اوست که بازگردانیده می شوید. ﴿ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۸، ص ۴۵۵؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۳؛ نمونه بینات، ص ۶۴۴.

آفرینش؛ نخستین دلیل بر معاد

شأن نزول آیه های ۷۷ تا ۸۳ سوره یس

«عاص بن وائل» از مشرکانی بود که کینه پیامبر را به دل داشتند. تاجران، از سفر تجارتنی شام بازمی گشتند. عاص، در بیابانی خشک و بی آب و علف که اثری از زندگی در آن

دیده نمی شد، چشمش به چند استخوان پوسیده افتاد. استخوان بدن شخصی که سال ها پیش مرده بود و کسی نمی فهمید آیا به مرگ طبیعی مرده یا در یکی از جنگ های عصر جاهلی به گونه ای وحشتناک کشته شده و شاید هم بر اثر گرسنگی جان داده است. کسی چه می دانست. یکی از استخوان ها را برداشت و در دستانش فشرد. استخوان نرم شد و بر زمین فروریخت و بخشی نیز در هوا پراکنده شد. ناگهان فریاد کشید، قهقهه ای سر داد و گفت: دلیل محکمی علیه محمد پیدا کرده ام. کسی نمی دانست دلیل او برای محکوم کردن محمد چیست؟ یکی پرسید: منظورت چیست؟ چه چیزی سبب شادمانی تو شده است؟ تو علیه محمد چه دلیلی برای ارایه کردن داری؟ او گفت: محمد ادعا می کند ما دوباره زنده می شویم و به زندگی ادامه می دهیم. شما این استخوان پوسیده را ببینید. همین برای ما کافی است که پاسخ او را بدهیم و او را در میان همه مردم رسوا کنیم. او استخوان پوسیده دیگری را در پارچه ای پیچید و در جای امنی قرار داد و همراه کاروان، باقی مانده راه را پیمود تا به مکه رسید. بی درنگ سران مکه را در منزل خود گرد آورد و از نقشه خود برای محکوم کردن پیامبر سخن به میان آورد و گفت: ما برای ثابت کردن درستی گفتارمان، دیگر مجبور نیستیم با محمد برخورد قهرآمیز داشته باشیم؛ چون این شیوه دیگر کارآیی ندارد و یاران محمد را نیز جسورتر می کند. ما از راه ساده و کم هزینه تری می توانیم در برابر او بایستیم و یارانش را از گرد او پراکنده سازیم. عاص بن وائل جزئیات نقشه خود را

در اختیار حاضران قرار داد و از آنان خواست که روز بعد، محمد را دعوت کنند و همه در کنار کعبه گرد آیند تا نتیجه کار او را ببینند.

روز بعد، جمعیت دور خانه کعبه موج می زد و پیامبر نیز با جمعی از یاران خود حاضر شده بود. عاص بن وائل نیز با گروهی از هم فکران خود وارد شد. سکوت همه جا را فراگرفت. عاص با شتاب خود را به پیامبر نزدیک کرد و روبه روی او ایستاد و مغرورانه فریاد زد: ای محمد تو چگونه از معاد و از خدایی که ما را دوباره زنده می کند و به نیکان پاداش می دهد و بدکاران را به عذاب گرفتار می کند، سخن می گویی؟

«عاص» در حالی که استخوان را با دو دستش فشرد و در هوا پراکنده ساخت، ادامه داد و گفت: چه کسی قدرت دارد به این استخوان پوسیده و نرم شده، دوباره لباس زندگی ببوشاند؟ در این لحظه همه نگاه ها به سوی پیامبر دوخته شد. عاص فکر می کرد پیامبر در برابر این سخن او پاسخی نخواهد داشت. بنابراین، قهقهه ای بلند سر داد و آن گاه سکوت اختیار کرد. در این هنگام بود که آیه های زیر نازل شد و با هفت آیه منسجم، قوی ترین سخنان را درباره معاد ارایه می دهد و می گوید: اگر آفرینش خویش را فراموش نکرده بودی، هرگز به چنین استدلال واهی و سستی دست نمی زدی. ای انسان فراموش کار! به عقب بازگرد و آفرینش خود را بنگر. چگونه نطفه ناچیزی بودی و خداوند هر روز لباس تازه ای از حیات بر تن تو پوشانید. تو همواره در حال مرگ و معاد هستی، ولی ای انسان فراموشکار! همه این ها

را به طاق نسیان زدی و حال می پرسی چه کسی این استخوان پوسیده رازنده می کند؟ این استخوان هر گاه کاملاً پیوسد تازه خاک می شود، مگر روز اول خاک نبود؟

مگر آدمی ندانسته است که ما او را از نطفه ای آفریده ایم، پس به ناگاه وی ستیزه جویی آشکار شده است ﴿ و برای ما مثلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد و گفت: چه کسی این استخوان ها را که چنین پوسیده است، زندگی می بخشد؟ ﴾ بگو: همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد و اوست که به هر (گونه) آفرینش دانا است ﴿ همو که برایتان از درخت سبز آتش آفرید که از آن [چون نیازتان افتد،] آتش می افروزید. ﴿ آیا کسی که آسمان ها و زمین را آفریده توانا نیست که [باز] مانند آنان را بیافریند؟ آری، هم اوست آفریننده دانا ﴿ چون به چیزی اراده فرماید، کارش این بس که می گوید: باش؛ پس [بی درنگ] موجود می شود. ﴿ پس [شکوهمند و] پاک است آن کسی که ملکوت هر چیزی در دست اوست و به سوی اوست که بازگردانیده می شوید. ﴿ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۸، ص ۴۵۵؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۳؛ نمونه بینات، ص ۶۴۴.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف
{الرَّحْمَنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع
{یس}

{وَالْقُرْآنِ} (و) حرف قسم / اسم مجرور یا در محل جر {الْحَكِيمِ} نعت تابع

{إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {لَمِنَ} (ل) حرف مزحلقة / حرف جر {الْمُرْسَلِينَ} اسم

مجرور یا در محل جر / خبرِ إِنَّ محذوف

{عَلَى} حرف جر {صِرَاطٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مُسْتَقِيمٍ} نعت تابع

{تَنْزِيلٍ} فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {الْعَزِيزِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الرَّحِيمِ} نعت تابع

{لَتُنذِرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {قَوْمًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مَا} حرف نفی غیر عامل {أَنْذِرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {آبَاؤُهُمْ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {غَافِلُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {حَقَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْقَوْلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {أَكْثَرِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهُمْ} (ف) حرف تعلیل / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ إِنَّ {جَعَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبرِ إِنَّ محذوف {فِي} حرف جر {أَعْنَاقِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل

جر، مضاف الیه {أَغْلَالًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَهِيَ} (ف) حرف زائد / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَى} حرف جر {الْأَذْقَانِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُقَمَّحُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَجَعَلْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَيْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {أَيَّدِيهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَدًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {خَلْفِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَدًّا} معطوف تابع {فَأَغَشَيْنَاهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُبَيِّنُ رُؤْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَسَوَاءٌ} (و) حرف عطف / خبر مقدم محذوف {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَأَنْذَرْتَهُمْ} (أ) حرف مصدری / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / مبتدا مؤخر محذوف

{أَمْ} حرف عطف {لَمْ} حرف جزم {تُنذِرُهُمْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّمَا} حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {تُنذِرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {اتَّبَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الذَّكَرُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَوَحَّشِيَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الرَّحْمَنُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {بِالْغَيْبِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَبَشَّرَهُ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِمَغْفِرِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَجْرٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {كَرِيمٍ} نعت تابع

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {نَحْنُ} توکید تابع {نُحْيِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْمَوْتَى} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَنُكْتِبُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مَا} مفعول

به، منصوب یا در محل نصب {قَدَّمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَأَثَرَهُمْ} (و) حرف عطف / عطف (ما) / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَكُلٌّ} (و) حرف عطف / مفعول به، منصوب یا در محل نصب {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَخَصَيْنَاهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {فِي} حرف جر {إِمَامٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مُبِينٍ} نعت تابع

{وَأَضْرَبُ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَثَلًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {أَصْحَابُ} بدل تابع {الْقَرْيَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِذْ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {جَاءَهَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {الْمُرْسَلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{إِذْ} بدل تابع {أَرْسَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اِثْنَيْنِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فَكَذَّبُوهُمَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {فَعَزَّزْنَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِثَالِثِ}

حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَقَالُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم {إِنَّ إِلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُرْسَلُونَ} خبر {إِنَّ} مرفوع یا در محل رفع

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} حرف نفی غیر عامل {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {بَشَرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِثْلُنَا} نعت تابع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَنْزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الرَّحْمَنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {شَيْءٍ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف نفی غیر عامل {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {تَكْذِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبُّنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم

إِنَّ {إِلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَمْزَسُلُونَ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {عَلَيْنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقلّم محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {الْبَلَاغُ} مبتدا مؤخر {الْمُبِينُ} نعت تابع

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {تَطَيَّرْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إِنَّ محذوف {بِكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَيْتُنِي} (ل) موطنه / حرف شرط جازم {لَمْ} حرف جزم {تَنْتَهُوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَنْزُجْمَنَكُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {وَلِيَمَسَّنَكُمْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَذَابٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَلِيمٌ} نعت تابع

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {طَائِرُكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَعَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ك)

ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِنَّ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف شرط جازم {ذُكِرْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {بَلْ} حرف اضراب {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُسْرِفُونَ} نعت تابع

{وَجَاءَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {أَفْصَا} اسم مجرور یا در محل جر {الْمَدِينَةَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَجُلٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَسِيْعِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَا} (یا) حرف ندا {قَوْمٍ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {اتَّبِعُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْمُرْسَلِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{اتَّبِعُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَسِيْعُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَجْرًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُهْتَدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَمَا} (و) حرف عطف

/ مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِیَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لا} حرف نفی غیر عامل {أَعْبُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {الَّذِی} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فَطَرَنِی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَالِئِیهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{أَتَّخِذُ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {آلِیْهِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {إِنْ} حرف شرط جازم {یُرْدِنِ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعول به {الرَّحْمَنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِضُرٍّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا-} حرف نفی غیر عامل {تُعْنِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) {عَنِّی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَفَاعَتَهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {شَیْئًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {یُنْقِذُونَ} فعل مضارع

مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ إِنَّ {إِذَا} حرف جواب {لَفِي} (ل) حرف مزحلقة / حرف جر {ضَلَالٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبرِ إِنَّ محذوف {مُيِّنٍ} نعت تابع

{إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ إِنَّ {آمَنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبرِ إِنَّ محذوف {بِرَبِّكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاشِيَمُعُونِ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {ادْخُلِ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / نائب فاعل محذوف {الْجَنَّةِ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف تنبیه {لَيْتَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {قَوْمِي} اسم لیت، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لیت محذوف

{بِمَا} حرف جر و

اسم بعد از آن مجرور {غَفَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّي} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَجَعَلَنِي} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الْمُكْرَمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَمَا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {أَنْزَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {بُعِيدِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر زائد {جُنْدٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {السَّمَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَا} (و) حرف اعتراض / حرف نفی غیر عامل {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُنْتَرِلِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{إِنْ} حرف نفی غیر عامل {كَانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {صَيِّحَةً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَاحِدَةً} نعت تابع {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجئه {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَامِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل

{یا} (یا) حرف ندا {حَسْبِرَهُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {عَلَى} حرف جر {الْعِبَادِ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} حرف نفی غیر عامل {يَأْتِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {مِنْ} حرف جر زائد {رَسُولٍ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَسْتَهْزِؤْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {يَرَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَمْ} مفعول به مقدم {أَهْلَكْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَبْلَهُمْ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {الْقُرُونِ} تمییز، منصوب {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنْ {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَزْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إِنَّ محذوف

{وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كُلُّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَمَّا} حرف استثنا {جَمِيعِ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَدَيْنَا} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا

در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُحَضَّرُونَ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَأَيُّهَا} (و) حرف استیناف / خبر مقدم {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْمَأْرُضُ} مبتدا مؤخر {الْمَيْتَةُ} نعت تابع
{أَخْبَيْنَاهَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به
{وَأَخْرَجْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهَا} حرف جر و اسم
بعد از آن مجرور {حَبًّا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فَمِنْهُ} (ف) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور
{يَأْكُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَجَعَلْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد
از آن مجرور {جَنَاتٍ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {نَخِيلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَغْنَابٍ}
(و) حرف عطف / معطوف تابع {وَفَجَّرْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و
فاعل {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {الْعُيُونِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب

{لِيَأْكُلُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر
{ثَمَرِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر

متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {عَمِلْتَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَيُّدِيهِمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَفَلَا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{سُبْحَانَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {الَّذِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْأَزْوَاجِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كُلَّهَا} توكید تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُنَبِّئُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْأَرْضُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {أَنْفُسِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمِمَّا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَأَيُّهُ} (و) حرف استیناف / خبر مقدم {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّيْلِ} مبتدا مؤخر {نَسِيلُخُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{النَّهَارُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجاه {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُظْلِمُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَالشَّمْسُ} (و) حرف عطف / عطف (اللیل) {تَجْرِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {لَمْسِيَّتَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ذَلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تَقْدِيرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعَزِيزِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْعَلِيمِ} نعت تابع

{وَالْقَمَرَ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَدَرْنَاهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَنَازِلَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {حَتَّى} حرف جر {عَادَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَالْعُرْجُونِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْقَدِيمِ} نعت تابع

{لَا-} حرف نفی غیر عامل {الشَّمْسُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُنْبَغِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنَّ} حرف نصب {تُدْرِكُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر / فاعل (ینبغی)، در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {القَمَرُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {اللَّيْلُ} مبتدا، مرفوع یا در

محل رفع {سابق} خبر، مرفوع یا در محل رفع {النهار} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَكَلَّ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فی} حرف جر {فَلَکِ} اسم مجرور یا در محل جر {یَسْبِیْحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَأَيَّ} (و) حرف استیناف / خبر مقدم {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنَا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنْ {حَمَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إِنَّ محذوف / مبتدا مؤخر محذوف {ذُرِّبَتْهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فی} حرف جر {الْفَلَکِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْمَشْحُونِ} نعت تابع

{وَوَخَّلْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْ} حرف جر {مِثْلِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَزْكَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَأِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {أَنْشَأُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {نُغْرِقُهُمْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل،

ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {فلا-} (ف) حرف عطف / (لا-)ی نفی جنس {صَرِيحٌ} اسم لای نفی جنس، منصوب {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُنْقِذُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{إِلَّا} حرف استثنا {رَحْمَةً} مستثنی، منصوب {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَتَاعًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِلَى} حرف جر {حِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَإِذَا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اتَّقُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / نائب فاعل محذوف {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {أَيُّدِيكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {خَلْفَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تُرْحَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر لعل محذوف

{وَمَا}

(و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَأْتِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر زائد {آيَةٍ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {آيَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {رَبِّهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {عَنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُعْرِضَتَيْنِ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَإِذَا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْفِقُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / نائب فاعل محذوف {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَزَقَكُمُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْطَعِمُ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل،

ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {يَشَاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَطَعَمَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {فِي} حرف جر {ضَلَالٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مُبِينٍ} نعت تابع

{وَيَقُولُونَ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَتَى} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / خبر مَقْدَم محذوف {هَذَا} مبتدا مؤخَّر {الْوَعْدُ} بدل تابع {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {صَادِقِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{مَا} حرف نفی غیر عامل {يَنْظُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {صَيِّحَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَاحِدَةً} نعت تابع {تَأْخُذُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَخِضُّمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در

{فلا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَسْتَطِيعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {تَوْصِيَّتَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ولا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {إِلَى} حرف جر {أَهْلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَرْجِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَنُفِخَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِي} حرف جر {الصُّورِ} اسم مجرور یا در محل جر / نائب فاعل محذوف {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هُمِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} حرف جر {الْأَجِدَاثِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِلَى} حرف جر {رَبِّهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَنْسِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يَا} (یا) حرف تنبيه {وَوَيْلَنَا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بَعَثْنَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَنْ} حرف جر {مَزَقَدْنَا} اسم مجرور یا در محل

جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هَذَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَا} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَعَدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الرَّحْمَنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَصَدَقَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمُرْسَلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{إِنْ} حرف نفی غیر عامل {كَانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {صَيِّحَةً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَاحِدَةً} نعت تابع {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجاه {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {جَمِيعٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَدَيْنَا} ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُحَضَّرُونَ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{فَالْيَوْمَ} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {تُظَلَّمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {نَفْسٌ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {شَيْئًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تُجْرَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {مَا} حرف مصدری {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَصْحَابَ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {الْجَنَّةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {شُعْلٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إِنَّ محذوف {فَاكِهِوْنَ} خبر إِنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {وَأَزْوَاجُهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {ظِلَالٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {عَلَى} حرف جر {الْأَرَائِكِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُتَّكِنُونَ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَاكِهِهٗ} مبتدا مؤخّر {وَلَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَا} مبتدا مؤخّر {يَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{سَيَلَامٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {قَوْلًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مِنْ} حرف جر {رَبِّ} اسم مجرور یا در محل جر {رَجِيمٍ} نعت تابع

{وَأَمْتَاوَا} (و) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {أَيُّهَا} منادا، منصوب

یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه { الْمُجْرِمُونَ } بدل تابع

{ أَلَمْ } همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم { أَعْبُدُ } فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر { إِلَيْكُمْ } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { يَا } (یا) حرف ندا { بِنِي } منادا، منصوب یا در محل نصب { آدَمَ } مضاف الیه، مجرور یا در محل جر { أَنْ } حرف تفسیر { لَا } حرف جزم { تَعْبُدُوا } فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل { الشَّيْطَانَ } مفعول به، منصوب یا در محل نصب { إِنَّهُ } حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم { لَكُمْ } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { عَدُوًّا } خبر { إِنَّ } مرفوع یا در محل رفع { مُبِينٌ } نعت تابع

{ وَأَنْ } (و) حرف عطف / حرف تفسیر { اعْبُدُونِي } فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به { هَذَا } مبتدا، مرفوع یا در محل رفع { صِرَاطٌ } خبر، مرفوع یا در محل رفع { مُسْتَقِيمٌ } نعت تابع

{ وَلَقَدْ } (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / حرف تحقیق { أَضَلَّ } فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر { مِنْكُمْ } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { جِبَلًا } مفعول به، منصوب یا در محل نصب { كَثِيرًا } نعت تابع { أَفَلَمْ } همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف جزم { تَكُونُوا } فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان { تَعْقِلُونَ } فعل مضارع،

مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{هَذِهِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {جَهَنَّمَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الَّتِي} نعت تابع {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَوَعَّدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{اضْمَلُوها} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعول فيه، منصوب یا در محل نصب {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَكْفُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{الْيَوْمَ} ظرف یا مفعول فيه، منصوب یا در محل نصب {نَخْتُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {أَفْوَهِمُ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَتَكَلَّمْنَا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {أَيَّدِيهِمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَتَشْهَدُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {أَرْجُلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در

محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {کَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَكْسِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {نِشَاء} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَطَمَسْنَا} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {أَعْيَنَهُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاسْتَبَقُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّرَاطُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَنَّى} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {يُيَصِّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {نِشَاء} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَمَسَّيْنَاهُمْ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَلَى} حرف جر {مَكَانَتِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَمَا} (ف) حرف عطف / حرف نفی

غیر عامل {اَسْتَطَاعُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُضِيًّا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَزِجُوعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {نُعَمَّرُهُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {تُنَكِّسُهُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْحَلْقِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَفَلَا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمَا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {عَلَّمْنَاهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {الشَّعْرُ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَمَا} (و) حرف اعتراض / حرف نفی غیر عامل {يَتَّبِعِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {ذِكْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَقُرْآنٌ} (و)

حرف عطف / معطوف تابع {مُبِينٌ} نعت تابع

{لِيُنذِرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {حَيًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَيَحِقُّ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {الْقَوْلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {الْكَافِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{أَوْلَمَ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَرَوُا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنْ {خَلَقْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إِنَّ محذوف {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَمِلَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {أَيُّدِينَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْعَامًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فَهُمْ} (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَالِكُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَدَلَّلْنَاهَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر

متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَمِنْهَا} (ف) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {رَكَوْبُهُمْ} مبتدا مؤخر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمِنْهَا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَأْكُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْفَعٌ} مبتدا مؤخر {وَمَشَارِبٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَفَلَا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَاتَّخَذُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {آلِهَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يُنْصَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر لعل محذوف

{لَا-} حرف نفی غیر عامل {يَسْتَطِيعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {نَصِيرَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف

اليه {وَهُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جُنُدٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُحَضَّرُونَ} نعت تابع

{فَلَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {يَحْزُنُكَ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعول به {قَوْلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنَّ {نَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يَسْتَرْوُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَمَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يُعْلِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{أَوْلَمَ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَرِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ي) {الْإِنْسَانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَنَا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم أنَّ {خَلَقْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعول به / خبر إنَّ محذوف {مِنْ} حرف جر {نُطْفَةٍ} اسم مجرور یا در محل جر {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجاه {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَصِيمٌ}

خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُبِينٌ} نعت تابع

{وَضَرَبَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَثَلًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَوَسَّيَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {خَلَقَهُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُحْيِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْعِظَامُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَهِيَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {رَمِيمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {يُحْيِيهَا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {الَّذِي} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَنْشَأَهَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَوَّلَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مَرَّةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَلَقَ} مضاف الیه،

مجرور یا در محل جر {عَلَيْمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{الَّذِي} بدل تابع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْ} حرف جر {الشَّجَرِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْأَخْضَرِ} نعت تابع {نَارًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فَإِذَا} (ف) سببیه / حرف مفاجاه {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُوقِدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَوْلَيْسَ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِي} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {السَّمَاوَاتِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بِقَادِرٍ} (ب) حرف جر زائد / خبر لیس، منصوب یا در محل نصب {عَلَى} حرف جر {أَنَّ} حرف نصب {يَخْلُقُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِثْلَهُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَلَى} حرف جواب {وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْخَلْقُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعَلِيمُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّمَا} حرف مكفوف (كافه و مكفوفه) {أَمْرُهُ} مبتدا، مرفوع یا در

محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {أَرَادَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {شَيْئًا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَنَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَقُولُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فَيَكُونُ} (ف) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{فَسَيُبْحَثُ} (ف) رابط جواب برای شرط / مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {الَّذِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَبْدِئُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدم محذوف {مَلَكُوتٌ} مبتدا مؤخر {كُلِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالِإِيَّاهُ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

آوانگاری قرآن

Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Ya-seen.۱

Waalqur-ani alhakeemi.۲

Innaka lamina almursaleena.۳

AAala siratin mustaqeemin.۴

Tanzeela alAAazezi alrraheemi.۵

Litunthira qawman ma onthira abaohum fahum ghafiloona.۶

Laqad haqqa alqawlu AAala aktharihim fahum la yu/minoona.۷

Inna jaAAalna fee aAAnaqihim aghlalan fahiya ila al-athqani fahum muqmahoona.۸

WajaAAalna min bayni aydeehim saddan wamin khalfihim saddan faaghshaynahum.۹
fahum la yubsiroona

Wasawaon AAalayhim aanthartahum am lam tunthirhum la yu/minoona.10

Innama tunthiru mani ittabaAAa alththikra wakhashiya alrrahmana bialghaybi.11
fabashshirhu bimaghfiratin waajrin kareemin

Inna nahnu nuhyee almawta wanaktubu ma qaddamoo waatharahum wakulla.12
shay-in ahsaynahu fee imamin mubeenin

Waidrib lahum mathalan as-haba alqaryati ith jaaha almursaloona.13

Ith arsalna ilayhimu ithnayni fakaththaboohuma faAAazzazna bithalithin faqaloo.14
inna ilaykum mursaloona

Qaloo ma antum illa basharun mithluna wama anzala alrrahmanu min shay-in in.15
antum illa takthiboona

Qaloo rabbuna yaAAalamu inna ilaykum lamursaloona.16

Wama AAalayna illa albalaghu almubeenu.17

Qaloo inna tatayyarna bikum la-in lam tantahoo lanarjumannakum.18
walayamassannakum minna AAathabun aleemun

Qaloo ta-irukum maAAakum a-in thukkirtum bal antum qawmun musrifoona.19

Wajaa min aqsa almadeenati rajulun yasAAa qala ya qawmi ittabiAAoo.20
almursaleena

IttabiAAoo man la yas-alukum ajran wahum muhtadoona.21

Wama liya la aAAabudu allathee fatarane wa-ilayhi turjaAAoona.22

Aattakhithu min doonihi alihatan in yuridni alrrahmanu bidurrin la tughni AAanee.23
shafaAAatuhum shay-an wala yunqithooni

Innee ithan lafee dalalin mubeenin.24

Innee amantu birabbikum faismaAAooni.25

Qeela odkhuli aljannata qala ya layta qawmee yaAAalamoona. ٢٤

Bima ghafara lee rabbee wajaAAalane min al mukrameena. ٢٥

Wama anzalna AAala qawmihi min baAAadihi min jundin mina alssama-i wama
kunna munzileena

In kanat illa sayhatan wahidatan fa-itha hum khamidoona. ٢٦

Ya hasratan AAala alAAibadi ma ya/teehim min rasoolin illa kanoo bihi yastahzi-
oona

Alam yaraw kam ahlakna qablahum mina alqurooni annahum ilayhim la
yarjiAAoona

Wa-in kullun lamma jameeAAun ladayna muhdaroona. ٢٧

Waayatun lahumu al-ardu almaytatu ahyaynaha waakhrajna minha habban
faminhu ya/kuloona

WajaAAalna feeha jannatin min nakheelin waaAAanabin wafajjarna feeha mina
alAAaurooni

Liya/kuloo min thamarahi wama AAamilat-hu aydeehim afala yashkuroona. ٢٨

Subhana allathee khalaqa al-azwaja kullaha mimma tunbitu al-ardu wamin
anfusihi waminma la

yaAAalamoona

Waayatun lahumu allaylu naslaku minhu alnnahara fa-itha hum muthlimoona. ٣٧

Waalshshamsu tajree limustaqarrin laha thalika taqdeeru alAAazeezi alAAaleemi. ٣٨

Waalqamara qaddarnahu manazila hatta AAada kaalAAurjoooni alqadeemi. ٣٩

La alshshamsu yanbaghee laha an tudrika alqamara wala allaylu sabiqu alnnahari. ٤٠
wakullun fee falakin yasbahoona

Waayatun lahum anna hamalna thurriyyatahum fee alfulki almashhooni. ٤١

Wakhalaqna lahum min mithlihi ma yarkaboona. ٤٢

Wa-in nasha/ nughriqhum fala sareekha lahum wala hum yunqathoona. ٤٣

Illa rahmatan minna wamataAAan ila heenin. ٤٤

Wa-itha qeela lahumu ittaqoo ma bayna aydeekum wama khalfakum laAAallakum. ٤٥
turhamoona

Wama ta/teehim min ayatin min ayati rabbihim illa kanoo AAanha muAAarideena. ٤٦

Wa-itha qeela lahum anfiqoo mimma razaqakumu Allahu qala allatheena kafaroo. ٤٧
lillatheena amanoo anutAAaimu man law yashao Allahu atAAamahu in antum illa fee
dalalin mubeenin

Wayaqooloona mata hatha alwaAAadu in kuntum sadiqeena. ٤٨

Ma yanthuroona illa sayhatan wahidatan ta/khuthuhum wahum yakhissimoona. ٤٩

Fala yastateeAAoona tawsiyatan wala ila ahlihim yarjiAAoona. ٥٠

Wanufikha fee alsoori fa-itha hum mina al-ajdathi ila rabbihim yansiloona. ٥١

Qaloo ya waylana man baAAathana min marqadina hatha ma waAAada. ٥٢
alrrahmanu wasadaqa almursaloona

In kanat illa sayhatan wahidatan fa-itha hum jameeAAun ladayna muhdaroona.۵۳

Faalyawma la tuthlamu nafsun shay-an wala tujzawna illa ma kuntum.۵۴
taAAamaloona

Inna as-haba aljannati alyawma fee shughulin fakihoona.۵۵

Hum waazwajuhum fee thilalin AAala al-ara-iki muttaki-oona.۵۶

Lahum feeha fakihatun walahum ma yaddaAAoona.۵۷

Salamun qawlan min rabbin raheemin.۵۸

Waimtazoo alyawma ayyuha almujrimoona.۵۹

Alam aAAhad ilaykum ya banee adama an la taAAbudoo alshshaytana innahu.۶۰
lakum AAaduwwun mubeenun

Waani oAAabudoonee hatha siratun mustaqeemun.۶۱

Walaqad adalla minkum jibillan katheeran afalam takoonoo taAAqiloona.۶۲

Hathihi jahannamu allatee kuntum tooAAadoona.۶۳

Islawha alyawma bima kuntum takfuroona.۶۴

Alyawma nakhtimu AAala afwahihim watukallimuna aydeehim watashhadu.۶۵
arjuluhum

bima kanoo yaksiboona

Walaw nashao latamasna AAala aAAayunihim faistabaqoo alssirata faanna.٩٩
yubsiroona

Walaw nashao lamasakhnahum AAala makanatihim fama istataAAoo mudiyyan.٩٧
wala yarjiAAoona

Waman nuAAammirhu nunakkis-hu fee alkhalqi afala yaAAqiloona.٩٨

Wama AAallamnahu alshshiAAara wama yanbaghee lahu in huwa illa thikrun waqur-. ٩٩
anun mubeenun

Liyunthira man kana hayyan wayahiqqa alqawlu AAala alkafireena.٧٠

Awa lam yaraw anna khalaqna lahum mimma AAamilat aydeena anAAaman fahum.٧١
laha malikoona

Wathallalnaha lahum faminha rakoobuhum waminha ya/kuloona.٧٢

Walahum feeha manafiAAu wamasharibu afala yashkuroona.٧٣

Waittakhathoo min dooni Allahi alihatan laAAallahum yunsaroona.٧٤

La yastateeAAoona nasrahum wahum lahum jundun muhdaroona.٧٥

Fala yahzunka qawluhum inna naAAalamu ma yusirroona wama yuAAalinoona.٧٦

Awa lam yara al-insanu anna khalaqnahu min nutfatin fa-itha huwa khaseemun.٧٧
mubeenun

Wadaraba lana mathalan wanasiya khalqahu qala man yuhyee alAAithama wahiya .٧٨
rameemun

Qul yuhyeeha allathee anshaaha awwala marratin wahuwa bikulli khalqin.٧٩
AAaleemun

Allathee jaAAala lakum mina alshshajari al-akhdari naran fa-itha antum minhu.٨٠

۸۱. Awa laysa allathee khalaqa alssamawati waal-arda biqadirin AAala an yakhluqa
mithlahum bala wahuwa alkhallaqu alAAaleemu

۸۲. Innama amruhu itha arada shay-an an yaqoola lahu kun fayakoonu.

۸۳. Fasubhana allathee biyadihi malakootu kulli shay-in wa-ilayhi turjaAAoona.

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

یس / یاسین (۱)

سوگند به قرآن حکمت آموز، (۲)

که قطعاً تو از [جمله پیامبرانی، (۳)

بر راهی راست! (۴)

[و کتابت از جانب آن عزیز مهربان نازل شده است، (۵)

تا قومی را که پدرانشان بیم داده نشدند و در غفلت ماندند، بیم دهی. (۶)

آری، گفته [خدا] در باره بیشترشان محقق گردیده است، در نتیجه آنها نخواهند گروید. (۷)

ما در گردنهای آنان، تا چانه هایشان، غلهایی نهاده ایم، به طوری که سرهایشان را بالا

نگاه داشته و دیده فرو هشته اند. (۸)

و [ما] فراروی آنها سدی و پشت سرشان سدی نهاده و پرده ای بر [چشمان آنان فرو گسترده ایم، در نتیجه نمی توانند ببینند. (۹)

و آنان را چه بیم دهی [و] چه بیم ندهی، به حالشان تفاوت نمی کند: نخواهند گروید. (۱۰)

بیم دادن تو، تنها کسی را [سودمند] است که کتاب حق را پیروی کند و از [خدای رحمان در نهان بترسد. [چنین کسی را] به
آمزش و پاداشی پر ارزش مژده ده. (۱۱)

آری! ماییم که مردگان را زنده می سازیم و آنچه را از پیش فرستاده اند، با آثار [و اعمال شان درج می کنیم، و هر چیزی را
در کارنامه ای روشن برشمرده ایم. (۱۲)

[داستان مردم آن شهری را که رسولان بدانجا آمدند برای آنان مثل زن: (۱۳)

آنگاه که دو تن سوی آنان فرستادیم، و [لی آن دو را دروغزن پنداشتند، تا با [فرستاده سومین [آنان را] تأیید کردیم، پس
[رسولان گفتند: «ما به سوی شما به پیامبری فرستاده شده ایم.» (۱۴)

[ناباوران آن دیار] گفتند: «شما جز بشری مانند ما نیستید، و [خدای رحمان چیزی نفرستاده، و شما جز دروغ نمی پردازید.»
(۱۵)

گفتند: «پروردگار ما می داند که ما واقعاً به سوی شما به پیامبری فرستاده شده ایم.» (۱۶)

و بر ما [وظیفه ای جز رسانیدن آشکار [پیام نیست. (۱۷)

پاسخ دادند: «ما [حضور] شما را به شگون بد گرفته ایم. اگر دست برندارید، سنگسارتان می کنیم و قطعاً عذاب دردناکی از
ما به شما خواهد رسید.» (۱۸)

[رسولان گفتند: «شومی شما با خود شماست. آیا اگر شما را پند دهند [باز کفر می ورزید]؟ نه! بلکه

شما قومی اسرافکارید.» (۱۹)

و [در این میان مردی از دورترین جای شهر دوان دوان آمد، و] گفت: «ای مردم، از این فرستادگان پیروی کنید. (۲۰)

از کسانی که پاداشی از شما نمی خواهند و خود [نیز] بر راه راست قرار دارند، پیروی کنید. (۲۱)

آخر چرا کسی را نپرستم که مرا آفریده است و [همه شما به سوی او بازگشت می یابید؟ (۲۲)

آیا به جای او خدایانی را بپرستم که اگر [خدای رحمان بخواهد به من گزندی برساند، نه شفاعتشان به حالم سود می دهد و نه می توانند مرا برهانند؟ (۲۳)

در آن صورت، من قطعاً در گمراهی آشکاری خواهم بود. (۲۴)

من به پروردگارتان ایمان آوردم. [اقرار] مرا بشنوید.» (۲۵)

[سرانجام به جرم ایمان کشته شد، و بدو] گفته شد: «به بهشت در آی.» گفت: «ای کاش، قوم من می دانستند، (۲۶)

که پروردگارم چگونه مرا آمرزید و در زمره عزیزانم قرار داد.» (۲۷)

پس از [شهادت وی هیچ سپاهی از آسمان بر قومش فرود نیاوردیم و] پیش از این هم فروفرستنده نبودیم. (۲۸)

تنها یک فریاد بود و بس. و بناگاه [همه آنها سرد بر جای فسرند. (۲۹)

دریغا بر این بندگان! هیچ فرستاده ای بر آنان نیامد مگر آنکه او را ریشخند می کردند. (۳۰)

مگر ندیده اند که چه بسیار نسلها را پیش از آنان هلاک گردانیدیم که دیگر آنها به سویشان باز نمی گردند؟ (۳۱)

و قطعاً همه آنان در پیشگاه ما احضار خواهند شد. (۳۲)

و زمین مرده، برهانی است برای ایشان، که آن را زنده گردانیدیم و دانه از آن برآوردیم که از آن می خورند. (۳۳)

و در آن [زمین

باغهایی از درختان خرما و تاک قرار دادیم و چشمه ها در آن روان کردیم. (۳۴)

تا از میوه آن و [از] کارکرد دستهای خودشان بخورند، آیا باز [هم سپاس نمی گزارند؟] (۳۵)

پاک [خدایی که از آنچه زمین می رویاند و [نیز] از خودشان و از آنچه نمی دانند، همه را نر و ماده گردانیده است. (۳۶)

و نشانه ای [دیگر] برای آنها شب است که روز را [مانند پوست از آن برمی کنیم و بناگاه آنان در تاریکی فرو می روند. (۳۷)

و خورشید به [سوی قرارگاه ویژه خود روان است. تقدیر آن عزیز دانا این است. (۳۸)

و برای ماه منزلهایی معین کرده ایم، تا چون شاخک خشک خوشه خرما برگردد. (۳۹)

نه خورشید را سزد که به ماه رسد، و نه شب بر روز پیشی جوید، و هر کدام در سپهری شناورند. (۴۰)

و نشانه ای [دیگر] برای آنان اینکه: ما نیاکانشان را در کشتی انباشته، سوار کردیم. (۴۱)

و مانند آن برای ایشان مرکوبها [ی دیگری خلق کردیم. (۴۲)

و اگر بخواهیم غرقشان می کنیم و هیچ فریادرسی نمی یابند و روی نجات نمی بینند. (۴۳)

مگر رحمتی از جانب ما [شامل آنها گردد] و تا چندی [آنها را] برخوردار سازیم. (۴۴)

و چون به ایشان گفته شود: «از آنچه در پیش رو و پشت سر دارید بترسید، امید که مورد رحمت قرار گیرید» [نمی شنوند].

(۴۵)

و هیچ نشانه ای از نشانه های پروردگارشان بر آنان نیامد، جز اینکه از آن رویگردان شدند. (۴۶)

و چون به آنان گفته شود: «از آنچه خدا به شما روزی داده انفاق کنید»، کسانی که کافر شده اند، به آنان که ایمان آورده اند،

می گویند:

«آیا کسی را بخورائیم که اگر خدا می خواست [خودش وی را می خورائید؟ شما جز در گمراهی آشکاری [بیش نیستید.]]»
(۴۷)

و می گویند: «اگر راست می گوئید، پس این وعده [عذاب کی خواهد بود؟]» (۴۸)

جز یک فریاد [مرگبار] را انتظار نخواهند کشید که هنگامی که سرگرم جدالند غافلگیرشان کند. (۴۹)

آنگاه نه توانایی وصیتی دارند و نه می توانند به سوی کسان خود برگردند. (۵۰)

و در صور دمیده خواهد شد، پس بناگاه از گورهای خود شتابان به سوی پروردگار خویش می آیند. (۵۱)

می گویند: «ای وای بر ما، چه کسی ما را از آرامگاهمان برانگیخت؟ این است همان وعده خدای رحمان، و پیامبران راست می گفتند.» (۵۲)

[باز هم یک فریاد است و بس؛ و بناگاه همه در پیشگاه ما حاضر آیند. (۵۳)

امروز بر کسی هیچ ستم نمی رود، جز در برابر آنچه کرده اید پاداشی نخواهید یافت. (۵۴)

در این روز، اهل بهشت کار و باری خوش در پیش دارند. (۵۵)

آنها با همسرانشان در زیر سایه ها بر تختها تکیه می زنند. (۵۶)

در آنجا برای آنها [هر گونه میوه است و هر چه دلشان بخواهد. (۵۷)

از جانب پروردگار [ای مهربان] به آنان سلام گفته می شود. (۵۸)

و ای گناهکاران، امروز [از بی گناهان جدا شوید. (۵۹)

ای فرزندان آدم، مگر با شما عهد نکرده بودم که شیطان را بپرستید، زیرا وی دشمن آشکار شماست؟ (۶۰)

و اینکه مرا بپرستید؛ این است راه راست! (۶۱)

و [او] گروهی انبوه از میان شما را سخت گمراه کرد؛ آیا تعقل نمی کردید؟ (۶۲)

این است جهنمی که به شما وعده داده می شد! (۶۳)

به [جرم

آنکه کفر می ورزیدید، اکنون در آن در آید. (۶۴)

امروز بر دهانهای آنان مَهر می نهیم، و دستهایشان با ما سخن می گویند، و پاهایشان بدانچه فراهم می ساختند گواهی می دهند. (۶۵)

و اگر بخواهیم، هر آینه فروغ از دیدگانشان می گیریم تا در راه [کج بر هم پیشی جویند؛ ولی [راه راست را] از کجا می توانند بینند؟ (۶۶)

و اگر بخواهیم، هر آینه ایشان را در جای خود مسخ می کنیم [به گونه ای که نه بتوانند بروند و نه برگردند. (۶۷)

و هر که را عمر دراز دهیم، او را [از نظر] خلقت فروکاسته [و شکسته گردانیم، آیا نمی اندیشند؟ (۶۸)

و [ما] به او شعر نیاموختیم و در خور وی نیست، این [سخن جز اندرز و قرآنی روشن نیست. (۶۹)

تا هر که را [دلی زنده است بیم دهد، و گفتار [خدا] در باره کافران محقق گردد. (۷۰)

آیا ندیده اند که ما به قدرت خویش برای ایشان چهارپایانی آفریده ایم تا آنان مالک آنها باشند؟ (۷۱)

و آنها را برای ایشان رام گردانیدیم. از برخی شان سواری می گیرند و از بعضی می خورند. (۷۲)

و از آنها سودها و نوشیدنیها دارند. پس چرا شکر گزار نیستید؟ (۷۳)

و غیر از خدا [ای یگانه خدایانی به پرستش گرفتند، تا مگر یاری شوند. (۷۴)

[ولی بتان نمی توانند آنان را یاری کنند و آنانند که برای [بتان چون سپاهی احضار شده اند. (۷۵)

پس، گفتار آنان تو را غمگین نگرداند که ما آنچه را پنهان و آنچه را آشکار می کنند، می دانیم. (۷۶)

مگر آدمی ندانسته است که ما او را از نطفه ای آفریده ایم، پس بناگاه وی ستیزه جویی آشکار شده است. (۷۷)

و برای ما مثلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد؛ گفت: «چه کسی این استخوانها را که چنین پوسیده است زندگی می بخشد؟» (۷۸)

بگو: «همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد و اوست که به هر [گونه آفرینشی داناست.» (۷۹)

همو که برایتان در درخت سبزهام اخگر نهاد که از آن [چون نیازتان افتد] آتش می افروزید. (۸۰)

آیا کسی که آسمانها و زمین را آفریده توانا نیست که [باز] مانند آنها را بیافریند؟ آری، اوست آفریننده دانا. (۸۱)

چون به چیزی اراده فرماید، کارش این بس که می گوید: «باش»؛ پس [بی درنگ موجود می شود. (۸۲)

پس [شکوهمند و] پاک است آن کسی که ملکوت هر چیزی در دست اوست، و به سوی اوست که بازگردانیده می شوید. (۸۳)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» یس.

«۲» سوگند به قرآن حکیم.

«۳» که تو قطعاً از رسولان [خداوند] هستی،

«۴» بر راهی راست [قرار داری]؛

«۵» این قرآنی است که از سوی خداوند عزیز و رحیم نازل شده است

«۶» تا قومی را بیم دهی که پدرانشان انذار نشدند، از این رو آنان غافلند!

«۷» فرمان [الهی] درباره بیشتر آنها تحقق یافته، به همین جهت ایمان نمی آورند!

«۸» ما در گردنهای آنان غلهایی قرار دادیم که تا چانه ها ادامه دارد و سرهای آنان را به بالا نگاه داشته است!

«۹» و در پیش روی آنان سدّی قرار دادیم، و در پشت سرشان سدّی؛ و چشمانشان را پوشانده ایم، لذا نمی بینند!

«۱۰» برای آنان یکسان است: چه انذارشان کنی یا نکنی، ایمان نمی آورند!

«۱۱» تو فقط کسی را انذار می کنی که از این یادآوری [الهی] پیروی

کند و از خداوند رحمان در نمان بترسد؛ چنین کسی را به آمرزش و پاداشی پرارزش بشارت ده!

«۱۲» به یقین ما مردگان را زنده می کنیم و آنچه را از پیش فرستاده اند و تمام آثار آنها را می نویسیم؛ و همه چیز را در کتاب آشکار کننده ای برشمرده ایم!

«۱۳» و برای آنها، اصحاب قریه [انطاکیه] را مثال بزنی هنگامی که فرستادگان خدا به سوی آنان آمدند؛

«۱۴» هنگامی که دو نفر از رسولان را بسوی آنها فرستادیم، اما آنان رسولان [ما] را تکذیب کردند؛ پس برای تقویت آن دو، شخص سوّمی فرستادیم، آنها همگی گفتند: (ما فرستادگان [خدا] به سوی شما هستیم!)

«۱۵» اما آنان [در جواب] گفتند: (شما جز بشری همانند ما نیستید، و خداوند رحمان چیزی نازل نکرده، شما فقط دروغ می گوئید!)

«۱۶» [رسولان ما] گفتند: (پروردگار ما آگاه است که ما قطعاً فرستادگان [او] به سوی شما هستیم،

«۱۷» و بر عهده ما چیزی جز ابلاغ آشکار نیست!)

«۱۸» آنان گفتند: (ما شما را به فال بد گرفته ایم [و وجود شما را شوم می دانیم]، و اگر [از این سخنان] دست برندارید شما را سنگسار خواهیم کرد و شکنجه دردناکی از ما به شما خواهد رسید!

«۱۹» [رسولان] گفتند: (شومی شما از خودتان است اگر درست بیندیشید، بلکه شما گروهی اسرافکارید!)

«۲۰» و مردی [با ایمان] از دورترین نقطه شهر با شتاب فرا رسید، گفت: (ای قوم من! از فرستادگان [خدا] پیروی کنید!

«۲۱» از کسانی پیروی کنید که از شما مزدی نمی خواهند و خود هدایت یافته اند!

«۲۲» من چرا کسی را پرستش نکنم که مرا آفریده، و همگی به سوی او بازگشت

داده می شوید؟!

«۲۳» آیا غیر از او معبودانی را انتخاب کنم که اگر خداوند رحمان بخواهد زبانی به من برساند، شفاعت آنها کمترین فایده ای برای من ندارد و مرا [از مجازات او] نجات نخواهند داد!

«۲۴» اگر چنین کنم، من در گمراهی آشکاری خواهم بود!

«۲۵» [به همین دلیل] من به پروردگارتان ایمان آوردم؛ پس به سخنان من گوش فرا دهید!

«۲۶» [سرانجام او را شهید کردند و] به او گفته شد: (وارد بهشت شو!) گفت: (ای کاش قوم من می دانستند...

«۲۷» که پروردگارم مرا آمرزیده و از گرامی داشتگان قرار داده است!)

«۲۸» و ما بعد از او بر قومش هیچ لشکری از آسمان نفرستادیم، و هرگز سنت ما بر این نبود؛

«۲۹» [بلکه] فقط یک صیحه آسمانی بود، ناگهان همگی خاموش شدند!

«۳۰» افسوس بر این بندگان که هیچ پیامبری برای هدایت آنان نیامد مگر اینکه او را استهزا می کردند!

«۳۱» آیا ندیدند چقدر از اقوام پیش از آنان را [بخاطر گناهانشان] هلاک کردیم، آنها هرگز به سوی ایشان باز نمی گردند [و زنده نمی شوند]!

«۳۲» و همه آنان [روز قیامت] نزد ما احضار می شوند!

«۳۳» زمین مرده برای آنها آیتی است، ما آن را زنده کردیم و دانه های [غذایی] از آن خارج ساختیم که از آن می خورند؛

«۳۴» و در آن باغهایی از نخلها و انگورها قرار دادیم و چشمه هایی از آن جاری ساختیم،

«۳۵» تا از میوه آن بخورند در حالی که دست آنان هیچ دخالتی در ساختن آن نداشته است! آیا شکر خدا را بجا نمی آورند؟!

«۳۶» منزّه است کسی که تمام زوجها را آفرید، از آنچه زمین می رویاند، و از خودشان، و

از آنچه نمی دانند!

«۳۷» شب [نیز] برای آنها نشانه ای است [از عظمت خدا]؛ ما روز را از آن برمی گیریم، ناگهان تاریکی آنان را فرا می گیرد!

«۳۸» و خورشید [نیز برای آنها آیتی است] که پیوسته بسوی قرارگاهش در حرکت است؛ این تقدیر خداوند قادر و داناست.

«۳۹» و برای ماه منزلگاه هایی قرار دادیم، [و هنگامی که این منازل را طی کرد] سرانجام بصورت (شاخه کهنه قوسی شکل و زرد رنگ خرما) در می آید.

«۴۰» نه خورشید را سزاست که به ماه رسد، و نه شب بر روز پیشی می گیرد؛ و هر کدام در مسیر خود شناورند.

«۴۱» نشانه ای [دیگر از عظمت پروردگار] برای آنان است که ما فرزندانمان را در کشتیهایی پر [از وسایل و بارها] حمل کردیم.

«۴۲» و برای آنها مرکبهای دیگری همانند آن آفریدیم.

«۴۳» و اگر بخواهیم آنها را غرق می کنیم بطوری که نه فریادرسی داشته باشند و نه نجات داده شوند!

«۴۴» مگر اینکه رحمت ما شامل حال آنان شود، و تا زمان معینی از این زندگی بهره گیرند!

«۴۵» و هرگاه به آنها گفته شود: (از آنچه پیش رو و پشت سر شماست [= از عذابهای الهی] بترسید تا مشمول رحمت الهی شوید!) [اعتنا نمی کنند].

«۴۶» و هیچ آیه ای از آیات پروردگارشان برای آنها نمی آید مگر اینکه از آن روی گردان می شوند.

«۴۷» و هنگامی که به آنان گفته شود: (از آنچه خدا به شما روزی کرده انفاق کنید!)، کافران به مؤمنان می گویند: (آیا ما کسی را اطعام کنیم که اگر خدا می خواست او را اطعام می کرد؟! [پس خدا خواسته است او گرسنه باشد]، شما فقط در گمراهی آشکارید!)

«۴۸» آنها می گویند: (اگر راست می گوئید، این وعده [قیامت] کی خواهد بود؟!)

«۴۹» [اما] جز این انتظار نمی کشند که یک صیحه عظیم [آسمانی] آنها را فراگیرد، در حالی که مشغول جدال [در امور دنیا] هستند.

«۵۰» [چنان غافلگیر می شوند که حتی] نمی توانند وصیتی کنند یا به سوی خانواده خود بازگردند!

«۵۱» [بار دیگر] در (صور) دمیده می شود، ناگهان آنها از قبرها، شتابان به سوی [دادگاه] پروردگارشان می روند!

«۵۲» می گویند: (ای وای بر ما! چه کسی ما را از خوابگاهمان برانگیخت؟! [آری] این همان است که خداوند رحمان وعده داده، و فرستادگان [او] راست گفتند!)

«۵۳» صیحه واحدی بیش نیست، [فریادی عظیم برمی خیزد] ناگهان همگی نزد ما احضار می شوند!

«۵۴» [و به آنها گفته می شود:] امروز به هیچ کس ذره ای ستم نمی شود، و جز آنچه را عمل می کردید جزا داده نمی شوید!

«۵۵» بهشتیان، امروز به نعمتهای خدا مشغول و مسرورند.

«۵۶» آنها و همسرانشان در سایه های [قصرها و درختان بهشتی] بر تختها تکیه زده اند.

«۵۷» برای آنها در بهشت میوه بسیار لذت بخشی است، و هر چه بخواهند در اختیار آنان خواهد بود!

«۵۸» بر آنها سلام [و درود الهی] است؛ این سخنی است از سوی پروردگاری مهربان!

«۵۹» [و به آنها می گویند:] جدا شوید امروز ای گنهکاران!

«۶۰» آیا با شما عهد نکردم ای فرزندان آدم که شیطان را نپرستید، که او برای شما دشمن آشکاری است؟!)

«۶۱» و اینکه مرا پرستید که راه مستقیم این است؟!)

«۶۲» او گروه زیادی از شما را گمراه کرد، آیا اندیشه نکردید؟!)

«۶۳» این همان دوزخی است که به شما وعده داده می شد!

«۶۴» امروز وارد آن شوید و

به خاطر کفری که داشتید به آتش آن بسوزید!

«۶۵» امروز بر دهانشان مُهر می نهیم، و دستهایشان با ما سخن می گویند و پاهایشان کارهایی را که انجام می دادند شهادت می دهند!

«۶۶» و اگر بخواهیم چشمانشان را محو کنیم؛ سپس برای عبور از راه، می خواهند بر یکدیگر پیشی بگیرند، اما چگونه می توانند ببینند؟!

«۶۷» و اگر بخواهیم آنها را در جای خود مسخ می کنیم [و به مجسمه هایی بی روح مبدل می سازیم] تا نتوانند راه خود را ادامه دهند یا به عقب برگردند!

«۶۸» هر کس را طول عمر دهیم، در آفرینش واژگونه اش می کنیم [و به ناتوانی کودک کی باز می گردانیم]؛ آیا اندیشه نمی کنند؟!

«۶۹» ما هرگز شعر به او [= پیامبر] نیاموختیم، و شایسته او نیست [شاعر باشد]؛ این [کتاب آسمانی] فقط ذکر و قرآن مبین است!

«۷۰» تا افرادی را که زنده اند بیم دهد [و بر کافران اتمام حجت شود] و فرمان عذاب بر آنان مسلّم گردد!

«۷۱» آیا ندیدند که از آنچه با قدرت خود به عمل آورده ایم چهارپایانی برای آنان آفریدیم که آنان مالک آن هستند؟!

«۷۲» و آنها را رام ایشان ساختیم، هم مرکب آنان از آن است و هم از آن تغذیه می کنند؛

«۷۳» و برای آنان بهره های دیگری در آن [حیوانات] است و نوشیدنیهای گوارا؛ آیا با این شکرگزاری نمی کنند؟!

«۷۴» آنان غیر از خدا معبودانی برای خویش برگزیدند به این امید که یاری شوند!

«۷۵» ولی آنها قادر به یاری ایشان نیستند، و این [عبادت کنندگان در قیامت] لشکری برای آنها خواهند بود که در آتش دوزخ احضار می شوند!

«۷۶» پس سخنانشان تو را غمگین نسازد، ما آنچه را پنهان می دارند

و آنچه را آشکار می کنند می دانیم!

«۷۷» آیا انسان نمی داند که ما او را از نطفه ای بی ارزش آفریدیم؟! و او [چنان صاحب قدرت و شعور و نطق شد که] به
مخاصمه آشکار [با ما] برخاست!

«۷۸» و برای ما مثالی زد و آفرینش خود را فراموش کرد و گفت: (چه کسی این استخوانها را زنده می کند در حالی که
پوسیده است!؟)

«۷۹» بگو: (همان کسی آن را زنده می کند که نخستین بار آن را آفرید؛ و او به هر مخلوقی دانا است!

«۸۰» همان کسی که برای شما از درخت سبز، آتش آفرید و شما بوسیله آن، آتش می افروزید!

«۸۱» آیا کسی که آسمانها و زمین را آفرید، نمی تواند همانند آنان [= انسانهای خاک شده] را بیافریند؟! آری [می تواند]، و
او آفریدگار دانا است!

«۸۲» فرمان او چنین است که هرگاه چیزی را اراده کند، تنها به آن می گوید: (موجود باش!)، آن نیز بی درنگ موجود می
شود!

«۸۳» پس منزّه است خداوندی که مالکیت و حاکمیت همه چیز در دست اوست؛ و شما را به سوی او بازمی گردانند!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

یس (۱)

سوگند به قرآن کریم، (۲)

که بی تردید تو از فرستادگانی، (۳)

بر راهی راست [قرار داری]. (۴)

[قرآن] نازل شده توانای شکست ناپذیر و مهربان است. (۵)

تا مردمی را بیم دهی که پدرانشان را بیم نداده اند و به این علت [از حقایق] بی خبرند. (۶)

یقیناً فرمان عذاب بر بیشترشان محقق و ثابت شده است، به این سبب ایمان نمی آورند. (۷)

مسلماناً ما غل هایی بر گردنشان نهاده ایم که تا چانه هایشان قرار دارد به طوری که سرهایشان بالا مانده

است، (۸)

و از پیش رویشان حایلی و از پشت سرشان [نیز] حایلی قرار داده ایم، و به صورت فراگیر دیدگانشان را فرو پوشانده ایم، به این خاطر حقایق را نمی بینند، (۹)

و برای آنان یکسان است چه بیمشان دهی یا بیمشان ندهی، ایمان نمی آورند، (۱۰)

بیم دادنت فقط برای کسی ثمربخش است که از قرآن پیروی کند و در نهان از خدای رحمان بترسد، پس او را به آمرزش و پاداشی نیکو و باارزش مژده ده. (۱۱)

بی تردید ما مردگان را زنده می کنیم و آنچه را پیش فرستاده اند و [خوبی ها و بدی های] بر جا مانده از ایشان را ثبت می کنیم و همه چیز را در کتابی روشن [که اصل همه کتاب هاست و آن لوح محفوظ است] برشمرده ایم. (۱۲)

و برای آنان [که با تو برخورد خصمانه دارند] اهل آن شهر را مثل بزن، هنگامی که پیامبران به آنجا آمدند، (۱۳)

زمانی که دو پیامبر را به سوی آنان فرستادیم، پس آن دو را انکار کردند و با پیامبر سومی آنان را تقویت کردیم، پس [همگی] گفتند: ما را به سوی شما فرستاده اند. (۱۴)

[اهل شهر] گفتند: شما جز بشرهایی مانند ما نیستید و [خدای] رحمان هیچ چیزی نازل نکرده است، شما فقط دروغ می گوید. (۱۵)

گفتند: پروردگاران ما می داند که یقیناً ما به سوی شما فرستاده شده ایم، (۱۶)

و بر عهده ما جز رساندن آشکار [پیام وحی] نیست. (۱۷)

گفتند: همانا ما شما را به شومی و فال بد گرفته ایم، اگر [از دعوت خود] باز نایستید، قطعاً شما را سنگسار می کنیم، و از سوی ما شکنجه دردناکی به شما خواهد رسید. (۱۸)

گفتند: شومی شما از

خود شماست [و این شومی نتیجه کفر و طغیان و گناه است، شگفتا!] آیا اگر به شما تذکر دهند [آن تذکر سعادت بخش را به شومی و فال بد می گیرید؟ نه، شومی از ما نیست] بلکه شما مردمی تجاوزکارید. (۱۹)

و از دورترین نقطه شهر مردی شتابان آمد، گفت: ای قوم من! از این فرستادگان [خدا] پیروی کنید، (۲۰)

از کسانی پیروی کنید که پاداشی از شما نمی خواهند و آنان راه یافته اند، (۲۱)

و مرا چیست که [از روی یقین] کسی را نپرستم که مرا آفریده و به سوی او بازگردانده می شوید؟ (۲۲)

آیا به جای او معبودانی را برگزینم که اگر [خدای] رحمان برای من آسیب و گزند بخواند نه شفاعتشان چیزی را از من دفع می کند و نه می توانند نجاتم دهند؟! (۲۳)

اگر چنین کنم، بی تردید در گمراهی آشکار خواهم بود. (۲۴)

[ای رسولان!] بی تردید به پروردگار شما ایمان آورده ام؛ بنابراین از من بشنوید. (۲۵)

[سرانجام به دست آن مشرکان شهید شد، و به او] گفته شد: به بهشت در آی. گفت: ای کاش قوم من معرفت و آگاهی داشتند، (۲۶)

به اینکه پروردگارم مرا آمرزید و از کرامت یافتگان قرارم داد. (۲۷)

و بعد از شهادت او هیچ سپاهی از آسمان بر [هلاکت] قومش نازل نکردیم، و بر آن نبوده ایم که نازل کنیم. (۲۸)

[کیفرشان] جز یک فریاد مرگبار نبود که ناگهان [پس از آن فریاد] همه بی حرکت و خاموش شدند! (۲۹)

ای دریغ و افسوس بر این بندگان که هیچ پیامبری برای هدایتشان نمی آمد مگر اینکه او را مسخره می کردند! (۳۰)

آیا [مشرکان مکه] ندانسته اند چه بسیار از اقوام پیش از آنان را [به

سبب کفر و طغیانشان] هلاک کردیم که آنان هرگز نزد اینان برنمی گردند، [و در دنیا زندگی دوباره نمی یابند،] (۳۱)

و همه آنان [بدون استثنا گردآوری خواهند شد و] در قیامت نزد ما احضار می شوند. (۳۲)

و این زمین مرده برای آنان نشانه ای [آشکار بر اینکه ما مردگان را در قیامت زنده می کنیم] می باشد که آن را زنده کردیم و از آن دانه بیرون می آوریم که از آن می خورند، (۳۳)

و در آن بوستان هایی از درختان خرما و انگور قرار دادیم، و در آن از چشمه های گوناگون روان ساختم، (۳۴)

تا از میوه آن و آنچه دست هایشان به عمل می آورد [مانند شیر، کشمش، شربت و...] بخورند، آیا سپاس گزاری نمی کنند؟ (۳۵)

منزه [از هر عیب و نقصی] است آنکه همه زوج ها را آفرید از آنچه زمین می رویاند و از وجود خودشان و از آنچه نمی دانند، (۳۶)

و نشانه ای [از نشانه های قدرت و حکمت ما] برای آنها شب است که [پوشش] روز را از آن برمی کنیم، پس ناگاه آنان به تاریکی درآیند، (۳۷)

و خورشید [نیز برای آنان نشانه ای از قدرت ماست] که همواره به سوی قرارگاهش حرکت می کند. این اندازه گیری توانای شکست ناپذیر و داناست، (۳۸)

و برای ماه منزل هایی قرار دادیم تا اینکه به صورت شاخه کهنه هلالی شکل و زرد رنگ خرما برگردد [و باز به تدریج بدر کامل شود]، (۳۹)

نه برای خورشید این توان هست که به ماه برسد، و نه شب از روز پیشی می گیرد، و هر کدام در مداری شناورند. (۴۰)

و برای آنان نشانه ای دیگر [از قدرت و رحمت ما] این [است] که فرزندانشان را در کشتی هایی پر [از

اجناس و وسایل] حمل کردیم، (۴۱)

و برای آنان چیزهایی مانند کشتی [چون اسب، قاطر و دیگر وسایل نقلیه] آفریدیم که بر آن سوار می شوند، (۴۲)

و اگر بخواهیم آنان را غرق می کنیم در این صورت هیچ فریادرسی برای آنان نخواهد بود، و نجات هم نیابند، (۴۳)

مگر [اینکه] رحمتی از سوی ما [نجاتشان دهد] و تا مدتی [از زندگی دنیا] بهره مندشان کنیم، (۴۴)

و هنگامی که به آنان گویند: از آنچه [عذاب های دنیا و آخرت] پیش رو و پشت سر شماست بپرهیزید تا مورد رحمت قرار گیرید [به این هشدار قطعی و یقینی توجه نمی کنند]، (۴۵)

و هیچ آیه ای از آیات پروردگارشان برای آنان نمی آید مگر اینکه از آن روی می گردانند. (۴۶)

و هنگامی که به آنان گویند: از آنچه خدا روزی شما کرده، انفاق کنید، کافران به مؤمنان گویند: آیا کسانی را اطعام کنیم که اگر خدا می خواست آنان را اطعام می کرد؟ [پس گرسنگی را خدا بر آنان خواسته است] ولی شما [ای کفرپیشگان!] جز در گمراهی آشکاری نیستند. (۴۷)

و می گویند: اگر راستگوئید، این وعده [قیامت و عذاب] کی خواهد بود؟ (۴۸)

اینان جز یک فریاد مرگبار [آسمانی] را انتظار نمی کشند که آنان را در حالی که سرگرم مجادله و ستیز [در امور دنیایی] اند فراگیرد. (۴۹)

[فریادی که وقتی بر سر آنان زده شود] نه می توانند وصیتی کنند و نه [اگر بیرون خانه باشند] می توانند به خانواده خود برگردند، (۵۰)

و در صور دمیده شود، ناگاه همه آنان از قبرها به سوی پروردگارشان می شتابند. (۵۱)

می گویند: ای وای بر ما، چه کسی ما را از خواب گاهمان برانگیخت؟ این واقعیتی است که

[خدای] رحمان وعده داده بود و پیامبران راست گفته بودند!! (۵۲)

[آن صحنه عظیم] جز یک فریاد نیست، پس به ناگاه همه آنان [گردآوری شده و] نزد ما احضار می شوند. (۵۳)

در این روز به هیچ کس ذره ای ستم نمی شود، و جز آنچه را انجام می دادید پاداش داده نمی شوید. (۵۴)

همانا بهشتیان در چنین روزی در سرگرمی وصف ناپذیری شیرین کام و خوش اند. (۵۵)

آنان و همسرانشان در زیر سایه هایی [آرام بخش] بر تخت هایی [آراسته چون حجله عروس] تکیه می زنند. (۵۶)

برای آنان در آنجا میوه ها [عالی و مطبوع] و آنچه دلشان بخواهد فراهم است. (۵۷)

با سلام [ی پرارزش و سلامت بخش] که گفتاری از پروردگاری مهربان است. (۵۸)

و [ندا آید:] ای گناهکاران! امروز [از صف نیکان] جدا شوید. (۵۹)

ای فرزندان آدم! آیا به شما سفارش نکردم که شیطان را بپرستید که او بی تردید دشمن آشکاری برای شماست؟ (۶۰)

و اینکه مرا بپرستید که این راهی است مستقیم، (۶۱)

و همانا شیطان گروه بسیاری از شما را گمراه کرد، آیا تعقل نمی کردید [که پیروانش به چه سرنوشت شومی دچار شدند؟]

(۶۲)

این است دوزخی که به شما وعده می دادند. (۶۳)

امروز به کیفر کفری که همواره می ورزیدید، در آن درآید. (۶۴)

امروز بر دهان هایشان مهر خاموشی نهیم و دست هایشان با ما سخن می گویند و پاهایشان به اعمالی که همواره مرتکب می

شدند، گواهی می دهند! (۶۵)

و اگر بخواهیم [در همین دنیا] دیدگانشان را محو می کنیم، پس به [سوی همان] راه [گمراهی] بر یکدیگر پیشی می گیرند؛

نهایتاً چگونه و کجا می توانند [صراط مستقیم را] ببینند؟ (۶۶)

و [نیز] اگر بخواهیم آنان را در جای خودشان مسخ می کنیم،

[و به صورت جمادی خشک درمی آوریم] که نه بتوانند بروند و نه بازگردند، (۶۷)

و به هر کس عمر طولانی دهیم، او را در عرصه آفرینش [به سوی حالت ضعف، سستی، نقصان و فراموشی] واژگونش می کنیم؛ پس آیا تعقل نمی کنند؟ (۶۸)

و به پیامبر، شعر نیاموختیم و [شعر گویی] شایسته او نیست. کتاب [او] جز مایه یادآوری و قرآنی روشنگر [حقایق] نیست، (۶۹)
تا کسانی را که [به عقل و هوش و استعداد] زنده اند هشدار دهد، و فرمان عذاب بر کافران محقق و ثابت شود. (۷۰)

آیا ندیده اند که ما از آنچه به قدرت خود انجام داده ایم برای آنان چهارپایانی آفریده ایم که آنان مالکشان هستند. (۷۱)
و چهارپایان را برای آنان رام کردیم که برخی از آنها مرکب سواری آنان هستند و از [گوشت] برخی از آنها می خورند، (۷۲)

و برای آنان در آن چهارپایان سودهایی [چون پشم، گرگ و پوست] و نوشیدنی هایی [چون شیر و فرآورده های آن] هست؛ آیا سپاس گزاری نمی کنند؟ (۷۳)

و به جای خدا معبودانی انتخاب کرده اند به امید اینکه [به وسیله آنها] یاری شوند، (۷۴)

در حالی که [معبودان] قدرت یاری دادن به آنان را ندارند و آنان [که سبک مغزان روی برتافته از حق اند] برای آن معبودان [از سوی شیطان] سپاهی احضار شده اند [تا عمر و مالشان را فدای این معبودان باطل کنند]. (۷۵)

پس گفتارشان تو را اندوهگین نکند، بی تردید ما آنچه را پنهان می دارند و آنچه را آشکار می کنند، می دانیم. (۷۶)

آیا انسان ندانسته که ما او را از نطفه ای [پست و ناچیز] آفریده ایم و اینک ستیزه گری آشکار است؟ (۷۷)

در حالی که آفرینش نخستین خود را از

یاد برده برای ما مثلی زد [و] گفت: چه کسی این استخوان ها را در حالی که پوسیده اند، زنده می کند؟ (۷۸)

بگو: همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد. زنده اش می کند، و او به هر چیزی داناست (۷۹)

همان کسی که برای شما از درخت سبز، «آتش زنه» آفرید، که اکنون شما از آن آتش می افروزید. (۸۰)

آیا کسی که آسمان ها و زمین را آفریده است، قدرت ندارد که [پس از مرگشان] همانند آنان را بیافریند؟ چرا قدرت دارد؛ زیرا اوست که آفریننده بسیار داناست. (۸۱)

شأن او این است که چون پدید آمدن چیزی را اراده کند، فقط به آن می گوید: باش، پس بی درنگ موجود می شود. (۸۲)

بنابراین [از هر عیب و نقصی] منزّه است خدایی که مالکیت و فرمانروایی همه چیز به دست اوست، و به سوی او بازگردانده می شوید. (۸۳)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

یس ای سید رسولان و ای کاملترین انسان (۱)

قسم به قرآن حکمت بیان (۲)

که تو ای محمد البته از پیمبران خدائی (۳)

که از جانب حق به راه راست فرستاده شدی (۴)

این قرآن تو کتابی است که از جانب خدای مقتدر مهربان نازل شده است (۵)

تا قومی که پدرانشان به کتب آسمانی پیشین وعظ و اندرز شدند تو هم خود آنها را به این قرآن پند دهی و از قهر حق بترسانی که ایشان سخت غافلند (۶)

البته وعده عذاب ما بر اکثر آنان چون ایمان نمی آورند حتمی و لازم گردید (۷)

ما هم چون کافر شدند بر گردن آنها تا آنخ زنجیر های عذاب نهادیم در حالی که از جهل و

عناد مانند شتر سربلند کرده و چشم بر بسته اند (۸)

و راه خیر را از پیش و پس بر آنها سد کردیم و بر چشم هوششان هم پرده افکندیم که هیچ راه حق نبینند (۹)

و تو آنها را بترسانی یا نترسانی یکسانست چون دانسته با حق عناد میورزند هرگز ایمان نمی آورند (۱۰)

تو آنان را بترسانی و اندرز کنی سودمند افتد که پیرو آیات قرآن شده و از قهر خدای مهربان به خلوت و در پنهان می ترسند اینان را به مغفرت خدا و پاداش بالطف و کرم او بشارت ده (۱۱)

ما مردگان را باز زنده می گردانیم، کردار گذشته و آثار وجودی آینده شان همه را در نامه اعمال آنها ثبت خواهیم کرد و در لوح محفوظ خدا یا قلب امام خلیفاله آشکارا همه را به شماره آورده ایم (۱۲)

ای رسول برای این مردم حال قریه انطاکیه را مثل آن که رسولان حق برای هدایت آنها آمدند (۱۳)

که نخست دو تن از رسولان را فرستادیم چون تکذیب کردند باز رسول سومی برای مدد و نصرت مامور کردیم تا همه گفتند ما از جانب خدا به رسالت برای هدایت شما آمده ایم (۱۴)

اهل قریه به رسولان حق گفتند شما جز اینکه مانند ما مردم بشری هستید مقام دیگری ندارید و هرگز خدای رحمان شما را به رسالت نفرستاده است و جز اینکه شما مردم دروغگوئی هستید هیچ در کار نیست (۱۵)

رسولان باز گفتند خدا میداند که محققا ما فرستاده او به سوی شما هستیم (۱۶)

بر ما جز آنکه واضح ابلاغ رسالت کنیم هیچ تکلیفی نیست (۱۷)

باز منکران

گفتند که ای داعیان رسالت ما وجود شما را به فال بد میگیریم اگر از این دعوی دست بردارید البته سنگسارتان خواهیم کرد و از ما به شما رنج و شکنجه سخت خواهد رسید (۱۸)

رسولان گفتند ای مردم نادان آن فال بد که میگوئید اگر بفهمید و متذکر شوید آن جهلیست که با خود شماست چنین نیست که می پندارید بلکه شما مردم مسرف و پر هوا و هوس هستید میخواهید تابع قانون حق نشده و غرقه در شهوترانی باشید (۱۹) و در این گفتگوها بودند که مردی شتابان از دورترین نقاط شهر انطاکیه، حیینام فرا رسید و گفت ای مردم از من بشنوید و رسولان خدا را پیروی کنید (۲۰)

از آنان که هیچ اجر و مزد رسالتی نمی خواهند و شما را به راه حق هدایت میکنند پیروی کنید (۲۱)

و چرا باید من خدای آفریننده خود را نپرستم در صورتی که بازگشت شما و همه خلایقه سوی اوست (۲۲)

آیا من به جای آن خدای آفریننده یکتا خدایانی را معبود خود گیرم که اگر او خواهد به من رنج و زبانی رسد هیچ شفاعت آن خدایان از من دفع زیان نکرده و نجاتم نتوانند داد؟ (۲۳)

در این صورت پیداست که من بسیار زیانکار خواهم بود (۲۴)

پس از من ای رسولان بشنوید و گواه باشید که به خدای فرستنده شما ایمان آوردم (۲۵)

و به این مرد باایمان حیب نجار که روز قیامت گفته شود بیا داخل بهشت شو گوید ای کاش ملت من هم از این نعمت بزرگ آگاه بودند (۲۶)

که خدا چگونه در حق من مغفرت و رحمت

فرمود و مرا مورد لطف و کرم قرار داد (۲۷)

و ما پس از او یعنی حبیب بر قومش لشکری از آسمان نفرستادیم تا بر ایمان مجبورشان کنند هیچ این بر ملتی نکرده ایم و نخواهیم کرد (۲۸)

نیست عقوبتشان جز یک صیحه عذاب آسمانی که به ناگاه همه هلاک شوند (۲۹)

وای بر حال این بندگان گمراه لجوج که هیچ رسولی برای هدایت آنها نیامد جز آن که او را به تمسخر و استهزاء گرفتند (۳۰)

آیا ندیدند چه بسیار طوایفی را پیش از اینها هلاک کردیم که دیگر ابدًا به دیار اینان بازنگشتند (۳۱)

و هیچکس از گذشته و آینده در عالم نیست جز آن که همه نزد ما حاضر میشوند (۳۲)

و یک برهان بر این که ما مردگان را زنده میکنیم آنست که زمین مرده را به باران رحمت زنده کرده و از آن دانه ای که قوت و روزی خلق شود میرویانیم (۳۳)

و در زمین باغها از نخل خرما و انگور قرار دادیم و در آن چشمه های آب جاری کردیم (۳۴)

تا مردم از میوه آن باغها تناول کنند و از انواع غذاهائی که از این میوه ها و نباتات به دست خود عمل می آورند نیز تغذیه آید
نباید شکر آن نعمتها بجای آرند؟ (۳۵)

پاک و منزّه است خدائی که همه ممکنات عالم را جفت آفریده چه از نباتات و حیوانات و چه از نفوس بشر و دیگر مخلوقات
که شما از آنها آگه نیستید (۳۶)

و برهان دیگر برای خلق در اثبات قدرت حق وجود شب است که ما چون پرده روز را از آن

برگیریم ناگهان همه چیز را تاریکی فرا گیرد (۳۷)

و نیز خورشید تابان که بر مدار معین خود دایم بی هیچ اختلاف به گردش است برهان دیگر بر قدرت خدای دانای مقتدر است (۳۸)

و نیز گردش ماه را که در منازل معین مقدر کردیم تا مانند شاخه خرما آرد و لاغربه منزل اول باز گردید بر قدرت حق برهان دیگری است (۳۹)

نه در گردش منظم عالم خورشید را شاید که به ماه فرا رسد و نه شب به روز سبقتگیرد و هر یک بر مدار معینی در این دریای بی پایان شناورند (۴۰)

و برهان دیگر آن که ما نژاد بشر را در کشتی پر بار سوار گردانیدیم و از دریای پرموج عالم به ساحل سلامت رسانیدیم (۴۱)

و نیز بر آنها بمانند کشتی چیزی که بر آن سوار شوند خلق کردیم شاید اتومبیل و ترن و طیاره مقصود باشد (۴۲)

و اگر بخواهیم به تند موجی چنان همه را به دریا غرق کنیم که ابدان فریادخواهی و نه راه نجاتی یابند (۴۳)

مگر باز لطف و رحمت ما آنها را نجات دهد و تا وقت معین بهره زندگی بخشد (۴۴)

و چون مردم را رسولان حق گویند در امر گذشته و آینده دنیا و آخرت خویش اندیشه کنید و تقوی پیشه کنید شاید مورد لطف رحمت خدا گردید (۴۵)

و بر این مردم غافل هیچ از آیات الهی نیاید جز آنکه از او به نادانی اعراض کردند (۴۶)

و چون مومنان به آنها گفتند که از آنچه خدا روزی شما قرار داده چیزی برای خدا به فقیران انفاق کنید کافران به اهل ایمان

جواب دادند آیا ما به کسی که اگر خدا میخواست به او هم مانند ما روزی میداد طعام و دستگیری کنیم؟ هرگز نمیکنیم شما که به ما این نصیحت میکنید پیداست که سخت در غلط و گمراهی هستید و راه راست آنست که چنان که خدا به فقیران احسان نکرده ما هم نکنیم (۴۷)

و کافران از روی تمسخر به مومنان گویند پس این وعده قیامت و بهشت و دوزخ اگر راست میگوئید کی خواهد بود؟ (۴۸)
این منکران قیامت انتظار نکشند جز یک صیحه اسرافیل حق که به مرگ همه را فرا گیرد در حالی که در کارهای دنیا یا در صیحه دوم قیامت با هم به بحث و جدل مشغولاند (۴۹)

و در آن لحظه مرگ نه توانائی سفارشی دارند و نه به اهل بیت خود رجوع توانند کرد (۵۰)

و چون در صور دمیده شود به ناگاه همه از قبرها به سوی خدای خود به سرعت می شتابند (۵۱)

و از روی حسرت و پشیمانی گویند ای وای بر ما که ما را از خوابگاه مرگ برانگیخت؟ این همان وعده خدای مهربانست و رسولان که از این روز سخت خبر دادند همه راست گفتند (۵۲)

و جز یک صیحه و یک لحظه بیش نباشد که ناگاه تمام خلایق محشر به پیشگاه ما حاضر خواهند شد (۵۳)

پس در آن روز کمترین ظلمی به هیچکس نشود و جز آنچه عمل کرده اند ابد جزائی نخواهند یافت (۵۴)

اهل بهشت آن روز خوش به وجد و نشاط مشغولند (۵۵)

آنان با زنان و اقراشان در سایه درختان بهشت بر تختهای عزت تکیه کرده اند (۵۶)

برای آنها میوه های گوناگون و هر چه بخواهند آماده است (۵۷)

بر آنان از خدای مهربان فرشتگان رحمت سلام و تحیت رسانند (۵۸)

و به فاسقان خطاب شود ای بدکاران امروز شما از صف نیکوان جدا شوید (۵۹)

خطاب آید ای آدم زادگان آیا با شما عهد نبستم که شیطان را نپرستید زیرا روشناست که او دشمن بزرگ شماست (۶۰)

و مرا پرستش کنید امر مرا اطاعت کنید که این راه مستقیم سعادت ابدی است (۶۱)

و خلق بسیاری از شما نوع بشر را این دیو به گمراهی کشید آیا هنوز هم عقل و فکرت کار نمی بندید؟ تا از مکر و فرییش پرهیزید (۶۲)

این همان دوزخی است که به شما پیروان شیطان وعده دادند (۶۳)

امروز در آتش آن به کیفر کفرتان داخل شوید (۶۴)

امروز است که بر دهان آن کافران مهر خموشی نهیم و دستهایشان با ما سخن گوید و پاهایشان به آنچه کرده اند گواهی دهد (۶۵)

و اگر ما بخواهیم دیده هایشان را به گمراهی محو و نابینا کنیم تا چون به راه سبقت گیرند کجا با کوری و گمراهی بصیرت یابند؟ (۶۶)

و اگر بخواهیم همانجا صورت آنها را مسخ کنیم تا به شکل سگان و بوزینگان شوند که نه از آن صورت بتوانند گذشت و نه به صورت اول بازگشت (۶۷)

و ما هر کس را عمر دراز دادیم به پیری در خلقتش بکاستیم. آیا در این کار تعقل نمیکنید که اگر عمر بدست طبیعت بود پس از کمال به نقصان باز نمی گشت (۶۸)

و نه ما او را یعنی محمد (ص) را شعر آموختیم

و نه شاعری شایسته مقام اوست بلکه این کتاب ذکر الهی و قرآن روشن بیان خدا است (۶۹)

تا هر که زنده دل است او را به آیتش پند دهد و از خدا و قیامت بترساند و بر کافران نیز به اتمام حجت وعده عذاب حتم و لازم گردد (۷۰)

آیا کافران ندیدند که بر آنها به دسه قدرت خود چهارپایان را خلقت کردیم تا آنها مالک شوند و انواع منافع از آنها ببرند (۷۱)

و آن حیوانات با عظمت و قوت را مطیع و رام آنها ساختیم تا هم بر آن سوار شوند و هم از آنها غذا تناول کنند (۷۲)

و برای مردم در آن حیوانات منافع بسیاری از پوست و پشم و کرک و غیره و آشامیدنیهای فراوان از شیر و ماست و روغن و غیره قرار دادیم، آیا شکر این نعمتها را نباید بجای آرند؟ (۷۳)

و مشرکان از جهل به غیر خدا خدایانی دیگر اتخاذ کردند تا مگر از آنها نصرت و یاری جویند (۷۴)

هرگز آن خدایان کمترین نصرتی به آنها نتوانند کرد و خود این مشرکان معبودانشان را سپاهی حاضر خدمت هستند تا در قیامت از پی آنها به دوزخ روند (۷۵)

و ای رسول، سخن این مشرکان تو را محزون نکند ما هر آنچه پنهان و آشکار گویند همه را میدانیم و به کیفر کفرشان میرسانیم (۷۶)

آیا انسان مانند امیه خلف ندید که ما او را از نطفه جماد ناقابل چنین آراسته خلقت کردیم که به جای آن شکرگزار باشد دشمن آشکار ما گردید (۷۷)

و برای ما مثلی جاهلانه زد که گفت این استخوانهای

پوسیده را باز که زنده میکند؟ (۷۸)

ای رسول ما بگو آن خدائی زنده میکند که اول بار آنها را حیات بخشید و او به هر خلقت دانا و قادر است (۷۹)

آن خدائی که از درخت سبز و تر برای انتفاع شما آتش قرار داده تا وقتی که برای حاجتی خواهید برافروزید (۸۰)

آیا آن خدائی که خلقت با عظمت آسمانها و زمین را آفریده بر آفرینش موجود ضعیفی مانند شما قادر نیست؟ که چون مرید

باز شما را زنده گرداند؟ آری البته قادر است که او آفریننده کلیه اشیا و دانا به همه موجودات است (۸۱)

فرمان نافذ خدا در عالم چون اراده خلقت چیزی کند به محض اینکه گوید موجود باش بلافاصله موجود خواهد شد در تفسیر

این آیه مبارکه حضرت امیر (ع) فرمود امر خدای متعال فعل و ایجاد اوست و الا از خدا امری که صدا و ندائی بگوش رسد

نبوده و ممکنات در حال عدم گوش می که ندای خدا را بشنوند ندارند (۸۲)

پس منزله و پاک خدائی که ملک و ملکوت هر موجود بدست قدرت او و بازگشت شما همه خلایق به سوی اوست (۸۳)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

یا، سین. (۱)

سو گند به قرآن (محکم و) حکمت آموز. (۲)

که همانا تو از پیامبرانی. (۳)

بر راه راست هستی. (۴)

قرآن از جانب خداوند قادر مهربان نازل شده است. (۵)

تا به مردم آن چه را به نیاکانشان هشدار داده شده تو نیز هشدار دهی، پس آنان غافلند. (۶)

به یقین فرمان (عذاب) بر بیشتر آنان سزاوار گشته است پس ایشان ایمان نمی آورند. (۷)

به راستی که ما در گردن های آنان

غل‌هایی قرار دادیم، که تا چانه‌شان را می‌پوشاند در نتیجه سرهای آنان بالا مانده است (و نمی‌توانند اطراف و پیش پای خود را ببینند). (۸)

و پیش روی آنان حائل و سدّی و پشت سرشان نیز حائل و سدّی قرار دادیم، و به طور فراگیر آنان را پوشاندیم، پس هیچ چیز را نمی‌بینند. (۹)

بر آنان تفاوتی نمی‌کند که آنان را بیم‌دهی یا بیم‌ندهی، ایمان نمی‌آورند. (۱۰)

تنها کسی را (می‌توانی) هشدار دهی که از ذکر (قرآن) پیروی کند و در درون و نهان از خدای رحمان بترسد، پس او را به آمرزش و پاداشی پر ارزش بشارت ده. (۱۱)

همانا ما مردگان را زنده می‌کنیم و آن چه را از پیش فرستاده‌اند و آثارشان را می‌نویسیم و هر چیزی را در (کتاب و) پیشوایی روشن برشمرده‌ایم. (۱۲)

برای آنها اصحاب قریه را مثال بزن که فرستادگان خدا به سوی آنها آمدند. (۱۳)

آن گاه که دو نفر (از پیامبران خود) را به سوی آنان فرستادیم، پس تکذیبشان کردند، سپس با شخص سوّمی (آن دو را) تأیید کردیم، پس گفتند: همانا ما (از طرف خدا) به سوی شما فرستاده شده‌ایم. (۱۴)

کفّار گفتند: شما جز بشری مثل ما نیستید و خدای رحمان چیزی (بر شما) نازل نکرده است، شما جز دروغ نمی‌گویید. (۱۵)

پیامبران گفتند: پروردگار ما می‌داند که ما به سوی شما فرستاده شده‌ایم. (۱۶)

و بر ما، جز تبلیغ آشکار و روشن، وظیفه‌ی دیگری نیست. (۱۷)

(کفّار به انبیا) گفتند: ما (حضور) شما را به فال بد گرفته‌ایم (وجود شما شوم است و مایه‌ی بدبختی ما) و اگر از حرفتان دست

بر ندارید قطعاً شما را طرد خواهیم کرد و از طرف ما عذاب دردناکی به شما خواهد رسید. (۱۸)

(انبیا در پاسخ) گفتند: شومی شما از خود شماست، آیا اگر پند داده شدید (باید فال بد بزنید)؟ بلکه شما قومی اسرافکارید. (۱۹)

و از دورترین منطقه شهر، مردی با شتاب آمد (و) گفت: ای قوم من! از این انبیا پیروی کنید. (۲۰)

از کسانی که پاداشی درخواست نمی کنند و خود هدایت یافته اند پیروی کنید. (۲۱)

و چیست مرا که نپرستم آنکه مرا آفریده است و همگی به سوی او بازگشت داده می شوید. (۲۲)

آیا به جای او خدایانی را برگزینیم که اگر خداوند رحمان اراده ی گزندی به من نماید، شفاعت آنها کمترین سودی برای من ندارد و مرا نمی رهانند؟ (۲۳)

در این صورت من در گمراهی آشکاری خواهم بود. (۲۴)

(ای مردم! بدانید) من به پروردگارتان ایمان آوردم، پس (شما نیز سخن مرا) بشنوید (و ایمان آورید). (۲۵)

(سرانجام او را شهید کردند) به او گفته شد: به بهشت وارد شو. گفت: ای کاش قوم من می دانستند. (۲۶)

که پروردگارم مرا بخشید و از گرامی داشتگان قرارم داد. (۲۷)

و ما بعد از (شهادت آن مرد خدا) هیچ لشگری از آسمان برای هلاک قوم او نفرستادیم و اصولاً سنت ما قبل از این هم چنین نبود (که برای عذاب اهل زمین سپاهی از آسمان بفرستیم). (۲۸)

تنها یک صیحه (آسمانی، صیحه ای تکان دهنده و مرگبار که) ناگهان همگی خاموش شدند. (۲۹)

ای دریغ بر بندگان! که هیچ پیامبری بر آنان نیامد مگر آن که او را به استهزا گرفتند. (۳۰)

آیا ندیدند چه بسیار نسل هایی

را که قبل از آنان هلاک کردیم و آنان به سوی این کفار برنمی گردند؟ (۳۱)

و همگی نزد ما احضار می شوند. (۳۲)

و زمین مرده که ما آن را زنده کردیم و دانه ای از آن خارج ساختیم که از آن می خورند، برای آنان نشانه ای است (بر امکان معاد). (۳۳)

و در آن، باغ هایی از درختان خرما و انگور قرار دادیم و در آن چشمه ها شکافته و روان ساختیم. (۳۴)

تا از میوه ی آن و آن چه دستانشان به عمل آورده است، بخورند، پس چرا سپاسگزاری نمی کنند؟ (۳۵)

منزه است خدایی که تمام زوج ها را آفرید، از آن چه زمین می رویاند و از خود مردم و از آن چه نمی دانند. (۳۶)

و نشانه ای (دیگر) برای آنان شب است که ما روز را (مانند پوست) از آن برمی کنیم، پس در تاریکی فرو می روند. (۳۷)

و خورشید به (سوی) قرارگاه خود روان است، آن نظام تقدیر خداوند عزیز داناست. (۳۸)

و برای ماه نیز منزلگاه هایی معین کرده ایم، تا همچون شاخه کهنه ی خرما برگردد. (۳۹)

نه خورشید را سزاست که به ماه رسد و نه شب را سزد که بر روز پیشی گیرد هر کدام در سپهر و مدار معینی شناورند. (۴۰)

و نشانه ای (دیگر) برای آنان، آن است که ما فرزندانشان را در کشتی های پر از بار سوار کردیم. (۴۱)

و برای آنان مرکب های دیگری مانند همان آن، (از قبیل اسب و شتر...) آفریدیم. (۴۲)

و اگر بخواهیم آنان را غرق می کنیم، به گونه ای که نه فریادرسی برایشان باشد و نه (از دریا) نجات داده شوند. (۴۳)

مگر آنکه بار دیگر رحمت ما شامل حالشان شود و تا

مدّتی (دیگر از زندگی) بر خوردار باشند. (۴۴)

و هر گاه به آنان گفته شود از (مجازات دنیا) که پیش روی شماست و از (مجازات آخرت) که به دنبال شماست پروا کنید تا شاید مورد رحمت قرار گیرید (اعراض می کنند). (۴۵)

و هیچ نشانه ای از نشانه های پروردگارشان برای آنان نمی آید مگر آن که از آنها روی گردانند. (۴۶)

و هر گاه به آنان گفته شود: از آن چه خداوند رزوی شما کرده بخشش کنید، کسانی که کفر ورزیدند به کسانی که ایمان آورده اند می گویند: آیا به کسانی غذا دهیم که اگر خداوند می خواست خودش به آنها غذا می داد؟ شما در گمراهی آشکاری هستید. (۴۷)

(کفار) می گویند: اگر راست می گوئید، این وعده (قیامت) چه وقت فرامی رسد؟ (۴۸)

آنان جز یک صیحه (مرگبار) را انتظار نمی کشند که آنان را فرا خواهد گرفت، در حالی که به مخاصمه و جدال سرگرمند. (۴۹)

پس در آن حال، نه توان وصیتی دارند و نه می توانند به سوی خانواده هایشان باز گردند. (۵۰)

و در صور دمیده شود، پس ناگاه آنان از گورها (برخاسته)، شتابان به سوی پروردگارشان می آیند. (۵۱)

گویند: وای بر ما، چه کسی ما را از خوابگاهمان برانگیخت؟ این همان است که خدای رحمان وعده داد و پیامبران راست گفتند. (۵۲)

(آری)، جز یک بانگ نبود که ناگهان همگی نزد ما احضار شدند. (۵۳)

پس در چنین روزی بر هیچ کس ستمی نمی شود، و جز آن چه عمل کردید جزایی داده نمی شوید. (۵۴)

بی شک اهل بهشت در آن روز به خوشی مشغولند. (۵۵)

آنان و همسرانشان در زیر سایه ها بر تخت های زینتی تکیه می زنند. (۵۶)

در آن جا (هر گونه) میوه

برای آنان مهیا است و هر آن چه بخواهند برایشان موجود است. (۵۷)

سلام، سخن پروردگار مهربان به آنان است. (۵۸)

و (گفته می شود) ای گناهکاران و مجرمین! امروز (از نیکوکاران) جدا شوید. (۵۹)

ای فرزندان آدم! مگر با شما پیمان نبستم که شیطان را اطاعت نکنید که همانا او برای شما دشمنی آشکار است. (۶۰)

و تنها مرا پرستید، که راه مستقیم همین است. (۶۱)

اما شیطان گروه زیادی از شما را گمراه کرد، پس چرا تعقل نمی کردید؟ (۶۲)

این همان جهنمی است که به شما وعده داده می شد. (۶۳)

امروز وارد آن شوید و به خاطر کفری که داشتید، به آتش آن بسوزید. (۶۴)

امروز بر دهانشان مهر می نهیم و دست هایشان با ما سخن می گویند و پاهایشان به آن چه کسب کرده اند گواهی می دهند.

(۶۵)

و اگر بخواهیم فروغ دیدگانشان را محو می کنیم، پس آنگاه که در راه سبقت می گیرند، چگونه خواهند دید؟ (۶۶)

و اگر بخواهیم آنان را در جای خود مسخ می کنیم (و به مجسمه هایی بی روح مبدل می سازیم)، به گونه ای که نه بتوانند به

راه خود ادامه دهند و نه برگردند. (۶۷)

و هر که را طول عمر دهیم، او را در آفرینش و اثر گونه می کنیم. (حافظه اش به فراموشی سپرده می شود، قدرتش به ضعف می

گراید و قامتش خم می گردد) آیا تعقل نمی کنند؟ (۶۸)

و ما به او (پیامبر) شعر نیاموختیم و سزاوار او نیز نیست، آن (چه به او آموختیم) جز مایه ی ذکر و قرآن روشن نیست. (۶۹)

(این قرآن برای آن است که) تا هر کس زنده (دل) است، هشدارش دهد و (حجت را بر کافران تمام کند) و گفتار

خدا درباره آنان محقق گردد. (۷۰)

آیا ندیدند که ما از آن چه با قدرت خود به عمل آوردیم برای آنان چهارپایانی آفریدیم که آنان مالک آن هستند؟ (۷۱)

و چهارپایان را برای آنان رام کردیم، از برخی سواری می گیرند و از برخی تغذیه می کنند. (۷۲)

و در آنها بهره های دیگری نیز (از قبیل پشم و کرک) و نوشیدنی ها برای مردم است. پس چرا (با این حال) سپاس نمی گزارند؟! (۷۳)

و به جای خداوند (یگانه) خدایانی را (به پرستش) گرفتند، به این امید که یاری شوند. (۷۴)

(در حالی که آن) خدایان، توان یاری آنان را ندارند و اینها (در قیامت) به عنوان لشکر بت ها احضار می شوند. (۷۵)

پس سخنان مشرکان تو را محزون نکند، ما آن چه را پنهان می دارند و آن چه را آشکار می کنند می دانیم. (۷۶)

آیا انسان ندید (و نیاندیشید) که ما او را از نطفه ای (بی مقدار) آفریدیم؟ پس اینک ستیزه جویی آشکار شده است. (۷۷)

و برای ما مثلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد؛ گفت: چه کسی این استخوان ها را در حالی که پوسیده است زنده خواهد کرد؟ (۷۸)

(به او) بگو: همان کسی که بار اول آن را آفرید، (بار دیگر) آن را زنده خواهد کرد و او بر هر آفریده ای آگاه است. (۷۹)

(اوست) آن که برای شما از درخت سبز، آتش آفرید پس هرگاه بخواهید از آن آتش می افروزید. (۸۰)

آیا کسی که آسمان ها و زمین را آفرید، توانا نیست که مثل آنها را بیافریند؟ آری، (می تواند) و او آفریدگار بسیار داناست. (۸۱)

چون چیزی را اراده کند، فرمانش این است که بگوید: «باش» پس

بی درنگ موجود می شود. (۸۲)

پس منزّه است کسی که حاکمیت و مالکیت همه چیزی به دست اوست و به سوی او باز گردانده می شوید. (۸۳)

ترجمه فارسی استاد مجتبی

به نام خدای بخشاینده مهربان

یا، سین. (۱)

سو گند به قرآن با حکمت - حکمت آمیز و درست و استوار -. (۲)

که همانا تو از فرستادگانی، (۳)

[و] بر راه راستی، (۴)

[قرآنی که] فرو فرستاده آن توانای بی همتا و مهربان [است]. (۵)

تا مردمی را بیم دهی که پدرانشان بیم داده نشده اند، از این رو ناآگاهند. (۶)

هرآینه گفتار [خدای] بر بیشترشان سزا گشته، و از این رو ایمان نمی آورند. (۷)

همانا بر گردنهایشان زنجیرها نهاده ایم که تا زیر چانه هاست، چنانکه سرهایشان بالا مانده است، (۸)

و از پیش رویشان دیواری و از پشت سرشان دیواری نهاده ایم و بر دیدگانشان پرده ای افکنده ایم، از این رو هیچ نمی بینند -

کنایه از اینکه از همه سو فرو گرفته شده اند و راه حق را که هدایت و رستگاری است نمی بینند -. (۹)

و بر آنها یکسان است چه بیمشان کنی یا بیمشان نکنی، ایمان نمی آورند. (۱۰)

جز این نیست که تو کسی را هشدار و بیم می دهی - بیم دادن تو کسی را سود دارد - که این ذکر - قرآن - را پیروی کند و

از خدای رحمان در نماند، پس او را به آمرزش و مزدی بزرگوارانه نوید ده. (۱۱)

همانا ماییم که مردگان را زنده می کنیم و آنچه را که پیش فرستاده اند و اثرهایشان را - آنچه از آنها بازماند - می نویسیم، و

هر چیزی را در راهنمای - نوشته - روشن - لوح محفوظ - به شمار

آورده ایم. (۱۲)

و برای آنان - اهل مکه - داستان مردم آن شهر - انطاکیه - را مثل آر، آنگاه که فرستادگان بدیشان آمدند، (۱۳)

آنگاه که دو تن به سوی آنان فرستادیم و ایشان را دروغ زن خواندند، پس ایشان را به فرستاده سومی نیرومند کردیم و گفتند: همانا ما به سوی شما فرستاده شده ایم. (۱۴)

گفتند: شما جز آدمیانی مانند ما نیستید و خدای رحمان چیزی - از وحی و پیامبری - فرو نفرستاده، [و] شما جز دروغ نمی گوئید. (۱۵)

گفتند: پروردگار ما می داند که هرآینه ما به سوی شما فرستاده شده ایم، (۱۶)

و بر ما جز رسانیدن روشن و آشکار پیام نیست. (۱۷)

گفتند: ما شما را به شگون بد گرفتیم، اگر باز نایستید هرآینه سنگسارتان می کنیم و بی گمان از ما شکنجه ای دردناک به شما خواهد رسید. (۱۸)

گفتند: شگون بدتان با شماست. آیا اگر شما را پند دهند [به شگون بد می گیرید]؟! بلکه شما مردمی گزافکارید. (۱۹)

و مردی - حبیب نجار - از کرانه آن شهر شتابان بیامد، گفت: ای قوم من، این فرستادگان [الهی] را پیروی کنید، (۲۰)

کسانی را پیروی کنید که از شما مزدی نمی خواهند و خود ره یافته اند. (۲۱)

و چیست مرا که آن [خدای] را نپرستم که مرا پدید آورد، و به سوی او بازگردانیده خواهید شد؟ (۲۲)

آیا به جای او خدایانی فراگیرم که اگر خدای رحمان برای من گزندی خواهد شفاعت آنان مرا سود ندهد و به کار نیاید، و مرا نتواند رهانید؟! (۲۳)

آنگاه من بی گمان در گمراهی آشکاری خواهم بود. (۲۴)

من به پروردگارتان - خدای یگانه - ایمان آوردم پس بشنوید از

من - و مرا فرمان برید - (۲۵)

[پس از کشته شدن به او] گفته شد: به بهشت - بهشت برزخ - در آی. گفت: ای کاش قوم من می دانستند، (۲۶)

که پروردگار من مرا آمرزید و از گرامی داشتگان و نواختگانم ساخت. (۲۷)

و پس از [کشتن] او بر قوم وی - اهل انطاکیه - هیچ لشکری از آسمان نفرستادیم و ما فرو فرستنده [لشکر عذاب] نبودیم - یعنی آن کفار خوارتر و بی ارزشتر از آن بودند که هلاکشان را لشکری از آسمان بیاید - (۲۸)

[عذاب آنها] جز یک بانگ سهمناک نبود، که ناگهان مرده و خاموش شدند. (۲۹)

ای دریغا بر بندگان! هیچ پیامبری بدیشان نیامد مگر آنکه او را مسخره می کردند. (۳۰)

آیا ندیده اند - به دیده بصیرت - که پیش از آنان چه بسیار از مردم روزگاران را نابود کردیم که آنان - هلاک شدگان - سوی اینان - به دنیا - باز نگردند (۳۱)

و کس نیست مگر آنکه همگیشان با هم نزد ما حاضر شدگانند - در روز رستاخیز - (۳۲)

و برای آنان زمین مرده - خشک و بی گیاه - نشانه ای است [بر قدرت ما] که آن را زنده کردیم - به آب باران - و از آن دانه ای بیرون آوردیم که از آن می خورند. (۳۳)

و در آن بوستانهایی از درختان خرما و انگور پدید کردیم و در آن چشمه ها روان ساختیم، (۳۴)

تا از میوه های آن بخورند و حال آنکه دستهای ایشان آن را نساخته است. آیا سپاس نمی گزارند؟ (۳۵)

پاک و منزّه است آن [خدای] که همه جفتها - نر و ماده - را بیافرید

از آنچه زمین می رویاند و از خودشان - آدمیان - و از آنچه نمی دانند. (۳۶)

و شب برای آنان نشانه ای [دیگر] است، که روز را از آن بیرون می آوریم پس آنگاه در تاریکی فرو می روند. (۳۷)

و خورشید به سوی قرارگاه خود می رود. این اندازه نهادن - طرح و تدبیر - آن توانای بی همتا و داناست. (۳۸)

و ماه را جایگاه ها به اندازه معین کردیم تا همچون شاخه خرما ی دیرینه - خشکیده خمیده به شکل هلال - گردد. (۳۹)

نه خورشید را سزد که ماه را دریابد و نه شب بر روز پیشی گیرنده است، و همه در چرخ خود - در مدار خود - شناورند.

(۴۰)

و نشانه ای برای آنان این است که فرزندان شان را در کشتی پر بار برداشتیم. (۴۱)

و برایشان مانند آن (کشتی) چیزی آفریدیم که بر آن سوار می شوند. (۴۲)

و اگر بخواهیم آنان را غرق می کنیم، پس آنها را هیچ فریادرسی نباشد و نه رهایی یابند، (۴۳)

مگر به بخشایشی از ما و برخورداری تا هنگامی - مرگ - . (۴۴)

و چون به ایشان گفته شود از آنچه فراروی شماست - گناهان - و آنچه از پس شماست - کیفر گناهانتان - بترسید و پرهیزید

شاید بر شما ببخشایند، [روی بگردانند و بر ستیزه و گردن کشی خود بیفزایند]. (۴۵)

و هیچ نشانه ای از نشانه های پروردگارشان بدیشان نیاید جز آنکه از آن روی گردانند. (۴۶)

و چون به آنان گفته شود که از آنچه خدای روزیتان کرده انفاق کنید، کسانی که کافر شدند به آنان که ایمان آورده اند

گویند: آیا کسی را بخورانیم که اگر خدا می خواست او را می خورانید؟! شما

جز در گمراهی آشکار نیستید. (۴۷)

و می گویند: اگر شما راستگویید، [هنگام] این وعده کی خواهد بود؟ (۴۸)

اینان جز یک بانگ آسمانی را انتظار نمی برند که ناگهان در حالی که ستیزه و کشمکش می کنند بگیردشان. (۴۹)

پس نه وصیتی توانند کرد و نه توانند سوی کسان خویش باز گردند. (۵۰)

و در صور دمیده شود و آنان ناگاه از گورها به سوی پروردگارشان می شتابند. (۵۱)

گویند: ای وای بر ما، چه کسی ما را از خوابگاهمان برانگیخت؟ این همان است که خدای رحمان وعده داده بود و پیامبران راست گفتند. (۵۲)

آن - هنگام رستاخیز - جز یک بانگ آسمانی نیست که ناگاه همه ایشان نزد ما حاضر شد گانند. (۵۳)

پس امروز بر کسی هیچ ستمی نخواهد شد و جز آنچه می کردید پاداش داده نشوید. (۵۴)

همانا بهشتیان، امروز به خوشی و شادمانی سرگرمند. (۵۵)

ایشان و همسرانشان در سایه ها بر تختهای آراسته تکیه زنند. (۵۶)

ایشان را در آنجا [از هرگونه] میوه هست، و آنان راست هر چه بخواهند. (۵۷)

[آنان راست] سلامی، که گفتاری از پروردگار مهربان است. (۵۸)

و [ندا آید که] ای بزه کاران، امروز جدا شوید. (۵۹)

ای فرزندان آدم، آیا به شما سفارش نکردم که شیطان را نپرستید که او شما را دشمنی است آشکار؟ (۶۰)

و اینکه مرا پرستید، که این است راه راست؟ (۶۱)

و هرآینه از شما آدمیان مردمانی بسیار را گمراه کرد. آیا خرد را کار نمی بستید؟ (۶۲)

این است آن دوزخی که به شما وعده داده می شد. (۶۳)

امروز به سزای کافر بودنشان در آن درآید - یا به آتش آن بسوزید -. (۶۴)

امروز

بر دهانه‌شان مهر نهیم، و دست‌هایشان با ما سخن گوید و پاهایشان گواهی دهد بدانچه می‌کردند. (۶۵)

و اگر خواهیم هر آینه دیدگان‌شان را محو و ناپدید - نابینا - کنیم آنگاه به سوی راه پیشی گیرند، ولی کجا و چگونه می‌بینند؟ (۶۶)

و اگر خواهیم هر آینه آنها را بر جایشان مسخ کنیم - به شکل زشتی چون بوزینه و خوک درآوریم -، پس نه پیش رفتن [و گذشتن از آنجا] توانند و نه [به صورت اول] بازگردند. (۶۷)

و هر که را عمر دراز دهیم در آفرینش نگونسارش کنیم - نیرومندی اش را به سستی و ناتوانی دگرگون سازیم -، آیا خرد را کار نمی‌بندند (۶۸)

و او - محمد (ص) - را شعر گفتن نیاموختیم و زینده او هم نیست. این [کتاب] نیست مگر یادآوری و پندی و قرآنی روشن و روشنگر، (۶۹)

تا بیم دهد هر که را زنده - با فهم و خردمند یا مومن - باشد و آن گفتار - عذاب و هلاکت - بر کافران سزا گردد. (۷۰)

آیا ندیده‌اند که ما از آنچه دست‌های [قدرت] ما [بی‌کمک آفریدگان] ساخته است چهارپایان را برای آنان آفریدیم پس ایشان دارندگان آنهایند (۷۱)

و آنها (چهارپایان) را برای ایشان رام کردیم پس برخی از آنها سواری ایشان است و از [گوشت] برخی می‌خورند، (۷۲)

و آنان را در آنها سودهایی است - از پوست و پشم و کود آنها - و آشامیدنی‌هایی - از شیرشان - . آیا سپاس نمی‌گذارند؟ (۷۳)

و به جای خدای یکتا خدایانی گرفتند بدان امید که یاری شوند، (۷۴)

[و حال آنکه آن بتان] یاری کردن ایشان نتوانند و

آنان (کافران) برای آنها سپاهی باشند حاضر آمده [در دوزخ]. (۷۵)

پس سخن آنان تو را اندوهگین نکند، همانا ما آنچه را پنهان می دارند و آنچه را آشکار می کنند می دانیم. (۷۶)

آیا آدمی ندیده - ندانسته - است که ما او را از نطفه ای آفریدیم، که اکنون ستیزه گری - یا دشمنی - آشکار است؟! (۷۷)

و برای ما مثلی زد - در زنده کردن مردگان - و آفرینش خود را فراموش کرده، گفت: کیست که استخوانها را در حالی که پوسیده و خاک شده زنده می کند (۷۸)

بگو: همان [خدای] که نخستین بار آفریدش زنده اش می کند، و او به همه آفرینش - یا آفریدگان - دانا است. (۷۹)

همان [خدای] که برای شما از درخت سبز آتشی پدید کرد پس آنگاه شما از آن آتش می افروزید. (۸۰)

آیا آن که آسمانها و زمین را آفرید بر آفریدن مانند اینها توانا نیست؟ چرا [تواناست]، و اوست آفریدگار دانا. (۸۱)

جز این نیست که کار و فرمان او، چون چیزی را بخواهد، این است که گویدش: باش، پس می باشد. (۸۲)

پس پاک و منزّه است آن [خدای] که پادشاهی - مالکیت و حاکمیت - همه چیز به دست اوست و به سوی او بازگردانیده می شوید. (۸۳)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاننده مهربان

یا، سین. (۱)

سوگند به قرآن حکمتآمیز، (۲)

که تو از پیامبران هستی، (۳)

بر راهی راست. (۴)

قرآن از جانب آن پیروزمند مهربان نازل شده (۵)

تا مردمی را بیم دهی که پدرانشان بیم داده نشدند و در بی خبری بودند. (۶)

و عده خدا درباره بیشترشان تحقق یافته و ایمان نمی آورند. (۷)

بر گردنهایشان تا زنجها غلها نهادیم، چنان که سرهایشان به بالاست و پایین آوردن نتوانند. (۸)

در برابرشان دیواری کشیدیم و در پشت سرشان دیواری. و بر چشمانشان نیز پرده ای افکندیم تا نتوانند دید. (۹)

تفاوتشان نکند، چه آنها را بترسانی و چه نترسانی، ایمان نمی آورند. (۱۰)

تنها، تو کسی را بیم می دهی که از قرآن پیروی کند و از خدای رحمان در نهان بترسد. چنین کس را به آمرزش و مزد کرامند مژده بده. (۱۱)

ما مردگان را زنده می کنیم. و هر کاری را که پیش از این کرده اند و هر اثری را که پدید آورده اند، می نویسیم و هر چیزی را در کتاب مبین شمار کرده ایم. (۱۲)

داستان مردم آن قریه را برایشان بیاور، آنگاه که رسولان بدان جا آمدند. (۱۳)

نخست دو تن را به نزدشان فرستادیم و تکذیبشان کردند، پس با سومی نیروشان دادیم و گفتند: ما به سوی شما فرستاده شده ایم. (۱۴)

گفتند: شما انسانهایی همانند ما هستید و خدای رحمان هیچ چیز نفرستاده است و شما جز دروغ نمی گوئید. (۱۵)

گفتند: پروردگار ما می داند که ما به سوی شما فرستاده شده ایم. (۱۶)

و بر عهده ما جز پیام رسانیدن آشکارا هیچ نیست. (۱۷)

گفتند: ما شما را به فال بد گرفته ایم. اگر بس نکنید سنگسارتان خواهیم کرد و شما را از ما شکنجه ای سخت خواهد رسید. (۱۸)

گفتند: شومی شما، با خود شماست. آیا اگر اندرزان دهند چنین می گوئید؟ نه، مردمی گرافکار هستید. (۱۹)

مردی از دور دست شهر دوان دوان

آمد و گفت: ای قوم من، از این رسولان پیروی کنید. (۲۰)

از کسانی که از شما هیچ مزدی نمی طلبند، و خود مردمی هدایت- یافته اند، پیروی کنید. (۲۱)

چرا خدایی را که مرا آفریده و به نزد او باز گردانده می شوید. نپرستم. (۲۲)

آیا سوای او خدایانی را اختیار کنم، که اگر خدای رحمان بخواهد به من زبانی برساند، شفاعتشان مرا هیچ سود نکند و مرا رهایی نبخشند. (۲۳)

و در این هنگام من در گمراهی آشکار باشم. (۲۴)

من به پروردگارتان ایمان آوردم. سخن مرا بشنوید. (۲۵)

گفته شد: به بهشت در آی. گفت: ای کاش قوم من می دانستند. (۲۶)

که پروردگار من مرا بیامرزید و در زمره گرامی شدگان درآورد. (۲۷)

و از آن پس بر سر قوم او هیچ لشکری از آسمان فرو نفرستادیم. و ما فرو فرستنده نبودیم. (۲۸)

جز یک بانگ سهمناک نبود که ناگاه همه بر جای سرد شدند. (۲۹)

ای دریغ بر این بندگان. هیچ پیامبری بر آنها مبعوث نشد مگر آنکه مسخره اش کردند. (۳۰)

آیا ندیده اند که چه مردمی را پیش از آنها هلاک کرده ایم که دیگر به نزدشان باز نمی گردند. (۳۱)

و کس نماند مگر آنکه نزد ما حاضرش آرند. (۳۲)

نشانه عبرتی است برایشان زمین مرده که زنده اش ساختیم و از آن دانه ای که از آن می خورند بیرون آوردیم. (۳۳)

و در آن باغهایی از نخلها و تاکها پدید آوردیم و چشمه ها روان ساختیم. (۳۴)

تا از ثمرات آن و دسترنج خویش بخورند. چرا سپاس نمی گویند. (۳۵)

منزه است آن خدایی

که همه جفتها را بیافرید، چه از آنچه زمین می رویاند و چه از نفسهایشان و چه آن چیزهایی که نمی شناسند. (۳۶)

شب نیز برایشان عبرتی دیگر است که روز را از آن بر می کشیم و همه در تاریکی فرو می روند. (۳۷)

و آفتاب به سوی قرارگاه خویش روان است. این فرمان خدای پیروزمند و داناست. (۳۸)

و برای ماه منزلهایی مقدر کردیم تا همانند شاخه خشک خرما باریک شود. (۳۹)

آفتاب را نسزد که به ماه رسد و شب را نسزد که بر روز پیشی گیرد. و همه در فلکی شناورند. (۴۰)

عبرتی دیگر برای آنها آنکه نیاکانشان را در آن کشتی انباشته شده سوار کردیم. (۴۱)

و برایشان همانند کشتی چیزی آفریدیم که بر آن سوار شوند. (۴۲)

و اگر بخواهیم همه را غرقه می سازیم و آنها را هیچ فریادرسی نباشد و رهایی نیابند. (۴۳)

جز به رحمت ما و برخورداری تا هنگام مرگ. (۴۴)

و آنگاه که به ایشان گفته شود که از آنچه در پیش روی دارید یا پشت سر می گذارید بترسید، شاید بر شما رحمت آرند،

روی بگردانند. (۴۵)

و هیچ آیه ای از آیات پروردگارشان برایشان نازل نشود جز آنکه از آن اعراض کنند. (۴۶)

و چون گفته شود که از آنچه خدا روزیتان کرده است انفاق کنید. کافران به مومنان گویند: آیا کسانی را طعام دهیم که اگر

خدا می خواست خود آنها را طعام می داد؟ شما در گمراهی آشکار هستید. (۴۷)

و می گویند: اگر راست می گوئید، این وعده کی خواهد بود. (۴۸)

اینان انتظار یک بانگ سهمناک را می

برند، تا بدان هنگام که سرگرم ستیزه هستند فرو گیردشان. (۴۹)

آنچنان که یارای وصیتی نداشته باشند و نتوانند نزد کسان خویش باز گردند. (۵۰)

و در صور دمیده شود و آنان از قبرها بیرون آیند و شتابان به سوی پروردگارشان روند. (۵۱)

می گویند: وای بر ما، چه کسی ما را از خوابگاههایمان برانگیخت؟ این همان وعده خدای رحمان است و پیامبران راست گفته بودند. (۵۲)

جز یک بانگ سهمناک نخواهد بود، که همه نزد ما حاضر می آیند. (۵۳)

آن روز به کس ستم نمی شود. و جز همانند کاری که کرده اید پاداش نمی بینید. (۵۴)

بهشتیان آن روز به شادمانی مشغول باشند. (۵۵)

آنها و همسرانشان در سایه ها بر تختها تکیه زده اند. (۵۶)

در آنجا هر میوه و هرچیز دیگر که بخواهند فراهم است. (۵۷)

و سلامی که سخن پروردگار مهربان است. (۵۸)

ای گناهکاران، امروز کناری گیرید. (۵۹)

ای فرزندان آدم، آیا با شما پیمان نبستم که شیطان را نپرستید زیرا دشمن آشکار شماست. (۶۰)

و مرا پرستید، که راه راست این است. (۶۱)

بسیاری از شما را گمراه کرد. مگر به عقل در نمی یافتید. (۶۲)

این است آن جهنمی که به شما وعده داده شده بود. (۶۳)

به سزای کفرتان اینک در آن داخل شوید. (۶۴)

امروز بر دهانهایشان مهر می نهیم. و دستهایشان با ما سخن خواهند گفت و پاهایشان شهادت خواهند داد که چه می کرده اند. (۶۵)

اگر بخواهیم، چشمانشان را محو می کنیم. پس شتابان آهنگ راه کنند. اما کجا را توانند دید. (۶۶)

و اگر بخواهیم، آنها را بر جایشان مسخ

کنیم، که نه توان آن داشته باشند که به پیش قدم بردارند و نه باز پس گردند. (۶۷)

هر که را عمر دراز دهیم، در آفرینش دگرگونش کنیم. چرا تعقل نمی کنند. (۶۸)

به او شعر نیاموخته ایم و شعر در خور او نیست. آنچه به او آموخته ایم جز اندرز و قرآنی روشنگر نیست. (۶۹)

تا مومنان را بیم دهد و سخن حق بر کافران ثابت شود. (۷۰)

آیا ندیده اند که به ید قدرت خویش برایشان چارپایان را آفریدیم و اکنون مالکشان هستند؟ (۷۱)

و آنها را رامشان کردیم. بر بعضی سوار می شوند و از گوشت بعضی می خورند. (۷۲)

و ایشان را در آنها سودهاست و آشامیدنی ها. چرا سپاس نمی گویند؟ (۷۳)

و به جای الله خدایانی اختیار کردند، بدان امید که یاریشان کنند. (۷۴)

آنها را یارای آن نیست که به یاریشان برخیزند، ولی اینان همانند سپاهی به - خدمتشان آماده اند. (۷۵)

سخنشان تو را اندوهگین نسازد. ما هر چه را پنهان می دارند یا آشکار می سازند می دانیم. (۷۶)

آیا آدمی که اکنون خصمی آشکار است، نمی داند که او را از نطفه ای آفریده ایم؟ (۷۷)

در حالی که آفرینش خود را از یاد برده است، برای ما مثل می زند که چه کسی این استخوانهای پوسیده را زنده می کند؟

(۷۸)

بگو: کسی آنها را زنده می کند که در آغاز بیافریده است، و او به هر آفرینشی داناست. (۷۹)

آن خدایی که از درخت سبز برایتان آتش پدید آورد و شما از آن آتش می افروزید. (۸۰)

آیا کسی که آسمانها و زمین

را آفریده است نمی تواند همانندشان را بیافریند؟ آری می تواند، که او آفریننده ای داناست. (۸۱)

چون بخواهد چیزی را بیافریند، فرمانش این است که می گوید: موجود شو، پس موجود می شود. (۸۲)

منزه است آن خدایی که ملکوت هر چیزی به دست اوست و همه به سوی او باز گردانده می شوید. (۸۳)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

یس [یاسین] (۱)

سوگند به قرآن حکمتآموز (۲)

که تو از پیامبرانی (۳)

بر راهی راست (۴)

[این کتاب] فرو فرستاده [خداوند] پیروزمند مهربان است (۵)

تا قومی را که پدرانشان هشدار نیافته بودند، و خود غافلند، هشدار دهی (۶)

به راستی که حکم [عذاب] بر بیشترین آنان تحقق یافته است و ایشان ایمان نمی آورند (۷)

ما بر گردنهایشان غلهایی نهاده ایم تا [دستانشان را بسته است به گردنها و] چانه هایشان و ایشان سرهایشان به بالا و نگاهشان به پایین است (۸)

و در پیشاپیش آنان سدی و در پشتشان هم سدی نهاده ایم و بر [دیدگان] آنان پرده ای افکنده ایم، لذا نمی توانند دید (۹)

برای ایشان یکسان است چه هشدارشان دهی، چه هشدارشان ندهی، ایشان ایمان نمی آورند (۱۰)

تنها کسی را توانی هشدار داد که از پند [کتاب آسمانی] پیروی کند و به نادیده از خدای رحمان بهراسد، پس او را به آمرزش و پاداشی ارجمند بشارت ده (۱۱)

ما خود مردگان را [از نو] زنده می کنیم و آنچه در گذشته انجام داده اند، و حتی نقش گامهایشان را می نویسیم، و همه چیز را در کتابی روشنگر بر شمرده ایم (۱۲)

و برای آنان مثلی بزن از شهروندانی که پیامبران به آنجا [نزدشان] آمدند (۱۳)

به نزد آنان دو تن را فرستادیم، و آنان را دروغگو شمردند، سپس جانب آنان را با [فرستادن] سومین فرد استوار داشتیم، آنگاه [همگی] گفتند ما به سوی شما [به رسالت] فرستاده شده ایم (۱۴)

گفتند شما جز بشری همانند ما نیستید، و خدای رحمان چیزی فرو نفرستاده است، شما چیزی جز دروغ نمی گوئید (۱۵)

گفتند پروردگار ما می داند که ما به سوی شما [به رسالت] فرستاده شده ایم (۱۶)

و بر عهده ما جز پیامرسانی آشکار چیزی نیست (۱۷)

گفتند ما به شما فال بد می زنیم، اگر دست برندارید، شما را سنگسار می کنیم، و از ما عذابی دردناک به شما می رسد (۱۸)

گفتند فال بدتان با شماست، آیا چون اندرز داده شوید [باید فال بد بزنید؟]، حق این است که شما قومی تجاوزپیشه اید (۱۹)

و مردی از دوردست شهر شتابان آمد، گفت ای قوم من از فرستادگان [پیامبران] پیروی کنید (۲۰)

از کسانی که از شما پاداشی نمی خواهند و خود ره یافته اند، پیروی کنید (۲۱)

و مرا نرسد که کسی را که مرا آفریده است، و شما هم به سوی او بازگردانده می شوید، نپرستم (۲۲)

آیا به جای او خدایانی را به پرستش گیرم که اگر خدای رحمان بلایی در حق من اراده کند، شفاعت ایشان مرا سود ندهد و نتوانند مرا نجات دهند (۲۳)

من در آن صورت در گمراهی آشکارم (۲۴)

پس سخن مرا بشنوید [و شهادت دهید] که من به پروردگارتان ایمان آورده ام (۲۵)

گفته شود وارد بهشت شو، گوید ای کاش قوم من می دانستند (۲۶)

این را که پروردگارم مرا آرمزیده است، و مرا از گرامیان قرار داده است (۲۷)

و ما

بر سر قوم او، پس از او، سپاهی از آسمان فرو نفرستادیم، و ما فرو فرستنده [آن] نبودیم (۲۸)

آن جز بانگ مرگباری یگانه نبود، آنگاه ایشان خاموش شدند (۲۹)

ای دریغ بر بندگان، هیچ پیامبری برای آنان نیامد، مگر آنکه او را ریشخند کردند (۳۰)

آیا نیندیشیده اند که چه بسیار پیش از ایشان، نسلهایی را نابود کردیم که آنان به سوی اینان باز نگشتند (۳۱)

و همگیشان جز جمعی نیستند که نزد ما احضار کرده شوند (۳۲)

و زمین پژمرده [بایر] مایه عبرتی است برای آنان که زنده اش گردانیدیم و از آن دانه ها برآوردیم که از آن می خوردند (۳۳)

و در آن باغهایی از خرما و انگور پدید آوردیم و در آنجا چشمه ساران روان ساختیم (۳۴)

تا سرانجام از بار و بر آن و آنچه دستهای خودشان عمل آورده بود، بخورند، آیا سپاس نمی گزارند؟ (۳۵)

پاک و منزّه است کسی که همه گونه ها را آفریده است، از جمله آنچه زمین می رویاند و نیز از [وجود] خودشان و نیز آنچه نمی شناسند (۳۶)

و برای آنان شب پدیده شگرفی است که روز را از آن جدا می سازیم که آنگاه در تاریکی فرو می روند (۳۷)

و خورشید با قرار و قاعده [ی معینش] جریان دارد، این اندازه آفرینی [خداوند] پیروزمند داناست (۳۸)

و ماه را نیز منزلگاه هایی مقرر داشته ایم تا [در سیر خویش] همچون شاخه خشکیده دیرینه باز می گردد (۳۹)

نه خورشید را سزاوار است که [در سیر خود] به ماه برسد، و نه شب بر روز سبقت جوید، و همه در سپهری شناورند (۴۰)

و مایه عبرتی است برای آنان که ما زاد و

رودشان را در کشتی گرانبار سوار کردیم (۴۱)

و برای آنان چیزی همانند آن آفریده ایم که سوارش می شوند (۴۲)

و اگر بخواهیم آنان را غرقه می سازیم، و فریادرسی ندارند، و نجات داده نشوند (۴۳)

مگر رحمتی از سوی ما [بیند] و برخورداری تا زمانی معین (۴۴)

و چون به ایشان گفته شود از آنچه پیش روی شما و از آنچه پشت سرتان است، پروا کنید، باشد که مشمول رحمت شوید
[اعراض کنند] (۴۵)

و هیچ آیتی از آیات پروردگارشان برای آنان نیامده است مگر آنکه از آن رویگردان بوده اند (۴۶)

و چون به ایشان گفته شود از آنچه خداوند به شما روزی داده است، بخشش کنید، کافران به مومنان گویند، آیا کسی را
خوراک دهیم که اگر خداوند بخواهد خوراکش می دهد، شما جز در گمراهی آشکار نیستید (۴۷)

و گویند اگر راست می گویند این وعده کی فرا می رسد (۴۸)

جز بانگ مرگبار یگانه ای را انتظار نمی کشند که در حالی که ستیزه و جدل می کنند، فرو گیردشان (۴۹)

و در آن هنگام نه وصیتی توانند کرد و نه به سوی خانواده شان باز می گردند (۵۰)

و در صور دمیده شود، آنگاه ایشان از گورها [برخیزند و] به سوی پروردگارشان بشتابند (۵۱)

گویند وای بر ما، کی ما را از خواب [گاه] مان برانگیخت؟ این همان است که خدای رحمان وعده داده بود و پیامبران راست
گفته اند (۵۲)

[سپس] جز بانگ مرگبار یگانه ای در کار نیست، آنگاه است که همگی [آنان] در نزد ما حاضر شد گانند (۵۳)

[بدانید که] امروز بر هیچ کس ستمی نرود، و جز در برابر کاری که کرده اید، جزا نیاید (۵۴)

بی گمان بهشتیان امروز

در کاری خوش و خرمند (۵۵)

ایشان و جفت‌هایشان در سایه ساران بر روی اورنگها تکیه زده اند (۵۶)

در آنجا برای آنان میوه هاست، و برای آنان هرچه طلب کنند، آماده است (۵۷)

سلام [بر شما]، این سخنی است از پروردگار مهربان (۵۸)

[و ندا آید] امروز ای گنهکاران [از نیکوکاران] جدا شوید (۵۹)

آیا ای آدمیان با شما پیمان نبسته بودم که شیطان را نپرستید که او دشمن آشکار شماست؟ (۶۰)

و اینکه مرا پرستید، که این راهی راست است (۶۱)

و به راستی گروهی بسیار از شما را گمراه کرد، آیا تعقل نمی کردید؟ (۶۲)

این همان جهنمی است که به شما وعده داده شده بود (۶۳)

امروز به خاطر کفری که می ورزیدید، به آن درآید (۶۴)

امروز بر دهانهایشان مهر گذاریم و درباره آنچه می کردند، دستهایشان با ما سخن بگویند، و پاهایشان گواهی دهند (۶۵)

و اگر خواهیم دید گانشان را نابینا سازیم، آنگاه به سوی راه [صراط] بشتابند، اما چگونه بنگرند (۶۶)

و اگر خواهیم آنان را در جایشان مسخ گردانیم، آنگاه نتوانند رفتاری کنند و نه باز گردند (۶۷)

و هر کس را که عمر [دراز] دهیم، خلقت [و رفتار]ش را بازگونه کنیم، آیا تعقل نمی کنند؟ (۶۸)

و ما به او [پیامبر] شعر نیاموخته ایم، و سزاوار او [هم] نیست، این جز اندرز و قرآن مبین نیست (۶۹)

تا هر کس را که زنده [دل] است هشدار دهد و حجت را بر کافران تمام گرداند (۷۰)

آیا نیندیشیده اند که ما برای آنان از آنچه دستان [قدرت] مان بر سازد، چارپایانی آفریده ایم که ایشان دارای آن هستند (۷۱)

و آنها را رام ایشان گردانده ایم، لذا

هم مرکوبشان از آنهاست و هم از آن می خورند (۷۲)

و برای آنان در آنها سودها و آشامیدنی هاست، آیا سپاس نمی گزارند؟ (۷۳)

و به جای خداوند خدایانی را [به پرستش] گرفته اند به امید آنکه ایشان یاری یابند (۷۴)

[اما] آنها به یاری [دادن] ایشان توانایی ندارند، و ایشان برای آنها چون سپاهی هستند که در [عرصه قیامت] حاضر کرده شوند (۷۵)

پس سخنشان تو را اندوهگین نکند، ما آنچه پنهان می دارند و آنچه آشکار می دارند می دانیم (۷۶)

آیا انسان نیندیشیده است که ما او را از نطفه ای آفریده ایم، آنگاه او جدل پیشه ای آشکار است (۷۷)

و برای ما مثل می زند و آفرینش خود را فراموش می کند، گوید چه کسی استخوانها را - در حالی که پوسیده اند - از نو زنده می گرداند؟ (۷۸)

بگو همان کسی که نخستینبار آن را پدید آورده است، زنده اش می گرداند، او به هر آفرینشی دانا [و توانا]ست (۷۹)

همان کسی که برای شما از درخت سبز [تر و تازه] آتشی پدید آورد، که آنگاه از آن آتش می افروزید (۸۰)

آیا کسی که آسمانها و زمین را آفریده است، توانای آن نیست که مانند ایشان را بیافریند، چرا، و او آفرینشگر داناست (۸۱)

امر او چون [آفرینش] چیزی را اراده کند، تنها همین است که به آن می گوید موجود شو، [و بی درنگ] موجود می شود (۸۲)

پس منزّه است کسی که ملکوت هر چیز به دست اوست و به سوی او باز گردانده می شوید (۸۳)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشنده مهربان

یس (۱)

سوگند به قرآن استوار (۲)

که توئی همانا از فرستادگان (۳)

بر راهی راست (۴)

فرستادن خداوند عزیز مهربان (۵)

تا بیم دهی

قومی را که بیم داده نشدند پدران ایشان پس آنانند ناآگاهان (۶)

همانا راست آمد (یا فرود آمد) سخن بر بیشتر ایشان پس ایشان ایمان نمی آرند (۷)

همانا نهادیم در گردنهای ایشان زنجیرهایی پس دستهایشان بسوی چانه ها است پس ایشانند لگام زدگان (سر به بالا نگاه داشتگان) (۸)

و گذاردیم پیش روی ایشان سدی و از پشت سرشان سدی پس پوشانیدمشان پس ایشان نبینند (۹)

و یکسان است بر ایشان چه بترسانیشان یا نترسانیشان ایمان نیارند (۱۰)

جز این نیست که می ترسانی آن را که پیروی ذکر کند و بترسد خدای مهربان را به نهران پس مژده ده او را به آمرزشی و مزدی گرامی (۱۱)

همانا ما زنده کنیم مردگان را و نویسیم آنچه پیش فرستادند و آثار ایشان را و هر چیزی را فراهم کردیم در پیشوائی آشکار (۱۲)

و بزن برای ایشان مثل یاران شهر را هنگامی که آمدندش فرستادگان (۱۳)

هنگامی که فرستادیم بسوی آنان دو تن پس تکذیبشان کردند پس تقویت کردیم آنان را به سیمینی پس گفتند همانا مائیم بسوی شما فرستادگان (۱۴)

گفتند نیستید شما جز مردمی مانند ما و نفرستاده است خدای مهربان چیزی را و نیستید شما جز دروغگویان (۱۵)

گفتند پروردگار ما داند که مائیم بسوی شما هر آینه فرستادگان (۱۶)

و نیست بر ما جز رساندن آشکار (۱۷)

گفتند همانا به فال بد گرفتیم شما را اگر کوتاه نیائید هر آینه سنگسارتان کنیم و البتّه رسد شما را از ما شکنجه دردناک (۱۸)

گفتند فال بد شما همراه شما است آیا اگر که یادآوری شوید بلکه شمائید گروهی فرونی جویان (۱۹)

و آمد از دورترین جای شهر

مردی می‌دوید گفت ای قوم من پیروی کنید فرستادگان را (۲۰)

پیروی کنید آنان را که نخواهند از شما مزدی و ایشانند راه یافتگان (۲۱)

و چه شود مرا که نپرستم آن را که بیافریدم و بسوی او بازگردانیده شوید (۲۲)

آیا برگیرم جز او خدایانی که اگر خواهدم خدای مهربان به رنجی بی‌نیاز نگرداندم شفاعت ایشان به چیزی و نه رها سازندم (۲۳)

همانا منم آن هنگام در گمراهی آشکار (۲۴)

همانا ایمان آوردم به پروردگار شما پس مرا بشنوید (۲۵)

گفته شد به بهشت در آی گفت ای کاش قومم می‌دانستند (۲۶)

که آمرزید مرا پروردگار من و گردانید مرا از گرامی داشتگان (۲۷)

و نفرستادیم بر قومش پس از او لشکری از آسمان و نبودیم فرستندگان (۲۸)

نبود آن جز یک خروش که ناگهان ایشانند مُردگان (۲۹)

افسوس بر بندگان که نیایشان پیمبری جز آنکه هستند بدو استهزاکنندگان (۳۰)

آیا ندیدند بسا نابود کردیم پیش از ایشان از قرن‌ها که آنان بسوی ایشان بازنگردند (۳۱)

و هر آینه همگانند با هم به نزد ما احضارشدگان (۳۲)

و آیتی برای ایشان زمین مرده است که زنده کردیمش و برون آوردیم از آن دانه ای که از آن می‌خورند (۳۳)

و نهادیم در آن باغهایی از خرما بنها و انگورها و بشکافتیم در آن از چشمه‌ها (۳۴)

تا خورند از میوه آن و آنچه ساختش دستهای ایشان پس آیا سپاس نگرارند (۳۵)

منزه است آنکه آفرید جفتها را همگی از آنچه می‌رویند زمین و از خود ایشان و از آنچه نمی‌دانند (۳۶)

و آیتی برای ایشان شب است که برکنیم از آن روز را ناگاه ایشانند به تاریکی شدگان (۳۷)

و خورشید روان است سوی آرامگاهی برایش این است اندازه نهادن (یا مقرّر داشتن) عزّتمند دانا (۳۸)

و ماه را گردانیدیم منزلهائی تا بازگشت چون شاخه خرماى کهن (خشکیده) (۳۹)

نه مهر را سزد که به ماه رسد و نه شب است پیشی گیرنده بر روز و هر کدامند در گردونه ای شناوران (۴۰)

و آیتی است برای ایشان آنکه ما سوار کردیم نژاد ایشان را در کشتی انباشته (۴۱)

و آفریدیم برای ایشان از نمونه چه را سوار شوند (۴۲)

و اگر خواهیم غرقشان سازیم تا به فریادرسی ایشان را باشد و نه رهانیده شوند (۴۳)

جز رحمتی از ما و کامیابی تا زمانی (۴۴)

و گاهی که گفته شود بدیشان بترسید آنچه را پیش روی شما و آنچه پشت سر شما است شاید رحم شوید (۴۵)

و نمی آیدشان آیتی از آیتهای پروردگارشان مگر هستند از آن روی گردانان (۴۶)

و گاهی که گفته شود بدیشان دهید از آنچه روزیتان داده است خدا گویند آنان که کفر ورزیدند بدانان که ایمان آوردند آیا

خورانیم آن را که اگر می خواست خدا می خورانیدش نیستید شما مگر در گمراهی آشکار (۴۷)

و گویند چه هنگام است این وعده اگر هستید راستگویان (۴۸)

ننگرند (چشم به راه نیستند) جز یک خروش را که بگیردشان حالی که ایشانند با هم ستیزه کنان (۴۹)

پس نتوانند وصیت گذاردنی و نه بسوی خاندان خویش بازگردند (یا سخن گویند) (۵۰)

و دمیده شد در صور که ناگاه ایشانند از گورها بسوی پروردگار خویش شتابندگان (۵۱)

گویند وای بر ما که برانگیخت ما را از خوابگاه ما این است آنچه وعده داد خداوند مهربان و راست گفتند فرستادگان

نمود آن جز یک خروش که ناگهان ایشانند همگان با هم نزد ما احضار شدگان (۵۳)

پس امروز نه ستم شود به کسی چیزی و نه پاداش داده شوید جز آنچه بودید می کردید (۵۴)

همانا یاران بهشت امروز دست بکار کامرانند (۵۵)

آنان و همسرانشان در سایه هائی بر اریکه هایند تکیه کنندگان (۵۶)

آنان را است در آن میوه و آنان را است در آن هر چه می خواهند (۵۷)

سلامی است گفتاری از پروردگار مهربان (۵۸)

و جدا شوید امروز ای گنهکاران (۵۹)

آیا اندرز ندادم شما را ای بنی آدم که نپرستید شیطان را که او شما را است دشمنی آشکار (۶۰)

و آنکه مرا پرستید این است راهی راست (۶۱)

و هر آینه گمراه ساخت از شما گروهی بسیار را آیا نبودید بخرد یابید (۶۲)

این است دوزخی که بودید وعده داده می شدید (۶۳)

بچشیدش امروز بدانچه بودید ناسپاسی می کردید (۶۴)

امروز مژنهیم بر دهانهای ایشان و سخن گویند با ما دستهای ایشان و گواهی دهند پاهای ایشان بدانچه بودند فراهم می کردند (۶۵)

و اگر می خواستیم می گرفتیم دیدگان ایشان را پس سبقت گرفتند بسوی راه ولی کجا بینند (۶۶)

و اگر می خواستیم هر آینه مسخ می کردیم ایشان را (پیکری دیگر می آوردیمشان) با فرمانروایشان پس نتوانند رفتن را و نه بازگردند (۶۷)

و هر که را سالمند گردانیم بکاهیمش در آفرینش آیا بخرد نیابند (۶۸)

و نیاموختیم بدو شعر را و نه سزدش نیست آن جز یادآوری و قرآنی آشکار (۶۹)

تا بترساند آن را که زنده است و فرود آید سخن بر کافران (۷۰)

آیا ندیدند که ما آفریدیم برای ایشان از آنچه ساخت دستهای ما

چهارپایانی پس ایشانند آنها را دارندگان (۷۱)

و رام کردیم آنها را برای ایشان پس از آنها است سواری ایشان و از آنها می خورند (۷۲)

و برای ایشان است در آنها سودهایی و آبشخورها (نوشابه هائی) پس آیا سپاسی نگزارند (۷۳)

و بگرفتند جز خدا خدایانی شاید یاری شوند (۷۴)

نتوانندشان یاری کردن و ایشانند آنان را لشکری فراخواندگان (احضارشدگان) (۷۵)

پس اندوهگین نسازدت سخن ایشان همانا دانیم آنچه را نهان دارند و آنچه پدیدار کنند (۷۶)

آیا ندیده است انسان که ما آفریدیمش از چکه آبی پس ناگهان او است دشمنی یا ستیزه جوئی (آشکار) (۷۷)

و بزد برای ما مثلی و فراموش کرد آفرینش خود را گفت کیست که زنده کند استخوانها را حالی که آنها پوسیده
(۷۸)

بگو زنده کند آنها را آنکه پدید آورد یا بیافرید آنها را نخستین بار و او است به هر آفرینشی دانا (۷۹)

آنکه نهاد برای شما از درخت سبز آتشی که ناگهان شمائید از آن فروزندگان (۸۰)

آیا نیست آنکه آفرید آسمانها و زمین را توانا بر آنکه بیافرد مانند ایشان را بلی و او است آفریننده دانا (۸۱)

جز این نیست کار او گاهی که چیزی خواهد که بدو گوید بشو پس بشود (۸۲)

پس منزّه است آنکه به دستش پادشاهی های همه چیز است و بسوی او بازگردانیده شوید (۸۳)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

۱ Ya Seen

۲,By the Wise Qur'an

۳,you are indeed one of the apostles

۴.on a straight path

It is a scripture] sent down gradually from the All-mighty, the All-merciful] ۞

that ۞

.you may warn a people whose fathers were not warned, so they are oblivious

.The word has certainly become due against most of them, so they will not have faith v

Indeed We have put iron collars around their necks, which are up to the chins, so ٨
.their heads are upturned

And We have put a barrier before them and a barrier behind them, then We have ٩
.blind-folded them, so they do not see

It is the same to them whether you warn them or do not warn them, they will not ١٠
.have faith

You can only warn someone who follows the Reminder and fears the All-beneficent ١١
.in secret; so give him the good news of forgiveness and a noble reward

Indeed it is We who revive the dead and write what they have sent ahead and their ١٢
.effects [which they left behind], and We have figured everything in a manifest Imam

Cite for them the example of the inhabitants of the town when the apostles came to ١٣
.it

When We sent to them two [apostles], they impugned both of them. Then We ١٤
'reinforced them with a third, and they said, 'We have indeed been sent to you

They said, 'You are nothing but humans like us, and the All-beneficent has not sent ١٥
'down anything, and you are only lying

,They said, 'Our Lord knows that we have indeed been sent to you ١٦

'and our duty is only to communicate in clear terms ١٧

They ١٨

said, 'Indeed we take you for a bad omen. If you do not relinquish we will stone you,
'and surely a painful punishment will visit you from us

They said, 'Your bad omens attend you. What! If you are admonished... Rather you ١٩
'are a profligate lot

There came a man from the city outskirts, hurrying. He said, 'O my people! Follow ٢٠
!the apostles

.Follow them who do not ask you any reward and they are rightly guided ٢١

Why should I not worship Him who has originated me, and to whom you shall be ٢٢
?brought back

Shall I take gods besides Him? If the All-beneficent desired to cause me any ٢٣
.distress their intercession will not avail me in any way, nor will they rescue me

.Indeed then I would be in manifest error ٢٤

'Indeed I have faith in your Lord, so listen to me ٢٥

He was told, 'Enter paradise!' He said, 'Alas! Had my people only known ٢٦

'for what my Lord forgave me and made me one of the honoured ones ٢٧

After him We did not send down on his people a host from the sky, nor We would ٢٨
.have sent down

!It was but a single Cry, and, behold, they were stilled [like burnt ashes ٢٩

How regrettable of the servants! There did not come to them any apostle but that ٣٠
.they used to deride him

Have they not regarded how many generations We have destroyed before them ٣١
who will not come back

?to them

.And all of them will indeed be presented before Us ۳۲

A sign for them is the dead earth, which We revive and out of it bring forth grain, so ۳۳
.they eat of it

And We make in it orchards of date palms and vines, and We cause springs to gush ۳۴
,forth in it

so that they may eat of its fruit and what their hands have cultivated. Will they not ۳۵
?then give thanks

Immaculate is He who has created all the kinds of what the earth grows, and of ۳۶
.themselves, and of what they do not know

And a sign for them is the night, which We strip of daylight, and, behold, they find ۳۷
!themselves in the dark

And the sun runs on to its place of rest: That is the ordaining of the All-mighty, the ۳۸
.All-knowing

.As for the moon, We have ordained its phases, until it becomes like an old palm leaf ۳۹

Neither it behooves the sun to overtake the moon, nor may the night outrun the ۴۰
.day, and each swims in an orbit

.A sign for them is that We carried their progeny in the laden ship ۴۱

.and We have created for them what is similar to it, which they ride ۴۲

And if We like We drown them, whereat they have no one to call for help, nor are ۴۳
they rescued

.except by a mercy from Us and for an enjoyment until some time- ۴۴

And when ۴۵

they are told, ‘Beware of that which is before you and that which is behind you, so that
’.you may receive [His] mercy

There did not come to them any sign from among the signs of their Lord but that ٤٦
.they used to disregard it

When they are told, ‘Spend out of what Allah has provided you,’ the faithless say to ٤٧
the faithful, ‘Shall we feed [someone] whom Allah would have fed, had He wished?
’.You are only in manifest error

’?And they say, ‘When will this promise be fulfilled, should you be truthful ٤٨

.They do not await but a single Cry that would seize them as they wrangle ٤٩

.Then they will not be able to make any will, nor will they return to their folks ٥٠

And when the Trumpet is blown, behold, there they will be, scrambling from their ٥١
!graves towards their Lord

They will say, ‘Woe to us! Who raised us from our place of sleep?’ ‘This is what the ٥٢
’!All-beneficent had promised, and the apostles had spoken the truth

!It will be but a single Cry, and, behold, they will all be presented before Us ٥٣

Today no soul will be wronged in the least, nor will you be requited except for what ‘ ٥٤
’.you used to do

Indeed today the inhabitants of paradise rejoice in their engagements ٥٥

.they and their mates, reclining on couches in the shades— ٥٦

.There they have fruits and they have whatever they want ٥٧

Peace!’—a watchword from ‘ ٥٨

.the all-merciful Lord

'!And 'Get apart today, you guilty ones ٥٩

Did I not exhort you, O children of Adam, saying, "Do not worship Satan. He is' ٦٠
.indeed your manifest enemy

?"Worship Me. That is a straight path ٦١

Certainly he has led astray many of your generations. Did you not use to apply ٦٢
?reason

!This is the hell you had been promised ٦٣

.Enter it today, because of what you used to defy ٦٤

Today We shall seal their mouths, and their hands shall speak to Us, and their feet ٦٥
'shall bear witness concerning what they used to earn

Had We wished We would have blotted out their eyes: then, were they to advance ٦٦
?towards the path, how would have they seen

And had We wished We would have deformed them in their place; then they would ٦٧
.have neither been able to go ahead nor to go back

And whomever We give a long life, We cause him to regress in creation. Then will ٦٨
?they not apply reason

We did not teach him poetry, nor does it behoove him. This is just a reminder and a ٦٩
,manifest Qur'an

so that anyone who is alive may be warned, and that the word may come due ٧٠
.against the faithless

Have they not seen that We have created for them—of what Our hands have ٧١
?worked—cattle, so they have become their masters

And We made them tractable for them, so some of them make their mounts and $\nu\tau$
some

.of them they eat

There are other benefits for them therein, and drinks. Will they not then give ۷۳
?thanks

.They have taken gods besides Allah [hoping] that they might be helped ۷۴

.Yet] they cannot help them, while they [themselves] are ready warriors for them] ۷۵

So do not let their remarks grieve you. We indeed know whatever they hide and ۷۶
.whatever they disclose

Does not man see that We created him from a drop of [seminal] fluid, and, behold, ۷۷
?he is an open contender

He draws comparisons for Us, and forgets his own creation. He says, ‘Who shall ۷۸
’?revive the bones when they have decayed

Say, ‘He will revive them who produced them the first time, and He has knowledge ۷۹
.of all creation

!He, who made for you fire out of the green tree, and, behold, you light fire from it— ۸۰

Is not He who created the heavens and the earth able to create the like of them? ۸۱
.Yes indeed! He is the All-creator, the All-knowing

.All His command, when He wills something, is to say to it ‘Be,’ and it is ۸۲

So immaculate is He in whose hand is the dominion of all things and to whom you ۸۳
.shall be brought back

ترجمہ انگلیسی شاکر

(Ya Seen. (۱

(I swear by the Quran full of wisdom (۲

(Most surely you are one of the messengers (۳

(On a right way. (f

(A revelation of the Mighty, the Merciful. (d

That you may warn a people whose fathers

(were not warned, so they are heedless. ﴿٩

(Certainly the word has proved true of most of them, so they do not believe. ﴿١٠

Surely We have placed chains on their necks, and these reach up to their chins, so
(they have their heads raised aloft. ﴿١١

And We have made before them a barrier and a barrier behind them, then We have
(covered them over so that they do not see. ﴿١٢

And it is alike to them whether you warn them or warn them not: they do not believe.
﴿١٣

You can only warn him who follows the reminder and fears the Beneficent Allah in
(secret; so announce to him forgiveness and an honorable reward. ﴿١٤

Surely We give life to the dead, and We write down what they have sent before and
(their footprints, and We have recorded everything in a clear writing. ﴿١٥

And set out to them an example of the people of the town, when the messengers
(came to it. ﴿١٦

When We sent to them two, they rejected both of them, then We strengthened
((them) with a third, so they said: Surely we are messengers to you. ﴿١٧

They said: You are naught but mortals like ourselves, nor has the Beneficent Allah
(revealed anything; you only lie. ﴿١٨

(They said: Our Lord knows that we are most surely messengers to you. ﴿١٩

(And nothing devolves on us but a clear deliverance (of the message). ﴿٢٠

,They said: Surely we augur evil from you; if you do not desist

we will certainly stone you, and there shall certainly afflict you a painful chastisement
(from us. (18

They said: Your evil fortune is with you; what! if you are reminded! Nay, you are an
(extravagant people. (19

And from the remote part of the city there came a man running, he said: O my people!
(follow the messengers; (20

Follow him who does not ask you for reward, and they are the followers of the right
(course; (21

And what reason have I that I should not serve Him Who brought me into existence?
(And to Him you shall be brought back; (22

What! shall I take besides Him gods whose intercession, If the Beneficent Allah should
desire to afflict me with a harm, shall not avail me aught, nor shall they be able to
(deliver me? (23

(In that case I shall most surely be in clear error: (24

(Surely I believe in your Lord, therefore hear me. (25

(It was said: Enter the garden. He said: O would that my people had known (26

Of that on account of which my Lord has forgiven me and made me of the honored
(ones! (27

And We did not send down upon his people after him any hosts from heaven, nor do
(We ever send down. (28

(It was naught but a single cry, and lo! they were still. (29

Alas for the servants! there comes not to them an messenger but they mock at him.
((30

Do they not consider how many of the

(generations have We destroyed before them, because they do not turn to them? (۳۱)

(And all of them shall surely be brought before Us. (۳۲)

And a sign to them is the dead earth: We give life to it and bring forth from it grain SQ
(they eat of it. (۳۳)

And We make therein gardens of palms and grapevines and We make springs to flow
(forth in it, (۳۴)

That they may eat of the fruit thereof, and their hands did not make it; will they not
(then be grateful? (۳۵)

Glory be to Him Who created pairs of all things, of what the earth grows, and of their
(kind and of what they do not know. (۳۶)

And a sign to them is the night: We draw forth from it the day, then lo! they are in the
(dark; (۳۷)

And the sun runs on to a term appointed for it; that is the ordinance of the Mighty, the
(Knowing. (۳۸)

And (as for) the moon, We have ordained for it stages till it becomes again as an old
(dry palm branch. (۳۹)

Neither is it allowable to the sun that it should overtake the moon, nor can the night
(outstrip the day; and all float on in a sphere. (۴۰)

(And a sign to them is that We bear their offspring in the laden ship. (۴۱)

(And We have created for them the like of it, what they will ride on. (۴۲)

And if We please, We can drown them, then there

(shall be no succorer for them, nor shall they be rescued (۴۳

(But (by) mercy from Us and for enjoyment till a time. (۴۴

And when it is said to them: Guard against what is before you and what is behind you,
(that mercy may be had on you. (۴۵

And there comes not to them a communication of the communications of their Lord
(but they turn aside from it. (۴۶

And when it is said to them: Spend out of what Allah has given you, those who
disbelieve say to those who believe: Shall we feed him whom, if Allah please, He could
(feed? You are in naught but clear error. (۴۷

(And they say: When will this threat come to pass, if you are truthful? (۴۸

They wait not for aught but a single cry which will overtake them while they yet
(contend with one another. (۴۹

(So they shall not be able to make a bequest, nor shall they return to their families. (۵۰

And the trumpet shall be blown, when lo ! from their graves they shall hasten on to
(their Lord. (۵۱

They shall say: O woe to us! who has raised us up from our sleeping-place? This is
(what the Beneficent Allah promised and the messengers told the truth. (۵۲

There would be naught but a single cry, when lo ! they shall all be brought before Us;
(۵۳

So this day no soul shall be dealt with unjustly in the least; and you shall not be
rewarded aught

(but that which you did. (٥٤

Surely the dwellers of the garden shall on that day be in an occupation quite happy.

((٥٥

(They and their wives shall be in shades, reclining on raised couches. (٥٦

(They shall have fruits therein, and they shall have whatever they desire. (٥٧

(Peace: a word from a Merciful Lord. (٥٨

(And get aside today, O guilty ones! (٥٩

Did I not charge you, O children of Adam ! that you should not serve the Shaitan?

(Surely he is your open enemy, (٦٠

(And that you should serve Me; this is the right way. (٦١

And certainly he led astray numerous people from among you. What! could you not

(then understand? (٦٢

(This is the hell with which you were threatened. (٦٣

(Enter into it this day because you disbelieved. (٦٤

On that day We will set a seal upon their mouths, and their hands shall speak to Us,

(and their feet shall bear witness of what they earned. (٦٥

And if We please We would certainly put out their eyes, then they would run about

(groping for the way, but how should they see? (٦٦

And if We please We would surely transform them in their place, then they would not

(be able to go on, nor will they return. (٦٧

And whomsoever We cause to live long, We reduce (him) to an abject state in

(constitution; do they not then understand? (٦٨

And We have not taught him poetry, nor is it meet for him; it is

(nothing but a reminder and a plain Quran, ﴿٤٩

That it may warn him who would have life, and (that) the word may prove true against
(the unbelievers. ﴿٧٠

Do they not see that We have created cattle for them, out of what Our hands have
(wrought, so they are their masters? ﴿٧١

And We have subjected them to them, so some of them they have to ride upon, and
(some of them they eat. ﴿٧٢

(And therein they have advantages and drinks; will they not then be grateful? ﴿٧٣

(And they have taken gods besides Allah that they may be helped. ﴿٧٤

But) they shall not be able to assist them, and they shall be a host brought up before)
(them. ﴿٧٥

Therefore let not their speech grieve you; surely We know what they do in secret and
(what they do openly. ﴿٧٦

Does not man see that We have created him from the small seed? Then lo! he is an
(open disputant. ﴿٧٧

And he strikes out a likeness for Us and forgets his own creation. Says he: Who will
(give life to the bones when they are rotten? ﴿٧٨

Say: He will give life to them Who brought them into existence at first, and He is
(cognizant of all creation ﴿٧٩

He Who has made for you the fire (to burn) from the green tree, so that with it you
(kindle (fire). ﴿٨٠

Is not He Who created the heavens and the earth able to create the like of them? Yea!
and

(He is the Creator (of all), the Knower. (۸۱)

(His command, when He intends anything, is only to say to it: Be, so it is. (۸۲)

Therefore glory be to Him in Whose hand is the kingdom of all things, and to Him you
(shall be brought back. (۸۳

ترجمہ انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

.Y.S (۱)

,By the Wise Reading (۲)

you are an emissary (۳)

sent] along a Straight Road] (۴)

,with a revelation from the Powerful, the Merciful (۵)

so you may warn a folk whose forefathers have not been warned, and hence they (۶)
.are unaware

The statement has been proven to be true about most of them, yet they still will (۷)
.not believe

We have placed fetters around their necks which reach up to their chins till they (۸)
.seem to be out of joint

We have placed a barrier before them and another barrier behind them, and have (۹)
.covered them up so they do not notice anything

It is all the same for them whether you warn them or do not warn them; they still (۱۰)
.will not believe

You will only warn someone who follows the Reminder and dreads the Mercy- (۱۱)
.giving even though He is Unseen. Proclaim forgiveness and generous payment to him

We revive the dead and write down whatever they have sent on ahead and [left] (١٢)
.as traces; We calculate everything in an open ledger

Compose a parable for them about the inhabitants of the town when emissaries (١٣)

.came to them

When We sent them two, they rejected them both, so We reinforced them with a (١٤)
".third. They said: "We have been sent to you as emissaries

They said: "You are only human beings like ourselves. The Mercy- giving has not (١٥)
"!sent anything down; you are only lying

.They said: "Our Lord knows that we have been [sent] to you as emissaries (١٦)

".We have only to proclaim things clearly (١٧)

They said: "We sense something unlucky about you; so if you will not stop, we'll (١٨)
".expel you, and painful torment from us will afflict you

They said: "The bad luck you sense lies within yourselves. Will you not be (١٩)
"!reminded? Indeed you are such dissipated folk

A man came hurrying up from the further end of the city. He said: "O my people, (٢٠)
!follow the emissaries

".Follow someone who does not ask for any payment while they are being guided (٢١)

Why should I not worship the One Who has fashioned me and to Whom you will (٢٢)
? (all) return

Should I adopt other gods instead of Him? If the Mercy-giving should want any (٢٣)
harm [to happen] to me, their intercession would never help me out in any way nor
:would they rescue me

!I'd then be completely lost (٢٤)

"!I believe in your Lord, so hear me (٢٥)

He was told: "Enter the Garden." He said: "If my people only knew (٢٦)

how my Lord has forgiven me and placed me among the (٢٧)

"!honed ones

We did not send any army down from Heaven to his folk after him, nor do We ever (۲۸)
.send any down

!There was only a single Blast, and imagine, they [lay] shrivelled up (۲۹)

What a pity it is with such worshippers! No messenger has ever come to them (۳۰)
.unless they made fun of him

Have they not seen how many generations We have wiped out before them who (۳۱)
?will never return to them

.Each will be arraigned so they all stand before Us (۳۲)

The dead earth serves as a sign for them; We revive it and bring forth grain from (۳۳)
.it which they may eat

We have placed date groves and vineyards on it, and make springs flow forth (۳۴)
from it

so they may eat its fruit. Their own hands did not produce it. So, will they not give (۳۵)
?thanks

Glory be to the One Who has created every kind of species such as the earth (۳۶)
!grows, their own kind, and even some things they do not know

Another sign for them is night; We strip daylight off from it so they are plunged (۳۷)
!into darkness

The sun runs along on a course of its own. Such is the design of the Powerful, the (۳۸)
!Aware

And We have designed phases for the moon so it finally appears again like an old (۳۹)
.palm frond

The sun dare not overtake the moon nor does night outpace the day. Each floats (۴۰)

along in

.its own orbit

.Another sign for them is how We transported their offspring on the laden ship (٤١)

.We have created something like it for them on which they may sail (٤٢)

If We so wished, We might even let them drown and they would have no one to (٤٣)
cry out to, nor would they be rescued

.except as a mercy from Us and to enjoy things for a while (٤٤)

When they are told: "Heed what lies in front of you and what's behind you so that (٤٥)
",you may find mercy

.not one of their Lord's signs has come to them except they tried to avoid it (٤٦)

When they are (also) told: "Spend something God has provided you with," the (٤٧)
ones who disbelieve tell those who believe: "Should we feed someone whom God
"!would feed if He so wishes? You are quite obviously in error

"?They say: "When will this promise occur if you are so truthful (٤٨)

.They need only wait for a single Blast to catch them while they are arguing away (٤٩)

They will not even manage to draw up a will, nor will they return to their own (٥٠)
.people

The Trumpet will be blown and then they will swarm forth from their tombs to (٥١)
.meet their Lord

They will say: "It's too bad for Us! Whoever has raised us up from our sleeping (٥٢)
quarters? This is what the Mercy-giving has promised; the emissaries have been
".telling the truth

There will be only (٥٣)

.a single Blast and then they will all be assembled in Our presence

On that day no soul will be harmed in any way, and you will be rewarded only for (٥٤)
.what you have been doing

.The inhabitants of the Garden will be happily at work on that day (٥٥)

;They and their spouses will relax on couches in shady nooks (٥٦)

.they will have fruit there and they shall have anything they request (٥٧)

.Peace!" will be a greeting from a Merciful Lord" (٥٨)

!Step aside today, you criminals (٥٩)

Did I not contract with you, O children of Adam,not to serve Satan? He is an open (٦٠)
.enemy of yours

.And to worship Me [Alone]! This is a Straight Road (٦١)

He has led a numerous mob of you astray. Haven't you been reasoning things (٦٢)
?out

.This is Hell, which you were threatened with (٦٣)

"!Roast in it today because you have disbelieved (٦٤)

That day We shall seal their mouths up while their hands will speak to Us and their (٦٥)
.feet bear witness about what they have been earning

If We so wished, We would put their eyes out so they must grope along the Road. (٦٦)
?[Yet how will they ever notice [anything

If We wished, We would nail them to the spot so they would not manage to keep (٦٧)
.on going nor would they ever return

Anyone We grant long life to, We switch around within creation. Will they not use (٦٨)
?their reason

have not taught him any poetry nor would it be fitting for him. It is merely a Reminder
and a clear Reading

so he may warn anyone who is alive and the Sentence may be confirmed against (v.)
.disbelievers

Have they not considered how We have created livestock for them out of what (v1)
?Our own hands have made, and they are masters over them

;We let them tame them: some of them are to be ridden, while others they eat (v2)

?they receive benefits and drinks from them. Will they not act grateful (v3)

Yet they have adopted [other] gods instead of God [Alone], so that they may be (v4)
.supported

They still cannot achieve their support; yet they stand up for them like an army in (v5)
!their presence

Do not let their statement sadden you; We know what they are keeping secret (v6)
.and what they are disclosing

Has not man considered how We created him from a drop of semen? Yet he is an (v7)
!open adversary

He makes something up to be compared with Us and forgets how he was created. (v8)
"?He even says: "Who will revive [our] bones once they have rotted away

SAY: "The One Who raised them up in the first place will revive them. He is Aware (v9)
,of all creation

the One Who grants you fire from green trees. Notice how you kindle a fire from (10)
.them

Is not Whoever created Heaven and Earth Able to create the same as them?" Of (11)

.course [He is]! He is the Creator, the Aware

!Once He wishes anything, His command only needs to tell it: "Be!"; and it is (۸۲)

Glory be to Him Whose hand holds sovereignty over everything! To Him will you (۸۳)
.return

ترجمہ انگلیسی آری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Ya Sin (۱

(By the Wise Koran, (۲

(thou art truly among the Envoys (۳

(on a straight path; (۴

(the sending down of the All-mighty, the All-wise, (۵

that thou mayest warn a people whose fathers were never warned, so they
(areheedless. (۶

(The Word has been realised against most of them, yet they do not believe. (۷

(Surely We have put on their necks fetters up to the chin, so their heads areraised; (۸
and We have put before them a barrier and behind them a barrier; and We
(havecovered them, so they do not see. (۹

Alike it is to them whether thou hast warned them or thou hast not warnedthem, they
(do not believe. (۱۰

Thou only warnest him who follows the Remembrance and who fears theAll-merciful
(in the Unseen; so give him the good tidings of forgiveness and a generous wage. (۱۱

Surely it is We who bring the dead to life and write down what they haveforwarded

(and what they have left behind; everything We have numbered in a clear register. (۱۲

Strike for them a similitude--the inhabitants of the city, when the Envoy came to it;

((۱۳

when We sent unto them two men, but they cried them lies, so We

(sent a third as reinforcement. (14

They said, 'We are assuredly Envoys unto you.' They said, 'You are naught but mortals like us; the All-merciful has not sent down anything. You are speaking only (lies.' (15

(They said, 'Our Lord knows we are Envoys unto you; (16

(and it is only for us to deliver the Manifest Message.' (17

They said, 'We augur ill of you. If you give not over, we will stone you and there shall (visit you from us a painful chastisement.' (18

They said, 'Your augury is with you; if you are reminded? But you are a prodigal (people.' (19

Then came a man from the furthest part of the city, running; he said, 'My people, (follow the Envoys! (20

(Follow such as ask no wage of you, that are right-guided. (21

And why should I not serve Him who originated me, and unto whom you shall (be returned? (22

What, shall I take, apart from Him, gods whose intercession, if the All-merciful desires (affliction for me, shall not avail me anything, and who will never deliver me? (23

(Surely in that case I should be in manifest error. (24

(Behold, I believe in your Lord; therefore hear me! (25

(It was said, 'Enter Paradise!' He said, 'Ah, would that my people had knowledge (26

(that my Lord has forgiven me and that He has placed me among the honoured.' (27

And We sent not down upon his people, after him, any host out of heaven; neither (would We send any down. (28

It was only one Cry (Blast) and lo, they

(were silent and still. (۲۹

Ah, woe for those servants! Never comes unto them a Messenger, but they mockat
(him. (۳۰

What, have they not seen how many generations We have destroyed before
(them, and that it is not unto them that they return? (۳۱

(They shall every one of them be arraigned before Us. (۳۲

And a sign for them is the dead land, that We quickened and brought forth from it
(grain, whereof they eat; (۳۳

and We made therein gardens of palms and vines, and therein We caused fountains to
(gush forth, (۳۴

that they might eat of its fruits and their hands' labour. What, will they not be thankful?
(۳۵

end ۳۶:۳۵) Glory be to Him, who created all the pairs of what the earth produces, and)
.of themselves, and of what they know not

(And a sign for them is the night; We strip it of the day and lo, they are in darkness. (۳۷

And the sun--it runs to a fixed resting-place; that is the ordaining of the All-mighty, the
(All-knowing. (۳۸

And the moon--We have determined it by stations, till it returns like an aged palm-
(bough. (۳۹

It behoves not the sun to overtake the moon, neither does the night outstrip the day,
(each swimming in a sky. (۴۰

(And a sign for them is that We carried their seed in the laden ship, (۴۱

(and We have created for them the like of it whereon they ride; (۴۲

and if We will, We drown them, then none have they to cry to, neither are they
(delivered, (۴۳

save

(as a mercy from Us, and enjoyment for a while. (۴۴

And when it is said to them, `Fear what is before you and what is behind you; haply
(you will find mercy' -- (۴۵

yet never any sign of the signs of their Lord comes to them, but they are returning away
(from it. (۴۶

And when it is said to them, `Expend of that God has provided you,' the unbelievers
say to the believers, `What, shall we feed such a one whom, if God willed, He would
(feed? You are only in manifest error!' (۴۷

(They also say, `When shall this promise come to pass, if you speak truly?' (۴۸

They are awaiting only for one Cry (Blast) to seize them while they are yet disputing,
((۴۹

then they will not be able to make any testament, nor will they return to their people.
((۵۰

And the Trumpet shall be blown; then behold, they are sliding down from their tombs
(unto their Lord. (۵۱

They say, `Alas for us! Who roused us out of our sleeping place? This is what the All-
(merciful promised, and the Envoys spoke truly.' (۵۲

(It was only one Cry; then behold, they are all arraigned before Us. (۵۳`

So today no soul shall be wronged anything, and you shall not be
(recompensed, except according to what you have been doing. (۵۴

(See, the inhabitants of Paradise today are busy in their rejoicing, (۵۵

(they and their spouses, reclining upon couches in the shade; (۵۶

(therein they have fruits, and they have all that they call for. (۵۷

Peace!--such`

(is the greeting, from a Lord All-compassionate. (58

(Now keep yourselves apart, you sinners, upon this day! (59`

Made I not covenant with you, Children of Adam, that you should not serve Satan--

(surely he is a manifest foe to you-- (60

(and that you should serve Me? This is a straight path. (61

(He led astray many a throng of you; did you not understand? (62

(This is Gehenna (Hell), then, the same that you were promised; (63

(roast well in it today, for that you were unbelievers! (64

Today We set a seal on their mouths, and their hands speak to Us, and their feet bear

(witness as to what they have been earning. (65

Did We will, We would have obliterated their eyes, then they would race to the path,

(but how would they see? (66

Did We will, We would have changed them where they were, then they could not go

(on, nor could they return. (67

And to whomsoever We give long life, We bend him over in His constitution; what, do

(they not understand? (68

We have not taught him poetry; it is not seemly for him. It is only a Remembrance and

(a Clear Koran, (69

that he may warn whosoever is living, and that the Word may be realized against the

(unbelievers. (70

Have they not seen how that We have created for them of that Our handwrought

(cattle that they own? (71

(We have subdued them to them, and some of them they ride, and some they eat; (72

other uses also they have

(in them, and beverages. What, will they not bethankful? ﴿۷۳

(Yet they have taken, apart from God, gods; haply they might be helped. ﴿۷۴

(They cannot help them, though they be hosts made ready for them. ﴿۷۵

So do not let their saying grieve thee; assuredly We know what they keepsecret and
(what they publish. ﴿۷۶

Has not man regarded how that We created him of a sperm-drop? Then lo, he isa
(manifest adversary. ﴿۷۷

And he has struck for Us a similitude and forgotten his creation; he says, 'Who shall
(quicken the bones when they are decayed?' ﴿۷۸

Say: 'He shall quicken them, who originated them the first time; He knows allcreation,
(﴿۷۹

(who has made for you out of the green tree fire and lo, from it youkindle.' ﴿۸۰

Is not He, who created the heavens and earth, able to create the like ofthem? Yes
(indeed; He is the All-creator, the All-knowing. ﴿۸۱

(His command, when He desires a thing, is to say to it 'Be,' and it is. ﴿۸۲

So glory be to Him, in whose hand is the dominion of everything, and untowhom you
(shall be returned. ﴿۸۳

ترجمہ انگلیسی یکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Ya Sin. ﴿۱

(By the wise Quran, ﴿۲

(Lo! thou art of those sent ﴿۳

(On a straight path, (f

(A revelation of the Mighty, the Merciful, (d

(That thou mayst warn a folk whose fathers were not warned, so they are heedless. (e

Already hath the word proved true of most of them, for

(they believe not. (v

Lo! we have put on their necks carcans reaching unto the chins, so that they are made
(stiff necked. (ʌ

And We have set a bar before them and a bar behind them, and (thus) have covered
(them so that they see not. (٩

Whether thou warn them or thou warn them not, it is alike for them, for they believe
(not. (١٠

Thou warnest only him who followeth the Reminder and feareth the Beneficent in
(secret. To him bear tidings of forgiveness and a rich reward. (١١

Lo! We it is Who bring the dead to life. We record that which they send before (them),
(and their footprints. And all things We have kept in a clear register. (١٢

Coin for them a similitude: The people of the city when those sent (from Allah) came
(unto them; (١٣

When We sent unto them twain, and they denied them both, so We reinforced them
(with a third, and they said; Lo! we have been sent unto you. (١٤

They said: Ye are but mortals like unto us. The Beneficent hath naught revealed. Ye do
(but lie! (١٥

(They answered: Our lord knoweth that we are indeed sent unto you, (١٦

(And our duty is but plain conveyance (of the message). (١٧

The people of the city) said: We augur ill of you. If ye desist not, we shall surely stone)
(you, and grievous torture will befall you at our hands. (١٨

They said: Your evil augury be with you! Is it

(because ye are reminded (of the truth)? Nay, but ye are froward folk? (19

And there came from the uttermost part of the city a man running. He cried: O my
(people! Follow those who have been sent! (20

(Follow those who ask of you no fee, and who are rightly guided. (21

For what cause should I not serve Him Who hath created me, and unto Whom ye will
(be brought back? (22

Shall I take (other) gods in place of Him when, if the Beneficent should wish me any
(harm, their intercession will avail me naught, nor can they save? (23

(Then truly I should be in error manifest. (24

(Lo! I have believed in your Lord, so hear met (25

(It was said (unto him): Enter Paradise. He said: Would that my people knew (26

With what (munificence) my Lord hath pardoned me and made me of the honored
(ones! (27

We sent not down against his people after him a host from heaven, nor do We ever
(send. (28

(It was but one Shout, and lo! they were extinct. (29

Ah, the anguish for the bondmen! Never came there unto them a messenger but they
(did mock him! (30

Have they not seen how many generations We destroyed before them, which Indeed
(return not unto them; (31

(But all, without exception, will be brought before Us. (32

A token unto them is the dead earth. We revive it, and We bring forth from it grain so
(that they eat thereof; (33

And We have placed therein gardens of the date palm and grapes, and We have
(caused springs of water to gush forth therein, (۳۴

that they may eat of the fruit thereof, and their hand made it not. Will they not, then,
(give thanks? (۳۵

Glory be to Him Who created all the sexual pairs, of that which the earth groweth, and
(of themselves, and of that which they know not! (۳۶

(A token unto them is night. We strip it of the day, and lo! they are in darkness. (۳۷

And the sun runneth on unto a resting place for him. That is the measuring of the
(Mighty, the Wise. (۳۸

And for the moon We have appointed mansions till she return like an old shrivelled
(palm leaf. (۳۹

It is not for the sun to overtake the moon, nor doth the night outstrip the day. They
(float each in an orbit. (۴۰

(And a token unto them is that We bear their offspring in the laden ship, (۴۱

(And have created for them of the like thereof whereon they ride. (۴۲

And if We will, We drown them, and there is no help for them, neither can they be
(saved; (۴۳

(Unless by mercy from Us and as comfort for a while. (۴۴

When it is said unto them: Beware of that which is before you and that which is behind
(you, that haply ye may find mercy (they are heedless). (۴۵

Never came a token of the tokens of their Lord to

(them, but they did turn away from it! ﴿٤٦﴾

And when it is said unto them: Spend of that wherewith Allah hath provided you. those who disbelieve say unto those who believe: Shall we feed those whom Allah, if He
(willed, would feed? Ye are in naught else than error manifest. ﴿٤٧﴾

(And they say: When will this promise be fulfilled, if ye are truthful? ﴿٤٨﴾

(They await but one Shout, which will surprise them while they are disputing. ﴿٤٩﴾

(Then they cannot make bequest, nor can they return to their own folk. ﴿٥٠﴾

(And the trumpet is blown and lo! from the graves they hie unto their Lord, ﴿٥١﴾

Crying: Woe upon us! Who hath raised us from our place of sleep? This is that which
(the Beneficent did promise, and the messengers spoke truth, ﴿٥٢﴾

(It is but one Shout, and behold them brought together before Us! ﴿٥٣﴾

This day no soul is wronged in aught; nor are ye requited aught save what ye used to
(do. ﴿٥٤﴾

(Lo! those who merit paradise this day are happily employed, ﴿٥٥﴾

(They and their wives, in pleasant shade, on thrones reclining; ﴿٥٦﴾

(Theirs the fruit (of their good deeds) and theirs (all) that they ask; ﴿٥٧﴾

(The word from a Merciful Lord (for them) is: Peace! ﴿٥٨﴾

(But avaunt ye, O ye guilty, this day! ﴿٥٩﴾

Did I not charge you, O ye sons of Adam, that ye worship not the devil Lo! he is your
(open foe! ﴿٦٠﴾

But that ye worship Me? That

(was the right path. (٤١)

(Yet he hath led astray of you a great multitude. Had ye then no sense? (٤٢)

(This is hell which ye were promised (if ye followed him). (٤٣)

(Burn therein this day for that ye disbelieved. (٤٤)

This day We seal up mouths, and hands speak out and feet bear witness as to what
(they used to earn. (٤٥)

And had We willed, We verily could have quenched their eyesight so that they should
(struggle for the way. Then how could they have seen? (٤٦)

And had We willed, We verily could have fixed them in their place, making them
(powerless to go forward or turn back. (٤٧)

He whom We bring unto old age, We reverse him in creation (making him go back to
(weakness after strength). Have ye then no sense? (٤٨)

And we have not taught him (Muhammad) poetry, nor is it meet for him. This is naught
(else than a Reminder and a Lecture making plain, (٤٩)

To warn whosoever liveth, and that the word may be fulfilled against the disbelievers.
(٥٠)

Have they not seen how We have created for them of Our handiwork the cattle, so
(that they are their owners, (٥١)

And have subdued them unto them, so that some of them they have for riding, some
(for food? (٥٢)

(Benefits and (divers) drinks have they from them. Will they not then give thanks? (٥٣)

(And they have taken (other) gods beside Allah, in order that they may be helped. (٥٤)

It is

not in their power to help them; but they (the worshippers) are unto them a host in
(arms. (۷۵

So let not their speech grieve thee (O Muhammad). Lo! We know what they conceal
(and what proclaim. (۷۶

Hath not man seen that We have created him from a drop of seed? Yet lo! he is an
(open opponent. (۷۷

And he hath coined for Us a similitude, and hath forgotten the fact of his creation,
(saying: Who will revive these bones when they have rotted away? (۷۸

Say: He will revive them Who produced them at the first, for He is Knower of every
(creation, (۷۹

(Who hath appointed for you fire from the green tree, and behold! ye kindle from it. (۸۰

Is not He Who created the heavens and the earth Able to create the like of them? Aye,
(that He is! for He is the All Wise Creator, (۸۱

But His command, when He intendeth a thing, is only that he saith unto it: Be! and it is.
(۸۲

Therefor glory be to Him in Whose hand is the dominion over all things! Unto Him ye
(will be brought back. (۸۳

ترجمہ انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Ya Sin. (۱

(By the Quran full of Wisdom (۲

(Thou art indeed one of the apostles. (۳

(On a Straight Way. (۴

(It is a Revelation sent down by (Him) the Exalted in Might Most Merciful. ﴿٥﴾

In order that thou mayest admonish a people whose fathers had received no

(admonition and who therefore remain heedless (of the Signs of Allah). ﴿٤﴾

(The Word is proved true against the greater part of them; for they do not believe. ﴿٥﴾

We have put yokes round their necks right up to their chins so that their heads are
(forced up (and they cannot see). ﴿٨﴾

And We have put a bar in front of them and a bar behind them and further We have
(covered them up; so that they cannot see. ﴿٩﴾

The same is it to them whether thou admonish them or thou do not admonish them:
(they will not believe. ﴿١٠﴾

Thou canst but admonish: such a one as follows the Message and fears the (Lord)
Most Gracious unseen: give such a one therefore good tidings of Forgiveness and a
(Reward most generous. ﴿١١﴾

Verily We shall give life to the dead and We record that which they sent before and
that which they leave behind and of all things have We taken account in a clear Book
(of evidence). ﴿١٢﴾

Set forth to them by way of a parable the (story of) the Companions of the City. Behold
(there came apostles to it. ﴿١٣﴾

When We (first) sent to them two apostles they rejected them: but We strengthened
(them with a third: they said "Truly we have been sent on a mission to you." ﴿١٤﴾

The (people) said: "Ye are only men like ourselves; and (Allah) Most Gracious sends no
(sort of revelation: Ye do nothing but lie." ﴿١٥﴾

They said: "Our Lord

(doth know that we have been sent on a mission to you: (۱۶

(And Our duty is only to proclaim the clear Message." (۱۷"

The (people) said: "for us We augur an evil omen from you: if ye desist not we will certainly stone you and a grievous punishment indeed will be inflicted on you by us."

((۱۸

They said: "Your evil omens are with yourselves: (deem ye this an evil omen) if ye are (admonished? Nay but ye are a people transgressing all bounds!" (۱۹

Then there came running from the farthest part of the City a man saying "O my (people! obey the apostles: (۲۰

Obey those who ask no reward of you (for themselves) and who have themselves" (received Guidance. (۲۱

It would not be reasonable in me if I did not serve Him Who created me and to" (Whom ye shall (all) be brought back. (۲۲

Shall I take (other) gods besides Him? If (Allah) Most Gracious should intend some" adversity for me of no use whatever will be their intercession for me nor can they (deliver me. (۲۳

(I would indeed if I were to do so be in manifest Error. (۲۴"

(For me I have faith in the Lord of you (all): listen then to me!" (۲۵"

It was said: "Enter thou the Garden." He said "Ah me! would that my People knew ((what I know)! (۲۶

For that my Lord has granted me Forgiveness and has enrolled me among those" (held in honor!" (۲۷

And We sent not

down against his People after Him any hosts from heaven nor was it needful for Us so
(to do. (۲۸

It was no more than a single mighty Blast and behold! they were (like ashes)
(quenched and silent. (۲۹

Ah! alas for (My) servants! There comes not an apostle to them but they mock Him!
((۳۰

See they not how many generations before them We destroyed? Not to them will they
(return: (۳۱

(But each one of them all will be brought before Us (for judgment). (۳۲

A Sign for them is the earth that is dead; We do give it life and produce grain
(therefrom of which ye do eat. (۳۳

And We produce therein orchards with date-palms and Vines and We cause springs to
(gush forth therein. (۳۴

That they may enjoy the fruits of this (artistry): it was not their hands that made this:
(will they not then give thanks? (۳۵

Glory to Allah Who created in pairs all things that the earth produces as well as their
(own (human) kind and (other) things of which they have no knowledge. (۳۶

And a Sign for them is the Night: We withdraw therefrom the Day and behold they are
(plunged in darkness; (۳۷

And the Sun runs his course for a period determined for him: that is the decree of
((Him) the exalted in Might the All-Knowing. (۳۸

And the Moon We have measured for her mansions (to traverse) till she returns like
(the old (and withered) lower part of date-stalk. (۳۹

It

is not permitted to the Sun to catch up the Moon nor can the Night outstrip the Day:
(each (just) swims along in (its own) orbit (according to Law). (۴۰

And a Sign for them is that We bore their race (through the flood) in the loaded Ark;
(۴۱

(And We have created for them similar (vessels) on which they ride. (۴۲

If it were Our Will We could drown them; then would there be no helper (to hear their
(cry) nor could they be delivered. (۴۳

Except by way of Mercy from Us and by way of (worldly) convenience (to serve them)
(for a time. (۴۴

When they are told "Fear ye that which is before you and that which will be after you
(in order that ye may receive Mercy" (they turn back). (۴۵

Not a Sign comes to them from among the Signs of their Lord but they turn away
(therefrom. (۴۶

And when they are told "Spend ye of (the bounties) with which Allah has provided
you." You Unbelievers say to those who believe: "Shall we then feed those whom if
Allah had so willed He would have fed (himself)? Ye are in nothing but manifest error."
(۴۷

(Further they say "When will this promise (come to pass) if what ye say is true?" (۴۸

They will not (have to) wait for aught but a single Blast: it will seize them while they are
(yet disputing among themselves! (۴۹

No (chance) will they then have by will to dispose (of their

(affairs) nor to return to their own people! (۵۰

The trumpet shall be sounded when behold! from the sepulchers (men) will rush forth
(to their Lord! (۵۱

They will say: "Ah! woe unto us! Who hath raised us up from our beds of repose? (A
voice will say:) "This is what (Allah) Most Gracious had promised and true was the
(word of the apostles!" (۵۲

(It will be no more than a single Blast when lo! they will all be brought up before Us! (۵۳

Then on that Day not a soul will be wronged in the least and ye shall but be repaid the
(meeds of your past Deeds. (۵۴

(Verily the Companions of the Garden shall that Day have joy in all that they do; (۵۵

They and their associates will be in groves of (cool) shade reclining on thrones (of
(dignity); (۵۶

Every) fruit (enjoyment) will be there for them; they shall have whatever they call for;)
((۵۷

(Peace! a Word (of salutation) from a Lord Most Merciful! (۵۸"

(And O ye in sin! get ye apart this Day! (۵۹

Did I not enjoin on you O ye children of Adam that ye should not worship Satan; for"
(that he was to you an enemy avowed? (۶۰

(And that ye should worship Me (for that) this was the Straight Way? (۶۱"

(But he did lead astray a great multitude of you. Did ye not then understand? (۶۲"

(This is the Hell of which ye were (repeatedly) warned! (۶۳"

(Embrace ye the (Fire"

(this Day for that ye (persistently) rejected (Truth))." (٤٤)

That Day shall We set a seal on their mouths. But their hands will speak to Us and
(their feet bear witness to all that they did. (٤٥)

If it had been Our Will We could surely have blotted out their eyes; then should they
(have run about groping for the Path but how could they have seen? (٤٦)

And if it had been Our Will We could have transformed them (to remain) in their
places: then should they have been unable to move about nor could they have
(returned (after error). (٤٧)

If We grant long life to any We cause him to be reversed in nature: will they not then
(understand? (٤٨)

We have not instructed the (Prophet) in Poetry nor is it meet for Him: this is no less
(than a Message and a Quran making things clear: (٤٩)

That it may give admonition to any (who are) alive and that the charge may be proved
(against those who reject (Truth). (٥٠)

See they not that it is We Who have created for them among the things which Our
(hands have fashioned cattle which are under their dominion? (٥١)

And that We have subjected them to their (use)? Of them some do carry them and
(some they eat: (٥٢)

And they have (other) profits from them (besides) and they get (milk) to drink. Will
(they not then be grateful? (٥٣)

Yet they take (for worship) gods other than Allah (hoping) that they might

(be helped! (٧٤

They have not the power to help them: but they will be brought up (before Our
(Judgment-Seat) as a troop (to be condemned). (٧٥

Let not their speech then grieve thee. Verily We know what they hide as well as what
(they disclose. (٧٦

Doth not man see that it is We Who created Him from sperm? Yet behold! He (stands
(forth) as an open adversary! (٧٧

And he makes comparisons for us and forgets his own (Origin and) Creation: He says
("Who can give life to (dry) bones and decomposed ones (at that)?" (٧٨

Say "He will give them life Who created them for the first time! For He is well-versed
(in every kind of creation! (٧٩

The same Who produces for you fire out of the green tree when behold! Ye kindle"
(therewith (your own fires)! (٨٠

Is not He Who created the heavens and the earth able to create the like thereof?"
(Yea indeed! for He is the Creator Supreme of skill and knowledge (infinite)! (٨١

(Verily when He intends a thing His command is "Be" and it is! (٨٢

So glory to Him in Whose hands is the dominion of all things; and to Him will ye be all
(brought back. (٨٣

ترجمہ فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

.Ya-Sin .١

.Par le Coran plein de sagesse .٢

.Tu (Muhammad) est certes du nombre des messagers .٣

.sur un chemin droit .۴

.C'est une révélation de la part du Tout-Puissant, du Très Miséricordieux .۵

Pour .۶

que tu avertisses un peuple dont les ancêtres n'ont pas été avertis: ils sont donc
.insouciant

En effet, la Parole contre la plupart d'entre eux s'est réalisée: ils ne croiront donc
.pas

Nous mettrons des carcans à leurs cous, et il y en aura jusqu'aux mentons: et voilà
.qu'ils iront têtes dressées

et Nous mettrons une barrière devant eux et une barrière derrière eux; Nous les
.recouvrirons d'un voile: et voilà qu'ils ne pourront rien voir

Cela leur est égal que tu les avertisses et que tu ne les avertisses pas: ils ne
.croiront jamais

Tu avertis seulement celui qui suit le Rappel (le Coran), et craint le Tout
Miséricordieux, malgré qu'il ne Le voit pas. Annonce-lui un pardon et une récompense
.généreuse

C'est Nous qui ressuscitons les morts et écrivons ce qu'ils ont fait [pour l'au-delà]
.ainsi que leurs traces. Et Nous avons dénombré toute chose dans un registre explicite

..Donne-leur comme exemple les habitants de la cité, quand lui vinrent les envoyés
. ۱۳

Quand Nous leur envoyâmes deux [envoyés] et qu'ils les traitèrent de menteurs.
Nous [les] renforçâmes alors par un troisième et ils dirent : «Vraiment, nous sommes
.envoyés à vous

Mais ils [les gens] dirent: «Vous n'êtes que des hommes comme nous. Le Tout
.Miséricordieux n'a rien fait descendre et vous ne faites que mentir

Ils [les messagers] dirent: «Notre Seigneur sait qu'en vérité nous sommes envoyés
.à vous

«(et il ne nous incombe que de transmettre clairement (notre message ۱۷

Ils dirent: «Nous voyons en vous un mauvais présage. Si vous ne cessez pas, nous
vous lapideront et un douloureux châtement de notre part vous touchera

Ils dirent: «Votre mauvais présage est avec vous- mêmes». Est-ce que (c'est ainsi . ١٩
que vous agissez) quand on vous [le] rappelle? Mais vous êtes des gens outranciers

mon peuple, suivez ^ش: Et du bout de la ville, un homme vint en toute hâte et il dit . ٢٠
les messagers

suivez ceux qui ne vous demandent aucun salaire et qui sont sur la bonne voie . ٢١

et qu'aurais-je à ne pas adorer Celui qui m'a créé? Et c'est vers Lui que vous serez . ٢٢
ramenés

Prendrais-je en dehors de Lui des divinités? si le Tout Miséricordieux me veut du . ٢٣
mal, leur intercession de me servira à rien et ils ne me sauveront pas

Je serais alors dans un égarement évident . ٢٤

«Mais] je crois en votre Seigneur, Ecoutez-moi donc] . ٢٥

Alors il [lui] fut dit: «Entre au Paradis». Il dit: «Ah si seulement mon peuple savait . ٢٦

en raison de quoi mon Seigneur m'a pardonné et mis au nombre des honorés ٢٧

Et après lui Nous ne fîmes descendre du ciel aucune armée. Nous ne voulions rien . ٢٨
faire descendre sur son peuple

Ce ne fut qu'un seul Cri et les voilà éteints . ٢٩

Hélas pour les esclaves [les humains]! Jamais il ne leur vient de messenger sans . ٣٠
qu'ils ne s'en raillent

Ne voient-ils pas combien de générations avant eux Nous avons fait périr? . ٣١
Lesquelles

.ne retourneront jamais parmi eux

.Et tous sans exception comparaitront devant Nous .۳۲

Une preuve pour eux est la terre morte, à laquelle Nous redonnons la vie, et d'où .۳۳

.Nous faisons sortir des grains dont ils mangent

Nous y avons mis des jardins de palmiers et de vignes et y avons fait jaillir des .۳۴

,sources

afin qu'ils mangent de Ses fruits et de ce que leurs mains ont produit. Ne seront-ils .۳۵

?pas reconnaissants

Louange à Celui qui a créé tous les couples de ce que la terre fait pousser, d'eux- .۳۶

!mêmes, et de ce qu'ils ne savent pas

Et une preuve pour eux est la nuit. Nous en écorchons le jour et ils sont alors dans .۳۷

.les ténèbres

et le soleil court vers un gîte qui lui est assigné; telle est la détermination du Tout- .۳۸

.Puissant, de l'Omniscient

Et la lune, Nous lui avons déterminé des phases jusqu'à ce qu'elle devienne comme .۳۹

.la palme vieillie

Le soleil ne peut rattraper la lune, ni la nuit devancer le jour; et chacun vogue dans .۴۰

.une orbite

Et un (autre) signe pour eux est que Nous avons transporté leur descendance sur .۴۱

;le bateau chargé

.et Nous leur créâmes des semblables sur lesquels ils montent .۴۲

Et si Nous le voulons, Nous les noyons; pour eux alors, pas de secourer et ils ne .۴۳

,seront pas sauvés

.sauf par une miséricorde de Notre part, et à titre de jouissance pour un temps .۴۴

Et quand on leur dit: « Craignez ce qu'il .۴۵

...! <y a devant vous et ce qu'il y a derrière vous afin que vous ayez la miséricorde

Or, pas une preuve ne leur vient, parmi les preuves de leur Seigneur sans qu'ils ne .۴۶
.s'en détournent

Et quand on leur dit: <Dépensez de ce qu'Allah vous a attribué>, ceux qui ont mécru .۴۷
disent à ceux qui ont cru: <Nourrirons- nous quelqu'un qu'Allah aurait nourri s'Il avait
. <voulu? Vous n'êtes que dans un égarement évident

<?Et ils disent: <A quand cette promesse si vous êtes véridiques .۴۸

.Ils n'attendent qu'un seul Cri qui les saisira alors qu'ils seront en train de disputer .۴۹

.Ils ne pourront donc ni faire de testament, ni retourner chez leurs familles .۵۰

Et on soufflera dans la Trompe, et voilà que, des tombes, ils se précipiteront vers .۵۱
,leur Seigneur

en disant: <Malheur à nous! Qui nous a ressuscités de là ou nous dormions?> C'est .۵۲
.ce que le Tout Miséricordieux avait promis; et les Messagers avaient dit vrai

.Ce ne sera qu'un seul Cri, et voilà qu'ils seront tous amenés devant Nous .۵۳

Ce jour-là, aucune âme ne sera lésée en rien. Et vous ne serez rétribués que selon .۵۴
.ce que vous faisiez

Les gens du Paradis seront, ce jour-là, dans une occupation qui les remplit de .۵۵
;bonheur

.eux et leurs épouses sont sous des ombrages, accoudés sur les divans .۵۶

,Là ils auront des fruits et ils auront ce qu'ils réclameront .۵۷

.Salam> [paix et salut]! Parole de la part d'un Seigneur Très Miséricordieux> .۵۸

٥٩. شـ !injustes! Tenez-vous à l'écart ce jour-là

٦٠. Ne vous ai-je pas engagés, enfants d'Adam, à ne pas adorer le Diable? Car il est
vraiment pour vous un ennemi déclaré

٦١. et [ne vous ai-je pas engagés] à M'adorer? Voilà un chemin bien droit

٦٢. Et il a très certainement égaré un grand nombre d'entre vous. Ne raisonnez-vous
?donc pas

٦٣. Voici l'Enfer qu'on vous promettait

٦٤. Brûlez-y aujourd'hui, pour avoir mécréu

٦٥. Ce jour-là, Nous scellerons leurs bouches, tandis que leurs mains Nous parleront et
que leurs jambes témoigneront de ce qu'ils avaient accompli

٦٦. Et si Nous voulions, Nous effacerions leurs yeux et ils courront vers le chemin. Mais
?comment alors pourront-ils voir

٦٧. Et si Nous voulions, Nous les métamorphoserions sur place; alors ils ne sauront ni
avancer ni revenir

٦٨. A quiconque Nous accordons une longue vie, Nous faisons baisser sa forme. Ne
?comprendront-ils donc pas

٦٩. Nous ne lui (à Muhammad) avons pas enseigné la poésie; cela ne lui convient pas
,non plus. Ceci n'est qu'un rappel et une Lecture [Coran] claire

٧٠. pour qu'ils avertisse celui qui est vivant et que la Parole se réalise contre les
mécroants

٧١. Ne voient-ils donc pas que, parmi ce que Nos mains ont fait, Nous leur avons créé
;des bestiaux dont ils sont propriétaires

٧٢. et Nous les leurs avons soumis; certains leur servent de monture et d'autre de
;nourriture

et ils en retirent d'autres utilités et des boissons. Ne seront-ils donc pas . ۷۳
?reconnaisants

Et ils adoptèrent des . ۷۴

...divinités en dehors d'Allah, dans l'espoir d'être secourus

Celles-ci ne pourront pas les secourir, elles formeront au contraire une armée .۷۵
.dressée contre eux

Que leurs paroles ne t'affligent donc pas! Nous savons ce qu'ils cachent et ce qu'ils .۷۶
.divulguent

L'homme ne voit-il pas que Nous l'avons créé d'une goutte de sperme? Et le voilà .۷۷
![devenu] un adversaire déclaré

Il cite pour Nous un exemple, tandis qu'il oublie sa propre création; il dit: <Qui va .۷۸
<?redonner la vie à des ossements une fois réduits en poussière

Dis: <Celui qui les a créés une première fois, leur redonnera la vie. Il Se connaît .۷۹
;parfaitement à toute création

c'est Lui qui, de l'arbre vert, a fait pour vous du feu, et voilà que de cela vous .۸۰
.allumez

Celui qui a créé les cioux et la terre ne sera-t-Il pas capable de créer leur pareil? .۸۱
.Oh que si! et Il est le grand Créateur, l'Omniscient

.Quand Il veut une chose, Son commandement consiste à dire: <Sois>, et c'est .۸۲

Louange donc, à Celui qui détient en sa main la royauté sur toute chose! Et c'est .۸۳
.vers Lui que vous serez ramenés

ترجمہ اسپانیایی

.۱ .۷۵

.۲ ,Por el sabio Coráni

.۳ que tú eres, ciertamente, uno de los enviados

.۴ !y estás en una vía recta

,como Revelación del Poderoso, del MisericordiosoΔ

para que adviertas a un pueblo cuyos antepasados no fueron advertidos y que, por .ε
.eso, no se preocupa

Se ha cumplido la sentencia contra la mayoría: no .γ

.creen

Les hemos puesto al cuello argollas, hasta la barbilla, de tal modo que no pueden . ٨
.mover la cabeza

Les hemos puesto una barrera por delante y otra por detrás, cubriéndoles de tal . ٩
.modo que no pueden ver

.Les da lo mismo que les adviertas o no: no creerán . ١٠

Pero tú sólo tienes que advertir a quien sigue la Amonestación y tiene miedo del . ١١
.Compasivo en secreto. Anúnciale el perdón y una recompensa generosa

Nosotros resucitamos a los muertos. Inscribimos todo lo que antes hicieron, así . ١٢
.como las consecuencias de sus actos. Todo lo tenemos en cuenta en un Libro claro

Propónles una parábola: los habitantes de la ciudad. Cuando vinieron a ella los . ١٣
.enviados

Cuando les enviamos a dos y les desmintieron. Reforzamos con un tercero y . ١٤
.dijeron: «Se nos ha enviado a vosotros

Dijeron: «No sois sino unos mortales como nosotros. El Compasivo no ha revelado . ١٥
.«nada. No decís sino mentiras

,Dijeron: «Nuestro Señor sabe: en verdad, se nos ha enviado a vosotros . ١٦

.«encargados sólo de la transmisión clara . ١٧

Dijeron: «No presagiamos de vosotros nada bueno. Si no desistís hemos de . ١٨
.«lapidaros y haceros sufrir un castigo doloroso

Dijeron: «De vosotros depende vuestra suerte. Si os dejarais amonestar... Sí, sois . ١٩
.«gente inmoderada

Entonces, de los arrabales, vino corriendo un hombre. Dijo: «¡Pueblo! ¡Seguid a los . ٢٠
!enviados

!Seguid a quienes no os piden salario y siguen la buena dirección! .21

Por qué no voy a servir a Quien me ha? .22

?credado y a Quien seréis devueltos

Voy a tomar, en lugar de tomarle a Él, dioses cuya intercesión, si el Compasivo ¿ .23
?me desea una desgracia, de nada me aprovechará y tales que no podrán salvarme

.Si eso hiciera, estaría, sí, evidentemente extraviado .24

«¡Creo en vuestro Señor! ¡Escuchadme! .25

Se dijo: «¡Entra en el Jardín!» Dijo: «¡Ah! Si mi pueblo supiera .26

.que mi Señor me ha perdonado y me ha colocado entre los honrados .27

Después de él, no hicimos bajar del cielo ninguna legión contra su pueblo. No .28
.hicimos bajar

!No hubo más que un solo Grito y ¡helos sin vida .29

.Pobres siervos! No vino a ellos enviado que no se burlaran de él .30

No ven cuántas generaciones antes de ellos hemos hecho perecer, que ya no ¿ .31
?...volverán a ellos

!Y a todos, sin falta, se les hará comparecer ante Nosotros .32

Tienen un signo en la tierra muerta, que hemos hecho revivir y de la que hemos .33
.sacado el grano que les alimenta

Hemos plantado en ella palmerales y viñedos, hemos hecho brotar de ella .34
,manantiales

para que coman de sus frutos. No son obra de sus manos. ¿No darán, pues, .35
?gracias

Gloria al Creador de todas las parejas: las que produce la tierra, las de los mismos .36
!hombres y otras que ellos no conocen

Y tienen un signo en la noche, de la que quitamos el día, quedando los hombres a .37

.oscuras

Y el sol. Corre a una parada suya .۳۸

por decreto del Poderoso, del Omnisciente

.Hemos determinado para la luna fases, hasta que se pone como la palma seca .٣٩

No le está bien al sol alcanzar a la luna, ni la noche adelanta al día. Cada uno .٤٠
.navega en una órbita

Tienen un signo en el hecho de que hayamos llevado a sus descendientes en la .٤١
.nave abarrotada

.Y creamos para ellos otras naves semejantes en las que se embarcan .٤٢

,Si quisiéramos, los anegaríamos. Nadie podría ayudarles y no se salvarían .٤٣

a menos que mediara una misericordia venida de Nosotros y para disfrute por .٤٤
.algún tiempo

Y cuando se les dice: «¡Temed el castigo en esta vida y en la otra! Quizás, así, se os .٤٥
...«tenga piedad

.No viene a ellos ninguno de los signos de su Señor que no se aparten de él .٤٦

Y cuando se les dice: «¡Dad limosna de lo que Alá os ha proveído!» dicen los infieles a .٤٧
los creyentes: «¿Vamos a dar de comer a quien Alá, si Él quisiera, podría dar de comer?
..«Estáis evidentemente extraviados

«?Dicen: «¿Cuándo se cumplirá esta amenaza, si es verdad lo que decís .٤٨

,No esperarán más que un solo Grito, que les sorprenderá en plena disputa .٤٩

.y no podrán hacer testamento, ni volver a los suyos .٥٠

.Se tocará la trompeta y se precipitarán de las sepulturas a su Señor .٥١

Dirán: «¡Ay de nosotros! ¿Quién nos ; ha despertado de nuestro lecho? Esto es .٥٢
aquello con que el Compasivo nos

«había amenazado. Los enviados decían la verdad

.No habrá más que un solo Grito y a todos se les hará comparecer ante Nosotros .53

Ese día, nadie será tratado injustamente en nada y no se os retribuirá sino .54
.conforme a vuestras obras

.Ese día, los moradores del Jardín tendrán una ocupación feliz .55

.Ellos y sus esposas estarán a la sombra, reclinados en sofás .56

.Tendrán allí fruta y lo que deseen .57

«Les dirán de parte de un Señor misericordioso: «¡Paz .58

!En cambio: «¡Pecadores! ¡Apartaos hoy .59

No he concertado una alianza con vosotros, hijos de Adán: que no ibais a servir al¿ .60

,Demonio, que es para vosotros un enemigo declarado

.sino que ibais a servirme a Mí? Esto es una vía recta .61

?Ha extraviado a muchísimos de vosotros. ¿Es que no comprendíais .62

.ésta es la gehena con que se os había amenazado .63

«!Arde hoy en ella por no haber creídoi .64

Ese día sellaremos sus bocas, pero sus manos Nos hablarán y sus pies .65

.«atestiguarán lo que han cometido

Si quisiéramos, les apagaríamos los ojos. Entonces se abalanzarían a la Vía, pero .66

?¿cómo iban a ver

Si quisiéramos, les clavaríamos en su sitio de modo que no pudieran avanzar ni .67

.retroceder

?A quien prolongamos la vida, le hacemos encorvarse. ¿Es que no comprenden .68

No le hemos enseñado la poesía, que no le está bien. Esto no es más que una . ٤٩
 ,amonestación y un Corán claro
 para que advierta a todo vivo . ٧٠

.y se cumpla la sentencia contra los infieles

Es que no ven que, entre las obras de Nuestras manos, hemos creado a su ^{٧١}
?intención rebañes que les pertenecen

.Los hemos hecho dóciles a ellos: unos les sirven de montura, otros de alimento ^{٧٢}

?Obtienen provecho de ellos y bebidas. ¿No darán, pues, las gracias ^{٧٣}

...Pero han tomado dioses en lugar de tomar a Alá. Quizás, así, sean auxiliados ^{٧٤}

No podrán auxiliarles. Al contrario, formarán un ejército al que se hará comparecer ^{٧٥}
.contra ellos

Que no te entristezca lo que digan! Nosotros sabemos tanto lo que ocultan como ^{٧٦}
.lo que manifiestan

No ve el hombre que le hemos creado de una gota? Pues ¡ahí le tienes, porfiador! ^{٧٧}
!declarado

Nos propone una parábola y se olvida de su propia creación. Dice: «¿Quién dará ^{٧٨}
«?vida a los huesos, estando podridos

,–Di: «Les dará vida Quien los creó una vez primera –Él conoce bien toda creación ^{٧٩}

«.Quien os ha hecho fuego de un árbol verde del que, así, encendéis ^{٨٠}

Es que Quien ha creado los cielos y la tierra no será capaz de crear semejantes a ^{٨١}
.ellos? ¡Claro que sí! Él es el Creador de todo, el Omnisciente

.Su orden, cuando quiere algo, le dice tan sólo: «¡Se!» Y es ^{٨٢}

.Gloria a Quien posee la realeza de todo! Y a Él seréis devueltos ^{٨٣}

ترجمه آلمانی

.digen, des Barmherzigen ۞ Im Namen Allahs, des Gn

١. لى سىن!

٢. ,Beim Koran, dem weisen

٣. Du bist fürwahr ein Gesandter

٤. Auf einem

.geraden Weg

5. ﴿Dies ist﴾ eine Offenbarung des Allmächtigen, des Barmherzigen, des

6. ﴿Auf da﴾ V du ein Volk warnest, dessen Väter nicht gewarnt waren, und die daher achtlos sind

7. Bereits hat das Wort sich als wahr erwiesen gegen die meisten von ihnen, denn sie glauben nicht

8. ﴿Um ihren Hals haben Wir Fesseln gelegt, die bis an das Kinn reichen, so daß ihr Haupt hochgezogen ist﴾

9. Und Wir haben eine Schranke gelegt vor sie und eine Schranke hinter sie, und Wir haben sie verhüllt, so daß sie nicht sehen können

10. Und ihnen ist es gleich, ob du sie warnst oder ob du sie nicht warnst: sie werden nicht glauben

11. Du vermagst nur den zu warnen, der die Ermahnung befolgt und den verborgenen fürchtet. Gib ihm darum frohe Botschaft von Vergebung und einem ehrenvollen Lohn

12. Wahrlich, Wir Selbst beleben die Toten, und Wir schreiben das auf, was sie vor sich her senden, zugleich mit dem, was sie zurücklassen; und alle Dinge haben Wir verzeichnet in einem deutlichen Buch

13. Erzähle ihnen die Geschichte von den Leuten einer Stadt, als die Gesandten zu ihr kamen

14. Als Wir zwei zu ihnen schickten, verwarfen sie beide; da stellten Wir einen dritten, und sie sprachen: «Wir sind zu euch entsandt worden

15. Jene antworteten: «Ihr seid nur Menschen wie wir; und der Gesandte hat nichts herabgesandt. Ihr lügt bloß

wir fürwahr (Seine) Abgesandten an euch كے da , Sie sprachen: «Unser Herr wei .۱۶
;sind

«Und uns obliegt nur die klare Verkündigung .۱۷

Jene sprachen: «Wir ahnen Bs von euch; wenn ihr nicht ablasst, so werden wir .۱۸
lich steinigen, und von uns wird euch sicherlich eine schmerzliche Strafe ك euch gewi
«treffen

ihr ermahnt ك Sie antworteten: «Euer Unheil ist bei euch selbst. Liegt es daran, da .۱۹
«überschreiten ك werdet? Nein, ihr seid Leute, die das Ma

Und vom entferntesten Ende der Stadt kam ein Mann gerannt. Er sprach: «O mein .۲۰
!Volk, folget den Gesandten

.Folget denen, die keinen Lohn von euch fordern und die rechtgeleitet sind .۲۱

Und warum sollte ich Den nicht verehren, Der mich erschaffen hat und zu Dem ihr .۲۲
?zurückgebracht werden sollt

dige mir ein Leid ن Soll ich etwa andere neben Ihm zu Gttern nehmen? Wenn der Gn .۲۳
zufügen will, so wird ihre Fürbitte mir nichts nützen, noch knnen sie mich retten

.re ich wahrlich in offenkundigem Irrtum ن Dann w .۲۴

«Ich glaube an euren Herrn; darum hret mich .۲۵

doch mein ك Da ward (zu ihm) gesprochen: «Geh ein ins Paradies.» Er sprach: «O da .۲۶
,te ك Volk es wü

dig) mein Herr mir vergeben und mich zu einem der Hochgeehrten ن Wie (gn .۲۷
«gemacht hat

Und nach ihm sandten Wir gegen sein Volk kein Heer vom Himmel herab, noch .۲۸
.pflegen Wir (eins) zu senden

.Es war nur ein einziger Schall, und siehe, sie waren ausgelischt .۲۹

.Wehe über die Diener! Kein Gesandter kommt zu ihnen, den sie nicht verspotteten .۳۰

Haben sie nicht gesehen, wie viele Geschlechter Wir schon vor ihnen vernichtet .۳۱
?sie nicht zu ihnen zurückkehren ك haben (und) da

Jedoch sie alle ۳۲

.versammelt insgesamt, werden sicherlich vor Uns gebracht werden

Und ein Zeichen ist ihnen die tote Erde: Wir beleben sie und bringen aus ihr Korn .۳۳
.hervor, von dem sie essen

orten gemacht von Dattelpalmen und Trauben, und Wir Und Wir haben in ihr G .۳۴
,en Quellen in ihr entspringen

nde schufen sie nicht. sie von ihren Früchten essen können; und ihre H Auf da .۳۵
?Wollen sie da nicht dankbar sein

Preis Ihm, Der die Arten alle paarweise geschaffen von dem, was die Erde .۳۶
.t, und von ihnen selber, und von dem, was sie nicht kennen

Und ein Zeichen ist ihnen die Nacht. Wir entziehen ihr das Tageslicht, und siehe, sie .۳۷
.sind in Finsternis

orts zu einem ihr gesetzten Ziel. Das ist die Anordnung des Und die Sonne eilt vorw .۳۸
.chtigen, des Allwissenden

Und für den Mond haben Wir Lichtgestalten bestimmt, bis er wie ein alter .۳۹
.Palmszweig wiederkehrt

sie den Mond einholte, noch darf die Nacht dem Nicht geziemte es der Sonne, da .۴۰
.re Tage zuvorkommen. Sie schweben ein jedes in (seiner) Sph

Wir ihre Nachkommenschaft in dem beladenen Und ein Zeichen ist es ihnen, da .۴۱
,Schiffe tragen

.Und Wir werden für sie ein Gleiches ins Dasein rufen, darauf sie fahren werden .۴۲

Und wenn Wir wollten, so könnten Wir sie ertrinken lassen; dann würden sie keinen .۴۳
,Helfer haben, noch könnten sie gerettet werden

.brauch auf gewisse Zeit er durch Unsere Barmherzigkeit und zu einem Nie Au .۴۴

Und wenn zu ihnen gesprochen wird: «Hütet euch vor dem, was vor euch .۴۵

; (ihr Erbarmen findet) (dann kehren sie sich ab ^كist und was hinter euch ist, auf da
sie ^كUnd es kommt kein Zeichen zu ihnen von den Zeichen ihres Herrn, ohne da ^{٤٦}
sich davon abwenden

Und wenn zu ihnen gesprochen wird: «Spendet von dem, was Allah euch gegeben ^{٤٧}
ubigen: «Sollen wir einen speisen, den Allah ^{٥٠}ubigen zu den Gl ^{٥١}hat», sagen die Ungl
tte speisen knnen, wenn Er es gewollt? Ihr seid da zweifellos in offenkundigem ^{٥٢}
«Irrtum

ung (in Erfüllung gehen), wenn ihr die ^كUnd sie sprechen: «Wann wird diese Verhei ^{٤٨}
«?Wahrheit redet

hrend sie noch ^{٥٣}Sie warten nur auf einen einzigen Schall, der sie erfassen wird, w ^{٤٩}
streiten

Und sie werden nicht imstande sein, einander Rat zu geben, noch werden sie zu ^{٥٠}
ihren Angehrigen zurückkehren

bern eilen sie ^{٥١}Und in die Posaune soll geblasen werden, und siehe, aus den Gr ^{٥١}
hervor zu ihrem Herrn

tte? ^{٥٢}Sie werden sprechen: «O wehe uns! wer hat uns erweckt von unserer Ruhest ^{٥٢}
en hatte, und die Gesandten sprachen ^كDas ist's, was der Gnadenreiche (uns) verhei
«doch die Wahrheit

Es wird nur ein einziger Schall sein, und siehe, sie werden alle vor Uns gebracht ^{٥٣}
werden

Und an jenem Tage soll keinem etwas Unrecht geschehen; und ihr sollt nur für das ^{٥٤}
belohnt werden, was ihr zu tun pflegtet

Wahrlich, die Bewohner des Himmels sollen an jenem Tage Freude finden an einer ^{٥٥}
ftigung ^{٥٥}Besch

hrten werden in angenehmem Schatten sein, hingelehnt auf ^{٥٦}Sie und ihre Gef ^{٥٦}

.erhhten Sitzen

Früchte werden sie darin haben, und sie werden haben, was immer .Δv

.sie begehren

.Frieden» – eine Botschaft von einem erbarmenden Herrn» .۵۸

.Und: «Scheidet euch heute (von den Gerechten), o ihr Schuldigen .۵۹

ihr nicht Satan dienet – denn ۛHabe Ich euch nicht geboten, ihr Kinder Adams, da .۶۰
– er ist euch ein offenkundiger Feind

.ihr Mir allein dienet? Das ist der gerade Weg ۛSondern da .۶۱

e Menge von euch irregeführt. Hattet ihr denn keine ۛUnd doch hat er eine gro .۶۲
?Einsicht

.Das ist die Hlle, die euch angedroht ward .۶۳

ۛubig wart ۛihr ungl ۛBetretet sie denn heute, darum da .۶۴

nde werden zu ۛAn jenem Tage werden Wir ihre Mänder versiegeln, jedoch ihre H .۶۵
e werden alle ihre Machenschaften bezeugen ۛUns sprechen, und ihre Fü

tten ihre Augen auslschen knnen; dann würden sie ۛtten Wir gewollt, Wir h ۛUnd h .۶۶
?tten sie sehen knnen ۛnach dem Weg geeilt sein. Aber wie h

tten sie verwandeln knnen, wo sie waren; dann ۛtten Wir gewollt, Wir h ۛUnd h .۶۷
rts zu gehen ۛrts oder rückw ۛren sie nicht imstande gewesen, vorw ۛw

hren, den wandeln Wir um in der Schpfung. ۛUnd wem Wir langes Leben gew .۶۸
?Wollen sie denn nicht begreifen

Und Wir haben ihn nicht die Kunst der Dichtung gelehrt, noch ziemte sie sich für .۶۹
ihn. Dies ist einfach eine Ermahnung und ein Koran, der die Dinge deutlich macht

der Spruch gerechtfertigt sei wider ۛer jeden warne, der Leben hat, und da ۛDa .۷۰
ۛubigen ۛdie Ungl

nde gebildet, ۛWir unter den Dingen, die Unsere H ۛHaben sie nicht gesehen, da .۷۱

?für sie das Vieh schufen, über das sie Herr sind

manche davon ihnen ك Und Wir haben es ihnen unterwürfig gemacht, so da .۷۲
.Reittiere sind und manche essen sie

Und sie haben noch (andere) Nutzen an ihnen und (auch) Trank. Wollen sie also .۷۳
?nicht dankbar sein

.Und sie haben sich Gtter genommen statt Allah, damit ihnen geholfen würde .۷۴

Sie vermgen ihnen nicht zu helfen, sondern sie werden selbst als ein Heer gegen .۷۵
.sie gebracht werden

ihre Rede dich daher nicht betrüben. Wir wissen, was sie verbergen und was كLa .۷۶
.sie bekunden

Wir ihn aus einem Samentropfen erschufen? Und كder Mensch nicht, da كWei .۷۷
!siehe da, er ist ein offenkundiger Widersacher

t seine eigene Erschaffung. Er spricht: «Wer كهht Dinge über Uns und vergiنEr erz .۷۸
«?kann die Gebeine beleben, wenn sie vermodert sind

Sprich: «Er, Der sie das erstemal erschuf, Er wird sie beleben; denn Er kennt .۷۹
jegliche Schpfung

Er, Der für euch Feuer hervorbringt aus dem grünen Baum; und siehe, dann zündet .۸۰
.ihr damit

Ist nicht Er, Der die Himmel und die Erde erschuf, imstande, ihresgleichen zu .۸۱
.te Schpfer, der Allwissendeكschaffen?» Doch, und Er ist der gr

.Er spricht: «Sei!» – und es ist كSein Befehl, wenn Er ein Ding will, ist nur, da .۸۲

Preis denn Ihm, in Dessen Hand die Herrschaft über alle Dinge ist und zu Dem ihr .۸۳
!zurückgebracht werdet

ترجمہ ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

.Yâ, Sîn .١

.Per il saggio Corano .٢

In verità tu sei uno degli inviati .٣

.su una retta via .٤

,Rivelazione del Potente .٥

affinché tu avverta un popolo i cui avi non sono stati avvertiti e che dunque sono . 6
.incuranti

. Già si è realizzato il Decreto contro la maggior parte di loro: non crederanno . 7

.Sì, porremo ai loro colli gioghi che saliranno fino al mento: saranno irrigiditi . 8

E metteremo una barriera davanti a loro e una barriera dietro di loro, poi li . 9
. avvilupperemo affinché non vedano niente

.Che tu li avverta oppure no, per loro sarà la stessa cosa, non crederanno . 10

In verità avvertirai solo colui che segue il Monito e teme il Compassionevole in ciò . 11
.che è invisibile. Annunciagli il perdono e generosa ricompensa

In verità siamo Noi a ridare la vita ai morti, registriamo quello che hanno fatto e le . 12
.conseguenze dei loro atti. Abbiamo enumerato tutte le cose in un Archetipo esplicito

.Proponi loro la metafora degli abitanti della città quando vi giunsero gli inviati . 13

Quando gliene inviammo due, essi li trattarono da bugiardi. Mandammo loro il . 14
.rinforzo di un terzo. Dissero: « In verità siamo stati inviati a voi

Risposero: « Non siete altro che uomini come noi: il Compassionevole non ha . 15
.« rivelato nulla, non siete altro che dei bugiardi

Dissero: « Il nostro Signore sa che in verità siamo stati inviati a voi . 16

.« con il solo obbligo della comunicazione esplicita . 17

Dissero: « Siete di malaugurio. Se non desistete vi lapideremo, e vi faremo subire un . 18
.severo castigo

Risposero: « Il malaugurio è su . 19

«di voi. [E 'così che vi comportate] quando siete esortati? Siete gente perversa

Da un estremo della città giunse correndo un uomo. Disse: « O popol mio, seguite gli .۲۰
,inviati

.seguite coloro che non vi chiedono alcuna ricompensa e che sono ben diretti .۲۱

Perché mai non dovrei adorare Colui che mi ha creato e al Quale sarete tutti .۲۲
?ricondotti

Mi prenderò altre divinità all'infuori di Lui? Se il Compassionevole volesse del male .۲۳
:per me, la loro intercessione non mi gioverà in alcunché, né sapranno salvarmi
.sarei allora nell'errore evidente .۲۴

.« !In verità credo nel vostro Signore, ascoltatevi dunque .۲۵

Gli fu detto: « Entra nel Paradiso». Disse: « Se la mia gente sapesse .۲۶

. «! come mi ha perdonato il mio Signore e mi ha posto tra coloro che sono onorati .۲۷

Dopo di lui non facemmo scendere dal cielo nessuna armata. Non abbiamo voluto .۲۸
.far scendere nulla sul suo popolo

.Non ci fu altro che il Grido, uno solo e furono spenti .۲۹

Oh, miseria sui servi [di Allah] ! Non giunge loro un messaggero che essi non .۳۰
.scherniscano

Non hanno visto quante generazioni abbiamo fatto perire prima di loro? Esse non .۳۱
.[torneranno mai più [sulla terra

!E saranno tutti quanti obbligati a presentarsi davanti a Noi .۳۲

Ecco un segno per loro: la terra morta cui ridiamo la vita e dalla quale facciamo .۳۳
.uscire il grano che mangiate

Abbiamo posto su di essa giardini di palmeti e vigne e vi abbiamo fatto .۳۴

,sgorgare le fonti

affinché mangiassero i Suoi frutti e quel che le loro mani non hanno procurato . Non .۳۵
?saranno riconoscenti

Gloria a Colui che ha creato le specie di tutto quello che la terra fa crescere, di loro .۳۶
.stessi e di ciò che neppure conoscono

.E' un segno per loro la notte che spogliamo del giorno ed allora sono nelle tenebre .۳۷

E il sole che corre verso la sua dimora : questo è il Decreto dell'Eccelso, del .۳۸
.Sapiente

E alla luna abbiamo assegnato le fasi, finché non diventa come una palma .۳۹
.invecchiata

Non sta al sole raggiungere la luna e neppure alla notte sopravanzare il giorno. .۴۰
.Ciascuno vaga nella sua orbita

. E' un segno per loro, che portammo la loro progenie su di un vascello stracarico .۴۱

.E per loro ne creammo di simili sui quali s'imbarcano .۴۲

Se volessimo li annegheremmo, e allora non avrebbero alcun soccorso e non .۴۳
sarebbero salvati

.se non da una Nostra misericordia e come temporaneo godimento .۴۴

Quando si dice loro: « Temete ciò che vi sta dinnanzi e quello che è dietro di voi, .۴۵
, « affinché possiate essere oggetto di misericordia

non giunge loro un solo segno, tra i segni del loro Signore, senza che se ne .۴۶
.distolgano

E quando si dice loro: « Siate generosi di ciò che Allah vi ha concesso», i miscredenti .۴۷
dicono ai credenti: «Dovremmo nutrire chi sarebbe nutrito da Allah, se Lui lo volesse?
. «Siete in evidente errore

«?E dicono: « Quando [si realizzerà] questa promessa se siete veridici . 48

Non aspettano altro che un Grido, uno solo, che li afferrerà mentre saranno in . 49
.piena polemica

.E non potranno dunque fare testamento e neppure ritornare alle loro famiglie . 50

Sarà soffiato nel Corno ed ecco che dalle tombe si precipiteranno verso il loro . 51
Signore

dicendo: « Guai a noi! Chi ci ha destato dalle nostre tombe ! E' quello che il . 52
« Compassionevole aveva promesso: gli inviati avevano detto il vero

.Sarà solo un Grido, uno solo, e tutti saranno condotti davanti a Noi . 53

E in quel Giorno nessuno subirà un torto e non sarete compensati se non per quello . 54
.che avrete fatto

,In quel Giorno, i compagni del Paradiso avranno gioiosa occupazione . 55

.essi e le loro spose, distesi all'ombra su alti letti . 56

.Colà avranno frutta e tutto ciò che desidereranno . 57

.E "Pace" sarà il saluto [rivolto loro] da un Signore misericordioso . 58

!E [sarà detto]: « Tenetevi in disparte in quel Giorno, o iniqui . 59

O figli di Adamo, non vi ho forse comandato di non adorare Satana – in verità è un . 60
– vostro nemico dichiarato

.e di adorare Me? Questa è la retta via . 61

?Egli ha sviato molti di voi. Non comprendete dunque . 62

.Ecco l'Inferno che vi è stato promesso . 63

«!Bruciate in esso quest'oggi, poiché siete stati miscredenti . 64

In quel Giorno sigilleremo le loro bocche, parleranno invece le loro mani e le loro . 65
gambe daranno testimonianza

. di quello che avranno fatto

E se volessimo, cancelleremmo i loro occhi e si precipiterebbero allora sul sentiero . . 66
?Ma come potrebbero vedere

E se volessimo li pietrificeremmo sul posto e non saprebbero né avanzare né . 67
.ritornare indietro

Noi incurviamo la statura di tutti coloro ai quali concediamo una lunga vita . Non . 68
?capiscono ancora

Non gli abbiamo insegnato la poesia , non è cosa che gli si addice; questa . 69
,[rivelazione] non è che un Monito e un Corano chiarissimo

.affinché avverta ogni vivente e si realizzi il Decreto contro i miscredenti . 70

Non hanno visto che tra ciò che abbiamo creato per loro con le Nostre mani, c'è il . 71
?bestiame che essi possiedono

,Lo abbiamo sottomesso a loro: di alcuni fanno cavalcature e di altri si nutrono . 72

?e ne traggono benefici e bevanda. Non saranno dunque riconoscenti . 73

.Si prendono divinità all'infuori di Allah, nella speranza di essere soccorsi . 74

.Esse non potranno soccorrerli, saranno anzi un'armata schierata contro di loro . 75

Non ti affliggano i loro discorsi. Noi ben conosciamo quello che celano e quello che . 76
.palesano

Non vede l'uomo che lo abbiamo creato da una goccia di sperma? Ed eccolo in . 77
.spudorata polemica

Ci propone un luogo comune e, dimentico della sua creazione, [dice] : « Chi ridarà la . 78
«?vita ad ossa polverizzate

Di': « Colui che le ha create la prima volta ridarà loro la vita. Egli conosce . 79

. perfettamente ogni creazione

Egli è Colui che nell'albero verde ha .

. posto per voi un fuoco con cui accendete

Colui che ha creato i cieli e la terra non sarebbe capace di creare loro simili? Invece .۸۱
.sí! Egli è il Creatore incessante, il Sapiente

.Quando vuole una cosa, il Suo ordine consiste nel dire "Sii" ed essa è .۸۲

Gloria a Colui nella Cui mano c'è la sovranità su ogni cosa, Colui al Quale sarete .۸۳
.ricondotti

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Йа син .۱

!Клянусь Кораном мудрым .۲

Ты, конечно, посланник .۳

.на прямом пути .۴

,Это – откровение – Мудрого, Милостивого .۵

.чтобы увещевать людей, отцов которых не увещевали, и они пренебрегают .۶

.Уже оправдалось слово над большинством их, а они не веруют .۷

Мы поместили на шее у них оковы до подбородка, и они вынуждены поднять .۸
.головы

Мы устроили перед ними преграду и позади их преграду и закрыли их, и они .۹
.не видят

.И одинаково для них, увещаешь ты их или не увещаешь: они не веруют .۱۰

Ты увещаешь только тех, кто следует за напоминанием и боится . ۱۱
!Милосердного втайне. Обрадуй же его прощением и благородной наградой

Ведь Мы оживляем мертвых и записываем, что они уготовали раньше, и их . ۱۲
.следы, и всякую вещь Мы сочли в ясном оригинале

.Приведи им притчей обладателей селения: вот пришли к ним посланные . ۱۳

Вот послали Мы к ним двоих, и они сочли их лжецами; Мы усилили третьим, и . ۱۴
."они сказали: "Мы ведь к вам посланные

Те сказали: "Вы – только люди, подобные нам. Ничего не открывал . ۱۵
"!Милосердный. Вы только лжете

.Они сказали: "Господь наш знает, что мы к вам посланы .16

."И на нас только ясное сообщение .17

Они сказали: "Мы увидели в вас дурное предзнаменование! Если вы не .18
удержитесь, мы вас побьем камнями, и вас постигнет от нас мучительное
."наказание

Те сказали: "Предзнаменование ваше при вас будет. Разве если вас .19
"!увещевают... Да, вы – люди, вышедшие за предел

И пришел с конца города человек поспешно. Он сказал: "О люди, последуйте .20
за посланниками

!Последуйте за тем, кто не просит у вас награды и кто на прямом пути .21

Почему мне не поклоняться тому, кто меня создал и к которому вы все .22
?вернетесь

Разве я стану брать себе помимо Него богов? Если пожелает Милосердный .23
.мне зла, ни от чего меня не избавит заступничество их, и не спасут они меня

.Ведь я тогда окажусь в явном заблуждении .24

."Ведь я уверовал в Господа вашего и послушайте меня .25

,Сказано ему: "Войди в рай!" он сказал: "О, если бы мои люди знали .26

"!за что простил мне Господь мой и сделал меня из почтенных .27

И Мы не посылали на его народ после него никакого войска с небес, и не .28
.таковы Мы, чтобы послать

.Был это только один вопль, и вот они потухли .29

О, горе для рабов! Не приходит к ним ни один посланник, над которым бы они .30
.не издевались

Разве они не видели, сколько поколений Мы погубили до них и что они к ним .31

?не вернуться

.И поистине, все, конечно, вместе у Нас собраны .32

И знамением .33

для вас – земля мертвая; Мы оживили ее и вывели из нее зерно, которое вы
.едите

Мы устроили на ней сады из пальм и виноградника и извели в ней . ۳۴
,источники

чтобы они ели плоды их и то, что сделали их руки. Разве же они не . ۳۵
?возблагодарят

Хвала тому, кто создал все пары из тех, что выращивает земля, и из них . ۳۶
.самих, и из того, чего они не знают

И знаменем для них – ночь. Мы снимаем с нее день, и вот – они оказываются . ۳۷
.во мраке

И солнце течет к местопребыванию своему. Таково установление Славного, . ۳۸
!Мудрого

И месяц Мы установили по стоянкам, пока он не делается, точно старая . ۳۹
.пальмовая ветвь

Солнцу не надлежит догонять месяц, и ночь не опередит день, и каждый . ۴۰
.плавает по своду

.И знамение для них – что Мы носили их потомство в нагруженном корабле . ۴۱

.И Мы создали для них из подобного ему то, на чем они ездят . ۴۲

А если Мы пожелаем, то потопим их и нет помощника для них, и не будут они . ۴۳
,спасены

.если не по милости от Нас и пользованию до времени . ۴۴

А когда говорят им: "Бойтесь того, что было перед вами, и того, что будет . ۴۵
" ...!после вас, – может быть, вы будете помилованы

И не приходит к ним ни одно знамение из знамений Господа их, чтобы они от . ۴۶

.них не отвратились

А когда им скажут: "Пожертвуйте из того, чем наделил вас Аллах!" – те, . ۴۷
,которые не веруют, говорят верующим: "Разве мы станем кормить того

"кого Аллах накормил бы, если пожелал? Вы только в явном заблуждении

"?И говорят они: "Когда же это обещание, если вы правдивы .48

Они не видят ничего, кроме единого вскрика, который постигнет их, когда .49
.они препираются

И не в состоянии они будут оставить завещание или вернуться к своей .50
.семье

.И возгласили в трубу, и вот – они из могил к своему Господу устремляются .51

Они говорят: "Горе нам! Кто послал нас из места упокоения? Это – то, что .52
"!обещал Милосердный, и правду говорили посланные

.Ничего не было, кроме единого вскрика, и вот – они все у нас предстали .53

И сегодня ни на сколько душа не будет обижена. И воздадут вам только за то, .54
.что вы делали

.Обитатели рая сегодня, поистине, своим делом наслаждаются .55

.Они и их супруги в тени возлежат на ложах .56

.Для них там фрукты и все, чего они потребуют .57

.Мир!" в словах от Господа Милосердного" .58

"Отделитесь сегодня, грешники" .59

Разве Я не заповедал вам, сыны Адама, чтобы вы не поклонялись сатане? .60
!Ведь он для вас враг явный

.И чтобы поклонялись Мне. Это – прямой путь .61

?Он сбил с пути многие народы. Разве вы не уразумели .62

.Вот – геенна, которую вам обещали .63

"!Горите в ней сегодня за то, что не веровали .᠙᠙

Сегодня наложили Мы печать на их уста, и будут говорить Нам их руки и .᠙᠗
.будут свидетельствовать их ноги, что они приобрели

А если бы Мы пожелали, то засыпали бы их глаза. Устремились они, обгоняя, .᠙᠙
по пути; но как

?им видеть

А если бы Мы пожелали, то переменили бы их вид на этом же месте, и не . 67
могли бы они пойти или вернуться

А кому Мы даем долголетие, того искривляем в его сложении. Разве ж они не . 68
?уразумеют

Мы не учили его стихам, и не годится это для него. Это – только напоминание . 69
,и ясный Коран

.чтобы увещевать тех, кто жив, и чтобы оправдалось слово над неверными . 70

Разве они не видели, что Мы сотворили для них из того, что создано Нашими . 71
?руками, скот, и они им владеют

.Мы покорили его им: на одних они ездят, других едят . 72

?Для них в этом есть польза и питье. Разве они не возблагодарят . 73

!И взяли они помимо Аллаха себе богов, – может быть, они получают помощь . 74

.Не могут они помочь им, хотя они для них – войско готовое . 75

Пусть тебя не печалят их слова: Мы знаем, что они скрывают и что . 76
.открывают

Разве не видит человек, что Мы создали его из капли? А вот – враждебен, . 77
!определенно

И приводит он нам притчи и забыл про свое творение. Он говорит: "Кто . 78
?оживит части, которые истлели

Скажи: "Оживит их тот, кто создал их в первый раз, и Он сведущ во всяком . 79
,творении

Он – тот, который сделал вам из зеленого дерева огонь, и вот – вы от него – . 80

."зажигаете

Разве тот, кто создал небеса и землю, не в состоянии создать подобных им? .л\

!Да, Он – Творец, Мудрый

,Его приказ, когда Он желает чего–нибудь .л\

.только сказать ему: "Будь!" – и оно бывает –

Хвала же тому, в руке которого власть надо всем, и к Нему вы будете . ۸۳
!возвращены

ترجمہ ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adıyla

.Yâ Sîn –۱

.Andolsun, beyannda hikmet, hükmünde metanet olan Kur'ân'a –۲

.üphe yok ki sen, gnderilenlerdensin ق –۳

.Dođu bir yoldasn –۴

.stün ve rahîm tarafndan indirilmi tir –۵

.Korkutman için, atalar korkutulmam topluluđ; onlardr gafil olanlar –۶

.Andolsun ki onlarn çođ hakknda u sz gerçekte mi tir: Onlardr inanmayanlar –۷

üphe yok ki biz, boyunlarna lâleler vurduk, elleri, âdeta çenelerine kenetlendi ق –۸
.lâlelerle, bu yüzden onlar, ba larn dimdik tutarlar

Ve nlerine bir set çektik, arkalarna bir set ve gzlerini baladk da bu yüzden onlar, –۹
.grmezler

.Ve birdir onlara korkutsan da, korkutmasan da; onlar, inanmazlar –۱۰

Sen, ancak Kur'ân'a uyan ve rahmandan, halk grmese de korkan ki iyi – ۱۱
.korkutabilirsin; müjdele onu yarlı-ganmayla ve güzelim bir mükâfatla

üphe yok ki biz, lüyü diriltiriz ve yazarz nceden, dünyâda yaptklarn ve sonradan ق –۱۲
.braktklar izleri ve her eyi apaçk bir kitapta sayp yazdk, takdîr ettik

.rnek getir onlara o ehir halkn; hani oraya peygamberler gelmi ti ض –۱۳

Hani onlara iki ki i gndermi tik de onlar yalanlam lard, derken bir üçüncü ki iyle – ۱۴
.kuvvetlendirmi tik onlar da üphe yok ki demi lerdi, biz, size gnderilmi peygamberleriz

Onlar, siz demi lerdi, ancak bizim gibi insansnz ve rahman da hiçbir ey indirmemi – ۱۵
.tir, siz, ancak yalan sylemektesiniz

.Rabbimiz bilir ki demi lerdi, üphe yok, biz size gnderildik elbet – ۱۶

.Ve bize dü en vazife, ancak apaçk tebliiden ibâret – ۱۷

Demi lerdi ki: Gerçekten de sizin yüzünüzden uursuzluâ uıramadayz, andolsun ki bu – ۱۸
i ten

.vazgeçmezseniz elbette ta larz sizi ve elbette bizden, elemli bir azâba u arsnz

Onlar da, u ursuzlu unuz demi lerdi, kendinizden;  t verilirse de mi yapacaksınız –   
.bunu? Hayr, siz, haddi a m bir topluluksunuz

Ve ehrin t te ucundan birisi, ko arak gelmi ti de ey kavmim demi ti, uyun –   
.peygamberlere

.Uyun sizden hi bir  cret istemeyenlere ve onlardr do u yolu bulanlar –   

Ve ne olmu bana da beni yaratana kulluk etmeyecekmi im ve siz de, sonunda dn p –   
.onun tapsna gideceksiniz

Onu brakp da ba ka m butlar m kabul edeyim? Rahman, bana bir zarar vermeyi –   
isterse onlarn ef atleri, bana hi bir fayda veremeyece  gibi onlar, beni kurtaramazlar
.da

.O vakit  phe yok ki apa k bir sapklk i inde kalrm elbet –   

. phe yok ki ben, Rabbinize inandm, duyun sz m  –   

.Denildi ki: Gir cennete. Ne olurdu dedi, kavmim de bilseydi –   

.Ne y zden Rabbimin beni yarlgad n ve y ce derecelere ermi ler arasna katt n –   

Ve ondan sonra kavmine, gkten asker indirmedik ve hel k ettiklerimize bu  e it –   
.asker de indirmemi tik z ten

.Az bmz, ancak bir ba  tan ibaretti, o anda hepsi de sn p gitti –   

.Yazklar olsun kullara, onlara hi bir peygamber gelmedi ki onunla alay etmesinler –   

Grmediler mi onlardan nce nice  mmetleri hel k ettik ki ger ekten de bir daha –   
.d ny ya dnmedi onlar

.Ve  phesiz hepsi de tapmza getirilmi tir onlarn –   

.Ve bir delildir onlara, l  yery z n  dirilttik ve oradan taneler  kardk da onlar yerler –   

Ve orada hurmalklardan, üzüm bafarndan bahçeler halkettik ve orada kaynaklar - ۳۴
.çkarp akttk

Yesinler diye kendi elleriyle meydana getirmedikleri o meyveleri, hâlâ m - ۳۵
?ükretmezler

ân yücedir, münezzehtir yerden bitirdiiق - ۳۶

eyleri ve kendilerinden meydana gelen çocuklar ve daha da bilmedikleri eyleri çifter-
.çifter halk edenin

Ve bir delildir onlara gece; gündüzü ve güne in ziyâsn çekip syrrz ondan da o anda -۳۷
.karanlâ dalarlar

Ve güne de karâr edeceî yere kadar akp gider bu, üstün, hüküm ve hikmet sâhibi -۳۸
.mâbûdun takdîridir

Ve ay için de muayyen zamanlarda konaklar takdîr ettik, her devrin sonunda, eski, -۳۹
.kuru ve eîri hurma salkmn çpüne dner

Ne güne aya yeti ebilir ve ne gece, gündüzü geçebilir; hepsi de bir gkte yüzüp -۴۰
.durur

.Ve onlara bir delil de, soylarn, dopdolu gemide ta mamzdr -۴۱

.Ve daha da buna benzer nice binecekleri eyler yarattk onlara -۴۲

.Dilersek sulara boârız onlar da ne bir imdatlarna yeten olur, ne de kurtarlr onlar -۴۳

Ancak bizden bir rahmet olur ve bir zamanadek ya ayp geçinmeleri takdîr edilmi -۴۴
.bulunursa o ba ka

Ve onlara, nünüzde bulunanla ardnzda olan azaptan çekinin de rahmete erin dendi -۴۵
.mi

.Ve onlara, Rablerinin delillerinden bir delil geldi mi ancak yüz çevirirler ondan -۴۶

Ve onlara, Allah'n, sizi rzklandrd eylerin bir ksmn hayr yoluna harcayn dendi mi -۴۷
kâfir olanlar, inananlara derler ki: Dileseydi Allah doyururdu onu, biz mi doyuralm? Siz,
.ancak apaçk bir sapklk içindediniz

?Ve derler ki: Bu vait, ne vakit yerine gelecek doŗu sylüyorsanz -۴۸

Bir tek baŗ tan ba ka bir ey beklemiyor onlar, anszn helâk ediverir onlar birbirleriyle -۴۹
.dü manlk edip dururlarken

Derken bir vasiyette bile bulunmaya imkân bulamazlar ve âilelerine bile – ۵۰
.dnemezler

.Ve Sûr üfürülmü tür de o anda kabirlerinden çkp Rablerinin tapsna ko uyorlar –۵۱

Ve demi lerdir –۵۲

ki: Yazıklar olsun bize, kim kaldırdı bizi uyuduğumuz yerden; bu, rahmân bize vaadettiği
ey ve peygamberler gerçek söyledikleri

.Bu, ancak bir baştan ibâret, derken onların hepsi, tapmada hazır bulunmadılar -53

Gerçekten de bugün, hiç kimseye, hiçbir sûretle zulmedilmez ve size de, ancak -54
yaptığınız eylemlerin karşılığı verilir

.Üphe yok ki cennet ehli bugün, nimetler içinde sevinç ve ferah içindedir -55

.Onlar da, eylemleri de, işgahlarında, tahtlara oturup dayanımlardır -56

.Onları orada yemelikler ve onları diledikleri her şey -57

.Onlara, rahîm Rabden söylenen söz de esenlik size sözdür -58

.Ayrılmış bugün eylemler suçlular -59

eytan'a kulluk etmeyin, üphe yok ki o, apaçık bir dümandır -60
Ey sakın size diye emredip söz almadım sizden

.Ve bana kulluk edin ancak, budur doğru yol -61

Ve andolsun ki sizden birçok halk yığın doğru yoldan sapmıştı o, aklınız mı yoktu da akıl -62
?edemediniz

.Budur o cehennem ki size vaadedilmişti -63

.Girin mutlaka oraya kâfir olduğunuza karşılık -64

.O gün, âzların mühürleriz ve ne kazandırlarsa elleri, sizler bize ve tanklık eder ayaklar -65

Ve dileseydik onları kır ederdik de doğru yolu ararlardı, bulamazlardı, nasıl grebilirlerdi -66
?ki

Ve dileseydik onları çarptık, durdukları yerde bir başka eklemek sokardık da kalakalırlardı, -67
.ne ileriye gitmeye güçleri yeterdi, ne geriye dönmeye

Ve kimin mürünü uzatırsak yaratı ta âdeta geriye döndürürüz onu, çocukları; hâlâ mı - 68
?aklı etmezler

Ve biz, ona iir belletmedik ve bu, ona yak maz da; bu, ancak bir üttür ve her eyi - 69
.açıklayan Kur'ân

.Diri olan korkutmas ve kâfirler hakkındaki sözün gerçeğe çıkması için - 70

Grmediler mi - 71

ki kudretimizle yapp meydana getirdiklerimizden davarlar halkettik onlara ve onlar da
.bu davarlara sâhib oldular

Ve bu davarlar onlara münkad ettik de binecekleri hayvanlar da onlardan ve - ۷۲
.onlarn bâzsn da yerler

Ve daha da nice menfaatleri var onlarda ve içecekleri de onlardan meydana - ۷۳
?gelmede; hâlâ m ükretmezler

.Ve bir yardma ermek için Allah' brakrlar da ba ka mâbutlar kabûl ederler -۷۴

Onlarn, güçleri yetmez yarm emeye onlara ve asl onlardr o uydurma mâbutlarn -۷۵
.hizmetine hazrlanm askerler

Mahzûn etmesin seni onlarn szleri; üphe yok ki biz, gizlediklerini de biliriz, açâ - ۷۶
.vurduklarn da

nsan, kendisini, hiç üphesiz bir katre sudan yarattmz grmedi mi de imdi o, apaçkف -۷۷
.bir dü man olmaya kalk mada

Ve bize bir rnek getirmedi ve yaratl n da unutmada, çürüyüp daım kemikleri kim -۷۸
.diriltir demede

.De ki: Onu ilk defa yapp meydana getiren diriltir ve o, her çe it yaratmay bilir -۷۹

yle bir mâbuttur ki size, yemye il aâçtan ate halketmi tir de ate lerinizi onunla ض -۸۰
.yakarsnz

Gkleri ve yeryüzünü yaratann, onlarn benzerini yaratmaya gücü yetmez mi? Evet -۸۱
.ve o, her eyi yaratan mâbuttur, her eyi bilir

Emri, bir eyin yaratlmasna taalluk eder, bir eyi yaratmay dilerse ona ol der, hemen -۸۲
.oluverir

Yücedir, münezzehtir o mâbut ki her eyin tasarrufu ve tedbîri, onun elindedir ve -۸۳
.hepiniz de dnüp onun tapsna varacaksınız

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Ya, Sin .۱

,Ya Rəsulum!) Hikmətlə dolu Qur'ana and olsun ki) .۲

Sən, həqiqətən, (Allah tərəfindən göndərilmiş, şəriət sahibi olan). ۳
!peyğəmbərlərdənsən

Düz yoldasan! (Doğru yol üzrə göndərilən peyğəmbərlərdənsən. Allahın əsl tövhid .۴
dini olan

.(islam dinindənsən. Bu yolu tutub gedən haqqa yetişər

Bu Qur'an (mülkündə) yenilməz qüvvət sahibi, (bəndələrinə) mərhəmətli olan (Allah) .۵
 ,tərəfindən nazil edilmişdir ki

Onunla Cahiliyyət dövründə) ataları (Allahın əzabı ilə) qorxudulmamış və (Allahın) .۶
 !hökmələrindən, imandan, tövhiddən) qafil olan bir tayfanı xəbərdar edib qorxudasan

And olsun ki, onların əksəriyyəti barəsində o söz (əzəldən buyurduğumuz əzab .۷
 hökmü) gerçək olmuşdur, çünki onlar (Allaha və Peyğəmbərinə) iman gətirməzlər. (Biz
 .(onların iman gətirməyəcəklərini ?z əzəli elmimizlə bilib lövhi-məhfuzda təsbit etmişik

Biz onların boyunlarına dəmir həlqələr (zəncir) keçirtmişik. (O həlqələr) onların lap .۸
 çənələrinə dirənmişdir. Buna görə də başları yuxarı qalxmış, gözləri aşağı dikilmişdir.
 (Kafirlərin əlləri zəncirlə boyunlarına bağlandığı üçün başlarını yuxarı qaldırmağa,
 gözlərini də aşağı dikməyə məcbur olmuşlar. Onlar boyunlarını bir tərəfə döndərmək,
 əllərini sağa-sola tərpətmək, ətrafa nəzər salmaq, hətta ayaqlarının altını görmək
 .(iqtidarında belə deyillər. Beləliklə, kafirlər nə haqqı görər, nə də ona boyun əyərlər

Biz onların önlərinə və arxalarına sədd çəkib (gözlərini) bağlamışıq. Buna görə də .۹
 (Allahın qüdrətinə dəlalət edən əlamətləri) görmürlər. (Kafirlərin qəlb gözü kor edilmiş,
 .(bütün iman yolları üzlərinə bağlanmışdır. Onlar zahirən görsələr də, mə'nən kordurlar

Ya Peyğəmbər!) Sən onları qorxutsan da, qorxutmasan da, onlar çün birdir: iman) .۱۰
 !gətirməzlər

Sən ancaq Qur'ana tabe olub, Rəhmandan (Onu) görmədən qorxan kimsəni . ۱۱
 qorxuda bilərsən. Beləsinə (axirətdə) bağışlanacağı və çox gözəl bir mükafata
 !:(Cənnətə) nail olacağı ilə müjdə ver

Həqiqətən, ölüləri dirildən, onların (dünyada) nə etmiş olduqlarını və qoyub . ۱۲
 getdiklərini yazan Bizik. Biz hər şeyi hesaba alıb açıq-aydın Kitabda (ləvhi-məhfuzda)
 .təsbit etmişik

Ya Peyğəmbər!) Sən onlara o şəhər əhlini (antakiyalıları) misal çək! O) .۱۳

.zaman ki, onlara elçilər gəlmişdi

O zaman onlara iki elçi göndərmişdik, amma onlar ikisini də təkzib etmişdilər. Biz də .14
(o iki elçini) üçüncüsü ilə qüvvətləndirmişdik. Onlar dedilər: "Həqiqətən, biz sizə
"!göndərilmiş elçilərlik

Antakiyalılar:) "Siz də bizim kimi ancaq adi bir insansınız. (Heç bir şeydə bizdən) .15
üstün deyilsiniz. Əgər peyğəmbər olsaydınız, mələk qiyafəsində gələrdiniz). Rəhman
(sizə) heç bir şey (kitab, mö'cüzə) nazil etməmişdir. Siz sadəcə olaraq yalan
.danışırırsınız!" – dedilər

Elçilər) dedilər: "Rəbbimiz bizim, doğrudan da, sizə göndərilmiş elçilər olduğumuzu) .16
.bilir

Bizim vəzifəmiz yalnız (Allahın hökmlərini, peyğəmbərliyi) açıq-aşkar təbliğ . 17
"!etməkdir

Antakiyalılar) dedilər: "Biz sizdə bir nəhslilik gördük. (Sizin ucbatınızdan bizi) .18
bədbəxtlik basdı, bizə uğursuzluq üz verdi. Gəlişinizlə aramıza nifaq düşdü,
yurdumuzun bərəkəti çəkildi, yağışımız kəsildi). Həqiqətən, əgər (Allahın elçiləri olmaq
iddianızdan) əl çəkməsəniz, sizi mütləq daşqalaq edəcəyik və bizdən sizə mütləq bir
."şiddətli əzab toxunacaqdır

Elçilər) dedilər: "Sizin nəhsliyiniz (uğursuzluğunuz) öz ucbatınızdandır (öz küfrünüz) .19
üzündəndir). Məgər sizə öyüd-nəsihət verildikdə (onu uğursuzluğa, nəhsliyəmi
"!yozursunuz)! Xeyr, siz (günah etməkdə) həddi aşan bir camaatsınız

Şəhərin (Antakiyanın) ən ucqar tərəfindən (abid) bir kişi (Həbib Həccar) çaparaq .20
!gəlib dedi: "Ey qövmüm! Elçilərə tabe olun

Sizdən (haqqa də'vət müqabilində) heç bir muzd (mükafat) istəməyən və özləri də .21
!doğru yolda olan kəslərin ardınca gedin

Antakiyalılar Həbib Həccardan: – Sən bu elçilərə tabe olmusanmı? – deyə) .22
soruşduqda o dedi:) "Axı mən niyə məni yaradana ibadət etməməliyəm?! Siz də

!(qiyamət günü) Onun hüzuruna qaytarılacaqsınız

Mən heç Ondan qeyri tanrılarımı qəbul edərdəm?! Əgər Rəhman mənə bir zərər . ۲۳
yetirmək istəsə, onların şəfaəti mənə heç bir

.fayda verməz və onlar məni (Allahın əzabından) xilas edə bilməzlər

.Belə olacağı təqdirdə mən (haqq yoldan) açıq-aşkar azmış olaram .24

Ey Antakiya əhli, yaxud siz ey elçilər!) Həqiqətən, mən sizin Rəbbinizə iman) .25

"(gətirdim. Məni eşitdin! (İman gətirməyimə şahid olun

Antakiyalılar bu sözü eşidən kimi Həbib Həccarı daşqalaq edib öldürdülər). Ona) .26

(şəhid olduğu üçün Allah dərgahından): "Cənnətə daxil ol! – deyildi. (Həbib Həccar

Cənnətə daxil olub oradakı ne'mətləri, hörmət-izzəti gördükdən sonra) dedi: "Kaş

,qövmüm biləydi ki

"!Rəbbim məni niyə bağışladı və nəyə görə hörmət sahiblərindən etdi .27

Ondan (Həbib Həccardan) sonra tayfasının üstünə göydən heç bir qoşun . 28

.göndərmədik və heç göndərən də deyildik

Onların cəzası) ancaq dəhşətli (tükürpədic) bir səs (Cəbrailin qışqırtısı) oldu. Dərhal) .29

.məhv olub (şam kimi sönüb) getdilər

Vay bu bəndələrin halına! Onlara elə bir peyğəmbər gəlməz ki, ona istehza . 30

.(etməsinlər! (Buna görə də əzaba düçar olarlar

Məgər onlar (Məkkə müşrikləri) özlərindən əvvəl neçə-neçə nəsilləri məhv . 31

?etdiyimizi və həmin nəsillərin bir daha onların yanına qayıtmadığını görmürlərmi

!Hamı, (bəlli) hamı (qiyamət günü) Bizim hüzurumuza gətiriləcəkdir .32

lü torpaq onlar üçün (qiyamət günü ölüləri dirildəcəyimizə) bir dəlildir. Biz onu? .33

(yağışla) dirildir, oradan (arpa, buğda, düyü və s. kimi) dənələr çıxardırıq, onlar da

.ondan yeyirlər

,Biz orada xurma və üzüm bağları əmələ gətirir, bulaqlar qaynadırıq ki .34

Onların meyvələrindən və öz əlləri ilə becərdiklərindən (yaxud becərmədiklərindən) .35

?yesinlər. Hələ də şükür etməzlər

Yerin yetişdirdiklərindən, onların (insanların) özlərindən və bilmədiklərindən (erkək .۳۶
(və dişi olmaqla) cütlər yaradan Allah pakdır, müqəddəsdir! (Eyibsiz və nöqsansızdır

.Gecə də onlar üçün (qüdrətimizə) bir dəlildir .۳۷

.Biz gündüzü ondan sıyrıb çıxardan kimi onlar zülmət içində olarlar

Günəş də (qüdrət əlamətlərimizdən biri kimi) özü üçün müəyyən olunmuş yerdə .۳۸
seyr edən. Bu, yenilməz qüvvət sahibi olan, (hər şeyi) bilən Allahın təqdiridir (əzəli
.(hökmüdür

Biz ay üçün mənzillər müəyyən etdik. Nəhayət, o (həmin mənzilləri başa vurduqdan .۳۹
.sonra) dönüb xurma ağacının qurumuş əyri budağı kimi (hilal şəklində) olar

Nə günəş aya çatır (yetişər), nə də gecə gündüzü ötə bilər. (Günəş, ay və .۴۰
.ulduzların) hər biri (özünə məxsus) bir göydə (öz hədəqəsində, öz dairəsində) üzər

vladlarını (yaxud Nuhun tufanı vaxtı ulu babalarını müxtəlif yüklərlə) dolu gəmiyə? .۴۱
mindirməyimiz (sonra dənizdə istədikləri yerə getmələri) də onlar üçün (qüdrətimizə)
.bir dəlildir

.Onlar üçün bunun kimi (başqa) minik vasitələri də yaratdıq .۴۲

Əgər istəsək, onları suya qərq edərik. Nə bir dadlarına çatan olar, nə də nicat .۴۳
.taparlar

Yalnız Bizdən bir mərhəmət olaraq və bir qədər (əcəlləri çatanadək) dolanıb .۴۴
.(keçinmələri üçün (onları xilas edərik

Onlara (müşriklərə): "?nünüzdə və arxanızda olandan (dünya və axirət əzabından) .۴۵
qorxun ki, bəlkə, rəhm olunasanız!" – deyildikdə (dönüb gedər, öyüd-nəsihətə qulaq
.(asmazlar

!Onlara Rəbbinin ayələrindən elə birisi gəlməz ki, ondan üz çevirməsinlər .۴۶

Onlara: "Allahın sizə verdiyi ruzidən (ehtiyacı olanlara) sərf edin!" – deyildiyi zaman, .۴۷
kafirələr mö'minlərə: "Allahın istədiyi təqdirdə özü yedirə biləcəyi kimsəni bizmi
yedirdəcəyik?!" – deyərlər. Siz (bu e'tiqadınızla) sadəcə olaraq (haqq yoldan) açıq-
.aşkar azmısınız

Onlar: "Əgər doğru söyləyirsinizsə, (bir xəbər verin görək) bu və'd (qiyamət günü) .۴۸

.nə vaxt yerinə yetəcək?" – deyərlər

Onlar (küçədə, bazarda) bir-biri ilə çənə-boğaz olarkən özlərini saracaq yalnız bir . ۴۹
dəhşətli

.tükürpədicə) sə sə (İsrafilin surunun birinci dəfə çalınmasına) bənddirlər)

Artıq nə bir vəsiyyə tətməyə iqtidarları olar, nə də ailələrinin yanına qayıda bilərlər .51

Sur (ikinci dəfə) çalınan kimi (qiyamət günü) qəbirlərindən qalxıb sür'ətlə Rəbbinin .51
.hüzuruna axışacaqlar

Onlar deyəcəklər: "Vay halımıza! Bizi yatdıığımız yerdən (qəbir evindən) kim .52
qaldırdı? (Onlara belə deyiləcək:) "Bu, Rəhmanın məxluqata buyurduğu və'ddir
"!(qiyamət günüdür). Peyğəmbərlər doğru deyirlərmiş

Yalnız bir dəhşətli sə qopan (İsrafilin axırını dəfə surunu çalan) kimi onlar hamısı .53
. (haqq-hesab üçün) qarşımızda hazır duracaqlar

Bu gün heç kəsə heç bir haqsızlıq edilməyəkdir. Siz ancaq etdiyiniz əməllərin .54
!cəzasını çəkəcəksiniz

.Cənnət əhli bu gün keflə (əyləncə ilə) məşğuldur .55

.Onlar (mö'min kişilər) və zövcələri kölgəliklərdə (yumşaq) taxtlara söykənmişlər .56

.Orada onlar üçün (hər cür) meyvə və istədikləri hər şey vardır .57

.Rəhmli Rəbbdən (onlara) "salam" deyiləcəkdir .58

Kafirələr Cəhənnəmə varid edilərək onlara belə deyiləcək:) "Ey günahkarlar! Bu gün) .59
"!(mö'minlərdən) ayrılın

Ey Adəm övladı! Məgər Mən sizdən əhd almadımmı ki, Şeytana ibadət etməyin, o .60
,sizin açıq-aşkar düşməninizdir

!Və (sizə buyurmadımmı ki) Mənə ibadət edin, doğru yol budur .61

?Həqiqətən, (Şeytan) içərinizdən çoxlarını yoldan çıxartdı. Məgər aqlınız kəsmirdi .62

!Bu sizə və'd olunan Cəhənnəmdir .63

!Kafir olduğunuza görə bu gün girin ora, yanın .64

Bu gün (Allaha and olsun ki, biz müşrik, kafir deyildik – dediklərinə görə) onların .۶۵
ağızlarını möhürləyirik. Etdikləri əməllər (qazandıqları günahlar) barəsində onların
.əlləri Bizimlə danışar, ayaqları isə şəhadət verər

Əgər istəsəydik, (dünyada) gözlərini büsbütün kor edərdik (onları zahiri gözdən də .۶۶
məhrum edərdik) və onda onlar (adət etdikləri) yolda bir-birini ötməyə çalışardılar (və

ya doğru yolu tapmaq üçün bir-biri ilə ötüşərdilər, ora-bura vurnuxardılar). Amma (belə bir vəziyyətdə yolu) necə görə bilərdilər? (Lakin Biz onları dünyada belə bir korluğa mübtəla etmədik. Onlar Allahın qüdrət əlamətlərini görür, bununla belə öz pis .(yollarını tutub gedirdilər. Beləliklə, onlar iman gətirmədilər ki, gətirmədilər

Əgər istəsəydik, onları lap yerlərindəcə elə bir kökə (elə bir şəklə) salardıq ki, nə .۶۷ irəli, nə də geri gedə bilərdilər. (Kafirləri topal edər, meymuna, donuza, daşa .(döndərərdik. Və ya onları evlərinin içində həlak edərdik, heç tərpanə də bilməzdilər

Hər kəsə uzun ömür versək, onu xilqətcə dəyişib tərsinə çevirərik, başqa şəklə .۶۸ salarıq (qüvvəsini alar, gözünün nurunu aparar, hafizəsini zəiflədib bildiklərini unutturur, özünü də uşaq kimi edərək). Məgər (kafirlər bütün bunları gördükdən sonra ?Allahın hər şeyə qadir olduğunu) dərk etməzlərmi

Biz ona (Muhəmməd əleyhissəlamə) şe'r öyrətmədik və bu ona heç yaraşmaz da .۶۹ (lazım da deyildir). Ona vəhy olunan ancaq öyüd-nəsihət və (haqla batili ayırd edən) ,açıq-aşkar Qur'andır ki

Onunla diri olanları (ağıl və bəsirət sahiblərini) qorxutsun və o deyilən söz (əzəldən .۷۰ .buyurduğumuz əzab hökmü) kafirlər barəsində gerçək olsun

Məgər (Məkkə müşrikləri) Bizim ?z əllərimizlə (?z qüdrətimizlə) onlar üçün davarlar .۷۱ !?yaratdığımızı və özlərinin də onlara sahib olduqlarını görmürlərmi

Bunları (bu davarları) onların ixtiyarına verdik. Onlardan mindikləri də var, ətini .۷۲ .yedikləri də

Onların (o heyvanlarda başqa-başqa) mənfəətləri və içəcəkləri (südləri) də var. .۷۳ ?Hələ də şükür etməzlərmi

Müşriklər) bəlkə, özlərinə bir yardım oluna deyə, Allahdan başqa tanrılar (bütlər)) .۷۴ .qəbul etdilər

O bütlər) onlara heç bir kömək edə bilməzlər. Onlar özləri isə bütlər üçün (onları) .۷۵ (başqalarından qoruyan

.hazır əsgərlərdir

Ya Rəsulum!) Onların (sən peyğəmbər deyilsən, şairsən) sözü səni) .۷۶
.kədərləndirməsin. Biz onların gizlində də, aşkarda da nə etdiklərini bilirik

Məgər insan (As ibn Vail, yaxud Ubeyy ibn Xələf) onu nütfədən yaratdığımızı .۷۷
,görmədimi ki, birdən–birə (Rəbbinə) açıq bir düşmən kəsilərək

z yaradılışını unudub: "Cürümüş sümükləri kim dirildə bilər?!" – deyə, hələ Bizə bir? .۷۸
.məsəl də çəkdi

Ya Peyğəmbər!) De: "Onları ilk dəfə yoxdan yaradan dirildəcəkdir. O, hər bir) .۷۹
məxluqu (yaradılışından əvvəl də, sonra da) çox gözəl tanıyandır

O yaradan ki, sizin üçün yaşıl ağacdan (Ərəbistanda bitən mərəx və ifar . ۸۰
ağaclarından) od əmələ gətirdi. Budur, siz indi ondan (o iki ağacı bir–birinə sürtməklə)
."od yandırırırsınız

Məgər göyləri və yeri yaradan (bir daha) onlar kimisini yaratmağa qadir deyilmi?! .۸۱
!Əlbəttə (qadirdir). (Hər şeyi) yaradan, (hər şeyi) bilən Odur

Bir şeyi (yaratmaq) istədiyi zaman (Allahın) buyurduğu ona ancaq: "Ol!" deməkdir. O .۸۲
.da dərhal olar

Hər şeyin hökmü (ixtiyarı) əlində olan (Allah) pakdır, müqəddəsdir. Siz də (qiyamət .۸۳
!günü dirilib) Onun hüzuruna qaytarılacaqsınız

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بے ایمان نہایت رحم والا ہے

۱. یس

۲. قسم ہے قرآن کی جو حکمت سے بھرا ہوا ہے

۳. محمد (پیشک تم پیغمبرو میں سے ہوں

۴. سید ۱۱ رستہ پر

۵. یہ خدائے (غالب) اور) مہربان نہ نازل کیا ۱۱

۶. تاکہ تم ان لوگوں کو جن کا باپ دادا کو متنہ نہ لایا گیا تھا متنہ کر دو و غفلت میں پڑو تو انہیں

۷. ان میں سے اکثر پر (خدا کی) بات پوری ہو چکی سو وہ ایمان نہ لائے

۸. ہم نے ان کی گردنوں میں طوق ال رکھیں اور وہ وہیوں تک (پہنسنے کوئے ہیں) تو ان کے سر اُلل رہیں۔
۹. اور ہم نے ان کے آگے ہلی دیوار بنا دی اور ان کے پیچھے ہلی ہلر ان پر پردے ال دیا تو یہ دیکھ نہ سکتے۔
۱۰. اور تم ان کو نصیحت کرو یا نہ کرو ان کے لئے برابر ہے و ایمان نہ لانا کے۔
۱۱. تم تو صرف اس شخص کو نصیحت کر سکتے ہو جو نصیحت کی پیروی کرے اور خدا سے غائبانہ رہے سو اس کو مغفرت اور بے ثواب کی بشارت سنا دو۔
۱۲. بیشک ہم مردوں کو زندہ کریں گے اور جو کچھ وہ آگے بھیج چکے اور (جو) ان کے نشان پیچھے رہ گئے ہم ان کو قلمبند کر لیتے ہیں اور ہر چیز کو ہم نے کتاب روشن (یعنی لوح محفوظ) میں لکھ رکھا ہے۔
۱۳. اور ان سے گاؤں والوں کا قصہ بیان کرو جب ان کے پاس پیغمبر آئے۔
۱۴. (یعنی) جب ہم نے ان کی طرف دو (پیغمبر) بھیجے تو انہوں نے ان کو جھٹلایا ہلر ہم نے تیسرے سے تقویت دی تو انہوں نے کہا کہ تم ہماری طرف پیغمبر ہو کر آئے۔
۱۵. وہ بولے کہ تم (اور کچھ) نہیے مگر ہماری طرح کے آدمی (ہو) اور خدا نے کوئی چیز نازل نہیے کی تم محض جھوٹے ہو۔
۱۶. انہوں نے کہا کہ ہمارا پروردگار جانتا ہے کہ ہم تمہاری طرف (پیغام دے کر) بھیجے گئے ہیں۔
۱۷. اور ہمارے ذمے تو صاف صاف

پہنچا دینا اور بس

۱۸. وہ بولے کہ تم کو نامبارک سمجھتے ہیں اگر تم باز نہ آؤ گے تو تمہیں سنگسار کر دیں گے اور تم کو ہم سے دیکھ دینے والا عذاب پہنچے گا

۱۹. انہوں نے کہا کہ تمہاری نحوست تمہارے ساتھ ہے کیا اس لئے کہ تم کو نصیحت کی گئی ہے بلکہ تم ایسے لوگ ہو جو حد سے تجاوز کر گئے ہو

۲۰. اور شہر کے پرلے کنارے ایک آدمی دو تالے لگا کر آیا کہ میری قوم پیغمبروں کے پیچھے چلو

۲۱. ایسوں کے جو تم سے صلہ نہیں مانگتے اور وہ سیدھے رستے پر ہیں

۲۲. اور مجھے کیا ہے اس کی پرستش نہ کرو جس نے مجھے پیدا کیا اور اسی کی طرف تم کو لوہ کر جانا ہے

۲۳. کیا میں ان کو چھو کر اور وہ کو معبود بناؤں؟ اگر خدا میرے حق میں نقصان کرنا چاہے تو ان کی سفارش مجھے کچھ بلی فائدہ نہ دے سکے اور نہ وہ مجھے کو چھو سکیں

۲۴. تب تو میں صریح گمراہی میں مبتلا ہو گیا

۲۵. میں تمہارے پروردگار پر ایمان لایا ہوں سو میری بات سن رکھو

۲۶. حکم ہوا کہ بلاشت میں داخل ہو جاؤ بولا کاش! میری قوم کو خبر ہو

۲۷. کہ خدا نے مجھے بخش دیا اور عزت والوں میں کیا

۲۸. اور ہم نے اس کے بعد اس کی قوم پر کوئی لشکر نہیں اتارا اور ہم نے اُتارنے والے کو ہی

۲۹. وہ تو صرف ایک چنگوٹ تھی (آتشین) سو وہ (اس سے) ناگوار ہے

کر رہ گئے

۳۰. بندوں پر افسوس ہے کہ ان کے پاس کوئی پیغمبر نہیں آتا مگر اس سے تمسخر کرتے ہیں

۳۱. کیا انہوں نے نہیں دیکھا کہ ہم نے ان سے پہلے ہمت سے لوگوں کو لاک کر دیا تھا اب وہ ان کی طرف لوہ کر
نہیں آئے گئے

۳۲. اور سب کے سب ہمارے روبرو حاضر کیے جائیں گے

۳۳. اور ایک نشانی ان کے لئے زمین مرد ہے کہ ہم نے اس کو زندہ کیا اور اس میں سے اناج اُگایا ہے پھر یہ اس میں سے
کھاتے ہیں

۳۴. اور اس میں کھجوروں اور انگوروں کے باغ پیدا کیے اور اس میں چشمہ جاری کر دیئے

۳۵. تاکہ یہ ان کے پہلے کھائیں اور ان کے ہاتھوں نے تو ان کو نہیں بنایا تو پھر یہ شکر کیوں نہیں کرتے؟

۳۶. وہ خدا پاک ہے جس نے زمین کی نباتات کے اور خود ان کے اور جن چیزوں کی ان کو خبر نہیں سب کے جو بنائے

۳۷. اور ایک نشانی ان کے لئے رات ہے کہ اس میں سے ہم دن کو کھینچ لیتے ہیں تو اس وقت ان پر اندھیرا چھا جاتا ہے

۳۸. اور سورج اپنے مقرر رستے پر چلتا رہتا ہے (خدا کے) غالب اور دانا کا (مقرر کیا ہوا) انداز ہے

۳۹. اور چاند کی بلی ہم نے منزلیں مقرر کر دی ہیں تاکہ (گگن میں گگنوں کے) کھجور کی پرانی شاخ کی طرح وہ جاتا
ہے

۴۰. نہ تو سورج ہی سے ہوسکتا ہے کہ چاند کو جا پکے اور نہ رات ہی دن سے پہلے آسکتی ہے

اور سب اپنے اپنے دائرے میں تیر رہیں۔

۴۱. اور ایک نشانی ان کے لئے یہ ہے کہ ان کی اولاد کو ہماری کوئی کشتی میں سوار کیا

۴۲. اور ان کے لئے ویسی ہی اور چیزیں پیدا کیے جن پر وہ سوار ہوتے ہیں۔

۴۳. اور اگر ہم چاہیں تو ان کو غرق کر دیں۔ پھر نہ تو ان کا کوئی فریاد رس ہوا اور نہ ان کو رائی ملے۔

۴۴. مگر یہ ہماری رحمت اور ایک مدت تک کے فائدے ہیں۔

۴۵. اور جب ان سے کہا جاتا ہے کہ جو تمہارا آگے اور جو تمہارا پیچھے ہے اس سے ہارو تاکہ تم پر رحم کیا جائے۔

۴۶. اور ان کے پاس ان کے پروردگار کی کوئی نشانی نہیں آتی مگر اس سے منہ پھیر لیتے ہیں۔

۴۷. اور جب ان سے کہا جاتا ہے کہ جو رزق خدا نے تم کو دیا ہے اس میں سے خرچ کرو۔ تو کافر مومنوں سے کہتے ہیں کہ ہم کو بلاؤ۔ ان لوگوں کو کہنا کہ لائیں جن کو اگر خدا چاہتا تو خود کو بلا دیتا۔ تم تو صریح غلطی میں ہو۔

۴۸. اور کہتے ہیں اگر تم سچ کہتے ہو تو یہ وعدہ کب (پورا) ہوگا؟

۴۹. یہ تو ایک چنگاں کے منتظر ہیں جو ان کو اس حال میں کہ باہم جھگڑ رہے ہو گے آپکے گی

۵۰. پھر نہ وصیت کر سکیں گے اور نہ اپنے گھر والوں میں واپس جاسکیں گے۔

۵۱. اور (جس وقت) صور پھونکا جائے گا یہ قبروں سے (نکل کر) اپنے پروردگار کی طرف دو پہنچیں گے۔

۵۲.

کئی گے کہ تم میں ہماری خوابگاہوں سے کس نے (جگا) اُٹھایا؟ یہ وہی تو ہے جس کا خدا نے وعدہ کیا تھا اور پیغمبروں نے سچ کہا تھا

۵۳. صرف ایک زور کی آواز کا ہونا ہو گا کہ سب کے سب ہمارے روبرو آ حاضر ہو گے

۵۴. اس روز کسی شخص پر کچھ ظلم نہیں کیا جائے گا اور تم کو بدلہ ویسا ہی ملے گا جیسے تم کام کرتے تھے

۵۵. اہل جنت اس روز عیش و نشاط کے مشغول نہیں ہوں گے

۵۶. وہ بھی اور ان کی بیویاں بھی سایوں میں تختوں پر تکیے لگا کر بیٹھیں ہوں گے

۵۷. وہ ان کے لئے میوے اور جو چاہیں گے (موجود ہو گا)

۵۸. پروردگار مہربان کی طرف سے سلام (کے لئے) جائے گا

۵۹. اور گنگارو! آج الگ ہو جاؤ

۶۰. آدم کی اولاد ہم نے تم سے کہنے دیا تھا کہ شیطان کو نہ پوجنا و تمہارا کلام دشمن ہے

۶۱. اور یہ کہ میری عبادت کرنا بھی سیدھا راستہ ہے

۶۲. اور اس نے تم میں سے بہت سی خلقت کو گمراہ کر دیا تھا تو کیا تم سمجھتے نہیں تھے؟

۶۳. یہی وہ جہنم ہے جس کی تمہیں خبر دی جاتی ہے

۶۴. (سو) جو تم کفر کرتے رہے ہو اس کے بدلے آج اس میں داخل ہو جاؤ

۶۵. آج ہم ان کے مونہوں پر مہر لگا دیں گے اور جو کچھ یہ کرتے رہے ان کے سامنے ہم سے بیان کر دیں گے اور ان کے پاؤں (اس کی) گواہی دیں گے

۶۶. اور اگر ہم چاہیں تو ان کی

آنکھوں کو مہ کر (اندہ کر) دیکھ رہے ہیں رستہ کو دو دیکھ سکیں گے

۶۷. اور اگر ہم چاہیں تو ان کی جگہ پر ان کی صورتیں بدل دیں پھر وہ اس سے نہ آگے جاسکیں اور نہ (پیچھے) لو سکیں

۶۸. اور جس کو ہم بلی عمر دیتے ہیں تو اسے خلقت میں اوندھا کر دیتے ہیں تو کیا یہ سمجھتے ہیں؟

۶۹. اور ہم نے ان (پیغمبر) کو شعر گوئی نہیں سکھائی اور نہ وہ ان کو شایاں سیکھے تو محض نصیحت اور صاف صاف قرآن (پُر از حکمت) ہے

۷۰. تاکہ اس شخص کو جو زندہ ہو ہدایت کا رستہ دکھائیں اور کافروں پر بات پوری ہو جائے

۷۱. کیا انہوں نے نہیں دیکھا کہ جو چیزیں ہم نے اپنے ہاتھوں سے بنائیں ان میں سے ہم نے ان کے لئے چارپائے پیدا کر دیئے اور یہ ان کے مالک ہیں

۷۲. اور ان کو ان کے قابو میں کر دیا تو کوئی تو ان میں سے ان کی سواری ہے اور کسی کو یہ کھاتے ہیں

۷۳. اور ان میں ان کے لئے (اور) فائدہ اور پینے کی چیزیں ہیں تو یہ شکر کیوں نہیں کرتے؟

۷۴. اور انہوں نے خدا کے سوا (اور) معبود بنا لیے ہیں کہ شاید (ان سے) ان کو مدد پہنچے

۷۵. (مگر) وہ ان کی مدد کی (لہر گز) طاقت نہیں رکھتے اور وہ ان کی فوج کو حاضر کیا جائیں گے

۷۶. تو ان کی باتیں تمہیں غمناک نہ کر دیں یہ جو کچھ چاہتے اور جو کچھ ظاہر کرتے ہیں ہمیں سب معلوم ہے

۷۷. کیا

انسان نہ نہیے دیکھا کہ تم نے اس کو نطفہ سے پیدا کیا پھر وہ تہاق پتاق جگگہ نہ لگا

۷۸. اور ہمارے بارے میں مثالیں بیان کرنے لگا اور اپنی پیدائش کو بھول گیا کہ نہ لگا کہ (جب) یا بوسیدے ہو جائیں گی تو ان کو کون زندہ کرے گا؟

۷۹. کہ دو کہ ان کو زندہ کرے گا جس نے ان کو پہلی بار پیدا کیا تہا اور وہ سب قسم کا پیدا کرنا جانتا ہے

۸۰. (وہی) جس نے تمہارے لئے سبز درخت سے آگ پیدا کی پھر تم اس (کی) نیوے کو رگے کران) سے آگ نکالتے ہو

۸۱. ہلا۔ جس نے آسمانوں اور زمین کو پیدا کیا، کیا وہ اس بات پر قادر نہیے کہ (ان کو پھر) ویسے ہی پیدا کر دے کیونکہ نہیے اور وہ تو بے پیدا کرنے والا اور علم والا ہے

۸۲. اس کی شان یہ ہے کہ جب وہ کسی چیز کا ارادہ کرتا ہے تو اس سے فرما دیتا ہے کہ ہوجا تو وہ ہوجاتی ہے

۸۳. وہ (ذات) پاک ہے جس کے ہاتھ میں ہر چیز کی بادشاہت ہے اور اسی کی طرف تم کو لوہ کر جانا ہے

ترجمہ پشتو

(۱) \$

(۲) \$

(۳) \$

(۴) \$

(۵) \$

(۶) \$

(۷) \$

(۸) \$

(۹) \$

(۱۰) \$

(۱۱) \$

(12) \$

(13) \$

(14) \$

(15) \$

(16) \$

(17) \$

(18) \$

(19) \$

(20) \$

(21) \$

(22) \$

(23) \$

(24) \$

(25) \$

(26) \$

(27) \$

(28) \$

(29) \$

(30) \$

(31) \$

(32)

(33) \$

(34) \$

(35) \$

(36) \$

(37) \$

(38) \$

(39) \$

(40) \$

(41) \$

(42) \$

(43) \$

(44) \$

(45) \$

(46) \$

(47) \$

(48) \$

(49) \$

(50) \$

(51) \$

(52) \$

(53) \$

(54) \$

(55) \$

(56) \$

(57) \$

(58) \$

(59) \$

(60) \$

(61) \$

(62) \$

(63) \$

(64) \$

(65) \$

(66) \$

(67) \$

(68) \$

(69) \$

(70) \$

(71) \$

(٧٢) \$

(٧٣) \$

(٧٤) \$

(٧٥) \$

(٧٦) \$

(٧٧) \$

(٧٨) \$

(٧٩) \$

(٨٠) \$

(٨١) \$

(٨٢) \$

(٨٣) \$

ترجمه کردی

(١) \$

(٢) \$

(٣) \$

(٤) \$

(٥) \$

(٦) \$

(٧) \$

(1) \$

(2) \$

(3) \$

(4) \$

(5) \$

(6) \$

(7) \$

(8) \$

(9) \$

(10) \$

(11) \$

(12) \$

(13) \$

(14) \$

(15) \$

(16) \$

(17) \$

(18) \$

(19) \$

(20) \$

(28) \$

(29) \$

(30) \$

(31) \$

(32) \$

(33) \$

(34) \$

(35) \$

(36) \$

(37) \$

(38) \$

(39) \$

(40) \$

(41) \$

(42) \$

(43) \$

(44) \$

(45) \$

(46) \$

(47) \$

(48) \$

(49) \$

(50) \$

(51) \$

(52) \$

(53) \$

(54) \$

(55) \$

(56) \$

(57) \$

(58) \$

(59) \$

(60) \$

(61) \$

(62) \$

(63) \$

(64) \$

(65) \$

(66) \$

(67) \$

(68) \$

(69) \$

(70) \$

(71) \$

(72) \$

(73) \$

(74) \$

(75) \$

(76) \$

(۷۷) \$

(۷۸) \$

(۷۹) \$

(۸۰) \$

(۸۱) \$

(۸۲) \$

(۸۳) \$

ترجمہ اندونزی

Dan kalau sekiranya Allah menyiksa manusia disebabkan usahanya, niscaya Dia tidak akan meninggalkan di atas permukaan bumi suatu makhluk yang melata pun akan tetapi Allah menanggungkan (penyiksaan) mereka, sampai waktu yang tertentu; maka apabila datang ajal mereka, maka sesungguhnya Allah adalah Maha Melihat ((keadaan) hamba- hamba-Nya.(۴۵)

(Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang. (۱)

(Yaa Siin.(۱) (۲)

(Demi Al Quran yang penuh hikmah,(۲) (۳)

(Sesungguhnya kamu salah seorang dari rasul- rasul,(۳} (۴)

(yang berada) di atas jalan yang lurus,(۴) (۵)

sebagai wahyu) yang diturunkan oleh Yang Maha Perkasa lagi Maha Penyayang.(۵))

((۶

agar kamu memberi peringatan kepada kaum yang bapak- bapak mereka belum (pernah diberi peringatan, karena itu mereka lalai.(۶) (۷)

Sesungguhnya telah pasti berlaku perkataan (ketentuan Allah) terhadap kebanyakan
(mereka, karena mereka tidak beriman. (۷) (۸

Sesungguhnya Kami telah memasang belenggu di leher mereka, lalu tangan mereka
(diangkat) ke dagu, maka karena itu mereka tertengadah. (۸) (۹

Dan Kami adakan di hadapan mereka dinding dan di belakang mereka dinding (pula),
(dan Kami tutup (mata) mereka sehingga mereka tidak dapat melihat. (۹) (۱۰

Sama saja bagi mereka apakah kamu memberi peringatan kepada mereka ataukah
(kamu tidak memberi peringatan kepada mereka, mereka tidak akan beriman. (۱۰} (۱۱

Sesungguhnya kamu hanya memberi peringatan kepada orang-orang yang mau
mengikuti peringatan dan yang takut kepada Tuhan Yang Maha Pemurah walaupun
dia tidak melihat-Nya. Maka berilah mereka kabar gembira dengan ampunan dan
(pahala yang mulia. (۱۱) (۱۲

Sesungguhnya Kami menghidupkan orang-orang mati dan Kami menuliskan apa
yang

telah mereka kerjakan dan bekas- bekas yang mereka tinggalkan. Dan segala
(sesuatu Kami kumpulkan dalam Kitab Induk yang nyata (Lohmahfuz)).(12} (13

Dan buatlah bagi mereka suatu perumpamaan, yaitu penduduk suatu negeri ketika
(utusan- utusan datang kepada mereka;(13} (14

yaitu) ketika Kami mengutus kepada mereka dua orang utusan, lalu mereka)
mendustakan keduanya; kemudian Kami kuatkan dengan (utusan) yang ketiga, maka
ketiga utusan itu berkata:" Sesungguhnya kami adalah orang- orang yang diutus
(kepadamu" .(14} (15

Mereka menjawab:" Kamu tidak lain hanyalah manusia seperti kami dan Allah Yang
Maha Pemurah tidak menurunkan sesuatu pun, kamu tidak lain hanyalah pendusta
(belaka" .(15} (16

Mereka berkata:" Tuhan kami mengetahui bahwa sesungguhnya kami adalah orang
(yang diutus kepada kamu.(16} (17

Dan kewajiban kami tidak lain hanyalah menyampaikan (perintah Allah) dengan
(jelas" .(17} (18

Mereka menjawab:" Sesungguhnya kami bernasib malang karena kamu,
sesungguhnya jika kamu tidak berhenti (menyeru kami), niscaya kami akan merajam
(kamu dan kamu pasti akan mendapat siksa yang pedih dari kami" .(18} (19

Utusan- utusan itu berkata:" Kemalangan kamu itu adalah karena kamu sendiri.
Apakah jika kamu diberi peringatan (kamu mengancam kami) Sebenarnya kamu
(adalah kaum yang melampaui batas" .(19} (20

Dan datanglah dari ujung kota, seorang laki- laki (Habib An Najjar) dengan bergegas-
(gegas ia berkata:" Hai kaumku, ikutilah utusan- utusan itu,(20} (21

Ikutilah orang yang tiada minta balasan kepadamu; dan mereka adalah orang- orang
(yang mendapat petunjuk.(21} (22

Mengapa aku tidak menyembah (Tuhan) yang telah menciptakanku dan yang hanya

(kepada-Nya- lah kamu (semua) akan dikembalikan).(۲۲) (۲۳

Mengapa aku akan menyembah tuhan- tuhan selain-Nya, jika (Allah) Yang Maha Pemurah menghendaki kemudharatan kepadaku, niscaya

syafaat mereka tidak memberi manfaat sedikit pun bagi diriku dan mereka
(tidak(pula)dapat menyelamatkanaku.(۲۳} (۲۴

(Sesungguhnya aku kalau begitu pasti berada dalam kesesatan yang nyata.(۲۴} (۲۵

Sesungguhnya aku telah beriman kepada Tuhanmu; maka dengarkanlah (pengakuan
(keimanan) ku.(۲۵} (۲۶

Dikatakan (kepadanya):" Masuklah ke surga". Ia berkata:" Alangkah baiknya
(sekiranya kaumku mengetahui,(۲۶} (۲۷

apa yang menyebabkan Tuhanku memberi ampun kepadaku dan menjadikan aku
(termasuk orang-orang yang dimuliakan".(۲۷} (۲۸

Dan kami tidak menurunkan kepada kaumnya sesudah dia (meninggal) suatu
(pasukan pun dari langit dan tidak layak Kami menurunkannya.(۲۸} (۲۹

Tidak ada siksaan atas mereka melainkan satu teriakan suara saja; maka tiba-tiba
(mereka semuanya mati.(۲۹} (۳۰

Alangkah besarnya penyesalan terhadap hamba-hamba itu, tiada datang seorang
(rasul pun kepada mereka melainkan mereka selalu memperolok-olokkannya.(۳۰} (۳۱

Tidakkah mereka mengetahui berapa banyaknya umat-umat sebelum mereka yang
telah Kami binasakan, bahwasanya orang-orang (yang telah Kami binasakan) itu
(tiada kembali kepada mereka.(۳۱} (۳۲

(Dan setiap mereka semuanya akan dikumpulkan lagi kepada Kami.(۳۲} (۳۳

Dan suatu tanda (kekuasaan Allah yang besar) bagi mereka adalah bumi yang mati.
Kami hidupan bumi itu dan Kami keluarkan daripadanya biji-bijian, maka
(daripadanya mereka makan.(۳۳} (۳۴

Dan Kami jadikan padanya kebun-kebun kurma dan anggur dan Kami pancarkan
(padanya beberapa mata air,(۳۴} (۳۵

Supaya mereka dapat makan dari buahnya, dan dari apa yang diusahakan oleh
(tangan mereka. Maka mengapakah mereka tidak bersyukur.(۳۵} (۳۶

Maha Suci Tuhan yang telah menciptakan pasangan- pasangan semuanya, baik dari
apa yang ditumbuhkan oleh bumi dan dari diri mereka maupun dari apa yang tidak
(mereka ketahui.(۳۶} (۳۷

Dan suatu tanda

kekuasaan Allah yang besar) bagi mereka adalah malam; Kami tanggalkan siang dari) (malam itu, maka dengan serta merta mereka berada dalam kegelapan, (37} (38

dan matahari berjalan di tempat peredarannya. Demikianlah ketetapan Yang Maha (Perkasa lagi Maha Mengetahui. (38} (39

Dan telah Kami tetapkan bagi bulan manzilah- manzilah, sehingga) setelah dia sampai (ke manzilah yang terakhir (kembalilah dia sebagai bentuk tandan yang tua. (39} (40

Tidaklah mungkin bagi matahari mendapatkan bulan dan malam pun tidak dapat (mendahului siang. Dan masing-masing beredar pada garis edarnya. (40} (41

Dan suatu tanda (kebesaran Allah yang besar) bagi mereka adalah bahwa Kami (angkut keturunan mereka dalam bahtera yang penuh muatan, (41} (42

Dan Kami ciptakan untuk mereka yang akan mereka kendarai seperti bahtera itu. (42} ((43

Dan jika Kami menghendaki niscaya Kami tenggelamkan mereka, maka tiadalah bagi (mereka penolong dan tidak pula mereka diselamatkan. (43} (44

Tetapi (Kami selamatkan mereka) karena rahmat yang besar dari Kami dan untuk (memberikan kesenangan hidup sampai kepada suatu ketika. (44} (45

Dan apabila dikatakan kepada mereka:" Takutlah kamu akan siksa yang di hadapanmu dan siksa yang akan datang supaya kamu mendapat rahmat", (niscaya (mereka berpaling). (45} (46

Dan sekali- kali tiada datang kepada mereka suatu tanda dari tanda- tanda (kekuasaan Tuhan mereka, melainkan mereka selalu berpaling daripadanya. (46} (47

Dan apabila dikatakan kepada mereka:" Nafkahkanlah sebahagian dari rezeki yang diberikan Allah kepadamu", maka orang- orang yang kafir itu berkata kepada orang- orang yang beriman:" Apakah kami akan memberi makan kepada orang- orang yang jika Allah menghendaki tentulah Dia akan memberinya makan, tiadalah kamu (melainkan dalam kesesatan yang nyata". (47} (48

Dan mereka berkata:" Bilakah

terjadinya) janji ini (hari berbangkit) jika kamu adalah orang- orang yang benar" (۴۸})

((۴۹

Mereka tidak menunggu melainkan satu teriakan saja yang akan membinasakan
(mereka ketika mereka sedang bertengkar. (۴۹} (۵۰

Lalu mereka tidak kuasa membuat suatu wasiat pun dan tidak (pula) dapat kembali
(kepada keluarganya. (۵۰} (۵۱

Dan ditiuplah sangkakala, maka tiba- tiba mereka ke luar dengan segera dari
(kuburnya (menuju) kepada Tuhan mereka. (۵۱} (۵۲

Mereka berkata:" Aduh celakalah kami! Siapakah yang membangkitkan kami dari
tempat tidur kami (kubur)" Inilah yang dijanjikan (Tuhan) Yang Maha Pemurah dan
(benarlah Rasul- rasul (Nya). (۵۲} (۵۳

Tidak adalah teriakan itu selain sekali teriakan saja, maka tiba- tiba mereka semua
(dikumpulkan kepada Kami. (۵۳} (۵۴

Maka pada hari itu seseorang tidak akan dirugikan sedikit pun dan kamu tidak
(dibalasi, kecuali dengan apa yang telah kamu kerjakan. (۵۴} (۵۵

Sesungguhnya penghuni surga pada hari itu bersenang- senang dalam kesibukan
((mereka). (۵۵} (۵۶

Mereka dan istri- istri mereka berada dalam tempat yang teduh, bertelekan di atas
(dipan- dipan. (۵۶} (۵۷

Di surga itu mereka memperoleh buah- buahan dan memperoleh apa yang mereka
(minta. (۵۷} (۵۸

Kepada mereka dikatakan):" Salam", sebagai ucapan selamat dari Tuhan Yang Maha)
(Penyayang. (۵۸} (۵۹

Dan (dikatakan kepada orang- orang kafir):" Berpisahlah kamu (dari orang- orang
(mukmin) pada hari ini, hai orang- orang yang berbuat jahat. (۵۹} (۶۰

Bukankah Aku telah memerintahkan kepadamu hai Bani Adam supaya kamu tidak menyembah setan Sesungguhnya setan itu adalah musuh yang nyata bagi kamu",

((60}) (61

(Dan hendaklah kamu menyembah- Ku. Inilah jalan yang lurus.(61}) (62

Sesungguhnya setan itu telah menyesatkan sebahagian besar di antaramu. Maka

(apakah kamu tidak memikirkan.(62}) (63

Inilah Jahanam yang dahulu kamu

(diancam (dengannya).(63} (64

Masuklah ke dalamnya pada hari ini disebabkan kamu dahulu mengingkarinya.(64}

((65

Pada hari ini Kami tutup mulut mereka; dan berkatalah kepada Kami tangan mereka dan memberi kesaksianlah kaki mereka terhadap apa yang dahulu mereka usahakan.

((65} (66

Dan jika Kami menghendaki pastilah Kami hapuskan penglihatan mata mereka; lalu mereka berlomba- lomba (mencari) jalan. Maka betapakah mereka dapat melihat

((nya).(66} (67

Dan jika Kami menghendaki pastilah Kami rubah mereka di tempat mereka berada; (maka mereka tidak sanggup berjalan lagi dan tidak(pula)sanggup kembali.(67} (68

Dan barang siapa yang Kami panjangkan umurnya niscaya Kami kembalikan dia (kepada kejadian (nya). Maka apakah mereka tidak memikirkan.(68} (69

Dan Kami tidak mengajarkan syair kepadanya (Muhammad) dan bersyair itu tidaklah layak baginya. Al Quran itu tidak lain hanyalah pelajaran dan kitab yang memberi (penerangan,(69} (70

Supaya dia (Muhammad) memberi peringatan kepada orang- orang yang hidup ((hatinya) dan supaya pastilah (ketetapan azab) terhadap orang- orang kafir.(70} (71

Dan apakah mereka tidak melihat bahwa sesungguhnya Kami telah menciptakan binatang ternak untuk mereka yaitu sebahagian dari apa yang telah Kami ciptakan (dengan kekuasaan Kami sendiri, lalu mereka menguasainya.(71} (72

Dan Kami tundukkan binatang- binatang itu untuk mereka, maka sebagiannya (menjadi tunggangan mereka dan sebagiannya mereka makan.(72} (73

Dan mereka memperoleh padanya manfaat- manfaat dan minuman. Maka (mengapakah mereka tidak bersyukur.(73} (74

Mereka mengambil sembah- sembah selain Allah agar mereka mendapat
(pertolongan. {v4} } {v5}

Berhala- berhala itu tiada dapat menolong mereka; padahal berhala- berhala itu
(menjadi tentara yang disiapkan untuk menjaga mereka. {v5} } {v6}

Maka janganlah ucapan mereka menyedihkan kamu. Sesungguhnya Kami
mengetahui apa yang mereka

(rahasiakan dan apa yang mereka nyatakan.(۷۶} (۷۷

Dan apakah manusia tidak memperhatikan bahwa Kami menciptakannya dari setitik
(air (mani), maka tiba-tiba ia menjadi penantang yang nyata!(۷۷} (۷۸

Dan dia membuat perumpamaan bagi Kami; dan dia lupa kepada kejadiannya; ia
berkata:" Siapakah yang dapat menghidupkan tulang belulang, yang telah hancur
(luluh"(۷۸} (۷۹

Katakanlah:" Ia akan dihidupkan oleh Tuhan yang menciptakannya kali yang
(pertama. Dan Dia Maha Mengetahui tentang segala makhluk,(۷۹} (۸۰

yaitu Tuhan yang menjadikan untukmu api dari kayu yang hijau, maka tiba-tiba kamu
(nyalakan (api) dari kayu itu."(۸۰} (۸۱

Dan tidakkah Tuhan yang menciptakan langit dan bumi itu berkuasa menciptakan
kembali jasad-jasad mereka yang sudah hancur itu Benar, Dia berkuasa. Dan Dialah
(Maha Pencipta lagi Maha Mengetahui.(۸۱} (۸۲

Sesungguhnya perintah-Nya apabila Dia menghendaki sesuatu hanyalah berkata
(kepadanya:" Jadilah!" maka terjadilah ia.(۸۲} (۸۳

ترجمہ مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Yaa, Siin. (۱

Demi Al-Quran yang mengandung hikmat-hikmat dan kebenaran yang tetap kukuh,
((۲

Sesungguhnya engkau (wahai Muhammad adalah seorang Rasul) dari Rasul-rasul
(yang telah diutus, (۳

(Yang tetap di atas jalan yang lurus (ugama Islam). (۴

(Al-Quran itu, diturunkan oleh Allah Yang Maha Kuasa, lagi Maha Mengasihani, (۵

Supaya engkau memberi peringatan dan amaran kepada kaum yang datuk neneknya
(telah lama tidak diberikan peringatan dan amaran; sebab itulah mereka lalai. ﴿٤

Demi sesungguhnya, telah tetap hukuman seksa atas kebanyakan mereka, kerana
(mereka tidak mahu beriman. ﴿٥

Sesungguhnya Kami jadikan (kesombongan dan keengganan mereka tunduk kepada
kebenaran sebagai) belenggu yang memberkas kedua tangan mereka ke batang
(leher mereka; (lebarnya belenggu itu

(sampai (menongkatkan) dagu mereka lalu menjadilah mereka terdongak. (٨

Dan Kami jadikan (sifat tamak dan gila mereka kepada harta benda dan pangkat itu sebagai) sekatan (yang menghalang mereka daripada memandang kepada keburukan dan kesingkatan masa dunia yang ada) di hadapan mereka, dan sekatan (yang menghalang mereka daripada memikirkan azab yang ada) di belakang mereka (pada hari kiamat). lalu Kami tutup pandangan mereka; maka dengan itu, mereka (tidak dapat melihat (jalan yang benar)). (٩

Dan (dengan sebab itu) sama sahaja kepada mereka, engkau beri amaran atau (engkau tidak beri amaran kepadanya – mereka tidak akan beriman. (١٠

Sesungguhnya peringatan dan amaran (yang berkesan dan mendatangkan faedah) hanyalah yang engkau berikan kepada orang yang sedia menurut ajaran Al-Quran serta ia takut (melanggar perintah Allah) Ar-Rahman semasa ia tidak dilihat orang dan semasa ia tidak melihat azab Tuhan. Oleh itu berilah kepadanya berita yang (mengembirakan dengan keampunan dan pahala yang mulia. (١١

Sesungguhnya Kami menghidupkan orang-orang yang mati, dan Kami tuliskan segala yang mereka telah kerjakan serta segala kesan perkataan dan perbuatan yang mereka tinggalkan. Dan (ingatlah) tiap-tiap sesuatu kami catitkan satu persatu dalam (Kitab (ibu Surat) yang jelas nyata. (١٢

Dan ceritakanlah kepada mereka satu keadaan yang ajaib mengenai kisah penduduk (sebuah bandar (yang tertentu) iaitu ketika mereka didatangi Rasul-rasul (Kami), (١٣

Ketika Kami mengutus kepada mereka dua orang Rasul lalu mereka mendustakannya; kemudian Kami kuatkan (kedua Rasul itu) dengan Rasul yang ketiga, lalu Rasul-rasul itu berkata: ` Sesungguhnya kami ini adalah diutuskan kepada (kamu. (١٤

Penduduk bandar itu menjawab: "Kamu ini tidak lain hanyalah manusia

seperti kami juga, dan Tuhan Yang Maha Pemurah tidak menurunkan sesuatupun
(tentang ugama yang kamu dakwakan); Kamu ini tidak lain hanyalah berdusta". (15)

Rasul-rasul berkata: Tuhan Kami mengetahui bahawa sesungguhnya Kami adalah
(Rasul-rasul yang diutus kepada kamu, (16)

Dan tugas Kami hanyalah menyampaikan perintah-perintahNya dengan cara yang "
(jelas nyata". (17)

Penduduk bandar itu berkata pula: "Sesungguhnya kami merasa nahas dan malang
dengan sebab kamu. Demi sesungguhnya, kalau kamu tidak berhenti (dari
menjalankan tugas yang kamu katakan itu), tentulah kami akan merejam kamu dan
sudah tentu kamu akan merasai dari pihak kami azab seksa yang tidak terperi
(sakitnya". (18)

Rasul-rasul itu menjawab: "Nahas dan malang kamu itu adalah disebabkan
(kekufuran) yang ada pada kamu. Patutkah kerana kamu diberi peringatan dan
nasihat pengajaran (maka kamu mengancam kami dengan apa yang kamu katakan
itu)? (Kamu bukanlah orang-orang yang mahu insaf) bahkan kamu adalah kaum
(pelampau". (19)

Dan (semasa Rasul-rasul itu diancam), datanglah seorang lelaki dari hujung bandar
itu dengan berlari, lalu memberi nasihat dengan katanya:" Wahai kaumku! Turutlah
(Rasul-rasul itu - (20)

Turutlah orang-orang yang tidak meminta kepada kamu sesuatu balasan, sedang "
(mereka adalah orang-orang mendapat hidayah petunjuk". (21)

Dan (apabila ditanya: Sudahkah engkau menerima ugama mereka? Maka jawabnya):
"Mengapa aku tidak menyembah Tuhan yang menciptakan daku, dan yang
(kepadaNya) (aku dan) kamu semua akan dikembalikan? (22)

Patutkah aku menyembah beberapa tuhan yang lain dari Allah? (Sudah tentu tidak"
patut, kerana) jika Allah yang Maha Pemurah hendak menimpakan daku dengan
sesuatu bahaya, mereka tidak dapat memberikan sebarang syafaat kepadaku, dan

(mereka juga tidak dapat menyelamatkan daku. (۲۳

Sesungguhnya"

aku (kalau melakukan syirik) tentulah aku pada ketika itu berada dalam kesesatan
(yang nyata. (۲۴

Sesungguhnya aku telah beriman kepada Tuhan kamu, maka dengarlah "
(nasihatku)",. (۲۵

Setelah ia mati) lalu dikatakan kepadanya: "Masuklah ke dalam Syurga". Ia berkata;
("Alangkah baiknya kalau kaumku mengetahui – (۲۶

Tentang perkara yang menyebabkan daku diampunkan oleh Tuhanku, serta "
(dijadikannya daku dari orang-orang yang dimuliakan". (۲۷

Dan Kami tidak menurunkan kepada kaumnya sesudah ia (mati) sebarang pasukan
tentera dari langit (untuk membinasakan mereka), dan tidak perlu Kami
(menurunkannya. (۲۸

Kebiasaan mereka) hanyalah dilakukan dengan satu pekikan (yang dahsyat), maka)
(dengan serta merta mereka semua sunyi-sepi tidak hidup lagi. (۲۹

Sungguh besar perasaan sesal dan kecewa yang menimpa hamba-hamba (yang
mengingkari kebenaran)! Tidak datang kepada mereka seorang Rasul melainkan
(mereka mengejek-ejek dan memperolok-olokkannya. (۳۰

Tidakkah mereka mengetahui berapa banyak umat-umat yang telah Kami binasakan
sebelum mereka? Umat-umat yang telah binasa itu tidak kembali lagi kepada mereka
(bahkan kembali kepada Kami, untuk menerima balasan). (۳۱

Dan tidak ada satu makhluk pun melainkan dihimpunkan ke tempat perbincangan
(Kami, semuanya dibawa hadir (untuk menerima balasan). (۳۲

Dan dalil yang terang untuk mereka (memahami kekuasaan dan kemurahan kami),
ialah bumi yang mati; kami hidupkan dia serta kami keluarkan daripadanya biji-bijian,
(maka daripada biji-bijian itu mereka makan. (۳۳

Dan kami jadikan di bumi itu kebun-kebun kurma dan anggur, dan kami pancarkan
(padanya beberapa matair, (۳۴

Supaya mereka makan dari buah-buahannya dan dari apa yang dikerjakan oleh
(tangan mereka; maka patutkah mereka tidak bersyukur? ﴿٣٥

Maha Suci Tuhan yang telah menciptakan makhluk-makhluk semuanya
berpasangan; sama ada dari

yang ditumbuhkan oleh bumi, atau dari diri mereka, ataupun dari apa yang mereka
(tidak mengetahuinya. (36

Dan lagi dalil yang terang untuk mereka (berfikir) ialah malam; Kami hilangkan siang
(daripadanya, maka dengan serta-merta mereka berada dalam gelap-gelita; (37

Dan (sebahagian dari dalil yang tersebut ialah) matahari; ia kelihatan beredar ke
tempat yang ditetapkan baginya; itu adalah takdir Tuhan yang Maha Kuasa, lagi
(Maha Mengetahui; (38

Dan bulan pula Kami takdirkan dia beredar melalui beberapa peringkat, sehingga di
akhir peredarannya kelihatan kembalinya pula ke peringkat awalnya - (berbentuk
(melengkung) seperti tandan yang kering. (39

Dengan ketentuan yang demikian), matahari tidak mudah baginya mengejar bulan,) dan malam pula tidak dapat mendahului siang; kerana tiap-tiap satunya beredar
(terapung-apung di tempat edarannya masing-masing. (40

Dan satu dalil lagi untuk mereka (insaf) ialah, Kami membawa belayar jenis keluarga
(mereka dalam bahtera yang penuh sarat; (41

Dan Kami ciptakan untuk mereka, jenis-jenis kenderaan yang sama dengannya, yang
(mereka dapat mengenderainya. (42

Dan jika kami kehendaki, kami boleh tenggelamkan mereka; (kiranya Kami lakukan yang demikian) maka tidak ada yang dapat memberi pertolongan kepada mereka,
(dan mereka juga tidak dapat diselamatkan, - (43

Kecuali dengan kemurahan dari pihak Kami memberi rahmat dan kesenangan hidup
(kepada mereka hingga ke suatu masa. (44

Dan apabila dikatakan kepada mereka: " berjaga-jagalah kamu akan apa yang ada di hadapan kamu (dari urusan-urusan hidup di dunia ini), dan apa yang ada di belakang kamu (dari huru-hara dan balasan akhirat), supaya kamu beroleh rahmat", (mereka
(tidak mengindahkannya). (45

Dan (itulah tabiat mereka) tidak ada sesuatu keterangan yang sampai kepada

mereka dari keterangan-keterangan tuhan mereka melainkan mereka selalu
(berpaling daripadanya (enggan menerimanya)). (۴۶)

Dan apabila dikatakan kepada mereka:" Dermakanlah sebahagian dari rezeki yang dikurniakan Allah kepada kamu", berkatalah orang-orang yang kafir itu kepada orang-orang yang beriman (secara mengejek-ejek): " Patutkah kami memberi makan kepada orang yang jika Allah kehendaki tentulah Ia akan memberinya makan? Kamu (ini hanyalah berada dalam kesesatan yang nyata)". (۴۷)

Dan (apabila mereka diingatkan tentang huru-hara dan balasan akhirat) mereka bertanya (secara mempersenda): " Bilakah datangnya (hari akhirat) yang dijanjikan (itu? Jika betul kamu orang-orang yang benar (maka kami sedia menunggu))!", (۴۸)

Mereka tidak menunggu melainkan satu pekikan yang - (dengan secara mengejut) akan membinasakan mereka semasa mereka dalam keadaan leka bertengkar ((merundingkan urusan dunia masing-masing)). (۴۹)

Maka dengan itu, mereka tidak berpeluang membuat sebarang pesanan (wasiat atau lainnya), dan (kalau mereka berada di luar) mereka tidak sempat kembali kepada (keluarganya). (۵۰)

Dan sudah tentu akan ditiupkan sangkakala (menghidupkan orang-orang yang telah mati; apabila berlaku yang demikian) maka semuanya segera bangkit keluar dari (kubur masing-masing (untuk) mengadap Tuhannya). (۵۱)

Pada ketika itu) orang-orang yang tidak percayakan hidup semula berkata: Aduhai celaknya kami! Siapakah yang membangkitkan kami dari kubur tempat tidur kami?,, (Lalu dikatakan kepada mereka): " Inilah dia yang telah dijanjikan oleh Allah Yang (Maha Pemurah dan benarlah berita yang disampaikan oleh Rasul-rasul!, (۵۲)

Hanyalah dengan berlakunya satu pekikan sahaja, maka dengan serta merta mereka dihimpunkan ke tempat perbicaraan Kami, semuanya dibawa hadir (untuk menerima (balasan)). (۵۳)

Maka pada hari itu, tidak ada seseorang yang akan dianiaya sedikitpun, dan kamu

pula tidak

(akan dibalas melainkan menurut amal yang kamu telah kerjakan. (54

Sesungguhnya penduduk Syurga pada hari itu, berada dalam keadaan sibuk leka
(menikmati kesenangan; (55

Mereka dengan pasangan-pasangan mereka bersukaria di tempat yang teduh,
(sambil duduk berbaring di atas pelamin; (56

Mereka beroleh dalam Syurga itu pelbagai jenis buah-buahan, dan mereka beroleh
(apa sahaja yang mereka kehendaki; (57

Mereka juga beroleh) ucapan salam sejahtera dari Tuhan Yang Maha Mengasihani.)
((58

Dan (sebaliknya dikatakan kepada orang-orang yang kafir): "Berpisahlah kamu pada
hari ini, hai orang-orang yang berdosa, (dari bercampur gaul dengan orang-orang
(yang beriman). (59

Bukankah Aku telah perintahkan kamu wahai anak-anak Adam, supaya kamu"
jangan menyembah Syaitan? Sesungguhnya ia musuh yang nyata terhadap kamu!
((60

(Dan (Aku perintahkan): hendaklah kamu menyembahKu; inilah jalan yang lurus. (61"

Dan sesungguhnya Syaitan itu telah menyesatkan golongan yang ramai di antara "
kamu; (setelah kamu mengetahui akibat mereka) maka tidakkah sepatutnya kamu
(berfikir dan insaf? (62

Yang kamu saksikan sekarang ialah neraka Jahannam, yang kamu selalu diancam "
(memasukinya (kalau kamu tidak taatkan perintah Allah). (63

Rasalah kamu bakarannya pada hari ini, disebabkan perbuatan kufur yang kamu "
(telah lakukan!" (64

Pada waktu itu Kami meteraikan mulut mereka (sejurus); dan (memberi peluang
kepada) tangan-tangan mereka memberitahu Kami (kesalahan masing-masing), dan

(kaki mereka pula menjadi saksi tentang apa yang mereka telah usahakan. (65

Matahati orang-orang yang menderhaka itu rosak) dan kalau Kami kehendaki, Kami)
berkuasa menghapuskan bentuk dan biji mata kepala mereka menjadi rata, sehingga
masing-masing menerpa mencari-cari jalan (yang biasa mereka lalui). (Kiranya
(dijadikan demikian) maka bagaimanakah mereka dapat melihatnya? (66

Kekuatan akal)

fikiran mereka juga tidak sihat) dan kalau kami kehendaki, kami berkuasa mengubah keadaan jasmani mereka (menjadi kaku beku) di tempat yang mereka berada padanya; maka dengan itu, mereka tidak dapat mara ke hadapan dan juga (tidak dapat undur ke belakang. (67

Dan (hendaklah diingat bahawa) sesiapa yang Kami panjangkan umurnya, Kami balikkan kembali kejadiannya (kepada keadaan serba lemah; hakikat ini memang (jelas) maka mengapa mereka tidak mahu memikirkannya? (68

Nabi Muhammad bukanlah penyair) dan Kami tidak mengajarkan syair kepadanya,) dan kepandaian bersyair itu pula tidak sesuai baginya. Yang Kami wahyukan kepadanya itu tidak lain melainkan nasihat pengajaran dan Kitab Suci yang memberi (penerangan; (69

Supaya ia memberi peringatan kepada orang yang sedia hidup (hatinya), dan supaya (nyata tetapnya hukuman (azab) terhadap orang-orang yang kufur ingkar. (70

Tidakkah mereka melihat dan memikirkan, bahawa Kami telah menciptakan untuk mereka binatang-binatang ternak, di antara jenis-jenis makhluk yang telah Kami (ciptakan dengan kekuasaan Kami lalu mereka memilikinya? (71

Dan Kami jinakkan dia untuk kegunaan mereka; maka sebahagian di antaranya (menjadi kenderaan mereka, dan sebahagian lagi mereka makan. (72

Dan mereka beroleh berbagai faedah dan kegunaan pada binatang ternak itu dan (juga beroleh minuman; maka mengapa mereka tidak mahu bersyukur? (73

Dan tergamak mereka menyembah beberapa tuhan yang lain dari Allah, (dengan (harapan semoga mereka mendapat pertolongan (dari makhluk-makhluk itu). (74

Benda-benda yang mereka sembah itu tidak dapat sama sekali menolong mereka, sedang benda-benda itu sendiri menjadi tentera yang akan dibawa hadir (pada hari (kiamat, untuk memberi azab seksa) kepada mereka. (75

Maka janganlah engkau (wahai Muhammad) berdukacita disebabkan tuduhan-

tuduhan

mereka (terhadapmu). Sesungguhnya Kami sedia mengetahui apa yang mereka
(sembunyikan dan apa yang mereka nyatakan. ﴿٧٦﴾

Tidakkah manusia itu melihat dan mengetahui, bahawa Kami telah menciptakan dia
dari (setitis) air benih? Dalam pada itu (setelah Kami sempurnakan kejadiannya dan
tenaga kekuatannya) maka dengan tidak semena-mena menjadilah ia seorang
pembantah yang terang jelas bantahannya (mengenai kekuasaan Kami
(menghidupkan semula orang-orang yang mati), ﴿٧٧﴾

Serta ia mengemukakan satu misal perbandingan kepada Kami (tentang kekuasaan
itu), dan ia pula lupakan keadaan Kami menciptakannya sambil ia bertanya: "Siapakah
(yang dapat menghidupkan tulang-tulang yang telah hancur seperti debu?" ﴿٧٨﴾

Katakanlah: "Tulang-tulang yang hancur itu akan dihidupkan oleh Tuhan yang telah
menciptakannya pada awal mula wujudnya; dan Ia Maha Mengetahui akan segala
(keadaan makhluk-makhluk (yang diciptakanNya); ﴿٧٩﴾

Tuhan yang telah menjadikan api (boleh didapati) dari pohon-pohon yang hijau "
basah untuk kegunaan kamu, maka kamu pun selalu menyalakan api dari pohon-
(pohon itu". ﴿٨٠﴾

Tidakkah diakui dan tidakkah dipercayai bahawa Tuhan yang telah menciptakan
langit dan bumi (yang demikian besarnya) – berkuasa menciptakan semula manusia
sebagaimana Ia menciptakan mereka dahulu? Ya! Diakui dan dipercayai berkuasa!
(Dan Dia lah Pencipta yang tidak ada bandinganNya, lagi Yang Maha Mengetahui. ﴿٨١﴾

Sesungguhnya keadaan kekuasaanNya apabila Ia menghendaki adanya sesuatu,
hanyalah Ia berfirman kepada (hakikat) benda itu: " Jadilah engkau! ". Maka ia terus
(menjadi. ﴿٨٢﴾

Oleh itu akuilah kesucian Allah (dengan mengucap: Subhaanallah!) – Tuhan yang
memiliki dan menguasai tiap-tiap sesuatu, dan kepadaNya lah kamu semua
(dikembalikan. ﴿٨٣﴾

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.Yaa syn .۱

.Naapa kwa Qur'an yenye kutengenezwa vizuri .۲

.Hakika wewe ni miongoni mwa Mitume .۴

.Uko juu ya njia iliyonyooka .۶

.Ni uteremsho wa Mwenye nguvu, Mwenye kurehemu .۵

.Ili uwaonye watu ambao hawakuonywa baba zao, basi wao wameghafilika .۶

.Bila shaka kauli (ya adhabu) imehakiki juu ya wengi wao, kwa hiyo hawaamini .۷

Hakika sisi tumeiweka minyororo shingoni mwao nayo inafika videvuni kwa hiyo .۸
.vichwa vyao vikainuliwa

Na tumeweka kinga mbele yao na kinga nyuma yao na tumewafunika kwa hiyo .۹
.hawaoni

.Ni sawa kwao ukiwaonya au usiwaonye hawataamini .۱۰

Unaweza kumuonya yule tu anayefuata mawaidha na akamuogopa Rahmani kwa .۱۱
.siri, basi mpe khabari za furaha kwa kupata msamaha na malipo yenye heshima

Kwa hakika sisi tunawahuisha wafu, na tunayaandika waliyoyatanguliza na nyayo .۱۲
.zao, na kila kitu tumekihifadhi katika daftari lenye kubainisha

.Na wapigie mfano (wa) wakazi wa mji Mitume walipoufikia .۱۳

Tulipowapelekea (Mitume) wawili nao wakawakadhibisha, basi tukawazidishia . ۱۴
.nguvu kwa (Mtume) wa tatu, nao wakasema: Kwa hakika sisi tumetumwa kwenu

Wakasema: Nyinyi si chochote ila ni watu kama sisi, wala Mwenyeezi Mungu . ۱۵
.hakuteremsha chochote, nyinyi mnasema uongo

.Wakasema: Mola wetu anajua, bila shaka sisi tumetumwa kwenu .۱۶

.Wala si juu yetu ila kufikisha (ujumbe) wazi wazi .۱۷

Wakasema: Hakika sisi tunapata mkosi kwa ajili yenu, kama hamtaacha lazima .۱۸
.tutakupigeni mawe, na bila shaka itakufikieni kutoka kwenu adhabu yenye kuumiza

Wakasema: Mkosi wenu mnao wenyewe, je, kwa kuwa mnakumbushwa? Ama . 19
.nyinyi ni watu mnaopindukia mipaka

Na akaja mtu mbio kutokea upande wa mbali wa mji akasema: Enyi watu wangu! . 20
.wafuateni Mitume

Mfuateni asiyekuombeni . 21

.malipo, na hao wameongoka

.Na nimekuwaje nisimwabudu yule aliyeniumha na kwake mtarejeshwa .22

Je, niishike miungu mingine badala yake? kama Mwenyeezi Mungu akipenda . 23

.kunidhuru, uombezi wao hautanifaa kitu, wala hawataniokoa

.Kwa hakika ndipo nitakuwamo katika upotovu ulio wazi .24

.Bila shaka nimemwamini Mola wenu, basi nisikilizeni .25

.Ikasemwa: Ingia Peponi. Akasema: Laiti watu wangu wangejua .26

.Jinsi Mola wangu alivyonisamehe na akanijaalia miongoni mwa walioheshimiwa .27

Na hatukuwateremshia watu wake jeshi kutoka mbinguni baada yake, wala . 28

.hatukuwa wateremshao

.Haukuwa ila ukelele mmoja tu, na mara wakawa waliozimika .29

.Ni sikitiko kwa waja, hakuwafikia Mtume yeyote ila walikuwa wanamfanyia mzaha .30

?Je, hawaoni vizazi vingapi tuliviangamiza kabla yao, hakika wao hawarejei kwao .31

.Na hapana (atakayebaki) ila wote watahudhurishwa mbele yetu .32

Na alama kwa ajili yao ni ardhi iliyokufa, tunaifufua na tukatoa ndani yake nafaka .33

.nayo wakaila

Na tukafanya ndani yake mabustani ya mitende na mizabibu na kupitisha . 34

.chemchem ndani yake

?Ili wale katika matunda yake, na haikuvifanya mikono yao, je, hawashukuru .35

Ametukuka aliyeumba dume na jike katika (vitu) vyote katika vile ivioteshavyo .36

.ardhi, na katika, nafsi zao, na katika vile wasivyovijua

.Na usiku ni alama kwao, toka humo tunauvuta mchana mara wao wamo gizani .37

Na jua linapita kuendea kituoni pake hicho ni kipimo cha Mwenye nguvu, Mwenye .۳۸
.kujua

.Na mwezi tumeupimia vituo mpaka ukarudia kuwa kama kole la mtende kuukuu .۳۹

Haliwi jua kuufikia mwezi, wala usiku kuupita mchana na vyote vinaogelea katika .۴۰
.njia

Na ni alama kwao kuwa tulichukua kizazi chao katika majahazi .۴۱

.yaliyo shehenewa

.Na tukawaumbia mfano wake ambavyo wanavipanda .42

.Na kama tungetaka tungewagharikisha, wala wasingeokolewa .43

.Ha kwa rehema zitokazo kwetu na kuwanufaisha kwa muda kidogo .44

Na wanapoambiwa: Ogopeni yaliyoko mbele yenu na yaliyoko nyuma yenu mpate .45
.kurehemewa

.Na haiwafikii dalili yoyote katika dalili za Mola wao ila huwa wenye kuipuuza .46

Na wanapoambiwa: Toeni katika yale aliyokupeni Mwenyeezi Mungu, wale . 47
waliokufuru huwaambia walioamini: Je, tumlishe ambaye Mwenyeezi Mungu
.akipenda atamlisha? Nyinyi hammo ila katika upotovu dhahiri

?Na wanasema: Ahadi hii itatokea lini ikiwa mnasema kweli .48

Hawangojei ila mlio mmoja utakaowashika nao watakuwa katika hali ya . 49
.kugombana

.Na hawataweza kuusia wala hawatarejea kwa watu wao .50

Na itapigwa baragumu ndipo watatoka makaburini kwenda mbiombio kwa Mola .51
.wao

Watasema: Ole wetu! nani ametufufua malaloni petu? Haya ndiyo aliyoahidi . 52
.Mwenyeezi Mungu Mwingi wa rehema, na Mitume walisema kweli

.Haitakuwa ila mlio mmoja ndipo wote wataletwa mbele yetu .53

Basi leo nafsi haitadhulumiwa chochote wala hamtalipwa ila yale mliyokuwa .54
.mkitenda

.Hakika watu wa Peponi leo wamo katika shughuli wakifurahi .55

.Wao na wake zao katika vivuli wakiegemea juu ya viti vya fahari .56

.Yatakuwamo matunda kwa ajili yao, na watapata watakavyovitaka .57

.Amani, ndio neno litokalo kwa Mola Mwenye kurehemu .58

.Na jitengeni leo enyi waovu .59

Je. sikukuagizeni enyi wanadamu! msimwabudu shetani, hakika yeye ni adui aliye .60
.dhahiri kwenu

.Na kwamba mniabudu Mimi, hii ndio njia iliyonyooka .61

Na bila shaka amewapoteza viumbe wengi miongoni mwenu Je, hamkuwa , 62
?mkifikiri

.Hii ndiyo Jahannam mliyokuwa mkiahidiwa .63

Leo ingieni .64

.kwa sababu mlikuwa mkikufuru

Siku hiyo tutapiga muhuri juu ya vinywa vyao, na mikono yao tatuzungumza, na .65
.miguu yao itatoa ushahidi kwa yale waliyokuwa wakiyachuma

Na kama tungependa tungeyapofua macho yao, wakawa wanaiwania njia, lakini .66
?wangeionaje

Na kama tungetaka tungewaharibu majumbani mwao, basi wasingeweza kwenda .67
.wala kurudia

?Na tunayempa umri (mrefu) tunampindisha katika umbo, basi je, hawafahamu .68

Wala hatukumfundisha shairi, wala haimpasi, huo sio ila ni ukumbusho na Qur'an .69
.ibainishayo

.Ili amuonye aliye hai na ihakikike kauli juu ya makafiri .70

Je, hawaoni kuwa tumewaumbia katika vile ilivyovifanya mikono yetu, wanyama .71
?nao wanawamiliki

Na tumewatiishia (wanyama) hao basi baadhi yao wanawapanda na wengine wao .72
.wanawala

?Na katika hao wanapata manufaa na vinywaji, basi je, hawashukuru .73

.Na wameishika miungu mingine badala ya Mwenyeezi Mungu wapate kusaidiwa .74

.Lakini) hawawezi kuwasaidia, nalo ni jeshi lao litakaloletwa) .75

Basi isikuhuzunisha kauli yao bila shaka sisi tunajua wanayoyaficha na .76
.wanayoyatangaza

Je, Mwanadamu hatambui kuwa tumemuumba kwa tone la manii? Lakini .77
.amekuwa mgomvi dhahiri

Na akatupigia mfano na kusahau umbo lake, akasema: Nani atakayeihuisa .78

?mifupa na hali imesagika

Sema; Ataihuisha Aliyeiumba mara ya kwanza, naye ni Mjuzi wa kila (namna ya) .v9
.kuumba

Ambaye amekufanyieni moto katika mti mbichi, ndipo nanyi kwa (mti) huo .8.
.mkauwasha

Je, aliyeziumba mbingu na ardhi hana uwezo wa kuumba mfano wao? Naam, naye .81
.ni Muumbaji Mkuu, Mjuzi

.Hakika amri yake anapotaka chochote hukiambia: Kuwa, na kinakuwa .82

Basi atukuzwe yeye ambaye mkononi mwake umo ufalme wa kila kitu, na kwake .83
.mtarejea

(۳۶) سوره یس مکی است و هشتاد و سه آیه دارد (۸۳)

[سوره یس (۳۶): آیات ۱ تا ۱۲] ترجمه آیات به نام خدای بخشنده مهربان،

یس (۱).

به قرآن سراسر حکمت سوگند (۲).

که تو به درستی و به یقین از مرسلین هستی (۳).

و بر صراط مستقیم قرار داری (۴).

که خدای عزیز و رحیم آن را نازل کرده (۵).

تا تو با آن مردمی را انذار کنی که پدرانشان انذار نشده بودند و در غفلت قرار داشتند (۶).

سوگند می خورم که فرمان عذاب بر بیشتر آنان صادر شده در نتیجه دیگر ایمان نخواهند آورد (۷).

صفحه ی ۸۹

ما به گردنشان غل هایی افکنده ایم که تا چانه شان را گرفته به طوری که دیگر نمی توانند سر پایین آورده خود را ببینند (۸).

ما از پیش رو و عقب سر سدی دورشان کشیده و ایشان را با آن پوشانده ایم دیگر جایی را نمی بینند (۹).

و (بنا بر این) دیگر انذار کردن و نکردن به حال ایشان یکسان است چه انذار بکنی و چه نکنی ایمان نمی آورند (۱۰).

تو تنها کسی را انذار می کنی و انذار در حق کسی مؤثر واقع می شود که قرآن را تصدیق کرده و نادیده از رحمان خشیت

داشته باشد، پس تو او را به آموزش و اجرای کریم بشارت بده (۱۱).

ماییم که مردگان را زنده می کنیم و آنچه کرده اند و آنچه از آثارشان بعد از مردن بروز می کند همه را می نویسیم و ما هر

چیزی را در امامی مبین برشمرده ایم (۱۲).

بیان آیات [غرض و محتوای سوره مبارکه یس و شان و فضیلت آن

غرض این سوره بیان اصول سه گانه دین است، چیزی که هست نخست از مساله نبوت شروع کرده، حال مردم

را در قبول و رد دعوت انبیا بیان می کند، و می فرماید که: نتیجه دعوت حق انبیاء، احیای مردم است، و اینکه آنان در راه سعادت واقع شوند و حجت را بر مخالفین تمام کند، و به عبارت دیگر تکمیل هر دو دسته مردم است، عده ای را در طریق سعادت، و جمعی را در طریق شقاوت.

آن گاه این سوره بعد از بیان مساله نبوت، منتقل می شود به مساله توحید، و آیاتی چند از نشانه های وحدانیت خدا را برمی شمارد، و سپس به مساله معاد منتقل شده، زنده شدن مردم را در قیامت برای گرفتن جزا، و جداسازی مجرمین از متقین را بیان نموده سپس سرانجام حال هر یک از این دو طایفه را توصیف می کند.

و در آخر دوباره به همان مطلبی که آغاز کرده بود برگشته، خلاصه ای از اصول سه گانه را بیان، و بر آنها استدلال می کند و سوره را ختم می نماید.

و از آیات برجسته و بسیار علمی این سوره آیه " إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " است، پس این سوره شانی عظیم دارد، چون هم متعرض اصول سه گانه است و هم شاخه هایی که از آن اصول منشعب می شود.

روایات هم از طریق شیعه و سنی آمده که فرمودند: برای هر چیزی قلبی است، و قلب قرآن

صفحه ی ۹۰

سوره "یس" است.

اما از طریق شیعه، صدوق در کتاب ثواب الاعمال آن را از امام صادق (ع) روایت کرده «۱»، و از طریق اهل سنت، الدر المنثور آن را از انس و ابو هریره و معقل بن یسار از رسول خدا (ص) نقل کرده است «۲».

[توضیح

و تفسیر آیات: "یس وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ ... فَهُمْ غَافِلُونَ"

"یس وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ ... فَهُمْ غَافِلُونَ" خدای تعالی در این آیه به قرآن حکیم سوگند می خورد بر اینکه رسول خدا (ص) از مرسلین است. و اگر قرآن را به وصف حکیم توصیف کرد، برای این است که حکمت در آن جای گرفته، و حکمت عبارت است از معارف حقیقی و فروع آن، از شرایع و عبرتها و مواعظ.

جمله "إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" مطلبی است که به خاطر آن سوگند خورد- که بیانش گذشت- "عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"- این جمله خبر بعد از خبر است برای حرف "ان" در "انک". و اگر "صراط" را نکره و بدون الف و لام آورد،- به طوری که می گویند- برای این بود که بر عظمت آن راه دلالت کند.

و توصیف "صراط" به استقامت، به منظور توضیح بوده، و گر نه در معنای خود کلمه صراط استقامت خوانیده، چون صراط به معنای راه روشن و مستقیم است، و مراد از "صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" آن طریقی است که: عابر خود را به سوی خدا می رساند، یعنی به سعادت انسانی اش که مساوی است با قرب به خدا و کمال عبودیت. و در تفسیر سوره فاتحه مطالبی که برای اینجا مفید است گذشت.

جمله "تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ" وصف قرآن است، که چون از وصفیت قطع شده، باید آن را به فتحه خواند. و مصدر "تنزیل" به معنای مفعول است، و حاصل معنا این می شود که:

منظورم از قرآن همین نازل شده ای است که خدای عزیز رحیم که عزت و رحمت در او مستقر است، نازلش کرده.

و اینکه در آخر خدا را به دو صفت عزت و رحمت ستوده

برای اشاره به این معنا است که او قاهری است که مقهور کسی واقع نمی شود، غالبی است که از کسی شکست نمی خورد، پس اعراض اعراض کنندگان از عبودیتش او را عاجز، و انکار منکرین خدایی اش،

(۱) کتاب ثواب الاعمال، ص ۱۳۸.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۵۶.

صفحه ی ۹۱

و تکذیب تکذیب کنندگان آیاتش، او را ذلیل نمی سازد، و او برای هر کس که تابع ذکر (قرآن) شود، و به غیب از او خشیت داشته باشد، دارای رحمتی واسع است، اما نه برای اینکه از پیروی آنان و ایمانشان به غیب استفاده کند، بلکه برای اینکه آنان را به سوی آنچه مایه کمال و سعادتشان است هدایت فرماید. پس او تنها به خاطر عزت و رحمتش رسول را فرستاده و قرآن بر او نازل کرده، قرآن حکیم، تا مردم را انذار کند، و در نتیجه کلمه عذاب بر بعضی، و کلمه رحمت بر بعضی دیگر مسلم شود.

"لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ" - این جمله، ارسال رسول و تنزیل قرآن را تعلیل می کند. و حرف "ما" در آن نافیه است، و جمله بعد از "ما" صفت برای قوم است. و معنایش این است که: ما تو را تنها به این غرض فرستادیم و قرآن بر تو نازل کردیم که مردمی را که پدرانشان انذار نشده بودند و غافل بودند، انذار کنی و بترسانی.

و در اینکه مراد از "قوم" چه کسانی است، دو احتمال هست:

احتمال اول اینکه: مراد قریش و آنان که ملحق به قریشند بوده باشد، در این صورت مراد از "آبای قریش" پدران نزدیک ایشان است که انذار نشده بودند، چون پدران دورتر ایشان

امت اسماعیل ذبیح الله (ع)، و همچنین پیغمبرانی دیگر بودند که مبعوث بر عرب شدند، مانند: هود و صالح و شعیب (ع).

احتمال دوم اینکه: منظور از "قوم" همه مردم معاصر رسول خدا (ص) بوده باشند، چون رسول اسلام (ص) تنها به قریش مبعوث نبود، بلکه رسالتش جهانی و عمومی بود. در این صورت باز منظور از پدران بشر آن روز که انذار نشده بودند، همان پدران نزدیکشان است، چون آخرین رسولی که معروف است قبل از پیامبر اسلام مبعوث شده عیسی (ع) است، که او نیز مبعوث بر عامه بشر بود، ناگزیر منظور از پدران انذار نشده مردم، چند پشت پدرانی است که در فاصله زمانی بین عصر پیامبر اسلام و زمان عیسی (ع) در این چند صد ساله فترت قرار داشته اند.

این را هم باید بدانید که آنچه ما در باره ترکیب آیات گفتیم، چیزی بود که از هر وجه دیگری زودتر به ذهن و فهم می رسد، و گر نه در باره آن ترکیب وجوهی دیگر ذکر کرده اند که از فهم دور است، و از خوانندگان عزیز هر کس مایل باشد آن وجوه را ببیند، باید به تفاسیر مفصل و طولانی مراجعه کند.

[معنای آیه: "لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ ..."]

"لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" لامی که بر سر جمله است لام قسم است، و معنایش این می شود که: سوگند

صفحه ی ۹۲

می خورم که قول عذاب بر بیشترشان حتمی شد، و منظور از "ثابت شدن قول بر اکثریت" این است که: مصداقی شده باشند که قول بر آنان صادق باشد.

و مراد از قولی که بر آنان ثابت شده، کلمه عذاب است، که

خدای سبحان در بدو خلقت در خطاب با ابلیس آن را گفت، و فرمود: "فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ" (۱).

و مراد از "پیروی شیطان" اطاعت او در هر دستوری است که به وسیله وسوسه و تزویر می دهد، به طوری که گمراهی او در نفس پیرو ثابت شود، و در دلش رسوخ کند، چون از این خطاب که به ابلیس کرده و فرموده: "إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ" (۲) برمی آید که پیروان شیطان چنین کسانی هستند.

و لازمه رسوخ یافتن پیروی از شیطان در نفس، طغیان و استکبار در برابر حق است، هم چنان که حکایت گفتگوی تابعان و متبوعان در آتش دوزخ در آیه "بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ" (۳) و نیز آیه "وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ" (۴) به این معنا اشاره دارد.

و نیز لازمه رسوخ پیروی شیطان در دل، این است که: چنین کسانی با تمام توجه قلبی متوجه دنیا شوند، و به کلی از آخرت روی بگردانند، و چنین حالتی در دلهاشان رسوخ کند هم چنان که خدای تعالی فرموده: "وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَيْدًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ" (۵).

(۱) حق- و من جز حق نمی گویم- این است که: هر آینه دوزخ

را از تو و از هر کس از ایشان که پیرویت کند از همه تان پر خواهم کرد. سوره ص، آیه ۸۵.

(۲) بدرستی بندگان من تنها مرا بندگی می کنند، و تو بر آنان دست نمی یابی، مگر تنها به کسانی از گمراهان که خودشان در پی تو هستند، و به درستی جهنم میعادگاه همه آنها است. سوره حجر، آیه ۴۳.

(۳) بلکه شما خودتان طاغی بودید، و چون قول پروردگاران علیه ما ثابت شده بود، ما هم شما را گمراه کردیم، چون خود گمراه بودیم. سوره صافات، آیه ۳۰-۳۲.

(۴) لیکن کلمه عذاب بر کافران ثابت گشت، صدا زدند که از درهای دوزخ وارد دوزخ شوید، در حالی که همیشه در آنجا باشید، که چه بد جایی است جایگاه متکبران. سوره زمر، آیه ۷۱ و ۷۲.

(۵) و لیکن کسانی که دل برای کفر گشوده دارند، غضبی از خدا برایشان است، و عذابی عظیم دارند، و این بدان جهت است که زندگی دنیا را بر آخرت مقدم داشتند، و خدا هم مردم کافر را هدایت نمی کند، ایشان کسانی هستند که خدا بر دلها و گوش و چشمهایشان مهر نهاده، و اینان مردمی غافلند.

سوره نحر _____، آیه _____ ۱۰۶ - _____ ۱۰۸ -

صفحه ی ۹۳

پس خداوند بر قلبهایشان مهر می زند و از آثار آن این است که: دیگر چنین کسانی نمی توانند ایمان بیاورند، هم چنان که باز قرآن فرموده: "إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ" «۱».

با بیانی که گذشت روشن گردید که: حرف "فاء" در جمله "فَهُمْ لَا-يُؤْمِنُونَ" برای تفریع است، نه تعلیل، که بعضی «۲» احتمالش را داده اند.

[تمثیلی که حال کفار را در راه نیافتن و هدایت نشدنشان بیان می کند

(إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا...)

"إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ" کلمه "اعناق" جمع "عنق" - به دو ضمه - به معنای گردن است. و کلمه "اغلال" جمع "غل" - به ضمه غین - است، و غل - به طوری که بعضی «۳» گفته اند - به معنای هر وسیله ای (از قبیل طناب و زنجیر و امثال آن) است که با آن دست را برای شکنجه دادن و تشدید عذاب به گردن ببندند.

و کلمه "مقمحون" اسم مفعول از ماده "اقماح" است و اقماح به معنای سر بلند کردن است. از این کلمه برمی آید غلهایی که در اهل دوزخ به کار می رود، طوری است که بین سینه تا زیر چانه آنان را پر می کند، به طوری که سرهایشان رو به بالا قرار می گیرد و دیگر نمی توانند سر را پایین آورند و راه پیش روی خود را ببینند، و آن را از چاه تمیز دهند. و اگر کلمه "اغلال" را نکره (بدون الف و لام) آورده، برای این بود که: به اهمیت و هول انگیزی آن اشاره کرده باشد.

و این آیه شریفه در مقام تعلیل آیه سابق است که می فرمود: "فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" «۴».

"وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سِدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهْمَ لَا يُبْصِرُونَ" کلمه "سد" به معنای حائل بین دو چیز است. و جمله "من بین آیدیهم و من خلفهم" کنایه از همه جهات است. و کلمه "غشی" و "غشيان" به معنای پوشاندن است، مثلاً می گویند: "غشیه کذا" یعنی فلان چیز او را پوشاند و فرا گرفت. و نیز می گویند: "أغشى _____"

(۱) آنهایی که کلمه پروردگارت بر آنان مستقر گشته دیگر ایمان نمی آورند. سوره

(۲) روح المعانی، ج ۲۲، ص ۲۱۴.

(۳) روح المعانی، ج ۲۲، ص ۲۱۴.

(۴) یعنی پس آنها ایمان نمی آورند چون سرهایشان از شدت نخوت و تکبر بالا است و نمی توانند راه را از چاه تشخیص دهند (مترجم). _____ صفحه

ی ۹۴

الامر فلانا" یعنی فلان گرفتاری شروع کرد فلانی را در خود فرو برد و پوشانند. و این آیه شریفه متمم تعلیل سابق است. و جمله "جعلنا" در این آیه عطف است بر "جعلنا" در آیه قبلی.

و از تفسیر فخر رازی حکایت شده که در معنای تشبیهی که در این دو آیه آمده گفته است: مانعی که نمی گذارد آدمی در آیات خدا نظر کند، دو قسم است: یکی از نظر در آیات أنفس جلو می گیرد، و دیگری از نظر در آیات آفاق، موانع قسم اول را تشبیه کرده به غل و زنجیری که صاحبش را مقمح می کند، و نمی گذارد سر خود را پایین آورده و خود را نگاه کند، و چشم بر بدن خود بیفکند. و قسم دوم را تشبیه کرده به سدی که اطراف آدمی کشیده شده باشد و نگذارد انسان آفاق را ببیند و آیاتی که در آفاق هست برایش ظاهر گردد، کسی که مبتلا به این دو مانع شود به کلی از نظر کردن محروم می ماند «۱».

و معنای دو آیه این است که: کسانی که از این کفار ایمان نمی آورند، برای این است که ما در گردنشان غل افکنده ایم و دستشان را بر گردنشان بسته ایم، و غل تا چانه شان را فرا گرفته و سرهایشان را بالا نگه داشته، به همین حال هستند، و نیز از همه اطراف آنان سد بسته ایم، دیگر نه می توانند

بینند و نه هدایت شوند.

پس در این دو آیه حال کفار را در محرومیت از هدایت یافتن به سوی ایمان، و اینکه خدا آنان را به کیفر کفرشان و گمراهی و طغیانشان محروم کرده، مثل زده و مجسم ساخته است.

در تفسیر آیه "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا" (۲) در جلد اول این کتاب گفتیم: این اوصافی که در این مثل و در نظایرش در قرآن برای مؤمنین و کفار ذکر شده، کشف می کند از اینکه برای انسان حیاتی دیگر در باطن این حیات دنیوی هست که از حس مادی ما پوشیده شده، و به زودی در هنگام مرگ و یا در روز بعث، آن حیات برای ما ظاهر و محسوس می شود. پس بنا بر این کلام در نظایر این آیات و در مثلهای مورد بحث بر مبنای حقیقت گویی است، نه مجاز گویی، که بعضی از مفسرین پنداشته اند.

"و سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" این جمله عطف تفسیری و بیانی است، و تقریر است برای مضمون سه آیه قبل، و

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۶، ص ۴۵.

(۲) سوره بقره، آیه ۲۶.

صفحه ی ۹۵

منظور از آنها را خلاصه گیری نموده و در عین حال زمینه چینی می کند برای آیه "إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذُّكْرَ ..."

احتمال هم دارد عطف بر جمله "لا يبصرون" بوده باشد و معنایش این باشد که:

اینها نمی بینند، در نتیجه چه تو ایشان را انذار کنی و چه نکنی ایمان نخواهند آورد. ولی وجه اول به ذهن نزدیک تر است.

"إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذُّكْرَ وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرِهِ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ" انحصاری که کلمه "انما"

آن را افاده می کند، به اصطلاح ادبیات، قصر افراد است- که معنایش در جلدهای قبل گذشت- و مراد از "انذار" انذار مفید و مؤثر است. و مراد از "ذکر"، قرآن کریم است. و مراد از "اتباع ذکر" تصدیق قرآن است، و اینکه وقتی آیاتش تلاوت می شود، به سوی شنیدن آن متمایل شوی. و تعبیر به "اتباع- پیروی کرد" که صیغه ماضی است، برای اشاره به تحقق وقوع است. و مراد از خشیت رحمان به غیب "خشیت از خدا در عالم ماده، یعنی در پس پرده مادیت است قبل از آنکه با مرگ یا قیامت حقیقت مکشوف گردد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: یعنی در حالی که آن شخص از مردم غایب است، به خلاف منافق که چنین ایمانی ندارد. ولی این احتمال بعید است.

در این آیه شریفه "خشیت" متعلق شده است بر "اسم رحمان" که خود دلالت بر صفت رحمت خدا می کند، و امید امیدواران را تحریک و جلب می نماید، (با اینکه مقام خشیت اقتضا داشت یکی از صفات قهریه خدا را بکار برد)، و این به خاطر آن است که اشاره کند به اینکه خشیت مؤمنین ترسی است آمیخته با رجاء و این همان حالتی است که:

عبد را در مقام عبودیت نگه می دارد، در نتیجه نه از عذاب معبودش ایمن می شود و نه از رحمت خدا نومید.

و اگر کلمه "مغفره" و نیز "اجر کریم" را نکره آورد، برای اشاره به اهمیت و عظمت آن دو است، یعنی: "او را به آمرزش عظیمی از خدا و اجر کریمی بشارت بده که با هیچ مقیاسی نمی توان آن را اندازه گیری کرد، و آن عبارت است از بهشت".

دلیل بر همه نکاتی که ما آوردیم، سیاق آیه است نه الفاظ آن.

و معنای آیه این است که: تو تنها کسی را انذار می کنی، یعنی انذارت تنها در کسی _____

ص ۴۱۸.

(۱) مجمع _____ ع الیوم، ج ۸، _____

صفحه ی ۹۶ _____

نافع و مؤثر است که تابع قرآن باشد، و چون آیات قرآن تلاوت می شود، دلش متمایل بدان می شود، و از رحمان خشیتی دارد آمیخته با رجاء، پس تو او را به آمرزشی عظیم، و اجری کریم بشارت ده که با هیچ مقیاسی اندازه گیری نمی شود.

[معنای جمله: "نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ" و بیان اینکه نامه اعمال کتابی غیر از لوح محفوظ (امام مبین) می باشد]

"إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ" مراد از "احیای موتی" زنده کردن ایشان برای جزا است. و مراد از "ما قَدَّمُوا" اعمالی است که قبل از مرگ خودشان کردند و از پیش، برای روز جزای خود فرستادند، و مراد از "آثارهم" باقیاتی است که برای بعد از مردن خود بجای گذاشتند که یا سنت خیری است که مردم بعد از او به آن سنت عمل کنند، مانند علمی که از خود به جای گذاشته، مردم بعد از او از آن علم بهره مند شوند، و یا مسجدی که بنا کرده تا مردم بعد از او در آن نماز بخوانند، و یا وضوخانه ای که مردم در آن وضو بگیرند. و یا سنت شری است که باب کرده و مردم بعد از او هم به آن سنت عمل کنند، مانند اینکه محلی برای فسق و نافرمانی خدا بنا نهاده، همه اینها آثار آدمی است که خدا

به حسابش می آورد.

و چه بسا گفته «۱» شده که: مراد از "ما قَدَّمُوا" نیات، و مراد از "اثار" اعمالی است که مترتب و متفرع بر آن نیات می شود. ولی این معنا از سیاق بعید است.

و مراد از نوشتن "ما قَدَّمُوا" و نوشتن "اثار" ثبت آن در صحیفه اعمال، و ضبطش در آن به وسیله مامورین و ملائکه نویسنده اعمال است و این کتابت غیر از کتابت اعمال و شمردن آن در "امام مبین" است که عبارت است از لوح محفوظ.

گویا بعضی «۲» توهم کرده اند که نوشتن اعمال و آثار، همان احصاء در امام مبین است. ولیکن این اشتباه است، چون قرآن کریم از وجود کتابی خبر می دهد که تمامی موجودات و آثار آنها در آن نوشته شده، که این همان لوح محفوظ است، و از کتابی دیگر خبر می دهد که خاص امت هاست، و اعمال آنان در آن ضبط می شود، و از کتابی دیگر خبر می دهد که خاص فرد بشر است، و اعمال آنان را احصاء می کند. هم چنان که در باره کتاب اولی فرموده: "وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ" «۳» و در باره دومی فرموده:

"كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا" «۴» و در باره سومی فرموده:

(۱ و ۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۶، ص ۴۹.

(۳) هیچ تری و خشکی نیست، مگر آنکه در کتابی مبین است. سوره انعام، آیه ۵۹.

(۴) هر امتی به سوی کتاب خودش دعوت می شود. سوره جاهلیه، آیه ۲۸.

صفحه ی ۹۷

"وَكُلِّ إِنسَانٍ أَلزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا" «۱».

ظاهر آیه هم به نوعی از بینونت حکم

می کند به اینکه: کتابها یکی نیست، و کتاب اعمال غیر از امام مبین است، چون بین آن دو فرق گذاشته، یکی را خاص اشخاص دانسته و دیگری را برای عموم موجودات (کل شیء) خوانده است، و نیز تعبیر را در یکی به کتابت آورده، و در دیگری به احصاء.

" وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ " - منظور از "امام مبین" لوح محفوظ است، لوحی که از دگرگون شدن و تغییر پیدا کردن محفوظ است، و مشتمل است بر تمامی جزئیاتی که خدای سبحان قضایش را در خلق رانده، در نتیجه آمار همه چیز در آن هست، و این کتاب در کلام خدای تعالی با اسمهای مختلفی نامیده شده لوح محفوظ، ام الكتاب، کتاب مبین، و امام مبین، که در هر یک از این اسمای چهارگانه عنایتی مخصوص هست.

و شاید عنایت در نامیدن آن به امام مبین، به خاطر این باشد که بر قضاهاى حتمی خدا مشتمل است، قضاهاى که خلق تابع آنها هستند و آنها مقتدای خلق. و نامه اعمال هم - به طوری که در تفسیر سوره جاثیه می آید - از آن کتاب استنساخ می شود، چون در آن سوره فرموده: " هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " «۲».

بعضی «۳» از مفسرین گفته اند: "مراد از امام مبین، نامه اعمال است" لیکن سخن وی بیهوده است. بعضی «۴» دیگر گفته اند: "علم خدا است". این هم مثل همان تفسیر قبل است بله اگر مرادشان از علم خدا علم فعلی او باشد باز وجهی دارد.

و از حرفهای عجیبی که در این مقام گفته شده، سخن بعضی «۵» از مفسرین است که گفته: "آنچه در لوح محفوظ

نوشته می شود، عبارت است از آنچه بوده و آنچه خواهد بود، اما تا روز قیامت، نه تا ابد، برای اینکه لوح نزد مسلمانان عبارت است از جسم، و هر جسمی هر قدر هم بزرگ باشد، بالأخره محدود و دارای ابعادی متناهی است، و ادله علمی بر این معنا شاهد است. بنا بر این ممکن نیست این جسم محدود، حاوی و مشتمل بر تمامی جزئیات حوادث _____

(۱) برای هر انسانی مقدری به گردنش افکنده ایم، و روز قیامت نامه ای برایش بیرون می کنیم که آن را گشوده خواهد دید. سوره اسری، آیه ۱۳.

(۲) این است کتاب ما که علیه شما به حق سخن می گوید به درستی ما آنچه شما می کردید، استنساخ می کردیم. سوره جاثیه، آیه ۲۹.

(۳ و ۴) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۱۸.

(۵) روح المعانی _____، ج ۲۲، ص ۲۱۹.

صفحه ی ۹۸

آینده باشد، و گر نه لازمه اش این می شود که متناهی ظرف باشد برای غیر متناهی، و این بالبداهه محال است پس چاره همین است که عمومیت "کل شیء" را تخصیص بزنیم، و بگوییم حوادث تا روز قیامت منظور است. و این سخن تحکم و بی دلیل است، - که ان شاء الله به زودی به طور مفصل متعرض آن می شویم -.

و آیه شریفه نسبت به ما قبل در معنای تعلیل است، گویا فرموده آنچه گفتیم و آنچه از اوصاف آنان که کلمه عذاب بر ایشان حتمی شده برشمردیم، و آنچه در باره پیروان قرآن گفتیم که به غیب از پروردگارشان خشیت دارند، همه مطابق با واقع است زیرا زمام حیات همه به دست ماست، و اعمال و آثارشان نزد ما محفوظ است، پس ما در هر حال به سرانجام

هر یک از دو گروه، علم و اطلاع داریم.

بحث روایتی [روایاتی در باره نزول آیه: " وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ... " در ماجرای سوء قصد ابو جهل و یارانش به پیامبر (صلی الله علیه و آله)]

در تفسیر قمی در ذیل جمله " فَهُمْ مُقْمَحُونَ " فرموده: " یعنی سرهایشان را بالا دارند «۱».

و نیز در همان تفسیر در روایت ابی الجارود، از امام باقر (ع) آمده که در ذیل جمله " وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ " فرموده: یعنی هدایت را نمی بینند، چون خدا گوش و چشم و دل و اعمالشان را از اینکه هدایت شوند گرفته است این آیه در باره ابو جهل بن هشام و چند تن از خاندان وی نازل شده، و جریان چنین بوده که رسول خدا (ص) برخاست نماز بخواند، ابو جهل (لعنه الله علیه) هم سوگند خورده بود هر وقت او را دید نماز می خواند فرقهش را بشکافد، پس ابو جهل آمد در حالی که سنگی هم به دست داشت، و رسول خدا (ص) را دید که مشغول نماز است، هر چه دست بلند کرد تا سنگ را به طرف آن جناب پرتاب کند، خدا دستش را در گردنش بخشکانید و نتوانست پایین بیاورد، و سنگ هم در دستش نمی چرخید، ناگزیر به طرف اصحاب خود برگشت، آن وقت سنگ از دستش بیفتاد.

بعد از او مردی دیگر برخاست که او نیز از فامیلهای ابو جهل بود، گفت من او را می کشم، همین که نزدیکش شد، گوش به قرائت او داد و دلش پر از رعب گشته برگشت و به یاران خود گفت: بین من و او

اعلام خطر کرد، و من ترسیدم نزدیکش شوم.

خداوند فرموده: " وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ". هم چنان که تاریخ ثابت کرده که بنی مخزوم (ابو جهل و یارانش) احدی ایمان نیاوردند «۱».

مؤلف: نظیر این روایت را الدر المنثور از بیهقی در دلائل از ابن عباس روایت کرده، و در روایت او آمده: جمعی از بنی مخزوم با یکدیگر علیه رسول خدا (ص) توطئه کردند تا او را به قتل برسانند، از آن جمله ابو جهل و ولید بن مغیره بودند، روزی در حالی که آن جناب به نماز ایستاده بود، صدای قرائتش را شنیدند، ولید را فرستادند تا او را به قتل برساند، ولید تا نزدیک محلی که آن جناب ایستاده بود آمد، ولی دید صدای قرائتش می آید اما خودش نیست، او برگشت و جریان را نقل کرد. ناگزیر دسته جمعی آمدند و تا آنجا که نماز می خواند آمدند و صدایش را شنیدند، به سوی او رفتند، دیدند صدایش از پشت سرشان می آید، و بالأخره به او دست نیافته برگشتند و آیه " وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا " در این باره نازل شده «۲».

و در الدر المنثور است که: ابن مردویه و ابو نعیم در کتاب دلائل از ابن عباس روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) در مسجد نماز می خواند، و نماز را بلند می خواند، به حدی که مردمی از قریش از شنیدن آن ناراحت شدند، تا آنجا که برخاستند او را دستگیر

کنند، لیکن دستهای آنان به گردنهایشان بسته شد، و دیدگانشان آن جناب را ندید، ناگزیر به التماس نزد آن جناب آمدند، و او را به حرمت قرابت و رحم سوگند دادند، چون هیچ تیره ای از عرب نبود مگر آنکه رسول خدا (ص) در آنها قرابتی داشت.

پس رسول خدا (ص) دعا کرد، و دستهایشان باز شد، و آیات "یس وَالْقُرْآنِ الْحَکِیمِ ... أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" در این باره نازل شد، و همان طور که این آیات فرموده، احدی از این چند نفر ایمان نیاوردند «۳».

مؤلف: این داستان را به اشکال مختلفی روایت کرده اند، در بعضی «۴» از آن روایات آمده، که: رسول خدا (ص) وقتی دید قصد سوء برایش دارند، این آیات را خواند و از نظر آنها ناپدید شد، دشمن او را ندید و خدا کید و شرشان را از وی دفع کرد.

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۱۲.

(۲) و ۳ _____ در المثنی، ج ۵، ص ۲۵۸.
_____ صفحه ی ۱۰۰

و در بعضی «۱» دیگر آمده که آیات اول سوره تا جمله "فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" همه اش در باره این قصه نازل شده، و در نتیجه آیه "إِنَّا جَعَلْنَا" تا آخر دو آیه، رفتار خدا را حکایت می کند که با دشمنان آن جناب چه کرد و چگونه رسول خدا (ص) را از نظر آنان ناپدید ساخت، و آیه "سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ... پیشگویی از این است که: این چند نفر هرگز ایمان نمی آورند.

[بیان عدم انطباق سیاق آیات اول سوره یس با این روایات

ولی خواننده عزیز خودش توجه دارد به اینکه: سیاق آیات مورد بحث با این روایات انطباق ندارد، چون آیات مورد

بحث دارای یک سیاق و یک نظم هستند، و حال دو طائفه از مردم را بیان می کنند: یکی آنهایی که قول خدا علیه آنان حتمی و ثابت شده، و در نتیجه ایمان نمی آورند، و یکی دیگر طایفه ای که پیروی ذکر (قرآن) می کنند، و از پروردگارشان به غیب خشیت دارند.

و این مضمون چه ارتباطی با قصه های مذکور دارد و چگونه می توان آیه "لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ" را که سخن از اکثریت مردم دارد، حمل کرد بر مردم انذار شده، و آیه "إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ..." و آیه "وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا..." را حمل کرد بر داستان ابو جهل و نزدیکان او؟ و آیه "سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ" را حمل کرد بر خصوص این چند نفر، و از همه بالاتر جمله "وَنَكُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ" را حمل کرد بر داستان جمعی از انصار در مدینه، که روایتش به زودی از نظرت خواهد گذشت؟ چون حمل های مزبور، وحدت نظم و سیاق آیات را به هم می زند.

پس حق مطلب این است که: آیات شریفه مورد بحث یک دفعه و با یک نظم و سیاق نازل شده، و در آن، حال مردم را در هنگام شنیدن دعوت و انذار پیامبر بیان می کند و می فرماید: مردم در برابر دعوت آن جناب دو دسته شدند، و این منافات ندارد که داستان ابو جهل و مستور شدن رسول خدا (ص) از دشمن مقارن این آیات اتفاق افتاده باشد.

و نیز در آن کتاب آمده که: عبد الرزاق، ترمذی- وی حدیث را حسن دانسته- بزاز، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم، حاکم- وی حدیث را صحیح دانسته-

ابن مردویه و بیهقی - در کتاب شعب الایمان - همگی از ابی سعید خدری روایت کرده اند که گفت: بنو سلمه در محله ای از مدینه منزل داشتند، خواستند از آنجا به نزدیکی مسجد کوچ کنند، خدای تعالی _____

(۱) ال _____ در المثلث _____، ج ۵، ص ۲۵۸.

_____ صفحه ی ۱۰۱

این آیه را فرستاد: "إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ" رسول خدا (ص) ایشان را خواست و فرمود: خدا آثار شما را هم می نویسد، و آیه را برایشان خواند ایشان قانع شده در جای خود باقی ماندند «۱».

و باز در همان کتاب است که: فاریابی، احمد، عبد بن حمید، ابن ماجه - در کتاب زهد - ابن جریر، ابن منذر، طبرانی، و ابن مردویه از ابن عباس روایت کرده اند که گفت:

منزلهای انصار از مسجد دور بود، خواستند به نزدیک مسجد کوچ کنند، آیه " وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ " نازل شد پس با خود گفتند، در همان محل خود باقی می مانیم «۲».

مؤلف: اشکالی که در این دو روایت هست، عین همان اشکالی است که: در روایات قبل بود.

[چند روایت در باره عمل، در ذیل جمله: " وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ "، و در باره اینکه " امام مبین " علی علیه السلام است

و نیز در همان کتاب آمده که: ابن ابی حاتم، از جریر بن عبد الله بجلی روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: هر کس سنت نیکی را باب کند، مادامی که در دنیا مردمی به آن سنت عمل می کنند، ثواب آن اعمال را به حساب این شخص هم می گذارند، بدون اینکه از اجر عامل آن کم بگذارند، و هر کس سنت زشتی در بین مردم باب

کند، مادامی که در دنیا مردمی به این سنت عمل می کنند و زر آن عمل ها را به حساب او نیز می گذارند، بدون اینکه از وزر عامل آن کم بگذارند. آن گاه این آیه را تلاوت کردند: " وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ " «۳».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله " وَ كَلَّمَ شَيْءٌ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ " فرموده: یعنی در کتابی مبین، و آن محکم است، یعنی تاویل نمی خواهد. و ابن عباس از امیر المؤمنین (ع) روایت کرده که فرمود: به خدا سوگند منم امام مبین، که ما بین حق و باطل جدایی می اندازم، و این را از رسول خدا (ص) ارث برده ام «۴».

و در کتاب معانی الاخبار به سند خود از ابی الجارود، از امام باقر از پدرش، از جلدش (ع) از رسول خدا (ص) روایت آورده که در ضمن حدیثی در باره علی (ع) فرمود: او امامی است که: خدای تعالی علم هر چیزی را در او احصاء کرده است «۵».

(۱ و ۲ و ۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۶۰.

(۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۱۲.

(۵) معانی الاخبار، ص ۹۵، ط ج _____ مامعه مدرسه _____ ین.

_____ صفحه ی ۱۰۲

مؤلف: این دو حدیث در صورتی که از نظر سند صحیح باشد، ربطی به تفسیر ندارد، بلکه مضمون آن دو جزو بطن قرآن و اشارات آن است، و هیچ مانعی ندارد که خدای تعالی به بنده ای از بندگانش که دارای توحید و عبودیت خالص برای اوست، علم به همه معلوماتی که در کتاب مبین است بدهد، و آن کس بعد از رسول خدا (ص) سید الموحدین امیر المؤمنین علی (ع) است. صفحه ی ۱۰۴

ترجمه آیات مردم قریه را برایشان مثل بیاور

که فرستادگان خدا به سوی آنان آمدند (۱۳).

آن زمان که ما دو نفر از رسولان را به سوی ایشان گسیل داشتیم و آن دو را تکذیب کردند پس به وسیله رسول سومی آن دو رسول را تقویت کردیم و همگی گفتند که ما فرستاده به سوی شما ایم (۱۴).

گفتند شما به جز بشری مثل ما نیستید و رحمان هیچ پیامی نازل نکرده و مدعای شما به جز دروغ نمی تواند باشد (۱۵).

گفتند: پروردگار ما می داند که ما فرستادگان به سوی شما ایم (۱۶).

و ما به جز رساندن پیام او به طور آشکار وظیفه دیگری نداریم (۱۷).

گفتند ما شما را بد قدم و نحس می دانیم اگر دست از گفته خود بردارید قطعاً سنگسارتان می کنیم و از ناحیه ما عذابی دردناک به شما خواهد رسید (۱۸).

(رسولان) گفتند نحوست با خود شماست که وقتی تذکرتان می دهند حق را نمی پذیرید بلکه شما مردم مسرف و متجاوزید (۱۹).

و از دورترین نقطه شهر مردی شتابان آمد و گفت هان ای مردم! فرستادگان خدا را پیروی کنید (۲۰).

پیروی کنید کسانی را که هم راه یافتگانند و هم به طمع مزد شما را به پیروی خود نمی خوانند (۲۱).

و چرا من آفریننده خود را نپرستم در صورتی که بازگشت شما به سوی او است (۲۲).

آیا به جای او خدایانی دیگر اتخاذ کنم که اگر خدای رحمان ضرری برآیم بخواهد شفاعت آنها هیچ دردی از من دوا و از آن ضرر نجاتم نمی دهند (۲۳).

مسلم است که من در این صورت در ضلالتی روشن قرار گرفته ام (۲۴).

من به پروردگار شما رسولان ایمان می آورم و شما بشنوید تا فردا شهادت دهید (۲۵).

(مردم او را کشتند) در همان دم به او گفته

شد به بهشت درآی و او که داشت داخل بهشت می شد گفت ای کاش مردم من می دانستند چه سعادت‌تی نصیب شده (۲۶).

می دانستند چگونه پروردگارم مرا بیامرزید و مرا از مکرمین قرار داد (۲۷).

و ما برای هلاک ساختن مردم او لشکری از آسمان نفرستادیم و نباید هم می فرستادیم (۲۸).

چون از بین بردن آنها به بیش از یک صیحه نیاز نداشت آری یک صیحه برخاست و همه آنها در

صفحه ی ۱۰۵

جای خود خشکیدند (۲۹).

ای حسرت و ندامت بر بندگان من که هیچ رسولی نزدشان نیامد مگر آنکه به جز استهزاء عکس‌العملی نشان ندادند (۳۰).

آیا ندیدند چقدر از اقوام قبل از ایشان را هلاک کردیم و دیگر به سوی آنان بر نمی گردند (۳۱).

با اینکه هیچ یک از آنان نیست مگر آنکه همگی نزد ما حاضر خواهند شد (۳۲).

بیان آیات [انذار و تبشیر کسانی که "سواء علیهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم" به منظور اتمام حجت و رسیدن آنان به کمال شقاوت است

این آیات مثلی است مشتمل بر انذار و تبشیر که خدای سبحان آن را برای عموم مردم آورده که در آن به رسالت الهی و تبعات و آثار دعوت به حق اشاره می کند که عبارت است از مغفرت و اجر کریم برای هر کس که ایمان آورد و پیروی ذکر (قرآن) کند و از رحمان بغیب خشیت داشته باشد، و نیز عبارت است از عذاب الیم برای هر کس که کفر بورزد و آن دعوت را تکذیب کند. و نیز به وحدانیت خدای تعالی، و مساله معاد و برگشت همه مردم به سوی او اشاره می نماید.

در اینجا ممکن است این اشکال به ذهن کسی وارد

شود که: در آیات قبل می فرمود:

آنها که کلمه عذاب علیه آنان ثابت شده، ایمان نمی آورند، چه اندازشان بکنی و چه نکنی، آن وقت در این آیات، خودش آنها را انذار می کند.

جواب این اشکال این است که: منافاتی بین این دو دسته آیات نیست، برای اینکه منظور از آیات مورد بحث این است که با ابلاغ انذار، حجت بر آنها تمام شود، و شقاوتشان به حد کمال برسد، البته از طرف دیگر مؤمنین هم سعادتشان به حد کمال برسد.

هم چنان که در جای دیگر فرموده: "لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَيُحْيِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ" «۱»، و نیز فرموده: "وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا" «۲».

(۱) هر که هلاک می شود دانسته هلاک شود، و هر که زنده می گردد، نیز با آگهی خود زنده شود.

سوره انفال، آیه ۴۲.

(۲) ما پاره ای از قرآن را نازل کردیم که برای مؤمنین شفا و رحمت است، ولی ظالمان را جز خسارت و زیان نمی افزاید.

سوره اسری، آیه ۸۲.

صفحه ی ۱۰۶

"وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ" کلمه "مثلا" که در این جمله آمده به معنای کلام و یا داستانی است که گوینده آن را می گوید تا مقصدی از مقاصدش را برای شنونده ممثل و مجسم کند، و چون داستان اصحاب قریه، وعده و وعید آیات قبل را روشن می کند، لذا خداوند رسول گرامی خود را دستور داد تا قصه را به صورت این مثل برای کفار بیان کند.

و ظاهرا کلمه "مثلا" مفعول دوم باشد برای "اضرب" و مفعول اول آن "اصحاب القریه" باشد، و معنا چنین

باشد: برای آنها اصحاب قریه را که چنین و چنان بودند مثل بزن.

و مفعول دوم که باید بعد از مفعول اول بیاید، در اینجا جلوتر آمده، تا از فاصله زیاد که مغل به معنا است جلوگیری شده باشد.

" إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ " کلمه " عززنا " از تعزیز است که: مصدر باب تفعیل از ماده عزت است، و " عزت " به معنای نیرو و شوکت و آسیب ناپذیری است. و جمله " إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ " بیان تفصیلی جمله " إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ " است.

و معنای آیه این است که: برای آنها مثل بزن اصحاب قریه را که در زمانی می زیستند که ما دو تا از رسولان خود را به سویشان فرستاده بودیم و مردم آن دو را تکذیب کرده بودند و ما آن دو را به رسول سوم تقویت کردیم، و این سه رسول گفتند: ای مردم! ما از جانب خدا به سوی شما فرستاده شده ایم.

[وجه اینکه در نقل تکذیب پیامبران توسط مشرکین فرمود: " قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ "]

" قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ " إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ " مردم چنین می پنداشتند که بشر نمی تواند پیغمبر شود. و وحی آسمانی را بگیرد، و استدلال می کردند به خودشان که پیغمبر نیستند، و چنین چیزی را در خودشان سراغ ندارند، و آن وقت حکم خود را به انبیا هم سرایت داده، می گفتند: پس آنها هم پیغمبر نیستند، چون حکم امثال، یکی است.

و بر این اساس معنای جمله " وَ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ " چنین می شود: خدا هیچ وحی نازل نکرده، چون اگر وحی بر

بشری نازل کرده بود ما نیز در نفوس خود از آن خبردار می شدیم و خدا به ما هم وحی می کرد. همانطور که شما ادعای آن را می کنید.

و اگر از خدای تعالی تعبیر به "رحمان" کردند، برای این است که مشرکین عرب مانند همه بت پرستان خدا را قبول داشتند، و او را به صفات کمال متصف می دانستند، چیزی که بود در تفسیر آن صفات با هم اختلاف داشتند، صابئی ها آن صفات را به نفی معنا _____ صفحه ی ۱۰۷

می کردند، و به جای اینکه بگویند خدا عالم است می گفتند جاهل نیست، و همچنین در مورد سایر صفات، مانند قدرت، خالقیت، رحمت، ملک و غیر اینها.

با این تفاوت که مشرکین می گفتند: این خدای دارای چنین صفات، امر تدبیر مخلوقات را به مقربین درگاه خود، مانند ملائکه واگذار نموده و دیگر خودش در تدبیر عالم هیچ کاره است، ارباب و مدبران عالم، ملائکه و آلهه هستند، و اما خدا (عز اسمه)، او تنها در این ارباب، ربوبیت و تدبیر دارد، پس خدا رب ارباب و اله آلهه است.

ممکن هم هست اسم رحمان تنها در حکایت قصه آمده باشد نه در خود قصه، به این معنا که اهل قریه نگفته باشند "و رحمان چیزی نازل نکرده شما دروغ می گوئید" بلکه یا گفته باشند "خدا چیزی نازل نکرده"، و یا "چیزی نازل نشده"، و آن گاه قرآن در نقل قصه کلمه "رحمان" را آورده باشد، تا به حلم و رحمت خدای تعالی در قبال انکار و تکذیب حق صریحی که مشرکین داشتند اشاره کند.

و جمله "إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ" به منزله نتیجه است برای صدر آیه، و حاصل کلامشان این می شود که:

شما هم بشری هستید مثل ما، و ما با اینکه مثل شما بشر هستیم در نفس خود چیزی از وحی که ادعا می کنید به شما نازل شده نمی یابیم، و چون شما هم مثل مایید، پس رحمان هیچ وحیی نازل نکرده، و شما دروغ می گوئید، و چون غیر از این ادعا ادعای دیگری ندارید پس غیر از دروغ چیز دیگری ندارید.

و با این بیان نکته حصر در جمله "إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ" روشن شد، و همچنین وجه اینکه چرا فعل را نفی کرد (و گفت: شما دروغ می گوئید ولی اسم فاعل را نفی نکرد) و فرمود: "شما نیستید مگر دروغگو" برای اینکه مراد، تکذیب و نفی فعل در حال گفتگو بوده، نه مستمرا و در آینده (چون اسم فاعل زمان حال و آینده را به طور استمرار شامل می شود، به خلاف فعل، که تنها شامل حال و آینده می شود).

"قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" خدای تعالی در این قصه حکایت نکرده که رسولان در پاسخ مردم که گفتند: "ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا... - شما جز بشری چون ما نیستید..."، چه جوابی دادند، در حالی که در جای دیگر از رسولان امتهای گذشته حکایت کرده که در پاسخ مردم خود که گفته بودند: "إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا - شما جز بشری چون ما نیستید" گفتند: "إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُمْنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ" (۱) که بیانش گذشت.

(۱) درست است که ما جز بشری چون شما نیستیم، و لیکن خدا بر هر کس از بندگانش که بخواهد منت می گذارد. سوره ابراهیم، آیه ۱۱.

بلکه تنها از آن رسولان حکایت کرده که به قوم خود گفتند: ما فرستاده خدا به سوی شما و مامور تبلیغ رسالت او هستیم، و جز این شانی نداریم و احتیاجی نداریم به اینکه ما را تصدیق بکنید و به ما ایمان بیاورید، تنها برای ما این کافی است که: خدا می داند که ما فرستاده او هستیم و ما به بیش از این هم احتیاج نداریم.

پس در جمله " قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ " رسولان از رسالت خود خبر می دهند، و کلام خود را با حرف " ان- به درستی که " و حرف " لام- هر آینه " تاکید کرده اند، و نیز به منظور تاکید کلام خود، پروردگار خود را شاهد گرفته اند که " ربنا يعلم- پروردگار ما می داند ".

و جمله " رَبُّنَا يَعْلَمُ " معترضه و به منزله سوگند است، و به آیه چنین معنا می دهد: ما فرستادگان به سوی شما هستیم، و در ادعای رسالت صادقیم، و این دلیل ما را بس که خدایی که ما را به سوی شما فرستاده خود شاهد این مدعای ماست، و دیگر ما حاجتی نداریم به اینکه شما هم ما را تصدیق بکنید، و از تصدیق شما سودی عاید ما نمی شود، تا در صدد جلب تصدیق شما بر آییم، بلکه آنچه برای ما مهم است این است که: رسالت خود را انجام بدهیم و حجت تمام شود.

" وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ " - کلمه " بلاغ " به معنای تبلیغ است و مراد از آن، تبلیغ رسالت است، و معنای جمله این است که: ما مامور نشده ایم مگر تنها به اینکه رسالت خدا را به شما ابلاغ کنیم و حجت را تمام نماییم.

" قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا "

بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَ لَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ " ۴ گویندگان این سخن مردم قریه اند، و روی سخنشان با رسولان است. و کلمه " تطیرنا " از مصدر تطیر است که به معنای شوم دانستن و فال بد زدن به چیزی است، و اینکه گفتند: " اگر دست از حرفهایتان برندارید شما را سنگسار می کنیم و عذابی دردناک به شما خواهد رسید " تهدید رسولان است از سوی مردم.

و معنای آیه این است که: مردم قریه به رسولان گفتند: ما شما را بد قدم و شوم می دانیم، و سوگند می خوریم که اگر دست از سخنان خود برندارید و تبلیغات خود را ترک نکنید و هم چنان به کار دعوت پردازید، ما شما را سنگباران می کنیم، و از

ما بیه شما عذابی دردناک خواهد رسید.

صفحه ی ۱۰۹

[معنای جمله: " طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ " که رسولان (ع) به مکذبان خود گفتند]

" قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكْرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ " این سخن پاسخ رسولان به اهل قریه است.

و کلمه " طائر " در جمله " طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ " در اصل طیر (مرغی چون کلاغ) است که عرب با دیدن آن فال بد می زد، و سپس مورد استعمالش را توسعه دادند و به هر چیزی که با آن فال بد زده می شود طیر گفتند، و چه بسا که در حوادث آینده بشر نیز استعمال می کنند، و چه بسا بخت بد اشخاصی را طائر می گویند، با اینکه اصلاً بخت امری است موهوم، ولی مردم خرافه پرست آن را مبدأ بدبختی انسان و محرومیتش از هر چیز می دانند.

و به هر حال اینکه فرمود: " طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ " ظاهر معنایش این است که: آن چیزی که جا دارد با آن فال بد

بزیند آن چیزی است که با خودتان هست، و آن عبارت است از حالت اعراضی که از حق دارید و نمی خواهید حق را که همان توحید است بپذیرید، و اینکه به سوی باطل یعنی شرک تمایل و اقبال دارید.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: "معنایش این است که طائر شما یعنی بهره و نصیب شما از خیر و شر با خود شماست، و آن اعمال نیک و بد شماست اگر خیر باشد، بهره شما خیر می شود، و اگر شر باشد شر می شود." (دقت فرمایید) که این مفسر طائر را به معنای دوم (حوادث آینده) گرفته، و لیکن جمله بعدی آیه که می فرماید: "أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ" با معنای اول مناسب تر است.

استفهام در جمله "أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ" استفهامی است توییحی و مراد از "تذکیر" تذکر دادن ایشان است به حق، یعنی به وحدانیت خدای تعالی و اینکه بازگشت همه به سوی اوست، و حقایقی نظیر آنها. و در این جمله که جمله ای است شرطیه جزای شرط حذف شده تا اشاره کند به اینکه جزای آن این قدر شنیع و رسواست که نمی شود گفت، و بدان تفوه کرد، و تقدیر جمله چنین است: "اگر به حق تذکر داده شوید این تذکر را با انکار شنیع و تطیر و تهدید رسوایتان مقابله می کنید".

"بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ" - یعنی شما مردمی هستید متجاوز که معصیت را از حد گذرانده اید، و کلمه "بل" که به معنای اعراض است اعراض از مطلب سابق را می رساند، و معنایش این است که: "نه، بلکه علت اصلی در انکار حق، و تکذیبشان این است که آنان مردمی هستند که مستمر در اسراف

" وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ " "اقصای مدینه" به معنای دورترین نقطه آن نسبت به ابتدای فرضی آن است. در اول کلام قریه آورده بود، و در این جا از آن به مدینه تعبیر کرد، تا بفهماند قریه مذکور بزرگ بوده. و کلمه "سعی" به معنای سریع راه رفتن است.

نظیر این تعبیر در داستان موسی (ع) و آن مرد قبطی آمده و فرموده: " وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى " مردی از دورترین نقطه شهر آمد در حالی که می دوید. در این آیه کلمه "رجل" جلوتر از "اقصى المدینه" آمده، و در آیه مورد بحث بعد از آن آمده، بعید نیست نکته اش این باشد که در آنجا عنایت و اهتمام به آمدن مردم و خبر دادنش به موسی (ع) بوده، که درباریان در باره کشتن تو شور می کردند، و لذا کلمه "رجل" را جلوتر آورد. و در درجه دوم، اهتمام خود آن مرد به زودتر رسیدن و خبر دادن به موسی (ع) است، و لذا جمله "یسعی" را به عنوان حال مؤخر آورد، به خلاف آیه مورد بحث که اهتمام در آن به آمدن از دورترین نقطه شهر است، تا بفهماند بین رسولان و آن مرد، هیچ تبانی و سازش قبلی در امر دعوت نبوده، و هیچ رابطه ای با او نداشته اند، لذا جمله " مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ " را مقدم آورد، و کلمه "رجل" و "یسعی" را بعد از آن ذکر کرد.

و اما اینکه این مرد نامش و نام پدرش چه بوده و چه شغل و حرفه ای

داشته؟ مفسرین سخت در آن اختلاف کرده اند، و ما چون اهمیتی در گفتگوی از آن ندیدیم، چون دخالتی در فهم مراد آیه نداشت، لذا از بحث پیرامون آن خودداری نمودیم، چون یقین داریم که اگر این جزئیات در فهم مراد آیه کمترین دخالتی می داشت، خدای سبحان در کلامش بدان اشاره می کرد، و آن را مهمل نمی گذاشت.

آنچه مورد اهمیت است، دقت و تدبر در این معنا است که این شخص چه حظ وافری از ایمان داشته که در چنین موقعی به تایید رسولان الهی (ع) برخاسته و ایشان را یاری کرده است، چون از تدبر در کلام خدا که داستان او را حکایت کرده این معنا به دست می آید که وی مردی بوده که خدای سبحان دلش را به نور ایمان روشن کرده، به خدا ایمان آورده و با ایمان خالص او را می پرستیده، نه به طمع بهشت و نه از ترس آتش، بلکه از این جهت که او اهلیت پرستش دارد، و به همین جهت از بندگان مکرم خدا شده.

و خدای سبحان در کلامش هیچ کس به جز ملائکه را به صفت مکرم توصیف نکرده، تنها ملائکه مقرب در گاهش و بندگان خالصش را به این وصف ستوده، و از آن جمله این مرد است که با مردم مخاصمه و احتجاج کرده و بر آنان غلبه جسته و حجت قوم را بر اینکه

صفحه ی ۱۱۱

پرستش خدا جایز نیست و تنها باید آلّه را پرسید باطل نموده و در مقابل اثبات کرده است که تنها باید خدا را پرستید، و رسولان او را در دعوی رسالت تصدیق نموده و سپس به آنان ایمان آورده است.

" اَتَّبِعُوا "

مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ" در این آیه شریفه، بیانی است بر جمله "اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ" که در آیه قبلی بود، و به جای کلمه "مرسلین" در آن آیه جمله "مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ" را در اینجا آورده تا به علت متابعت مرسلین اشاره کرده باشد و بفرماید اینکه گفتیم رسولان را پیروی کنید علتش این است که رسولان خودشان راه یافته اند، و در راهنمایی شما هم مزدی نمی خواهند، چون پیروی کردن از غیر، برای یکی از دو جهت جائز نیست یا برای این که آن غیر خودش گمراه است و سخنش گمراهی است، معلوم است که گمراه را نباید در گمراهی اش پیروی کرد. و یا برای این که هر چند سخنش حق است و پیروی حق واجب است، لیکن او از این سخن حق منظور فاسدی دارد، او سخن حق را وسیله کسب مال یا جاه کرده، و یا غرض فاسد دیگری از این قبیل دارد.

و اما سخن کسی که هم سخنش حق است و هم از داشتن اغراض فاسد مبرا و منزه است، و از گفتن آن سخن حق نه نقشه ای در نظر دارد و نه کید و خیانتی، باید از او پیروی کرد و سخنش را پذیرفت، و این رسولان چنینند، و در اینکه می گویند: "غیر از خدا را نپرستید"، هم راه یافته اند و هم اجر و مزدی از شما نمی خواهند، نه مال و نه جاه، پس واجب است که ایشان را پیروی کنید.

اما اینکه راه یافته اند، برای این است که: حجت بر حقانیت آنان و صدق مدعای آنان یعنی توحید خدا قائم است، و آن حجت عبارت

است از کلام آن مرد که گفت: "وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ... وَلَا يُنْقِدُونِ".

و اما اینکه رسولان مزدی از مردم نمی خواستند، دلیلش کلام خود ایشان است که گفتند: "رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسِلُونَ" که بیانش گذشت.

و با این بیانی که ما ذکر کردیم، بیان قبلی ما هم تایید می شود که گفتیم در جمله "رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسِلُونَ" منظورشان این است که: بفهمانند ما از مردم نه اجری می خواهیم و نه غیر آن.

"وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ... وَلَا يُنْقِدُونَ"

صفحه ی ۱۱۲

در این آیه و آیه بعدی اش شروع شده به استدلال تفصیلی بر توحید و نفی آلهه، و برای این منظور سیاق تکلم وحده را برگزیده مگر در یک جمله معترضه که وسط کلام آورده و با سیاق خطاب فرموده: "وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" - به سوی او برمی گردید."

و این برگزیدن برای این است که خود را بدان جهت که یک انسان است، و خدا او را ایجاد کرده محاکمه کند، و آن گاه هر حکمی که علیه خود کرد، در هر انسان دیگری مثل خودش جاری سازد، چون افراد یک نوع همه مثل همند، پس اینکه گفت: "و چرا خدایی را که مرا آفریده نپرستیم؟" در معنای این است که گفته باشد: "و چرا انسان خدایی را که خلقش کرده نپرستد" و آیا کسی که انسان باشد غیر از خدا، آلهه دیگری می گیرد؟

و اگر از خدای تعالی تعبیر آورد به "الَّذِي فَطَرَنِي" برای این است که به علت حکم اشاره کرده و بفهماند که چون لازمه فطر و ایجاد

انسان بعد از آنکه عدم بود، بازگشت همه چیز انسان به خدای تعالی است، چه ذاتش و چه صفاتش و چه افعالش، و نیز لازمه اش این است که قیام همه چیز انسان به او باشد، و او مالک آدمی و همه چیز او باشد.

در نتیجه برای انسان به غیر از عبودیت محض چیزی نیست، بنا بر این بر او لازم است که خود را در مقام عبودیت نصب کرده و آن را نسبت به خدای تعالی اظهار بدارد، و این همان عبادت است. پس باید او را عبادت کند، چون از اهلیت پرستش دارد.

و این نکته همان است که چند سطر قبل در باره آن مرد گفتیم، که او خدا را با اخلاص بندگی می کرد، نه به طمع بهشت و نه از ترس دوزخ، بلکه از این جهت که خدا اهلیت برای عبادت دارد.

و چون ایمان به خدا و عبادت او چنین وضعی دارد قهرا عامه مردم به چنین مقامی نمی رسند، چون اکثریت مردم یا از ترس خدا را عبادت می کنند و یا به طمع و یا به هر دو جهت، لذا مرد نامبرده بعد از آنکه خود را محاکمه کرد، رو به مردم نمود و گفت: "و الیه ترجعون" و منظورش از این التفات، انذار ایشان به روز قیامت بود که روز بازگشت ایشان به خداست، روزی که خدا به حساب اعمالشان می رسد، و بر طبق آن جزایشان می دهد. پس جمله "وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" به منزله جمله معترضه و یا عین جمله معترضه است، که از سیاق کلام خارج است.

[در حجت و برهان علیه مشرکین، در سخن مردی که از اقصای مدینه آمد: "وَ

نکته دیگر اینکه: این دو آیه شریفه مشتمل بر دو حجت و برهان علیه دلیلی است که بت پرستان آن را اساس بت پرستی و اعتقاد به ارباب بودن بتها قرار داده بودند.

توضیح اینکه: بت پرستان معتقد بودند که خدای سبحان اجل از آن است که حس یا
صفحه ی ۱۱۳

خیال بشر و یا عقل او به وی احاطه یابد و او را بشناسد و یا تصور کند، و هیچ قوه ادراکی نمی تواند او را بشناسد و به همین جهت انسان نمی تواند با عبادت متوجه او شود، پس تنها راه عبادت خدا آن است که ما در عبادت متوجه مقربان درگاه او، و اقویای از خلقش مانند ملائکه گرامی اش و یا بعضی از جن و یا قدیسین از بشر شویم، تا آنها واسطه و شفیع ما در پیشگاه خدا شوند، در رساندن خیرات و دفع شرور.

این دو دلیل اساس اعتقاد مشرکین بود که دو آیه مورد بحث از هر دو جواب می دهد:

اما از دلیل اولشان جوابی می دهد که حاصلش این است که: هر چند انسان نمی تواند احاطه علمی به ذات متعالی خدا پیدا کند، و لیکن می تواند او را به صفات مخصوص به خودش بشناسد، مثل اینکه او فاطر و پدید آورنده وی است و چون این مقدار شناسایی خدا برایش ممکن است، پس می تواند عبادت خود را هم از طریق همین شناسایی انجام داده و متوجه خدا گردد، و انکار این مقدار شناسایی جز لجبازی، معنای دیگری ندارد.

این جواب همان است که آیه "وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي" بدان اشاره می کند.

و اما از دلیل دومشان جواب می دهد به اینکه:

اگر این بتها به راستی شفاعت و وساطتی داشته باشند، این مقام را خدا به آنها افاضه کرده، و خدا شفاعت را در جایی به آنها افاضه می کند که خودش نسبت به آن مورد، اراده ای حتمی نداشته باشد، و لازمه این برهان آن است که: شفاعت بتهای شما تنها در مواردی نافذ باشد که خدا اجازه شفاعتشان داده باشد، هم چنان که خودش فرموده: " مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ " (۱).

و اما در مواردی که او اراده ای حتمی داشته باشد، دیگر شفاعت همین شفیعان فرضی هم مفید واقع نمی شود، نه می تواند خیری به ایشان برساند و نه ضرری را از ایشان دفع کند، که جمله " أَلَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَ لَا يُنْقِذُونَ " اشاره به این جواب دارد.

و اگر از خدای تعالی به "رحمان" تعبیر آورد، برای این بود که به سعه رحمت خدا و بسیاری آن اشاره نماید و نیز بفهماند که تمامی نعمت ها از ناحیه او و تدبیر خیر و شر همه به دست اوست.

از همین تعبیر به "رحمان" برهان دیگری بر وحدانیت خدای تعالی در ربوبیت به دست می آید، و آن این است که: وقتی تمامی نعمت ها و نیز نظام جاری در آنها مظاهر

(۱) هیچ شفیعی نیست مگر بعد از اذن او. سوره یونس، آیه ۳.

رحمت و اسعه خدا و قائم بدان بود، و هیچ یک از آنها از خود استقلالی در تدبیر امر خود نداشت، قهراً تدبیر آنها مستقلاً با خدای تعالی خواهد بود، حتی تدبیر ملائکه هم بر فرض که به قول مشرکین، سهمی از تدبیر به دست

ملائکه باشد، باز همان نیز از رحمت خدا و تدبیر اوست، پس نتیجه می‌گیریم که ربوبیت تنها از آن خداست، و همچنین الوهیت خاص اوست.

"إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" این جمله ضلالت را در شرک و اتخاذ آلهه مسجل می‌کند.

"إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ" این جمله باز از کلمات آن مرد است که به رسولان خطاب کرده، و اینکه گفته:

"فاسمعون" پس بشنوید "کنایه از تحمل شهادت است، یعنی پس شاهد باشید. و جمله "إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ..." تجدید شهادت به حق، و تاکید ایمان است، چون از ظاهر سیاق بر می‌آید که جمله "إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ" را بعد از آن محاجه گفته، و در آن محاجه اعتراف به ایمان کرده و شهادت به حق داده بود. و منظورش از این تکرار این بوده که با ایمان خود در حضور مردم قریه رسولان را تایید کرده باشد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته‌اند: خطاب در این جمله "فاسمعون- پس بشنوید" به مردم قریه است، تا رسولان را تایید کرده باشد، و معنایش این است که: "من به خدا ایمان آوردم، پس ای اهل قریه این معنا را از من بشنوید، (و هر کاری می‌خواهید بکنید)، که من هیچ باکی از شما ندارم. و یا معنایش این است که: ای اهل قریه، من به خدا ایمان آوردم، پس از من بشنوید و شما هم ایمان بیاورید، و یا خواسته مردم را علیه خود عصبانی کند تا به او پردازند، و آسیبی به رسولان خدا نرسانند، چون دیده مردم تصمیم گرفته‌اند آنان را به قتل برسانند" (دقت فرمایید).

و لیکن اشکالی که در همه این احتمالات هست این است

که: با تعبیر از خدا به "ربکم- پروردگارتان" سازگار نیست، چون مردم خدا را پروردگار خود نمی شناختند، و اربابی غیر از خدای سبحان به ربوبیت می شناختند و عبادت می کردند.

بعضی «۲» خواسته اند از این اشکال پاسخ دهند به اینکه: "منظور پروردگاری است که _____"

(۱) روح المعانی، ج ۲۲، ص ۲۲۸.

(۲) تفسیر _____ فخر رازی، ج ۲۶، ص ۶۰.

_____ صفحه ی ۱۱۵

برهان مزبور را بر وجودش اقامه کردم، و مسلم شد که او پروردگار شما است "لیکن این پاسخ هیچ دلیلی ندارد، و تقییدی است بدون مقید.

"قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ" خطاب در این آیه به رجل نامبرده است- به طوری که از سیاق برمی آید- اشاره می کند به اینکه مردم قریه آن مرد را کشتند، و خدای تعالی از ساحت عزتش به وی خطاب کرد که داخل بهشت شو. و مؤید این احتمال جمله بعد است که می فرماید: "وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ"، چون در آیه مورد بحث جمله "قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ"، به جای خبر از کشته شدن مرد نشسته تا اشاره باشد به اینکه بین کشته شدن آن مرد به دست مردم قریه، و ما بین امر به داخل شدنش در بهشت، فاصله چندانی نبوده، آن قدر این دو به هم متصل بودند که گویی کشته شدنش همان و رسیدن دستور به داخل بهشت شدنش همان.

[توضیحی راجع به "جنت" در آیه "قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ" و اینکه خطاب کننده کیست

و بنا بر این مراد از "جنت" بهشت برزخ است نه بهشت آخرت. و اینکه: بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: "منظور بهشت آخرت است،

و معنای آیه این است که: به زودی در قیامت به او گفته می شود داخل بهشت شو، و اگر عبارت را به ماضی آورد، و فرمود: "قیل - به او گفته شده" برای این است که بفهماند این دستور محققا صادر می شود "صحیح نیست، و خود را بی جهت و بدون دلیل به زحمت انداختن است.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: "خدای تعالی او را به آسمان برد، و در آنجا به وی گفته شد:

داخل بهشت شو، در نتیجه او هم چنان زنده است و تا روز قیامت در بهشت متنعم خواهد بود" و این وجه هم مثل وجه قبل صحیح نیست.

بعضی «۳» هم گفته اند: "گوینده" ادخل الجنة "خود مردم بودند که در هنگام کشتن او به عنوان استهزا به او گفته اند: "ما تو را می کشیم و لحظه ای بعد داخل بهشت شو" اشکال این وجه این است که: با خبری که دنبالش خدای تعالی داده و فرموده: "قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ... - گفت ای کاش مردم می فهمیدند که چگونه خدا مرا بیامرزد، و از محترمینم قرار داد" نمی سازد، چون ظاهر این خبر این است که: وی بعد از شنیدن ندای "ادْخُلِ الْجَنَّةَ" آرزو کرد ای کاش قومم حال و وضع مرا می دانستند. و اگر جمله "ادْخُلِ الْجَنَّةَ" کلام مردم در هنگام کشتن او بوده باشد، دیگر موردی برای این آرزو نمی ماند.

۱) و ۲) و (۳) روح المعانی، ج ۲۲، ص ۲۲۸.
صفحه ی ۱۱۶

جمله "قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ" استینافی است، و مانسند جمله قبلی اش به منزله جوابی است از سؤال تقدیری، گویا شخصی پرسیده بعد از آنکه رسولان را

تایید کرد، چه شد؟ در پاسخ فرموده: "قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ" دوباره پرسیده: بعد از آن چه شد؟ در جواب فرموده: "قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ..." و این سخن را بدان جهت گفته که خواسته است همان طور که در حال حیات مردم را نصیحت می کرده، در حال مرگ نیز نصیحت و خیرخواهی کند.

کلمه "ما" در جمله "بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي" مصدریه است، که فعل "غفر" را مبدل به مصدر می کند، و معنایش چنین می شود: "یا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بغفران ربی ایای- ای کاش قوم من می دانستند آموزش پروردگار من مرا" و جمله "و جعلنی" عطف است بر جمله "غفر" و معنایش این است که: "ای کاش به آموزش خدا مرا، و به اینکه از مکرمینم قرار داد، علم پیدا می کردند"

[مراد استعمال وصف "مکرم-اکرام شده" در آیات قرآن

و موهبت اکرام هر چند دامنه اش وسیع است که شامل حال بسیاری از مردم می شود، مانند: اکرام به نعمت، که در آیه "فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ" (۱) آمده و نیز اکرام به قرب خدا که در آیه "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" (۲) آمده، چون کرامت داشتن عبد نزد خدا، خود اکرامی است از خدا نسبت به او.

و لیکن با این حال بنده ای که برخوردار از نعمت های خدا است، و یا نزد خدا محترم است، جزو مکرمین شمرده نمی شود، یعنی کلمه "مکرمین" به طور اطلاق در باره او به کار نمی رود، تنها این کلمه علی الاطلاق در باره دو طائفه از خلایق خدا به کار می رود: یکی ملائکه که در آیه "بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ

هُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ" (۳) به کار رفته، و دیگری در افرادی از مؤمنینی که ایمان شان کامل بوده باشد، حال چه اینکه از مخلصین- به کسر لام- باشند، که در آیه "أُولَئِكَ فِي جَنَّتٍ مُّكْرَمُونَ" (۴) نامشان آمده، و یا از مخلصین- به فتحه لام- باشند که در آیه "إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ... وَ هُمْ مُّكْرَمُونَ" (۵) ذکر خیرشان شده.

(۱) در نتیجه انسان چنین است که: وقتی پروردگارش امتحانش کرد و او را اکرام نمود و نعمتش داد می گوید پروردگام اکرامم کرد. سوره فجر، آیه ۱۵.

(۲) به درستی گرامی ترین شما نزد خدا با تقوی ترین شماست. سوره حجرات، آیه ۱۳.

(۳) بلکه بندگان مقرب خدا هستند که هرگز پیش از امر خدا کاری نخواهند کرد و هر چه کنند به فرمان او کنند. سوره انبیاء، آیه ۲۶ و ۲۷.

(۴) اینان در بهشت هایی مکرمند. سوره معارج، آیه ۳۵.

(۵) جز بندگان پاک خدا ... و آنان محترمند. سوره صافات، آیه ۴۰ و ۴۲. صفحه ی ۱۱۷

و این آیه شریفه (به همان بیانی که گذشت) از ادله وجود برزخ است.

"وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا كُنَّا مُنْزِلِينَ" ضمیر در "قومه" و در "بعده" هر دو به کلمه "رجل" برمی گردد. و معنای "من بعد" "من بعد قتل" است، و کلمه "من" اولی و سومی ابتدایی است، و دومی زایده است که صرفاً نفی را تایید می کند، و معنایش این است که: "ما بعد از قتل او، دیگر هیچ لشکری از آسمان بر قوم او نازل نکردیم، و نازل کننده هم نبودیم".

این آیه زمینه چینی برای آیه بعدی است و برای بیان این معنا

است که کار و هلاکت آن قوم در نظر خدای تعالی بسیار ناچیز و غیر قابل اعتنا بود، و خدا انتقام آن مرد را از آن قوم گرفت و هلاکشان کرد، و هلاکت کردن آنها برای خدا آسان بود و احتیاج به عده و عده ای نداشت، تا ناگزیر باشد از آسمان لشکری از ملائکه بفرستد تا با آنها بجنگند و هلاکشان کنند، و به همین جهت در هلاکت آنان و هلاکت هیچ یک از امت های گذشته این کار را نکرد، بلکه با یک صیحه آسمانی هلاکشان ساخت.

[هلاک شدن قوم مکذب با صیحه ای واحد]

"إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ" یعنی آن امری که به مشیت ما سبب هلاکت آنان گردید، غیر از یک صیحه چیز دیگری نبود.

و اگر فعل "کانت" را مؤنث آورد و نفرمود "کان" بدین جهت بود که خبر این فعل یعنی "صیحه" مؤنث بود. و اگر "صیحه" را نکره - بدون الف و لام - آورد، و آن را به وصف وحدت متصف کرد، برای این بود که: بفهماند هلاکت کردن اهل قریه کاری ناچیز و حقیر بود. و کلمه "خامدون" از خمود است، که به معنای سکون و خاموشی از سر و صدا و جنب و جوش است، می فرماید: "وسيله هلاکت آنها چیزی به جز یک صیحه نبود، که ناگهان همه را خاموش و بی حرکت کرد".

و اگر جمله مورد بحث را به ما قبل عطف نکرد، برای این است که: این جمله به منزله جوابی است از سؤالی تقدیری و فرضی گویا کسی پرسیده: وسیله هلاکتشان چه بود؟ فرموده:

"نبود مگر تنها یک صیحه".

و معنای آیه این است که:

سبب هلاکت اهل قریه امری بود که آسان تر از آن دیگر تصور نداشت، و آن یک صیحه بود که به ناگهانی برخاست، و مردم را در جای خود بخشکانید، مردمی بی سر و صدا و بی حس و حرکت شدند، به طوری که صدای آهسته هم از ایشان شنیده نمی شد، تا آخری نفر مردند و بی حرکت شدند.

صفحه ی ۱۱۸

" يَا حَسِيرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ " یعنی ای حسرت و ندامت بر بندگان. و این تعبیر بلیغ تر از آن است که ندامت را برای آنان اثبات کند، مثلاً بفرماید: مردم قریه دچار ندامت و حسرت شدند. و اما سبب حسرت و اینکه چرا دچار آن شدند، در جمله " مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ ... " آمده و می فرماید: " به علت این دچار حسرت شدند که هر چه رسول به سویشان آمد، به استهزایش پرداختند ".

از این سیاق به خوبی برمی آید که مراد از " عباد "، عموم مردم است، و خواسته حسرت را بر آنان تاکید کند، می فرماید: چه حسرتی بالاتر از این که اینان بنده بودند و دعوت مولای خود را رد کرده تمرّد نمودند، و معلوم است که رد دعوت مولا شنیع تر است از رد دعوت غیر مولا و تمرّد از نصیحت خیرخواهان دیگر.

با این بیان بی پایگی تفسیر آن مفسری «۱» که گفته: " مراد از " عباد " رسولان خدا، و یا ملائکه و یا هر دو است "، روشن می شود، و همچنین بی پایگی این گفتار که مفسری «۲» دیگر گفته که: در جمله " يَا حَسِيرَةً عَلَى الْعِبَادِ ... " هر چند منظور از " عباد " مردمند و لیکن کلام مزبور سخن خدای تعالی نیست، بلکه

دنباله سخن آن مرد است". پس معلوم شد که جمله مذکور کلامی است از خدای تعالی نه دنباله سخن آن مرد.

"أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ" در این جمله همان کسانی را که در جمله قبل علیه ایشان به حسرت ندا می شد توبیخ می کند. و کلمه "من القرون" بیان کلمه "کم" است، و "قرون" جمع "قرن" است، که به معنای مردمی است که در یک عصر زندگی کنند.

و جمله "أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ" بیان جمله "كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ" است، و ضمیر جمع اولی به قرون، و دومی و سومی به عباد برمی گردد.

و معنای آیه این است که: آیا از بسیاری هلاک شدگان عبرت نمی گیرند که در قرون گذشته به امر خدا هلاک شدند؟ و به اخذ الهی ماخوذ گشتند، و دیگر به عیش و نوش در دنیا بازخواهند گشت؟

مفسرین در مرجع ضمیرها، و نیز در معنای آیه اقوال دیگری دارند که چون از فهم دور است متعرض آنها نمی شویم.

۱) و ۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۶، ص ۶۳.

صفحه ی ۱۱۹

"وَإِنْ كُنَّ لَمَّا جَمِيعَ لَمَدِينَا مُخَضَّرُونَ" لفظ "ان" در اینجا حرف نفی است. و کلمه "کل" مبتدا و تنوینش عوض از مضاف الیه است. و کلمه "لما" به معنای "الا" است. و کلمه "جمیع" به معنای مجموع است. و "لمدینا" ظرفی است متعلق به همان مجموع. و کلمه "مخضرون" خبری است بعد از خبر، که همان جمیع باشد. بعضی «۱» هم احتمال داده اند صفت جمیع باشد.

به هر حال معنا این است که: "بدون استثناء همه شان دسته جمعی در روز قیامت برای حساب و جزا

نزد ما حاضر خواهند شد. بنا بر این آیه شریفه در معنای آیه "ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ" (۲) می باشد.

بحث روایتی [روایاتی در باره داستان فرستادگان عیسی (ع) و مؤمنی که مردم را به پیروی آن رسولان دعوت کرد و ...]

در مجمع البیان می گوید: نقل می کنند که عیسی (ع) دو نفر از حواریین را به عنوان رسول به شهر انطاکیه گسیل داشت، این دو نفر وقتی به نزدیکی های شهر رسیدند، پیر مردی را دیدند که چند گوسفند خود را می چرانید، و این پیر مرد همان حبیب صاحب داستان سوره "یس" است - رسولان عیسی (ع) بر او سلام کردند، پیر مرد از آن دو پرسید: شما کی هستید؟ گفتند: ما رسولان عیساویم، آمده ایم شما اهل شهر را دعوت کنیم به اینکه از پرستش بت ها دست برداشته، خدای رحمان را پرستید.

پیر مرد پرسید آیا با شما معجزه ای هم هست؟ گفتند: آری ما بیماران را شفا می دهیم، و کوری و برص را بهبودی می بخشیم، پیر مرد گفت: من پسری دارم که سالها بستری و مریض است، رسولان گفتند: ما را به منزلت نزد او ببر، تا از حال او مطلع شویم، پیر مرد رسولان را به خانه برد. رسولان دست بر بدن او کشیدند، در دم شفا یافته به اذن خدا در حالی که صحیح و سالم بود از بستر برخاست، این خبر در شهر پیچید، و خداوند به دست آن دو جمع کثیری از بیماران را شفا داد.

مردم انطاکیه پادشاهی داشتند که بت می پرستید، چون خبر رسولان به گوش او رسید

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۶، ص ۶۵.

(۲) آن روز، روزی است که

مردم در آن جمع خواهند شد. و آن روزی است مشهوره هود، آیه ۱۰۳.

صفحه ی ۱۲۰

احضارشان کرد، و پرسید: شما کی هستید؟ گفتند: ما فرستادگان عیسی (ع) هستیم، آمده ایم تو را از پرستش بت ها که نه می شنوند و نه می بینند، به پرستش کسی دعوت کنیم که هم می شنود و هم می بیند. شاه پرسید: مگر ما به غیر از این بت ها خدا هم داریم؟

گفتند: بله، کسی که تو را و خدایان تو را ایجاد کرده. شاه در پاسخ گفت: باشید تا در امر شما فکر کنم. پس مردم آن دو رسول را در بازار دستگیر نموده و کتک زدند «۱».

صاحب مجمع البیان، سپس از وهب بن منبه نقل می کند که گفته: عیسی (ع) این دو رسول را به انطاکیه فرستاد. رسولان به انطاکیه رفتند، و به حضور شاه نرفتند و اقامتشان در آن شهر به طول انجامید تا آنکه روزی شاه از دربار بیرون آمد، پس این دو نفر تکبیر و ذکر خدا گفتند. شاه سخت در خشم شد، و دستور داد آن دو رسول را به زندان برده و به هر یک صد تازیانه بزنند.

بعد از آنکه شاه رسولان را تکذیب کرد و تازیانه زد، عیسی (ع) شمعون صفا، بزرگ حواریین را فرستاد، تا به کار آن دو رسیدگی نموده یاریشان کند. شمعون به طور ناشناس وارد انطاکیه شد و با اطرافیان شاه معاشرت آغاز کرد، تا جایی که سخت با وی مانوس شدند، و نزد شاه از او به خیر و خوبی یاد کردند. شاه او را به حضور طلبید و معاشرتش را پسندید و با او مانوس گشته، مورد احترامش قرار

آن گاه روزی شمعون به شاه گفت: من شنیده ام دو نفر را به جرم اینکه تو را به دین دیگری غیر از دینی که داری، دعوت کرده اند، زندانی کرده ای و شلاق زده ای، آیا هیچ سخن آن دو را گوش دادی ببینی چه می گویند؟ شاه گفت: واقعش این است که خشم من نگذاشت که به سخن آن دو گوش دهم، شمعون گفت: حال اگر شاه صلاح بداند خوب است آن دو را بخواهد تا از مطالب و خواسته های آن دو مطلع شویم.

شاه این رأی را پسندید، و آن دو رسول را به حضور طلبید، شمعون (با اینکه آن دو را می شناخت، و آن دو وی را می شناختند، چون همگی از حواریین عیسی (ع) بودند، خود را به بیگانگی زد، و از آن دو) پرسید: چه کسی شما را به این شهر فرستاده؟ گفتند:

خدایی که همه چیز را خلق کرده و شریکی برایش نیست.

شمعون پرسید: این خدایی که می گویند شما را فرستاده چه معجزه ای به شما داده؟

گفتند: هر چه را که تو بخواهی برایت انجام می دهیم. شاه چون این را شنید دستور داد پسر

ص ۴۱۹.

(۱) مجمع البیان، ج ۸

صفحه ی ۱۲۱

نابینا و بدون چشمی را بیاورند، که حتی در صورتش گودی چشم هم نبود، بلکه محل چشم او مانند پیشانی اش صاف بود. رسولان عیسی شروع کردند به دعا خواندن، این قدر دعا خواندند تا محل چشم های او شکافته شد. پس دو عدد فندق از گل درست کردند و در حلقه ها گذاشتند، بدون فاصله دو چشم شد، و پسر بینا گشت.

شاه از مشاهده این معجزه سخت تعجب کرد، شمعون به وی گفت: حال اگر صلاح بدانی

نظیر این خواسته را از خدایان خود بخواهی، تا آنها نیز چنین قدرتی از خود نشان دهند، هم مایه آبروی تو شود و هم باعث آبروی خودشان. شاه گفت: من که از تو چیزی پنهان ندارم، خدای ما که ما آن را می پرستیم، هیچ خاصیتی ندارد، نه ضرری دارد و نه نفعی.

سپس شاه به آن دو رسول گفت: اگر خدای شما توانست مرده را زنده کند، ما به آن خدا و به شما که فرستادگان اوید ایمان خواهیم آورد. رسولان گفتند: خدای ما بر هر چیز قادر است. شاه گفت: در اینجا مرده ای است که هفت روز قبل از دنیا رفته، و ما او را دفن نکرده ایم، تا پدرش که در مرگ او غایب بود برگردد. پس مرده را آوردند که وضعش دگرگون شده و متعفن شده بود. آن دو رسول شروع کردند به دعا کردن علنی و آشکارا، و اما شمعون صفا شروع کرد به دعا کردن سری (چون نمی خواست رازش فاش شود). چیزی نگذشت مرده از جای برخاست و به حاضران مجلس گفت: من هفت روز است که مرده ام، و در این چند روز مرا به هفت وادی از وادیهای جهنم بردند، و من شما را زنهار می دهم از آن شرکی که دارید، و به خدای تعالی ایمان بیاورید. شاه از دیدن این ماجرا تعجب کرد. شمعون احساس کرد که نقشه اش در دل وی اثر گذاشته، او هم وی را به سوی خدا دعوت کرد. شاه ایمان آورد و به دنبال او جمعی از اهل مملکتش ایمان آورده، و جمعی دیگر هم چنان کافر ماندند.

صاحب مجمع می گوید: نظیر این روایت را عیاشی به

سند خود از ابو حمزه ثمالی، و غیر او از ابی جعفر و از امام صادق (ع) نقل کرده اند، چیزی که هست در بعضی از روایات آمده که: خدای تعالی اول دو نفر رسول به اهل انطاکیه فرستاد، و سپس سومی را گسیل داشت. و در بعضی دیگر آمده که: خداوند به عیسی (ع) وحی فرستاد که: آن دو رسول را به سوی آن شهر روانه کند، و سپس وصی خودش شمعون را برای خلاصی آن دو روانه کرد و نیز آمده که آن مرده ای که خداوند به دعای رسولان زنده کرد، پسر شاه بوده. و وقتی از قبر بیرون آمد خاک را از سر و روی خود می تکاند. پس شاه پرسید: پسرم حالت چطور است؟ گفت: من مرده بودم، دو نفر مرد را دیدم که سجده کرده، از خدا خواستند مرا زنده کند. شاه گفت: پسرم اگر آن دو نفر را بینی می شناسی؟ گفت: آری. پس مردم همگی به

صفحه ی ۱۲۲

دستور شاه به صحرا رفتند، و یکی یکی از جلو آن مرد عبور کردند. بعد از عبور جمعی کثیر یکی از آن دو رسول عبور کرد. پسر شاه گفت: این یکی از آن دو بود. سپس آن رسول دیگر گذشت، او را هم شناخت و با دست به هر دو نفر اشاره کرد که این دو بودند، شاه و اهل مملکتش ایمان آوردند.

ابن اسحاق می گوید: بلکه شاه و اهل مملکتش بر کفر اتفاق کرده، و تصمیم گرفتند.

رسولان را به قتل برسانند، این خبر به گوش حبیب رسید که دم دروازه بالای شهر بود، پس شتابان خود را به جمعیت رسانیده ایشان را نصیحت

کرد و تذکرها داد، و به اطاعت رسولان دعوت نمود «۱» مؤلف: سیاق آیات این داستان با مضمون بعضی از این روایات نمی سازد.

و در الدر المنثور است که: ابو داوود، ابو نعیم، ابن عساکر، و دیلمی، همگی از ابی لیلی روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: صدیقین (که خداوند در قرآن ایشان را ستوده) سه نفرند: "حبیب نجار" مؤمن آل یس، که داستانش در سوره یس آمده، که گفت: "یا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ" حزقیل "مؤمن آل فرعون، که گفت: "أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ" و "علی بن ابی طالب" که وی از آن دو تای دیگر افضل است «۲».

مؤلف: و در همان کتاب است که: این روایت را بخاری هم در تاریخ خود از ابن عباس از آن جناب نقل کرده، و عبارتش چنین است: صدیقین سه نفرند: حزقیل، مؤمن آل فرعون، حبیب نجار، صاحب داستان سوره یس. علی بن ابی طالب «۳».

و در مجمع البیان از تفسیر ثعلبی، و او به سند خود از عبد الرحمن ابی لیلی، از رسول خدا (ص) روایت کرده که فرمود: سبقت یافتگان همه امتهای سه نفرند، که حتی چشم بر هم زدنی به خدا کفر نورزیدند: علی بن ابی طالب، صاحب داستان سوره یس و مؤمن آل فرعون، و صدیقین همین هایند، و علی از همه شان افضل است «۴».

مؤلف: این معنا را سیوطی هم در الدر المنثور از طبرانی و ابن مردویه- وی حدیث را ضعیف خوانده- از ابن عباس از رسول خدا (ص) روایت کرده، و عبارت آن چنین است: سبقت گیرندگان سه نفرند آنکه به سوی موسی سبقت جست، یوشع بن نون بود

و آنکه به سوی عیسی سبقت گرفت، صاحب داستان سوره یس بود، و آنکه به سوی محمد (ص) سبقت جست علی بن ابی طالب (ع) بود «۵».

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۲۰.

(۲ و ۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۶۲.

(۴) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۲۱.

(۵) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۶۲.

ترجمه آیات زمین مرده برای ایشان آیتی است که زنده اش کردیم و دانه از آن بیرون آوردیم دانه هایی که از آن
صفحه ی ۱۲۴

می خورند (۳۳).

و در آن باغها و نخلها و انگورها قرار دادیم و در آن چشمه هایی روان کردیم (۳۴).

تا مردم از ثمره آن و کارهای خود برخوردار شوند آیا باز هم شکرگزاری نمی کنند؟ (۳۵).

منزه است آن کسی که تمامی جفت ها را بیافرید چه آن جفت هایی که از زمین می رویاند و چه از خود انسانها و چه از آن
جفت هایی که انسانها از آن اطلاعی ندارند (۳۶).

و شب نیز برای آنان عبرتی است که ما روز را از آن بیرون می کشیم و آن وقت مردم در تاریکی قرار می گیرند (۳۷).

و خورشید که به قرارگاه خود روان است، این نظم خدای عزیز داناست (۳۸).

و برای ماه منزلها معین کردیم تا دوباره به صورت هلال مانند چوب خوشه خرما ی کهنه درآید (۳۹).

نه خورشید را سزد که به ماه برسد و نه شب از روز پیشی گیرد و هر یک در فلکی سیر می کنند (۴۰).

و عبرتی دیگر برای ایشان این است که ما نژادشان را در کشتی پر، حمل می کنیم (۴۱).

و آن چه نظیر آن برایشان آفریده ایم که سوار می شوند (۴۲).

و هر آن بخواهیم غرقشان می کنیم که در این صورت دیگر فریادرسی ندارند و نجات

باز مگر رحمتی از ما به فریادشان برسد که تا مدتی برخوردار شوند (۴۴).

و چون به ایشان گفته می شود از آنچه در پیش رو و پشت سر دارید بترسید شاید ترحم شوید (۴۵).

ولی هیچ آیتی از آیات پروردگار نیاید برای آنان مگر اینکه از آن روی بگردانند (۴۶).

و چون به ایشان گفته می شود از آنچه خدا روزیتان کرده انفاق کنید آنان که کافر شده اند به آنان که ایمان آورده اند گویند آیا به کسی غذا بدهیم که اگر خدا می خواست غذایش می داد؟ شما نیستید جز در ضلالتی آشکار (۴۷).

بیان آیات بعد از آنکه داستان اهل قریه (انطاکیه)، و سرانجام امرشان را در شرک و تکذیب رسولان الهی بیان کرد و آنان را در برابر بی اعتنایی به مساله رسالت توبیخ نموده و به نزول عذاب بر آنان تهدید کرد- همان طور که عذاب بر تکذیب کنندگان از امتهای گذشته نازل شد- و نیز خاطرنشان ساخت که همگی حاضر خواهند شد و به حسابشان رسیدگی شده جزا

داده _____ صفحه ی ۱۲۵

می شوند. چند آیت از آیات خلق و تدبیر الهی را به رخشان می کشد، آیتی که بر ربوبیت و الوهیت خدای تعالی دلالت دارد، و به روشنی دلالت می کند بر اینکه خدا، یگانه است و هیچ کس در ربوبیت و الوهیت با او شریک نیست، آن گاه مجدداً ایشان را در اینکه به آیات و ادله وحدانیت خدا و به معاد نظر نمی کنند و از آن روی گردانند، و حق را استهزاء نموده و به فقرا و مساکین انفاق نمی کنند توبیخ می نماید.

[توضیح مفردات و مفاد آیات شریفه ای که آیات مربوط به تدبیر امر رزق مردم را بیان

می کنند]

" وَ آيَةُ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ " خدای سبحان در این آیه و دو آیه بعدش یکی از آیات و ادله ربوبیت خدا را، یادآور می شود، و آن آیت عبارت است از تدبیر امر ارزاق مردم، و تغذیه آنان به وسیله حبوبات و میوه ها، از قبیل خرما و انگور و غیره.

پس جمله " وَ آيَةُ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا " هر چند ظاهر در این است که آیت همان زمین است، لیکن این قسمت از آیه زمینه و مقدمه است برای جمله " وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا ... " و می خواهد اشاره کند به اینکه: این غذاهای نباتی (که شما در اختیار دارید) از آثار زنده کردن زمین مرده است، که خدا حیات در آن می دمد و آن را که زمینی مرده بود مبدل به حبوبات و میوه ها می کند تا شما از آن بخورید.

بنا بر این به یک نظر آیت خود زمین نیست، بلکه زمین مرده است، از این جهت که مبدأ ظهور این خواص است، و تدبیر ارزاق مردم به وسیله آن تمام می شود.

" وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا " - یعنی ما از زمین گیاهانی رویانیدیم و از آن گیاهان حبوباتی مانند گندم، جو، برنج، و سایر دانه های خوراکی در اختیارشان قرار دادیم.

و جمله " فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ " تفریع و نتیجه گیری از بیرون آوردن حبوبات از زمین است، چون با خوردن حبوبات تدبیر تمام می شود، و ضمیر در کلمه " منه " به کلمه " حب - دانه " بر می گردد.

" وَ جَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ " راغب می گوید: کلمه " جنت " به معنای هر بستانی است که دارای درخت باشد، و با درختانش زمین

را مستور کرده باشد «۱» و کلمه "نخیل" جمع نخل است که از درختان معروف است. و کلمه "اعناب" جمع عنب است که هم بر درخت انگور اطلاق می شود و هم بر میوه آن.

(۱) مفردات راغ_____ب، م_____اده "ج_____ن".

صفحه ی ۱۲۶

باز راغب در معنای "عیون" گفته: کلمه "عین" به معنای عضو و جارحه است ...

ولی این کلمه به عنوان استعاره به عنایات مختلفی در معانی دیگر استعمال می شود، البته همه آن معانی به وجهی از وجوه در عضو و جارحه هست،- تا آنجا که می گوید- و منبع آب را هم به خاطر شباهت به چشم، به خاطر آبی که در آن هست، عین می گویند «۱». و کلمه "یفجرون" از باب تفعیل از مصدر تفجیر ساخته شده و "تفجیر در زمین" به معنای شکافتن زمین به منظور بیرون کردن آبهای آن است. و بقیه الفاظ آیه روشن است.

"لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ" لام در ابتدای جمله برای تعلیل است و علت آنچه را که در آیه سابق آمده بود ذکر می کند. و معنایش این است که: ما در زمین بستانها قرار دادیم، و نیز آن را شکافتیم و چشمه ها روان ساختیم، تا مردم از میوه آن باغها بخورند.

و در جمله "من ثمره" بعضی «۲» گفته اند: ضمیر آن به مجعول از جنات که خدا جعل کرده برمی گردد، و به همین جهت ضمیر مفرد و مذکر آورده شد، چون کلمه "مجعول" هم مفرد است و هم مذکر، و گر نه باید می فرمود: "من ثمرها- از میوه آن جنات" و یا می فرمود:

"من ثمرهما- از میوه آن نخیل و اعناب".

بعضی «۳» دیگر گفته اند:

ضمیر مزبور به کلمه "مذکور" برمی گردد، چون گاهی می شود که ضمیر در جای اسم اشاره به کار می رود، هم چنان که "رؤبه" یکی از شعرای معروف عرب در شعر خود این کار را کرده، یعنی ضمیر را به جای اسم اشاره به کار برده و گفته:

فيها خطوط من سواد و بلق *** كانه في الجلد توليع البهق «٤»

که ضمیر "کانه" را به "سواد و بلق" که دو کلمه اند برگردانیده و تقدیر کلام "کان ذاک" است.

می گویند: ابا عبیده از رؤبه پرسید: چرا گفته ای "کانه" با اینکه مرجع ضمیر دو تا است، در پاسخ گفته: منظور از ضمیر اسم اشاره است و معنای "کانه"، "کان ذاک" است.

(١) مفردات راغب، ماده "عین".

(٢ و ٣) روح المعانی، ج ٢٣، ص ٨.

(٤) در آن خطوطی از سیاهی خالص و از سیاهی و سفیدی، گویی آن سفیدی و سیاهی طبیعتش را با دست روی پوست کشیده اند. _____ صفحه ی

١٢٧

و در مرجع ضمیر "من ثمره" اقوال بیهوده دیگری است، مثل این قول «١» که: ضمیر تنها به "نخیل" برمی گردد، و بدین جهت مفرد و مذکر آمده. و این قول «٢» که: ضمیر به کلمه "ماء" برمی گردد، که ماء از کلمه "عیون" استفاده می شود، و یا محذوف است که در تقدیر بر عیون اضافه شده، و تقدیر آیه "و فجرنا فیها من ماء العیون" بوده و این قول «٣» که: ضمیر مذکور به "تفجیر" برمی گردد، البته تفجیری که از کلمه "فجرنا" استفاده می شود. و بنا بر این دو وجه، مراد از "ثمر" مطلق فایده خواهد بود. و این قول «٤» که: ضمیر به خدای تعالی بر می گردد، و اضافه ثمر به خدای تعالی

از این بابت است که خدا خالق و مالک آن است.

[توضیح جمله: "وَمَا عَمَلُهُمْ إِلَّا يَاسٍ" در آیه: "لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ..."]

"وَمَا عَمَلُهُمْ إِلَّا يَاسٍ" - منظور از "عمل" همان فعل است، و فرق بین "عمل" و "فعل" - به طوری که راغب گفته - این است که: "عمل" بیشتر اوقات در فعلی استعمال می شود که با قصد و اراده انجام شود، و به همین جهت کارهای حیوانات و جمادات را به ندرت عمل می گویند، و باز به همین جهت عمل را به دو وصف "صلاح" و "فساد" توصیف می کنند و می گویند فلان عمل صالح است و آن دیگری فاسد و طالح، ولی مطلق فعل را به این دو صفت توصیف نمی کنند «۵».

و کلمه "ما" در جمله "وَمَا عَمَلُهُمْ إِلَّا يَاسٍ" نافی است و معنایش این است که: تا از میوه آن بخورند، میوه ای که دست خود آنان درستش نکرده تا در تدبیر ارزاق شریک ما باشند، بلکه ایجاد میوه و تتمیم تدبیر ارزاق به وسیله آن از چیزهایی است که مخصوص ماست، بدون اینکه از آنها کمکی گرفته باشیم، پس با این حال چه می شود ایشان را که شکرگزاری نمی کنند.

مؤید اینکه: کلمه "ما" نافی است، آیه او آخر سوره است که در مقام منت گذاری بر مردم به خلقت چارپایان، به منظور تدبیر امر ارزاق آنان و حیاتشان می فرماید: "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا... وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمِنْهَا يَشَارِبُونَ" چون در این آیه نیز می فرماید: خلقت چارپایان که وسیله اکل و شرب شماست، عمل دست من است، یعنی عمل دست شما

نیست، در نتیجه کلمه "ما" در آیه مورد بحث نافیه است.

ولی بعضی «۶» از مفسرین احتمال داده اند که کلمه "ما" موصوله، و عطف بر "ثمره" باشد. و معنایش چنین باشد که: ما باغهایی از نخیل و اعناب قرار دادیم تا مردم از میوه اش و

(۱ و ۲ و ۳ و ۴) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۸.

(۵) مفردات راغب، ماده "عمل".

(۶) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۸.

صفحه ی ۱۲۸

از آنچه به دست خود از میوه اش درست می کنند مانند سرکه و شیر، و چیزهای دیگری که از خرما و انگور می گیرند بخورند.

این وجه هر چند به نظر بعضی ها «۱» از وجه سابق بهتر آمده، و لیکن به نظر ما وجه خوبی نیست، برای اینکه مقام، مقام بیان آیاتی است که بر ربوبیت خدای تعالی دلالت می کند، و در این مقام مناسب آن است که اموری از تدابیر خاص به خدا ذکر شود، و مناسبت ندارد که سخن از سرکه گرفتن و شیر درست کردن که از تدابیر انسانها است به میان آید، چون ذکر آن هیچ دخالتی در تتمیم حجت ندارد.

ممکن است کسی در جواب ما بگوید: منظور از ذکر تدابیر انسانها، از این جهت است که باز بالأخره منتهی به تدبیر خدا می شود، چون خدای تعالی بشر را هدایت کرد به اینکه از خرما و انگور شیر و سرکه بگیرند، و این خود از تدبیر عام الهی است. در پاسخ می گوئیم اگر منظور این بود جا داشت بفرماید: "لیاکلوا من ثمره و مما هدیناهم الی عمله- تا از میوه آن نخیل و اعناب، و نیز از آنچه ما هدایتشان کردیم که از آن دو میوه

درست کنند بخورند" تا شنونده توهم نکند که انسانها هم در تدبیر سهمی دارند.

بعضی «۲» دیگر احتمال داده اند که کلمه "ما" نکره موصوفه باشد، و عطف باشد بر "ثمره" و معنا چنین باشد: تا از میوه آن و از چیزی که دست خودشان درستش کرده بخورند.

لیکن این وجه هم به عین آن دلیلی که در وجه قبلش گفتیم، درست نیست.

"أَفَلَا يَشْكُرُونَ" - این جمله ناسپاسی مردم را تقییح نموده، آنان را در این کار سرزنش می کند. و سپاسگزاری مردم از خدا در برابر این تدبیر به این است که: نعمتهای جمیل خدا را عملاً و نیز به زبان اظهار بدارند، و خلاصه اظهار کنند که بندگان او، و مدبر به تدبیر اویند، و این خود عبادت است، پس شکر خدا عبارت است از اینکه: به ربوبیت او، و اینکه تنها او معبود و اله است اعتراف کنند.

[بیان مفاد آیه: "سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ..."]

"سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ" این آیه تنزیه خدای تعالی را انشاء می کند، چون قبلاً متذکر شد که شکر او را در برابر خلقت انواع نباتات و رزقها از حبوبات و میوه ها برای آنان نکردند، با اینکه این کار را از راه تزویج بعضی نباتات با بعضی دیگر کرده، هم چنان که در جای دیگر نیز فرموده:

۱) و ۲) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۸

صفحه ی ۱۲۹

"وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" «۱».

در ضمن این آیه اشاره می کند به اینکه: مساله تزویج دو چیز با هم و پدید آوردن چیز سوم، اختصاص به

انسان و حیوان و نبات ندارد، بلکه تمامی موجودات را از این راه پدید می آورد، و عالم مشهود را از راه استیلاد تنظیم می فرماید، و به طور کلی عالم را از دو موجود فاعل و منفعل درست کرده که این دو به منزله نر و ماده حیوان و انسان و نباتند، هر فاعلی با منفعل خود برخورد می کند و از برخورد آن دو، موجودی سوم پدید می آید، آن گاه خدا را تنزیه کرده، می فرماید: "سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ - منزه است خدایی که همه جفت ها را آفریده". پس جمله مذکور به دلالت سیاق، انشای تنزیه و تسییح خداست، نه اینکه بخواهد از منزّه بودن او خبر دهد.

و جمله "مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ" با جمله بعدیش، بیان برای ازواج است. آنچه که زمین می رویاند، عبارت است از نباتات، و ممکن هم هست بگوئیم شامل حیوانات (که یک نوع از آن آدمی است) نیز می شود، چون اینها هم از مواد زمینی درست می شوند، خدای تعالی هم در باره انسان که گفتیم نوعی از حیوانات است فرموده: "وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا" «۲» باز مؤید این احتمال ظاهر سیاق است که شامل تمامی افراد مبین می شود، چون می بینیم که حیوان را در عداد ازواج نام نبرده، با اینکه زوج بودن حیوانات در نظر همه از زوج بودن نبات روشن تر بود. پس معلوم می شود منظور از "مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ" - هر چه را که زمین از خود می رویاند "همه گیاهان و حیوانات و انسانهاست.

"و من انفسهم" - یعنی از خود مردم و "مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ" یعنی از آنچه مردم نمی دانند و آن عبارت است از مخلوقات که

هنوز انسان از وجود آنها خیردار نشده، و یا از کیفیت پیدایش آنها، و یا از کیفیت زیاد شدن آنها اطلاع پیدا نکرده.

و چه بسا بعضی «۳» در تفسیر این آیه گفته اند که: "مراد از "ازواج" انواع و اصناف است، نه نر و ماده بودن موجودات، و معنای آیه این است که: "منزه است آن خدایی که همه انواع موجودات را او آفریده" ولی آیات دیگری که متعرض خلقت ازواج است، با این گفتار سازگار نیست، مانند آیه "وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" «۴» علاوه بر این اصولاً

(۱) و رویانندیم، در زمین از هر جفتی با طراوت و زیبا. سوره ق، آیه ۷.

(۲) خدا شما را از زمین رویانید، و چه رویاندنی. سوره نوح، آیه ۱۷.

(۳) تفسیر کشاف، ج ۱۴، ص ۱۵.

(۴) و از هر چیز دو زوج آفریدیم، تا شاید شما متذکر شوید. سوره ذاریات، آیه ۴۹.

صفحه ی ۱۳۰

مقارنه دو چیز با هم، و نوعی تالف و ترکیب، از لوازم مفهوم زوجیت است، و بنا بر معانی که کرده اند، نه مقارنتی در کار است، و نه تالف و ترکیبی.

راغب می گوید: "به هر یک از دو قرین یعنی هم نر و هم ماده، در حیوانات زوج می گویند، و در غیر حیوانات هم به قرین، زوج گفته می شود، مثلاً- می گویند یک جفت چکمه، یک جفت دم پای (یک جفت قالی) و امثال آن، و نیز به هر چیزی که با مماثل و یا با ضد خودش جمع شده باشد، زوج می گویند، سپس می گوید: خدای تعالی که فرموده:

"خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ" این معنا را بیان کرده که تمامی آنچه در عالم است زوج است، چون

یا ضدی دارد که گفتیم ضد هر چیزی را هم زوج می گویند، و یا مثلی دارد که آن نیز زوج است، و یا با چیزی ترکیب یافته که ترکیب هم خود نوعی زوجیت است، بلکه اصلاً در عالم چیزی نیست که به هیچ وجه ترکیب در آن نباشد" (۱).

و بنا به گفته او زوجیت زوج عبارت است از اینکه در وجود یافتن محتاج به تالف و ترکب باشد، به همین جهت به هر یک از دو قرین البته از آن جهت که قرین است زوج می گویند، مثلاً به یک یک دو عدد قالی که قرین همنند زوج می گویند، چون احتیاج به آن لنگه دیگرش دارد، و نیز به هر دو قرین زوج می گویند، به خاطر اینکه در جفت بودن هر دو محتاج همنند. پس زوج بودن اشیاء عبارت شد از مقارنه بعضی با بعضی دیگر برای نتیجه دادن یک شیء سوم، و یا برای اینکه از ترکیب دو چیز درست شده.

[مراد از بیرون کشیدن روز از شب (وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ)]

"وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ" این آیه شریفه آیتی دیگر از آیت های داله بر ربوبیت خدا را ذکر می کند، آیت هایی که دلالت دارد بر وجود تدبیری عام آسمانی، برای پدید آمدن عالم انسانی، و این آیت را در خلال چهار آیه بیان فرموده است.

و در این معنا هیچ شکی نیست که: آیه شریفه می خواهد به پدید آمدن ناگهانی شب به دنبال روز اشاره کند، و کلمه "نسلخ" از مصدر "سلخ" است که به معنای بیرون کشیدن است، به همین جهت با کلمه "من" متعدی شده، چون،

اگر به معنای کندن بود، هم چنان که در عبارت "سلخت الاهداب عن الشاه- پوست را از گوسفند کندم" به این معنا است (و به همین جهت کسی را که شغلش این کار است سلاخ می گویند)، می بایستی در آیه مورد بحث هم با کلمه "عن" متعدی شده باشد، پس از اینکه با کلمه "من" متعدی شده می فهمیم _____

"زوج"

ب. ماده

(۱) مفردات راغ

صفحه ی ۱۳۱

که سلخ در این آیه به معنای بیرون کشیدن است، نه کندن.

مؤید این معنا این است که: خدای تعالی در چند جا از کلام عزیزش از وارد شدن هر یک از روز و شب در دنبال دیگری، تعبیر به "ایلاج- داخل کردن" کرده، از آن جمله فرموده: "يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ" «۱» و وقتی وارد شدن روز بعد از شب، ایلاج و ادخال روز در شب باشد، قهرا آمدن شب به دنبال روز به طور ناگهانی نیز، اخراج روز از شب خواهد بود، البته هم آن ادخال اعتباری است، و هم این اخراج.

و گویا ظلمت شب بر مردم احاطه کرده، و آنان را در بر گرفته ناگهان روز این روپوش را پاره می کند و داخل ظلمت شده، نورش به تدریج همه مردم را فرا می گیرد، و در هنگام غروب به ناگاه بار دیگر شب چون روپوشی روی مردم می افتد، و ظلمتش همه آن جاهایی را که نور روز گرفته بود، می گیرد، پس در حقیقت در این تعبیر نوعی استعاره به کنایه به کار رفته است.

و شاید همین وجهی که ما برای آیه ذکر کردیم کافی باشد، و احتیاجی به نقل بحث های طولانی که دیگران در معنای "سلخ

نهار از لیل" و سپس ناگهان رسیدن شب، ایراد کرده اند نباشد.

[معنای آیه: "وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا"]

"وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ" جریان شمس "همان حرکت آن است، و لام در جمله "لمستقر لها" به معنای "الی - به سوی" و یا برای "غایت - تا" می باشد. و کلمه "مستقر" مصدر میمی و یا اسم زمان و یا اسم مکان است.

و معنای آیه این است که: خورشید به طرف قرار گرفتن خود حرکت می کند و یا تا آنجا که قرار گیرد حرکت می کند، یعنی تا سرآمدن اجلش، و یا تا زمان استقرار، و یا محل استقرارش حرکت می کند.

حال ببینیم معنای جریان و حرکت خورشید چیست؟ از نظر حس اگر حساب کنیم، حس آدمی برای آفتاب اثبات حرکت می کند، حرکتی دورانی پیرامون زمین، و اما از نظر بحثهای علمی قضیه درست به عکس است. یعنی خورشید دور زمین نمی چرخد، بلکه زمین به دور خورشید می گردد. و نیز اثبات می کند که: خورشید با سیاراتی که پیرامون آنند به سوی ستاره "نسر ثابت" حرکتی انتقالی دارند.

(۱) داخل می کند شب را در روز و داخل می کند روز را در شب. سوره حج، آیه ۶۱.

صفحه ی ۱۳۲

و به هر حال حاصل معنای آیه شریفه این است که: آفتاب پیوسته در جریان است، مادامی که نظام دنیوی بر حال خود باقی است، تا روزی که قرار گیرد و از حرکت بیفتد، و در نتیجه دنیا خراب گشته، این نظام باطل گردد.

البته آیه شریفه - به طوری که گفته شده - «۱» طوری دیگر نیز قرائت شده و آن قرائتی است منسوب به اهل بیت (ع) و بعضی دیگر غیر از

اهل بیت و در این قرائت به جای لام در "لمستقر" لای نافیه آمده و خوانده اند: "الشمس تجری لا مستقر لها- خورشید حرکت می کند، و هیچگاه ساکن نمی شود"، ولی معنای اولی هم سرانجام به این معنا برگشت می کند و اما اینکه: بعضی "جریان خورشید را بر حرکت وضعی خورشید به دور مرکز خود حمل کرده اند" درست نیست، چون خلاف ظاهر جریان است، زیرا "جریان" دلالت بر انتقال از مکانی به مکانی دیگر دارد.

"ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ" - یعنی جریان مزبور خورشید تقدیر و تدبیری است از خدایی که عزیز است، یعنی هیچ غلبه گری بر اراده او غلبه نمی کند، و علیم است، یعنی به هیچ یک از جهات صلاح در کارهایش جاهل نیست.

[مقصود از اینکه فرمود: "و الْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ"]

"و الْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ" کلمه "منازل" جمع "منزل" است که اسم مکان از نزول، و به معنای محل پیاده شدن و منزل کردن است، و ظاهراً مراد از "منازل" نقاط بیست و هشت گانه ای است که ماه تقریباً در مدت بیست و هشت شبانه روز طی می کند.

و کلمه "عرجون" به معنای ساقه شاخه خرماست، البته از نقطه ای که از درخت بیرون می آید، تا نقطه ای که برگها از آن منشعب می شود. این قسمت از شاخه را "عرجون" می گویند، که (به خاطر سنگینی برگها معمولاً) خمیده می شود، و معلوم است که اگر چند ساله شود خمیدگی اش بیشتر می گردد، و این قسمت چوبی زرد رنگ، و چون هلال قوسی است و لذا در این آیه هلال را به این چوب که چند ساله شده باشد تشبیه کرده. و "قدیم" به معنی عتیق

است.

نظریه مفسرین در معنای آیه مختلف است، چون در ترکیب آن اختلاف دارند، و از همه وجوه نزدیک تر به فهم این وجه است که گفته اند «۲»: تقدیر آیه چنین است: "و القمر قدرناه _____"

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۲۳.

(۲) تفسیر قرطبی، ج ۱۵، ص ۲۹.

_____ صفحه ی ۱۳۳

ذا منازل - ماه را مقدر کردیم که دارای منزلهایی باشد"، و یا "و القمر قدرنا له منازل حتی عاد هلالا یشبه العرجون العتیق المصفر لونه - ما برای ماه منزلهایی مقدر کردیم تا دوباره برگردد هلال شود، هلالی که شبیه به ساقه شاخه خرما ی سال خورده قوسی و زرد رنگ است".

و این آیه شریفه به اختلاف منظره های ماه برای اهل زمین اشاره می کند، چون در طول سی روز به شکل و قیافه های مختلفی دیده می شود، و علتش این است که: نور ماه از خودش نیست، بلکه از خورشید است، و به همین جهت (مانند هر کره ای دیگر همیشه) تقریباً نصف آن روشن است، و قریب به نصف دیگرش که روبروی خورشید نیست تاریک است، و این دگرگونی هم چنان هست تا دوباره به وضع اولش برگردد اگر ماه را در صورت هلالی اش فرض کنیم، روز بروز قسمت بیشتری از سطح آن که در برابر آفتاب است به طرف زمین قرار می گیرد، تا برسد به جایی که تقریباً تمامی یک طرف ماه که مقابل خورشید قرار گرفته، به طرف زمین هم قرار گیرد (ماه شب چهارده) از آن شب به بعد دوباره رو به نقصان نهاده تا برسد به حالت اولش که هلال بود.

و به خاطر همین اختلاف که در صورت ماه پیدا می شود، آثاری در دریا و خشکی

و در زندگی انسانها پدید می آید، که در علوم مربوط به خودش بیان شده است.

پس آیه شریفه از آیت قمر، تنها احوالی را که نسبت به مردم زمین به خود می گیرد بیان کرده، نه احوال خود قمر را و نه احوال آن را نسبت به خورشید.

و از این جا است که می توان گفت: بعید نیست مراد از "تجری" در جمله "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا" اشاره باشد به احوالی که خورشید نسبت به ما دارد، و حس ما از ظاهر این کره احساس می کند، و آن عبارت است: از حرکت روزانه و فصلی و سالیانه اش.

همچنین بعید نیست که: مراد از جمله "لمستقر لها" اشاره باشد به حالی که خورشید فی نفسه دارد، و آن عبارت است از اینکه: نسبت به سیاراتی که پیرامونش در حرکتند، ساکت و ثابت است، پس گویا فرموده: یکی از آیت های خدا برای مردم این است که خورشید در عین اینکه ساکن و بی حرکت است، برای اهل زمین جریان دارد، و خدای عزیز علیم به وسیله آن سکون و این حرکت پیدایش عالم زمینی و زنده ماندن اهلش را تدبیر فرموده، (و خدا داناتر است).

"لَمَّا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَمَّا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَ كُنَّا فِي فَلَكٍ

صفحه ی ۱۳۴

يَسْبِغُونَ" کلمه "ینبغی - سزاوار است" دلالت بر ترجیح داشتن و بهتر بودن دارد، و معنای اینکه فرموده: "ترجیح ندارد خورشید به ماه برسد" این است که چنین چیزی از خورشید سرزده، و منظور از این تعبیر این است که بفهماند تدبیر الهی چیزی نیست که روزی جاری شود و روزی از روزها متوقف گردد، بلکه تدبیری است

دائمی و خلل ناپذیر، مدت معینی ندارد تا بعد از تمام شدن آن مدت به وسیله تدبیری نقیض آن نقض گردد.

پس معنای آیه این است که: شمس و قمر همواره ملازم آن مسیری هستند که برایشان ترسیم شده، نه خورشید به ماه می رسد تا به این وسیله تدبیری که خدا به وسیله آن دو جاری ساخته مختل گردد، و نه شب از روز جلو می افتد، بلکه این دو مخلوق خدا در تدبیر پشت سر هم قرار دارند، و ممکن نیست از یکدیگر جلو بیفتند، و در نتیجه دو تا شب به هم متصل شوند یا دو تا روز به هم بچسبند.

در این آیه شریفه تنها فرمود: خورشید به ماه نمی رسد، و شب از روز جلو نمی زند، و دیگر نفرمود: ماه هم به خورشید نمی رسد، و روز هم از شب جلو نمی زند، و این بدان جهت است که مقام آیه مقام بیان محفوظ بودن نظم و تدبیر الهی از خطر اختلاف و فساد بود، و برای افاده این معنا خاطر نشان ساختن یک طرف قضیه کافی بود، و چون خورشید بزرگتر و قوی تر از ماه، و ماه کوچکتر و ضعیف تر از خورشید است، لذا نرسیدن خورشید به ماه را ذکر کرد و از ذکر آن، حال عکسش هم روشن می شود، و شنونده خودش می فهمد وقتی خورشید با آن بزرگی و قوتش نتواند به ماه برسد، ماه به طریق اولی نمی تواند به خورشید برسد.

و همچنین است شب، چون شب عبارت است از نبود روزی که این شب، شب آن روز است، و وقتی شب که یک امر عدمی است، و طبعاً متاخر از روز است، نتواند از روز

پیشی گیرد، عکسش هم معلوم است، یعنی شنونده خودش می فهمد که روز هم از شب یعنی از عدم خودش پیشی نمی گیرد.

[شمس و قمر تابع تدبیر خدا و ملازم مسیر خود هستند و خورشید به ماه نمی رسد و شب از روز جلو نمی افتد]

"وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ" - یعنی هر یک از خورشید و ماه و نجوم و کواکب دیگر در مسیر خاص به خود حرکت می کند و در فضا شناور است، همان طور که ماهی در آب شنا می کند، پس کلمه "فلك" عبارت است از همان مدار فضایی که هر یک از اجرام آسمانی در یکی از آن مدارها سیر می کنند، و چون چنین است بعید نیست که مراد از کلمه "کل" هر یک از خورشید و ماه و شب و روز باشد، هر چند که در کلام خدای تعالی شاهدی بر این معنا نیست.

صفحه ی ۱۳۵

و اگر در جمله "یسبحون" ضمیر جمعی آورده که خاص عقلا است، برای این است که: اشاره کند به اینکه هر یک از اجرام فلکی در برابر مشیت خدا رام است و امر او را اطاعت می کند، عینا مانند عقلا، هم چنان که این تعبیر در جای دیگر نیز آمده و فرموده: "ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" (۱).

مفسرین در جملات آیه مورد بحث آرای دیگری دارند، آرای مضطرب که ما از نقل آنها خودداری کردیم، اگر کسی بخواهد می تواند به تفاسیر مفصل مراجعه کند (۲).

"وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ" راغب می گوید: "کلمه "ذریه" در اصل به معنای فرزندان خردسال است،

ولی در استعمالهای متعارف در خردسالان و بزرگسالان هر دو استعمال می شود، هم در یک نفر به کار می رود، و هم در چند نفر، ولی اصلش به معنای چند نفر است «۳».

و کلمه "فلک" به معنای کشتی است. و کلمه "مشحون" به معنای مملو است.

این آیه شریفه آیت دیگری از آیت های ربوبیت خدای تعالی را بیان می کند، و آن عبارت است از جریان تدابیر او در دریاها که ذریه بشر را در کشتی حمل می کند و کشتی از آنان و از اثاث و کالای آنان پر می شود، و از یک طرف دریا به طرف دیگر دریا عبور می کنند و دریا را وسیله و راه تجارت و سایر اغراض خود قرار می دهند.

آری کسی ایشان را در دریا حمل نمی کند، و از خطر غرق حفظ نمی کند، مگر خدای تعالی، چون تمامی آثار و خواصی که بشر در سوار شدن به کشتی از آنها استفاده می کند، همه اموری است که خدا مسخرش کرده، و همه به خلقت خدا منتهی می گردد، علاوه بر این، این اسباب اگر به خدا منتهی نشود، هیچ اثر و خاصیتی نخواهد داشت.

و اگر حمل بر کشتی را به ذریه بشر نسبت داد، نه به خود بشر، و خلاصه اگر فرمود:

"حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ" و نفرمود: "حملناهم" به این منظور است که به این وسیله غرق محبت و مهر و شفقت شنونده را تحریک کند.

(۱) سپس بر آسمان که دودی بود پرداخت، پس به آن و به زمین فرمود: چه به طوع و رغبت خود و چه با اکراه بیاید. گفتند: می آیم با طوع و رغبت. سوره حم سجده، آیه ۱۱.

(۲) تفسیر قرطبی، ج ۱۵، ص

"وَ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ" مراد از این جمله- به طوری که دیگران «۱» تفسیر کرده اند- چارپایان است، چون در جای دیگر، کشتی و چارپایان را با هم آورده و فرموده: "وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ" «۲» و نیز فرموده: "وَ عَلَيهَا وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ" «۳» بعضی «۴» کشتی را در آیه قبل حمل بر کشتی نوح، و آیه مورد بحث را حمل بر کشتی ها و زورق ها و بلم های دیگر کرده اند که بشر بعد از کشتی نوح برای خود درست کرده. و این تفسیر تفسیری است بد و بی معنا.

و نظیر آن، تفسیر آن کسی «۵» است که جمله مورد بحث را به شتر تنها معنا کرده.

و چه بسا مفسرینی «۶» که جمله مورد بحث را که می فرماید: "و برای شما از مثل کشتی چیزهای دیگری خلق کردیم که بر آن سوار می شوید" حمل بر طیاره و سفینه های فضایی عصر حاضر کرده اند. و لیکن تعمیم دادن آیه بهتر است.

"وَ إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَ لَا هُمْ يُنْقَذُونَ" کلمه "صریخ" به معنای آن کسی است که ناله آدمی را بشنود و استغاثه او را جواب گوید و به فریاد او برسد. و کلمه "انقاذ" به معنای نجات دادن از غرق است.

و این آیه شریفه با آیه قبلش که می فرمود: "أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِ الْمَشْحُونِ" متصل است و می خواهد بفرماید: اختیار، با ماست، اگر خواستیم غرقشان می کنیم، و در این صورت احدی نیست که استغاثه آنان را جواب بدهد، و هیچ

نجات دهنده ای نیست که ایشان را از غرق شدن برهاند.

"إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَ مَتَاعاً إِلَى حِينٍ" این استثناء، استثنای مفرغ است، و تقدیر کلام: "لا- ینجون بسبب من الاسباب و بامر من الامور الا لرحمه منا تنالهم و لتمتع الی حین الاجل المسمی قدرناه لهم- به هیچ سببی از اسباب، و هیچ امری از امور، نجات پیدا نمی کنند، مگر به خاطر رحمتی از ما که شاملشان گردد، و به خاطر اینکه تا مدتی معین که برایشان تقدیر کرده ایم زنده بمانند" می باشد.

(۱) تفسیر قرطبی، ج ۱۵، ص ۳۵. و روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۷.

(۲) کشتی و چارپایان را وسیله هایی قرار داد تا بر آن سوار شوید. سوره زخرف، آیه ۱۲.

(۳) بر آنها و هر کشتی سوار می شوید. سوره مؤمن، آیه ۸۰.

(۴) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۷.

(۵) روح البیان، ج ۷، ص ۴۰۴ ط بیروت.

(۶) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۷.

صفحه ی ۱۳۷

[معنای جمله "اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ" و جواب کفار به دعوت به تقوی (پرواز از خالق)]

"وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" بعد از آنکه آیت هایی که دلالت بر ربوبیت خدا می کرد برشمرد، اینک در این آیه شریفه مشرکین را مذمت می کند به اینکه حق این آیت ها را رعایت ننموده، و بدانها اقبالی نکرده و آثار آنها را بر آنها مترتب نساختند. وقتی به ایشان گفته می شود که: این آیت های روشن ناطقند بر اینکه پروردگار شما "الله" است، پس هم از معصیت او در حال حاضر بپرهیزید، و هم از گناهایی که قبلا کرده بودید و یا پس از عذاب شرک

و گناهانی که بدان مبتلایید، و آنچه قبلاً مرتکب شده بودید پرهیزید و یا پس از شرک و گناهانی که فعلاً در زندگی دنیا دارید، و از عذابی که در آخرت هست پرهیزید، از این سخن اعراض نموده و این دعوت را اجابت نمی‌کنند. و این اعراضشان بر حسب عادتی است که همیشه در باره همه آیات دارند، آیاتی که به وسیله آن تذکر داده می‌شوند.

با این بیان دو نکته روشن می‌شود: اول اینکه: مراد از " مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ " شرک و گناهانی است که در حال حاضر و در قبل از این بدان مبتلا بودند، و یا مراد عذابی است که بدین سبب مستوجب آن شدند، و برگشت هر دو به یکی است، و یا مراد شرک و گناهان در دنیا و عذاب در آخرت است. و این وجه از وجوه دیگر وجهی تر است.

دوم اینکه: اگر جواب " اِذَا " حذف شده، برای این است که: دلالت کند بر اینکه حال کفار در جرأت و جسارت به خدای تعالی، و بی‌اعتنایی به حق به حدی رسیده که دیگر نمی‌توان جوابی که در مقابل این دعوت می‌دهند به زبان آورد. پس چه بهتر اینکه اصلاً گفته نشود، هر چند که با جمله " وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ "، فهمانده که آن جواب چه بوده.

" وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ " مراد از " آوردن آیات " نشان دادن آن، به مشاهده و یا به تلاوت و تذکر است، و نیز مراد اعم از آیات آفاقی و انفسی و آیت به معنای معجزه (مانند قرآن) است،

کفار در برابر همه اینها روگردانی می کنند.

"وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ..."

آیه قبلی که می فرماید: "وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ" متعرض جواب ایشان در مقابل دعوت به عبادت بود که یکی از دو رکن دین حق است، و این آیه متعرض جواب ایشان در مقابل دعوت به سوی شفقت بر خلق خداست که رکن دوم دین حق است، و معلوم است که: وقتی جوابشان از دعوت به رکن اول، رد آن دعوت بود، جوابشان از

صفحه ی ۱۳۸

این دعوت دیگری هم رد خواهد بود نه قبول.

[عکس العمل کفار در برابر دعوت به انفاق (شفقت و خدمت به خلق)]

پس جمله "وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ" متضمن دعوتشان به انفاق بر فقرا و مساکین است. و اگر از اموال آنان تعبیر کرد به "آنچه خدا روزیشان کرده" برای این است که اشاره کند به اینکه مالک حقیقی اموال آنان خداست که با آن اموال روزیشان داده و ایشان را مسلط بر آن اموال کرده است و همین خداست که فقرا و مساکین را بیافریده و ایشان را محتاج آنان کرده تا از زیادی مئونه خود حوائج ایشان را برآورند و به ایشان انفاق کنند و احسان و خوشرفتاری نمایند، چون خدا احسان و خوشرفتاری را دوست می دارد.

"قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ نُطْعِمْ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ" - این جمله جوابی است که کفار از دعوت به انفاق داده اند، و اگر از گوینده این سخن به اسم ظاهر "الَّذِينَ كَفَرُوا" تعبیر کرده، با اینکه مقتضای مقام این بود که از آنان با ضمیر

تعبیر کند، و بفرماید: "قالوا- گفتند" برای این است که به آن علتی که وادارشان کرده این حرف را بزنند اشاره کرده باشد و بفرماید کفرشان نسبت به حق، و اعراضشان از آن، به خاطر پیروی شهوات، علت شد که به مثل این عذرها که اساسش روگردانی از دعوت فطرت است، عذرخواهی کنند، چون فطرت هر انسانی حکم می کند که باید نسبت به خلق خدا شفقت ورزید، و آنچه که در اجتماع فاسد گشته اصلاح کرد.

و به عین همین جهت است که از مؤمنین نیز به "لَلَّذِينَ آمَنُوا" تعبیر کرده که اسم ظاهر است با اینکه مقتضای مقام این بود که بفرماید: "قالوا لهم انطعم" تا بفهماند آن علتی که مؤمنان را وادار کرد به اینکه به کفار بگویند: "از آنچه خدا روزیتان کرده انفاق کنید" همانا ایمان ایشان به خدا بود.

و در اینکه کفار گفتند: "آیا طعام دهیم به کسی که اگر خدا می خواست خودش به او طعام می داد" اشاره است به اینکه: اگر مؤمنین گفتند: "از آنچه خدا روزیتان کرده انفاق کنید"، از این باب گفتند که انفاق به فقرا از اموری است که خدا خواسته و اراده کرده، و خلاصه از احکام دین خداست، لذا کفار آن را رد کرده و گفتند که: اگر خدا اراده کرده بود خودش طعامشان می داد، پس اینکه می بینیم نداده معلوم می شود اراده نکرده، چون اراده خدا از مرادش تخلف نمی کند.

و این جواب مغالطه ای است که: در آن، بین اراده تشریحی خدا و اراده تکوینی اش خلط کرده اند، چون اساس اراده تشریحی خدا امتحان و هدایت بندگان است به سوی آنچه که هم در دنیا و هم

است با عصیان کردن از مرادش تخلف کند.

ولی اراده تکوینی از مرادش تخلف نمی کند، و معلوم است که مشیت و اراده خدا که به اطعام فقرا و انفاق بر آنان تعلق گرفته، مشیت و اراده تشریحی است نه تکوینی. پس تخلف این اراده در مورد فقرا تنها کشف می کند از اینکه کفار توانگر، از آنچه که بدان مامور شدند تمرد و عصیان ورزیدند، و هیچ دلالتی ندارد بر اینکه اراده خدا به این عمل آنان تعلق نگرفته، و مؤمنین در این مدعا دروغ گفته اند.

و این مغالطه ای است که به طور کلی همه سنت های وثیت و بت پرستی را بر آن پایه بنا نهاده اند، هم چنان که خدای سبحان از ایشان حکایت کرده و فرموده: " وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ " (۱) و نیز فرموده: " سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ " (۲) و نیز فرموده: " وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ " (۳).

" إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " - این جمله تتمه سخن کفار است، و خطابشان در آن به مؤمنین است که می گویند: شما مؤمنین که ادعا می کنید خدا به ما دستور داده انفاق کنیم، و انجام این دستور را از ما خواسته، در گمراهی روشنی هستید.

بحث روایتی [روایاتی در ذیل آیه: " وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ... " و رد سخنی از آلوسی در باره روایتی از امام رضا (ع) راجع به

در مجمع البیان از علی بن الحسین زین العابدین، و از ابی جعفر امام باقر، و از جعفر بن محمد امام صادق (ع) روایت شده که خوانده اند: "لا مستقر لها" - به فتحه راء - «۴».

و در الدر المنثور آمده که سعید بن منصور، احمد، بخاری، مسلم، ابو داوود، ترمذی، نسایی، ابن ابی حاتم، ابو الشیخ، ابن مردویه، و بیهقی، از ابو ذر (رحمه الله) روایت _____

(۱) آنان که مشرک شدند گفتند: اگر خدا می خواست ما به غیر از او چیزی را نمی پرستیدیم نه ما و نه پدران ما، و نیز بدون دستور او چیزی را حرام نمی کردیم. سوره نحل، آیه ۳۵.

(۲) به زودی آنان که مشرک شدند خواهند گفت: اگر خدا می خواست ما مشرک نمی شدیم، نه ما و نه پدران ما، و نیز چیزی را حرام نمی کردیم. سوره انعام، آیه ۱۴۸.

(۳) و گفتند اگر رحمان می خواست ما این بتها را نمی پرستیدیم. سوره زخرف، آیه ۲۰.

(۴) مجمع البیان _____ ان، ج ۸

ص ۴۲۳
صفحه ی ۱۴۰

کرده اند که گفت: از رسول خدا (ص) پرسیدم معنای جمله "وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا" چیست؟ فرمود: مستقر آن در زیر عرش است «۱».

مؤلف: این معنا از ابو ذر از رسول خدا (ص) هم به طرق خاصه، و هم به طرق عامه، به طور مختصر و هم به طور مفصل روایت شده، و در بعضی از آنها آمده، که: آفتاب بعد از غروب به آسمانها یکی پس از دیگری بالا می رود، تا آنجا که به نزدیکی عرش برسد، در آنجا به سجده می افتد، و از خدا اجازه می خواهد که باز طلوع کند، هم چنان در سجده هست تا دوباره

نوری به خود بگیرد و اجازه داده شود تا طلوع کند «۲».

و این روایات بر فرض که از نظر سند درست باشد و واقعا رسول خدا (ص) چنین چیزی فرموده باشد، باید تاویل شود.

و در روضه کافی به سند خود از سلام بن مستنیر، از امام ابی جعفر (ع) روایت آورده که فرمود: خدای عز و جل خورشید را قبل از ماه، و نور را قبل از ظلمت خلق کرد «۳».

و در مجمع البیان آمده که عیاشی در تفسیر خود با ذکر سند از اشعث بن حاتم روایت کرده که گفت: در خراسان بودم که حضرت رضا و فضل بن سهل و مامون در مرو در ایوان نزد یکدیگر جمع بودند و چون سفره طعام آوردند، حضرت رضا (ع) فرمود: مردی از بنی اسرائیل در مدینه از من سؤالی کرد و آن این بود که آیا روز، اول خلق شده یا شب؟ آیا نزد شما در این باب مطلبی هست؟ مامون و فضل به گفتگو پرداختند، و سرانجام پاسخی نیافتند.

آن گاه فضل به حضرت رضا (ع) عرضه داشت: "اصلحك الله" خودت جواب را بفرما، امام (ع) فرمود: بله از قرآن بگویم، و یا از نظر ریاضیات؟ فضل عرضه داشت: از نظر ریاضیات جواب بدهید، فرمود: ای فضل تو می دانی که طالع دنیا سرطان است البته در حالی که کواکب در محل شرف خود قرار داشته باشند، یعنی زحل در میزان، مشتری در سرطان، مریخ در جدی، خورشید در حمل، زهره در حوت، عطارد در سنبله، و قمر در ثور قرار داشته باشد، در نتیجه خورشید در دهم در وسط آسمان قرار می گیرد، و روز قبل

از شب می شود.

و اما از نظر قرآن آیه شریفه که می فرماید "وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ" روز قبل از شب _____

(۱ و ۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۶۳.

(۳) روضه _____ کفافی، ج ۸، ص ۱۴۵، ح ۱۱۶.

_____ صفحه ی ۱۴۱

است و بر او سبقت دارد «۱».

مؤلف: آلوسی در تفسیر روح المعانی این حدیث را نقل کرده، و آن گاه گفته است:

"در استدلال به آیه اشکالی روشن است، و اما پاسخ علی بن موسی از نظر حساب تا اندازه ای درست است، و نظر منجم ها نیز این است که ابتدای دوره فلک از نصف النهار شروع شده، و این با گفته علی بن موسی (ع) مطابق است و آنچه در مظنه ما قوی است این است که: این خبر از اصلش درست نیست، و حضرت رضا (ع) اجل از آن است که آن طور که خبر مزبور مدعی آن بود به آیه شریفه استدلال کند " «۲».

ولی آقای آلوسی نتوانسته حقیقت معنای شب و روز را بفهمد، و گر نه به روایت اشکال نمی کرد.

توضیح اینکه: شب و روز دو مفهوم متقابلند، و تقابل آن دو، تقابل عدم و ملکه است، نظیر تقابلی که بین دو مفهوم کوری و چشم هست، چون همانطور که کوری به معنای مطلق نبود چشم نیست، و به همین جهت به دیوار که چشم ندارد نمی گوئیم کور، بلکه کوری عبارت از نبود چشم در چیزی است که می بایست چشم می داشت، مانند انسان.

بی نوری شب نیز همین طور است، یعنی کلمه "شب" به معنای مطلق عدم نور نیست، بلکه به معنای زمانی است که در آن زمان ناحیه ای از نواحی زمین از خورشید نور نمی گیرد.

و پر واضح است که چنین عدمی (عدم ملکه) وقتی تحقق می یابد، که ضد آن یعنی ملکه قبلا وجود داشته باشد، تا نسبت به آن تعیین پیدا کند، چون اگر در عالم چیزی به نام چشم نمی بود، کوری هم تحقق نمی یافت، و نیز اگر در عالم چیزی به نام روز نمی بود، شب هم معنا نمی داشت.

پس در معنای مطلق شب بدان جهت که به خاطر آن شب شده است، مسبوق بودن به روز خوابیده. هر جا کلمه "شب" بدون قید گفته شود، هر شنونده می فهمد که قبل از آن روزی بوده است. و جمله "لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ" هر چند که ناظر به ترتبی است که در میان روز و شب فرض می شود، و اینکه روزی و شبی هست، و دنبالش روزی و شبی و هر چند که هیچ یک از این شب ها جلوتر از روزی که چسبیده بدانست نیست و لیکن خدای تعالی در جمله "وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ" مطلق شب را در نظر گرفته و تقدم آن را بر مطلق روز

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۲۵.

(۲) نفس ————— یر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۲.
صفحه ی ۱۴۲

نفی کرده، و خلاصه نمی خواهد بفرماید: هیچ یک از شب هایی که در این سلسله و ترتیب قرار دارد، جلوتر از روزی که در ترتیب قبل از آن واقع است، نیست.

پس حکم در آیه مبنی است بر مقتضای طبیعت شب و روز، بر حسب تقابلی که خداوند بین آن دو قرار داده، و از آن حکم انحفاظ ترتیب در تعاقب شب و روز استفاده شده است، چون هر شبی که فرض کنی عبارت است از نبود روزی که

این شب بعد از آن فرا رسیده، و قهرا جلوتر از آن روز نمی شود.

حضرت رضا (ع) هم در آنجا که بعد از ذکر آیه "وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ" فرمود: "روز، قبل از شب بوده"، اشاره به این معنا کرده، یعنی جلوتر قرار گرفتن روز از شب به همین است که: قبل از آن خلق شود، نه آن طور که توهم می شود که اول روزها و شبها موجود بوده، و سپس برای هر یک محلی معین شده است.

و اما اینکه گفت: "و اما پاسخ علی بن موسی (ع) از نظر حساب فی الجمله و تا اندازه ای درست است"، معنی جمله "تا اندازه ای" معلوم نیست، با اینکه کلام آن جناب صد در صد درست است، و وجهی است تمام که مبتنی بر مسلم دانستن اصول علم نجوم است که در فرض مسلم بودن آن، کلام امام بالجمله درست است، نه فی الجمله.

و همچنین اینکه گفت: "نظر منجم ها نیز این است که: ابتدای دوره فلک از نصف النهار شروع شده، و این با گفته علی بن موسی (ع) مطابق است"، معنای درستی ندارد، برای اینکه: دایره نصف النهار که دایره ای است فرضی که از دو قطب شمال و جنوب می گذرد و نقطه موهوم سومی است در بین این دو نقطه که غیر متناهی است و جای معینی در آسمان ندارد تا بودن آفتاب در آن نقطه برای زمین روز باشد، نه در نقاط دیگر «۱».

و در مجمع البیان در ذیل جمله "وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ" می گوید: حلبی از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: معنایش این است که:

بپرهیزد از

(۱) بلکه برای دور کره زمین از مشرق به مغرب نقاط غیر متناهی می شود فرض کرد که همه آنها نصف النهار باشد، هم چنان که می بینیم در هر ثانیه که تصور کنیم آفتاب در نصف النهار افقی قرار دارد، و در ثانیه بعد در نصف النهار افقی دیگری است. " مترجم ".

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۲۷.

ترجمه آیات و می گویند پس این وعده قیامت کی می رسد اگر راست می گویند (۴۸).

صفحه ی ۱۴۴

آنان منتظر جز یک صیحه نیستند صیحه ای که ایشان را بگیرد در حالی که سرگرم مخاصمه باشند (۴۹).

صیحه ای که وقتی رسید دیگر اینان نه می توانند سفارشی کنند و نه به اهل خود برگردند (۵۰).

بعد از آن صیحه بار دیگر در صور دمیده می شود، ناگهان همه از قبرها به سوی پروردگارشان می شتابند (۵۱).

در حالی که می گویند: " او ایلا چه کسی ما را از این خوابگاهمان برانگیخت؟ این همان وعده ای است که خدای مهربان (به توسط انبیایش) به ما می داد و (معلوم شد) انبیای او راست می گفته اند (۵۲).

آن نفخه هم به جز یک صیحه نیست که ناگهان همگی نزد ما حاضر می شوند (۵۳).

امروز به هیچ وجه احدی ستم نمی شود و جزایی به شما داده نمی شود مگر خود آن اعمالی که می کردید (۵۴).

به درستی که اهل بهشت امروز در ناز و نعمت هستند و از هر فکر دیگر فارغند (۵۵).

هم خود و هم همسرانشان در زیر سایه بر کرسی ها تکیه می زنند (۵۶).

و میوه ای در آنجا در اختیار دارند و هر چه بخواهند در اختیارشان قرار می گیرد (۵۷).

در آن روز به عنوان پیام از پروردگار مهربان به ایشان ابلاغ سلام می شود (۵۸).

و در جمع

مردم گفته می شود: هان ای مجرمین از سایر مردم جدا شوید (۵۹).

مگر با شما عهد نسبتم و نگفتم ای فرزندان آدم شیطان را اطاعت مکنید که او برای شما دشمنی آشکار است (۶۰).

و مگر نگفتم که مرا بپرستید که صراط مستقیم تنها همین است (۶۱).

و مگر این شیطان نبود که گروه های بسیاری از شما را گمراه کرد آیا هنوز هم به هوش نمی آید (۶۲).

(همه این هشدارها را به شما دادیم و نپذیرفتید) اینک این جهنمی است که همواره وعده اش به شما داده می شد (۶۳).

بچشید امروز سوزش آن را به کیفر کفری که می ورزیدید (۶۴).

امروز مهر بر دهانشان می زنیم و دستهایشان با ما سخن می گوید و پاهایشان به آنچه همواره می کردند شهادت می دهد (۶۵).

بیان آیات بعد از آنکه از تفصیل و شرح آیت های توحید که اجمالش را در اول گفتار آورده بود

صفحه ی ۱۴۵

فارغ شد، اینک شروع کرده در تفصیل آن خبر اجمالی که قبلا از معاد داده بود، و در این تفصیل کیفیت قیام قیامت و احضار خلق برای حساب و جزا و پاداشی که به اصحاب جنت می دهد، و کیفری را که به مجرمین می دهد، شرح می دهد.

" وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ " سخنی است از کفار که در مقام استهزا گفته اند، و منظورشان انکار معاد است، و شاید به همین جهت اسم اشاره " هذا- این وعده " آورد که مخصوص اشاره به نزدیک است، و اینکه گفتند: " اگر راست می گوید " خطابشان به رسول خدا (ص) و همه مسلمانان است، چون رسول خدا (ص) و مؤمنین زیاد داستان روز قیامت را به گوش آنان می خواندند، و به کیفر آن روز تهدیدشان می کردند.

کلمه "

وعد " به تنهایی " بدون کلمه وعید " هم به معنای وعده خبر می آید و هم به معنای وعده شر. ولی اگر هر دو با هم در کلامی بیایند، " وعد " به معنای وعده خیر، و " وعید " به معنای وعده شر خواهد بود.

" مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ " کلمه " نظر " به معنای انتظار است. و مراد از " صیحه " به شهادت سیاق همان نفخه صور اولی است که وقتی دمیده می شود همه می میرند، و اگر صیحه را به " وحدت " وصف کرده، برای اشاره به این نکته است که: امر کفار برای خدا (جلت عظمته) بسیار آسان است، و برای او بیش از یک صیحه کاری ندارد. و کلمه " یخضمون " در اصل " یخضمون " بوده که مصدر آن اختصام، به معنای مجادله و مخاصمه است.

و این آیه شریفه جوابی است از اینکه کفار به عنوان استهزا گفتند: " پس این وعده کی است، اگر راست می گوید " خدای تعالی هم در این جمله کفار مسخره کننده را سخریه و استهزا کرده، و به امر آنان بی اعتنایی نموده.

و معنای آن این است که: اینها که می گویند " پس این وعده کی است؟ " در این گفتارشان جز یک صیحه را منتظر نیستند، و این یک صیحه فرستادنش برای ما آسان است، نه هزینه ای دارد و نه زحمتی، صیحه ای که وقتی ایشان را بگیرد دیگر راه گریز و نجاتی برایشان نمی گذارد، بلکه ایشان را در حالی می گیرد که کاملاً از آن غافلند، و در بین خود مشغول مخاصمه می باشند.

" فَلَا يَسْتَعْطِفُونَ تَوَصِيَّةً وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ " یعنی نتیجه چنین صیحه ای که به ناگهانی می رسد و مهلتشان نمی دهد، این است _____ صفحه ی ۱۴۶

همگی فوراً بمیرند، در نتیجه دیگر نه می توانند سفارشی بکنند- چون مرگشان عمومی است، در نتیجه دیگر کسی نمی ماند تا رفتگان به ماندگان سفارشی کنند- و نه می توانند به اهل خود برگردند، چون بر فرض که مرگشان در بیرون خانه برسد باز به اهلسان بر نمی گردند.

" وَ نُفِّخَ فِي الصُّورِ فَمَآذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ " این نفخه صور، نفخه دومی است که به وسیله آن همه مردگان زنده می شوند، و قیامت برپا می گردد. و کلمه "أجداث" جمع "جدث" است که: به معنای قبر است. و کلمه "ینسلون" از ماده "نسل" است که: به معنای راه رفتن به سرعت است. و در تعبیر از قیامت به "الی ربهم- به سوی پروردگارشان" هشدار و توبیخی است برای کفار که منکر ربوبیت خدای تعالی هستند. و بقیه الفاظ آیه روشن است.

[تحلیل سخن کفار بعد از رستاخیز (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)]

" قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ " کلمه "بعث" به معنای بپا داشتن است. و کلمه "مرقد" اسم محل "رقاد- خواب" است، و مراد از آن قبر است. و اگر کفار در قیامت می گویند "ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ" و از خدا به رحمان تعبیر می کنند، برای این است که به نوعی از خدا بخواهند بر آنان رحم کند، چون همین ها بودند که در دنیا می گفتند: "وَ مَا الرَّحْمَنُ" «۱». و جمله "وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ" عطف است بر جمله "هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ"، چون جمله فعلیه گاهی عطف بر جمله اسمیه می شود.

و اینکه از در تعجب گفتند: "وای بر ما، چه کسی

ما را از خوابگاهمان بپا داشت؟" اساسش همان انکار معاد است که در دنیا می‌ورزیدند و در دل از روز جزا غفلت داشتند، و همواره مستغرق در هواها بودند، وقتی به طور ناگهانی سر از قبر درمی‌آورند و به سرعت به طرف محشر می‌روند، به عالمی که جز عذاب شر، انتظار دیگری در آن ندارند، ناگزیر دچار فرع اکبر و دهشتی می‌گردند که حتی کوه‌ها تاب تحمل آن را ندارد، و به همین جهت طبق عادت و رسمی که در دنیا در هنگام برخورد به خطر داشتند، اولین عکس‌العملی که نشان می‌دهند، گفتن واویلا است، آن‌گاه می‌پرسند: چه کسی آنان را از مرقدشان برانگیخت؟ و این بدان جهت است که دهشت، آنان را از توجه به هر چیز دیگری غافل می‌سازد.

بعد از گفتن واویلا و بعد از پرسش از اینکه چه کسی آنان را از مرقدشان برانگیخته؟ به یادشان می‌افتد که در دنیا فرستادگان خدا همواره وعده حق را در باره بودن روز بعث و جزا تذکرشان می‌دادند، آن وقت شهادت می‌دهند به حق بودن آن وعده‌ها و خود را

(۱) رحمان چیست؟ سوره فرقان، آیه ۶۰. صفحه ی ۱۴۷

پناهنده رحمت خدا می‌کنند و می‌گویند: "این همان بعث و جزایی بود که رحمان وعده می‌داد".

همین گفتارشان نیز از در نیرنگ و کیدی است که: در دنیا به آن‌ها گرفته بودند، هر وقت دشمن بر آنان غلبه کرد، شروع می‌کردند به تملق و اظهار ذلت و اعتراف به ظلم و تقصیر. و در آخر با جمله " وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ " حقانیت رسولان را تصدیق می‌کنند.

از بیان گذشته چند نکته روشن می‌شود:

اول اینکه: چرا در هنگام

بعث، واویلا می گویند.

دوم اینکه: چرا اول می پرسند: چه کسی آنان را از مرقدشان برانگیخته و سپس اقرار می کنند به اینکه: این همان وعده ای است که رحمان داده، و نیز اقرار می کنند به حقانیت و صدق مدعای مرسلین، با اینکه ظاهر آن سؤال این است که به همه این مطالب جاهلند.

سوم اینکه: جمله " مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا " و جمله " هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ... " هر دو از سخنان کفار است.

ولی بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: جمله " وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ " عطف است بر جمله " وَعَدَ الرَّحْمَنُ " که کلمه " ما " بر سر آن است و " ما " یا مصدریه است و یا موصوله. و (برای دفع این اشکال که چگونه کسی که نمی داند چه کسی او را زنده کرده خودش می گوید رحمان زنده کرده) گفته اند: جمله " هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ... " جوابی است که: خدا و یا ملائکه و یا مؤمنین از سؤال کفار که گفتند: " چه کسی ما را از خوابگاهمان برانگیخت؟ " داده اند.

و بر خواننده پوشیده نیست که این تفسیر خلاف ظاهر آیه است، مخصوصاً در صورتی که کلمه " ما " را مصدریه بگیریم. و اگر جمله " هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ " جواب خدای سبحان و یا ملائکه از سؤال کفار باشد که پرسیدند: " مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا " باید در جواب آن که سؤال از فاعل است، فاعل معرفی شود، نه فعل فاعل، چون آنها پرسیدند: " چه کسی ما را از مرقدمان برانگیخت " باید بفرماید: " رحمان "، نه اینکه بفرماید: " این آن وعده ای است که رحمان می داد ".

و توجیهی که بعضی «۲» در مقام رد این اشکال کرده اند که: " این تعبیر برای آن است که کفرشان را به رخشان بکشد و بر

آن، ملامتشان کند، علاوه بر این اشاره به فاعل هم دارد"

۱) (۲) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۳۲.

صفحه ی ۱۴۸

فایده ای ندارد.

چهارم اینکه: جمله " هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ " جمله ای است مرکب از مبتدا و خبر. و اینکه بعضی «۱» گفته اند: " کلمه " هذا " صفت است برای مرقد، چون گاهی اسم اشاره تاویل به مشتق می شود، و کلمه " ما " مبتدا و خبرش محذوف است و تقدیرش چنین است: چه کسی ما را از این خوابگاهمان برانگیخت، آنچه رحمان وعده داده حق است " دور از فهم است.

" إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضَرُونَ " در این جمله اسم " کانت " حذف شده، و تقدیر کلام چنین است " ان کانت الصیحه الا صیحه واحده " یعنی آن صیحه و نفخه ای که ایشان را ناگهانی رسید، و بدون درنگ و مهلت همه را نزد ما حاضر ساخت، نبود مگر یک نفخه و صیحه.

و تعبیر به " لدینا- نزد ما " بدین جهت است که روز قیامت روز حضور نزد خدا است برای فصل قضا و رسیدگی به حساب اعمال و حقوقی که مردم از یکدیگر ضایع کرده اند.

" فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " یعنی در آن روز در بینشان به عدل قضاوت می شود. و به حق حکم می شود و در نتیجه هیچ کس به هیچ وجه ستم نمی شود.

جمله " وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " عطف تفسیری است برای جمله " فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا " و در حقیقت بیانی برهانی برای نبودن ظلم در آن روز است، چون دلالت می کند بر اینکه جزای اعمال هر صاحب عملی در آن روز خود اعمال اوست،

دیگر با چنین جزایی ظلم تصور ندارد، برای اینکه ظلم عبارت است از بیجا مصرف کردن چیزی، ولی عمل کسی را جزای عملش قرار دادن، بی جا مصرف کردن جزا نیست، و بهتر از آن تصور ندارد، چه جزایی عادلانه تر از اینکه عین عمل کسی را مزد عملش قرار دهند؟

خطابی که در این آیه است که می فرماید: "امروز خود اعمالتان را جزای اعمالتان قرار می دهند" با اینکه روز قیامت هنوز نیامده، از باب تمثیل قیامت و احضار آن و احضار مردمی است که در آن هستند، و این خود عنایتی است در کلام که گوینده آینده را احضار کند، و با مردمی که در آینده قرار می گیرند، سخن بگوید.

(۱) روح المعانی

، ج ۲۳،

ص ۳۳.

صفحه ی ۱۴۹

این است نکته خطاب، نه آن طور که بعضی «۱» توهم کرده اند که: "کلام مذکور حکایت از آینده کفار است، و یا خطابی است که از ناحیه خدای سبحان و یا ملائکه و یا مؤمنین در روز قیامت به ایشان می شود"، چون احتیاجی به این توجیحات نیست، و سیاق گویای به آن معنایی است که ما بیان کردیم.

[توضیحی در مورد اینکه فرمود: "لَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" - جز آنچه می کردید جزا داده نمی شوید"]

و مخاطب به جمله "و لَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" همه مردمنند، چه اهل سعادت و چه اهل شقاوت، هر کس هر چه کرده چه خوب و چه بد، عین آن را جزای عملش قرار می دهد.

و اینکه بعضی «۲» در این خصوص اشکال کرده اند که: "انحصار (الا) با عمومیت "سعدا" و "اشقیا" نمی سازد، علاوه بر این خود خدای تعالی فرموده: أجر مؤمنان را به طور

کامل می دهد، و بیشتر هم می دهد، و به فضل خود آن را دو چندان و بلکه چند برابر می کند " اشکالشان وارد نیست، برای اینکه: انحصاری که در مورد آیه مورد بحث هست، ناظر به جزای اعمال و پاداش و کیفر آن است و آن ادله و آیاتی که دلالت دارد بر اجر چند برابر از قبیل آیه " لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ " (۳) مساله ای است ما ورای جزا و اجر، و خارج از طور عمل است، ما هم نخواستیم بگوییم خداوند به اهل سعادت بیش از اعمالشان چیزی نمی دهد، بلکه خواستیم بگوییم اجر همان عمل است و بس، و اما اینکه ممکن است خداوند به فضل خود ثواباتی به اشخاصی بدهد، از محل بحث بیرون است.

بعضی «۴» از مفسرین از اشکالی که ذکر شد، جواب داده اند به اینکه: معنای آیه شریفه این است که: صالح ثوابش کم نمی شود، و طالح هم عقابش زیاد نمی شود، چون هم کم دادن اجر صالح منافات با حکمت دارد، و هم زیاد کردن عقاب طالح، و اما زیاد ثواب دادن و کمتر عقاب کردن مورد نظر آیه نیست، و هیچ مانعی هم ندارد.

و یا جواب داده اند به اینکه: مراد از جمله " لَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " این است که: شما جزایی نخواهید دید مگر جزایی را که از سنخ عمل خودتان است، چه خیر و چه شر.

ولی اشکالی که در این جواب است این است که: اگر مدلول آیه بود اصلا اشکالی وارد نمی شد، لیکن همه حرفها در این است که آیا آیه چنین مدلولی دارد یا نه؟

(۳) هر چه بخواهند در اختیار دارند، و نزد ما بیش از آن هم هست. سوره ق، آیه ۳۵.

(۴) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۳۴.

صفحه ی ۱۵۰

[وصف و حال اصحاب الجنة در بهشت برین]

"إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ" کلمه "شغل" به معنای کاری است که آدمی را به خود مشغول سازد و از کارهای دیگر باز بدارد. و کلمه "فاکه" اسم فاعل از مصدر "فکاهت" است که به معنای گفت و شنودی است که مایه خوشحالی باشد و ممکن هم هست به معنای تمتع و لذت بردن باشد، و- به طوری که گفته «۱» شده- از مصدر مزبور غیر از اسم فاعل هیچ فعلی مشتق نشده است.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: معنای "فاکه" صاحب میوه است، همان طور که می گوئیم "لابن و تامر- فلانی دارای لبن و تمر است" ولی این معنی را یک نکته بعید می سازد، و آن این است که در این آیات سخن از میوه به میان آمد، دیگر لازم نبود که بار دیگر تکرار شود، به خلاف اینکه کلمه مذکور را به معنای گفت و شنود بگیریم که دیگر تکراری لازم نمی آید.

و معنای آیه این است که: اصحاب بهشت در آن روز در کاری هستند که توجهشان را از هر چیز دیگری قطع می کند و آن کار عبارت است از گفت و شنوهای لذت بخش، و یا عبارت است از تنعم در بهشت.

"هُم وَ أَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكُونُونَ" کلمه "ظلال" جمع "ظل" است که به معنای سایه است. بعضی «۳» گفته اند: جمع ظله- به ضمه ظاء- است، که به معنای سایبان (و)

چتر) یا سقف یا درخت و یا امثال اینها است که مانع از نفوذ نور خورشید می شود. و کلمه "ارائک" جمع "أریکه" است که به معنای هر چیزی است که بدان تکیه کنند، مانند پستی و متکا و امثال آن.

و معنای آیه این است که: ایشان یعنی اهل بهشت و همسرانشان که در دنیا محرم ایشان بودند و از مؤمنات بودند، و یا حور العین که همسران بهشتی ایشانند، در سایه ها و یا در زیر سایانهایی که ساتر از آفتاب یا هر حرارت دیگری است، قرار دارند، و بر پستی ها به عزت تکیه می کنند.

"لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ لَهُمْ مَا يَدَّعُونَ" کلمه "فاکهه" به معنای مطلق میوه ها است، مانند: سیب، پرتقال و امثال آن. و

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۲۹.

(۲) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۳۴.

ص ۳۵.

، ج ۲۳،

(۳) روح المعانی

صفحه ی ۱۵۱

کلمه "یدعون" از مصدر "ادعاء" است که به معنای تمنی و خواستن است. یعنی مردم در بهشت میوه و نیز هر چه را تمنا و اشتها کنند و بطلبند در اختیار دارند. "سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ" کلمه "سلام" مبتدایی است که خبرش حذف شده. و اگر آن را نکره آورد و نفرمود:

"السلام" به منظور این است که بفهماند سلامی است که از عظمت نمی توان تعریفش کرد. و خبری که از آن حذف شده عبارت است از "علیکم" و "یا لکم". و کلمه "قولا" مفعول مطلق است برای فعل محذوف، و تقدیرش این است که: "اقوله قولا من رب رحیم- من این سلام را می گویم، گفتنی از پروردگار رحیم".

از ظاهر کلام برمی آید که این سلام از خدای تعالی باشد،

و این غیر از آن سلامی است که ملائکه به بهشتیان می گویند و قرآن چنین حکایتش کرده: " وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ " (۱).

" وَ اِمْتَاذُوا الْيَوْمَ اَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ " یعنی آن روز به مجرمین می گوئیم: از بهشتیان جدا شوید. و منظور از " آن روز " روز قیامت است این آیه وعده ای را که در جای دیگر داده و فرموده: " اَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْاَرْضِ اَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ " (۲) و نیز فرموده: " اَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ اَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتُهُمْ " (۳) منجز و قطعی می کند و از وفای به آن وعده خبر می دهد.

" اَلَمْ اَعْهَدْ اِلَيْكُمْ يَا بَنِي اٰدَمَ اَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " کلمه " عهد " به معنای وصیت (سفارش) است. و مراد از " عبادت کردن و پرستیدن شیطان " اطاعت اوست در وسوسه هایی که می کند و به آن امر می کند (یعنی وسوسه های شیطان را اطاعت نکنید، زیرا که) غیر از خداوند و کسانی را که خداوند دستور داده نباید اطاعت کرد. در این آیه برای پرستیدن شیطان چنین علت آورده که: او برای شما دشمنی _____

(۱) و فرشتگان از همه درها بر ایشان درمی آیند و می گویند سلام بر شما، به پاداش صبری که کردید، پس چه سرانجام نیکی است خانه بهشت. سوره رعد، آیه ۲۳ و ۲۴.

(۲) و یا آن که آنهایی را که ایمان آوردند و عمل صالح کردند، چون مفسدان در ارض قرار می دهیم و یا آنکه با متقیان به مثل فجار معامله می کنیم؟. سوره ص، آیه ۲۸.

(۳) و

یا کسانی که مرتکب گناهان می شوند، پنداشته اند که با ایشان به مثل مؤمنین نیکوکار عمل می کنیم؟ زندگی و مرگشان یکسان است؟ سوره جاثیه، آیه ۲۱.

صفحه ی ۱۵۲

است آشکار. آشکار بودن دشمنی اش هم از این جهت است که دشمن در دشمنی کردن خیر کسی را نمی خواهد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: "مراد از عبادت شیطان، پرستش خدایان دروغین است و اگر این پرستش را به شیطان نسبت داده، از این جهت است که: شیطان با تسویلات و جلوه دادن های خود، این عمل زشت را به گردن بت پرستان گذاشته". ولی این گونه تفسیر کردن، بیهوده خود را به زحمت افکندن است.

وجه اینکه چرا خداوند مجرمین را به عنوان بنی آدم خطاب کرده این است که دشمنی شیطان نسبت به مشرکین، به خاطر غرض خاصی که به آنها داشته باشد، نبوده، بلکه به خاطر این بوده که فرزندان آدم بودند. و این دشمنی در روز اول آن جا بروز کرد که مامور به سجده بر آدم شد و زیر بار نرفت و استکبار کرد، نتیجه اش هم این شد که از درگاه خدا رانده شد از آن روز با ذریه آدم نیز دشمن گردید و همه را تهدید کرد، و به طوری که قرآن حکایت کرده گفت: "أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَكِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا" «۲».

[مراد از عهد خدا با بنی آدم در آیه: "أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ..."]

و اما آن عهدی که خدای تعالی با بنی آدم کرد که شیطان را عبادت و پرستش و اطاعت نکنند، همان عهدی است که به زبان انبیا

و رسولان خود به بشر ابلاغ فرمود و تهدیدشان کرد از اینکه او را پیروی کنند، مانند این پیام که فرمود: "یا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ" (۳) و نیز فرمود "وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ" (۴).

ولی بعضی «۵» از مفسرین گفته اند: مراد از عهد مزبور عهدی است که خدای تعالی در "عالم ذر" از انسانها گرفت و فرمود: "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ" (۶) و لیکن اگر به خاطر داشته _____

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۴۰.

(۲) بگو بدانم، آیا همین است که او را بر من کرامت داده ای؟ اگر مرا تا روز قیامت مهلت دهی، فرزندان وی را جز اندکی مهار خواهم کرد. سوره اسری، آیه ۶۲.

(۳) ای بنی آدم زنهار، که ابلیس فریبتان ندهد، همان طور که پدر و مادرتان را از بهشت بیرون کرد. سوره اعراف، آیه ۲۷.

(۴) زنهار، که شیطان جلو راهتان را نگیرد که او برای شما دشمنی است آشکار. سوره زخرف، آیه ۶۲.

(۵) تفسیر فخر رازی، ج ۲۵، ص ۹۶.

(۶) آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: چرا. سوره اعراف، آیه ۱۷۲.

_____ صفحه ی ۱۵۳

باشید، ما در تفسیر آیه ذر گفتیم: عهد "عالم ذر" به وجهی عین آن عهدی است که در دنیا متوجه بشر کرده.

"وَ أَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ" این جمله عطف است به جمله قبلش و ما در سابق در تفسیر سوره حمد در ذیل آیه "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" تفسیر صراط مستقیم را بیان کردیم.

"وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ" کلمه "جبل" - به کسره جیم و باء و تشدید لام -

به معنای جماعت است. و بعضی «۱» گفته اند: "به معنای جماعت بسیار است". و بنای آیه شریفه بر توییخ و عتاب به کفار است که آیا کسی را اطاعت می کنید که قبل از شما جماعت‌های بسیاری را گمراه کرد، آیا نمی خواهید تعقل کنید؟

"هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ" کلمه "کنتم" استمرار را می رساند و می فهماند تهدیدتان به جهنم یک بار و دو بار نبود، بلکه به زبان انبیا و رسولان (ع) دائما تهدید می شدید، و اولین باری که تهدید شدید، همان روزی بود که به ابلیس فرمود: "إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ" «۲».

و در لفظ آیه اشاره هست به اینکه: در روز قیامت جهنم را حاضر می کنند.

"اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ" کلمه "صلا" به معنای ملازمت و پیروی کردن است. و بعضی «۳» گفته اند: به معنای تحمل و چشیدن حرارت است. و از جمله "بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ" برمی آید که خطاب آیه به کفار است. پس معلوم می شود، مراد از "مجرمین" در چند آیه قبل هم همان کفارند.

"الْيَوْمَ نَخِمْ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" یعنی هر یک از دست و پاهایشان شهادت می دهد به آن کارهایی که به وسیله آن عضو انجام داده اند، مثلا دستها به آن گناهیانی شهادت می دهد که صاحب دست به وسیله آن _____

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۶، ص ۱۰۰.

(۲) به درستی بندگان من بندگی مرا می کنند و تو تسلط و دسترسی بدانها نداری، مگر آنهایی که خودشان پیروی تو کنند، چون خواهان گمراهیند، و به درستی که جهنم میعادگاه همه آنهاست. سوره

مرتکب شده، (سیلی هایی که به ناحق به مردم زده، اموالی که به ناحق تصرف کرده، شهادتهایی که به ناحق نوشته و امثال آن)، و پاها به خصوص آن گناهانی شهادت می دهند که صاحب آن با خصوص آنها انجام داده (لگدهایی که به ناحق به مردم زده، قدم هایی که به سوی خیانت و ظلم و سعایت و فتنه انگیزی و امثال آن برداشته).

و از همین جا روشن می گردد که هر عضوی به عمل مخصوص به خود شهادت می دهد و گویا می گردد. و نام دست و پا در آیه شریفه از باب ذکر نمونه است (و گرنه چشم و گوش و زبان و دندان، و هر عضو دیگر نیز به کارهایی که به وسیله آنها انجام شده، شهادت می دهند). و لذا می بینیم که در جای دیگر قرآن نام گوش و چشم و قلب را برده، و فرموده:

"إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا" «۱» و در سوره حم سجده، آیه ۲۰ نام پوست بدن را آورده که ان شاء الله تعالی به زودی در تفسیر سوره حم سجده مطالبی مربوط به این بحث خواهد آمد.

بحث روایتی [روایاتی در ذیل آیات گذشته مربوط به قیام قیامت و احوال دوزخیان و بهشتیان و ...]

در تفسیر قمی در ذیل آیه " مَا يُنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ... " آمده که: این صیحه در آخر الزمان خواهد بود، مردم در آن روزگار گرفتار یک صیحه می شوند و در حالی که مردم در بازارها مشغول مخاصمه هستند، ناگهان گرفتار این صیحه گشته و همه در جا

می میرند. و احدی نیست که به خانه خود برگردد، و یا سفارشی به کسی بکند، و همین است معنای جمله "فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ" (۲).

و در مجمع البیان گفته: در ضمن حدیثی آمده که: وقتی قیامت به پا می شود که مردم سرگرم کار و زندگی خویشند و بساط و کار و کسب خود را گسترده، سرگرم دادوستدند، و قبل از آنکه آن را جمع کنند قیامت به پا می شود و چه بسا که اشخاصی لقمه را برداشته به طرف دهان می برند، و قیام قیامت در این مدت کوتاه فرا می رسد، و از رسیدن لقمه به دهانشان جلوگیری می کند. و چه بسا مردی در همان حالی که مشغول پر کردن حوض است تا دامهای خود را آب دهد، قبل از آب دادن قیامت به پا می شود (۳).

(۱) به تحقیق گوش و چشم و قلب همه اینها مورد بازخواست قرار می گیرند. سوره اسری، آیه ۳۶.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۱۵.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۲۷.

صفحه ی ۱۵۵

مؤلف: این معنا در الدر المنثور از ابو هریره از رسول خدا (ص)، و نیز از قتاده از آن جناب به طور مرسل - بدون ذکر سند - روایت شده است (۱).

و در تفسیر قمی در ذیل آیه "و نُفِّخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ" از امام (ع) روایت آورده که فرمود: "من الاجداث" یعنی از قبرها. و در روایت ابی الجارود است که از امام باقر (ع) در ذیل جمله "یا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا" فرمود: ملائکه در پاسخشان می گویند: "این همان وعده ای است که رحمان می داد، و فرستادگان خدا

راست می گفتند «۲».

و در کافی به سندی که به ابی بصیر رسانده از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: ابو ذر- که خدا رحمتش کند- در خطبه اش می فرمود: بین مرگ و قیامت بیش از خوابی که بکنی و سپس بیدار شوی فاصله نیست «۳».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله " إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ " گفته: یعنی با زنان ملاعبه و بازی می کنند «۴».

و نیز در همان کتاب در روایت ابی الجارود است که امام باقر (ع) در تفسیر جمله " فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِنُونَ " فرموده: کلمه " ارائك " تختهایی است که روی آن حجله ها باشد «۵».

باز در همان کتاب در تفسیر جمله " سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ " فرموده: سلام از ناحیه خدا به معنای امان است، و در ذیل جمله " وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ " فرموده: چون خدا خلق را در روز قیامت جمع کند، همه برپا خواهند ماند به حدی که عرق ایشان را فرا می گیرد، پس ندا می کنند: پروردگارا به حساب ما رسیدگی کن هر چند که جهنمی باشیم، تکلیفمان را معلوم کن، تا اگر دوزخی هستیم به دوزخ برویم.

آن گاه فرمود: خدای تعالی بادهایی می فرستد تا در بین آنان بوزد، و منادیی ندا می کند: ای مجرمین امروز از بهشتیان جدا شوید. پس از یکدیگر جدا می شوند، مجرمین در آتش می افتند، و کسی که در قلبش ایمان باشد به سوی بهشت می رود «۶».

(۱) الدر المثور، ج ۵، ص ۲۶۵.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۱۶.

(۳) اصول کافی، ج ۲، ص ۱۳۴، ح ۱۸.

(۴) و (۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۱۶.

آمده که: خدای سبحان برای اهل محشر تجلی می کند، به جلوه ای که آنان را از غیر به خود مشغول می سازد مادامی که آن تجلی هست به هیچ چیز دیگر توجه ندارند. و مراد از این تجلی برطرف شدن همه حجابهایی است که بین آنان و آفریدگارشان وجود داشت، نه اینکه مراد دیدن به چشم باشد، چون دیدن به چشم تنها از راه مقارنه جهات و ابعاد صورت می گیرد، و خدای تعالی در جهت قرار ندارد و چنین چیزی در حق خدای تعالی محال است.

در کتاب اعتقادات صدوق از امام (ع) روایت کرده که فرمود: هر کس گوش به سخن کسی بدهد، به همین مقدار او را پرستیده اگر گوینده از خدا بگوید شنونده خدا را پرستیده و اگر از ابلیس بگوید ابلیس را پرستیده «۱».

و در کافی به سند خود از محمد بن سالم از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمود: اینکه در روز قیامت اعضای بدن علیه آدمی شهادت می دهد، مربوط به آدم مؤمن نیست، بلکه این راجع به کسانی است که: عذاب خدا بر آنان حتمی شده باشد، و اما مؤمن نامه عملش را به دست راستش می دهند، هم چنان که خدای تعالی فرمود:

" فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَؤْنَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا - پس آن کسی که نامه اش را به دست راستش دهد، اینگونه اشخاص خود کتاب خویشتن را می خوانند، و ذره ای ظلم نمی شوند " «۲».

و در تفسیر عیاشی از مسعده بن صدقه از امام صادق از جدش (ع) روایت کرده که فرمود: امیر المؤمنین در آن خطبه اش که راجع به اوصاف قیامت است، فرمود:

خداوند بر دهنها

مهر می زند و دیگر کسی نمی تواند سخنی بگوید، بلکه به جای زبان دستها سخن می گویند، و پاها شهادت می دهند، و پوست بدنها به زبان می آیند، و به آنچه کرده اند ناطق می شوند، پس نمی توانند هیچ جریانی را از خدا کتمان کنند (۳).

مؤلف: و در این معنا روایاتی دیگر هست، که - ان شاء الله تعالی - بعضی از آنها را در تفسیر سوره "حم سجده" آیه ۲۰ نقل می کنیم، و بعضی دیگر از آنها را در تفسیر آیه "إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" (۴) نقل کردیم.

(۱) اعتقادات صدوق،

(۲) کافی، ج ۲، ص ۳۲. آخر حدیث.

(۳) تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۴۲، ح ۱۳۳.

(۴) سوره اسراء، آیه ۳۶. صفحه ی ۱۵۸

ترجمه آیات و اگر بخواهیم دیدگانشان را محو می کنیم آن وقت به سوی صراط می شتابند و سبقت می گیرند. اما نمی توانند، چون نمی بینند (۶۶).

و اگر بخواهیم بر جایشان مسخشان می کنیم به طوری که دیگر نتوانند رفت و برگشت کنند (۶۷).

و هر که را عمر طولانی دهیم خلقتش را دگرگون می کنیم آیا هنوز هم تعقل نمی کنند (۶۸).

و ما پیغمبر را شعر نیاموخته ایم و شعر گفتن شان او و سزاوار او نیست آنچه بدو آموختیم جز پند و قرآنی هویدا نمی باشد (۶۹).

تا هر که را زنده دل است بیم دهد و آنان هم که کافر و مرده دلند گفتار خدا در باره آنان محقق شود (۷۰).

مگر نمی بینید که برای انسان از آنچه دست قدرت ما درست کرده حیواناتی آفریدیم که مالک آن شده اند (۷۱).

و حیوانات را برای ایشان رام کرده ایم که هم مرکوبشان است و هم از آن می خورند (۷۲).

و از آن سودها و نوشیدنی ها دارند، پس چرا

باز هم سپاس نمی گزارند (۷۳).

غیر از خدا خدایانی گرفتند تا شاید یاری شوند (۷۴).

بت ها نتوانند ایشان را یاری کنند و ایشان سپاه احضار شده آنهاست (۷۵).

گفتارشان تو را اندوهگین نکند چرا که ما آنچه را پنهان کنند و آنچه را عیان سازند می دانیم (۷۶).

مگر انسان نمی بیند که ما او را از نطفه ای آفریدیم؟ چطور با وجود این دشمنی آشکار شده است (۷۷).

برای ما مثلی زده و خلقت نخستین خود را فراموش کرده می گوید: چه کسی این استخوانهای پوسیده را در عین اینکه پوسیده است زنده می کند؟ (۷۸).

بگو همان خدایی که بار اول آن را بدون الگو ایجاد کرد دوباره زنده اش می کند و او به همه مخلوقات دانا است (۷۹).

آن خدایی که برای شما از درخت سبز آتش پدید آورد پس شما از آن آتش می افروزید (۸۰).

آیا کسی که آسمانها و زمین را آفریده نمی تواند مانند آن بیافریند؟ چرا، و او آفریدگار داناست (۸۱).

صفحه ی ۱۵۹

کار او وقتی چیزی را اراده کند فقط همین است که بدو بگوید: باش پس وجود یابد (۸۲).

منزه است آنکه سلطنت همه چیز به دست اوست و به سوی او بازگشت می یابید (۸۳).

بیان آیات [تهدید کفار به گرفتن چشمان و دگرگون ساختن خلقتشان

این آیات خلاصه ای از معانی سابق است که در سیاقی دیگر بیان شده اند و در ضمن کفار را به عذاب تهدید نموده و به این نکته نیز اشاره می کند که پیامبر اسلام (ص) فرستاده خداست و کتاب او ذکر و قرآن است، نه او شاعر است، و نه کتابش شعر. و در آخر به خلقت چارپایان اشاره نموده، و با آن بر مساله توحید و معاد احتجاج

می کند.

" وَ لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ " در مجمع البیان گفته: کلمه " طمس " به معنای محو و نابود کردن چیزی است، به طوری که هیچ اثری از آن نماند، در نتیجه " طمس بر دیدگان " مثل پاک کردن خطی است که نوشته شده. و نظیر آن طمس بر مال است که به معنای از بین بردن آن است به طوری که دیگر به هیچ درکی ادراک نشود. و " کور مطموس " و " طمیس " آن کوری را گویند که اصلاً شکاف بین دو پلک را نداشته باشد « ۱ ».

پس معنای جمله " وَ لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ " این است که: اگر ما می خواستیم هر آینه دیدگان ایشان را از بین می بردیم به طوری که هیچ اثری از آن نباشد و دیگر نه دیده ای داشته باشند، و نه دیدی.

و معنای جمله " فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ " این است که: در طلب و خواست آن بودند که به سوی طریق حق و واضح سبقت گیرند، خواستند به آن طریقه ای سبقت گیرند که سالک آن گمراه نمی شود، ولی آن را ندیدند و هرگز هم نخواهند دید. پس استبعادی که از جمله " فَأَنَّى يُبْصِرُونَ " استفاده می شود، خود کنایه از این است که هرگز نخواهند دید.

بعضی از مفسرین « ۲ » چنین معنا کرده اند که: " به سوی صراط و راه حق سبقت می گیرند، ولی به سوی آن هدایت نمی شوند ". اما این تفسیر خالی از بعد نیست.

" وَ لَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ " در مجمع البیان می گوید: کلمه " مسخ " برگشتن آدمی به خلقتی زشت و بد منظره _____

۱) و ۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۳۱.

صفحه ی ۱۶۰ _____

است، هم

چنان که در داستان بنی اسرائیل جمعی از انسانها به صورت میمون و خوک برگشتند. و نیز در معنای کلمه "مکان" می گوید: این کلمه و کلمه "مکان" به یک معنا است «۱».

و مراد از "مسخ کفار بر مکانی که دارند" این است که ما چنین قدرتی داریم که کفار را در همان جایی که فعلا نشسته اند بدون اینکه از جایشان تکان دهیم، و بدون اینکه خود را به زحمت اندازیم، به صرف مشیت خود مسخشان می کنیم. پس کلمه "علی مکانهم" کنایه از این است که این کار برای خدای تعالی آسان است و هیچ سختی ندارد.

معنای جمله "فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ" این است که: نه می توانند به سوی عذاب روانه شوند و نه از عذاب برگردند و حالت قبل از عذاب خود را دریابند. پس کلمه "مضی" و "رجوع" کنایه هستند از برگشتن به حالت سلامت، و از باقی ماندن بر حالت عذاب و مسخ.

بعضی از مفسرین «۲» گفته اند: مراد، رفتن به سوی مقاصدشان، و برگشتن به سوی خانه ها و زن و فرزندشان است. ولی این تفسیر خالی از بعد نیست. "وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ" کلمه "نعمره" از مصدر "تعمیر" است که به معنای طولانی کردن عمر است (تعبیر خانه را هم از این رو تعمیر گفته اند که باعث طول عمر آن است). و کلمه "ننکسه" از مصدر "تنکیس" است که به معنای برگرداندن چیزی است به صورتی که بالایش پایین قرار گیرد و نیرویش مبدل به ضعف گردد، و زیادتش رو به نقصان گذارد. و انسان در روزگار پیری همین طور می شود: قوتش مبدل به ضعف، و

علمش مبدل به جهل، و یاد و هوشش مبدل به فراموشی می گردد.

این آیه شریفه می خواهد برای امکان مضمون دو آیه قبل (که مساله مسخ و کور کردن را خاطر نشان می ساخت) استشهاد کند و بفرماید آن خدایی که خلقت انسان را در روزگار پیری اش تغییر می دهد، و هر چه داده می گیرد، قادر است بر اینکه چشم کفار را از آنها بگیرد و ایشان را در همان جایی که هستند مسخ کند.

و در این جمله که فرمود: "أَفَلَا يَعْقِلُونَ" کفار را به خاطر نداشتن تعقل توبیخ می کند و نیز تحریک می کند به اینکه به تدبیر در این امور پردازند، و از آن عبرت گیرند.

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۳۱.

ص ۴۵.

، ج ۲۳،

(۲) روح المعانی

صفحه ی ۱۶۱

[توضیح اینکه فرمود: ما به پیامبر شعر نیاموختیم و شاعری شایسته او نیست (و ما عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يَتَّبِعِي لَهُ)]

"و ما عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يَتَّبِعِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ" این آیه شریفه عطف و برگشت به مطلبی است که در آغاز سوره آمده بود، و آن تصدیق رسالت رسول خدا (ص) است و اینکه کتابش از ناحیه خدای تعالی نازل شده.

پس جمله "و ما عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ" می خواهد بفرماید: ما به او شعر نیاموختیم. و لازمه این نفی آن است که آن جناب هیچ سررشته ای از شعر نداشته باشد، نه این که شعر بلد باشد ولی از گفتن شعر امتناع بورزد، برای این که مثلا خدا او را از این کار نهی کرده باشد، و نه این که بخواهد بفرماید قرآن شعر نیست، هر چند رسول اسلام (ص) شعر هم بلد باشد.

با

این بیان روشن می‌گردد که جمله "وَمَا يَتَّبِعِي لَهُ" در مقام منت نهادن بر آن جناب است. و می‌خواهد بفرماید: خدای سبحان رسول اسلام را از گفتن شعر منزّه داشته.

پس جمله مزبور می‌خواهد جلو یک احتمال را که ممکن است کسی بدهد بگیرد. و حاصل آن این است که: خیال نکنید این که ما به وی شعر نیاموخته ایم نقصی برای اوست، بلکه برای او کمال و مایه بلندی درجه، و نزهت ساحت اوست، نزهت از ننگی که متخصصین این فن دارند، که با الفاظ معانی را آرایش داده و با تخیلات شعری معانی را تزیین می‌کنند، آن هم تخیلات کاذب، که هر چه دروغش دقیق تر باشد، شعرش ملیح تر و دل‌پسندتر می‌شود. و نیز کلام خود را بر طبق آهنگ های موسیقی درمی‌آورند تا در گوش خوشتر آید، و چنین کاری شایسته مقام رسول خدا (ص) نیست. و چگونه می‌تواند شایسته او باشد، با اینکه او فرستاده خداست، و آیت رسالت و متن دعوتش قرآن است که کلامی است در بیان خود معجز و نیز ذکر است و قرآن مبین.

و جمله "إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ" تفسیر و توضیحی است برای جمله "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ" به خاطر اینکه لازمه معنای آن این است که قرآن شعر نیست. پس انحصاری که از جمله "إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ..." استفاده می‌شود، از باب قصر قلب است و معنایش این است که: قرآن شعر نیست، و قرآن چیزی نیست به جز ذکر و خواندنی آشکارا. و معنای ذکر و خواندنی بودن قرآن این است که قرآن ذکر خواندنی است، از طرف خدا

که هم ذکر بودنش روشن است، و هم خواندنی بودنش و هم از ناحیه خدا بودنش.

"لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ" این تعلیل مربوط است به جمله "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ" و معنای مجموع آن دو چنین _____ صفحه ی ۱۶۲

می شود: ما به آن جناب شعر نیاموختیم، برای اینکه مردم زنده را با قرآن که منزله از خیالبافی های شعری است انذار کند.

ممکن هم هست متعلق به جمله "إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ..." باشد، که در این صورت معنای مجموع آن دو چنین می شود: آنچه بر مردم می خواند چیزی به جز ذکر و قرآن مبین نیست که ما آن را به وی نازل کردیم تا انذار کند آن کسی را که زنده است. و به هر تقدیر برگشت هر دو احتمال به یک معنا است.

این آیه- به طوری که ملاحظه می کنید- نتیجه ارسال رسول و انزال قرآن به رسول را عبارت دانسته از: یکی انذار کسی که زنده باشد، یعنی حق را تعقل بکند، و آن را بشنود، و دوم حقانیت قول و واجب شدن آن بر کفار. پس محاذی بودن این آیه در برابر آیات اول سوره در اینکه هر دو یک معنا را دنبال می کنند، به خوبی روشن گردید.

"أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ" در این آیه یکی دیگر از آیات و دلایل یگانگی خدا در ربوبیت و تدبیر عالم انسانی را خاطر نشان می سازد. آیتی که نظیر آیات توحید در اول سوره است، که مساله زنده کردن زمین مرده، بیرون کردن دانه ها و میوه ها، و شکافتن چشمه ها را خاطر نشان می ساخت.

و مراد از

اینکه فرمود: چارپایان از چیزهایی است که دستهای خدا درستش کرده، این است که: کسی در خلقت آنها شرکت ندارد و خلقت آنها مختص به خداست. پس عبارت "درست کردن با دستها" کنایه از اختصاص است.

[مقصود از اینکه فرمود: انسان مالک چهار پایان است

و جمله "فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ" تفریع و نتیجه گیری از جمله "خَلَقْنَا لَهُمْ" است، چون معنای "خَلَقْنَا لَهُمْ" این است که: ما چارپایان را به خاطر انسان خلق کرده ایم و لازمه آن اختصاص چارپایان به انسان است، و اختصاص هم بالأخره منتهی به ملکیت می شود، چون ملک اعتباری در اجتماع، خود یکی از شعب اختصاص است.

با این بیان اشکالی که در کلام بعضی «۱» از مفسرین است روشن می گردد، چون گفته اند: نتیجه بودن جمله "فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ" برای جمله "خَلَقْنَا لَهُمْ" خیلی روشن نیست.

ناچار باید گفت نتیجه آن مطلبی تقدیری است و تقدیر کلام چنین است: "خَلَقْنَا لَهُمْ فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ". در حالی که خواننده عزیز توجه فرمود که هیچ خفایی در این نتیجه گیری نمی باشد و احتیاجی هم به تقدیر نیست.

ص ۵۰.

، ج ۲۳،

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۱۶۳

بعضی «۱» دیگر از مفسرین گفته اند: "ملک در اینجا به معنای قدرت و قهر است" (و معنای آیه این است که: ما چارپایان را برای آنان خلق کردیم در نتیجه ایشان مسلط و قاهر بر آن چارپایان شدند) ولی این تفسیر صحیح نیست، زیرا معنای تسلط و قهر از جمله بعدش که می فرماید: "وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ" استفاده می شود و بنا به گفته مفسر مزبور باید جمله مذکور تاکید باشد، و حال آنکه هر جا امر دائر شد بین این که جمله ای را تاکید

بگیریم یا تاسیس، تاسیس بهتر است.

" وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَ مِنْهَا يَأْكُلُونَ " "تذلیل" چارپایان برای انسان به این معنا است که خداوند این حیوانات را برای انسانها رام و فرمانبردار کرده. این همان تذلیل و تسخیر حیوان است برای انسان. و کلمه " رکوب" - به فتحه راء- به معنای مرکب است، مانند: گاو و شتر که بار آدمی را می برد.

و جمله " مِنْهَا يَأْكُلُونَ " به معنای این است که: " من لحمها یا کلون- از گوشتش می خورند."

" وَ لَهُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ وَ مَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ " مراد از " منافع" هر انتفاعی است که آدمی از مو، کرک، پشم و پوست حیوان و سایر منافع آن می برد. و کلمه " مشارب" جمع " مشرب" است که مصدر میمی و به معنای " مشروب" است. و مراد از " مشروب" شیر حیوانات است. و سخن در جمله " أَفَلَا يَشْكُرُونَ" همان سخنی است که: در تفسیر جمله " وَ مَا عَمِلْتُهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ" ایراد کردیم.

و معنای آیات سه گانه این است که: آیا کفار نمی دانند که ما به خاطر ایشان و به منظور تدبیر امر زندگی ایشان در دنیا، چارپایانی از شتر و گاو و گوسفند خلق کردیم و نتیجه اش این شد که انسان مالکک این حیوانات گردید، البته ملکیت به این معنا، که صحیح است برای او هر نوع تصرفی که خواست در این حیوانات بکند، و معارضی هم نداشته باشد. و ما این حیوانات را برای ایشان رام و منقاد و مسخر آنها نمودیم، به طوری که یارای عصیان و چموشی نداشته باشند. در نتیجه بعضی از آنها باربر و مرکب ایشان شد و بعضی دیگر ماکول ایشان گشت، یعنی از

گوشت آنها استفاده می کنند و منافع دیگری هم از مو و پشم و پوست آنها می برند و از شیر آنها می نوشند، آیا باز هم شکر خدا نمی گزارند که چنین تدبیر کاملی در حق آنها به کار برده، تدبیری که کشف می کند که او پروردگار ایشان است و آیا باز هم از در شکر نعمت، او را عبادت نمی کنند؟

(۱) تفسیر ابیرابن کثیر، ج ۵، ص ۶۳.

صفحه ی ۱۶۴

" وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ " هر چه ضمیر جمع در این آیه است به مشرکین برمی گردد، چون مشرکین بودند که به جای خدا خدایانی دیگر برای خود گرفتند به امید اینکه آن خدایان یاریشان کنند. و مراد از "آلهه" همان اصنام و یا شیاطین و یا فرعونهای بشری است، نه آن آلهه ای که از جنس ملائکه مقربین، و یا اولیائی از انسانها برای خود اتخاذ کرده بودند، برای اینکه با ذیل آیه که می فرماید: و هم لهم چند محضرون- و مشرکین برای آلهه لشکری هستند که در قیامت برای جزا حاضر می شوند" نمی سازد، چون ملائکه مقرب خدا و اولیای او، در این جریان گناهی ندارند تا برای کیفر حاضر شوند.

و اینکه مشرکین خدایانی می گرفتند به این امید بوده که آن خدایان ایشان را یاری کنند چون عامه مشرکین این اعتقاد غلط را داشتند که تدبیر امورشان به این خدایان واگذار شده، و خیر و شرشان هر چه هست در دست خدایان قرار گرفته، در نتیجه آن خدایان را عبادت می کردند، تا با عبادت خود از خویشتن راضی شان کنند، و در نتیجه بر ایشان خشم نگیرند و نعمت را از ایشان قطع ننموده و یا

" لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ " یعنی آن آلهه ای که مشرکین، خدای خود گرفته اند نمی توانند مشرکین را یاری دهند، برای اینکه هیچ خیر و شری را مالک نیستند.

[معنای جمله: " وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ " که در باره احضار مشرکین و آلهه شان در قیامت است

و در جمله " وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ " ظاهر عبارت می رساند که ضمیر اول به مشرکین، و ضمیر دوم به آلهه برمی گردد. و مراد این است که: مشرکین لشکریان آلهه هستند، چون از لوازم لشکری بودن، تبعیت و ملازمت است، و مشرکین خود را تابع آلهه می دانستند، نه آلهه را تابع خود. پس نمی شود گفت: آلهه برای مشرکین جند و لشکر هستند.

و مراد از اینکه فرمود: " محضرون - حاضر خواهند شد " این است که: مشرکین را در روز قیامت حاضر خواهند کرد تا کیفر شرک خود را بچشند. هم چنان که خدای تعالی در جای دیگر همین معنا را فرموده: " وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَ لَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ " «۱» و نیز فرموده: " وَ لَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ " «۲» و حاصل معنای آیه این می شود: آلهه ای که مشرکین برای خود، خدا گرفته اند نمی توانند ایشان را یاری کنند. این _____

(۱) قرار دادند بین خدا و جن قرابت و نسبتی با اینکه جنیان می دانند که به زودی احضار خواهند شد. سوره صافات، آیه ۱۵۸.

(۲) اگر نعمت پروردگارم نبود من هم از احضار شدگان بودم. سوره صافات، آیه ۵۷.

مشرکین تابع و پیرو آلهه شدند و مطیع آنها گشتند، و در نتیجه در قیامت که آلهه احضار می شوند آنها

نیز احضار خواهند شد.

اما اینکه بعضی «۱» گفته اند: معنایش این است که مشرکین خود را لشکر آلهه می دانند و در دنیا از آلهه دفاع می کنند. و یا آن که: آلهه برای مشرکین لشکریانی هستند که برای عذاب مشرکین در روز قیامت احضار می شوند، چون در آن روز آلهه آتشگیره آتشی هستند که مشرکین با آن عذاب می شوند، و یا چون باید به مشرکین فهمانده شود که این آلهه همانهاست که شما امید یاری از آنها داشتید و امروز هیچ قدرتی بر نصرت شما ندارند، و یا برای اینکه مشرکین را از شفاعت آلهه ناامید کنند، لذا آلهه را برای عذاب آنان احضار می کنند تا مشرکین بفهمند که آلهه قدرت بر یاری و شفاعت ندارند. معانی بیهوده ای است.

" فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ " کلمه " فاء " که بر سر جمله " فَلَا يَحْزُنُكَ " در آمده فای تفریع است از نهی از اندوه بر حقیقت آلهه ای که اتخاذ کردند و آنها را پرستیدند به امید آن که یاریشان کنند، می فرماید:

وقتی حقیقت حال مشرکین از این قرار بود که آن چیزهایی که برای خود یار فرض کردند ابدًا قدرت بر یاری ایشان نداشتند، و از سوی دیگر، هم مشرکین و هم یاوران فرضیشان برای عذاب احضار می شوند، پس دیگر تو از شرک ایشان غمگین مباش، برای اینکه ما از کار آنها غافل نیستیم تا بتوانند غافلگیرمان نموده از عذاب ما فرار کنند. پس تو از سخنان ایشان محزون مشو، که ما از آنچه از سخنان خود را که پنهان دارند و یا آشکار گویند با خبریم. این بود آن مطالبی که در خصوص آیه مورد بحث

به نظر ما رسید. البته دیگران وجوه دیگری در ترکیب آیه اظهار داشته اند که چون بیهوده بودند از نقلشان صرفنظر کردیم.

"أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ" در این آیه به مساله قیامت که در سابق خاطر نشان کرده بود برگشت نموده و به دنبال انکار مشرکین برای اثبات آن احتجاج می کند و بعید نیست که بیان تفصیلی مطالب مشرکین باشد که جمله "فَلَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ..." اشاره اجمالی بدانست. و مراد از "رؤیت- دیدن" علم قطعی است، نه دیدن به چشم. و معنایش این است که: آیا انسان علم قطعی ندارد به اینکه ما او را از نطفه ای خلق کردیم؟ و نکره آوردن "نطفه" به منظور تحقیر آن است. و کلمه "خصیم" به معنای دشمنی است که بر خصومت و جدال اصرار می ورزد. و استفهام در آیه

(۱) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۵۱.
صفحه ی ۱۶۶

استفهام تعجبی است، و معنایش این است که: از عجائب این است که انسان می داند که ما او را از نطفه ای حقیر و پیشیز آفریدیم، با این حال ناگهان دشمنی سرسخت برای خود ما می شود.

[استبعاد معاد توسط مشرکین و جواب خدای تعالی به این استبعاد]

"وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ" کلمه "رمیم" به معنای استخوان پوسیده است. و جمله "وَ نَسِيَ خَلْقَهُ" حال از فاعل "ضرب" می باشد. و جمله "قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ" بیان آن مثلی است که انسان مذکور (در باره مساله معاد) زده، و به همین جهت بدون واو عاطفه آمده، چون کلام در معنای این است که

کسی بپرسد: انسانها در انکار معاد چه مثلی زده اند؟ پس در جواب بفرماید:

" قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ " و معنای آیه این است که: انسان برای ما مثلی زده و خلقت خود را فراموش کرده، که در بار اول از نطفه خلق شده، و اگر به یاد خلقت خود می بود، هرگز آن مثل را نمی زد، و آن مثل این است که: چه کسی این استخوانها را در حالی که پوسیده شده زنده می کند؟ آری، اگر خلقت بار اول خود را در نظر می داشت، خودش جواب این اشکال خود را می داد و کلام خود را رد می کرد، هم چنان که خدای تعالی این جواب را به رسول گرامی خود تلقین کرد، و آن این است که: " قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي ... " .

" قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ " این همان جوابی است که: خدای تعالی به رسول گرامی خود تلقین کرده. کلمه " انشاء " به معنای ایجاد ابتدایی است. و اگر فرموده: " اول مره " با اینکه کلمه " انشاء " آن را افاده می کرد، به منظور تاکید بوده. و جمله " وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ " اشاره است به اینکه خدای تعالی نه چیزی را فراموش می کند و نه نسبت به چیزی جاهل است، و وقتی او آفریننده این استخوانها در آغاز و در نوبت اول بود و در مدتی هم که این استخوان حیات داشت نسبت به هیچ حالی از احوال آن، جاهل نبود، و بعد از مردنش هم جاهل به آن نبود، دیگر چه اشکالی دارد که دوباره آن را زنده کند؟ با اینکه قدرت خدا نسبت به احیای این " عظام " ثابت است،

و جهل و نسیانی هم در ساحت او راه ندارد.

"الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ" این آیه شریفه بیان است برای جمله "الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ". و کلمه "توقدون" مضارع "ایقاد" است که به معنای شعله ور ساختن آتش است. و این آیه شریفه در این صدد است که استبعاد از زنده کردن استخوان مرده را برطرف کند. استبعاد از اینکه چه چگــــــونه ممکن

صفحه ی ۱۶۷

است چیزی که مرده است زنده شود با اینکه مرگ و زندگی متناقضند؟ جواب می دهد: هیچ استبعادی در این نیست، برای اینکه آب و آتش هم با هم متناقضند، مع ذلك خدا از درخت تر و سبز آتش برای شما قرار داده و شما همان آتش را شعله ور می کنید.

و مراد از "شجر" - به طوری که در بین مفسرین «۱» معروف است درخت مرخ - به فتحه میم و سکون را و خا - و درخت عفار - به فتحه عین - است که این دو درخت، چنین وضعی دارند که هر گاه به یکدیگر ساییده شوند مشتعل می گردند و در قدیم مردم برای تهیه آتش قطعه ای از شاخه این درخت و قطعه ای دیگر از شاخه آن می گرفتند، و با اینکه سبز و تر بودند، "عفار" را در زیر و "مرخ" را روی آن قرار داده و به یکدیگر می ساییدند، و هر دو به اذن خدا آتش می گرفتند. پس مرده را زنده کردن، عجیب تر از مشتعل کردن آتش از چوب تر نیست، با اینکه آب و آتش دو چیز متضادند.

"أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ" استفهام در

آیه استفهام انکاری است، و آیه شریفه بیان همان حجت است که در سابق در جمله "قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ" آمده بود، چیزی که هست این بیان از بیان قبلی به ذهن نزدیکتر است، چون در بیان سابق ایجاد بار اول انسان را دلیل می گرفت بر اینکه قادر است بر زنده کردن ایشان در آخرت، ولی در این آیه خلقت آسمانها و زمین را که به حکم و جدان و به فرموده خود خدای تعالی "لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ" (۲) بزرگتر از خلقت انسانهاست، دلیل گرفته بر قدرت او.

پس در حقیقت برگشت معنای آیه به این می شود که: چگونه ممکن است کسی این جرأت را به خود بدهد که بگوید خدایی که عالم آسمانها و زمین را با آن وسعتی که دارند خلق کرده، و آن نظام عام عجیب را در سراسر آن برقرار کرده، به طوری که تک تک نظامهای جزئی آن دهشت آور و محیر العقول است، و یک نمونه آن نظام های موجود در خصوص عالم انسانی است، نمی تواند مثل همین مردم را دوباره خلق کند؟ نه، هرگز چنین چیزی ممکن نیست، بلکه او قادر است، چون او خلاق است علیم. و در اینکه مراد از خلق کردن مثل کفار در قیامت چیست اقوال مختلفی هست.

(۱) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۵۵.

(۲) سوره مؤمن، آیه ۵۷.

صفحه ی ۱۶۸

[اقوال مختلف در باره خلقت مثل در آیه: "أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ..."]

بعضی «۱» گفته اند: "مراد خلقت امثال کفار است یعنی اشخاص دیگر".

ولی این معنا صحیح نیست، برای اینکه با معنای

کلمه "مثل" تا آنجا که از لغت و عرف شناخته شده مغایرت دارد.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: "مراد از مثل کفار خود کفار است، می خواهد بفرماید خدا قادر است کفار را در قیامت زنده کند، و خلق فرماید، ولی به طور کنایه می فرماید: قادر است مثل ایشان را خلق کند، همانطوری که خود ما به مخاطب خود می گوییم: مثل تو شخصی از فلان چیز بی نیاز است، یعنی تو از آن بی نیازی".

این معنا نیز به نظر ما درست نیست، برای اینکه اگر تعبیر مورد بحث کنایه بود، باید تصریح به آن نیز ممکن باشد، همانطور که در مثال مذکور می توانستیم به هر دو جور مقصود خود را تفهیم کنیم، یعنی هم بگوییم: "مثل تو شخصی از فلان چیز بی نیاز است" و هم بگوییم: "تو از آن بی نیازی" ولی در آیه مورد بحث نمی توانیم بگوییم "آیا آن کسی که آسمانها و زمین را خلق کرده قادر نیست که ایشان را خلق کند؟" برای اینکه گفتگو در بعث ایشان در قیامت است، نه در خلقت ایشان، چون مشرکین در اینکه خالقشان خدای سبحان است، حرفی نداشتند.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: "ضمیر در کلمه "مثلهم" به آسمانها و زمین برمی گردد، به این اعتبار که عقلای عالم در آسمانها و زمین قرار دارند، و بدین جهت از باب تغلیب ضمیر عقلاء به همه آسمانها و زمین برگشته، و بنا بر این مراد از آیه این است که: خدا که خالق عالم است قادر است مثل این عالم را خلق کند".

این وجه نیز به نظر درست نمی آید، برای اینکه مقام، مقام اثبات بعث و زنده کردن انسانها در قیامت است، نه مقام اثبات

بعث آسمانها و زمین. علاوه بر این، گفتار در مساله اعاده موجودات قبلی است، نه خلق کردن مثل آنها، چون خلق مثل یک موجود، اعاده عین آن موجود نیست.

پس حق مطلب این است که گفته شود: مراد از خلق کردن مثل کفار اعاده ایشان بعد از مردن است برای جزاء، هم چنان که از کلام طبرسی «۴» (رحمه الله علیه) در مجمع البیان نیز استفاده می شود.

(۱ و ۲) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۵۶.

(۳) و (۴) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۳۵.

صفحه ی ۱۶۹

[بیان اینکه منظور از خلقت مثل انسان ها در قیامت، اعاده آنها است، با توضیحی در مورد تغیر و تبدل متوالی بدن و عدم تغیر و تبدل نفس و روح

و اما بیان اینکه چگونه منظور از خلقت مثل، اعاده است؟ این است که: انسان موجودی است مرکب از نفس و بدن، و بدن انسان در این نشاء دستخوش تحلیل رفتن و دگرگون شدن است، و پیوسته اجزای آن تغیر می کند، و از آنجا که هر مرکبی با نابودی یک جزاءش نابود می شود، در نتیجه انسان در هر آنی، غیر از انسان قبل است، و این شخص آن شخص نیست، در حالی که می بینیم شخصیتش هست، و این بدان جهت است که روح آدمی شخصیت انسان را در همه آنات حفظ می کند، چون روح آدمی مجرد است، و منزله از ماده و تغیرات عارض از طرف ماده است، و باز به همین جهت ایمن از مرگ و فنا است.

از کلام خدای تعالی هم استفاده می شود که: نفس آدمی با مردن بدنش نمی میرد و هم چنان زنده و محفوظ است تا روزی

که به سوی خدای تعالی برگردد، هم چنان که در سابق دیدید که این معنا را از آیه " وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ " (۱) استفاده کردیم.

پس بدنی که بعد از مرگ کالبد آدمی می شود، وقتی با بدن قبل از مرگش مقایسه شود مثل آن بدن خواهد بود، نه عین آن، ولی انسان صاحب بدن لاحق وقتی با انسان صاحب بدن سابق مقایسه شود عین آن خواهد بود نه مثل آن برای اینکه: آن روحی که وحدت بدن قبل از مرگ را در تمامی مدت عمر حفظ می کرد، همین روحی است که بعد از مرگ در کالبد لاحق درآمده (هم چنان که بدن های متعدد قبل از مرگ به خاطر یکی بودن روح یکی بود).

بدن های بعد از مرگ و قبل از مرگ هم به جهت یکی بودن روح یکی هستند و عین همند).

و چون استبعاد مشرکین از زنده شدن استخوانهای پوسیده برگشت می کند به استبعاد از خلقت بدنی جدید، نه از نفس و روحی جدید، به همین جهت خدای سبحان در پاسخ از آن استبعاد، امکان خلقت مثل آنان را ثابت کرد، و متعرض برگشتن عین آنان نشد، چون خلق شدن عین آنان بعد از مرگ، وقتی صورت می گیرد که روح ایشان که نزد خدا محفوظ است به بدنهای جدیدشان متعلق شود و یا تعلق مزبور عین انسانهای موجود در دنیا دوباره موجود می شوند، هم چنان که خدای تعالی فرموده:

(۱) گفتند آیا پس از آنکه مردیم و تار و پودمان در زمین گم شد

دوباره خلقتی جدید به خود می گیریم؟ اینان به لقای پروردگارشان ایمان ندارند. در جوابشان بگو: آن ملک الموتی که موکل به شما شده است، شما رای بدون کم و کاست می گیرد، و آن گاه به سوی پروردگارتان رجوع می کنید. سوره الم سجده، آیه ۱۱. _____ صفحه

ی ۱۷۰

"أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهَا بِخَلْقِهَا قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ «۱» و در این کلام شریفش احیا را به عین مردگان نسبت داد، نه به امثال آنها و فرمود: "عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ وَ نَفَرَمُود: "علی ان یحیی امثال الموتی".

[توضیح مفاد آیه شریفه: "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ... " و بیان مراد از امر و قول در آن

"إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ... "

این آیه شریفه از آیات برجسته قرآن کریم است که کلمه ایجاد را توصیف می کند و می فرماید: خدای تعالی در ایجاد هر چیزی که ایجاد آن را اراده کند، بغیر از ذات متعالی خود به هیچ سببی دیگر نیازمند نیست، نه در اینکه آن سبب مستقلا آن چیز را ایجاد کند، و نه در اینکه خدا را در ایجاد آن کمک نماید، و یا مانعی را از سر راه خدا بردارد.

قرآن کریم تعبیراتش از این حقیقت، مختلف است در آیه مورد بحث فرموده: "انما امره" و در سوره "نحل، آیه ۴۰" تعبیر به قول کرده و فرموده: "إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" و در سوره "بقره" آیه "۱۱۷" تعبیر به قضا کرده و فرموده: "وَ إِذَا قَضَىٰ"

أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ".

و ظاهراً مراد از کلمه "امر" در آیه مورد بحث، شان باشد، یعنی می خواهد بفرماید:

شان خدای تعالی در هنگام اراده خلقت موجودی از موجودات چنین است، نه اینکه مراد از آن، امر در مقابل نهی باشد، هر چند که آیه سوره نحل تایید می کند که به این معنا باشد، و لیکن تدبر و دقت در آیات این معنا را افاده می کند که غرض در سه آیه مزبور وصف شان الهی در هنگام اراده خلقت است، نه اینکه بخواهد بفهماند خدای تعالی وقتی می خواهد چیزی را خلق کند این کلام را می گوید. پس وجه صحیح همان است که: ما کلمه "قول" را بر "امر" به معنای شان حمل کنیم به این معنا که بگوییم: این کلمه از آن جهت که خودش مصداقی از شان است در اینجا به کار رفته، نه اینکه "امر" را بر "قول" در مقابل نهی حمل کنیم و معنای اینکه فرمود: "إِذَا أَرَادَ شَيْئًا" این است که: "اذا اراد ایجاد شیء - وقتی اراده کند ایجاد چیزی را". و این معنا از سیاق آیه استفاده می شود. و در عده ای از آیات که متعرض این حقیقتند، به جای "اراده" کلمه "قضاء" آمده، مانند آیه "إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (۲) و هیچ منافاتی هم ندارد، برای اینکه قضا به معنای حکم است، و حکم

(۱) آیا نفهمیدند که آن خدایی که آسمانها و زمین را خلق کرد و در خلقت آنها دچار خستگی هم نشد، قادر است که مردگان را زنده کند. سوره احقاف، آیه ۳۳.

(۲) سوره بقره، آیه ۱۱۷. سوره آل عمران، آیه ۴۷. سوره

و قضا و اراده در خدای تعالی یک چیز است، برای اینکه اراده از صفات فعل و خارج از ذات خدای تعالی است، و از مقام فعل او انتزاع می شود، و معنایش این است که: هر چیز موجود را که در رابطه با اراده خدای سبحان فرض کنیم طوری است که هیچ چاره ای جز هست شدن ندارد. پس معنای جمله "اذا اردناه" این است که: وقتی چیزی در موقف تعلق اراده خدا قرار بگیرد، شان خدا این است که به آن چیز بگوید باش و آن هم موجود شود.

و جمله "أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ" خبر است برای کلمه "إِنَّمَا أَمْرُهُ" و معنایش این است که:

خداوند آن چیز را با کلمه "کن" مورد خطاب قرار می دهد و این هم واضح است که در این میان لفظی که خدا به آن تلفظ کند در کار نیست، و گر نه تسلسل لازم می آید، برای اینکه خود لفظ هم چیزی است که بعد از اراده کردن، تلفظ دیگری می خواهد باز آن تلفظ هم چیزی از چیزها است که محتاج به اراده و تلفظ دیگری است.

و نیز در این میان مخاطبی هم که دارای گوش باشد و خطاب را با دو گوش خود بشنود و از در امتثال موجود شود، در کار نیست، برای اینکه اگر مخاطب وجود داشته باشد، دیگر احتیاج به ایجاد ندارد. پس کلام در آیه مورد بحث کلامی است تمثیلی، می خواهد بفرماید: افاضه وجود، از ناحیه خدا به هر چیزی که موجود می شود، به جز ذات متعالی خدا به هیچ چیز دیگر احتیاج ندارد، و چون

ذات خداوندی اراده کند هستی آن را، بدون تخلف و درنگ موجود می شود.

با این بیان، فساد گفتار بعضی «۱» از مفسرین به خوبی روشن می گردد، که گفته اند:

"از ظاهر آیه برمی آید که در ایجاد هر موجودی لفظی در کار است، و آن لفظ "کن" است که خدا آن را می گوید، و آن موجود هستی به خود می گیرد و بیشتر مفسرین سلف هم همین را گفته اند، و چون شؤن خدای تعالی ما ورای فهم بشری است، لذا توصیه می کنیم که اصلا در این مقوله سخنی نگوئید و خصومت نکنید."

وجه فساد آن این است که: درست است که شؤن خدای تعالی ما ورای فهم بشری است، و لیکن این حقیقت نباید باعث شود که به کلی حجت های عقلی و قطعی باطل گردد، برای اینکه اگر بنا باشد حجت های عقلی بی اعتبار شود، دیگر اعتباری برای اصول معارف دینی باقی نمی ماند و راهی نداریم برای اینکه به دست بیاوریم که قرآن کتابی آسمانی است، و معارفی که آورده همه صحیح و درست است. آیا جز این است که این مطالب همه با

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۵۶.

صفحه ی ۱۷۲

حجت های عقلی اثبات می شود؟

و مگر جز این است که حجیت خود کتاب و سنت و هر دلیل دیگر با عقل اثبات می شود؟ آن وقت چگونه ممکن است یک آیه از قرآن و یا یک حدیث حجیت عقل را که اثبات کننده حجیت آن است از کار بیندازد و بی اعتبار معرفی کند؟ هرگز ممکن نیست، چون در این صورت آن آیه و آن حدیث قبل از ابطال حجیت عقل، حجیت خودش را ابطال کرده.

و این نیز واضح است که

در مساله خلقت غير از خدا و آن مخلوق پای چیز دیگری در میان نیست، و اگر علیت و سببیت خلقت را به اراده خدا نسبت می دهیم بعد از خلقت نسبت می دهیم چون گفتیم اراده صفتی است که از مقام فعل خدا انتزاع می شود. و گر نه سبب و علت اصلی خداست نه اراده او، و گر نه لازم می آید یک صفت انتزاعی باعث شود که اشیاء، دیگر حاجتی به خود خدای تعالی نداشته باشند، و بطلان این حرف واضح است.

و نیز واضح است که در مساله ایجاد و خلقت چیزی به نام ایجاد و یا وجود از خدا جدا نمی شود و به مخلوق نمی چسبد، و افاضه او نظیر افاضه ما نیست که وقتی چیزی به کسی می دهیم، از خود جدا می کنیم و به او ملحق می سازیم. پس بعد از خدای تعالی چیز دیگری جز وجود اشیاء نیست.

و از اینجا روشن می گردد که: کلمه "ایجاد" یعنی کلمه "کن" عبارت است از همان وجود چیزی که خدا ایجادش کرده البته بدان اعتبار که وجود منسوب به خدا و قائم به وجود خداست، و اما به این اعتبار که وجودش وجود خود اوست، موجود است نه ایجاد. و مخلوق است نه خلق.

و نیز روشن می شود که: آنچه از ناحیه خدای تعالی افاضه می شود، قابل درنگ و مهلت نیست، و تبدل و دگرگونی را هم تحمل نمی کند، و تدریجیت نمی پذیرد، و آنچه تدریجیت و مهلت و درنگ که از موجودات مشاهده می کنیم، از ناحیه خود آنها است نه از آن ناحیه که رو به خدایند، و این خود بابتی است که هزار باب از آن باز می شود.

آیات، اشارات لطیفی به این حقایق شده، از آن جمله فرموده: "كَمْثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (۱) که کلمه "کن" را بعد از خلقت آورده و نیز مانند آیه

(۱) مثل عیسی نزد خدا مثل آدم است که او رای از خاک خلق فرمود و سپس بدو گفت باش پس می باشد. سوره آل عمران، آیه ۵۹. _____ صفحه ی ۱۷۳

"وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمَحٍ بِالْبَصَرِ" (۱) و نیز فرموده: "وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا" (۲) و آیاتی دیگر.

و جمله "فَيَكُونُ" بیانگر اطاعت آن شیء است که مورد اراده خدا قرار گرفته، می خواهد بفرماید: همین که هست شدن چیزی مورد اراده خدا قرار گرفت، بدون درنگ لباس هستی می پوشد.

[معنای "ملکوت" و اینکه ملکوت هر چیزی به دست خدا است

"فَسَيُبْحَانُ الَّذِي يَبْدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" کلمه "ملکوت" مبالغه در معنای ملک است، مانند کلمه "رحموت" و کلمه "رهبوت" که مبالغه در معنای رحمت و وحشت اند.

با انضمام این آیه به ما قبلش این معنا به دست می آید که: مراد از "ملکوت" آن جهت از هر چیزی است که رو به خداست، چون هر موجودی دو جهت دارد، یکی رو به خدا، و یکی دیگر رو به خلق. ملکوت هر چیز آن جهتی است که رو به خداست، و ملک آن سمت رو به خلق است ممکن هم هست بگوییم: ملکوت به معنای هر دو جهت هر موجود است، و آیات زیر هم بر همین معنا حمل می شود، "وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" (۳) و "أَوَلَمْ يَنْظُرُوا

فِي مَلَكَوَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " (۴) و "قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكَوَاتُ كُلِّ شَيْءٍ " (۵).

و اگر فرموده ملکوت هر چیزی به دست خداست، برای این است که: دلالت کند بر اینکه خدای تعالی مسلط بر هر چیز است، و غیر از خدا کسی در این تسلط بهره و سهمی ندارد.

و برگشت معنا در آیه " فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكَوَاتُ كُلِّ شَيْءٍ " به این است که: خدا از استبعادی که مشرکین در مساله معاد می کنند، منزه است، چون مشرکین غافلند از اینکه ملکوت هر چیزی به دست خدا و در قبضه قدرت اوست.

و جمله " وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " خطاب به عموم مردم است، چه مؤمن و چه مشرک، و هم بیان نتیجه ای است از بیان سابق بعد از تنزیه خدا.

(۱) امر ما نیست مگر واحد و آن هم چون چشم بر هم زدن. سوره قمر، آیه ۵۰.

(۲) و امر خدا همواره حساب شده و مقدور بود. سوره احزاب، آیه ۳۸.

(۳) ما هر دو سوی آسمانها و زمین را به ابراهیم نشان می دهیم برای اینکه از یقین داران باشد.

سوره انعام، آیه ۷۵.

(۴) چرا به هر دو سوی آسمانها و زمین نظر نمی کنند. سوره اعراف، آیه ۱۸۵.

(۵) بگو آن کیست که هر دو سوی هر چیز را به دست دارد. سوره مؤمنون، آیه ۸۸.

صفحه ی ۱۷۴

بحث روایتی [روایاتی در باره بیگانه بودن پیامبر (صلی الله علیه وآله) از شعر و شاعری، اعاده و احیاء اموات، و اراده قول خداوند]

در تفسیر قمی در ذیل آیه " وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يَتَّبِعِي لَهُ ... " آمده که: قریش می گفتند: آنچه محمد می گوید شعر است، خدای سبحان در همین آیه سخن ایشان را رد

نموده و فرموده: " ما به او شعر نیاموخته ایم، و او سزاوار شعر گویی نیست، و آنچه آورده به جز ذکر و قرآنی مبین نمی باشد".
و بدون شک رسول خدا (ص) در تمامی طول عمر شریفش حتی یک بار هم شعر نگفت (۱).

در مجمع البیان آمده که از حسن روایت شده که رسول خدا (ص) وقتی به این بیت مثل می زد: " کفی الشیب و الاسلام للمرء ناهیا" این طور می خواند:

" کفی الاسلام و الشیب للمرء ناهیا" ابو بکر روزی به آن جناب عرضه داشت، شاعر گفته:

" کفی الشیب و الاسلام... " آن گاه اضافه کرد: من شهادت می دهم به اینکه تو فرستاده خدایی، و خدا شعر به تو نیاموخته، و سزاوار تو نیست که شعر بگویی (۲).

و در همان کتاب آمده که عایشه گفت: رسول خدا (ص) هر گاه می خواست به شعر برادر بنی قیس مثل بزند که گفته بود:

ستبدی لك الايام ما كنت جاهلا*** و یاتیک بالاخبار من لم تزود

شعر او را چنین می خواند " و یاتیک من لم تزود بالاخبار " و چون ابو بکر اعتراض می کرد که شعر این طور نیست، می فرمود: من شاعر نیستم، و سزاوار من شعر گفتن نیست (۳).

مؤلف: در الدر المنثور هم این دو خبر از حسن و عایشه به همین عبارت که مجمع البیان آورده نقل شده. و صاحب الدر المنثور اخبار دیگری از تمثال های رسول خدا (ص) نقل کرده (۴).

و نیز در مجمع البیان آمده: و اما اینکه آن جناب " در میدان جنگ " رجز می خواند، و می فرمود:

انا النبى لا كذب*** انا ابن عبد المطلب جمعى گفته اند که: " اصلا این ارجوزه شعر نیست ". بعضی دیگر گفته اند: " این

یک بیت اتفاقی از آن جناب سرزد، و نخواستہ شعر بگوید " (۱)».

این بیت از آن جناب نقل شده و در باره اش بحث زیادی کرده اند، و به نظر ما طرح روایت و پذیرفتن آن آسان تر از آن است که شعر بودن آن را انکار کنیم، و یا بگوییم به طور اتفاق از آن جناب سرزده، و قصد شعر گفتن نداشته.

و در الدر المنثور در تفسیر جمله "لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا... " گفته: ممکن است مراد از "کسی که زنده باشد"، "کسی که عاقل باشد" بوده باشد، هم چنان که از علی (ع) هم این معنا نقل شده «۲».

و در تفسیر قمی در روایت ابی الجارود از حضرت ابی جعفر (ع) نقل شده که در تفسیر جمله " وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ " تا جمله " محضرون " فرموده: خدایان مشرکین توانایی یاری مشرکین را ندارند، و مشرکین قشونی هستند برای آلهه که روزی احضار می شوند «۳».

و از تفسیر عیاشی نقل شده که از حلبی از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: ابی بن خلف استخوان پوسیده ای را از دیواری کند، و آن را با دست نرم کرد و با خود گفت: آیا بعد از آنکه استخوانی پوسیده شدیم، دوباره به خلقتی جدید خلق می شویم؟ خدای تعالی در پاسخش این آیه را فرستاد: " قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ " «۴».

مؤلف: الدر المنثور به طرقی بسیار نظیر این حدیث را از ابن عباس، عروه بن زبیر، قتاده،

سدی، و عکرمه آورده، و نیز از ابن عباس روایت کرده که گفت: گوینده این سخن عاص بن وائل بوده و باز به طرقي ديگر از ابن عباس نقل کرده که گفت: گوینده آن عبد الله بن ابي بوده است «۵».

و در کتاب احتجاج در ضمن احتجاج امام صادق (ع) آمده که: سائل پرسید: آیا روح آدمی بعد از بیرون شدن از قالبش متلاشی می شود؟ و یا هم چنان باقی می ماند؟ امام (ع) فرمود: نه، بلکه تا روزی که در صور دمیده شود باقی می ماند، و

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۳۲.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۲۹.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۱۷.

(۴) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۹۶، ح ۸۹، و تفسیر برهان، ج ۴، ص ۱۳، ح ۳.

(۵) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۶۹.

صفحه ی ۱۷۶

بعد از آنکه در صور دمیده شد، همه چیز باطل و فانی می شود، دیگر نه حسی می ماند و نه محسوسی، آن گاه دوباره همه چیز به حال اول خود برمی گردد، همان طوری که مدبر آنها بار اول ایجاد کرده بود، و این بعد از گذشتن چهار صد سال سکون و آرامش خلق در فاصله بین دو نفخه است.

سائل پرسید: چگونه می تواند دوباره مبعوث شود با اینکه بدنش پوسیده و اعضای آن متفرق شده، یک عضو در یک شهری طعمه درندگان شده، و عضو دیگرش در شهری دیگر مورد حمله حشرات آنجا گشته، و عضو دیگرش خاک شده با خاک آن شهر به صورت دیوار در آمده؟

امام صادق (ع) فرمود: آن خدایی که بار نخست او را از هیچ آفرید و بدون هیچ الگویی صورتگری کرد، می تواند

دوباره به همان وضع اول اعاده اش دهد.

سائل عرضه داشت: این معنا را برایم بیشتر توضیح بده. فرمود: هر روحی در مکان مخصوص به خود مقیم است، روح نیکوکاران در مکانی روشن و فراخ و روح بدکاران در تنگنایی تاریک، و اما بدن ها خاک می شود، همان طور که اول هم از خاک خلق شده بود، و آنچه درندگان و حشرات از بدنها می خورند و دوباره بیرون می اندازند، در خاک هست و در پیشگاه خدا که هیچ چیز حتی موجودی ریز به اندازه ذره در ظلمات زمین از او غایب نیست، و عدد تمامی موجودات و وزن آنها را می داند، محفوظ است و خاک روحانیان به منزله طلا است در خاک.

پس چون هنگام بعث می رسد باران نشوز به زمین می بارد، و زمین ورم می کند، پس خاک بشر نسبت به خاکهای دیگر، چون خاک طلائی که با آب شسته شود، مشخص می گردد و چون کره ای که از ماست بگیرند، جدا می شود. پس خاک هر قالبی به قالب خود درمی آید، و به اذن خدای قادر، بدانجا که روح او هست منتقل می شود، صورتها به اذن صورتگر به شکل اول خود برمی گردد و روح در آن دمیده می شود. و چون خلقت هر کسی تمام شد هیچ کس از خودش چیزی را ناشناخته نمی یابد «۱».

و در نهج البلاغه می فرماید: چون خدا اراده می کند او را دوباره خلق کند، می گوید: باش و او بی درنگ خلق می شود، و این گفتن چون گفتن ما با صوت و آوازی که شنیده شود نیست، بلکه کلام خدای سبحان همان فعل اوست، که آن را ایجاد کرده است در

(۱) احتجاج

، ج ۲،

ص ۹۷.

صفحه ی ۱۷۷

حالی

که مثل آن قبلا نبود، چون اگر می بود قدیم بود و خدای دوم می شد «۱».

و نیز در نهج البلاغه است که: خدای سبحان می گوید، ولی نه با تلفظ، و اراده می کند، ولی نه با نیت و ضمیر «۲».

و در کافی به سند خود از صفوان بن یحیی روایت آورده که گفت: به حضرت ابی الحسن (ع) عرضه داشتیم: در باره اراده خدا و خلق کردنش، چیزی بفرما می گوید:

آن جناب فرمودند: اراده در ما مخلوقات به معنای ضمیر و خواست باطنی است که به دنبال آن فعل از ما سر می زند، و اما اراده در خدای تعالی به معنای ایجاد و احداث فعل است نه غیر آن، برای اینکه: خدای تعالی احتیاج به تروی و تفکر قبلی ندارد، او مثل ما نیست که قبل از هر کار نخست تصمیم بگیرد و سپس در طرز پیاده کردنش فکر کند این گونه صفات در خدای تعالی نیست و از خصایص مخلوقات است.

پس اراده خدا همان فعل است نه غیر، به آن فعل می گوید: "باش" و آن فعل وجود پیدا می کند، اینهم که گفتیم "می گوید" گفتن با تلفظ و نطق به زبان نیست، و تصمیم و تفکر ندارد، و همان طور که خودش کیفیت ندارد، فعل او نیز کیفیت ندارد «۳».

مؤلف: روایات وارده از ائمه اهل بیت (ع) در اینکه اراده خدا از صفات فعل است زیاد است، به طوری که به اصطلاح علمی به حد استفاضه می رسد.

(۱) شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید، ج ۱۳، ص ۸۲ خطبه ۲۳۲.

(۲) شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید، ج ۱۳ و ۱۴، ص ۸۲ خطبه ۲۳۲.

(۳) کافی، ج ۱، ص ۱۰۹، ح

تفسیر نمونه

سوره یس

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده و ۸۳ آیه دارد.

بسم الله الرحمن الرحيم

محتوای سوره ((یس))

چنانکه می دانیم این سوره در ((مکه)) نازل شده است ، بنا بر این محتوای آن از نظر کلی همان محتوای عمومی سوره های مکی است که از توحید و معاد و وحی و قرآن و انذار و بشارت سخن می گوید، در این سوره چهار بخش عمده مخصوصا دیده می شود:

۱ - نخست سخن از رسالت پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) و قرآن مجید و هدف از نزول این کتاب بزرگ آسمانی و گروندگان به آن است و تا آیه یازده آن را ادامه می دهد.

۲ - بخش دیگری از این سوره از رسالت سه نفر از پیامبران الهی ، و چگونگی دعوت آنها به سوی توحید و مبارزه پیگیر و طاقت فرسای آنها با شرک سخن می گوید که در حقیقت یکنوع تسلی و دلداری به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و ارائه طریق در انجام رسالت بزرگ او است .

۳ - بخشی از این سوره که از آیه ۳۳ شروع می شود و تا آیه ۴۴ ادامه دارد مملو از نکات جالب توحیدی ، و بیان گویا از آیات و نشانه های عظمت پروردگار در عالم هستی است ، در قسمتهای اخیر سوره نیز مجددا به همین بحث توحیدی و آیات الهی باز می گردد.

۴ - بخش مهم دیگری از این سوره در مسائل مربوط به ((معاد)) و دلایل گوناگون آن و چگونگی حشر و نشر، و سؤال و جواب در روز قیامت

، و پایان

جهان ، و بهشت و دوزخ سخن می گوید، که در این قسمت نکته های بسیار مهم و دقیقی نهفته شده است .

و در لابلاهی این بحثهای چهارگانه آیتی تکان دهنده برای بیداری و هشیاری غافلان و بیخبران آمده است که اثری نیرومند در دلها و جانها دارد.

خلاصه اینکه : در این سوره انسان با صحنه های مختلفی از آفرینش و قیامت و زندگی و مرگ و انذار و بشارت روبرو می شود که مجموعه ای بیدار کننده و نسخه ای شفابخش را تشکیل می دهد.

فضیلت سوره یس سوره ((یس))

سوره ((یس)) به گواهی احادیث متعددی که در این زمینه وارد شده یکی از مهمترین سوره های قرآنی است ، به گونه ای که در احادیث به عنوان قلب قرآن نامیده شده است .

در حدیثی از پیامبر اسلام می خوانیم :

ان لكل شیء قلبا و قلب القرآن یس : ((هر چیز قلبی دارد و قلب قرآن یس است))! <۱>

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) نیز همین معنی آمده است و در ذیل آن می افزاید: فمن قرء یس فی نهاره قبل ان یمسی کان فی نهاره من المحفوظین و المرزوقین حتی یمسی ، و من قراءها فی لیله قبل ان ینام و کل به الف ملک یحفظونه من کل شیطان رجیم و من کل آفة : ((هر کس آن را در روز پیش از آنکه غروب شود بخواند در تمام طول روز محفوظ و پر روزی خواهد بود، و هر کس

آن را در شب پیش از خفتن بخواند خداوند هزار فرشته را بر او مامور می کند

که او را از هر شیطان رجیم و هر آفتی حفظ کنند...)) و به دنبال آن فضائل مهم دیگری نیز بیان می فرماید. <۲>

باز در حدیثی از پیامبر میخوانیم که فرمود: سوره یس تدعی فی التوراه المعمه! قیل و ما المعمه؟ قال تعم صاحبها خیر الدنیا و الاخره... ((سوره یس در تورات به عنوان عمومیت آفرین نامیده شده، سؤال شد از چه رو به آن عمومیت آفرین گفته می شود؟ فرمود: به خاطر اینکه کسی که همدم و همنشین این سوره باشد او را مشمول تمام خیر دنیا و آخرت می کند...)).

<۳>

روایات دیگری نیز در این زمینه در کتب شیعه و اهل سنت آمده است که اگر بخواهیم همه آنها را نقل کنیم سخن به درازا می کشد.

به این ترتیب باید اعتراف کرد که شاید کمتر سوره ای در قرآن مجید دارای اینهمه فضیلت بوده باشد.

و همانگونه که بارها گفته ایم این فضیلت برای کسانی نیست که تنها الفاظ آن را بخوانند، و مفاهیم آن را به طاق نسیان زنند، بلکه این عظمت به خاطر محتوای عظیم این سوره است.

محتوایی بیدارگر ایمان بخش و مسئولیت آفرین و تقوازا که وقتی انسان در آن اندیشه کند و این اندیشه در اعمال او پرتوافکن گردد خیر دنیا و آخرت را برای او به ارمغان می آورد.

فی المثل در آیه ۶۰ این سوره سخن از پیمانی به میان می آورد که خداوند از تمام فرزندان آدم گرفته که شیطان را پرستش نکنند که شیطان دشمن آشکاری است

((الم اعهد الیکم یا بنی آدم الا تعبدوا الشیطان انه لکم عدو مبین

)).

روشن است هرگاه انسان به این پیمان الهی پایبند باشد، همانگونه که در احادیث فوق آمده ، از هر شیطان رجیمی در امان خواهد بود ولی اگر این آیه را سرسری می خواند و در عمل از دوستان مخلص و یاران وفادار شیطان است ، نمی تواند به این افتخار بزرگ نائل گردد، همچنین درباره فرد فرد آیات و کلمات این سوره باید این محاسبه را انجام داد.

تفسیر:

سر آغاز ((قلب قرآن))

این سوره همانند ۲۸ سوره دیگر قرآن مجید با حروف مقطعه آغاز می شود (یا و سین).

در باره تفسیر حروف مقطعه قرآن در آغاز سوره های ((بقره)) و ((آل عمران))

و ((اعراف)) بحثهای فراوانی داشته ایم . <۴>

ولی در خصوص سوره یس تفسیرهای دیگری نیز برای این حروف مقطعه وجود دارد:

از جمله اینکه : این کلمه مرکب از ((یا)) (حرف ندا) و ((سین)) یعنی شخص پیامبر اسلام است ، و به این ترتیب پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را برای بیان مطالب بعد مخاطب می سازد.

در احادیث مختلفی نیز آمده است که این کلمه یکی از نامهای پیغمبر گرامی اسلام است . <۵>

دیگر اینکه مخاطب در اینجا انسان است ((سین)) اشاره به او است ، ولی این احتمال با آیات بعد سازگار نیست ، زیرا در این آیات روی سخن تنها به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) است .

لذا در روایتی از امام صادق (علیهالسلام) می خوانیم که فرمود: یس اسم رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) و الدلیل علی ذلك قوله

تعالی انک لمن المرسلین علی صراط مستقیم : ((یس نام رسول خداست و دلیل بر آن این است که بعد از آن می فرماید تو از مرسلین و بر صراط مستقیم هستی (نور الثقلین جلد ۴ صفحه ۳۷۵)).

به دنبال این حروف مقطعه - همانند بسیاری از سوره هائی که با حروف مقطعه آغاز شده - سخن از قرآن مجید به میان می آورد، منتها در اینجا به آن سوگند یاد کرده و می گوید ((سوگند به قرآن حکیم)) (و القرآن الحکیم).

جالب اینکه ((قرآن)) را به ((حکیم)) توصیف می کند، در حالی که حکمت معمولاً صفت شخص زنده و عاقل است، گوئی قرآن را موجودی زنده و عاقل

و رهبر و پیشوا معرفی می کند که می تواند درهای حکمت را به روی انسانها بگشاید، و به صراط مستقیمی که در آیات بعد به آن اشاره کرده راهنمائی کند.

البته خداوند نیازی به سوگند ندارد، ولی سوگندهای قرآن همواره دارای دو فایده مهم است : نخست تاکید روی مطلب ، و دیگر بیان عظمت چیزی که به آن سوگند یاد می شود، زیرا هیچکس به موجودات کم ارزش سوگند یاد نمی کند.

آیه بعد چیزی را که سوگند آیه قبل به خاطر آن بوده است بازگو می کند، می فرماید: ((مسلماً تو از رسولان خداوند هستی)) ((انک لمن المرسلین)).

((رسالتی که توأم با حقیقت است و بودن تو بر صراط مستقیم)) (علی صراط مستقیم). <۶>

سپس می افزاید: این قرآنی است که از ناحیه خداوند عزیز و رحیم نازل شده (تنزیل العزیز الرحیم). <۷>

تکیه روی ((عزیز بودن)) خداوند

برای بیان قدرت او بر چنین کتاب بزرگ

شکست ناپذیری است که در تمام طول اعصار و قرون به صورت یک معجزه جاویدان باقی می ماند، و هیچ قدرتی نمی تواند عظمت آن را از صفحه دلها محو کند.

و تکیه روی ((رحیمیت)) خداوند برای بیان این حقیقت است که رحمت او ایجاب کرده که چنین نعمت بزرگی را در اختیار انسانها بگذارد.

بعضی از مفسران این دو توصیف را برای بیان دو نوع عکس العمل متفاوت میدانند که ممکن است مردم در برابر نزول این کتاب آسمانی و فرستادن این رسول نشان دهند:

اگر به انکار و تکذیب بر خیزند خداوند با عزت و قدرتش آنها را تهدید کرده ، و اگر از در تسلیم و قبول در آیند خدا با رحمتش آنها را بشارت داده . <۸>

بنا بر این عزت و رحمتش که یکی مظهر ((انذار)) و دیگری مظهر ((بشارت)) است با هم آمیخته و این کتاب بزرگ آسمانی را در اختیار انسانها گذارده است .

در اینجا سؤال مطرح است که مگر می توان حقانیت یک پیامبر یا کتاب آسمانی را با سوگند و تاکید اثبات کرد؟

ولی پاسخ این سؤال در دل آیات فوق نهفته است ، زیرا از یکسو قرآن را توصیف به حکیم بودن میکند، اشاره به اینکه حکمتش بر کسی پوشیده نیست ، و خود دلیل بر حقانیت خویش است .

دیگر اینکه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را به ره سپردن بر صراط مستقیم توصیف کرده ، یعنی محتوای دعوت او خود بیان میکند که مسیر او مسیر مستقیمی است ، سوابق زندگی او نیز

نشان می‌دهد که او طریقی جز طریق مستقیم ندارد.

و ما در بحثهای دلائل حقانیت پیامبران این مطلب را اشاره کرده ایم که یکی از بهترین طرق برای پی بردن به حقانیت آنها این است که محتوای دعوت آنان دقیقاً بررسی شود، هرگاه هماهنگی با فطرت و عقل و وجدان بود و در سطحی

قرار داشت که از انسان با نیروی بشری امکان پذیر نیست، بعلاوه سوابق زندگی شخص پیامبر چنان بود که نشان میداد مرد امانت و صداقت است، نه دروغ و مکر و تزویر، این امور قرائن زنده ای میشود بر اینکه او فرستاده خدا است، و آیات فوق در حقیقت اشاره ای به هر دو مطلب است، بنابر این سوگند و ادعای فوق هرگز بیدلیل نیست.

از این گذشته از نظر فن مناظره، برای نفوذ در دل‌های منکران لجوج هر قدر عبارات محکمتر و قاطعتر و تواءم با تاکید بیشتر مطرح شود این افراد را بیشتر تحت تاثیر قرار میدهد.

باز سؤال دیگری مطرح میشود که چرا مخاطب را در این جمله شخص پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) قرار داده است نه مشرکان، و نه عموم مردم؟

پاسخ اینکه هدف این بوده که تاکید کند تو بر حقی و بر صراط مستقیمی خواه آنها بپذیرند و خواه نپذیرند، به همین دلیل در رسالت سنگین خود کوشا باش، و از عدم قبول مخالفان کمترین سستی به خود راه مده.

آیه بعد هدف اصلی نزول قرآن را به اینگونه شرح می‌دهد: قرآن را بر تو نازل کردیم تا قومی را انذار کنی که

پدران آنها انذار نشدند و به همین دلیل آنها در غفلت فرو رفته اند (لتنذر قوما ما انذر آبائهم فهم غافلون). <۹>

مسلمان منظور از این قوم همان مشرکان عرب می باشد و اگر گفته شود به اعتقاد ما هیچ امتی بدون انذار کننده نبوده، و زمین هرگز از حجت خدا خالی نخواهد شد، بعلاوه در آیه ۲۴ سوره فاطر خواندیم و ان من امه الا خلا فیها نذیر: هیچ امتی نبود مگر اینکه بیم دهنده ای در آنها وجود داشت.

در پاسخ میگوئیم منظور از آیه مورد بحث انذار کننده آشکار و پیامبر بزرگی است که آوازه او همه جا پیچد، و گرنه در هر زمانی حجت الهی برای مشتاقان و طالبان وجود دارد، و اگر می بینیم دوران میان حضرت مسیح (علیهالسلام) و قیام پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) را دوران فترت شمرده اند نه به این معنی است که مطلقا حجت الهی برای آنها وجود نداشته، بلکه فترت از نظر قیام پیامبران بزرگ و اولو العزم است.

امیر مؤمنان علی (علیهالسلام) در این زمینه میفرماید: ان الله بعث محمدا (صلی الله علیه و آله و سلم) و لیس احد من العرب یقرأ کتابا و لا یدعی نبوه! خداوند هنگامی محمد را مبعوث ساخت که احدی از عرب کتاب آسمانی نمیخواند و ادعای نبوت نمی کرد (نهج البلاغه خطبه ۳۳ و ۱۰۴).

به هر حال هدف از نزول قرآن این بود که مردم غافل را هشیار، و خوابزدهگان را بیدار سازد، و خطراتی که آنها را احاطه کرده و گناهایی که

در آن فرو رفته اند و شرک و فسادی که به آن آلوده شده اند به آنها یادآوری کند، آری قرآن که پایه آگاهی و بیداری، و کتاب پاکسازی دل و جان است.

سپس قرآن به عنوان یکی پیشگویی درباره سران کفر و سردمداران شرک می گوید: فرمان و وعده الهی بر اکثر آنها تحقق یافته و به همین دلیل ایمان نمی آورند (لقد حق القول علی اکثرهم فهم لا یؤمنون).

در اینکه منظور از ((قول)) در اینجا چیست مفسران احتمالاتی داده اند، ولی ظاهراً منظور همان وعده عذاب جهنم برای پیروان شیاطین است، چنانکه در آیه ۱۳ سوره سجده آمده است ((و لکن حق القول منی لا ملئین جهنم من الجنه و الناس اجمعین)). ((ولی سخن من در باره آنها تحقق یافته که دوزخ را از جن و انس پر می کنم))، و در آیه ۷۱ سوره زمر می خوانیم و لکن حقت کلمه العذاب علی الکافرین: ((ولی حکم و وعده عذاب در باره کافران محقق شده است)).

به هر حال این در مورد کسانی است که تمام خطوط ارتباطی خود را با خدا قطع کرده بودند، پیوندها را گسسته، و تمام دریچه های هدایت را به روی خود بسته بودند، و لجاجت و عناد و خیره سری را به حد اعلی رسانده اند آری اینها هرگز ایمان نخواهند آورد و راه بازگشتی ندارند چرا که تمام پلها را در پشت سر خود ویران کرده اند.

حقیقت این است که انسان در صورتی اصلاحپذیر و قابل هدایت است که فطرت توحیدی خود را با اعمال زشت و اخلاق

آلوده اش به کلی پایمال نکرده باشد و گرنه تاریکی مطلق بر قلب او چیره خواهد شد و تمام روزنه های امید برای او بسته می شود.

ضمناً از این سخن روشن شد که منظور از این اکثریتی که هرگز ایمان نمی آورند سران شرک و کفرند و همینگونه شد که گروهی در جنگهای اسلامی در حال شرک و بت پرستی کشته شدند، و بعضی که باقیماندند تا پایان کار در دل ایمان نداشتند، و گرنه اکثریت مشرکان عرب بعد از فتح مکه به مفاذ یدخلون فی دین الله افواحا (سوره نصر آیه ۲) گروه گروه وارد اسلام شدند.

آیات بعد از آن که سخن از وجود سدی پیش رو و پشت سر آنها می گوید، و چشمهای آنها را نابینا می شمرد، و تصریح میکند که انذار کردن و ناکردن برای آنها یکسان است، شاهد همین معنی است. <۱۰>

به هر حال آیه بعد ادامه توصیف این گروه نفوذ ناپذیر است، در نخستین توصیف آنها می گوید: ما در گردنهای آنها غلهائی قرار دادیم که تا چانه های آنها ادامه دارد، و سرهای آنها را به بالا نگاه داشته است (انا جعلنا فی اعناقهم اغلالا فهی الی الاذقان فهم مقمحون).

((اغلال)) جمع ((غل)) در اصل از ماده ((غلل)) به معنی چیزی است که در وسط اشیائی قرار گرفته، مثلاً به آب جاری که از لابلاهی درختان عبور می کند غلل می گویند (بر وزن عمل) و ((غل)) حلقه ای بود که بر گردن یا دستها قرار میدادند، سپس آن را با زنجیر می بستند، و از آنجا

که گردن یا دست در میان آن قرار گرفته این کلمه در مورد آن به کار رفته است ، گاه غلهائی که بر گردن بوده جداگانه به زنجیر بسته می شد، و غلهای بر دست جدا بوده ، اما گاهی دستها را در غل می کردند و به حلقه ای که بر گردن بود می بستند و شخص زندانی و اسیر را شدیداً در محدودیت فشار و شکنجه قرار می دادند.

و اگر به حالت عطش یا شدت اندوه و خشم غله (بر وزن قله) گفته می شود آن نیز به خاطر نفوذ این حالت در درون قلب و جسم انسان است ، اصولاً ماده (غل بر وزن جد) هم به معنی داخل شدن و هم داخل کردن آمده ، لذا در آمد خانه یا زراعت و مانند آن را ((غله)) می گویند. <۱۱>

در هر صورت گاهی طوق غل که بر گردن گذارده می شد تا چانه ادامه پیدا می کرد و سر را به بالا نگه می داشت و در حالی که اسیر و زندانی فوق العاده از این جهت شکنجه می دید از مشاهده اطراف خود باز می ماند.

و چه جالب است تشبیهی که از حال بت پرستان لجوج به چنین انسانهائی شده ، آنها طوق تقلید و زنجیر عادات و رسوم خرافی را بر گردن و دست و پای خود بسته اند و غلهای آنها آن قدر پهن و گسترده است که سر آنها را بالا نگاهداشته و از دیدن حقایق محروم ساخته ، آنها اسیرانی هستند که نه قدرت فعالیت و حرکت دارند و نه قدرت دید! <۱۲>

هر حال آیه فوق هم می تواند ترسیمی از حال این گروه بی ایمان در دنیا باشد، و هم بیان حال آنها در آخرت که تجسمی است از مسائل این جهان، و اگر این جمله به صورت ماضی ذکر شده مشکلی ایجاد نمی کند، زیرا در بسیاری از آیات قرآن مجید حوادث مسلم آینده یا صیغه فعل ماضی بیان شده است، و این همانست که در زبان ادباء معروف است که مضارع متحقق الوقوع به شکل ماضی در می آید و نیز میتواند اشاره به هر دو معنی باشد، هم حال آنها در این جهان و هم حالشان در جهان دیگر.

جمعی از مفسران شان نزولهایی برای آیه فوق، و آیه بعد از آن ذکر کرده اند که در باره ابو جهل یا مردی از طایفه بنی مخزوم یا قبیله قریش نازل شده، آنها کرارا تصمیم بر قتل پیغمبر (صلی الله علیه و آله و سلم) گرفتند، ولی خداوند از طریق اعجاز آنها را از این کار بازداشت، و در آن لحظه حساس که به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) رسیدند

و می خواستند ضربه کاری بزنند چشمانشان از کار افتاد، یا قدرت حرکت از آنها سلب شد. <۱۳>

ولی این شاءن نزولها مانع از عمومیت مفهوم آیه و گستردگی معنی آن در باره همه سردمداران کفر و متعصبان لجوج نخواهد بود، ضمنا تاییدی است بر آنچه در بالا- در تفسیر جمله فهم لا یومنون بیان کردیم که منظور از آن اکثریت مشرکان نیست، بلکه اکثریت سردمداران شرک و کفر و نفاق است.

آیه بعد

توصیف دیگری از همین افراد است ، و ترسیم گویائی از عوامل نفوذناپذیری آنها، می فرماید: ما در پیش روی آنها سدی قرار دادیم و در پشت سرشان سدی (و جعلنا من بین ایدیهم سدا و من خلفهم سدا).

آنها در میان این دو سد چنان محاصره شده اند که نه راه پیش دارند و نه راه بازگشت ! و در همین حال ((چشمان آنها را پوشاندیم لذا چیزی را نمی بینند)) (فاغشیناهم فهم لا یبصرون).

عجب ترسیم گویائی ؟ از یکسو همچون اسیرانی هستند که در غل و زنجیرند.

از سوی دیگر حلقه غل چنان پهن و گسترده است که سرهای آنها را به آسمان متوجه ساخته و مطلقا از اطراف خود چیزی نمی بینند! از سوی سوم سدی از پیش رو و پشت سر آنها را در محاصره خود قرار داده و راه پیش و پس را بر آنها بسته است .

از سوی چهارم چشمان آنها بسته شده ، و قدرت دید و باصره آنها به کلی از کار افتاده است .

خوب فکر کنید کسی که دارای چنین اوصافی است چه کاری از او ساخته است ؟ چه چیزی می فهمد؟ چه چیزی میتواند ببیند؟ و چگونه میتواند گام بردارد؟ و چنین است حال مستکبران خود خواه و خودبین ، و مقلدان کور و کر، و متعصبان لجوج در برابر چهره حقایق !

به همین دلیل در آخرین آیه مورد بحث صریحا می گوید: برای آنها یکسان است ، چه آنها را انذار کنی ، یا نکنی ، ایمان نمی آورند! (و سواء علیهم اءانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون).

گفتار تو هر قدر نافذ،

و وحی آسمانی هر قدر مؤثر باشد، تا در زمینه آماده وارد نشود تاثیر نخواهد گذاشت ، اگر هزاران سال آفتاب عالمتاب بر شوره زار بتابد، و بارانهای پر برکت بر آن نازل شود و نسیم بهاری مرتبا از آن بگذرد محصولی جز خس و خاشاک نخواهد داشت که قابلیت قابل در کنار فاعلیت فاعل شرط است .

۱ - از کار افتادن ابزار شناخت !

انسان برای اینکه بتواند از عالم بیرون وجود خود آگاه شود از وسائل و ابزاری بهره می گیرد که به آن ابزار شناخت گفته می شود.

قسمتی از آنها درون ذاتی هستند، و قسمتی برون ذاتی عقل و خرد و وجدان و فطرت از ابزار شناخت درون ذات است ، و حواس ظاهری انسان همچون بینائی و شنوائی و مانند آن ابزار شناخت برون ذاتند.

این وسائل خداداد اگر مورد بهره برداری صحیح قرار گیرند روز به روز قویتر و نیرومندتر می شوند، و بهتر و دقیقتر حقایق را نشان می دهند.

اما اگر مدتی در مسیرهای انحرافی قرار گیرند، و یا اصلا از آنها استفاده نشود، تدریجا تحلیل رفته و یا به کلی دگرگون می شوند و حقایق را وارونه نشان می دهند، درست همانند آئینه صافی که گرد و غبار ضخیمی آن را بپوشاند، و یا خراشهای زیاد و عمیقی بر چهره آن وارد شود که دیگر نمی تواند چیزی را نشان دهد، و اگر نشان دهد هرگز با واقعیت آن تطبیق نمی کند.

این اعمال نادرست و موضعگیریهای انحرافی انسان است که نعمت بزرگ ابزار شناخت را از او می گیرد، و به همین دلیل مقصر اصلی خود او و گناه

آن نیز بر گردن خود او است .

آیات فوق ترسیم گویائی از همین مساله مهم و سرنوشت ساز است ، هوسبازان مستکبر، و خود خواهان متعصب ، و دنباله روان بی قید و شرط را به کسانی تشبیه میکند که از یکسو در غل و زنجیر گرفتارند، این همان زنجیرهای هوس و کبر و غرور و تقلید کورکورانه است که خود بر دست و گردن خویش نهاده اند، و بر کسانی تشبیه میکند که در محاصره دو سد نیرومند و غیر قابل عبور قرار گرفته اند.

و از سوی دیگر چشمانشان نیز بسته و نابینا است .

غل و زنجیر به تنهایی برای جلوگیری از حرکت آنها کافی است ، آن دو سد عظیم نیز به تنهایی مانع فعالیت آنها است ، نداشتن چشم و نابینائی خود نیز عامل مستقلی است .

این دو سد گوئی به قدری بلند و نزدیک است که به تنهایی قدرت دید آنها را می گیرد همانگونه که قدرت حرکت را از آنها سلب میکند.

کرارا گفته ایم هدایتپذیری انسان تا زمانی است که به این مرحله نرسیده باشد، اما هنگامی که به این مرحله برسد اگر تمام انبیاء و اولیا نیز جمع شوند و تمام کتب آسمانی را بر او بخوانند موثر نخواهد شد!

و اینکه در روایات اسلامی و همچنین در آیات قرآن تاکید شده که اگر لغزشی برای انسان پیدا شد و گناهی از او سر زد فوراً توبه کند و به سوی خدا باز گردد، و از تسویف و تاخیر و اصرار و تکرار بپرهیزد برای این است که به این مرحله نرسد، زنگارها را بشوید، موانع کوچک را قبل از

تبدیل شدن به یک سد بزرگ ویران کند، و راه پیشرفت و حرکت را باز نگهدارد و گردد و غبار را از مقابل دیدگان خود فرو بنشانند تا نظر تواند کرد.

۲ - سدهائی از پیش و پس !

این سؤال برای بعضی از مفسران مطرح شده است که مانع اصلی برای ادامه حرکت سدهای پیش رو است ، سد پشت سر چه معنی دارد؟

بعضی پاسخ گفته اند: انسان دارای دو گونه هدایت است ، هدایت نظری و استدلالی ، و هدایت فطری و وجدانی ، سد پیش رو اشاره به این است که او از هدایت نظری محروم میگردد، میخواهد به عقب باز گردد و به هدایت فطری نظر بیفکند، سد و مانع پشت سر، او را از بازگشت به فطرت باز می دارد. <۱۴>

بعضی دیگر گفته اند سد پیش رو اشاره به موانعی است که او را از وصول به آخرت و سعادت جاویدان باز می دارد، و سد پشت سر چیزی است که او را حتی از رسیدن به سعادت و آرامش در دنیا مانع می شود. <۱۵>

این احتمال نیز در تفسیر آیه وجود دارد که انسان هنگامی که در طریق به سوی مقصد به مانعی برخورد کند به عقب بر می گردد، تا راه دیگری به سوی مقصد پیدا کند، اما وقتی در دو طرف سدی ایجاد شده است از پیدا کردن راه به سوی مقصد به هر حال محروم می شود.

ضمناً پاسخ این سؤال که چرا سخنی از سد در طرف راست و چپ به میان نیامده ؟ نیز روشن شد، زیرا رفتن به راست و چپ هرگز

انسان را به مقصد نمیرساند باید راهی به پیش بگشاید.

بعلاوه معمولا سد را در جایی ایجاد میکنند که طرف راست و چپ آن بسته است تنها گذرگاهی میان آن دو قرار دارد که با ایجاد سد آن گذرگاه نیز بسته می شود، و عملا انسان در محاصره قرار می گیرد.

۳ - محرومیت از سیر آفاقی و انفسی

برای شناخت خداوند معمولا دو راه برای مطالعه وجود دارد مطالعه در نشانه های خدا که در جسم و جان انسان است ، و آن را آیات انفسی می نامند و مطالعه در آیاتی که در بیرون وجود او در زمین و آسمان و ثوابت و سیارات و کوه و دریا وجود دارد، و آن را ((آیات آفاقی)) می گویند که قرآن مجید در آیه ۵۳ سوره فصلت به آن اشاره کرده ، میفرماید سنریمهم آیاتنا فی الافاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق به زودی آیات خود را در آفاق و انفس به آنها نشان میدهیم تا برای آنها ثابت شود که خداوند حق است .

هنگامی که قدرت شناخت انسان از کار می افتد هم طریق مشاهده آیات انفسی بر او بسته می شود، و هم مشاهده آیات آفاقی

در آیات فوق جمله انا جعلنا فی اعناقهم اغلالا فهی الی الاذقان فهم مقمحون اشاره به معنی اول است ، زیرا غلها چنان سر آنها را به بالا نگاه می دارد که حتی قدرت دیدن خویشان را ندارند، و سدهای پیش و پس چنان چشم آنها را از مشاهده اطراف خود باز می دارد که هر چه نگاه می کنند جز دیوار سد چیزی را

نمی بینند و از مشاهده آیات آفاقی محروم می شوند. چه کسانی انذار تو را می پذیرند؟

در آیات گذشته سخن از گروهی در میان بود که به هیچوجه آمادگی پذیرش انذارهای الهی را ندارند و انذار و عدم انذار در برابر آنها یکسان است، اما آیات مورد بحث از گروه دیگری که درست در نقطه مقابل آنها قرار گرفته اند سخن می گوید، تا با مقایسه با یکدیگر - همانگونه که روش قرآن در بحث است - مساله روشنتر شود.

می فرماید ((تو تنها کسی را انذار میکنی که از ((ذکر)) پیروی کند، و از خداوند رحمن در پنهان بترسد)) (انما تنذر من اتبع الذکر و خشی

الرحمن بالغیب).

((و کسی که چنین است او را بشارت به مغفرت و پاداش پر ارزش ده)) (فبشره بمغفره و اجر کریم).

در اینجا به چند نکته باید توجه داشت :

۱ - در این آیه دو وصف برای کسانی که انذار و اندرز پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در آنها موثر است ذکر شده : پیروی از ذکر، و خشیت از خداوند در پنهان، البته منظور از بیان این دو وصف همان آمادگی و جنبه بالقوه آن است، یعنی انذار تنها در کسانی موثر واقع میشود که گوش شنوا و قلب آماده دارند، انذار در آنها دو اثر میگذارد: نخست پیروی از ذکر و قرآن، و دیگر احساس ترس در برابر پروردگار و مسئولیتها.

و به تعبیر دیگر این دو حالت بالقوه در آنها وجود دارد، اما بعد از انذار به فعلیت میرسد بر خلاف کوردلان لجوج و غافل که هرگز نه

گوش شنوا دارند نه آماده خشیت اند.

این آیه درست مانند آیات نخستین سوره بقره است که می گوید: *ذلک الکتاب لا یرب فیه هدی للمتقین* : ((این کتاب آسمانی شکی در آن نیست و مایه هدایت پرهیزکاران است)).

۲ - منظور از ((ذکر)) به عقیده بسیاری از مفسران قرآن مجید است ، زیرا این کلمه به همین صورت کرارا در قرآن در همین معنی به کار رفته است . <۱۶>

ولی مانعی ندارد که منظور معنی لغوی آن یعنی هر گونه یادآوری بوده

باشد، که شامل آیات قرآن و سایر اندازهای پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و رهبران الهی می شود.

۳ - ((خشیت))، چنانکه در گذشته نیز گفته ایم ، به معنی ترسی است که آمیخته با احساس عظمت باشد، و تعبیر به ((رحمان)) که مظهر رحمت عامه خداوند است در اینجا نکته لطیفی در بر دارد، و آن اینکه : در عین ترس از عظمت خداوند باید امید به رحمت او نیز داشته باشند، تا دو کفه خوف و رجا که عامل حرکت مستمر تکاملی است متوازن گردد.

جالب این است که در بعضی از آیات قرآن در مورد ((رجا و امید)) نام ((الله)) ذکر شده که مظهر هیبت و عظمت است (لمن کان یرجوا الله و الیوم الاخر - احزاب - ۲۱) اشاره به اینکه هم رجا باید با خوف آمیخته شود و هم خوف با رجا (دقت کنید).

۴ - تعبیر ((بالغیب)) در اینجا اشاره به شناخت خداوند از طریق استدلال و برهان است ، چرا که ذات پاک او از حواس انسان پنهان می باشد، تنها

با چشم دل و از لابلای آثارش می توان جمال و جلال او را مشاهده کرد.

این احتمال نیز وجود دارد که ((غیب)) در اینجا به معنی پنهان از چشم مردم است، یعنی مقام ((خشیت)) و ترس او جنبه ریائی و در حضور مردم نداشته باشد، بلکه در نهان نیز دارای خشیت باشد.

بعضی نیز آن را به معنی ((قیامت)) تفسیر کرده اند، چرا که از مصداقهای روشن اموری است که از حس ما پنهان است، ولی معنی اول از همه مناسبتر به نظر می رسد.

۵ - جمله ((فبشره)) در حقیقت تکمیل انذار است، زیرا پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم)

در آغاز انذار میکند، و هنگامی که پیروی از فرمان خدا و ترس آمیخته با عظمت نسبت به او پیدا شد و اثراتش در قول و فعل انسان ظاهر گشت بشارت می دهد.

به چه چیز بشارت میدهد؟ نخست به چیزی که بیشتر از هر موضوع دیگر فکر انسان را به خود مشغول میدارد، و آن لغزشهایی است که احیانا از او سر زده، به او بشارت میدهد که خدای بزرگ همه آنها را بخشوده است، سپس به اجر کریم و پاداش پر ارزش که هیچکس جز خداوند ابعاد آن را نمی داند.

جالب اینکه هم ((مغفرت)) به صورت نکره ذکر شده، همچنین ((اجر کریم)) و می دانیم نکره آوردن در اینگونه موارد برای بیان عظمت است.

۶ - بعضی از مفسران معتقدند که ((فاء)) در جمله ((فبشره)) که برای تفریع است اشاره به این می باشد که آن دو عمل (پیروی از

ذکر، و خشیت از پروردگار) نتیجه اش این دو اثر است : مغفرت ، و اجر کریم ، که اولی از اول سرچشمه میگیرد، و دومی از دوم .

سپس به تناسب بحثی که در آیات گذشته پیرامون اجر و پاداش پر ارزش مومنان و پذیرندگان انذارهای انبیاء آمده بود در آیه بعد به مساله معاد و رستخیز و ثبت و ضبط اعمال برای حساب و جزا اشاره کرده ، می فرماید: ما مردگان را زنده می کنیم (انا نحن نحی الموتی).

تکیه روی عنوان ((نحن)) (ما) اشاره به این است که با قدرت عظیمی که همه در ما سراغ دارید دیگر جای بحث و گفتگو نیست که چگونه استخوانهای پوسیده و عظام رمیم از نو جان میگیرد، و لباس حیات در تن می پوشد؟ نه تنها مردگان را زنده میکنیم بلکه تمام آنچه را از پیش فرستاده اند

و تمام آثار آنها را می نویسیم (و نکتب ما قدموا و آثارهم).

بنا بر این چیزی فروگذار نخواهد شد مگر اینکه در نامه اعمال برای روز حساب محفوظ خواهد بود.

جمله ((ما قدموا)) (آنچه را از پیش فرستادند) اشاره به اعمالی است که انجام داده اند و اثری از آن باقی نمانده ، اما تعبیر به ((و آثارهم)) اشاره به اعمالی است که از انسان باقی می ماند و آثارش در محیط منعکس میشود، مانند صدقات جاریه (بناها و اوقاف و مراکزی که بعد از انسان باقی میماند و مردم از آن منتفع می شوند).

این احتمال نیز در تفسیر آیه وجود دارد که ((ما قدموا)) اشاره به اعمالی است که جنبه شخصی دارد، ((و آثارهم

((اشاره به کارهائی است که سنت میشود و بعد از انسان نیز موجب خیر و برکت ، و یا شر و زیان و گناه می گردد.))

البته مفهوم آیه گسترده است و ممکن است هر دو تفسیر در مفهوم جمع باشد.

و در پایان آیه برای تاکید بیشتر می افزاید ما همه چیز را در کتاب آشکار احصا کرده ایم (و کل شیء احصیناه فی امام مبین).

غالب مفسران ((امام مبین)) را در اینجا به عنوان لوح محفوظ همان کتابی که همه اعمال و همه موجودات و حوادث این جهان در آن ثبت و محفوظ است تفسیر کرده اند.

و تعبیر به ((امام)) ممکن است از این نظر باشد که این کتاب در قیامت رهبر و پیشوا است برای همه ماموران ثواب و عقاب و معیاری است برای سنجش ارزش اعمال انسانها و پاداش و کیفر آنها.

جالب اینکه این تعبیر (امام) در بعضی دیگر از آیات قرآن در مورد ((تورات)) به کار رفته ، آنجا که می فرماید: افمن کان علی بینه من ربه

و یتلوه شاهد منه و من قبله کتاب موسی اماما و رحمه : ((آیا آنکس که دلیل آشکاری از پروردگار خویش دارد و به دنبال آن شاهی از سوی او میباشد، و پیش از آن کتاب موسی که امام و رحمت بود گواهی بر آن میدهد (همچون کسی است که چنین نباشد).

اطلاق کلمه ((امام)) در این آیه بر تورات به خاطر معارف و احکام و دستورات آن است ، و همچنین به خاطر نشانه های پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) که در آن

آمده ، و در تمام این امور میتوانست رهبر و پیشوای خلق باشد بنا بر این کلمه مزبور در هر مورد متناسب با آن مفهومی دارد.

۱ - انواع کتابهای ثبت اعمال

از آیات قرآن مجید چنین استفاده میشود که اعمال انسان در چند کتاب ثبت و ضبط میگردد، تا به هنگام حساب هیچگونه عذر و بهانه ای برای کسی باقی نماند.

نخست ((نامه اعمال شخصی)) است که ثبت کننده تمام کارهای یک فرد در سراسر عمر او است ، قرآن می گوید: روز قیامت به هر کس گفته می شود: اقرء کتابک کفی بنفسک الیوم علیک حسیبا: ((خودت نامه اعمال را بخوان ، کافی است که خود حسابگر خویش باشی)) (اسراء - ۱۴).

اینجاست که فریاد مجرمان بلند میشود و می گویند: وای بر ما! این چه کتابی است که هیچ گناه کوچک و بزرگی نیست مگر اینکه آن را ثبت و احصا کرده است؟! ((یقولون یا ویلتنا ما لهذا الکتاب لا یغادر صغیره ولا کبیره الا احصاها)) (کهف - ۴۹).

این همان کتابی است که ((نیکوکاران آن را در دست راست دارند و بدکاران

در دست چپ (حاقه - ۱۹ و ۲۵).

دوم کتابی است که ((نامه اعمال امته)) است ، و بیانگر خطوط اجتماعی زندگی آنها میباشد چنانکه قرآن می گوید: کل امه تدعی الی کتابها: روز قیامت هر امتی به نامه اعمالش فرا خوانده میشود (جاثیه - ۲۸).

و سومین کتاب همان کتاب نامه جامع و عمومی لوح محفوظ است که نه تنها اعمال همه انسانها از اولین و آخرین ، بلکه همه حوادث جهان در آن یکجا ثبت است ، و گواه دیگری

در آن صحنه بزرگ بر اعمال آدمی است ، و در حقیقت امام و رهبر برای فرشتگان حساب ، و ملائکه پاداش و عقاب است .

<۱۷>

۲ - همه چیز ثبت می شود حتی ...

در حدیث گویا و بیدار کننده ای از امام صادق (علیه السلام) میخوانیم : ان رسول الله نزل بارض قرعاء، فقال لاصحابه : ائتوا بحطب ، فقالوا: يا رسول الله نحن بارض قرعاء! قال فليات كل انسان بما قدر عليه ، فجاءوا به حتى رموا بين يديه ، بعضه على بعض ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) هكذا تجمع الذنوب ثم قال اياكم و المحقرات من الذنوب ، فان لكل شىء طالبا الاوان طالبا يكتب ما قدموا و آثارهم و كل شىء احصينه فى امام مبین : ((رسول خدا وارد زمین بی آب و علفی شد، به یارانش فرمود: هیزم بیاورید، عرض کردند: ای رسول خدا! اینجا سرزمین خشکی است که هیچ هیزم در آن نیست ، فرمود: بروید، هر کدام هر مقدار میتوانید جمع کنید، هر یک از آنها مختصر هیزم یا چوب خشکیدهای با خود آورد، و همه را پیش روی پیغمبر (صلى الله عليه و آله و سلم) روی هم ریختند (شعله ای در آن افکند و آتشی عظیم از آن زبانه کشید) سپس پیامبر (صلى الله عليه و آله و سلم) فرمود: اینگونه گناهان (کوچک) روی هم متراکم می شوند (و شما برای

تک تک آنها اهمیتی قائل نیستید!) سپس فرمود: بترسید از گناهان کوچک که هر چیزی طالبی دارد، و طالب آنها آنچه را از

پیش فرستادند، و آنچه را از آثار باقی گذاشته اند می نویسد و همه چیز را در کتاب مبین ثبت کرده . <۱۸>

این حدیث تکان دهنده ترسیمی است گویا از تراکم گناهان کم اهمیت و آتش عظیمی که از مجموع آنها زبانه می کشد.

در حدیث دیگری آمده است که قبیله ((بنو سلمه)) در نقطه دور دستی از شهر مدینه قرار داشتند، تصمیم گرفتند به نزدیکی مسجد پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل مکان کنند، آیه فوق نازل شد انا نحن نوحی الموتی ... و پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به آنها فرمود: ان آثارکم تکتب آثار شما (گامهای شما به سوی مسجد) در نامه اعمالتان نوشته خواهد شد (و پادشاه خواهید گرفت) هنگامی که بنو سلمه این سخن را شنیدند صرف نظر کردند و در جای خود ماندند. <۱۹> روشن است که آیه مفهوم وسیع و گسترده ای دارد که هر یک از این امور مصداقی از آن است. آنچه ممکن است در بدو نظر ناهماهنگ با تفسیر فوق تصور شود روایاتی است از طرق اهل بیت (علیهمالسلام) که امام مبین در آن به امیر مؤمنان علی (علیهالسلام) تفسیر شده است .

از جمله در حدیثی از امام باقر (علیهالسلام) از پدرش از جدش (علیهماالسلام) نقل شده است که فرمود: هنگامی که این آیه و کل شیء احصیناه فی امام مبین نازل شد

ابو بکر و عمر برخاستند و عرض کردند: ای پیامبر! آیا منظور از آن تورات است؟ فرمود: نه، عرض کردند انجیل است؟ فرمود:

نه ، عرض کردند: منظور قرآن است ؟ فرمود: نه ، در اینحال امیر مؤمنان علی (علیهالسلام) به سوی پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) آمد هنگامی که چشم رسول خدا (صلی الله علیه و آله و سلم) بر او افتاد فرمود: هو هذا! انه الامام الذی احصى الله تبارک و تعالی فیہ علم کل شیء: ((امام مبین این مرد است ! او است امامی که خداوند متعال علم همه چیز را در او احصا فرموده))! <۲۰>

در تفسیر علی بن ابراهیم از ابن عباس از خود امیر مؤمنان نیز نقل شده است که فرمود: انا و الله الامام المبین ، ابین الحق من الباطل ورثته من رسول الله ((به خدا سوگند منم امام مبین که حق را از باطل آشکار می سازم ، این علم را از رسول خدا به ارث برده و آموخته ام)). <۲۱>

گرچه بعضی از مفسران همچون آلوسی از نقل این گونه روایات از طریق شیعه وحشت کرده ، و آن را به نادانی و بیخبری از تفسیر آیه نسبت داده اند، ولی با کمی دقت روشن می شود که این گونه روایات منافاتی با تفسیر امام مبین به لوح محفوظ ندارد، زیرا قلب پاک پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در درجه اول و قلب وسیع جانشین او در درجه بعد آئینه هائی است که لوح محفوظ را منعکس می کند، و قسمت عظیمی از آنچه در لوح محفوظ است از سوی خدا به آن الهام می گردد، به این ترتیب نمونه ای از لوح

محفوظ می‌باشد، و بنا بر این اطلاق امام مبین بر آن مطلب عجیبی نیست، چرا که فرعی است که از آن اصل گرفته شده، و شاخه‌های است که به آن ریشه باز می‌گردد.

از این گذشته وجود انسان کامل - چنانکه می‌دانیم - عالم صغیری است که عالم کبیر را در خود خلاصه کرده است، و طبق شعر معروف منسوب

به علی (علیه‌السلام).

اتزعم انک جرم صغیر؟

و فیک انطوی العالم الاکبر!

آیا گمان میکنی که تو موجود کوچکی هستی در حالی که عالم بزرگ در تو خلاصه شده است؟ و نیز میدانیم که عالم هستی از یک نظر صفحه علم خدا و لوح محفوظ است.

عجب اینکه ((آلوسی)) با اینکه روایات فوق را شدیداً انکار میکند تفسیر اخیر را چندان بعید نشمرده است، و به هر حال در اینکه منظور از امام مبین ((لوح محفوظ)) است شکی نیست، روایات فوق نیز قابل تطبیق بر آن می‌باشد (دقت کنید). سرگذشت ((اصحاب القریه)) برای آنها عبرتی است

در تعقیب بحثهایی که در زمینه قرآن و نبوت پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) و مؤمنان راستین و منکران لجوج گذشت در آیات مورد بحث نمونه‌ای از وضع امتهای پیشین در همین زمینه مطرح شده، و در ضمن این آیات و چندین آیه بعد که مجموعاً ۱۸ آیه را تشکیل میدهد سرگذشتی از چند تن از پیامبران پیشین که مأمور هدایت قوم مشرک و بت پرستی بودند که قرآن از آنها به عنوان اصحاب القریه یاد کرده و آنها به مخالفت برخاستند و آنان

را تکذیب کردند و سرانجام به عذاب دردناکی گرفتار شدند بیان می کند، تا هم هشدار باشد برای مشرکان مکه، و هم تسلی و دلداری باشد برای پیامبر و مومنان اندک آن روز، به هر حال

تکیه بر این سرگذشت در قلب این سوره که خود قلب قرآن است به خاطر شباهت تمامی است که با موقعیت مسلمانان آن روز دارد.

نخست می فرماید: ((برای آنها اصحاب قریه را مثال بزن هنگامی که فرستادگان خدا به سوی آنها آمدند (و اضرب لهم مثلا اصحاب القریه اذ جائها المرسلون). <۲۲>

((قریه)) در اصل نام برای محلی است که مردم در آن جمع میشوند، و گاهی به خود انسانها نیز قریه گفته میشود، بنا بر این مفهوم گسترده ای دارد که هم شهرها را شامل میگردد و هم روستاها را، هر چند در زبان فارسی معمولی تنها به روستا اطلاق میشود، ولی در لغت عرب و در قرآن مجید کرارا به شهرهای مهم و عمده مانند ((مصر)) و ((مکه)) و امثال آن اطلاق شده است.

در اینکه این شهر کدامیک از شهرها بوده است معروف و مشهور در میان مفسران این است که ((انطاکیه)) از شهرهای شامات بوده است، و این شهر یکی از شهرهای بسیار معروف روم قدیم بوده، و هم اکنون از نظر جغرافیائی جزء قلمرو کشور ترکیه است که شرح بیشتر در باره آن را در نکات بیان خواهیم کرد.

به هر حال از آیات این سوره به خوبی بر می آید که اهل این شهر بتپرست بودند و این رسولان برای دعوت آنها به سوی توحید و مبارزه با

شرک آمده بودند.

سپس قرآن بعد از این بیان اجمالی و سربسته ، به شرح ماجرا پرداخته ، چنین می گوید: در آن زمان که دو نفر از رسولان را به سوی آنها فرستادیم ،

اما آنها رسولان ما را تکذیب کردند، لذا برای تقویت آن دو شخص سومی ارسال نمودیم ، آنها همگی گفتند ما فرستادگان به سوی شما از طرف پروردگاریم (اذ ارسلنا اليهم اثنتين فكذبوهما فعزنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون . <۲۳>

به این ترتیب سه نفر از رسولان پروردگار (دو نفر در آغاز و یکنفر در اثناء برای تقویت آنها) به سوی این قوم گمراه آمدند.

در اینکه این رسولان چه کسانی بودند در میان مفسران گفتگو است ، جمعی گفته اند: نام آن دو نفر شمعون و یوحنا بود و نام سومین بولس و بعضی نامهای دیگری برای آنها ذکر کرده اند.

و نیز در اینکه آنها پیامبران و رسولان خداوند بودند و یا فرستادگان حضرت مسیح (علیهالسلام) (و اگر خداوند میفرماید ما آنها را فرستادیم به خاطر آنست که رسولان مسیح هم رسولان او هستند) باز در میان مفسران گفتگو است ، هر چند ظاهر آیات فوق موافق تفسیر اول است ، گرچه تفاوتی در نتیجه ای که قرآن می خواهد بگیرد نمی کند.

اکنون بینیم آن قوم گمراه در مقابل دعوت رسولان چه واکنشی نشان دادند، قرآن می گوید: همان بهانه ای را که بسیاری از کافران سرکش در برابر پیامبران الهی پیش کشیدند مطرح نمودند گفتند: شما بشری همانند ما هستید، و خداوند رحمان چیزی نازل نکرده سرمایه شما چیزی جز دروغ نیست! (قالوا ما انتم الا بشر

مثلا و ما انزل الرحمن من شیء ان انتم الا تکذوبون).

اگر بنا بود فرستاده ای از طرف خدا بیاید باید فرشته مقربی باشد نه انسانی همچون ما، و همین را دلیل برای تکذیب رسولان و انکار نزول فرمان الهی پنداشتند.

در حالی که شاید خودشان نیز می دانستند که در طول تاریخ همه پیامبران از نسل آدم بوده اند، از جمله ابراهیم را که همگی به رسالت می شناختند مسلما انسان بود، و از این گذشته مگر نیازها و مشکلات و دردهای انسانها را جز انسان می تواند درک کند؟. <۲۴>

در اینکه چرا در آیه روی صفت ((رحمانیت)) خداوند تکیه شده، ممکن است از این نظر باشد که خداوند ضمن نقل سخن آنها مخصوصا روی این صفت تکیه می کند که پاسخ آنها در نقل گفته خودشان نهفته باشد، زیرا چگونه ممکن است خداوندی که رحمت عامش سراسر عالم را فرا گرفته است پیامبرانی برای تربیت نفوس و دعوت به رشد و تکامل انسان نفرستد؟

این احتمال نیز داده شده است که آنها مخصوصا روی وصف رحمان تکیه کردند که بگویند خداوند مهربان کار بندگان خود را با فرستادن پیامبران و تنظیم تکالیف مشکل نمیکند! آنها را آزاد میگذارد! این منطق سست و بی پایه با سطح افکار این گروه متناسب بود.

به هر حال این پیامبران از مخالفت سرسختانه آن قوم گمراه مایوس نشدند و ضعف و سستی به خود راه ندادند، و در پاسخ آنها چنین گفتند: پروردگار ما می داند که ما قطعا فرستادگان او به سوی شما هستیم (قالوا ربنا يعلم انا الیکم لمرسلون).

((و بر عهده ما

چیزی جز ابلاغ رسالت به طور آشکار و روشن نیست)) (و ما علینا الا البلاغ المبین).

مسلمانها تکیه بر ادعا نکردند، و تنها به سوگند قناعت نمودند، بلکه از تعبیر ((بلاغ مبین)) اجمالا استفاده می شود که دلائل و معجزاتی از خود نشان دادند، و گرنه ابلاغ آنها مصداق بلاغ مبین نبود، زیرا بلاغ مبین باید چنان باشد که واقعیت را به همه برساند، و این جز به کمک دلائل متقن و معجزات گویا ممکن نیست.

در بعضی از روایات نیز آمده است که آنها همانند حضرت مسیح (علیهالسلام) بعضی از بیماران غیر قابل علاج را به فرمان خدا - شفا دادند.

ولی این کوردلان در برابر آن منطوق روشن و معجزات تسلیم نشدند، بلکه بر خشونت خود افزودند، و از مرحله تکذیب پا فراتر نهاده به مرحله تهدید و شدت عمل گام نهادند گفتند: ما شما را به فال بد گرفته ایم، وجود شما شوم است و مایه بدبختی شهر و دیار ما! (قالوا انا تطیرنا بکم). <۲۵>

ممکن است مقارن آمدن این پیامبران الهی بعضی مشکلات در زندگی مردم آن دیار بر اثر گناهانشان و یا به عنوان هشدار الهی حاصل شده باشد، چنانکه بعضی از مفسران نیز نقل کرده اند که مدتی نزول باران قطع شد <۲۶> ولی آنها نه تنها عبرتی نگرفتند بلکه این حادثه را به دعوت رسولان پیوند دادند.

باز به این هم قناعت نکردند، بلکه با تهدیدی صریح و آشکار نیت شوم و زشت خود را ظاهر ساختند، و گفتند: ((اگر از این سخنان دست بردارید مسلمانها را سنگسار خواهیم کرد، و مجازات

دردناکی از ما به شما خواهد رسید!!

(لئن لم تنتهوا لنرجمنکم و لیمسنکم منا عذاب الیم).

آیا مجازات دردناک (عذاب الیم) تأکیدی است بر مساله سنگسار کردن (رجم) و یا مجازاتی افزون بر آنست؟ دو احتمال وجود دارد.

احتمال دوم نزدیکتر به نظر می رسد، چرا که سنگسار کردن که یکی از بدترین انواع عذاب و شکنجه هاست که گاهی منتهی به مرگ میشود، ممکن است ذکر عذاب الیم اشاره به این باشد که سنگسار نمودن شما را آنقدر ادامه می دهیم تا مایه مرگ شما شود، یا اینکه علاوه بر سنگسار کردن انواع دیگری از شکنجه ها را که جنایتکاران پیشین انجام می دادند مانند میله های داغ در چشم فرو کردن یا فلز گداخته در حلق ریختن و امثال اینها را در باره شما انجام خواهیم داد.

بعضی از مفسران این احتمال را نیز داده اند که سنگسار کردن عذاب جسمانی بوده، اما عذاب الیم عذاب معنوی و روحی بوده است. <۲۷>

اما تفسیر اول نزدیکتر به نظر می رسد.

آری طرفداران باطل و حامیان ظلم و فساد چون منطبق قابل عرضهای ندارند همیشه تکیه بر تهدید و فشار و خشونت میکنند، غافل از آنکه رهروان راه الله هیچگاه در برابر این تهدیدها تسلیم نخواهند شد، بلکه بر استقامتشان خواهد افزود، آن روز که آنها پا به این میدان گذاشتند جان خود را بر کف گرفتند و آماده ایثار گشتند.

اینجا بود که رسولان الهی با منطق گویای خود به پاسخ هذیانهای آنها پرداختند، و گفتند: شومی شما از خود شما است و اگر درست بیندیشید.

به این حقیقت واقف خواهید شد (قالوا طائرکم

معکم ائین ذکرتم).

اگر بدبختی و تیره روزی و حوادث شوم محیط جامعه شما را فرا گرفته ، و برکات الهی از میان شما رخت بر بسته ، عامل آن را در درون جان خود، در افکار منحط و اعمال زشت و شومتان جستجو کنید، نه در دعوت ما، این شما هستید که با بت پرستی و هوا پرستی و بیدادگری و شهوترانی فضای زندگی خود را تیره و تاریک کرده ، و برکات خدا را از خود قطع کرده اید.

جمعی از مفسران جمله ((ائین ذکرتم)) را اشاره به مطلب مستقلی دانسته اند و گفته اند مفهومی این است که آیا اگر پیامبران الهی بیایند و شما را تذکر دهند و انذار کنند جزایش این است که آنها را تهدید به عذاب و مجازات کنید، و وجودشان را شوم پندارید، آنها برای شما نور و هدایت و خیر و برکت به ارمغان آورده اند، آیا پاسخ چنین خدمتی آن تهدیدها و سخنان زشت است . <۲۸>

و سرانجام آخرین سخن این فرستادگان پروردگار به آنان این بود که شما گروهی اسرافکار و متجاوزید (بل انتم قوم مسرفون).

درد اصلی شما همان اسراف و تجاوزگری شما است ، اگر توحید را انکار کرده ، به شرک روی می آورید، دلیل آن اسراف و تجاوز از حق است ، و اگر جامعه شما گرفتار سرنوشت شوم شده است سبب آن نیز اسراف در گناه و آلودگی به شهوات است ، بالاخره اگر در برابر خیر خواهی خیر خواهان آنها را تهدید به مرگ می کنید این نیز به خاطر تجاوزگری شما است !
پیرامون ماجرای تاریخی این

رسولان و محل وقوع این حوادث بعد از تفسیر آیات باقیمانده این داستان مشروحا سخن خواهیم گفت . مجاهدی جان بر کف !

در آیات مورد بحث بخش دیگری از مبارزات رسولانی که در این داستان به آنها اشاره شده ، آمده است ، و آن مربوط به حمایت حساب شده و شجاعانه مؤمنان اندک از آنها است که در برابر اکثریت کافر و مشرک و لجوج ایستادند و تا سر حد جان از پیامبران الهی دفاع کردند.

نخست می فرماید: ((مردی (با ایمان) از نقطه دور دست شهر با سرعت و شتاب به سراغ گروه کافران آمد و گفت : ای قوم من ! از فرستادگان خدا پیروی کنید)) (و جاء من اقصی المدینه رجل یسعی قال یا قوم اتبعوا المرسلین).

این مرد که غالب مفسران نامش را ((حیب نجار)) ذکر کرده اند از کسانی بود که در برخوردهای نخستین با رسولان پروردگار به حقانیت دعوت آنها و عمق تعلیماتشان پی برد، و مومنی ثابت قدم و مصمم از کار در آمد، هنگامی که به او خبر رسید که در قلب شهر مردم بر این پیامبران الهی شوریده اند، و شاید قصد شهید کردن آنها را دارند، سکوت را مجاز ندانست ، و چنانکه از کلمه ((یسعی)) بر می آید با سرعت و شتاب خود را به مرکز شهر رسانید و آنچه در توان داشت در دفاع از حق فروگذار نکرد.

تعبیر به ((رجل)) به صورت ناشناخته ، شاید اشاره به این نکته است که او یک فرد عادی بود، قدرت و شوکتی نداشت ، و در مسیر خود تک و تنها بود،

در عین حال نور و حرارت ایمان آنچنان او را روشن و گرم ساخته بود که بی اعتنا به پیامدهای این دفاع سرسختانه از مبارزان راه توحید، وارد معرکه شد، تا مؤ منان عصر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در آغاز اسلام که عده قلیلی بیش نبودند سرمشق بگیرند و بدانند حتی یک نفر مؤ من تنها نیز دارای مسئولیت است و سکوت برای او جائز نیست .

تعبیر به ((اقصی المدینه)) نشان میدهد که دعوت این رسولان به نقاط دور دست شهر نیز کشیده شد، و دلهای آماده را تحت تاثیر خود قرار داده بود، گذشته از این نقاط دور دست شهر همیشه مرکز مستضعفانی است که آمادگی بیشتر برای پذیرش حق دارند، به عکس ، در قلب شهرها مردم مرفهی زندگی میکنند که جذب آنها به سوی حق به سادگی ممکن نیست .

تعبیر به ((یا قوم)) (ای قوم من) بیانگر دلسوزی این مرد نسبت به اهل شهر و مردم آن دیار است ، و دعوت به پیروی از رسولان دعوتی است خالصانه که هیچ نفعی برای شخص او در آن مطرح نیست .

اکنون ببینیم این مؤ من مجاهد به چه منطق و دلیلی برای جلب توجه همشهریانش متوسل گشت ؟

نخست از این در وارد شد که : از کسانی پیروی کنید که از شما اجر و مزدی در برابر دعوت خود نمیخواهند (اتبعوا من لا یسالکم اجرا).

این خود نخستین نشانه صدق آنها است که هیچ منفعت مادی در دعوتشان ندارند، نه از شما مالی می خواهند، و نه جاه و مقام ، و نه حتی تشکر و

سپاسگزاری و نه هیچ اجر و پاداش دیگر.

این همان چیزی است که بارها در آیات قرآن در مورد انبیای بزرگ به عنوان نشانهای از اخلاص و بی نظری و صفای قلب پیامبران روی آن تکیه شده ، تنها در سوره شعرا پنج بار این جمله (و ما اسئلكم علیه من اجر) تکرار گردیده است . <۲۹>

سپس می افزاید: بعلاوه این رسولان چنانکه از محتوای دعوت و سخنانشان بر می آید افرادی هدایت یافته اند (و هم مهتدون).

اشاره به اینکه عدم تسلیم در برابر دعوت کسی یا به خاطر این است که دعوتش حق نیست و به بیراهه و گمراهی می کشاند، و یا اینکه حق است اما مطرح کنندگان منافع خاصی در سایه آن کسب میکنند که این خود مایه بدبینی به چنان دعوتی است ، اما هنگامی که نه آن باشد و نه این ، دیگر چه جای تامل و تردید؟!

سپس به دلیل دیگری می پردازد و به سراغ اصل توحید که عمده ترین نکته دعوت این رسولان بوده است می رود و می گوید: ((من چرا کسی را پرستش نکنم که مرا آفریده است))؟! (و مالی لا اعبد الذی فطرنی) . <۳۰>

کسی شایسته پرستش است که خالق و مالک و بخشنده مواهب باشد نه این بتها که هیچ کاری از آنان ساخته نیست ، فطرت سلیم می گوید باید خالق را پرستید، نه این مخلوقات بی ارزش را!

تکیه روی ((فطرنی)) (مرا آفریده) ممکن است اشاره به این نکته نیز باشد که من وقتی به فطرت اصلی و سرشت حقیقی خود باز می گردم به خوبی می بینم

که از درونم فریادی رسا و گویا بلند است که مرا دعوت به پرستش خالقم میکند، دعوتی که هماهنگ با عقل و خرد است، من چگونه این دعوت مضاعف فطرت و خرد را نادیده بگیرم؟

جالب اینکه نمی گوید: ((ما لکم لا تعبدون الذی فطرکم)) چرا خدائی را پرستش نمی کنید که شما را آفریده است بلکه می گوید: ((من چرا چنین نکنم)) یعنی در حقیقت از خود شروع میکند تا مؤثرتر واقع شود.

و به دنبال آن هشدار میدهد که مراقب باشید همه شما سرانجام تنها به سوی او باز میگردید (و الیه ترجعون).

یعنی نه تنها سر و کار شما در زندگی این جهان با او است که در جهان دیگر نیز تمام سرنوشت شما در دست قدرت او می باشد، آری به سراغ کسی بروید که در هر دو جهان سرنوشت شما را به دست گرفته .

و در سومین استدلال خود به وضع بتها پرداخته ، و اثبات عبودیت را برای خداوند با نفی عبودیت از بتها تکمیل میکند، می گوید: آیا غیر از خداوند معبودانی را انتخاب کنم که اگر خداوند رحمن بخواهد زیانی به من برساند شفاعت آنها کمترین فایده ای برای من نخواهد داشت ، و مرا از مجازات او هرگز نجات نخواهند داد (اءاتخذ من دونه الهه ان یردن الرحمن بضر لا تغن عنی شفاعتهم شیئا و لا ینقذون).

باز در اینجا از خودش سخن می گوید تا جنبه تحکم و آمریت نداشته باشد، و دیگران حساب کار خود را برسند.

او در حقیقت انگشت روی بهانه اصلی بت پرستان میگذارد که می گفتند: ما اینها

را به خاطر این پرستش می کنیم که شفیعان ما در درگاه خدا باشند می گوید: چه شفاعتی؟ و چه کمک و نجاتی؟ آنها خود نیازمند به کمک و حمایت شما هستند، در تنگنای حوادث چه کاری از آنها برای شما ساخته است؟!

تعبیر به ((الرحمن)) در اینجا علاوه بر اینکه اشاره به گستردگی رحمت خداوند و بازگشت همه نعمتها و مواهب به سوی او است، و این خود دلیلی بر توحید عبادت می باشد، بیانگر این نکته است که خداوند رحمن ضرر و زیانی برای کسی نمی خواهد، مگر اینکه خلافکاری انسان به منتها درجه خود برسد که او را از محیط گسترده الهی دور و در وادی غضبش گرفتار سازد.

سپس این مؤمن مجاهد برای تاکید و توضیح بیشتر افزود: هر گاه من چنین بتهائی را پرستش کنم و آنها را شریک پروردگار قرار دهم در گمراهی آشکار خواهم بود (انی اذا لفی ضلال مبین).

کدام گمراهی از این آشکارتر که انسان عاقل و با شعور در برابر این موجودات بی شعور زانو زند و آنها را در کنار خالق زمین و آسمان قرار دهد.

این مؤمن تلاشگر و مبارز پس از این استدلالات و تبلیغات موثر و گیرا با صدای رسا در حضور جمع اعلام کرد: ((همه بدانید من به پروردگار شما ایمان آورده ام، و دعوت این رسولان را پذیرا شده ام)) (انی آمنت بربکم).

((بنا بر این سخنان مرا بشنوید)) و بدانید من به دعوت این رسولان مؤمنم و گفتار مرا به کار بندید که به سود شماست (فاسمعون).

در اینکه مخاطب در

این جمله ، و همچنین جمله ((انی آمنت بر بکم)) کیست ؟

ظاهر آیات قبل نشان میدهد که همان گروه مشرکان و بتپرستانی هستند که در آن دیار بودند، تعبیر به ربکم (پروردگار شما) نیز منافاتی با این معنی ندارد، چرا که این تعبیر در آیات زیادی از قرآن مجید در برابر کفار و به هنگام بیان استدلالات توحیدی آمده است . <۳۱>

و نیز جمله ((فاسمعون)) (به سخنان من گوش فراد دهید) مخالفتی با آنچه گفته شد ندارد چرا که این جمله را برای دعوت آنها به پیروی از گفتار خویش ذکر کرده ، همانگونه که در داستان مؤ من آل فرعون آمده (آنجا که خطاب به فرعونیان می گوید: یا قوم اتبعون اهدکم سبیل الرشاد: ای قوم من از من پیروی کنید تا شما را به راه راست هدایت کنم (غافر - ۳۸).

و از اینجا روشن می شود اینکه بعضی از مفسران گفته اند مخاطب در این جمله همان رسولانی هستند که از سوی خدا برای دعوت این قوم آمده بودند و تعبیر به ربکم و جمله ((فاسمعون)) را قرینه بر آن گرفته اند هیچگونه دلیلی برای آن در دست نیست .

اما ببینیم عکس العمل این قوم لجوج در برابر این مومن پاکباز چه بود؟ قرآن سخنی از آن به میان نمی آورد، ولی از لحن آیات بعد استفاده می شود که آنها بر او شوریدند و شهیدش کردند.

آری سخنان پر شور و هیجانانگیز او که با استدلالاتی قوی و نیرومند و نکاتی جالب و دلنشین همراه بود در آن قلبهای سیاه و سرهای پر از مکر و غرور نه تنها اثر

مثبتی نگذاشت بلکه چنان آتش کینه و عداوت را در دل‌های آنان برافروخت که از جا برخاستند و با نهایت قساوت و بی رحمی به جان این مرد مؤمن شجاع افتادند، به روایتی او را سنگباران کردند و پیکرش را چنان آماج سنگها ساختند که بر زمین افتاد و جان به جان آفرین تسلیم کرد، در حالی که پیوسته این سخن را بر لب داشت که خداوندا این قوم مرا هدایت کن که آنها نمی دانند. <۳۲>

و به روایت دیگری او را زیر پاها چنان لگدمال کردند که روحش به آسمان پرواز کرد. <۳۳>

اما قرآن این حقیقت را با جمله جالب و سربسته ای بیان کرده ، می گوید: به او گفته شد وارد بهشت شو (قیل ادخل الجنة).

این تعبیری است که در باره شهیدان راه خدا در آیات دیگر قرآن آمده است : و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم

یرزقون : ((گمان مکن کسانی که در راه خدا کشته شدند مردگانند، بلکه آنها زنده جاویدند و نزد پروردگارشان روزی داده می شوند (آل عمران - ۱۶۹)).

جالب اینکه این تعبیر نشان می دهد که شهادت این مرد مؤمن همان ، و داخل شدن او در بهشت همان ، آنچنان فاصله میان این دو کم و کوتاه بوده است که قرآن مجید در تعبیر لطیفش به جای ذکر شهادت او دخول او را در بهشت بیان کرده ، و چه نزدیک است راه بر شهیدان ، راه بهشت و سعادت جاویدان !

روشن است منظور از بهشت در اینجا بهشت برزخی است ، چرا که هم

از آیات و هم از روایات استفاده می شود که بهشت جاویدان در قیامت نصیب مؤمنان خواهد شد همانگونه که دوزخ نیز در مورد بدکاران چنین است .

بنا بر این بهشت و دوزخ دیگری در عالم برزخ است که نمونه ای از بهشت و دوزخ رستاخیز می باشد، چنانکه در روایت امیر مؤمنان علی (علیه السلام) در مورد قبر وارد شده است : القبر اما روضه من ریاض الجنه او حفره من حفر النیران : قبر یا باغی از باغهای بهشت است یا حفره ای از حفره های دوزخ !. <۳۴>

و اینکه بعضی احتمال داده اند این جمله اشاره به خطابی است که در روز قیامت به این مؤمنان با شهامت و ایثارگر می شود، و جنبه مستقبل دارد نه حال ، بر خلاف ظاهر آیه است .

به هر حال روح پاک این مرد به آسمانها، در جوار قرب رحمت الهی و در نعیم بهشتی ، شتافت ، و در آنجا تنها آرزویش این بود که گفت : ای کاش قوم من می دانستند (قال یا لیت قومی یعلمون).

ای کاش می دانستند که ((پروردگارم مرا مشمول آمرزش و عفو خویش قرار

داد و در صف گرامیان جای داد)) (بما غفر لی ربی و جعلنی من المکرمین). <۳۵>

ای کاش چشم حق بینی داشتند، چشمی که با حجابهای ضخیم و سنگین جهان مادی محجوب نگردد، و آنچه را در پشت این پرده است ببینند یعنی تا اینهمه نعمت و اکرام و احترام خدا را بنگرند و بدانند در مقابل اهانتهای آنها خداوند چه لطفی در حق من فرموده است

، ای کاش می دیدند و ایمان می آوردند اما افسوس !

در حدیث آمده است که پیغمبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) فرمود: انه نصح لهم فی حیاته و بعد موته ((این مرد با ایمان هم در حال حیات خود خیر خواه قوم خویش بود و هم بعد از مرگ آرزوی هدایت آنها را داشت)). <۳۶>

جالب توجه اینکه او نخست تکیه بر موهبت غفران الهی میکند، سپس بر اکرام، چرا که نخست باید با آب مغفرت روح و جان انسان از آلودگی گناهان پاک گردد و چون پاک شد بر بساط قرب و اکرام الهی جای گیرد.

این نکته نیز قابل دقت است که اکرام و احترام و بزرگداشت الهی گرچه نصیب بسیاری از بندگان می شود، و اصولاً تقوی و اکرام دوش به دوش هم پیش می روند ان اکرمکم عند الله اتقیاکم (حجرات - ۱۳) ولی اکرام به طور کامل و بدون هیچگونه قید و شرط در قرآن مجید در باره دو گروه آمده است: نخست فرشتگان مقرب خدا که قرآن در باره آنها می گوید: بل عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول و هم بامرہ یعملون: آنها بندگان گرامی خدایند که در سخن بر او پیشی نمی گیرند و فرمانش را به کار می بندند (انبیا - ۲۷)

و دیگر بندگان کامل الایمان که قرآن از آنها به عنوان مخلصین یاد کرده، و در باره آنها می گوید: اولئک فی جنات مکرمون: ((آنها در باغهای بهشت گرامی داشته می شوند)) (معارج - ۳۵). <۳۷>

به هر حال این پایان کار این

مرد مؤمن و مجاهد راستین بود که در انجام رسالت خویش و حمایت از پیامبران الهی کوتاهی نکرد و سرانجام شربت شهادت نوشید و به جوار قرب رحمت خداوند راه یافت .

اما ببینیم سرنوشت آن قوم طاغی و ستمگر به کجا رسید؟

گرچه در قرآن سخنی از پایان کار آن سه نفر پیامبر که به سوی این قوم مبعوث شدند نیامده ، ولی جمعی از مفسران نوشته اند که آن قوم علاوه بر کشتن آن مرد مؤمن پیامبران خویش را نیز به قتل رساندند، در حالی که بعضی دیگر تصریح کرده اند که آن مرد با ایمان جمعیت را به خود مشغول ساخت تا پیامبران بتوانند از توطئه ای که برای آنها چیده شده بود رهائی یابند و به نقطه اءمتری منتقل شوند، ولی نزول عذاب دردناک الهی بر آنها که در آیات بعد به آن اشاره می شود قرینه ای بر ترجیح قول اول است ، هر چند تعبیر من بعده (بعد از شهادت آن مرد با ایمان) در مورد نزول عذاب نشان می دهد که قول دوم صحیحتر است (دقت کنید).

دیدیم که مردم شهر انطاکیه چگونه به مخالفت با پیامبران الهی قیام کردند اکنون ببینیم سرانجام کارشان چه شد؟

قرآن در این زمینه می گوید: ((ما بر قوم او بعد از وی هیچ لشکری از آسمان نفرستادیم ، و اصولاً سنت ما چنین نیست که برای نابود ساختن این اقوام سرکش متوسل به این امور شویم (و ما انزلنا علی قومه من بعده من جند من السماء و ما کنا منزلین) .

ما نیازی به این امور نداریم ، تنها یک اشاره کافی

است که همه آنها را خاموش سازیم و به دیار عدم بفرستیم و تمام زندگی آنها را در هم بکوبیم .

تنها یک اشاره کافیهست که عوامل حیات آنها تبدیل به عامل مرگشان شود، و در لحظه ای کوتاه و زودگذر طومار زندگانشان را درهم پیچد!

سپس مافزاید: تنها یک صیحه آسمانی تحقق یافت ، صیحه ای تکان دهنده و مرگبار، ناگهان همگی خاموش شدند! (ان کانت الا صیحه واحده فاذا هم خامدون).

آیا این صیحه صدای صاعقه ای بود که از ابری برخاست و بر زمین نشست ، لرزه ای بر همه چیز افکند، و تمام عمارتها را ویران ساخت ، و آنها از شدت وحشت تسلیم مرگ شدند؟

یا صیحه ای بود که بر اثر یک زمین لرزه شدید از دل زمین برخاست و در فضا طنین افکند و موج انفجارش همه را به کام مرگ کشید؟!

هر چه بود یک صیحه ، آن هم در یک لحظه زودگذر، بیش نبود، فریادی بود که همه فریادها را خاموش کرد، و تکانی بود که همه را بیحرکت ساخت ، و چنین است قدرت خداوند، و چنان است سرنوشت یک قوم گمراه و بی ثمر!

بسوزند چوب درختان بی بر

سزا خود همین است مربی بری را!

در آخرین آیه مورد بحث با لحنی بسیار گیرا و مؤثر بر خورد تمام سرکشان تاریخ را با دعوت پیامبران خدا یکجا مورد بحث قرار داده می گوید: وا حسرتا بر این بندگان که هیچ پیامبری برای هدایت آنها نیامد مگر اینکه او را به باد استهزا گرفتند (یا حسره علی العباد ما یاتیهم من رسول الا کانوا به یستهزؤن).

وای بر آنها

که دریچه های رحمت خدا را به روی خود بستند! اسفا بر آنها که چراغهای هدایت خویش را شکستند!

بیچاره و محروم از سعادت آن گروهی که نه تنها گوش هوش به ندای رهبران ندهند، بلکه به استهزا و سخریه آنها بر خیزند، سپس آنها را از دم شمشیر بگذرانند، در حالی که آنها سرنوشت شوم طغیانگران بی ایمان را قبل از خود دیده بودند و سرانجام دردناکشان را با گوش شنیده یا در صفحات تاریخ خوانده بودند اما کمترین عبرتی نگرفتند، و درست در همان وادی گام نهادند و به همان سرنوشت گرفتار شدند!

روشن است این جمله گفتار خداست چون تمام این آیات از سوی او بیان می شود، ولی البته جمله حسرت به معنی ناراحتی درونی در برابر حوادثی که کاری از دست انسان در مورد آن ساخته نیست در باره خداوند معنی ندارد، همان گونه که خشم و غضب و مانند آن نیز به مفهوم حقیقی در مورد او وجود ندارد، بلکه منظور این است که حال این تیره روزان چنان بود که هر انسانی از وضع آنها آگاه می شد متأسف و متأثر میگشت که چرا با این همه وسائل نجات در این

گرداب هولناک غرق شوند؟! <۳۸>

تعبیر به ((عباد)) (بندگان خدا) اشاره به این است که تعجب از این است که بندگان خدا که غرق نعمتهای او هستند دست به چنین جنایاتی زدند.

۱- داستان رسولان ((انطاکیه))

((انطاکیه)) یکی از قدیمترین شهرهای شام است که به گفته بعضی در سیصد سال قبل از مسیح (علیهالسلام) بنا گردید، این شهر در روزگار قدیم از حیث ثروت و علم و تجارت

یکی از سه شهر بزرگ کشور روم محسوب می شد.

شهر انطاکیه تا حلب کمتر از یکصد کیلومتر و تا اسکندریه حدود شصت کیلومتر فاصله دارد.

این شهر در زمان خلیفه دوم به دست ابو عبیده جراح فتح شد، و از دست رومیان در آمد، مردم آن که مسیحی بودند پرداخت جزیه را پذیرفتند، و بر آئین خود باقی ماندند. <۳۹>

بعد از جنگ جهانی اول این شهر به تصرف فرانسویان در آمد، و چون فرانسویان خواستند شام را رها کنند و غالب اهل انطاکیه مسیحی و با فرانسویان همکیش بودند و نخواستند در آشوبهایی که پس از خروج آنها از شام در این کشور اتفاق می افتد به مسیحیان آسیب رسد، آن را به ترکیه دادند!

((انطاکیه)) برای مسیحیان مانند مدینه برای مسلمانان دومین شهر مذهبی محسوب می شود، و شهر اولشان بیت المقدس است که حضرت مسیح (علیهالسلام) دعوت خود را از آنجا آغاز کرد، و بعدا گروهی از مؤمنان به مسیح (علیهالسلام)

به انطاکیه هجرت کردند و پولس و برنابا <۴۰> بدان شهر رفتند و مردم را به این آئین خواندند و از آنجا دین مسیح (علیهالسلام) گسترش یافت، و به همین جهت در قرآن مجید از این شهر به خصوص (در آیات مورد بحث) سخن به میان آمده. <۴۱>

مفسر عالیقدر ((طبرسی)) در ((مجمع البیان)) چنین می گوید: حضرت مسیح (علیهالسلام) دو فرستاده از حواریین به شهر انطاکیه فرستاد، هنگامی که آنها به نزدیکی شهر رسیدند پیرمردی را دیدند که چند گوسفند را به چرا آورده بود این همان ((حیب، صاحب یس))

بود، آنها بر او سلام کردند پیرمرد جواب داد و پرسید شما کیستید؟ گفتند: فرستادگان عیسی هستیم، آمده ایم شما را از عبادت بتها به سوی عبادت خداوند رحمان دعوت کنیم.

پیرمرد پرسید: آیا معجزه و نشانه ای هم دارید؟

گفتند: آری بیماران را شفا می دهیم، و نابینای مادرزاد و مبتلا به ((برص)) را به اذن خداوند بهبودی می بخشیم.

پیرمرد گفت: من فرزند بیماری دارم که سالها در بستر افتاده.

گفتند: با ما بیا تا به خانه تو برویم و از حالش خبر بگیریم.

پیرمرد همراه آنها رفت و آنها دستی بر تن فرزند او کشیدند، به فرمان خدا سالم از جای برخاست!

این خبر در شهر پخش شد و به دنبال آن خداوند گروه کثیری از بیماران را به دست آنها شفا داد.

آنها پادشاهی بتپرست داشتند، خبر به او رسید آنها را فرا خواند و پرسید شما کیستید؟ گفتند: فرستادگان عیسی هستیم، آمده ایم تو را از عبادت موجوداتی که نه می شنوند و نه می بینند، به عبادت کسی که هم شنوا و هم بیناست دعوت کنیم.

پادشاه گفت: آیا معبودی جز خدایان ما وجود دارد؟

گفتند: آری همان کسی که تو و معبودهایت را آفرید!

پادشاه گفت: برخیزید! تا من در باره شما اندیشه کنم (و این تهدیدی نسبت به آنها بود) سپس مردم آن دو را در بازار گرفتند و زدند.

ولی در روایت دیگری چنین آمده که دو فرستاده عیسی (علیهاالسلام) دستشان به پادشاه نرسید و مدتی در آن شهر ماندند، روزی پادشاه از قصر خود بیرون آمده بود، آنها صدا را به تکبیر

بلند کرده و نام الله را به عظمت یاد کردند، پادشاه در غضب شد و دستور حبس آنها را صادر کرد، و هر کدام را یکصد تازیانه زد.

هنگامی که این دو فرستاده مسیح تکذیب شدند و مضروب گشتند حضرت مسیح (علیهالسلام) ((شمعون الصفا)) را که بزرگ حواریین بود به دنبال آنها فرستاد.

((شمعون)) به صورت ناشناخته وارد شهر شد، و طرح دوستی با اطرافیان شاه ریخت، آنها از دوستی او لذت بردند، و خبر را به پادشاه رسانیدند، او نیز از وی دعوت کرد و از همنشینان خود قرار داد و احترام نمود.

((شمعون)) روزی گفت: ای پادشاه! من شنیده ام دو نفر در حبس تو زندانی شده اند، و هنگامی که تو را به غیر آئینت خوانده اند آنها را زده ای؟ آیا هیچ به سخنان آنها گوش فرا داده ای؟!

شاه گفت: خشم من مانع از این کار شد.

((شمعون)) گفت: اگر پادشاه صلاح بداند آنها را فرا خواند، تا ببینیم چه چیز در چنته دارند؟

پادشاه آنها را فرا خواند. ((شمعون)) (گوئی هیچ آنها را نمی شناسد) به آنها گفت چه کسی شما را به اینجا فرستاده است؟!

گفتند: خدائی که همه چیز را آفریده، و هیچ شریکی برای او نیست.

گفت: نشانه و معجزه شما چیست؟

گفتند هر چه تو بخواهی!

شاه دستور داد غلام نابینائی را آوردند و آنها به فرمان خدا او را شفا دادند، پادشاه در تعجب فرو رفت، در اینجا شمعون به سخن در آمد و به شاه گفت آیا اگر چنین درخواستی از خدایانت میکردی آنها

نیز قادر بر چنین کاری بودند؟

شاه گفت: از تو چه پنهان که خدایانی که ما می پرستیم نه ضرری دارند، و نه سود و خاصیتی!

سپس پادشاه به آن دو گفت: اگر خدای شما بتواند مرده ای را زنده کند ما به او و به شما ایمان می آوریم.

گفتند: خدای ما قادر بر همه چیز هست.

شاه گفت: در اینجا مرده ای است که هفت روز از مرگ او میگذرد هنوز او را دفن نکرده ایم، و در انتظار این هستیم که پدرش از سفر بیاید.

مرده را آوردند و آن دو آشکارا دعا می کردند، و شمعون مخفیانه، ناگهان مرده تکانی خورد و از جا برخاست، و گفت من هفت روز است که مرده ام و آتش دوزخ را با چشم خود دیده ام، و من به شما هشدار می دهم همگی به خدای یگانه ایمان بیاورید.

پادشاه تعجب کرد، هنگامی که شمعون یقین پیدا کرد که سخانش در او مؤثر افتاده، او را به خدای یگانه دعوت کرد و او ایمان آورد، و اهل کشورش نیز به او پیوستند، هر چند گروهی به کفر خود باقی ماندند.

نظیر این روایت در تفسیر عیاشی از امام باقر و امام صادق (علیهما السلام) نیز نقل شده است هر چند در میان آنها تفاوتی وجود دارد. <۴۲>

ولی با توجه به ظاهر آیات گذشته ایمان آوردن اهل آن شهر بسیار بعید به نظر می رسد چرا که قرآن می گوید آنها به وسیله صیحه آسمانی هلاک شدند.

ممکن است در این قسمت از روایت اشتباهی از ناحیه راوی صادر شده

باشد.

این نکته نیز قابل توجه است که تعبیر به ((مرسلون)) در آیات فوق نشان می دهد که آنها پیامبر و فرستاده خدا بودند، بعلاوه قرآن می گوید مردم شهر به آنها گفتند شما جز بشری همانند ما نیستید، و خداوند چیزی نازل نفرموده است .

اینگونه تعبیرات در قرآن مجید معمولاً- در مورد پیامبران الهی آمده است ، مگر اینکه گفته شود که فرستادگان پیامبران نیز فرستاده خدا هستند اما این توجیه بعید به نظر می رسد.

۲ - نکته های آموزنده این داستان

از آنچه در آیات بالا پیرامون این داستان خواندیم مسائل بسیاری می توان آموخت که از جمله امور زیر است : الف - افراد با ایمان در راه خدا هرگز از تنهائی وحشت نمی کنند، همانگونه که یک فرد مؤ من همچون حبیب نجار از انبوه مشرکان شهر وحشت نکرد، علی (علیهالسلام) می فرماید ایها الناس لا تستوحشوا فی طریق الهدی لقله اهله : ((ای مردم هرگز در طریق هدایت به خاطر کمی نفرات وحشت نکنید)). <۴۳>

ب - مؤ من عاشق هدایت مردم است ، و از گمراهی آنها رنج می برد، حتی بعد از شهادتش نیز آرزو میکند ای کاش دیگران مقامات او را می دیدند و ایمان می آوردند!.

ج - محتوای دعوت انبیاء خود بهترین گواه بر هدایت و حقانیت آنهاست (و هم مهتدون).

د - دعوت به سوی الله باید خالی از هر گونه چشمداشت پاداش باشد تا اثر کند.

ه- گاهی گمراهیها عامل مخفی و پنهانی ندارد بلکه ضلال مبین و آشکار است و بت پرستی و شرک مصداق روشن ضلال مبین محسوب می شود.

و - مردان حق

بر واقعیات تکیه می کنند و گمراهان بر موهومات و پندارها.

ز - اگر شوم و نکبتی وجود داشته باشد سرچشمه آن خود انسان و اعمال او است .

ح - ((اسراف)) عامل بسیاری از بدبختیها و انحرافات است .

ط - وظیفه پیامبران و رهروان راه آنها بلاغ مبین و دعوت آشکار در همه زمینه هاست ، خواه مردم پذیرا شوند یا نشوند.

ی - اجتماع و جمعیت از عوامل مهم پیروزی و عزت و قوت است (و عززناهما بثالث).

ک - خداوند برای درهم کوبیدن یاغیان سرکش لشکرهای عظیم آسمان و زمین را بسیج نمی کند، بلکه با یک اشارت همه چیز آنها را در هم می کوبد.

ل - میان شهادت و بهشت فاصله ای وجود ندارد و شهید قبل از آنکه از مرکب بر زمین بیفتد در آغوش حور العین قرار می گیرد. <۴۴>

م - خداوند نخست انسان را از گناه شستشو می کند و بعد او را در جوار رحمتش جای می دهد (بما غفر لی ربی و جعلنی من المکرمین).

ن - از مخالفت و سرسختی دشمنان حق نباید وحشت کرد چرا که این برنامه همیشگی آنها در طول تاریخ بوده است (یا حسره علی العباد ما یاتیه من رسول الا کانوا به یستهزؤن).

چه حسرتی از این برتر و بالاتر که انسان درهای هدایت را به خاطر تعصب و لجاجت و غرور به روی خود ببندد و آفتاب عالمتاب حق را نبیند.

س - ایمان آورندگان به انبیاء قبل از همه مستضعفان جامعه بودند، (و جاء رجل من اقصی المدینه).

ع - همانها بوده اند که در راه طلب هرگز خسته

نمی شدند، و تلاش و کوشش آنها محدود به هیچ حدی نبود (یسعی).

ف - شیوه تبلیغ را باید از رسولان الهی یاد گرفت که از تمام روشها و تاکتیکهای مؤثر برای نفوذ در دلهای بیخبران استفاده میکرد که نمونه ای از آن در آیه فوق و روایاتی که در تفسیر آن آمده است مشاهده می شود.

۳ - پاداش و عذاب برزخ

در آیات بالا آمده بود که ((مؤمن)) مزبور بعد از شهادت در بهشت الهی جای گرفت و آرزو می کرد یکباش بازماندگان از سرنوشت او آگاه می شدند، مسلماً این آیات همانند آیات مربوط به شهیدان مربوط به بهشت جاویدان رستاخیز نیست که بر طبق آیات ورود در آن بعد از رستاخیز مردگان و حساب محشر صورت خواهد گرفت .

از اینجا روشن می شود که ما بهشت و دوزخی نیز در برزخ داریم که شهیدان در آن متنعم ، و طاغیان همچون ((آل فرعون)) صبح و شام در برابر آتش آن قرار

می گیرند، و با توجه به این مطلب بسیاری از مسائلی که در مورد بهشت و دوزخ وارد شده ، همانند آنچه در روایات معراج و امثال آن آمده است ، حل می شود.

۴ - پیشگامان امتها!

در تفسیر ((ثعلبی)) از پیغمبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) چنین نقل شده : سیاق الامم ثلاثه لم یکفروا بالله طرفه عین : علی بن ابی طالب (علیهالسلام) و صاحب یس و مؤمن آل فرعون ، فهم الصدیقون و علی افضلهم : ((پیشگامان امتها سه نفر بودند که هرگز حتی به اندازه یک چشم به

هم زدن به خدا کافر نشدند: علی بن ابی طالب ، و صاحب یس (حیب نجار) و مؤ من آل فرعون ، آنها پیامبر زمان خود را (قولا و عملا) تصدیق کردند و علی برترین آنهاست)). <۴۵>

همین معنی در تفسیر ((در المثور)) به عبارت دیگری از رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده است که فرمود: الصدیقون ثلاثه : حیب النجار مؤ من آل یس الذی قال یا قوم اتبعوا المرسلین ، و حزقیل مؤ من آل فرعون الذی قال اقتلون رجلا- ان یقول ربی الله ، و علی بن ابی طالب (علیهالسلام) و هو افضلهم : ((تصدیق کنندگان انبیا سه کس بودند: ((حیب نجار)) مؤ من آل یس که صدا زد ای قوم من ! از فرستادگان خدا تبعیت کنید، و ((حزقیل)) مؤ من آل فرعون که (به هنگام دفاع از موسی در برابر توطئه قتل که از سوی فرعونیان ترتیب داده شده بود) گفت : آیا مردی را می خواهید به قتل برسانید که می گوید: پروردگار من الله است؟! و علی بن ابی طالب که برترین آنهاست)). <۴۶> غفلت دائم

در این دو آیه با توجه به بحثی که در آخرین آیات گذشته در باره غفلت مستمر گروه عظیمی از مردم جهان در طول اعصار و قرون پیشین گذشت میفرماید: ((آیا آنها ندیدند که ما افراد زیادی از قرون و اقوام پیش از آنها را بر اثر طغیان ظلمشان به هلاکت رساندیم))؟! (الم یروا کم اهلکنا قبلهم من القرون). <۴۷>

اینها نخستین گروهی نیستند که بر روی زمین گام

نهاده اند پیش از آن ، اقوام سرکش دیگری در این جهان زندگی می کردند، و سرنوشت دردناک آنها که بر صفحات تاریخ ثبت است و آثار غم انگیزشان که در ویرانه های شهرهای

آباد آنها بر جای مانده در برابر چشم آنها قرار دارد، آیا این مقدار کافی برای درس عبرت نیست؟!

در اینکه ضمیر جمع در ((الم یروا)) (آیا ندیدند) به چه کسی بر می گردد؟ مفسران احتمالاتی داده اند:

نخست اینکه به ((اصحاب القریه)) که در آیات گذشته سخن از آنها در میان بود باز می گردد، و دیگر اینکه منظور ((اهل مکه)) است که این آیات برای هشدار آنها نازل شده است .

ولی توجه به آیه گذشته (یا حسره علی العباد...) نشان میدهد که منظور همه انسانهاست ، چرا که عباد در آیه مزبور تمام انسانها را در طول تاریخ فرا می گیرد که به هنگام آمدن فرستادگان الهی به تکذیب و استهزا برخاستند و در هر حال دعوتی است از همه مردم جهان که تاریخ پیشینیان را دقیقاً مطالعه کنند و آثار باقیمانده آنها را بنگرند، و دل عبرت بین را از دیده بیرون فرستند تا خوب نظر کند، و ایوان قصرهای ویران شده گردنکشان را آئینه عبرت بداند.

در پایان آیه می افزاید: ((آنها هرگز به سوی ایشان باز گشت نمی کنند)) (اءنهم الیهم لا یرجعون) . <۴۸>

یعنی مصیبت بزرگ اینجاست که امکان بازگشت به دنیا و جبران گناهان و بدبختیهای گذشته را ندارند، چنان پلها در پشت سر آنان ویران گشته که بازگشتشان هرگز ممکن نیست!

این تفسیر درست همانند سخنی است که علی (علیهالسلام) در

باره عبرت گرفتن از مردگان در یکی از خطب نهج البلاغه فرموده است: لا عن قبيح يستطيعون انتقالا و لا في حسن يستطيعون ازديادا: ((نه امکان این است که از قبائح

اعمال خود انتقال یابند، و نه قدرت دارند که بر حسنات خویش بیفزایند (چرا که راه بازگشت بسته شده و جبران امکان پذیر نیست (نهج البلاغه خطبه ۱۸۸).

در آیه بعد می افزاید: همه آنها بدون استثنا در روز قیامت نزد ما حاضر می شوند (و ان کل لما جمیع لدینا محضرون).
<۴۹>

یعنی اینطور نیست که اگر هلاک شدند و نتوانستند به این جهان باز گردند مساله تمام است، نه مرگ در حقیقت آغاز کار است نه پایان، به زودی همگی در عرصه محشر برای حساب گردآوری می شوند، و بعد از آن مجازات دردناک الهی، مجازاتی مستمر و پیگیر در انتظار آنهاست.

آیا با این حال جای این نیست که از وضع آنها عبرت گیرند و خود را به سرنوشت آنان مبتلا نسازند و تا فرصتی باقی مانده از این گرداب هولناک کنار آیند؟

آری اگر مرگ پایان همه چیز بود امکان داشت که بگویند آغاز راحتی ماست، ولی افسوس که چنین نیست و به گفته شاعر:

و لو انا اذا متنا ترکنا

لکان الموت راحه کل حی

و لکننا اذا متنا بعثنا

و نسل بعده عن کل شیء!

اگر به هنگامی که می مردیم ما را به حال خود وا می گذاردند، مرگ برای

همه زندگان مایه راحتی بود.

ولی هنگامی که ما می میریم بار دیگر زنده می شویم، و بعد از آن از همه چیز از ما سؤال

خواهد شد. اینهم نشانه های دیگر

از آنجا که بحث در آیات گذشته پیرامون مبارزه فرستادگان پروردگار با شرک و بت پرستی بود، همچنین در آخرین آیه اشاره ای به مساله معاد شده بود آیات مورد بحث نشانه هائی از توحید و معاد را تواءما بیان می کند تا وسیله باشد برای بیداری منکران و ایمان به مبدء و معاد.

نخست از احیای زمینهای مرده و برکاتی که از آن عائد انسانها می شود بحث کرده می فرماید: ((زمینهای مرده برای آنها نشانه آشکاری است (از مبدء و معاد) ما آن را زنده کردیم ، و دانه هائی از آن خارج ساختیم و آنها از آن تغذیه می کنند))

((و آیه لهم الارض الميته احیاناها و اخرجنا منه حبا فمینه یا کلون)). <۵۰>

مساله حیات و زندگی از مهمترین دلایل توحید است ، مساله ای است فوق العاده مرموز و پیچیده و شگفت انگیز که عقل همه دانشمندان را به حیرت افکنده ، و با تمام پیشرفتهای عظیمی که در علم و دانش نصیب بشر شده هنوز کسی معمای آن را نگشوده است ، هنوز کسی به درستی نمی داند تحت تاثیر چه عواملی در روز نخست موجودات بیجان تبدیل به سلولهای زنده شده است ؟

هنوز کسی نمی داند که بذرهای گیاهان و طبقات مختلف آن دقیقا چگونه ساخته شده ؟ و چه قوانین مرموزی بر آن حاکم است که به هنگام فراهم شدن شرائط مساعد به حرکت در می آید، و رشد و نمو را آغاز می کند، و ذرات زمین مرده را جذب وجود خود می نماید، و از این طریق موجودات مرده را تبدیل

به بافتهای

موجود زنده میکند، تا هر روز جلوه تازه ای از حیات را نشان دهد.

مساله حیات در جهان گیاهان و حیوانات و زنده شدن زمینهای مرده از یکسو دلیل روشنی است بر اینکه علم و دانش عظیمی در آفرینش این جهان به کار رفته ، و از سوی دیگر نشانه ای آشکار از رستاخیز است .

روشن است که ضمیر در ((لهم)) به ((عباد)) بر می گردد که در آیات قبل آمده است ، و منظور از ((عباد)) در اینجا تمام بندگانی است که در مسائل مربوط به مبداء و معاد گرفتار انحراف یا اشتباهند، و قرآن وضع آنها را مایه حسرت و تاسف می شمرد.

تعبیر به ((آیه)) به صورت ((نکره)) اشاره به عظمت و اهمیت و وضوح این نشانه توحیدی است .

جمله ((فمنه یا کلون)) از یکسو اشاره به این است که انسان از بخشی از دانه های گیاهی تغذیه می کند، و بعضی دیگر قابل تغذیه برای انسان نیست ، ولی فوائد دیگری دارد مانند تغذیه حیوانات ، ساختن مواد رنگی ، داروئی ، و امور دیگری که در زندگی انسان کاملاً مورد استفاده است .

و از سوی دیگر با مقدم داشتن ((منه)) بر ((یاء کلون)) که معمولاً برای حصر می آید این نکته را بیان می کند که بیشترین (و نیز بهترین) تغذیه انسان از مواد گیاهی است آنچنان که گوئی تمام غذای انسان را تشکیل می دهد!

آیه بعد توضیح و تشریحی بر آیه قبل است و چگونگی حیات زمینهای مرده را بیان می کند، می فرماید: ((ما در زمین باغهایی از نخلها و انگورها قرار دادیم و چشمه

هائی از آن بیرون فرستادیم)) (و جعلنا فیها جنات من نخیل و اعناب و فجرنا فیها من العیون).

در آیه گذشته سخن از دانه های غذائی در میان بود، اما در اینجا از میوه های

نیرو بخش و مغذی سخن می گوید که دو نمونه بارز و کامل آنها ((خرما)) و ((انگور)) است که هر یک غذائی کامل محسوب می شود. <۵۱>

چنانکه در گذشته نیز مشروحا گفته ایم مطالعات دانشمندان نشان می دهد که مخصوصا این دو میوه دارای انواع ویتامینهای لازم و مواد مختلف حیاتی برای بدن انسان است ، به علاوه این دو میوه در تمام طول سال به صورت تازه یا خشک قابل نگهداری و استفاده برای تغذیه است .

((اعناب)) جمع ((عنب)) و ((نخیل)) نیز - چنانکه راغب در مفردات می گوید - جمع ((نخل)) است ، اما با این تفاوت که ((عنب)) معمولا به خود ((انگور)) گفته می شود، و به طور نادر به ((درخت انگور))، ولی ((نخل)) اسم برای درخت است و میوه آن ((رطب)) و ((تمر)) (خرمای تازه و خشک) نام دارد.

بعضی معتقدند این تفاوت تعبیر که در یک جا سخن از درخت می گوید، و در جای دیگر از میوه ، به خاطر آن است که درخت نخل چنانکه معروف است همه چیزش قابل استفاده است ، تنه آن ، شاخه ها و برگهایش ، همه مورد استفاده های مختلف می باشد، و میوه اش سرآمد همه اینها است ، در حالی که درخت انگور را معمولا برای میوه اش می خواهند و ساقه و شاخه و کنده

آن مصرف زیادی ندارد.

و اینکه هر دو به صیغه جمع آمده ممکن است اشاره به انواع مختلف این دو میوه بوده باشد چرا که هر یک از آنها دهها نوع دارد، با ویژگیهای مختلف و باب طبع همه و برای همه ذائقه‌ها!

این نکته نیز قابل توجه است که در آیه قبل تنها تعبیر به احیای زمینهای

مرده شده بود که در قرآن مجید معمولاً با نزول باران همراه است، ولی در این آیه سخن از چشمه‌های آب جاری به میان آمده، زیرا برای بسیاری از زراعتها آب باران تنها کافی است، در حالی که درختان میوه معمولاً نیاز به آب جاری نیز دارند.

((فجرنا)) از ماده ((تفجیر)) به معنی ((ایجاد شکاف وسیع)) است، و از آنجا که چشمه‌ها با شکافته شدن زمین بیرون می‌ریزند این تعبیر در مورد بیرون آمدن چشمه از زمین به کار رفته است. <۵۲>

آیه بعد هدف آفرینش این درختان پر بار را چنین بیان میکند: ((غرض این است که از میوه آن بخورند، در حالی که دست آنها در ساختمان آن کمترین دخالتی نداشته، آیا شکر خدا را بجا نمی‌آورند!)) (لیاکلوا من ثمره و ما عملته ایدیهیم افلا یشکرون).

آری میوه‌هایی که به صورت غذای کامل بر شاخسار درختان ظاهر می‌شود بی‌آنکه کمترین نیازی به پختن و یا تغییرات دیگر داشته باشد به مجرد چیدن از درخت قابل استفاده است، و این نهایت لطف و عظمت پروردگار را در باره انسانها نشان می‌دهد.

حتی این غذای آماده و لذیذ را آنچنان بسته بندی کرده که

برای مدت زیادی قابل نگهداری است ، بی آنکه ارزش غذایی خود را از دست دهد، بر خلاف غذاهائی که انسان از مواد طبیعی خدا داد با دست خود می سازد که غالباً به سرعت فاسد می شود!

تفسیر دیگری در باره معنی آیه نیز وجود دارد که آنهم قابل ملاحظه است ،

و آن اینکه : قرآن می خواهد هم اشاره به میوه هائی کند که به دون تغییر مورد استفاده قرار می گیرد، و هم به انواع غذاهای مختلفی که با انجام عملی روی این میوه ها به دست می آید (در تفسیر اول ((ما)) در جمله ما عملته ایدیهم نافیه است و در صورت دوم موصوله).

در هر صورت ، هدف آن است که حس حقشناسی و شکرگزاری انسانها را تحریک کند تا از طریق شکرگزاری قدم در مرحله معرفت پروردگار بگذارند، که شکر منعم نخستین گام معرفت کردگار است .

آخرین آیه مورد بحث سخن از تسبیح و تنزیه پروردگار می گوید، خط بطلان بر شرک مشرکان که در آیات گذشته از آن سخن بود می کشد، و راه توحید و یکتا پرستی را به همگان نشان می دهد، می فرماید: منزه است کسی که تمام زوجها را آفرید، از آنچه زمین می رویاند، و از خود آنان ، و از آنچه نمی دانند!

(سبحان الذی خلق الأزواج کلها مما تنبت الارض و من انفسهم و مما لا یعلمون). <۵۳>

آری خداوندی که اینهمه ((زوجهها)) را در پهنه جهان هستی آفریده علم و قدرتش بی انتهاست ، عیب و نقصی در وجودش راه ندارد، لذا شریک و شبیه و نظیر برای او نیست ،

و اگر گروهی سنگ و چوبهای بیجان و مخلوقات دیگری را

شبهه او شمرده اند از این نسبتهای ناروا بر دامان کبریائیش گردی نمی نشینند!

بدیهی است خداوند نیاز به این ندارد که خویشتن را تسبیح و تنزیه کند، این تعلیمی است برای بندگان و دستورالعملی است برای پیمودن خط تکامل .

در اینکه منظور از ((ازواج)) در اینجا چیست مفسران سخن بسیار دارند:

آنچه مسلم است این است که ((ازواج)) جمع ((زوج)) معمولاً به دو جنس مذکر و مؤنث گفته می شود، خواه در عالم حیوانات باشد، یا غیر آنها، سپس توسعه داده شده و به هر دو موجودی که قرین یکدیگر و یا حتی ضد یکدیگرند ((زوج)) اطلاق می شود، حتی به دو اطاق مشابه در یک خانه ، یا دو لنگه در، و یا دو همکار و قرین ، این کلمه گفته می شود، و به این ترتیب برای هر موجودی در جهان زوجی متصور است .

به هر حال بعید نیست که زوجیت در اینجا به همان معنی خاص یعنی جنس مذکر و مؤنث باشد، و قرآن مجید در این آیه خبر از وجود زوجیت در تمام جهان گیاهان و انسانها و موجودات دیگری که مردم از آن اطلاعی ندارند می دهد.

این موجودات ممکن است گیاهان باشد که وسعت دایره زوجیت در آن روز هنوز در آنها کشف نشده بود.

یا اشاره به حیوانات اعماق دریاها که در آن روز کسی از آن آگاه نبود، و امروز گوشه ای از آن برای انسانها کشف شده است .

یا اشاره به موجودات دیگری که در کرات دیگر آسمانی زندگی می کنند.

و یا موجودات زنده

ذره بینی ، هر چند امروز دانشمندان ، نر و ماده ای در آنها سراغ ندارند، ولی دنیای این موجودات زنده آنقدر مرموز و پوشیده از معماهاست که ممکن است علم و دانش انسانها هنوز به این قسمت از آن راه نیافته باشد، حتی وجود زوجیت در جهان گیاهان نیز چنانکه گفتیم در عصر نزول قرآن جز

در موارد خاصی مانند درختان نخل و امثال آن ناشناخته بود، و قرآن از آن پرده برداشت ، و در قرون اخیر از طرق علمی این معنا به ثبوت رسید که مساله زوجیت در عالم گیاهان یک مساله عمومی و همگانی است .

این احتمال نیز داده شده است که زوجیت در اینجا اشاره به وجود ذرات مثبت و منفی در دل تمام اتمها است ، زیرا می دانیم همه اشیاء این جهان از ((اتم)) تشکیل یافته ، و اتم در حقیقت همچون آجر برای ساختمان عظیم این کاخ بزرگ عالم ماده است .

تا آن روز که اتم شکافته نشده بود خبری از وجود این زوجیت نبود، ولی بعد از آن وجود زوجهای منفی و مثبت در هسته اتم و الکترونهائی که به دور آن می گردند به ثبوت رسید.

بعضی نیز آن را اشاره به ترکیب اشیاء از ((ماده)) و ((صورت)) یا ((جوهر)) و ((عرض)) دانسته ، و بعضی دیگر کنایه از ((اصناف و انواع مختلف)) گیاهان و انسانها و حیوانات و سایر موجودات عالم می دانند.

ولی روشن است وقتی ما بتوانیم این الفاظ را بر معنی حقیقی (جنس مذکر و مؤنث) حمل کنیم و قرینه ای بر خلاف آن نباشد دلیلی

ندارد که به سراغ معانی کنائی برویم ، و چنانکه دیدیم چندین تفسیر جالب برای معنی حقیقی زوجیت در اینجا وجود دارد.

به هر حال این آیه یکی دیگر از آیاتی است که محدود بودن علم انسان را بیان می کند و نشان می دهد که در این جهان حقایق بسیاری است که از علم و دانش ما پوشیده است . <۵۴> هر یک از خورشید و ماه آیتی هستند

آیات مورد بحث بخش دیگری از نشانه های عظمت خدا را در جهان هستی بیان می کند، و حلقه ای دیگر از حلقه های توحید را به دنبال بحثی که در آیات قبل در مورد معاد و احیای زمینهای مرده و پرورش گیاهان و درختان آمده ، بیان می دارد.

نخست می فرماید: ((شب برای آنها آیه و نشانه ای است از عظمت خدا)) (و آیه لهم اللیل).

در حالی که نور آفتاب همه جا را فرا گرفته و سپاه ظلمت به عقب رانده شده ما نور آفتاب و روز را از آن برمی داریم ، ناگهان تاریکی همه آنها را فرا می گیرد (نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون).

تعبیر ((نسلخ)) از ماده سلخ (بر وزن بلخ) که در اصل به معنی کندن پوست حیوان است تعبیر لطیفی است ، گوئی روشنائی روز همچون لباس سفیدی است که بر تن شب پوشانیده شده ، به هنگام غروب آفتاب این لباس را از تن او همچون پوستی می کنند، تا باطن و درون او آشکار گردد.

دقت در این تعبیر این نکته را بازگو می کند که طبیعت اصلی کره زمین تاریکی است ، نور و

روشنائی صفتی است عارضی که از منبع دیگری به او داده می شود، همچون لباس که بر تن کسی بپوشانند که هر گاه آن لباس را بیرون آورد رنگ طبیعی تن آشکار می شود! <۵۵>

در اینجا قرآن مجید روی تاریکی شب انگشت نهاده ، گویا می خواهد بعد از بیان زنده کردن زمینهای مرده که به عنوان آیتی از آیات خداوند قبلا گذشت ، تبدیل روشنائی روز را به تاریکی شب به عنوان نمونه ای از مرگ بعد از حیات بیان کند. به هر حال هنگامی که انسان در میان ظلمت شب غرق می شود به یاد نور و برکاتش ، نور و هیجانانش ، نور و منبع وجودش می افتد، و با یک مقایسه به خالق نور و ظلمت آشنا می گردد.

سومین آیتی که بعد از آیت شب به آن اشاره شده آیت نور و روشنائی و آفتاب است ، می گوید: ((خورشید نیز برای آنها آیتی است که پیوسته به سوی قرارگاهش در حرکت است))! (و الشمس تجری لمستقر لها). <۵۶>

این آیه به وضوح حرکت خورشید را به طور مستمر بیان می کند، اما در اینکه منظور از این حرکت چیست مفسران بحثهای فراوان دارند:

گروهی آن را اشاره به حرکت ظاهری خورشید بر گرد زمین میدانند که این حرکت تا پایان جهان که در حقیقت قرارگاه خورشید و پایان عمر اوست ادامه دارد.

بعضی دیگر آن را اشاره به میل شمس در تابستان و زمستان به سوی شمال و جنوب زمین دانسته اند، زیرا می دانیم خورشید از آغاز بهار از خط اعتدالی

به سوی شمال متمایل می شود، و تا مدار ۲۳

درجه شمالی پیش می رود، و از آغاز تابستان به عقب باز می گردد تا در آغاز پائیز باز به خط اعتدالی می رسد، و همین خط سیر را تا آغاز زمستان به سوی جنوب ادامه می دهد، و از آغاز زمستان به سوی خط اعتدال حرکت می کند و در آغاز بهار به آن می رسد.

البته تمام این حرکات در واقع ناشی از حرکت زمین و تمایل محور آن نسبت به سطح مدارش می باشد، هر چند در ظاهر و به حسب حس مربوط به حرکت آفتاب است .

بعضی دیگر آن را اشاره به حرکت وضعی کره آفتاب دانسته اند، زیرا مطالعات دانشمندان بطور قطع ثابت کرده که خورشید به دور خود گردش می کند. <۵۷>

آخرین و جدیدترین تفسیر برای آیه فوق همانست که اخیراً دانشمندان کشف کرده اند و آن حرکت خورشید با مجموعه منظومه شمسی در وسط کهکشان ما به سوی یک سمت معین و ستاره دور دستی که آنرا ستاره ((وگا)) نامیده اند می باشد.

این معانی منافاتی با هم ندارند و ممکن است جمله ((تجری)) اشاره به تمام این حرکات و حرکت‌های دیگری که تاکنون علم و دانش ما به آن نرسیده و شاید در آینده کشف شود بوده باشد.

به هر حال حرکت دادن خورشید این کره بسیار عظیمی که یک میلیون و دویست هزار مرتبه از کره زمین بزرگتر است آن هم با حرکت حساب شده در این فضای بیکران از هیچکس میسر نیست جز از خداوندی که قدرتش فوق همه قدرتها و علم و دانشش بی انتهاست ، و به همین جهت در پایان آیه

می فرماید: ((این تقدیر خداوند قادر و داناست)) (ذلك تقدير العزيز العليم).

آخرین سخن در باره این آیه اینکه: در تعبیرات آن اشاره ای است بر معنی به نظام سال شمسی که از حرکت خورشید در برجها حاصل می گردد، نظامی که به زندگی بشر نظم و برنامه می دهد، و جنبه های مختلف آن را تنظیم می کند.

لذا در آیه بعد برای تکمیل این بحث از حرکت ماه و منازل آن که نظام بخش ایام ماه است، سخن می گوید، و می فرماید: ((ما برای ماه منزلهائی قرار دادیم، و به هنگامی که این منزلها را طی کرد سرانجام به صورت شاخه کهنه قوسی شکل زرد رنگ خرما در می آید))! (و القمر قدرناه منازل حتی عاد کالعرجون القديم).

منظور از ((منازل)) همان منزلگاههای بیست و هشتگانه ای است که ماه قبل از محاق و تاریکی مطلق طی می کند، زیرا هنگامی که ماه، سی روز تمام باشد تا شب بیست و هشتم در آسمان قابل رؤیت است، ولی در این شب بیست و هشتم به صورت هلال بسیار باریک زرد رنگ و کم نور و کم فروغ در می آید، و در دو شب باقیمانده قابل رؤیت نیست که آنرا ((محاق)) می نامند البته در ماههائی که بیست و نه روز است تا شب بیست و هفتم معمولاً ماه در آسمان دیده می شود، و دو شب باقیمانده محاق است.

این منزلگاهها کاملاً دقیق و حساب شده است، به طوری که منجمان از صدها سال قبل می توانند طبق محاسبات دقیقی که دارند

آن را پیش بینی کنند!

این نظام عجیب به زندگی انسانها نظم می بخشد، و یک تقویم طبیعی آسمانی است که با سواد و بیسواد توانائی خواندن آن را دارد، بطوری که اگر انسان کمی دقت و ممارست در وضع ماه در شبهای مختلف کند می تواند با نگاه کردن وضع آن دقیقاً و یا تقریباً بداند آن شب کدام شب از ماه است (و ما این امر را آزموده ایم).

زیرا در آغاز ماه نوکهای هلال رو به طرف بالا است ، و تدریجاً بر حجم ماه افزوده می شود تا هفتم که نیمی از دایره کامل ماه آشکار می شود و باز بر آن افزوده می شود تا چهاردهم که به صورت بدر کامل در می آید.

از آن به بعد از سمت پائین ماه کم می شود تا بیست و یکم که باز به صورت نیم دایره در می آید، همچنین از آن کاسته می شود تا شب بیست و هشتم که به صورت هلال ضعیف کمرنگی در می آید که نوکهای آن رو به طرف پائین است .

آری اساس زندگی انسانها را نظم تشکیل میدهد، و نظم بدون تعیین دقیق زمان امکان پذیر نیست ، و خداوند این تقویم دقیق ماهانه و سالانه را در آسمان برای همین هدف قرار داده است .

و از همینجا مفهوم تعبیر لطیف ((کالعرجون القديم)) <۵۸> روشن می شود.

زیرا ((عرجون)) به طوری که غالب مفسران و ارباب لغت گفته اند آن قسمت از خوشه خرماست که به درخت اتصال دارد، توضیح اینکه : خرما به صورت خوشه بر درخت ظاهر می شود، پایه این خوشه

به صورت چوب قوسی شکل زرد رنگی است که به درخت متصل است و نوک آن مانند جارو است ، و دانه های خرما همچون دانه های انگور به نخهای آن متصلند، هنگامی که خوشه نخل را می برند آن پایه قوسی شکل بر درخت باقی می ماند که وقتی می خشکد و پژمرده می شود کاملاً به هلال قبل از محاق می ماند زیرا همانگونه که هلال آخر ماه که در جانب مشرق آسمان نزدیک صبحگاهان ظاهر می شود خمیده و پژمرده و زرد رنگ

و نوکهای آن رو به پائین است ، ((عرجون قدیم)) نیز همین گونه است .

در حقیقت این شباهت در جهان مختلف ظاهر می شود:

از نظر هلالی بودن چوب خوشه خرما، از نظر زرد رنگ بودن ، از نظر پژمردگی ، از نظر تمایل نوک قوس آن به طرف پائین ، و از نظر قرار گرفتن در میان توده سبز رنگ شاخه های درخت نخل که بی شباهت به قرار گرفتن هلال آخرین شب در میان آسمان تیره رنگ نیست .

و توصیف آن به ((قدیم)) اشاره به کهنگی آن است زیرا هر قدر این شاخه ها کهنه تر می شود باریکتر و پژمرده تر و زرد رنگتر می شود و شباهت بیشتری به هلال آخر ماه پیدا می کند، سبحان الله که در یک تعبیر کوتاه چه ظرافتها و چه زیباییها نهفته شده است؟!

آخرین آیه مورد بحث سخن از ثبات و دوام این نظم سال و ماه ، و شب و روز، است ، پروردگار آنچنان برنامه ای برای آنها تنظیم کرده که کمترین دگرگونی در وضع آنها

پیدا نمی شود و تاریخ بشر به خاطر همین ثبات کاملاً تنظیم می گردد.

می فرماید: ((نه برای خورشید سزاوار است که به ماه رسد، و نه شب بر روز پیشی می گیرد، و هر کدام از آنها در مسیر خود شناورند))! (لا الشمس ینبغی لها ان تدرک القمر و لا اللیل سابق النهار و کل فی فلک یشحون).

می دانیم خورشید دوران خود را در برجهای دوازدهگانه در یکسال طی می کند، در حالی که کره ماه منزلگاههای خویش را در یکماه طی می کند.

بنا بر این حرکت دورانی ماه در مسیرش دوازده بار از حرکت خورشید در مدارش سریعتر است ، لذا می فرماید خورشید هرگز در حرکت خود به پای ماه نمی رسد تا حرکت یکساله خود را در یکماه انجام دهد و نظام سالیانه بر هم خورد.

همچنین شب بر روز پیشی نمیگیرد که بخشی از آن را در کام خود فرو برد و نظام موجود به هم ریزد، بلکه همه اینها مسیر خود را میلیونها سال بدون کمترین تغییر ادامه می دهند.

از آنچه گفتیم روشن میشود که منظور از حرکت خورشید در این بحث حرکت آن بحسب حس ماست ، جالب اینکه این تعبیر حتی بعد از آنکه به ثبوت رسیده که خورشید در جای خود ساکن و زمین در مدت یکسال یکبار به دور آن میگردد نیز به کار میرود، مثلاً امروز می گویند تحویل خورشید به برج حمل (رسیدن آن به آغاز فروردین) و یا رسیدن خورشید به دایره نصف النهار، و یا رسیدن به میل کلی (منظور از میل کل رسیدن خورشید به آخرین نقطه ارتفاع خود در

نیم کره شمالی در آغاز تابستان و یا به عکس آخرین نقطه انخفاض در آغاز زمستان است).

این تعبیرات همگی نشان می‌دهد که حتی بعد از کشف حرکت زمین به دور خورشید و سکون آن، تعبیرات گذشته راجع به حرکت خورشید به کار می‌رود چرا که از نظر حسی چنین به نظر می‌آید که خورشید در حرکت است، و این تعبیرات از همین جا گرفته می‌شود.

و به این ترتیب شناور بودن خورشید و ماه در فلکهای خود (کل فی فلک یسبحون) نیز از همینجا ناشی می‌شود.

این احتمال نیز وجود دارد که منظور از شناور بودن خورشید در فلک خود حرکت آن همراه با منظومه شمسی و همراه با کهکشانی که ما در آن قرار داریم می‌باشد چه اینکه امروز ثابت شده است که منظومه شمسی ما جزئی از کهکشان عظیمی است که به دور خود در حال گردش است. <۵۹>

زیرا ((فلک)) چنانکه ارباب لغت گفتند در اصل به معنی بر آمدن پستان دختران و شکل دورانی به خود گرفتن است، سپس به قطعاتی از زمین که مدور است و یا اشیاء مدور دیگر نیز اطلاق شده، و از همین رو به مسیر دورانی کواکب نیز اطلاق می‌شود.

جمله ((کل فی فلک یسبحون)) به عقیده بسیاری از مفسران اشاره به هر یک از خورشید و ماه و ستارگان است که برای خود مسیر و مداری دارند، هر چند نام ستارگان قبلا در آیات ذکر نشده، ولی با توجه به ذکر ((لیل)) (شب) و قرین بودن ستارگان با ماه

و خورشید، فهم این معنی از جمله مزبور بعید به نظر نمیرسد، به خصوص که ((یسبحون)) به صورت صیغه جمع آمده است .

این تفسیر نیز وجود دارد که این جمله اشاره به هر یک از خورشید و ماه و شب و روز بوده باشد، چرا که شب و روز هر کدام برای خود مداری دارند و دقیقا دور کره زمین گردش میکنند، تاریکی نیمی از کره زمین را همیشه پوشانده ، و روشنایی نیم دیگر را و این دو در بیست و چهار ساعت یکدور تمام به گردش زمین می گردند.

تعبیر به ((یسبحون)) از ماده ((سیاحت)) که طبق نقل راغب در مفردات در اصل به معنی حرکت ((سریع)) در آب و هوا است <۶۰> اشاره به حرکت سریع کرات آسمانی میکند، و آنها را تشبیه به موجودات عاقلی کرده است که با سرعت به گردش خود ادامه میدهند، امروز نیز این حقیقت ثابت شده که اجرام آسمانی با سرعتهای بسیار عجیب و گاه سرسام آوری در مسیر خود حرکت دارند.

۱ - حرکت ((دورانی)) و ((جریانی)) خورشید:

((دوران)) در لغت عرب به حرکت دایره مانند گفته میشود، در حالی که ((جریان)) اشاره به حرکات طولی است ، جالب اینکه در آیات فوق برای خورشید هم حرکت جریانی قائل شده ، و هم دورانی ، یکجا می گوید: والشمس تجری ... و در جای دیگر از شناور بودن خورشید در فلک (مسیر دایره مانند) سخن می گوید (کل فی فلک یسبحون).

آن روز که این آیات نازل شد فرضیه هیئت ((بطلمیوس)) با قدرت هر چه تمامتر بر محافل

علمی حاکم بود، طبق این فرضیه اجرام آسمانی به خودی خود گردش نداشتند، بلکه در دل افلاک که اجسامی بلورین و متراکم روی هم همچون طبقات پوست پیاز بودند میخکوب شده بودند و حرکت آنها تابع حرکت افلاکشان بود، بنا بر این در آن روز نه شناور بودن خورشید مفهومی داشت، و نه حرکت طولی و جریانی آن.

اما بعد از فرو ریختن پایه های فرضیه بطلمیوس در پرتو کشفیات قرون اخیر، و آزاد شدن اجرام آسمانی از قید و بند افلاک بلورین، این نظریه قوت گرفت که خورشید در مرکز منظومه شمسی ثابت و بیحرکت است، و تمام منظومه شمسی پروانه وار به گرد او می چرخند.

در اینجا باز مفهوم تعبیرات آیات فوق که حرکت طولی و دورانی را به خورشید نسبت میداد روشن نبود.

تا اینکه باز علم به پیشرفت خود ادامه داد و در این اواخر چند نوع حرکت برای خورشید ثابت شد:

حرکت وضعی آن به دور خودش .

حرکت طولی آن همراه منظومه شمسی به سوی نقطه مشخصی از آسمان .

حرکت دورانی آن همراه مجموعه کهکشانی که جزئی از آن است . و به این ترتیب یک معجزه دیگر علمی قرآن به ثبوت رسید.

برای روشنتر شدن این مساله قسمتی از بحثی را که در یکی از دوائر المعارفها پیرامون حرکت خورشید آمده است در اینجا می آوریم :

در خورشید دارای حرکات ((ظاهری)) (حرکت یومی و حرکت سالیانه). و حرکات ((واقعی)) است .

خورشید در حرکت یومی و حرکت ظاهری کره آسمان شرکت دارد، در نیمکره ما از مشرق طلوع می کند، در طرف جنوب از نصف النهار محل

می گذرد و در مغرب غروب میکند، عبور آن از نصف النهار ظهر حقیقی را مشخص می سازد.

خورشید، حرکت (ظاهری) سالانه‌های به دور زمین نیز دارد که هر ((روز)) آن را قریب یکدرجه از مغرب به طرف مشرق میبرد، در این حرکت، خورشید سالی یکبار از مقابل برجها میگذرد، مدار این حرکت در صفحه ((دائره البروج)) واقع است، این حرکت در تاریخ نجوم اهمیت فراوان داشته است، ((اعتدالین)) و ((انقلاب)) و ((میل کلی)) مربوط به آن، و سال شمسی مبتنی بر آن است.

علاوه بر این حرکات ظاهری حرکت دورانی کهکشان، خورشید را با سرعت حدود یک میلیون و یکصد و سی هزار کیلومتر در ساعت! در فضا میگرداند، اما در داخل کهکشان هم خورشید ثابت نیست، بلکه با سرعتی قریب هفتاد و دو هزار و چهارصد کیلومتر در ساعت! به جانب صورت فلکی ((جائی علی رکبته)) <۶۱> حرکت می کند.

و اینکه ما از این حرکت سریع خورشید در فضا بی خبریم به سبب دوری اجرام

فلکی است که ماخذ تشخیص این حرکت وضعی خاص نیز هست.

دوره حرکت وضعی خورشید در استوای آن حدود بیست و پنج شبانه روز می باشد <۶۲> و <۶۳>

۲ - تعبیر به تدرک و سابق :

تعبیرات قرآن به اندازه ای حساب شده است که ریزه کاریها و دقتهای آن قابل احصا نیست، در آیات فوق هنگامی که سخن از حرکت ظاهری ماه و خورشید در مسیر ماهانه و سالانه در میان است می گوید: ((برای خورشید سزاوار نیست که به پای ماه برسد)) (چرا

که ماه مسیر خود را در یک ماه طی می کند و خورشید در یکسال ، این تفاوت سرعت به اندازه ای است که تعبیر می کند این هرگز به پای او نمی رسد (لا الشمس ینبغی لها ان تدرک القمر).

اما در مورد شب و روز چون با هم فاصله چندانی ندارند و دقیقا پشت سر هم قرار گرفته اند می گوید شب از روز پیشی نمی گیرد می بینیم این دو تعبیر در اینجا بسیار حساب شده است .

۳ - نظام نور و ظلمت در زندگی بشر:

در آیات فوق اشاره به دو موضوع که از مهمترین مسائل زندگی انسانهاست به عنوان دو آیت از آیات الهی شده است : موضوع تاریکی شب ، و موضوع خورشید و نور آفتاب .

پیش از این گفته ایم که نور لطیفترین و پر برکتترین موجودات جهان ماده است ، نه تنها روشنایی و زندگی ما که هر حرکت و جنبشی بستگی به نور آفتاب دارد، نزول قطرات باران ، نمو گیاهان ، شکفتن غنچه ها، رسیدن میوه ها، زمزمه جویبارها، رنگین شدن سفره انسانها از انواع مواد غذایی ، حتی حرکت چرخهای عظیم کارخانه ها، و تولید برق و انواع محصولات صنعتی بازگشت به این منبع بزرگ انرژی یعنی نور آفتاب می کند.

خلاصه اینکه تمام انرژیهای روی کره زمین (جز انرژی ناشی از شکستن هسته اتمها) همه از نور آفتاب مدد میگیرد که اگر او نبود همه جا خاموش و بیروح ، بینور و بیحرکت و مرده بود.

تاریکی شب با اینکه بوی مرگ و فنا میدهد از نظر تعدیل نور آفتاب و تاثیر عمیق آن در آرامش

جسم و جان و جلوگیری از خطرات تابش یکنواخت نور خورشید نیز یک امر حیاتی برای انسانها محسوب میشود، که اگر تناوب شب و روز نبود حرارت در کره زمین آنچنان بالا- میرفت که همه چیز را آتش میزد، چنانکه در کره ماه که شبها و روزهای طولانی دارد (هر کدام به اندازه پانزده شبانه روز کره زمین است) روزهای گرمائی کشنده، و شبهای سرمائی نابود کننده دارد.

بنا بر این هر یک از این دو (نور و ظلمت) آیتی است عظیم از آیات الهی.

از این گذشته نظم بسیار دقیقی که بر این دو حاکم است به وجود آورنده تاریخ منظم زندگی انسانهاست، تاریخی که اگر نبود روابط اجتماعی به هم میریخت، و زندگی برای انسان بسیار مشکل میشد، از این نظر نیز این دو از آیات الهی هستند.

جالب اینکه قرآن در این آیات می گوید: شب از روز پیشی نمیگیرد این تعبیر نشان میدهد که روز قبل از شب آفریده شده، و شب به دنبال آنست

درست است که اگر کسی از بیرون به کره زمین نگاه کند این دو را مانند دو موجود سیاه و سفید ببیند که مرتباً بر گرد کره زمین میچرخند، و در این حرکت دایره مانند قبل و بعدی تصور نمی شود.

اما اگر توجه کنیم که این کره زمین ما نخست جزء آفتاب بوده و در آن روز همه جا روز بود و شبی وجود نداشت اما به محض اینکه از آن جدا و دور شد و سایه مخروطی شکل آن در جهت مخالف نور آفتاب افتاد شب پدید آمد شبی که به

دنبال روز در حرکت است ، دقت و ظرافت این تعبیر روشن می شود.

و همانگونه که گفتیم نه تنها خورشید و ماه در این فضای بیکران شناورند که شب و روز هم در این فضا بر گرد کره زمین شنا میکنند، و هر یک برای خود مدار و مسیر دورانی دارند.

در روایات متعددی که از طرق اهل بیت نقل شده نیز به این معنی تصریح شده است که خداوند ((روز را قبل از شب آفرید)).

در روایتی از امام صادق (علیه السلام) میخوانیم که فرمود خلق النهار قبل الليل روز را قبل از شب آفرید. <۶۴>

و در روایت دیگری از امام علی بن موسی الرضا (علیهما السلام) آمده است : ((النهار خلق قبل الليل)) سپس امام (علیهما السلام) به آیه لا الشمس ینبغی لها ان تدرک القمر و لا اللیل سابق النهار در این زمینه استدلال فرمود. <۶۵>

همین معنی از امام باقر (علیهما السلام) نیز به صورت زیر نقل شده است : ان الله عز و جل خلق الشمس قبل القمر، و خلق النور قبل الظلمه : ((خداوند بزرگ خورشید را قبل از ماه و نور را قبل از ظلمت آفرید)). <۶۶> حرکت کشتیها در دریاها نیز آیتی است

گر چه بعضی از مفسران مانند قرطبی نخستین آیه مورد بحث را از پیچیده ترین آیات این سوره شمرده ، ولی دقت در این آیات و پیوندشان با آیات قبل نشان میدهد پیچیدگی خاصی در تفسیر این آیات نیست ، زیرا در آیات پیشین سخن از نشانه های پروردگار در آفرینش آفتاب و ماه و شب و روز و همچنین زمین و برکات زمین بود، و

در آیات مورد بحث سخن از دریاها و بخشی از نعمتها و مواهب دریا یعنی حرکت کشتیهای تجاری و مسافربری بر صحنه آنها می‌باشد.

به علاوه حرکت این کشتیها در دل اوقیانوسها بیشبابت به حرکت کواکب آسمان در اقیانوس فضا نیست .

لذا نخست می فرماید این نیز برای آنها آیت و نشانه ای است از عظمت پروردگار که ما فرزندانمان را در کشتیهای که مملو از وسائل زندگی است حمل کردیم (و آیه لهم انا حملنا ذریتهم فی الفلک المشحون).

ضمیر ((لهم)) نه تنها به مشرکان مکه بلکه به همه عباد و بندگان خدا باز می گردد که در آیات گذشته از آنها سخن در میان بود.

((ذریه)) چنانکه ((راغب)) در ((مفردات)) آورده : در اصل به معنی فرزندان کوچک است هر چند گاهی در تعبیرات متعارف به همه فرزندان ، اعم از کوچک و بزرگ ، اطلاق میشود، این کلمه هم به معنی مفرد استعمال میشود و هم معنی جمع .

و اینکه می گوید: ما فرزندان آنها (یا فرزندان کوچک آنها را) بر این کشتیها حمل کردیم بی آنکه از خودشان سخنی بگوید شاید به این مناسبت است که فرزندان نیاز بیشتری به این مرکب را هوار دارند، چرا که بزرگترها برای پیاده روی و پیمودن سواحل دریاها آماده ترند.

از این گذشته این تعبیر برای تحریک عواطف آنها مناسبتر می باشد.

تعبیر به ((مشحون)) (پر) اشاره به این است که نه تنها خودشان بر کشتی سوار میشوند بلکه مال التجاره و وسائل مورد نیاز آنها نیز با آن حمل و نقل می گردد.

و اینکه بعضی ((فلک)) را در آیه فوق به

خصوص کشتی نوح تفسیر کرده اند و ((ذریه)) را به معنی آباء و پدران (از ماده ((ذراء)) به معنی آفرینش) تفسیر بعیدی به نظر میرسد، مگر اینکه منظور بیان یک مصداق روشن بوده باشد.

به هر حال حرکت کشتیها که بزرگترین و مهمترین وسیله حمل و نقل بشر می باشد، و کاری که از آنها ساخته است هزاران برابر مرکبهای دیگر است،

نتیجه خواص ویژه آب و وزن مخصوص اجسامی که کشتی از آن ساخته شده، و خاصیت بادها (در کشتیهای بادبانی) و نیروی بخار (در کشتیهای موتوری) و انرژی اتمی (در کشتیهای اتمی که با نیروی اتم کار می کند) می باشد.

و همه اینها قوا و نیروهای است که خدا مسخر انسان ساخته و هر یک از آنها و نیز مجموعه آنها آیتی از آیات الهی است.

و برای اینکه توهم نشود که تنها مرکب خداداد کشتیهاست در آیه بعد می افزاید: ((و ما برای آنها مرکبهای دیگری مانند آن آفریدیم)) (و خلقنا لهم من مثله ما یرکبون).

مرکبهای که در خشکی یا در هوا و فضا راه می رود، و انسانها و وسائل آنها را بر دوش خود حمل می کند.

گرچه بعضی این آیه را تفسیر به خصوص شتر کرده اند که ((کشتی صحرا)) نام گرفته، و بعضی به همه چهار پایان، و بعضی به هواپیماها و سفینه های فضائی که در عصر ما اختراع شده (و تعبیر به ((خلقنا)) در مورد آنها از این نظر است که مواد و وسائل آن قبلا آفریده شده است).

ولی اطلاق تعبیر آیه مفهوم وسیعی را ترسیم میکند که همه

اینها و غیر اینها را فرا می گیرد.

البته در بعضی از آیات قرآن کرارا ((انعام)) (چهار پایان) در کنار ((فلک)) (کشتیها) قرار گرفته است، مانند و جعل لکم من الفلک و الانعام ما ترکبون: ((از کشتیها و چهار پایان موجوداتی آفرید که بر آنها سوار می شوید)) (زخرف - ۱۲) و نیز در آیه ۸۰ سوره مؤمن می خوانیم: و علیها و علی الفلک تحملون: بر چهار پایان و کشتیها حمل (سوار) می شوید.

ولی این آیات نیز منافاتی با عمومیت مفهوم آیه مورد بحث ندارد.

آیه بعد برای روشنتر ساختن این نعمت بزرگ حالتی را که از دگرگون شدن این نعمت به وجود می آید بیان میکند می گوید: ((اگر بخواهیم آنها را غرق می کنیم، آنچنان که نه فریادرسی داشته باشند، و نه کسی که آنها را از دریا بگیرد)) (و ان نشا نغرقهم فلا صریخ لهم و لا هم ینقذون). به یک موج عظیم فرمان میدهیم کشتی آنها را واژگون کند!

یا به یک گرداب ماموریت میدهیم آنها را در کام خود فرو بلعد! یا به یک طوفان دستور میدهیم آنها را مانند یک پر کاه بردارد و در وسط امواج پرتاب کند! و اگر بخواهیم خاصیت آب و کشتی و نظم وزش باد و آرامش دریا را بر هم می زنیم تا همه چیز آنها به هم ریزد، این مائیم که این نظام را تداوم می بخشیم، تا آنها بهره گیرند، و اگر گهگاه حوادثی از این قبیل می فرستیم برای این است که از روی آن اهمیت نعمتی را که در آن

غرقند بدانند.

((صریخ)) از ماده ((صراخ)) به معنی فریادرس است .

و ((ینقذون)) از ماده ((انقاذ)) به معنی بر گرفتن و نجات دادن است . و سرانجام آخرین آیه مورد بحث برای تکمیل این سخن میافزاید: ((مگر باز هم رحمت ما شامل حال آنها شود، و تا زمان معینی که پایان زندگی آنهاست از این زندگی بهره گیرند)) (الا رحمه و متاعا الی حین).

آری با هیچ وسیله ای آنها نمیتوانند نجات یابند جز اینکه نسیم رحمت ما بوزد و لطف ما به یاری آنها بشتابد.

((حین)) به معنی وقت ، در آیه فوق اشاره به پایان زندگی انسان و اجل او است و بعضی آن را به پایان جهان تفسیر کرده اند.

آری آنها که بر کشتی سوار شده اند (اعم از کشتیهای بادبانی کوچک قدیم

و یا کشتیهای کوه پیکر اوقیانوس پیمای امروز) به خوبی عمق تعبیر این آیه را درک کرده اند که عظیمترین کشتیهای جهان در برابر امواج عظیم دریا و طوفانهای هولناک اوقیانوسها همچون یک پر کاه است و اگر رحمت الهی شامل حال انسانها نباشد نجات آنها ممکن نیست .

او می خواهد در این باریکهای که در میان مرگ و زندگی است قدرت عظیم خود را به انسانها نشان دهد شاید گمگشتگان راه به خود آیند و از این طریق راهی به سوی او بکشایند. تمام آیات الهی را نادیده می گیرند

از آنجا که در آیات گذشته سخن از بحثهای مهمی از آیات پروردگار در پهنه جهان هستی بود، در آیات مورد بحث عکس العمل کفار لجوج را در برابر آیات الهی ، و همچنین دعوت پیامبر (صلی الله علیه

و آله و سلم) و انذار به عذاب پروردگار بیان می کند.

در نخستین آیه می فرماید: ((هنگامی که به آنها گفته می شود از آنچه پیش رو و پشت سر شماست از عذابهای الهی پرهیزید، تا مشمول رحمت الهی شوید، اعراض می کنند و رویگردان می شوند)) (و اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم و ما خلفكم لعلكم ترحمون). <٦٧>

در اینکه منظور از ((ما بين ايديكم)) (آنچه پیش روی شماست) ((و ما خلفكم)) (آنچه پشت سر شما قرار دارد) چیست؟ مفسران تفسیرهای بسیاری گفته اند:

از جمله اینکه منظور از ((ما بين ايديكم)) مجازاتهای دنیاست که نمونه ای از آن در آیات قبل ذکر شده، و منظور از ((ما خلفكم)) مجازاتهای آخرت است که در ((پشت سر)) دارند، و تعبیر به پشت سر به خاطر آنست که هنوز نیامده، گوئی پشت سر انسان در حرکت است، و سرانجام روزی به او میرسد و دامانش را می گیرد، و منظور از پرهیز کردن از این مجازاتها این است که عوامل آن را ایجاد نکند و به تعبیر دیگر کاری نکند که مستوجب این عقوبات گردد.

شاهد این سخن اینکه تعبیر به ((اتقوا)) در آیات قرآن یا در مورد خداوند به کار رفته، و یا در مورد روز قیامت و مجازات الهی که در حقیقت هر دو به یک معنی باز می گردد، چرا که پرهیز از خداوند پرهیز از مجازات اوست.

این خود دلیل بر آنست که در آیه مورد بحث نیز منظور پرهیز از عذاب و مجازات الهی در این جهان و جهان

دیگر است .

بعضی آیه را به عکس این معنی تفسیر کرده اند: ((ما بین ایدی)) را به عذاب آخرت و ((ما خلفکم)) را به عذاب دنیا، چرا که آخرت در پیش روی ما قرار دارد (این تفسیر تفاوت چندانی از نظر نتیجه با تفسیر اول ندارد).

ولی بعضی گفته اند منظور از ((پیش رو)) گناهانی است که قبلاً انجام شده که پرهیز از آن به معنی توبه و جبران است، و منظور از ((پشت سر)) گناهانی است که بعداً انجام می شود.

بعضی دیگر معتقدند که منظور از ((پیش رو)) گناهان آشکار و ((پشت سر)) به معنی گناهان پنهان است .

بعضی دیگر ((ما بین ایدیکم)) را اشاره به انواع عذاب دنیا، و ((ما خلفکم)) را اشاره به مرگ میدانند (در حالی که مرگ چیزی نیست که قابل پرهیز کردن باشد).

بعضی مانند نویسنده ((فی ظلال)) این دو تعبیر را کنایه از احاطه موجبات غضب و عذاب الهی دانسته که کافران را از هر سو فرا گرفته است .

آلوسی در ((روح المعانی)) و فخر رازی در ((تفسیر کبیر)) هر کدام احتمالات متعددی داده اند که قسمتی از آن گفته شد، و علامه طباطبائی در ((المیزان)) ((ما بین ایدکم)) را اشاره به شرک و معاصی در دنیا می داند، و ((ما خلفکم)) را اشاره به عذاب در آخرت . <۶۸>

در حالی که ظاهر آیه اینست که این هر دو از یک جنس می باشند تنها تفاوت زمانی دارند، نه اینکه یکی اشاره به شرک و گناه و دیگری اشاره به مجازات آن باشد.

به هر حال بهترین تفسیر برای این

جمله همانست که در آغاز گفته شد و آیات مختلف قرآن نیز گواه بر آن است ، و آن اینکه منظور از ((ما بین ایدیکم)) مجازاتهای دنیاست و ((ما خلفکم)) مجازاتهای آخرت .

در آیه بعد بار دیگر روی همین معنی تاکید می کند و لجاجت و پافشاری این کوردلان را در نادیده گرفتن آیات الهی و تعلیمات پیامبران مشخص ساخته ، می فرماید: هیچ آیه ای از آیات پروردگارشان برای آنها نمی آید مگر اینکه از آن رویگردان می شوند (و ما تاتیهم من آیه من آیات ربهم الا كانوا عنها معرضین).

نه بیان آیات انفسی در آنها مؤثر است ، و نه شرح آیات آفاقی ، نه تهدید و انذار، و نه بشارت و نوید به رحمت الهی ، نه منطق عقل و خرد را میپذیرند و نه فرمان عواطف و فطرت را، آنها به کورانی میمانند که نزدیکترین اشیاء اطراف خود را مشاهده نمیکنند و حتی نور آفتاب را از ظلمت و تاریکی شب فرق نمینهند!

سپس قرآن انگشت روی یکی از موارد مهم لجاجت و اعراض آنها گذارده می گوید: ((هنگامی که به آنها گفته شود از آنچه خدا به شما روزی کرده است در راه او انفاق کنید کافران به مؤمنان می گویند: آیا ما کسی را اطعام کنیم که اگر خدا می خواست او را سیر میکرد، شما تنها در گمراهی آشکارید!))

(و اذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين).

این همان منطق بسیار عوامانه ای است که در هر

عصر و زمان از ناحیه افراد خود خواه و بخیل مطرح می شود که می گویند: اگر فلانی فقیر است لابد

کاری کرده که خدا می خواهد فقیر بماند، و اگر ما غنی هستیم لابد عملی انجام داده ایم که مشمول لطف خدا شده ایم ، بنا بر این نه فقر آنها و نه غنای ما هیچکدام بی حکمت نیست !!

غافل از اینکه جهان میدان آزمایش و امتحان است ، خداوند یکی را با تنگدستی آزمایش میکند، و دیگری را با غنا و ثروت ، و گاه یک انسان را در دو زمان با این دو در بوته امتحان قرار میدهد که آیا به هنگام فقر امانت و مناعت طبع و مراتب شکرگزاری را بجا می آورد؟ یا همه را زیر پا می گذارد؟ و به هنگام غنا از آنچه در اختیار دارد در راه او انفاق میکند یا نه ؟

گرچه بعضی آیه فوق را بر گروه خاصی ، مانند یهود یا مشرکان عرب و یا جمعی از ملحدین و منکران آئینهای انبیا، تطبیق کرده اند، ولی ظاهر این است که آیه مفهوم عامی دارد که در هر عصر و زمانی مصداقهایی برای آن میتوان یافت ، هر چند مصداق آن در عصر نزول آیه افرادی از یهود یا مشرکان بوده اند، این یک بهانه عمومی در طول اعصار و قرون بوده و هست که می گویند اگر رازق خداوند است پس چرا شما از ما میخواهید که افراد فقیر را روزی دهیم ؟ و اگر خدا خواسته است آنها محروم بمانند پس چرا ما کسی را بهره مند سازیم که خدا محرومشان ساخته ؟

بیخبر از

اینکه گاه نظام تکوین چیزی ایجاب میکند و نظام تشریح چیز دیگر.

نظام تکوین چنین ایجاب کرده که خداوند زمین را با تمام مواهبش در اختیار بشر قرار دهد، و آنها را در اعمال خود برای طی کردن مسیر تکامل آزاد بگذارد، و در عین حال غرائزی در او آفریده که هر کدام او را به سوئی سوق می دهد.

و نظام تشریح چنین ایجاب کرده که قوانینی برای کنترل غرائز، تهذیب

نفوس، و تربیت انسانها از طریق ایثار و فداکاری و گذشت و انفاق قرار دهد، و انسان را که استعداد رسیدن به مقام خلیفه الهی دارد از این طریق به آن مقام منیع برساند، از طریق زکات تطهیر نفوس کند، و از طریق انفاق بخل را از دلها بزدايد، و فاصله طبقاتی را که منشاء هزاران فساد در زندگی بشر است از بین ببرد.

این درست به آن می ماند که افرادی بگویند چه ضرورتی دارد که ما درس بخوانیم و یا دیگری را درس بدهیم؟ اگر خدا میخواست به همه ما علم می داد تا هیچکس نیاز به فرا گرفتن علم نداشته باشد، آیا هیچ عاقلی این منطق را می پذیرد؟
<۶۹>

جمله ((قال الذین کفروا)) که تکیه روی عنوان کفر آنها کرده با اینکه ممکن بود به جای آن تنها از ضمیر استفاده شود اشاره به این است که این منطقهای خرافی و بهانه جوئیها از ((کفر)) سرچشمه می گیرند!

و تعبیر ((مؤ منان)) به ((انفقوا مما رزقکم الله)) (انفاق کنید از آنچه خداوند به شما روزی داده) اشاره به این است که در حقیقت مالک اصلی خداست هر چند این

امانت چند روزی به دست ما و شما سپرده شده است ، و چقدر بخیلند کسانی که حاضر نیستند حتی مال کسی را به دیگری به فرمان او بدهند؟!

در تفسیر جمله ((ان انتم الا فی ضلال مبین)) (شما در گمراهی آشکاری هستید) سه احتمال وجود دارد:

نخست اینکه دنباله گفتار کفار نسبت به مؤمنان است .

دیگر اینکه خطاب خدا نسبت به کفار می باشد.

سوم سخن مؤمنان در برابر کافران است .

ولی تفسیر اول از همه مناسبتر است چرا که ارتباط و اتصال با کلمات کفار دارد در حقیقت آنها می خواستند در برابر مؤمنان مقابله به مثل کنند و آنان را به ضلال مبین نسبت دهند! صیحه های رستاخیز!

به دنبال ذکر منطق سست و بهانه جویانه کفار در مورد انفاقها که در آیات قبل گذشت ، در آیات مورد بحث سخن را از استهزاء آنها نسبت به قیام قیامت شروع میکند، و منطق پوسیده آنها را در مورد انکار معاد با جواب قاطع درهم میکوبد.

به علاوه بحثهایی را که در طی آیات پیشین در زمینه توحید بیان شد با بحثهای معاد تکمیل می نماید.

نخست میفرماید ((آنها می گویند: اگر راست میگوئید این وعده های را که شما میدهید کی خواهد آمد))؟! (و یقولون متی هذا الوعد ان کنتم صادقین).

اینکه شما نمی توانید تاریخی برای قیام قیامت تعیین کنید دلیل بر این است که در گفتار خود صادق نیستید!

آیه بعد به این سؤال توأم با سخریه یک پاسخ محکم و جدی داده می گوید: قیام قیامت و پایان این جهان برای خدا مساله پیچیده ، و کار مشکلی نیست :

آنها جز این انتظار نمی کشند که یک صیحه عظیم آسمانی فرا رسد و آنان را ناگهانی فرو گیرد در حالی که مشغول جنگ و جدال در مورد دنیای خویش هستند! (ما ينظرون الا صیحه واحده تاخذهم و هم یخصمون).

همین یک فریاد عظیم آسمانی کافی است که همه را در یک لحظه کوتاه، هر کدام در همان مکان و همان حالی که هستند قبض روح کند، و زندگی پر غوغای مادی آنها که معرکه دعواها و میدان جنگ دائمی آنان است جای خود را به دنیائی خاموش و خالی از هر سر و صدا بدهد.

در روایات اسلامی از پیغمبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) آمده است که این صیحه آسمانی آنچنان غافلگیرانه است که دو نفر در حالی که پارچهای را گشوده‌اند و مشغول معامله اند پیش از آنکه آن را برچینند و بپیچند جهان پایان میابد! و کسانی هستند که در آن لحظه لقمه غذا از ظرف برداشته اما پیش از آنکه به دهان آنها برسد صیحه آسمانی فرا میرسد و جهان پایان می یابد، کسانی هستند که مشغول تعمیر و گل مالی حوضند تا چهار پایان را سیراب کنند پیش از آنکه چهار پایان سیراب شوند قیامت بر پا میشود! (تقوم الساعه و الرجلان قد نشرا ثوبهما یتبایعانه فما یطویانه حتی تقوم!، و الرجل یرفع اکلته الی فیه فما تصل الی فیه حتی تقوم!، و الرجل یلیط حوضه لیسقی ماشیته فما یسقیها حتی تقوم!). <۷۰>

جمله ((ما ينظرون)) در اینجا به معنی ((انتظار نمیکشند)) آمده است، زیرا ماده ((نظر)) چنانکه ((راغب

((مفردات)) می گوید به معنی گردش فکر

یا اندیشه است برای مشاهده یا ادراک چیزی ، و گاه به معنی تامل و جستجوگری ، و نیز به معنی معرفت حاصل از جستجوگری آمده است .

((صیحه)) در اصل به معنی شکافتن چوب یا لباس و برخاستن صدا از آن است ، سپس در هر صدای بلند، و فریاد مانند، به کار رفته ، گاه به معنی طول قامت نیز آمده ، مثلاً گفته میشود: بارض فلان شجر قد صاح !: ((در فلان زمین درختی است که فریاد میکشد)) یعنی آنچنان طولانی شده که گوئی فریاد میزند و مردم را به سوی خود میخواند.

((یخصمون)) از ماده خصومت به معنی نزاع و جنگ است .

اما در چه چیز آنها جدال میکنند ؟ در آیه ذکر نشده است ، ولی پیداست که منظور جدال در امر دنیا، و امور زندگی مادی است ، ولی بعضی آن را به معنی جدال در امر ((معاد)) گرفته‌اند، در حالی که معنی اول مناسبتر به نظر میرسد، هر چند اراده معنی جامعی که شامل هر دو شود و هر گونه جدال و مخاصمه را در بر گیرد نیز بعید نیست .

قابل توجه اینکه ضمیرهای متعدد موجود در آیه همه ، به مشرکان مکه بر میگردد که در امر معاد تردید داشتند، و از روی استهزا می گفتند: قیامت کی بر پا خواهد شد؟

ولی مسلم است منظور شخص آنها نیست ، بلکه نوع آنهاست (نوع انسانهای غافل و بیخبر از امر معاد) زیرا آنها مردند و این صیحه آسمانی را هرگز ندیدند (دقت کنید).

به هر حال قرآن با این تعبیر

کوتاه و قاطع به آنها هشدار می‌دهد که اولاً قیامت به طور ناگهانی و غافلگیرانه بر پا میشود، و ثانياً موضوع پیچیده‌های نیست که آنها در امکانش به بحث و مخاصمه برخیزند، با یک صیحه، همه چیز پایان می‌گیرد و دنیا به آخر میرسد.

لذا در آیه بعد می‌گوید: این مساله به قدری سریع و برق‌آسا و غافلگیرانه است که حتی توانائی بر وصیت و سفارش نخواهند داشت، و حتی فرصت مراجعت به سوی خانواده و منزلهای خود را پیدا نمیکنند!! (فلا- یستطیعون توصیه و لا- الی اهلهم یرجعون).

معمولاً- هنگامی که حادثهای به انسان دست می‌دهد و انسان احساس میکند پایان عمرش نزدیک شده، سعی میکند هر جا هست خود را به منزل و ماوای خویش برساند، و در میان همسر و فرزندان قرار گیرد، سپس کارهای نیمه تمام و سرنوشت بازماندگان خود را از طریق وصیت بر عهده این و آن بگذارد و سفارش آنها را به دیگران بکند.

اما مگر صیحه پایان دنیا به کسی مجال می‌دهد؟ و یا به فرض اینکه مجال باشد مگر کسی زنده میماند که توصیه‌های انسان را بشنود؟ و یا فی‌المثل زن و فرزند بر بالین همسر و پدر بنشینند و سر او را در آغوش گیرند تا به آرامش جان دهند؟ هیچیک از این امور، امکان‌پذیر نیست.

و اینکه می‌بینیم ((توصیه)) به صورت نکره آمده اشاره به این است که حتی مجال یک توصیه و سفارش کوچک را نیز پیدا نمیکنند.

سپس به مرحله دیگر که مرحله حیات بعد از مرگ است اشاره کرده، می‌گوید: ((بار

دیگر در صور دمیده میشود، ناگهان همه آنها از قبرها بیرون آمده ، شتابان به سوی دادگاه پروردگارشان رهسپار میشوند)) (و نفخ فی الصور فاذا هم من الاجداث الی ربهم ینسلون).

خاکها و استخوانهای پوسیده به فرمان پروردگار لباس حیات در تن میپوشند، و از قبر سر بر می آورند، و برای محاکمه و حساب در آن دادگاه عجیب حاضر میگردند، همانگونه که با یک صیحه همگی مردند با یک (نفخه)

(دمیدن در صور) جان میگیرند و زنده میشوند، نه مرگ آنها برای خدا مشکلی دارد، و نه احیای آنها، درست همانند شیپوری که برای جمع شدن و آماده باش لشکر زده میشود، و در یک لحظه ، همه از خواب برمیخیزند، و از خیمه ها بیرون میدوند، و در صف حاضر میشوند، زنده کردن مردگان نیز برای خدا همین گونه ساده و سریع است!

((اجداث)) جمع ((جدث)) (بر وزن قفس) به معنی قبر است ، این تعبیر به خوبی نشان میدهد که معاد علاوه بر جنبه روحانی جنبه جسمانی نیز دارد، و از همان مواد قبلی جسم جدید ساخته و پرداخته میشود.

تعبیر به ((نفخ)) (دمیده شد) به صورت فعل ماضی به خاطر آنست که عرب معمولاً مسائل مسلم آینده را به صورت فعل ماضی بیان میکند، اشاره به اینکه هیچگونه شک و تردیدی در آن راه ندارد گوئی قبلاً رخ داده است .

((ینسلون)) از ماده ((نسل)) (بر وزن فصل) به معنی راه رفتن سریع است راغب در مفردات می گوید این کلمه در اصل به معنی جدا شدن از چیزی است ، و اینکه به فرزندان انسان

نسل گفته میشود به خاطر آنست که از پدر و مادر جدا شده اند، (بنا بر این هنگامی که انسان با سرعت دور میشود و جدا میگردد این تعبیر در آن به کار میرود).

تعبیر به ((ربهم)) (پروردگارشان) گویا اشاره به این است که ربوبیت و مالکیت و تربیت خداوند ایجاب میکند که حساب و کتاب و معادی در کار باشد. به هر حال از آیات قرآن به خوبی استفاده میشود که پایان این جهان و آغاز جهان دیگر هر دو با یک جنبش انقلابی و ناگهانی صورت میگیرد، و از هر کدام از آنها به ((نفخه صور)) (دمیدن در شیپور) تعبیر شده است که شرح کامل آن به خواست خداوند در سوره زمر ذیل آیه ۶۸ خواهد آمد.

سپس میافزاید: در این هنگام منکران رستاخیز و معاد می گویند: ای وای بر ما! چه کسی ما را از خوابگاهمان برانگیخت؟! (قالوا یا ویلنا من بعثنا من مرقدنا).

((این همان چیزی است که خداوند رحمن وعده داده است ، و فرستادگان او راست گفتند))! (هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون).

آری صحنه آنچنان گویا و دهشتانگیز است که انسان همه مسائل باطل و خرافی را به دست فراموشی میسپرد، و جز اعتراف صریح به واقعیتها راهی نمییابد، قبرها را به خوابگاهی تشبیه میکنند، و رستاخیز را به بیدار شدن از خواب ، همانگونه که در حدیث معروف نیز وارد شده است : کما تنامون تموتون و کما تستیقضون تبعثون همانگونه که میخوابید میمیرید و همانگونه که از خواب برمی خیزید زنده میشوید)).

در اینجا نخست وحشت میکنند و فریاد میکشند که ای وای بر ما

چه کسی ما را از این خواب بیدار کرد؟ و از خوابگاهمان برانگیخت؟!

اما به زودی متوجه میشوند و به یادشان می آید که پیامبران راستین از سوی خدا در دنیا وعده امروز را به آنها داده‌اند، به خودشان پاسخ می گویند: این وعده خداوند رحمن است، خداوندی که رحمت عامش همگان را فرا گرفته و پیامبرانش راست گفتند، و از این روز ما را آگاه ساختند، اما افسوس که ما همه را به باد سخریه و استهزا گرفتیم.

بنابراین جمله ((هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)) دنباله کلام همان منکران رستاخیز است، ولی بعضی آن را سخن فرشتگان و یا مؤمنان دانسته‌اند که بر خلاف ظاهر آیه است، و هیچ ضرورتی برای آن نیست، چه اینکه اعتراف منکران در آن روز به حقایق مطلبی نیست که تنها در این آیه آمده باشد، چنانکه در سوره انبیاء آیه ۹۷ آمده است و اقتراب الوعد الحق فاذا هی شاخصه ابصار

الذین کفروا یا ویلنا قد کنا فی غفله من هذا بل کنا ظالمین : ((وعده حق (قیامت) نزدیک میشود در آن هنگام چشمهای کافران از شدت وحشت از حرکت باز میماند، می گویند: ای وای بر ما که از این امر در غفلت بودیم، بلکه ما ستمگر بودیم)).

به هر حال تعبیر به ((مرقد)) که به معنی ((خوابگاه)) و ((خواب)) می آید. <۷۱> بیانگر این واقعیت است که آنها در عالم برزخ در حالتی شبیه به حالت خواب فرو میروند و چنانکه در ذیل آیه ۱۰۰ سوره مؤمنین گفتیم برزخ نسبت به اکثریت

مردم که در حالتی متوسط از ایمان و کفر قرار دارند بی شباهت به حالت خواب نیست ، در حالی که مؤمنان پیشرو، و کافران فوق العاده بدکار در آنجا کاملاً هوشیارند و متنعم به نعمتها و یا گرفتار انواع عذابند. <۷۲>

بعضی نیز احتمال داده اند که هول و وحشت قیامت به اندازه‌های است که عذاب برزخی در مقابل آن همانند خواب آرامی بیش نیست .

سپس برای توضیح چگونگی سرعت وقوع این نفع صور میفرماید: ((آن صیحه واحدی بیش نیست ، فریادی عظیم برمیخیزد و همگی نزد ما حاضر میشوند))

(ان كانت الا صیحه واحده فاذا هم جميع لدینا محضرون).

بنابراین برای احیای مردگان و برخاستن آنها از قبرها و حضورشان در دادگاه عدل پروردگار زمان زیادی وقت لازم نیست ، همانگونه که برای مرگ انسانها زمان طولانی لازم نبود، صیحه اول فریاد مرگ است ، و صیحه دوم فریاد زندگی و حیات و حضور در دادگاه عدل پروردگار!

تعبیر به ((صیحه)) (یک فریاد) و تاکید آن با ((واحد)) و سپس تعبیر به ((اذا)) که در این گونه موارد وقوع ناگهانی چیزی را خبر میدهد، و تعبیر به ((هم جميع لدینا محضرون)) به صورت جمله اسمیه همگی دلیل بر وقوع سریع این مقطع از رستاخیز است .

لحن قاطع این آیات و آهنگ نافذ آنها چنان در قلب انسانها اثر میگذارد که گوئی این فریاد را با گوش جان میشنوند که ای انسانهای به خواب رفته ! ای خاکهای پراکنده ! و ای استخوانهای پوسیده ! بپاخیزید، بپاخیزید و برای حساب و جزا آماده شوید، و چه زیباست آیات قرآن و چه

گویا انذارات آن؟ بهشتیان غرق در مواهب مادی و معنوی

در اینجا بحث پیرامون چگونگی حساب در محشر را سربسته گذارده و از آن میگذرد، و به تشریح سرانجام کار مؤمنان صالح و کافران طالح پرداخته، چنین می گوید: امروز به هیچکس ستم نمیشود)) (فالیوم لا تظلم نفس شیئا).

نه از پاداش کسی کاسته میشود، و نه کیفر کسی افزون میگردد، و حتی به قدر یک سر سوزن کم و زیاد و بیدادگری و ظلم و ستم وجود ندارد.

سپس به بیانی میپردازد که در حقیقت دلیل روشن و زندهای برای عدم وجود ظلم در آن دادگاه بزرگ است میفرماید: ((شما جز آنچه را عمل میکردید جزا داده نمیشوید (و لا تجزون الا ما کنتم تعملون)).

ظاهر این تعبیر بدون آنکه چیزی در تقدیر گرفته شود این است که جزای همه شما همان اعمال خودتان است، چه عدالتی از این بهتر و برتر؟!)

به عبارت دیگر: اعمالی که از نیک و بد در این عالم انجام میدهد در آنجا همراه شما خواهد بود، همان اعمال تجسم مییابد، و در تمام مواقع محشر و بعد از پایان حساب، همدم و همنشین شماست، آیا محصول اعمال کسی را به او تحویل دادن بر خلاف عدالت است؟ و آیا نفس اعمال را تجسم بخشیدن و قرین او ساختن ظلم است؟

و از اینجا روشن میشود که اساسا ظلم در آن صحنه مفهوم ندارد و اگر در اینجا در میان انسانها گاهی عدالت است و گاهی ظلم به خاطر آنست که توانایی این را ندارند که اعمال هر کس را به خود او تحویل دهند.

جمعی از

مفسران چنین تصور کرده اند که جمله اخیر مخصوص بدکاران و کفار است که به قدر اعمالشان کیفر می بینند، و شامل مؤمنان نمیشود، چرا که خداوند بیش از اعمالشان به آنها پاداش میدهد.

ولی با توجه به یک نکته این اشتباه بر طرف میگردد، و آن اینکه: در اینجا سخن از عدالت در پاداش و کیفر است و گرفتن جزای استحقاقی، این منافات ندارد که خداوند برای مؤمنان از فضل و رحمتش هزاران هزار بیفزاید که آن مساله ((تفضل)) است و این مساله ((استحقاق)) است.

سپس به گوشه‌های از پاداشهای مؤمنان پرداخته، و قبل از هر چیز روی مساله آرامش خاطر انگشت میگذارد و می‌گوید: ((بهشتیان در آن روز چنان به نعمتهای خدا مشغولند که از هر اندیشه ناراحت کننده بر کنار میباشند))

(ان اصحاب الجنة اليوم فی شغل).

((و در نهایت سرور و شادی به سر میبرند)) (فاکهون).

((شغل)) (بر وزن شتر) و ((شغل)) (بر وزن قفل) هر دو به معنی حوادث و حالاتی است که برای انسان روی میدهد و او را به خود مشغول میدارد خواه مسرتبخش باشد و یا غم انگیز.

اما از آنجا که بلافاصله پشت سر آن، کلمه ((فاکهون)) آورده شده و این واژه جمع ((فاکه)) به معنی سرور و خوشحال و خندان است، میتواند اشاره به اموری باشد که از فرط شادی انسان را چنان به خود مشغول میدارد که از امور نگرانیزا به کلی غافل میسازد، به طوری غرق در سرور و نشاط خواهد شد که غم و اندوهی بر او چیره نخواهد گشت

، و حتی هول و وحشتی را که به هنگام قیام قیامت و حضور در دادگاه عدل الهی به او دست داده به فراموشی میسپارد، که اگر به راستی فراموش نشود همواره سایه نگرانی و غم بر دل او سنگینی خواهد کرد، بنا بر این یکی از آثار این اشتغال ذهن فراموش کردن احوال محشر است . <۷۳>

به هر حال بعد از نعمت آرامش خاطر که خمیر مایه همه نعمتها، و شرط استفاده از همه مواهب است ، به شرح نعمتهای دیگر پرداخته ، چنین می گوید: آنها و همسرانشان در سایههای لذت بخش ، بر تختها، در خلوتگاهها تکیه کرده اند (هم و ازواجهم فی ظلال علی الارائك متکئون) . <۷۴>

((ازواج)) به معنی همسران بهشتی ، و یا همسران با ایمانی است که در این دنیا داشتند و اینکه بعضی احتمال داده‌اند به معنی همطرازان بوده باشد (مانند آیه ۲۲ سوره صافات احشروا الذین ظلموا و ازواجهم - ظالمان و همطرازانشان را محشور کنید) در اینجا بسیار بعید به نظر میرسد، به خصوص اینکه ارائک جمع اریکه طبق گفته جمع کثیری از مفسران و ارباب لغت به معنی تختهایی است که در حجلهگاه میباشد. <۷۵>

تعبیر به ((ظلال)) (سایه‌ها) اشاره به سایه‌های درختان بهشتی است که تختهای بهشتیان در لابلای آن قرار گرفته ، و یا سایه قصرهای بهشتی است و همه اینها نشان میدهد که در آنجا نیز آفتابی وجود دارد ولی نه آفتابی آزار دهنده ، آری آنها در سایه مطبوع درختان بهشتی نشاط و سرور دیگری دارند.

علاوه بر این ((برای آنها میوه بسیار لذت بخشی

است ، و هر چه بخواهند در

اختیار آنها خواهد بود)) (لهم فیها فاکهه و لهم ما یدعون).

از آیات دیگر قرآن به خوبی استفاده میشود که غذای بهشتیان تنها میوه نیست ، ولی تعبیر آیه فوق نشان میدهد که میوه آن هم میوههای مخصوصی که با میوههای این جهان بسیار متفاوت است برترین غذای بهشتی است ، و حتی در این جهان نیز میوه به گواهی غذاشناسان بهترین و مناسبترین غذا برای انسان است .

((یدعون)) از ماده ((دعایه)) به معنی طلب است ، یعنی هر چه طلب کنند و تمنا نمایند برای آنها حاصل است ، و آرزویی در دل ندارند که انجام نشدنی باشد.

مرحوم طبرسی در ((مجمع البیان)) می گوید: عرب این تعبیر را در مورد ((تمنی)) به کار میبرد، می گوید: ادع علی ما شئت یعنی : ((هر چه میخواهی از من بخواه و تمنا کن)).

و به این ترتیب آنچه امروز در فکر انسان بگنجد و آنچه از فکر او خطور نکند از انواع مواهب و نعمتها در آنجا آماده و مهیاست ، و پذیرائی خداوند از میهمانان خود در بالاترین سطح ممکن انجام میشود.

اما مهمتر از همه همان مواهب معنوی است که در آخرین آیه مورد بحث به آن اشاره کرده ، میفرماید: برای آنها سلام و تهنیت الهی است ، این سخنی است از ناحیه پروردگار رحیم و مهربان آنها (سلام قولاً من رب رحیم) . <۷۶>

این ندای روحافزا و نشاط بخش و مملو از مهر و محبت او چنان روح انسان را در خود غرق میکند، و به او لذت و شادی و معنویت

میبخشد، که با هیچ نعمتی برابر نیست ، آری شنیدن ندای محبوب ، ندائی آمیخته با محبت ، و آکنده

از لطف ، سر تا پای بهشتیان را غرق سرور میکند، که یک لحظه آن بر تمام دنیا و آنچه در آن است برتری دارد!

در روایتی از پیغمبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) آمده است : ((در همان حال که بهشتیان غرق در نعمتهای بهشتی هستند نوری بر بالای سر آنها آشکار میشود، نور لطف خداست که بر آنها پرتو افکنده ، ندائی برمیخیزد که سلام بر شما ای بهشتیان و این همان است که در قرآن آمده : سلام قولاً من رب رحیم ، اینجاست که نظر لطف خداوند چنان آنها را مجذوب میکند که از همه چیز جز او غافل میشوند، و همه نعمتهای بهشتی را در آن حال به دست فراموشی میسپارند، و اینجاست که فرشتگان از هر دری بر آنها وارد میشوند و می گویند درود بر شما. <۷۷>

آری جذبه شهود محبوب ، و دیدار لطف یار، آنقدر لذت بخش و شوق انگیز است که یک لحظه از آن با هیچ نعمتی حتی با تمام جهان برابر نیست ، و عاشقان دیدار او آنچنانند که اگر این افاضه معنوی از آنها قطع شود قالب تهی میکنند، چنانکه در حدیثی از امیر مؤمنان (علیهالسلام) آمده است که فرمود: لو حجت عنه ساعه لمت ! اگر یک ساعت از دیدار او محجوب بمانم جان میدهم !! <۷۸> جالب اینکه ظاهر آیه این است که این سلام پروردگار که نثار مؤمنان بهشتی میشود سلامی است مستقیم

و بی واسطه ، سلامی است از رب و پروردگار آنهم سلامی که از رحمت خاصه او یعنی مقام رحیمیتش سرچشمه میگیرد و تمام الطاف و کرامات در آن جمع است ، وه چه نعمتی؟!

انواع سلامهائی که نثار بهشتیان میشود

اصولا بهشت ((دار السلام)) است همانگونه که در آیه ۲۵ سوره یونس میخوانیم : و الله يدعوا الى دار السلام : ((خداوند مردم را دعوت به دار السلام و سرزمین سلامت و آرامش میکند و بهشتیان که ساکنان این سرزمینند گاه با سلام فرشتگان روبرو میشوند که به هنگام ورود در بهشت از هر دری بر آنها وارد میشوند و می گویند: سلام بر شما به خاطر شکیبائیهای که داشتید و چه پایان خوبی است این سرائی که نصیبتان شده ((و الملائکه یدخلون علیهم من کل باب سلام علیکم بما صبرتم فنعمة عقبی الدار (رعد - ۲۴)).

و گاه ساکنان اعراف آنها را صدا میزنند و می گویند: سلام بر شما (و نادوا اصحاب الجنة ان سلام علیکم) (اعراف - ۴۶).

گاه پس از ورود در بهشت با سلام و تحیت فرشتگان روبرو میشوند و گاه به هنگام قبض روح این سلام از ناحیه فرشتگان مرگ به آنها نثار میشود و می گویند: سلام بر شما وارد بهشت شوید به خاطر اعمالی که انجام میدادید (الذین تتوفیهم الملائکه طیبین یقولون سلام علیکم ادخلوا الجنة بما کنتم تعملون) (نحل - ۳۲).

و گاه خودشان به یکدیگر سلام و درود میفرستند، و اصولا تحیت آنها در آنجا همان سلام است (تحیتهم فیها سلام) (ابراهیم - ۲۳).

و بالاخره برتر و بالاتر از همه اینها سلام پروردگار است

(سلام قولاً من رب رحیم).

خلاصه اینکه در آنجا نه سخن لغوی شنیده میشود و نه کلام بیهودهای، تنها سلام است سلام لا یسمعون فیها لغوا و لا تأثیما الا قیلاً سلاماً سلاماً

(واقعه - ۲۶).

اما نه سلامی که تنها در لفظ باشد بلکه سلامی که اثر آرام بخش و سلامت آفرین آن در اعماق روح و جان انسان نفوذ میکند و همه را غرق در آرامش و سلامت میسازد. چرا پرستش شیطان میکنید؟!

بخشی از سرگذشت شوقانگیز و پر افتخار بهشتیان در آیات قبل گذشت، و در آیات مورد بحث به قسمتی از سرنوشت دوزخیان و بندگان شیطان میکند.

نخست اینکه در آن روز با خطاب تحقیر آمیز مخاطب میشوند و به آنها گفته میشود: جدا شوید امروز ای گنهکاران!! (و امتازوا الیوم ایها المجرمون).

شما بودید که در دنیا خود را در صفوف مؤمنان جا زده بودید و گاه به رنگ آنها در می آمدید، و از حیثیت و اعتبارشان استفاده میکردید، امروز صفوف خود را از آنها جدا سازید، و در چهره اصلی خود ظاهر شوید!

این در حقیقت تحقق همان وعده الهی است که در آیه ۲۸ سوره ص می گوید: ((ام نجعل الذین آمنوا و عملوا الصالحات کالمفسدین فی الارض ام نجعل المتقین کالفجار)):

آیا کسانی را که ایمان آورده، و عمل صالح انجام داده‌اند، همچون مفسدان در زمین قرار دهیم؟ یا پرهیزگاران را هم‌تراز بدکاران؟!!

به هر حال ظاهر آیه مورد بحث همان جداسازی صفوف مجرمان از مؤمنان است، هر چند مفسران احتمالات متعدد دیگری نیز داده‌اند، از جمله:

جدا شدن صفوف مجرمان از یکدیگر و

هر گروهی از آنان در یک رده قرار گرفتن .

یا جدائی آنها از شفیعان و معبودانشان .

و یا جدائی فرد فرد آنها از یکدیگر، به گونهای که علاوه بر درد و رنج عظیم دوزخ ، درد و رنج جدائی و فراق از هر کس و هر چیز بر آنها سایه سنگین و شوم افکند.

اما شمول خطاب نسبت به همه آنان ، و محتوای جمله و امتازوا معنی اول را که گفتیم تقویت میکند.

آیه بعد به ملامتها و سرزنشهای پر معنی خداوند نسبت به مجرمان در روز

قیامت اشاره کرده ، چنین می گوید: آیا با شما عهد نکردم ای فرزندان آدم که شیطان را پرستش و اطاعت مکنید که او دشمن آشکار شماست ؟ (الم اعهد الیکم یا بنی آدم الا تعبدوا الشیطان انه لکم عدو مبین).

این عهد و پیمان الهی از طرق مختلف از انسان گرفته شده ، و بارها این معنی را به او گوشزد کرده است :

نخست آن روز که فرزندان آدم در زمین نشو و نما کردند این خطاب به آنها شد: ((یا بنی آدم لا یفتنکم الشیطان کما اخرج ابویکم من الجنة ینزع عنهما لباسهما لیریهما سواتهما انه یریکم هو و قبیلہ من حیث لا ترونهم انا جعلنا الشیاطین اولیاء للذین لا یؤمنون :

((ای فرزندان آدم! شیطان شما را نفریبد همانگونه که پدرتان را از بهشت بیرون کرد، و لباسشان را از تنشان خارج ساخت تا عورتشان را برای آنها آشکار کند! چه اینکه او و پیروانش شما را میبینند و شما آنها را نمیبینید، (بدانید) ما شیاطین را اولیای کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند

سپس همین اخطار به طور مکرر بر زبان رسولان الهی جاری شد، چنانکه در آیه ۶۲ سوره زخرف میخوانیم و لا- یصدنکم الشیطان انه لکم عدو مبین : شیطان شما را از راه حق باز ندارد که او دشمن آشکار شماست .

و در آیه ۱۶۸ - بقره میخوانیم : و لا تتبعوا خطوات الشیطان انه لکم عدو مبین : از گامهای شیطان پیروی نکنید که او برای شما دشمن آشکاری است !

از سوی دیگر این پیمان در عالم تکوین به زبان اعطای عقل به انسان نیز گرفته شده است ، چرا که دلائل عقلی به روشنی گواهی میدهد انسان نباید فرمان کسی را اطاعت کند که از روز نخست کمر به دشمنی او بسته او را از بهشت بیرون کرده و سوگند به اغوای فرزندانش خورده است .

از سوی سوم با سرشت و فطرت الهی همه انسانها بر توحید، و انحصار اطاعت برای ذات پاک پروردگار، نیز این پیمان از انسان گرفته شده است ، و به این ترتیب نه با یک زبان که با چندین زبان این توصیه الهی تحقق یافته و این عهد و پیمان سرنوشتساز امضا شده است .

این نکته نیز قابل توجه است که عبادت در جمله ((لا- تعبدوا الشیطان)) به معنی اطاعت است ، زیرا عبادت همیشه به معنی پرستش و رکوع و سجود نمی آید، بلکه یکی از اشکال آن همان اطاعت کردن است ، چنانکه در آیه ۴۷ سوره مؤمنین میخوانیم که فرعون و اطرافیانش بعد از مبعوث شدن موسی (علیهالسلام) و هارون (علیهالسلام) گفتند: (ا نؤ من لبشرین مثلنا و قومهما

لنا عابدون).

((آیا ما به دو انسانی که همانند ما هستند ایمان بیاوریم ، در حالی که قوم آنها عبادت و اطاعت ما می کردند))؟!))

و در آیه ۳۱ سوره توبه میخوانیم : خداوند در باره یهود و نصاری میفرماید: ((اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله و المسيح بن مریم و ما امروا الا ليعبدوا الها واحدا)): آنها دانشمندان و راهبان خود را معبودانی در برابر خدا قرار دادند، همچنین مسیح فرزند مریم را، در حالی که جز به عبادت خداوند یگانه که هیچ معبودی جز او نیست دستور نداشتند)).

جالب اینکه در روایتی از امام باقر و امام صادق (علیهما السلام) که در ذیل این آیه آمده چنین میخوانیم : اما و الله ما دعوهم الی عباده انفسهم ، و لو دعوهم ما اجابوهم و لكن احلوا لهم حراما و حرما عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون !: به خدا سوگند آنها (دانشمندان و راهبان) یهود و نصاری را به عبادت خویشان دعوت نکردند، و اگر دعوت میکردند هرگز یهود و نصاری دعوتشان را اجابت نمینمودند، ولی آنها حرامی را برای ایشان حلال و حلالی را حرام کردند (و آنها

پذیرا شدند) و به این ترتیب بدون توجه آنان را پرستش کردند. <۷۹>

نظیر همین معنی با تفاوت مختصری در روایات دیگر نیز وارد شده است : از جمله در روایتی از امام صادق (علیهما السلام) میخوانیم : من اطاع رجلا فی معصیه فقد عبده : کسی که انسانی را در معصیت پروردگار اطاعت کند او را پرستش کرده ! <۸۰>

و در حدیث دیگری از امام باقر (علیهما السلام) آمده است :

من اصغى الى ناطق فقد عبده ، فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبده الله ، و ان كان الناطق يؤدى عن الشيطان فقد عبده الشيطان : كسى كه به سخنگوئى گوش فرا دهد (و سخنش را بپذیرد) او را پرستش کرده ! اگر ناطق حکم خدا را می گوید: پرستش خدا کرده ، و اگر از سوى شیطان سخن می گوید پرستش شیطان کرده است ! <۸۱>

در آیه بعد برای تاکید بیشتر و بیان آنچه وظیفه فرزندان آدم است میفرماید: آیا من به شما عهد نکردم که مرا پرستید و از من اطاعت کنید که راه مستقیم همین است (و ان اعبدونی هذا صراط مستقیم).

از یکسو پیمان گرفته که اطاعت شیطان نکنند، چرا که او دشمنی و عداوت خود را از روز نخست آشکار ساخته ، کدام عاقل به فرمان دشمن دیرینه و آشکارش ترتیب اثر میدهد؟

و در مقابل پیمان گرفته که از او اطاعت کنند، و دلیلش را این قرار میدهد که صراط مستقیم همین است و این در حقیقت بهترین محرک انسانها است ، چرا که فی المثل هر کس در وسط بیابان خشک و سوزانی گرفتار شود و جان خود

و همسر و فرزند و اموالش را در خطر دزدان و گرگان ببیند، مهمترین چیزی که به آن میانداشید پیدا کردن راه مستقیم به سوى مقصد است ، راهی که سریعتر و آسانتر او را به سر منزل نجات برساند.

ضمناً از این تعبیر استفاده میشود که این جهان سرای اقامت نیست ، چرا که راه را به كسى ارائه میدهند که از گذرگاهی عبور میکند و مقصدی

در پیش دارد.

باز برای شناسائی هر چه بیشتر این دشمن قدیمی خطرناک میافزاید: ((او افراد زیادی از شما را گمراه کرد، آیا اندیشه نکردید؟! (و لقد اضل منکم جبلا کثیرا فلم تکنوا تعقلون)).

آیا نمی بینید چه بدبختیهای شیطان بر سر پیروان خود آورده؟ آیا تاریخ پیشینیان را مطالعه نکردید تا ببینید بندگان او به چه سرنوشت شوم و دردناکی گرفتار شدند؟ ویرانههای شهرهای بلا دیده آنها در برابر چشم شماست، و عاقبت غمانگیز آنها برای هر کس کمترین تعقل و اندیشههای داشته باشد روشن است.

پس چرا دشمنی را که امتحان عداوت خود را بارها و بارها داده است جدی نمیگیرید؟ باز با او طرح دوستی میریزید، و حتی او را رهبر و ولی و راهنمای خویش انتخاب می کنید.

((جبل)) (به کسر ج و ب و تشدید لام) چنانکه راغب در مفردات گوید به معنی جماعت و گروه است که از نظر عظمت تشبیه به ((جبل)) (بر وزن عمل) به معنی کوه شده است، و تعبیر ((کثیرا)) برای تاکید بیشتر در مورد پیروان شیطان است که در هر جامعههای قشر عظیمی را تشکیل میدهند.

بعضی عدد ((جبل)) را ده هزار نفر یا بیشتر نوشتهاند، و برای کمتر از آن

این تعبیر را مناسب ندانسته اند <۸۲> ولی بعضی این اعداد را لازم نمی دانند. <۸۳>

به هر حال عقل سلیم ایجاب میکند که انسان از چنین دشمن خطرناکی که به هیچ انسانی رحم نمیکند و قربانیانش در هر گوشه و کناری بر خاک هلاکت افتادهاند سخت بر حذر باشد، و آنی به خود اجازه غفلت ندهد چنانکه امیر

مؤمنان علی (علیهالسلام) آن پیشوای آگاه و بیدار در یکی از خطبه‌هایش برای توجه به این حقیقت، مردم را مخاطب ساخته می‌گوید:

فاحذروا عباد الله! عدو الله، ان يعدیکم بدائم، و ان یستفزکم بندائه، و ان یجلب علیکم بخیله و رجله، فلعمری لقد فوق لکم سهم الوعید، و اغرق الیکم بالنزع الشدید، و رماکم من مکان قریب، فقال رب بما اغویتنی لآزینن لهم فی الارض و لاغونهم اجمعین:

((ای بنندگان خدا! از این دشمن خدا بر حذر باشید، مبادا شما را به بیماری خویش (کبر و غرور) مبتلا سازد، و با ندای خود شما را به حرکت در آورد، و به وسیله لشکریان سواره و پیاده‌اش شما را جلب کند، به جان خودم سوگند او تیری خطرناک برای شکار کردن شما به چله کمان گذاشته، و آن را با قدرت و شدت تا سرحد توانائی کشیده، و از نزدیکترین مکان شما را هدف قرار داده!، هم او گفته است: پروردگارا به سبب آنکه مرا اغوا کرده‌ای زرق و برق زندگی را در چشم آنها جلوه میدهم، و همه آنها را اغوا خواهم کرد (در حالی که خداوند سبب گمراهی‌شان نبود بلکه هوای نفسش او را گمراه ساخته). <۸۴>

و راستی عجیب است که چنین دشمنی را به دوستی برگزینیم، و به گفته شاعر:

کجا بر سر آیم از این عار و ننگ

که با او به صلحیم و با حق به جنگ؟ روزی که زبان از کار میافتد و اعضاء گواهی میدهند!

آیات گذشته بخشی از سرزنشهای خداوند و گفتگوهای او

را به مجرمان در قیامت بازگو کرد، آیات مورد بحث همین معنی را در بخش دیگری ادامه می دهد.

آری در آن روز در حالی که آتش سوزان و شعله‌ور جهنم در برابر دیدگان مجرمان قرار گرفته به آن اشاره کرده خطاب به مجرمان می گوید: ((این همان دوزخی است که به شما وعده داده میشد))! (هذه جهنم التي كنتم توعدون)

پیامبران الهی یکی بعد از دیگری آمدند و شما را از چنین روز و چنین آتشی بر حذر داشتند، ولی شما همه را به شوخی و مسخره گرفتید.

((امروز در آن وارد شوید، و با آتش سوزان آن بسوزید که این جزای کفری است که داشتید)) (اصلوها الیوم بما كنتم تکفرون) (۱). <۸۵>

سپس به گواهان روز قیامت اشاره میکند، گواهانی که جزء پیکر خود انسانند و جانی برای انکار سخنان آنها نیست، میفرماید: ((امروز بر دهان آنها مهر

می نهیم، و دستهای آنها با ما سخن می گوید و پاهای آنها کارهایی را که انجام میدادند برای ما شهادت میدهند (الیوم نختم علی افواهم و تکلمنا ایدیهم و تشهد ارجلهم بما کانوا یکسبون)).

آری در آن روز دیگر اعضای انسان تسلیم تمایلات او نیستند، آنها حساب خود را از کل وجود انسان جدا کرده تسلیم پروردگار میشوند، و بر آستان مقدس او سر فرود می آورند، و حقایق را با شهادت خود آشکار می سازند، و چه دادگاه عجیبی است که گواه آن اعضای پیکر خود بدن انسان است، همان ابزاری است که گناه را با آن انجام داده!

شاید گواهی اعضا بخاطر آن باشد که این مجرمان هنگامی که به آنها

گفته میشود کیفر شما در برابر اعمالی که انجام دادید دوزخ است به انکار برمیخیزند، به گمان اینکه دادگاه دنیا است ، و حقایق از طریق پشت هم اندازی قابل انکار است ، گواهی اعضا شروع میشود، و تعجب و وحشت سراسر وجود او را میگیرد و تمام راههای فرار به روی او بسته میشود.

در اینکه کیفیت نطق اعضا چگونه است ؟ مفسران احتمالاتی دادهاند:

۱ - خداوند در آن روز درک و شعور و قدرت سخن گفتن در یک یک اعضا می آفریند، و آنها به راستی سخن می گویند، و چه جای تعجب ؟ همان کسی که این قدرت را در قطعه گوشتی به نام زبان یا مغز آدمی آفریده میتواند در سایر اعضا نیز بیافریند.

۲ - آنها از درک و شعوری بهره‌مند نمیشوند، ولی خداوند آنها را به سخن گفتن وا میدارد و در حقیقت اعضا محل ظهور سخن خواهند بود، و حقایق را به فرمان خدا آشکار میکنند.

۳ - اعضای بدن هر انسانی آثار اعمالی را که در تمام طول عمر انجام داده مسلما با خود خواهد داشت ، چرا که هیچ عملی در این جهان نابود نمیشود،

مسلما آثار آن روی یک یک اعضای بدن ، و در فضای محیط باقی میماند، آن روز که روز به روز و آشکار شدن است ، این آثار نیز بر دست و پا و سایر اعضا ظاهر میشود، و ظهور این آثار به منزله شهادت آنها است .

این تعبیر در سخنان روزمره و تعبیرات ادبا نیز فراوان است مثلا می گویند: عینک تشهد بسهرک : ((چشم گواه بیخوابی تو است)) یا میگوئیم : الحيطان تبکی

علی صاحب الدار: ((دیوارها بر صاحب این خانه گریه میکنند))!

شاعر فارسی نیز می گوید: ((رنگ رخساره خبر میدهد از سر درون))!

به هر حال گواهی اعضا در قیامت مسلم است ، اما اینکه هر عضوی خصوص کاری را که انجام داده است بازگو میکند، یا همه کارها را؟ بدون شک مناسب احتمال اول است ، لذا در آیات دیگر قرآن سخن از شهادت گوش و چشم و پوست بدن به میان آمده است .

چنانکه در آیه ۲۰ سوره فصلت میخوانیم : حتی اذا ما جائوها شهد علیهم سمعهم و ابصارهم و جلودهم بما كانوا یعملون : ((تا آن زمان که در کنار آتش دوزخ قرار گیرند گوش و چشم و پوستهای تن آنها گواهی میدهد به اعمالی که انجام می دادند)).

و در آیه ۲۴ سوره نور آمده است : یوم تشهد علیهم السنتهم و ایدیهم و ارجلهم بما كانوا یعملون ((روزی که زبان و دست و پاهای آنها گواهی میدهد به اعمالی که انجام می داده اند)).

این نکته نیز قابل توجه است که در یک جا می گوید: ((زبانهای آنها گواهی می دهد)) (مانند آیه سوره نور) و در آیات مورد بحث میفرماید: ما مهر بر زبانشان می نهیم)).

ممکن است این تعبیر به خاطر آن باشد که نخست بر زبان آدمی مهر نهاده میشود و اعضای او به سخن در می آیند، هنگامی که او شهادت اعضا را میبیند

زبانش باز میشود و چون جای انکار نیست زبان نیز اعتراف میکند.

این احتمال نیز وجود دارد که منظور از شهادت زبان تکلم معمولی نباشد بلکه تکلمی همچون تکلم سایر اعضا از درونش بر خیزد نه از

برون!

(در مورد تعداد گواهان در آن دادگاه عظیم، و چگونگی گواهی آنان به خواست خدا ذیل آیات ۱۹ - ۲۳ سوره فصلت مشروحتر از این سخن خواهیم گفت).

آخرین سخن اینکه گواهی اعضا مربوط به کفار و مجرمان است، و گرنه مؤمنان حسابشان روشن است، لذا در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) میخوانیم: لیست تشهد الجوارح علی مؤمن، انما تشهد علی من حقت علیه کلمه العذاب، فاما المؤمن فیعطی کتابه بيمينه، قال الله عز و جل فمن اوتی کتابه بيمينه فاولئك یقرؤن کتابهم و لا یظلمون فتیلا:

((اعضای پیکر انسان بر ضد مؤمن گواهی نمیدهد، بلکه گواهی بر ضد کسی میدهد که فرمان عذاب بر او مسلم شده، و اما مؤمن نامه اعمالش را به دست راست او میدهند (و خودش آنرا میخواند) همانگونه که خداوند متعال فرموده: آنها که نامه اعمالشان به دست راستشان داده شد (با سرفرازی و افتخار) نامه اعمال خود را میخوانند و کمترین ستمی به آنها نخواهد شد. <۸۶>

در آیه بعد اشاره به یکی از عذابهایی میکند که ممکن است خداوند در همین دنیا این گروه مجرم را به آن مبتلا سازد، عذابی دردناک و وحشتناک، میفرماید: ((اگر بخواهیم چشمان آنها را محو میکنیم))! (و لو نشاء لطمسنا علی اعینهم). <۸۷>

و در این حال وحشتی فوق العاده آنها را فرا میگیرد، میخواهند از راهی که معمولا از آن میرفتند بروند و بر یکدیگر پیشی گیرند، اما چگونه میتوانند ببینند؟! (فاستبقوا الصراط فانی یبصرون).

آنها حتی از پیدا کردن راه

خانه خود عاجز خواهند ماند، تا چه رسد به اینکه راه حق را پیدا کنند و در صراط مستقیم قدم بگذارند!

مجازات دردناک دیگر اینکه : ((اگر بخواهیم آنها را در جای خود مسخ میکنیم (به مجسمههایی بی روح و فاقد حرکت یا اشکال حیوانی افلیح تبدیل مینمائیم) به گونهای که نتوانند راه خود را ادامه دهند و یا به عقب باز گردند))

(و لو نشاء لمسخناهم علی مکانتهم فما استطاعوا مضیا و لا یرجعون). <۸۸> جمله ((فاستبقوا الصراط)) ممکن است به معنی پیشی گرفتن از یکدیگر در پیدا کردن راهی که معمولا- از آن میرفتند بوده باشد، و یا به معنی منحرف شدن از راه و پیدا نکردن آن، چرا که بعضی از ارباب لغت گفتهاند جمله فاستبقوا الصراط به معنی ((جاوزوه و ترکوه حتی ضلوا)) است یعنی از راه گذشتند و آن را ترک نمودند تا گمراه شدند. <۸۹>

به هر حال طبق این تفسیر که غالب مفسران اسلامی آن را پذیرفتهاند دو آیه فوق مربوط به عذابهای دنیاست، و تهدید کفار و مجرمان به اینکه خدا میتواند آنها را در همین جهان به چنین سرنوشتهای دردناکی مبتلا- سازد، ولی به خاطر لطف و رحمتش چنین نکرده است، شاید این لجوجان بیدار شوند و به راه حق باز گردند.

ولی احتمال دیگری نیز وجود دارد، و آن اینکه این آیات ناظر به مجازاتهای الهی در روز قیامت است نه دنیا، در حقیقت به دنبال آیه قبل که میگفت ما در آن روز مهر بر دهانشان میگذاریم در این آیات به دو مجازات دیگر اشاره میکند که اگر خدا بخواهد در باره

آنها اجرا خواهد نمود:

نخست اینکه چشمان آنها را نابینا کند تا نتوانند ((صراط)) یعنی طریق بهشت را بیابند، و دیگر اینکه این افراد را که در دنیا فاقد حرکت در طریق سعادت بودند در آن روز به صورت مجسمه‌های بیروحي در آورد که در عرصه محشر حیران بمانند، نه راهی به سوی پیش و نه راهی به سوی عقب داشته باشند، البته تناسب آیات تاییدی است برای این تفسیر که گفتیم ، هر چند اکثر مفسران تفسیر قبل را پذیرفته اند <۹۰>

در آخرین آیه مورد بحث به وضع انسان در پایان عمر از نظر ضعف و ناتوانی عقل و جسم اشاره میکند تا هم هشدارى باشد به آنها که برای انتخاب راه هدایت امروز و فردا میکنند، و هم پاسخی باشد به کسانی که تقصیرات خود را به گردن کمی عمر می افکنند، و هم دلیلی باشد بر قدرت خداوند که او همانگونه که میتواند یک انسان نیرومند را به ضعف و ناتوانی یک نوزاد باز گرداند، قادر است بر مساله معاد، و همچنین نابینا ساختن مجرمان و از حرکت باز داشتن آنها.

میفرماید: ((هر کس را که طول عمر دهیم در آفرینش واژگونه میکنیم ، آیا اندیشه نمیکنند))؟ (و من نعمه ننکسه فی الخلق ا فلا یعقلون).

توضیح اینکه ((ننکسه)) از ماده ((تنکیس)) به معنی واژگون ساختن

چیزی است به گونهای که سر به جای پا و پا به جای سر قرار گیرد، و در اینجا کنایه از بازگشت کامل انسان به حالات طفولیت است .

چه اینکه آدمی از آغاز خلقت ضعیف است و تدریجا رو به رشد و تکامل میرود، در دوران

جنینی هر روز شاهد خلقت تازه و رشد جدیدی است ، بعد از تولد نیز مسیر تکاملی خود را در جسم و روح به سرعت ادامه میدهد، و قوا و استعدادهای خدا داد که در درون وجودش نهفته شده یکی بعد از دیگری شکوفا میشود، دوران جوانی ، و بعد از آن پختگی فرا میرسد، و انسان در اوج قله تکامل جسمی و روحی قرار میگیرد، در اینجا گاه روح و جسم مسیر خود را از هم جدا میکنند، روح همچنان به تکامل خویش ادامه میدهد، در حالی که عقبگرد جسم شروع میشود، ولی سرانجام عقل نیز سیر نزولی خود را شروع میکند، و تدریجا و گاه به سرعت به مراحل کودکی باز میگردد، حرکات حرکات کودکانه و تفکر و حتی بهانه جوئیها همچون کودکان میشود، و ضعف جسمانی نیز با آن هماهنگ میگردد، با این تفاوت که این حرکات و روحیات از کودکان شیرین و جذاب است و نویدی است بر شکوفائی امیدبخش و مسرت آفرین آینده ، و به همین دلیل کاملا قابل تحمل است ، ولی از پیران زننده و نازیبا و گاه تنفر آور و یا ترحمانگیز است .

به راستی روزهایی فرا میرسد بسیار دردناک که عمق ناراحتی آن را به زحمت میتوان تصور کرد.

قرآن مجید در آیه ۵ سوره حج نیز به همین معنی اشاره کرده ، می گوید: و منکم من یرد الی ارذل العمر لکیلا یعلم من بعد علم شیئا: ((بعضی از شما آنقدر عمر میکنند که به بدترین مرحله زندگی و پیری میرسند، آنچنان که چیزی از علوم خود را به خاطر نخواهند داشت)) (حتی

نزدیکترین افراد خانواده خود را نخواهند شناخت!).

لذا در بعضی از روایات افراد هفتاد ساله به عنوان اسیر الله فی الارض

(اسیران خدا در زمین) ذکر شده اند. <۹۱>

به هر حال جمله ((افلا یعقلون)) هشدار عجیبی در این زمینه میدهد، و به انسانها می گوید: اگر این قدرت و توانائی که دارید عاریتی نبود به این آسانی از شما گرفته نمیشد، بدانید دست قدرت دیگری بالای سر شماست که بر هر چیز تواناست.

تا به آن مرحله نرسیده اید خود را دریابید، و پیش از آنکه نشاط و زیبایی به پژمردگی مبدل گردد از این چمن گلها بچینید، و توشه راه طولانی آخرت را از این جهان بگیرید، که در فصل ناتوانی و پیری و درماندگی هیچکاری از شما ساخته نیست!

و لذا یکی از پنج چیزی را که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به ابو ذر توصیه فرمود همین بود که دوران جوانی را قبل از پیری غنیمت بشمار:

اغتنم خمسا قبل خمس : شبابک قبل هرمک ، صحتک قبل سقمک ، و غناک قبل فقرک ، و فراغک قبل شغلک و حیاتک قبل موتک : ((پنج چیز را قبل از پنج چیز غنیمت بشمر، جوانیت را قبل از پیری ، و سلامتت را قبل از بیماری ، و بی نیازیت را قبل از فقر، و زندگیت قبل از مرگ ، و فراغت خاطر را قبل از گرفتاری . <۹۲>

یا به گفته شاعر:

چنین گفت روزی به پیری جوانی

که چون است با پیریت زندگانی؟

بگفتا در این نامه حرفی است مبهم

که معنیش جز وقت پیری ندانی!

تو به کز

توانائی خویش گوئی

چه می پرسی از دوره ناتوانی

متاعی که من رایگان دادم از کف

تو گر می توانی مده رایگانی! او شاعر نیست، او انذار کننده زندگان است!

گفتیم در این سوره بحثهای زنده و جامعی پیرامون اصول اعتقادی توحید، معاد، نبوت مطرح شده، و در مقطعی متفاوتی سخن را از یکی به دیگری منتقل می سازد.

در آیات گذشته بحثهای مختلفی پیرامون توحید و معاد مطرح بود، در دو آیه فوق به بحث نبوت باز می گردد، و یکی از رائجترین اتهاماتی را که برای پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) مطرح می کردند عنوان کرده پاسخ دندان شکن و آموزنده به آن می دهد، و آن اتهام شعر و شاعری است، می گوید: ما به او تعلیم شعر ندادیم و شایسته او نیست که شاعر باشد (و ما علمناه الشعر و ما ینبغی له).

چرا پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را به چنین موضوعی متهم میکردند در حالی که او هرگز شعر نسروده بود؟ این بخاطر آن بود که جاذبه و نفوذ قرآن در دلها برای همه

کس محسوس بود، و زیباییهای لفظ و معنا و فصاحت و بلاغت آن قابل انکار نبود، حتی خود مشرکان چنان مجذوب آهنگ و بیان قرآن می شدند که گاه شبانه بطور مخفیانه به نزدیکی منزلگاه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می آمدند تا زمزمه تلاوت او را در دل شب بشنوند.

چه بسیار کسانی که با شنیدن چند آیه از قرآن شیفته و دلباخته آن شدند، و در همان مجلس اسلام را پذیرفتند و به آغوش

قرآن پناه بردند.

اینجا بود که برای توجیه این پدیده بزرگ ، و اغفال مردم از این وحی آسمانی ، زمزمه شعر و شاعری پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را در همه جا سر دادند، که این خود اعترافی بود ضمنی به نفوذ فوق العاده قرآن!

اما چرا شایسته پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نیست که شاعر باشد بخاطر اینکه خط وحی از خط شعر کاملاً جدا است ، زیرا:

۱ - معمولاً سرچشمه شعر تخیل و پندار است ، شاعر بیشتر بر بال و پر خیال سوار میشود و پرواز می کند، در حالی که وحی از مبداء هستی سرچشمه میگیرد و بر محور واقعیتها می گردد.

۲ - شعر از عواطف متغیر انسانی می جوشد، و دائماً در حال دگرگونی است ، در حالی که وحی بیانگر حقایق ثابت آسمانی می باشد.

۳ - لطف شعر در بسیاری از مواد در اغراقگوئیها و مبالغه های آن است ، تا آنجا که گفته اند: احسن الشعر اکذبه!: بهترین شعر دروغ آمیزترین آن است در حالی که در وحی جز صداقت چیزی نیست .

۴ - شاعر در بسیاری از موارد بخاطر زیبائیهای لفظ ناچار است خود را تسلیم الفاظ کند و دنباله رو آن باشد، و چه بسا حقایقی که در این میان پایمال گردد.

۵ - سرانجام به تعبیر زیبای یکی از مفسران ((شعر)) مجموعه شوقهائی

است که از زمین به آسمان پرواز میکنند، اما وحی مجموعه حقایقی است که از آسمان به زمین نازل میگردد، و این دو خط کاملاً متفاوت است!

باز در اینجا لازم است برای شاعرانی که

در خط اهداف مقدسی گام بر میدارند و از عوارض نامطلوب شعر خود را بر کنار می سازند حساب جداگانه ای باز کنیم ، و ارزش مقام و هنر آنها را فراموش نکنیم ، ولی به هر حال طبیعت غالب شعر آن است که گفته شد.

به همین دلیل قرآن مجید در آخر سوره شعراء می گوید: و الشعراء يتبعهم الغاؤون : ((شعراء کسانی هستند که گمراهان از آنها پیروی می کنند))!

سپس در یک عبارت کوتاه و پر معنی به ذکر دلیل آن پرداخته چنین می گوید: الم تر انهم فی کل واد یهیمون و انهم یقولون ما لا یفعلون : ((آیا ندیدی که آنها در هر وادی سرگردانند (همواره غرق پندارها و تشبیهات شاعرانه خویش هستند، تسلیم امواج هیجانات و جهشهای خیالند) و علاوه نمی بینی که سخنانی می گویند که عمل نمیکنند (سوره شعراء آیه ۲۲۴ - ۲۲۶)).

البته در پایان همان آیات نیز شاعران با ایمان و صالح را که هنرشان در مسیر اهدافشان است استثناء میکند و به آنها ارج می نهد و حسابشان را از دیگران جدا می سازد.

ولی به هر حال پیامبر نمی تواند شاعر باشد، و هنگامی که می گوید: خدا به او تعلیم شعر نداده ، مفهومی این است که از شعر بر کنار است ، چرا که همه تعلیمات به ذات پاک خدا بر می گردد.

جالب اینکه در تواریخ و روایات کرارا نقل شده که هر وقت پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) می خواست به شعری تمثیل جوید، و آنرا شاهد سخن قرار دهد، آنرا در هم می شکست تا بهانههای به دست

دشمن نیفتد، چنانکه روزی پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) میخواست این شعر معروف عرب را بخواند:

ستبدی لك الايام ما كنت جاهلا

و یاتیک بالاخبار من لم تزود

((به زودی ایام حقایقی را برای تو آشکار می کند که از آن آگاه نبودی - و اخباری را کسانی برای تو می آورند که زاد و توشه ای برای آنها تهیه ندیده ای)).

پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به هنگامی که می خواست شعر فوق را بخواند فرمود ((یاتیک من لم تزود بالاخبار)) و جمله را پس و پیش فرمود. <۹۳>

قرآن در برابر نفی شعر از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) اضافه میکند: این آیات چیزی جز وسیله بیداری و قرآن آشکار نیست (ان هو الا ذکر و قرآن مبین).

((هدف از آن این است که افرادی را که زنده اند انذار کند، و بر کافران اتمام حجت شود تا فرمان عذاب بر آنها مسلم گردد)) (لینذر من کان حیا و یحق القول علی الکافرین). <۹۴>

آری این آیات ((ذکر)) است و مایه یاد آوری و وسیله بیداری، این آیات ((قرآن مبین)) است که حق را بدون هیچگونه پرده پوشی با قاطعیت و صراحت بیان میکند، و به همین دلیل عامل بیداری و حیات و زندگی است.

بار دیگر در اینجا میبینیم که قرآن ایمان را به عنوان ((حیات)) و مومنان را ((زندگان)) و افراد بی ایمان را ((مردگان)) تلقی کرده، در یک سو عنوان حی و در سوی مقابل عنوان کافرین قرار گرفته، این همان حیات و

مرگ معنوی است که از مرگ و حیات ظاهری به مراتب فراتر می رود، و آثار آن گسترده تر و وسیعتر است اگر حیات و زندگی به معنی نفس کشیدن و غذا خوردن و راه رفتن باشد، این چیزی است که همه حیوانات در آن شریکند، این حیات

انسانی نیست، حیات انسانی شکوفا شدن گلهای عقل و خرد و ملکات برجسته در روح انسان و تقوی و ایثار و فداکاری و تسلط بر نفس و فضیلت و اخلاق است، و قرآن پرورش دهنده این حیات در وجود انسانهاست.

به هر حال انسانها در برابر دعوت قرآن به دو گروه تقسیم می شوند: گروهی زنده و بیدارند که دعوت آن را لیبیک می گویند، و به انذارهایش توجه میکنند، گروهی دیگر کفار دل مرده ای هستند که هرگز در برابر آن واکنش مثبتی نشان نمیدهند، ولی این انذار مایه اتمام حجت بر آنها و تحقق یافتن فرمان عذاب بر آنان است.

((حیات)) و ((مرگ)) دلها!

انسان دارای چند نوع حیات و مرگ است:

نخست حیات و مرگ نباتی که مظهر همان نمو و رشد و تغذیه و تولید مثل است و از این نظر با تمام گیاهان همگام می باشد.

دیگر حیات و مرگ حیوانی است که نشانه بارز آن احساس و حرکت است، و در این دو ویژگی نیز با تمام حیوانات همراه است.

اما نوع سوم از حیات است که مخصوص انسانهاست و آنها را از گیاهان و حیوانات دیگر جدا میکند، و آن حیات انسانی و روحانی است، این همان چیزی است که در روایات اسلامی از آن به

عنوان ((حیات القلوب)) تعبیر شده است که منظور از ((قلب)) در اینجا همان ((روح و عقل و عواطف)) انسان است .

در سخنان امیر مؤمنان علی (علیهالسلام) در خطبه ها و کلمات قصار نهج البلاغه روی این مساله بسیار تکیه شده است ، در خطبه ای درباره قرآن می گوید: تفقهوا فیه فانه ربيع القلوب در باره قرآن بیندیشید که بهار حیات بخش

دلها در آنست . <۹۵>

و در جای دیگر درباره حکمت و دانش می فرماید هی حياه للقلب المیت : ((حکمت مایه حیات دلهای مرده است)). <۹۶>

گاه بیماری قلب را در برابر بیماری بدن قرار داده ، می فرماید: و اشد من مرض البدن مرض القلب : ((بدتر از بیماری تن بیماری دل است)). <۹۷>

و زمانی می گوید: ((هر کس روح ورع در او کم شود قلبش می میرد)): و من قل ورعه مات قلبه <۹۸> و تعبیرات فراوان دیگری از این قبیل .

از سوی دیگر قرآن مجید برای انسان نوع خاصی از بینائی و شنوائی و درک و شعور غیر از بینائی و شنوائی و شعور ظاهر قائل شده چنانکه در باره کافران می فرماید: صم بکم عمی فهم لا یعقلون : آنها کران و لالان و کورانند و به همین دلیل چیزی نمی فهمند! (بقره - ۱۷۱).

در جای دیگر منافقان را بیماردلانی می نامد که خداوند بر بیماری آنها می افزاید فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا (بقره - ۱۰).

و کسانی را که ترس از خدا در وجودشان نیست سنگدلانی معرفی کرده که قلبشان از سنگ خارا نیز سختتر است : ((ثم قست

قلوبکم فہی کالحجارہ او اشد قسوه)) (بقرہ - ۷۴).

و در بارہ گروہی از کافران تعبیری دارد کہ ضمن آن آنها را بہ عنوان نا پاکدلان معرفی میکند، می گوید: ((اولئک الذین لم یرد اللہ ان یطہر قلوبہم)): ((آنها کسانی ہستند کہ خدا نمی خواهد دلہای آنها را پاک سازد)) (مائدہ - ۴۱).

در جای دیگر می گوید: ((دعوت تو را تنها زندگانی کہ گوش شنوا دارند اجابت می کنند نہ مردگان))! انما یستجیب الذین یسمعون و الموتی یبعثہم اللہ ثم الیہ یرجعون : ((تنہا کسانی کہ گوش شنوا دارند اجابت دعوت تو را می کنند اما مردگان را خدا در قیامت برمی انگیزد سپس بہ سوی او باز می گردند)) (انعام - ۳۶).

از مجموع این تعبیرات و تعبیرات فراوان دیگری کہ مشابہ آن است بہ خوبی روشن می شود کہ قرآن محور حیات و مرگ را همان محور انسانی و عقلانی می شمرد، چرا کہ تمام ارزش انسان نیز در ہمین قسمت نہفتہ شدہ است .

در حقیقت حیات و زندگی و درک و دید و شنود و مانند آنها، در این بخش از وجود انسان خلاصہ می شود، گرچہ بعضی از مفسران این تعبیرات را مجاز دانستہ اند ولی آنها در اینجا با روح قرآن ہماہنگ نشدہ اند چرا کہ از نظر قرآن حقیقت ہمین است ، و زندگی و مرگ حیوانی مجازی بیش نیست !

عوامل مرگ و حیات روحانی بسیار زیاد است ولی قدر مسلم این است کہ ((نفاق)) و ((کبر)) و ((غرور)) و ((عصیبت)) و ((جہل)) و گناہان بزرگ ، ((قلب)) را می میراند، چنانکہ در مناجات تائبین

از مناجاتهای پانزدهگانه امام زین العابدین علی بن الحسین (علیهما السلام) می خوانیم و امات قلبی عظیم جنایتی : ((جنایت بزرگ من قلب مرا میرانده است)). <۹۹>

آیات مورد بحث نیز تاکید می‌کند بر این حقیقت .

آیا کسانی که تنها از زندگی به این قانع شده اند که در عالم بیخبری و دائما عیش و نوش بسر برند، نه ناله مظلومی را بشنوند، نه ندای منادیان حق را لبیک گویند، نه از ظلم ظالم ناراحت شوند، و نه از محرومیت مظلومان

تکانی بخورند، تنها به خویشان بیندیشند، و از غیر خود و حتی از خویشان خویش بیگانه باشند، زنده اند؟!!

آیا این زندگی است که محصول آن فقط صرف مقداری غذا و پاره کردن تعدادی لباس و خوابیدن و بیدار شدنهای تکراری باشد؟

اگر زندگی این است چه تفاوتی میان حیوان و جهان آدمیت است ؟

پس باید پذیرفت که در ماورای این ظاهر زندگی ، مغز و حقیقتی است که قرآن روی آن تکیه میکند و از آن سخن می گوید.

جالب اینکه مردگانی که مرگشان دارای آثار حیات انسانی است از نظر قرآن زندگانند اما زنده هائی که هیچیک از آثار حیات انسانی در آنها دیده نمی شود در منطق قرآن مرده اند مرگی جانگاز و رقت بار. منافع سرشار چهار پایان برای شما

بار دیگر قرآن مجید در این آیات به مساله توحید و شرک باز میگردد، و ضمن بر شمردن قسمتی از نشانه های عظمت خدا در زندگی انسانها، و رفع نیازمندیهای آنها از سوی خدا، به ضعف و ناتوانی و بینوائی بتها اشاره کرده ، در یک مقایسه روشن ، حقانیت خط توحید، و بطلان

خط شرک را آشکار می سازد.

نخست می گوید: ((آیا آنها ندیدند که از آنچه با قدرت خود به عمل آورده ایم چهار پایانی برای آنها آفریدیم که آنان مالک آن هستند (او لم یروا انا خلقنا لهم مما عملت ایدینا انعاما فهم لها مالکون). <۱۰۰>

و برای اینکه به خوبی بتوانند از این چهار پایان بهره گیرند ((آنها را رام ایشان ساختیم)) (و ذللناها لهم).

((هم از آنها مرکب را هوار برای خود فراهم می سازند، و هم از آنها تغذیه می کنند)) (فمنها رکوبهم و منها یاکلون).

منافع آنها به همینجا ختم نمی شود، بلکه برای آنان منافع دیگر در این حیوانات و نوشیدنیهای گوارائی است (و لهم فیها منافع و مشارب).

((آیا با این حال شکر این نعمتها را بجا نمی آورند))؟! شکری که وسیله معرفت الله و شناخت ولی نعمت است (افلا یشکرون).

در اینجا چند نکته قابل توجه است :

۱ - از میان نعمتهای مختلفی که انسان در آن غوطه ور است در اینجا انگشت روی نعمت وجود چهارپایان گذارده شده ، چرا که آنها در زندگی روزمره انسان حضور دائم دارند، به حدی زندگی انسان با آنها گره خورده که اگر از صفحه زندگی او حذف شوند به راستی کار بر او مشکل و پیچیده خواهد شد، ولی به دلیل حضور دائمشان ، کمتر مورد توجه قرار می گیرند.

۲ - جمله ((عملت ایدینا)) (دست ما آن را انجام داده) کنایه از اعمال قدرت مستقیم پروردگار است ، زیرا انسان مهمترین عضوی که با آن اعمال قدرت می کند دستهای اوست ، به همین جهت ((ید)) (دست)

کنایه از قدرت است ، مثلا کسی می گوید فلان منطقه در دست من است ، یعنی در سیطره قدرت من قرار گرفته ، قرآن مجید می گوید ید الله فوق ایدیهم : ((دست خدا بالای دست آنهاست)) (فتح - ۱۰).

به هر حال ذکر ((ایدی)) به صورت جمع اشاره به مظاهر گوناگون قدرت پروردگار می باشد.

۳ - جمله ((فهم لها مالکون)) (بافاء تفریع) اشاره به این است چهار پایان را ما به قدرت خویش آفریده ایم اما مالکیتش را به انسانها بخشیدیم ، و این نهایت لطف پروردگار را بیان میکند، بنا بر این اشکالی که برای بعضی از مفسران در فاء تفریع در اینجا پیدا شده موردی ندارد، این درست به آن می ماند که ما به کسی میگوئیم این باغ را ما آباد کرده ایم اما تو بهره آن را می بری ، و این نشانه نهایت محبت و ایثار و گذشت است .

۴ - جمله ((ذللناها لهم)) اشاره به مساله مهم رام شدن چهار پایان برای انسان است ، این حیوانات زورمند پر قدرت که گاه به طور نادر، به فرمان خدا ذللناها را فراموش کرده ، سر به عصیان و طغیان بر میدارند چنان خطرناک میشوند که دهها نفر در مقابل آنان عاجز میشوند، ولی در حالت عادی گاهی یک قطار شتر را به ریسمانی بسته و به دست کودکی چند ساله می سپارند و می برد هر جا که خاطر خواه اوست !.

به راستی عجیب است ، انسانها نه قادرند مگسی را بی افرینند، و نه حتی می توانند مگسی را رام خویش کنند،

اما خداوند قادر منان میلیونها میلیون چهار پایان مختلف را آفریده و رام انسانها ساخته است که دائما در خدمت آنانند.

۵ - جمله ((فمنها ركوبهم و منها ياكلون)) (با توجه به اینکه ركوب صفت مشبه است و به معنی مركوب یعنی حیوانی که بر آن سوار می شوند) اشاره به این است که انسانها پاره ای از چهار پایان را به عنوان مركب انتخاب می کنند و بعضی را برای تغذیه .

گرچه گوشت همه چهار پایان معمولی از نظر اسلام حلال است ، ولی عملا تنها بخشی از آنها برای تغذیه مورد استفاده قرار می گیرد، فی المثل گوشت الاغ جز در موارد ضرورت کسی از آن استفاده نمی کند.

البته این در صورتی است که ((منها)) را در هر دو جمله به معنی ((تبعیض)) در افراد بگیریم ، اما اگر اولی تبعیض افرادی و دومی تبعیض اجزائی بوده باشد مفهومی این میشود که بعضی از چهار پایان را مركوب خویش می سازید و از قسمتی از اجزای تن آنها تغذیه می کنند (چرا که استخوان و مانند آن قابل تغذیه نیست).

۶ - جمله ((لهم فیها منافع)) اشاره به فوائد زیاد دیگری است که از چهار پایان عائد انسان میشود، از جمله پشم آنها برای انواع لباسها و فرشها و خیمه ،

و پوست آنها برای لباس و کفش و کلاه و وسائل مختلف زندگی ، و حتی امروز که صنایع چهره زندگی انسان را به کلی دگرگون ساخته باز نیاز مبرم انسانها هم از نظر تغذیه ، و هم از نظر لباس و سایر وسائل زندگی به چهار پایان به قوت باقی

است .

حتی امروز انواع سرماها و واکسنها را که برای مبارزه با بیماریها یا پیشگیری ، مؤثرترین وسیله اند با استفاده از چهار پایان و موادی که از خون آنها می گیرند، تهیه می شود.

حتی بی ارزشترین امور در زندگی چهار پایان که مدفوعات آنهاست نیز مورد استفاده است ، زمینها را به وسیله آن آباد و درختان را پر بار می سازند.

۷- تعبیر به ((مشارب)) اشاره به شیرهایی است که از چهارپایان مختلف گرفته میشود، و قسمت مهمی از مواد غذایی انسان از آن و فراورده های آن تامین میگردد، به طوری که صنایع شیرسازی و فراورده های شیری در دنیا، امروز قسمت مهمی از صادرات و واردات کشورها را تشکیل میدهد، همان شیری که یک غذای کامل برای انسان است ، و از میان فرث و دم این لبن سائغ و گوارا خارج میگردد که برای نوشندگان مایه لذت ، و برای ناتوانها مایه قدرت است . <۱۰۱>

۸- جمله ((افلا- یشکرون)) که به صورت استفهام انکاری مطرح شده ، به منظور برانگیختن فطرت و عواطف انسانها برای شکرگزاری در برابر نعمتهای بی پایانی است که گوشهای از آن در آیات فوق آمده است ، و چنانکه میدانیم ((لزوم شکر منعم)) پایه ای است برای ((معرفه الله)) چرا که شکر بدون شناخت

بخشنده نعمت امکان پذیر نیست ، بعلاوه مطالعه این نعمتها و اینکه هرگز بتها در آن دخالت و تاثیری ندارند وسیله ای خواهد بود برای ابطال شرک .

لذا در آیات بعد به تشریح حال مشرکان پرداخته چنین می گوید: آنها غیر از خدا معبودانی برای

خویش برگزیدند به این امید که از سوی آنها یاری شوند (و مورد حمایت بتان قرار گیرند) (و اتخذوا من دون الله الهه لعلهم ینصرون).

چه خیال خام و فکر باطلی؟ که این موجودات ضعیف را که هیچ قدرتی بر دفاع از خویشان ندارند تا چه رسد به دیگران، در کنار خالق زمین و آسمان و بخشنده آنهمه مواهب قرار دهند، و در حوادث مشکل زندگی از آنان یاری طلبند؟

آری آنها گاه برای این به سراغ بتها می رفتند که مایه عزتشان باشد ((و اتخذوا من دون الله الهه لیکونوا لهم عزا)) (مریم - ۸۱).

و گاه آنها را شفیعان در درگاه خداوند می پنداشتند ((و یعبدون من دون الله ما لا یضرهم و لا ینفعهم و یقولون هولاء شفعاونا عند الله)) ((آنها غیر از خدا موجوداتی را می پرستند که نه زیانی میتوانند به آنها برسانند و نه سودی، می گویند اینها شفیعان ما در درگاه خدا هستند! به هر حال تمام این پندارها نقش بر آب است، و چنانکه قرآن در آیه ۱۹۲ سوره اعراف می فرماید: این بتان نه می توانند یاری عابدانشان کنند، و نه حتی یاری خودشان)) ((و لا یتطیعون لهم نصرا و لا انفسهم ینصرون)).

لذا در آیه بعد می افزاید: ((آنها قادر به نصرت و یاری عبادت کنندگان خویش نیستند، و این عابدان در قیامت لشکر آنها خواهند بود و همگی در آتش

دوزخ حضور می یابند)) ((لا یتطیعون نصرهم و هم لهم جند محضرون)).

چه دردناک است که این پیروان در آن روز به صورت لشکریانی پشت سر بتها قرار گیرند، و همگی در

دادگاه عدل خدا حضور یابند، و بعد از آن همگی به دوزخ فرستاده شوند، بی آنکه بتوانند گرهی را از کار لشکر خود بکشایند.

اصولا- تعبیر به ((محضرون)) در همه جا نشانه تحقیر است و حاضر ساختن افراد بی آنکه خودشان تمایل داشته باشند نشانه حقارت آنها است .

طبق این تفسیر، ضمیر اول ((هم)) در جمله ((و هم لهم جند محضرون)) به ((عابدها)) و ضمیر دوم به ((معبودها)) بر می گردد، در حالی که بعضی از مفسران احتمال عکس آن را نیز داده اند که معبودان و بتها لشکر عابدین خود در آن روز خواهند بود، در عین اینکه لشکرند کمترین یاری از آنها ساخته نیست! ولی تفسیر اول مناسبتر است .

به هر حال این تعبیرها تنها در مورد معبودان صاحب شعور مانند شیاطین و گردنکشان جن و انس صادق است ، ولی این احتمال نیز وجود دارد که در آن روز خداوند در بتهایی که از سنگ و چوب ساختند نیز عقل و شعوری می آفریند تا عابدان خود را سرزنش کنند، و ضمنا همین سنگ و چوبها به عنوان آتشگیره های جهنم در کنار آنان خواهند بود، چنانکه قرآن در (آیه ۹۸ - انبیا) می گوید:

((انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون)):(شما و آنچه را غیر از خدا می پرستید هیزم جهنم خواهید بود، و همگی در آن وارد می شوید)).!

سرانجام در آخرین آیه مورد بحث به عنوان دلداداری پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و تقویت روحیه او در برابر اینهمه کارشکنیها و فتنه انگیزیها و افکار و اعمال

خرافی ، می فرماید: اکنون که چنین است سخنان آنها تو را غمگین نکند که گاهی ترا شاعر می خوانند

و گاهی ساحر و گاه تهمت‌های دیگری می بندند، چرا که آنچه را آنها در دل مخفی میدارند و یا با زبان آشکار می سازند همه را ما میدانیم (فلا یحزنک قولهم انا نعلم ما یسرون و ما یعلنون).

نه نیت آنها بر ما پوشیده است ، و نه توطئه های مخفیانه آنها، و نه تکذیبها و شیطنتهای آشکارشان ، همه را میدانیم و حساب آنها را برای روز حساب نگه می داریم و تو را از شر آنها در این جهان نیز در امان خواهیم داشت .

نه تنها پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) که هر مومنی میتواند با این گفتار الهی دلگرم باشد که همه چیز در این عالم در حضور خداوند است و چیزی بر او از مکائد دشمنان مخفی نخواهد بود، او دوستان خود را در لحظات سخت تنها نخواهد گذاشت و همواره حامی و حافظ آنها خواهد بود.

بینش توحیدی برای خدا پرستان خط مشی خاصی در زندگی ایجاد میکند، که آنها را از خطوط شرک آلود که مبتنی بر انتخاب بتها یا پناه بردن به انسانهای ضعیفی همچون خویش است جدا می سازد.

صریحتر بگوئیم : در دنیای امروز که جهان دو قطبی شده و دو قدرت بزرگ شرق و غرب بر آن حاکم است ، معمولا این فکر برای بسیاری از کشورهای کوچک و متوسط پیدا می شود، که برای حفظ خویشتن باید به یکی از این دو بت ! پناه برد، و در حوزه حمایت او قرار

گرفت ، در حالی که تجربیات نشان داده است که به هنگام بروز حوادث سخت و مشکلات و بحرانها، این قدرتهای به ظاهر بزرگ نه گرهی از کار خود میتوانند بگشایند، و نه از کار اعمار و پیروانشان ، و چه زیبا می گوید قرآن : ((لا یستطیعون نصرهم و لا انفسهم ینصرون)) ((نه توانائی یاری و حمایت از عابدان خود دارند، و نه می توانند خود را حفظ کنند)).

این هشدار است به همه مسلمانان و رهروان توحید خالص که از همه این بتها ببرند، و به سایه لطف الهی پناه ببرند، تنها متکی به خویشتن و نیروی ایمان و معنویت جوامع اسلامی باشند، و هرگز این افکار شرک آلود را که باید برای روز حادثه از این قدرتها کمک گیرند به مغز خود راه ندهند، و اصولاً فرهنگ جوامع اسلامی را از اینگونه افکار پاکسازی کنند، و بدانند تاکنون ضربه های فراوانی از این رهگذر - چه در مقابله با اسرائیل غاصب ، و چه در برابر دشمنان دیگر - خورده اند، در حالی که اگر این اصل اصیل قرآنی در میان آنها حاکم بود هرگز گرفتار این شکستهای دردناک نمی شدند، به امید آن روز که همگی در سایه این تعلیم قرآنی افکار خویش را نوسازی کنیم ، متکی به خویشتن باشیم ، و به سایه لطف الله پناه بریم و سربلند و آزاد زندگی کنیم . در غالب تفاسیر نقل شده است که مردی از مشرکان به نام ((ابی بن خلف)) یا ((امیه بن خلف)) و یا ((عاص بن وائل)) قطعه استخوان پوسیده ای را پیدا کرد و

گفت با این دلیل محکم به مخاصمه با محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) برمی خیزم، و سخن او را در

معاد ابطال میکنم آنرا برداشت و نزد پیامبر اسلام آمد (و شاید مقداری از آن را در حضور پیامبر نرم کرد و به روی زمین ریخت) و گفت چه کسی میتواند این استخوانهای پوسیده را از نو زنده کند (و کدام عقل آن را باور میکند). آیات فوق و چهار آیه بعد از آن که مجموعاً هفت آیه را تشکیل میدهد نازل شد، و پاسخ منطقی و دندان شکنی به او و همفکران او داد.

آفرینش نخستین دلیل قاطعی است بر معاد

گفتیم بحثهای مربوط به مبداء و معاد و نبوت در سوره یس که قلب قرآن است به صورت مقطعه ای مختلفی مطرح شده است، این سوره از قرآن مجید و مساله نبوت آغاز شد، و با هفت آیه منسجم که قویترین بیانات را در باره معاد در بر دارد پایان می یابد.

نخست دست انسان را می گیرد و به آغاز حیات خودش در آن روز که نطفه بی ارزشی بیش نبود می برد، و او را به اندیشه و امید می دارد، می گوید: آیا انسان ندید که ما او را از نطفه آفریدیم و او آنچنان قوی و نیرومند و صاحب قدرت و شعور و نطق رشد که حتی به مجادله در برابر پروردگارش برخاست و مخاصمه کننده آشکاری شد؟! (او لم یر الانسان انا خلقناه من نطفه فاذا هو خصیم مبین). <۱۰۲>

چه تعبیر زنده و گویائی؟ نخست روی عنوان انسان تکیه میکند یعنی هر انسانی با

هر اعتقاد و مکتبی و هر مقدار دانشی میتواند این حقیقت را دریابد.

سپس سخن از نطفه می گوید که در لغت در اصل به معنی آب ناچیز و بی ارزش است ، تا این انسان مغرور و از خود راضی کمی در اندیشه فرو برود

و بدانند روز اول چه بود؟ و تازه تمام این قطره آب ناچیز مبداء نشو و نمای او نبوده بلکه سلول زنده بسیار کوچکی که با چشم دیده نمیشود از میان هزاران سلول که در آن قطره آب شناور بودند با سلول زنده بسیار کوچکی که در رحم زن قرار داشت با هم ترکیب شدند، و انسان از آن موجود ذره بینی پا به عرصه هستی گذاشت !

مراحل تکامل را یکی بعد از دیگری پیمود که شش مرحله آن طبق گفته قرآن در اوائل سوره مؤمنین در درون رحم می باشد (مرحله نطفه ، سپس علقه ، بعد مضغه ، و بعد از آن ظاهر شدن استخوانها، سپس پوشیده شدن استخوانها از گوشت ، و سرانجام پیدایش روح یعنی حس و حرکت).

بعد از تولد که نوزادی بسیار ضعیف و ناتوان بود مراحل تکامل را نیز به سرعت پشت سر گذاشت ، تا به سر حد بلوغ و رشد جسمانی و عقلانی رسید.

آری این موجود ضعیف و ناتوان آنچنان قوی و نیرومند شد که به خود اجازه داد به پرخاشگری در برابر دعوت الله برخیزد، و گذشته و آینده خویش را به دست فراموشی بسپارد، و مصداق روشن ((خصیم مبین)) شود.

جالب اینکه : تعبیر ((خصیم مبین)) (جدال کننده و پرخاشگر آشکار). دارای یک جنبه قوت است

و یک جنبه ضعف که ظاهراً قرآن به هر دو جهت در اینجا ناظر است .

از یکسو این کار جز از انسانی که دارای عقل و فکر و شعور و استقلال اراده و اختیار و قدرت دارد ساخته نیست (و میدانیم مهمترین مساله در زندگی انسان سخن گفتن است ، و سخنانی که محتوای آن قبلاً در اندیشه حاضر میشود، سپس در قالب جمله ها قرار میگیرد، و مانند گلوله هائی که مسلسلوار به هدف شلیک میشود از مخارج دهن بیرون میبرد، و این کاری است که از هیچ جاننداری جز انسان حاصل نمی شود.

و به این ترتیب قدرتمائی خدا را در این نیروی عظیمی که به قطره آب ناچیزی داده مجسم می کند.

اما از سوی دیگر: او یک موجود فراموشکار و مغرور است ، و این نعمتهائی را که ولی نعمتش به او بخشیده در برابر او به کار میگیرد و به مجادله و مخاصمه برمی خیزد، زهی بیخبری و خیره سری ! برای بیخبری او همین بس که او مثلی برای ما زد و به پندار خودش دلیل دندان شکنی پیدا کرد، و در حالی که آفرینش نخستین خود را به دست فراموشی سپرده گفت : چه کسی می تواند این استخوانها را زنده کند در حالی که پوسیده است؟! (و ضرب لنا مثلاً و نسی خلقه قال من یحیی العظام و هی رمیم). <۱۰۳>

منظور از ضرب المثل در اینجا ضرب المثل عادی و تشبیه و کنایه نیست ، بلکه منظور بیان استدلال و ذکر مصداق به منظور اثبات یک مطلب کلی است .

آری او (ابی بن خلف ، یا امیه

بن خلف ، یا عاص بن وائل) در بیابان قطعه استخوان پوسیده ای را پیدا میکند، و استخوانی که معلوم نبود از چه کسی است ؟ آیا به مرگ طبیعی مرده ؟ یا در یکی از جنگهای عصر جاهلی به طرز فجیعی کشته شده ؟ یا بر اثر گرسنگی جان داده ؟ به هر صورت فکر میکرد دلیل دندان شکنی برای نفی معاد پیدا کرده است ، با خشم تواءم با خوشحالی قطعه استخوان را برداشته ، می گوید: لا خصمن محمدا (من با همین دلیل به خصومت با محمد برمیخیزم) آن چنان که نتواند جوابی دهد!

با عجله به سراغ پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) آمد و فریاد زد بگو بینم چه کسی

قدرت دارد بر این استخوان پوسیده لباس حیات بپوشاند؟ و سپس قسمتی از استخوان را نرم کرد و روی زمین پاشید، و فکر میکرد پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) هیچ پاسخی در برابر این منطقی نخواهد داشت .

جالب اینکه قرآن مجید با جمله کوتاه ((و نسی خلقه)) تمام پاسخ او را داده است هر چند پشت سر آن توضیح بیشتر و دلایل افزونتر نیز ذکر کرده .

می گوید: اگر آفرینش خویش را فراموش نکرده بودی هرگز به چنین استدلالی واهی و سستی دست نمیزدی ، ای انسان فراموشکار! به عقب باز گرد، و آفرینش خود را بنگر، چگونه نطفه ناچیزی بودی ، و هر روز لباس تازه ای از حیات بر تن تو بپوشانید، تو دائما در حال مرگ و معاد هستی ، از جمادی مردی نامی شدی ، و

از جهان نباتات نیز مردی از حیوان سر زدی ، از عالم حیوان نیز مردی انسان شدی ، اما توی فراموشکار همه اینها را به طاق نسیان زدی حال میرسی چه کسی این استخوان پوسیده را زنده می کند؟!

این استخوان هر گاه کاملاً به پوسد تازه خاک میشود، مگر روز اول خاک نبودى؟!

لذا بلافاصله به پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور می دهد که به این خیره سر مغرور و فراموشکار بگو: کسی او را زنده میکند که در روز نخست او را ایجاد کرد (قل یحییها الذی انشأها اول مره).

اگر امروز استخوان پوسیده ای از او به یادگار مانده روزی بود که حتی این استخوان پوسیده هم نبود و حتی خاکی هم وجود نداشت ، آری آن کس که او را از کتم عدم آفرید، تجدید حیات استخوان پوسیده ای برایش آسانتر است .

و اگر فکر میکنید این استخوان پوسیده وقتی که خاک شد و در همه جا پراکنده گشت چه کسی می تواند آن اجزا را بشناسد و از نقاط مختلف گرد آوری کند؟

پاسخ آن نیز روشن است ، او از هر مخلوقی آگاه است و تمام ویژگیهای آنها را میداند (و هو بکل خلق علیم).

کسی که دارای چنین علم و چنان قدرتی است مساله معاد و احیاء مردگان مشکلی برایش ایجاد نخواهد کرد.

یک قطعه آهن ربا را اگر در میان خروارها خاک که ذرات کوچکی آهن در آن پراکنده است بگردانیم فوراً تمام این ذرات را جمع آوری میکند، در حالی که یک موجود بیجان بیش نیست ، خداوند به آسانی میتواند تمام ذرات

بدن هر انسانی را در هر گوشه ای از کره زمین باشد با یک فرمان جمع آوری نماید.

نه تنها به اصل آفرینش انسان آگاه است که از نیت و اعمال آنها نیز آگاه می باشد، و حساب و کتاب آن نزد او روشن است

بنا بر این محاسبه اعمال و نیت و اعتقادات درونی نیز مشکلی برای او ایجاد نمیکند چنانکه در آیه ۲۸۴ سوره بقره آمده است ((و ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله)): ((اگر آنچه را در دل دارید پنهان کنید یا آشکار سازید خدا میداند و به همین دلیل موسی (علیهالسلام) مامور می شود در جواب فرعون که در مساله معاد تردید میکرد و از زنده شدن قرون پیشین و حساب و کتابشان اظهار تعجب می نمود بگوید: علم و آگاهی آن در پیشگاه پروردگار من در کتابی ثبت است و پروردگار من نه اشتباه می نماید و نه فراموش میکند (قال علمها عند ربی کتاب لا یضل ربی و لا ینسی) (طه - ۵۲). رستاخیز انرژیاها!

در تعقیب آیات گذشته که پیرامون معاد بحث میکرد و اشارات پر معنی و زنده ای در آن بر مساله امکان معاد و رفع هر گونه استبعاد بود، در آیات مورد بحث که آخرین آیات سوره یس - همان قلب قرآن - است، شرح بیشتر و گویاتری در باره همین مساله مطرح میکند و از سه یا چهار طریق جالب آن را تعقیب می نماید.

نخست می فرماید: آن خدائی که برای شما از درخت سبز آتش آفرید و شما به وسیله آن آتش می افروزید قادر است که

بر این استخوانهای پوسیده بار دیگر لباس حیات بپوشاند (الذی جعل لکم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون).

چه تعبیر عجیب و جالبی که هر قدر در آن بیشتر دقیق شویم معانی عمیقتری به ما ارائه می دهد؟!!

اصولاً بسیاری از آیات قرآن دارای چندین معنی است ، بعضی ساده برای فهم عامه مردم در هر زمان و هر مکان ، و بعضی عمیق برای خواص ، و سرانجام بعضی کاملاً عمیق برای زبده های خواص ، و یا اعصار و قرون دیگر و آینده های دور.

در عین حال این معانی با هم منافاتی ندارد و در آن واحد در یک تعبیر پر معنی

جمع است .

آیه فوق همین گونه است :

نخستین تفسیری که بسیاری از مفسران پیشین برای آن ذکر کرده اند و معنی ساده و روشنی است که برای عموم مردم قابل فهم میباشد این است که : در اعصار قدیم در میان عربها این امر رایج بود که برای آتش افروختن از چوب درختان مخصوص بنام ((مرخ)) و ((عفار)) که در بیابانهای حجاز میروئیده استفاده می کردند.

((مرخ)) (بر وزن چرخ) و ((عفار)) (بر وزن تبار) دو نوع چوب آتش زنه بود که اولی را زیر قرار میدادند و دومی را روی آن میزدند، و مانند سنگ آتشرنه جرقه از آن تولید میشد، در واقع بجای کبریت امروز از آن استفاده می کردند.

قرآن می گوید: ((آن خدائی که می تواند از این درختان سبز آتش بیرون بفرستد قدرت دارد که بر مردگان لباس حیات بپوشاند)).

((آب)) و ((آتش)) دو چیز متضاد است ، کسی که میتواند آنها را

در کنار هم قرار دهد قدرت این را دارد که حیات را در کنار مرگ و مرگ را در کنار حیات قرار دهد!

آفرین بر آن هستی آفرین که ((آتش)) را در دل ((آب)) و ((آب)) را در دل ((آتش)) نگاه می دارد مسلما برای او پوشانیدن لباس زندگی بر اندام انسانهای مرده کار مشکلی نیست .

اگر از این معنی گام فراتر بگذاریم به تفسیر دقیقتری میرسیم و آن اینکه : خاصیت آتش افروزی به وسیله چوب درختان ، منحصر به چوبهای ((مرخ)) و ((عفار)) نیست ، بلکه این خاصیت در همه درختان و تمام اجسام عالم وجود دارد (هر چند دو چوب مزبور بر اثر مواد و وضع مخصوصشان آمادگی بیشتری برای

این کار دارند).

خلاصه اینکه تمام چوبهای درختان اگر محکم به هم بخورند جرقه می دهند حتی ((چوب درختان سبز)).

به همین دلیل گاه آتشسوزیهای وسیع و وحشتناکی در دل جنگلها روی میدهد که هیچ انسانی عامل آن نبوده ، فقط وزش شدید بادهای و طوفانهایی که شاخه های درختان را محکم به هم کوفته است و از میان آنها جرقه های در میان برگهای خشک افتاده ، سپس وزش باد به آن آتش دامن زده ، عامل اصلی بوده است .

این همان جرقه الکتریسته است که بر اثر اصطکاک و مالش آشکار میگردد.

این همان آتشی است که در دل تمامی ذرات موجودات جهان نهفته است ، و به هنگام اصطکاک و مالش خود را نشان می دهد، و از شجر اخضر نار می آفریند!

این تفسیر وسیعتری است که چشم انداز جمع اضداد را در آفرینش گسترده تر میکند، و

((بقا)) را در ((فنا)) واضحت‌تر نشان می‌دهد.

اما در اینجا تفسیر سومی است که از آن هم عمیق‌تر است، و به کمک دانشهای امروز بر آن دست یافته ایم که ما نام آن را رستاخیز انرژیها گذارده ایم.

توضیح اینکه: یکی از کارهای مهم گیاهان مساله ((کربن گیری)) از هوا، و ساختن ((سلولز نباتی)) است (سلولز همان جرم درختان است که اجزاء عمده آن ((کربن)) و ((اکسیژن)) و ((ئیدروژن)) است.

اکنون ببینیم این سلولز چگونه ساخته می‌شود؟ یاخته های درختان و گیاهان گاز کربن را از هوا گرفته و آن را تجزیه می‌کنند، اکسیژن آن را آزاد ساخته، و کربن را در وجود خود نگه میدارد، و آن را با آب ترکیب کرده و چوب درختان را از آن می‌سازد.

ولی مساله مهم این است که طبق گواهی علوم طبیعی هر ترکیب شیمیائی

انجام مییابد یا باید تواءم با جذب انرژی خاصی باشد و یا آزاد کردن آن (دقت کنید).

بنا بر این هنگامی که درختان به عمل کربنگیری مشغولند، طبق این قانون احتیاج به وجود یک انرژی دارند، و در اینجا از گرما و نور آفتاب به عنوان یک انرژی فعال استفاده می‌کنند.

به این ترتیب به هنگام تشکیل چوبهای درختان مقداری از انرژی آفتاب نیز در دل آنها ذخیره میشود و به هنگامی که چوبها را به اصطلاح می‌سوزانیم همان انرژی ذخیره شده آفتاب آزاد می‌گردد، زیرا بار دیگر کربن با اکسیژن هوا ترکیب شده و گاز کربن را تشکیل میدهد، و اکسیژن و ئیدروژن (مقداری آب) آزاد می‌گردد.

از این تعبیرات

اصطلاحی که بگذاریم به عبارت بسیار ساده این نور و حرارت مطبوعی که در زمستان درون کلبه آن روستائی یا کرسی زغالسوز این شهرنشین را گرم و روشن میسازد همان نور و حرارت آفتاب است که در ضمن چند سال یا دهها سال در چوب این درختان ذخیره شده است ، و آنچه را درخت در طول یک عمر تدریجا از آفتاب گرفته اکنون بی کم و کاست پس می دهد!!

و اینکه می گویند همه انرژیها در کره زمین به انرژی آفتاب باز میگردد یکی از چهره هایش همین است .

اینجاست که به رستاخیز انرژیها می رسیم ، و میبینیم نور و حرارتی که در این فضا پراکنده میشود و برگ درختان و چوبهای آنها را نوازش و پرورش میدهد هرگز نابود نشده است ، بلکه تغییر چهره داده ، و دور از چشم ما انسانها در درون ذرات چوب و شاخه و برگ درختان پنهان شده است ، و هنگامی که یک شعله آتش به چوب خشکیده میرسد، رستاخیز آنها شروع می شود، و تمام آنچه از انرژی آفتاب در درخت پنهان بود در آن لحظه حشر و نشورش ظاهر میگردد، بی آنکه حتی به اندازه روشنائی یک شمع در یک زمان کوتاه از آن کم شده باشد!

(باز هم دقت کنید).

بدون شک این معنی در زمان نزول آیه بر توده های مردم روشن نبود، ولی همان گونه که گفتیم این موضوع هیچ مشکلی ایجاد نمیکند، زیرا که آیات قرآن دارای معانی چند مرحله ای است ، در سطوح مختلف و برای استعدادهای متفاوت .

یکروز از این آیه چیزی می فهمیدند، و امروز ما چیز

بیشتری میفهمیم ، و شاید آیندگان از اینهم فراتر روند و بیشتر درک کنند و در عین حال همه این معانی صحیح است و کاملاً قابل قبول و در معنی آیه جمع است .

۱ - چرا شجر اخضر؟

گاهی به ذهن میرسد که چرا قرآن در اینجا تعبیر به شجر اخضر (درخت سبز) کرده است ؟ در حالی که آتش افروختن با چوب تر بسیار مشکل است ، چه خوب بود به جای آن الشجر الیابس (چوب خشک) می فرمود، تا با این تعبیر سازگار باشد!

ولی نکته جالب اینجا است که تنها درختان سبزند که میتوانند عمل کربن - گیری و ذخیره نور آفتاب را انجام دهند، درختان خشک اگر صدها سال در معرض تابش آفتاب قرار گیرند ذره ای به ذخیره انرژی حرارتی آنها افزوده نمی شود، تنها موقعی قادر بر این کار مهم هستند که سبز و زنده باشند.

بنا بر این فقط ((شجر اخضر)) است که میتواند ((آتش گیره)) (وقود) برای ما بسازد، و گرما و نور را به شکل مرموزی در چوب سرد و مرطوب خود نگاه دارد، اما به محض اینکه خشکیدند عمل کربنگیری و ذخیره انرژی آفتاب تعطیل می شود.

روی این اصل تعبیر فوق هم ترسیم زیبایی از چهره رستاخیز انرژیها است ،

و هم یک معجزه علمی جاویدان از قرآن مجید!

از این گذشته اگر به تفسیرهای دیگر که در بالا اشاره کردیم باز گردیم تعبیر ((شجر اخضر)) باز هم مناسب و زیبا است ، زیرا چوبهای درختان سبز هنگامی که با یکدیگر اصطکاک قوی پیدا کنند جرقه بیرون می دهند، جرقه ای که میتواند مبدء آتش افروزی شود، و

اینجا است که به عظمت قدرت خدا پی میبریم که آتش را در دل آب و آب را در دل آتش حفظ کرده .

۲- فرق میان آتش گیره و آتش زنه

((توقدون)) از ماده ((وقود)) (بر وزن قبور) به معنی روشن شدن آتش است ، ((و ایقاد)) به معنی آتش افروختن و ((وقود)) (بر وزن نمود) به معنی هیزمی است که برای افروختن آتش مورد استفاده قرار می گیرد.

بنا بر این جمله فاذا انتم منه توقدون (از آن آتش روشن میکنید) اشاره به هیزمهایی است که با آن آتش می افروزند، و به تعبیر دیگر اشاره به آتشگیره است نه آتشنه .

توضیح اینکه ما در فارسی ((هیزم)) را ((آتشگیره)) و ((کبریت)) یا فندک را ((آتش زنه)) می نامیم ، و در لغت عرب هیزم را وقود و کبریت و فندک را ((زند)) یا زناد <۱۰۴> می نامند.

بنا بر این قرآن می گوید آن خدائی که برای شما از درخت سبز آتش قرار داد و شما با آن آتش گیره تهیه میکنید (نمی فرماید آتش زنه) هم او قادر است مردگان را به زندگی بازگرداند و این تعبیر کاملاً با رستاخیز انرژیا

منطبق است (دقت کنید). <۱۰۵>

به هر حال مساله آتش افروختن با چوبهای درختان گرچه یک مساله ساده در نظر ما است ، ولی با دقت معلوم می شود که از عجیبترین مسائل است ، چه اینکه موادی که درخت از آن تشکیل شده قسمت مهمش آب و مقداری اجزاء زمین است ، و هیچ کدام از آنها قابل اشتعال نیست این چه قدرتی است که از

آب و خاک (و هوا) این ماده انرژی را که هزاران سال زندگی انسانها با آن پیوند نزدیک داشته است آفریده؟! او مالک و حاکم بر همه چیز است!

بعد از ذکر دلایل معاد از طریق توجه دادن به آفرینش نخستین، و آفرینش آتش از درخت سبز در آیات گذشته، در نخستین آیه مورد بحث این مساله را از طریق سومی تعقیب میکند و آن از طریق قدرت بی پایان خدا است.

می فرماید: ((آیا کسی که آسمانها و زمین را با آن همه عظمت و

و نظامات شگفت انگیز آفریده، توانائی ندارد که همانند این انسانهای خاک شده را بیافریند؟ (و آنها را به حیات زندگی جدیدی باز گرداند) آری می تواند، و او آفریننده آگاه و دانا است (او لیس الذی خلق السموات و الارض بقادر علی ان یخلق مثلهم بلی و هو الخلاق العلیم).

این جمله که با استفهام انکاری شروع شده در حقیقت سؤال را در برابر وجدانهای بیدار و عقلهای هشیار مطرح میکند که آیا شما به این آسمان عظیم با آن همه ثوابت و سیارات عجیبش و با آنهمه منظومه ها و کهکشانهایش نگاه نمی کنید که هر گوشه ای از آن دنیائی است وسیع؟! کسی که قادر بر آفرینش چنین عوالم فوق العاده عظیم و منظمی است چگونه ممکن است قادر به زنده کردن مردگان نباشد؟!)

و از آنجا که پاسخ این سؤال در قلب و روح هر انسان بیداری آماده است، در انتظار پاسخ نمی ماند، بلافاصله می گوید: آری او چنین قدرتی را دارد و به دنبال آن روی

دو صفت بزرگ خداوند که در رابطه با این مساله باید مورد توجه قرار گیرد - یعنی صفت خلاقیت و علم بی پایان او - تکیه میکند که در حقیقت دلیلی است بر گفتار پیشین که اگر تردید شما از ناحیه قدرت او بر خلقت است او خلاق است (توجه داشته باشید که خلاق صیغه مبالغه است).

و اگر جمع و جور کردن این ذرات نیاز به علم و دانش داد او از هر نظر عالم و آگاه است .

در اینکه مرجع ضمیر ((مثلهم)) چیست؟ مفسران احتمالات متعددی داده اند، ولی از همه مشهورتر این است که به انسانها باز میگردد، یعنی آفریدگار آسمان و زمین قادر بر آفرینش مثل ((انسانها)) می باشد.

در اینجا این سؤال پیش می آید که چرا نفرموده: قادر است خود آنها را از نو بیافریند بلکه گفته است: ((مثل آنها را))؟

در برابر این سؤال پاسخهای متعددی مطرح کرده اند آنچه نزدیکتر به نظر میرسد این است که هنگامی که بدن انسان تبدیل به خاک شد، صورت خود را از دست میدهد، و در قیامت که باز میگردد همان مواد پیشین، صورتی مانند صورت اول را به خود میگیرد، یعنی ماده همان ماده است ولی صورت شبیه صورت گذشته، چرا که عین آن صورت مخصوصا با توجه به قید زمان امکان بازگشت ندارد، بخصوص اینکه می دانیم در رستاخیز انسانها با تمام کیفیات گذشته محشور نمی شوند، مثلا پیران به صورت جوان، و معلولان به صورت سالم خواهند بود.

و به تعبیر دیگر: بدن انسانها همانند خشتی است که از هم متلاشی میشود

و خاک آن را جمع میکنند و بار دیگر به صورت گل در آورده و در قالب می ریزند و خشت تازه از آن می زنند.

این خشت نوین از یک نظر عین همان است و از یک نظر مثل آن (ماده اش همان ماده و صورتش مانند آن صورت است دقت کنید). <۱۰۶>

آیه بعد تأکیدی است بر آنچه در آیات قبل گذشت ، تأکیدی است بر این حقیقت که هر گونه ایجاد در برابر اراده و قدرت او سهل و آسان است ، ایجاد

آسمانهای عظیم ، و کره خاکی ، با ایجاد یک حشره کوچک برای او یکسان است می فرماید: فرمان او این است که هر گاه چیزی را اراده کند به آن می گوید ((موجود باش)) آنهم موجود میشود، همانگونه که خدا خواسته (انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون).

همه چیز به یک اشاره و فرمان او بسته است و کسی که دارای چنین قدرتی است آیا جای این دارد که در احیاء مردگان به وسیله او تردید شود؟

بدیهی است امر و فرمان الهی در اینجا به معنی امر لفظی نیست ، همچنین جمله ((کن)) (بوده باش) جمله ای نیست که خداوند به صورت لفظ بیان کند، چرا که نه او لفظی دارد و نه نیازمند به الفاظ است ، بلکه منظور همان تعلق اراده او به ایجاد و ابداع چیزی است ، و تعبیر به کلمه ((کن)) به خاطر آن است که از این تعبیر کوتاهتر و کوچک تر و سریعتر تصور نمی شود.

آری تعلق اراده او به چیزی همان ، و موجود

شدن آن همان است!

و به تعبیر دیگر: هنگامی که خداوند چیزی را اراده کند بلافاصله تحقق می یابد به طوری که در میان اراده او و وجود اشیاء چیزی فاصله نیست، بنا بر این تعبیر به ((امر)) و ((قول)) و جمله ((کن)) همه توضیحی است برای مساله خلق و ایجاد، و چنانکه گفتیم در اینجا امر لفظی و قول و سخن و کلمه کاف و نون مطرح نیست، همه اینها بیانگر تحقق سریع اشیاء بعد از تعلق اراده الهی است، او چه حاجتی به الفاظ و کلمات دارد؟ و اصولاً بعد از تعلق مشیت او بر ایجاد چیزی وساطت الفاظ بی معنی است.

و باز به تعبیر روشنتر در افعال خداوند دو مرحله بیشتر وجود ندارد: مرحله اراده، و مرحله ایجاد، که در آیه فوق از مرحله دوم به عنوان امر و قول و جمله کن تعبیر شده است.

جمعی از مفسران قدیم پنداشته اند در اینجا قول و سخنی در کار است، و آن

را یکی از اسرار ناشناخته میدانند، آنها در حقیقت در پیچ و خم لفظ گرفتار شده اند، و از محتوا و معنی آن بیخبر مانده اند و کارهای الهی را با مقیاس وجود خود سنجیده اند.

چه زیبا می فرماید امیر مؤمنان علی (علیهالسلام) در یکی از خطبه های نهج البلاغه: ((يقول لما اراد لما كونه كن فيكون <١٠٧> لا- بصوت يقرع، و لا بنداء يسمع و انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه، و مثله لم يكن من قبل ذلك كائنا، و لو كان قدما لكان ثانيا:)) (او هر چه

را اراده کند به آن می گوید باش ، آن بلا درنگ موجود میشود، اما کلام او نه صوتی است که در گوشها نشیند، نه فریادی است که شنیده شود، بلکه سخن خدا همان فعل او است که ایجاد میکند و پیش از او چیزی وجود نداشته و اگر بود خدای دومی محسوب میشد. <۱۰۸>

از این گذشته اگر پای لفظی در میان آید دو اشکال در برابر ما خودنمایی خواهد کرد:

نخست اینکه این لفظ خود مخلوقی از مخلوقات است و برای ایجاد آن کلمه کن دیگر لازم است ، این سخن در باره کن دوم نیز تکرار می شود و به صورت تسلسل پیش می رود.

دیگر اینکه هر خطابی مخاطبی می خواهد و هنگامی که چیزی موجود نشده چگونه خداوند آنرا با جمله کن مخاطب می سازد، مگر معدوم قابل خطاب است ؟

در آیات دیگری از قرآن همین معنی با تعبیرهای دیگر آمده است مانند آیه ۱۱۷ سوره بقره : و اذا قضی امرنا نقول له کن فیکون : ((هنگامی که قضا و حکم او به چیزی تعلق گیرد تنها به او می گوید موجود باش او نیز بلافاصله موجود می شود، و مانند آیه ۴۰ سوره نحل انما قولنا لشیء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون : سخن ما برای چیزی که میخواهیم ایجاد شود همین است که میگوئیم موجود باش بلافاصله موجود می شود. <۱۰۹>

آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه سوره ((یس)) است به صورت یک نتیجه گیری کلی در مساله مبدء و معاد این بحث را به طرز زیبایی پایان میدهد، می گوید: پس منزّه

است خداوندی که ملکوت همه چیز در دست قدرت او است و همه شما به سوی او باز میگردید (فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء و الیه ترجعون).

با توجه به اینکه ((ملکوت)) از ریشه ملک بر وزن (حکم) به معنی حکومت و مالکیت است و اضافه ((واو)) و ((ت)) به آن برای تاکید و مبالغه میباشد، مفهوم آیه چنین میشود: حاکمیت و مالکیت بی قید و شرط همه چیز به دست قدرت خدا است، و چنین خداوندی از هر گونه عجز و ناتوانی منزّه و مبرا است، و در این صورت احیاء مردگان و پوشیدن لباس حیات بر استخوانهای پوسیده و خاکهای پراکنده مشکلی برای او ایجاد نخواهد کرد چون چنین است بطور یقین همه شما به سوی او باز می گردید و معاد حق است!

کرارا در این تفسیر وعده داده ایم که بحث فشرده ای پیرامون مسائل معاد در پایان سوره یس بیاوریم اکنون برای وفای به این عهد و ادای گوشه ای از حق این مساله نظر خوانندگان عزیز را به مباحث ششگانه زیر جلب می کنیم:

۱ - اعتقاد به معاد یک امر فطری است

اگر انسان برای فنا آفریده شده بود باید عاشق فنا باشد، و از مرگ - هر چند مرگ به موقع - و در پایان عمر لذت برد، در حالی که می بینیم قیافه مرگ به معنی نیستی برای انسان در هیچ زمانی خوشایند نبوده، سهل است، با تمام وجودش از آن می گریزد!

کوشش برای باقی نگهداشتن جسم مردگان از طریق مومیائی کردن و ساختن مقابر جاویدانی همچون اهرام

مصر، و دويدن دنبال آب حیات ، و اکسیر جوانی ، و آنچه مایه طول عمر است ، دلیل روشنی از عشق سوزان انسان به مساله بقا است .

اگر ما برای فنا آفریده شدیم این علاقه به بقا چه مفهومی میتواند داشته باشد؟ جز یک علاقه مزاحم و حداقل بیهوده و بی مصرف !

فراموش نکنید ما بحث معاد را بعد از پذیرش وجود خداوند حکیم و دانا دنبال میکنیم ، ما معتقدیم هر چه او در وجود ما آفریده روی حساب است ، بنا بر این عشق به بقا نیز باید حسابی داشته باشد، و آن هماهنگی با آفرینش و جهان بعد از این عالم است .

به تعبیر دیگر اگر دستگاه آفرینش در وجود ما عطش را آفرید، دلیل بر این است که آبی در خارج وجود دارد، همچنین اگر غریزه جنسی و علاقه به

جنس مخالف در انسان وجود دارد نشانه این است که جنس مخالفی در خارج هست ، و گرنه جاذبه و کشش بدون چیزی که به آن مجذوب گردد با حکمت آفرینش سازگار نیست .

از سوی دیگر هنگامی که تاریخ بشر را از زمانهای دور دست و قدیمترین ایام بررسی می کنیم نشانه های فراوانی بر اعتقاد راسخ انسان به زندگی پس از مرگ می یابیم .

آثاری که از انسانهای پیشین - حتی انسانهای قبل از تاریخ - امروز در دست ما است ، مخصوصاً طرز دفن مردگان ، کیفیت ساختن قبور، و حتی دفن اشیائی همراه مردگان ، گواه بر این است که در درون وجدان ناآگاه آنها اعتقاد به زندگی بعد از مرگ نهفته بوده است .

یکی از روانشناسان معروف

می گوید: تحقیقات دقیق نشان می‌دهد که طوائف نخستین بشر دارای نوعی مذهب بوده اند، زیرا مردگان خود را به طرز مخصوص به خاک می سپردند و ابزار کارشان را در کنارشان می نهادند، و به این طریق عقیده خود را به وجود دنیای دیگر به ثبوت می رساندند. <۱۱۰>

اینها نشان می دهد که این اقوام زندگی پس از مرگ را پذیرفته بودند، هر چند در تفسیر آن راه خطا می پیمودند، و چنین می پنداشتند که آن زندگی درست شبیه همین زندگی است .

به هر حال این اعتقاد قدیمی ریشه دار را نمیتوان ساده پنداشت و یا صرفاً نتیجه یک تلقین و عادت دانست .

از سوی سوم وجود محکمه درونی به نام ((وجدان)) گواه دیگری بر فطری بودن معاد است .

هر انسانی در برابر انجام کار نیک در درون وجدانش احساس آرامش می کند،

آرامشی که گاه با هیچ بیان و قلمی قابل توصیف نیست .

و به عکس ، در برابر گناهان ، مخصوصاً جنایات بزرگ ، احساس ناراحتی میکنند، تا آنجا که بسیار دیده شده دست به خودکشی میزند و یا خود را تسلیم مجازات و چوبه دار می کند، و دلیل آن را رهائی شکنجه وجدان میداند.

با اینحال انسان از خود می پرسد چگونه ممکن است عالم کوچکی همچون وجود من دارای چنین دادگاه و محکمه ای باشد، اما عالم بزرگ از چنین وجدان و دادگاهی تهی باشد؟

و به این ترتیب فطری بودن مساله معاد و زندگی پس از مرگ از طرق مختلف بر ما روشن می شود.

از راه عشق عمومی انسانها به بقاء.

از طریق وجود این ایمان در

طول تاریخ بشر.

و از راه وجود نمونه کوچک آن در درون جان انسان .

۲ - باز تاب معاد در زندگی انسانها

اعتقاد به عالم پس از مرگ و بقای آثار اعمال آدمی ، و جاودانگی کارهای او اعم از خیر و شر، اثر بسیار نیرومندی بر فکر و اعصاب و عضلات انسانها میگذارد و به عنوان یک عامل موثری در تشویق به نیکیها و مبارزه با زشتیها میتواند موثر شود.

اثراتی که ایمان به زندگی پس از مرگ میتواند در اصلاح افراد فاسد و منحرف و تشویق افراد فداکار و مجاهد و ایثارگر بگذارد به مراتب بیش از اثرات داد گاهها و کیفرهای معمولی است چرا که مشخصات داد گاه رستاخیز با داد گاههای معمولی بسیار متفاوت است ، در آن داد گاه نه تجدید نظر وجود دارد، و نه زر و زور روی فکر ناظرانش اثر میگذارد، نه ارائه مدارک دروغین در آن فایده ای دارد،

و نه تشریفات آن نیازمند به طول زمان است .

قرآن مجید می گوید: و اتقوا یوما لا تجزی نفس عن نفس شیئا و لا یقبل منها شفاعه و لا یؤخذ منها عدل و لا هم ینصرون).

از روزی پرهیزید که هیچ کس بجای دیگری جزا داده نمیشود و نه شفاعتی از او پذیرفته خواهد شد و نه گرامت و بدل ، و نه کسی به یاری او می آید (بقره - ۴۸).

و نیز می گوید: ((و لو ان لكل نفس ما فی الارض لافتدت به و اسروا الندامه لما روا العذاب و قضی بینهم بالقسط و هم لا یظلمون)):

((هر کس از آنها که ظلم و ستم کرده ، اگر تمامی روی زمین را

در اختیار داشته باشد، در آن روز همه را برای نجات خویش می دهد، و هنگامی که عذاب الهی را می بینند پشیمانی خود را مکتوم می دارند (مبادا رسواتر شوند) و در میان آنها به عدالت داوری میشود و ستمی بر آنها نخواهد رفت ((یونس - ۵۴).

و نیز میخوانیم: و لیجزی الله کل نفس ما کسبت ان الله سریع الحساب: ((هدف این است که خداوند هر کس را به آنچه انجام داده جزا دهد چرا که خداوند سریع الحساب است)) (ابراهیم - ۵۱).

به قدری حساب او سریع و قاطع است که طبق بعضی از روایات (ان الله تعالی یحاسب الخلائق کلها فی مقدار لمح البصر!): خداوند در یک چشم به هم زدن حساب همه را میرسد! <۱۱۱>

به همین دلیل در قرآن مجید سرچشمه بسیاری از گناهان فراموش کردن روز جزا ذکر شده، در آیه ۱۴ سوره الم سجده میفرماید: فذوقوا بما نسیتم لقاء یومکم هذا: بچشید آتش دوزخ را به خاطر اینکه ملاقات امروز را فراموش کردید.

حتی از پاره ای از تعبیرات استفاده میشود که انسان اگر گمانی در قیامت داشته باشد نیز از انجام بسیاری از اعمال خلاف خود داری میکند، چنانکه در باره کمفروشان میفرماید: الا یظن اولئک انهم مبعوثون لیوم عظیم: آیا آنها گمان نمیکنند که برای روز بزرگی مبعوث میشوند (سوره مطففین آیه ۴).

حماسه های جاویدانی که مجاهدان اسلام در گذشته و امروز در میدانهای جهاد می آفرینند، و گذشت و ایثار و فداکاری عظیمی که بسیاری از مردم در زمینه دفاع از کشورهای اسلامی و حمایت از محرومان و مستضعفان نشان میدهند،

همه بازتاب اعتقاد به زندگی جاویدان سرای دیگر است ، مطالعات دانشمندان و تجربیات مختلف نشان داده که اینگونه پدیده ها در مقیاس وسیع و گسترده جز از طریق عقیده ای که زندگی پس از مرگ در آن جای ویژه ای دارد امکان پذیر نیست .

سربازی که منطقتش این است قل هل تربصون بنا الا احدی الحسنین : ((بگو شما دشمنان در باره ما چه می اندیشید؟ جز رسیدن به یکی از دو خیر و سعادت و افتخار (یا پیروزی بر شما و یا رسیدن به افتخار شهادت) (توبه - ۵۲) قطعاً سربازی است شکست ناپذیر.

چهره مرگ که برای بسیاری از مردم جهان وحشتانگیز است ، و حتی از نام آن و هر چیز که آن را تداعی کند می گریزند، برای عقیده مندان به زندگی پس از مرگ نه تنها نا زیبا نیست ، بلکه دریچه ای است به جهانی بزرگ ، شکستن قفس و آزاد شدن روح انسان ، گشوده شدن درهای زندان تن ، و رسیدن به آزادی مطلق است .

اصولاً- مساله معاد بعد از مبداء، خط فاصل فرهنگ خدا پرستان و مادیین است ، چرا که دو دیدگاه مختلف در اینجا وجود دارد:

دیدگاهی که مرگ را فنا و نابودی مطلق میبیند، و با تمام وجودش از آن میگریزد، چرا که همه چیز با آن پایان می گیرد.

و دیدگاهی که مرگ را یک تولد جدید و گام نهادن به عالمی وسیع و پهناور و روشن ، و پر گشودن در آسمان بیکران می شمرد.

طبیعی است که طرفداران این مکتب نه تنها از مرگ و شهادت در راه هدف ترس و وحشتی

به خود راه نمی دهند، بلکه با الهام گرفتن از مکتب امیر مؤمنان علی (علیهالسلام) که می فرماید: و الله لابن ابی طالب آنس بالموت من الطفل بشدی امه : ((به خدا سوگند فرزند ابی طالب علاقه اش به مرگ بیشتر است از کودک شیرخوار به پستان مادر)) <۱۱۲> از مرگ در راه هدف استقبال می کنند.

و به همین دلیل هنگامی که ضربه شمشیر جنایتکار روزگار عبد الرحمن ابن ملجم بر مغز مبارکش فرو نشست فرمود: فزت و رب الكعبه : ((به خدای کعبه ، پیروز و رستگار و راحت شدم)).

کوتاه سخن اینکه ایمان به معاد از انسان ترسو و بی هدف ، آدم شجاع و با شهامت و هدفداری می آفریند که زندگیش مملو از حماسه ها و ایثارها و پاکی و تقوا است .

۳- دلائل عقلی معاد

گذشته از دلائل نقلی فراوانی که برای معاد در قرآن مجید آمده است و شامل صدها آیه در این زمینه می شود دلائل عقلی روشنی نیز بر این امر وجود دارد که به طور فشرده در اینجا قسمتی از آن یادآوری می شود:

الف - برهان حکمت - اگر زندگی این جهان را بدون جهان دیگر در نظر بگیریم پوچ و بی معنی خواهد بود، درست به این می ماند که زندگی دوران

جنین را بدون زندگی این دنیا فرض کنیم .

اگر قانون خلقت این بود که تمام جنینها در لحظه تولد خفه می شدند و می مردند چقدر دوران جنینی بی مفهوم جلوه می کرد؟ همچنین اگر زندگی این جهان بریده از جهان دیگر تصور شود این سر در گمی وجود خواهد داشت .

زیرا

چه لزومی دارد که ما هفتاد سال یا کمتر و بیشتر در این دنیا در میان مشکلات دست و پا زنیم؟ مدتی خام و بیتجربه باشیم و تا پخته شود خامی، عمر تمام است!

مدتی به دنبال تحصیل علم و دانش باشیم هنگامی که از نظر معلومات به جایی رسیدیم برف پیری بر سر ما نشسته!

تازه برای چه زندگی می‌کنیم؟ خوردن مقداری غذا و پوشیدن چند دست لباس و خوابیدن و بیدار شدنهای مکرر و ادامه دادن این برنامه خسته کننده تکراری را دهها سال؟!!

آیا به راستی این آسمان گسترده، این زمین پهناور و این همه مقدمات و مؤخرات و اینهمه استادان و مربیان و اینهمه کتابخانه‌های بزرگ و این ریزه-کاریهایی که در آفرینش ما و سایر موجودات به کار رفته، همه برای همان خوردن و نوشیدن و پوشیدن و زندگی مادی است؟ اینجا است که آنها که معاد را قبول ندارند، اعتراف به پوچی این زندگی میکنند، و گروهی از آنها اقدام به خودکشی و نجات از این زندگی پوچ و بیمعنی را مجاز و یا مایه افتخار می‌شمرند!

چگونه ممکن است کسی به خداوند و حکمت بی‌پایان او ایمان داشته باشد و زندگی این جهان را بی‌آنکه مقدمهای برای زندگی جاویدان جهان دیگر باشد قابل توجه بشمرد؟.

قرآن مجید می‌گوید: افحسبتم انما خلقناکم عبثا و انکم الینا لا یرجعون

آیا گمان کردید بیهوده آفریده شده‌اید و به سوی ما باز نمی‌گردید؟ (مؤمنین - ۱۱۵) یعنی اگر بازگشت به سوی خدا نبود زندگی این جهان عبث و بیهوده

آری در صورتی زندگی این دنیا مفهوم و معنی پیدا میکند و با حکمت خداوندی سازگار میشود که این جهان را مزرعه‌های برای جهان دیگر (الدنيا مزرعه الاخره) و گذرگاهی برای آن عالم وسیع (الدنيا قنطره) و کلاس تهیه و دانشگاهی برای جهان دیگر و تجارتخانه‌های برای آن سرا بدانیم، همانگونه که امیر مؤمنان علی (علیه‌السلام) در کلمات پرمحتوایش فرمود: ان الدنيا دار صدق لمن صدقها، و دار عافیه لمن فهم عنها، و دار غنی لمن تزو منها، و دار موعظه لمن اتعظ بها، مسجد احباء الله، و مصلی ملائکه الله، و مهبط وحی الله، و متجر اولیاء الله: این دنیا جایگاه صدق و راستی است برای آنکس که با آن به راستی رفتار کند و خانه تندرستی است برای آنکس که از آن چیزی بفهمد، و سرای بی نیازی است برای آنکس که از آن توشه برگیرد، و محل اندرز است، برای آنکه از آن اندرز گیرد، مسجد دوستان خدا است، نماز گاه فرشتگان پروردگار و محل نزول وحی الهی و تجارتخانه اولیاء حق است. <۱۱۳>

کوتاه سخن اینکه مطالعه و بررسی وضع این جهان به خوبی گواهی میدهد بر اینکه عالم دیگری پشت سر آن است و لقد علمتم النشا الاولی فلو لا تذکرون: شما نشاه اولی و آفرینش خود را در این دنیا دیدید چرا متذکر نمیشوید که از پی آن جهان دیگری است؟ (واقعه - ۶۲).

ب - برهان عدالت - دقت در نظام هستی و قوانین آفرینش نشان میدهد که همه چیز آن حساب شده است

در سازمان تن ما آنچنان نظام عادلانه‌ای حکمفرما است که هر گاه کمترین تغییر و ناموزونی رخ می‌دهد سبب بیماری یا مرگ میشود، حرکات قلب ما، گردش

خون ما پرده‌های چشم ما و جزء جزء سلولهای تن ما مشمول همان نظام دقیق است که در کل عالم حکومت میکند و بالعدل قامت السموات و الارض : آسمانها و زمین به وسیله عدالت بر پا است <۱۱۴> آیا انسان میتواند یک وصله ناجور در این عالم پهناور باشد؟! عالم

درست است که خداوند به انسان آزادی اراده و اختیار داده تا او را بیازماید و در سایه آن مسیر تکامل را طی کند، ولی اگر انسان از آزادی سوء استفاده کرد، چه میشود؟ اگر ظالمان و ستمگران، گمراهان و گمراه کنندگان با سوء استفاده از این موهبت الهی به راه خود ادامه دادند عدل خداوند چه اقتضا می کند.

درست است که گروهی از بدکاران در این دنیا مجازات میشوند و به کیفر اعمال خود - یا لااقل قسمتی از آن - میرسند، اما مسلماً چنان نیست که همه مجرمان، همه کیفر خود را ببینند، و همه پاکان و نیکان به پاداش اعمال خود در این جهان برسند، آیا ممکن است این دو گروه در کفه عدالت پروردگار یکسان باشند؟ به گفته قرآن مجید *انجعل المسلمین کالمجرمین ما لکم کیف تحکمون* : آیا کسانی را که در برابر قانون خدا به حق و عدالت تسلیمند همچون مجرمان قرار دهیم، چگونه حکم میکنید؟ (قلم - ۳۵ و ۳۶).

و در جای دیگر میفرماید: *ام نجعل المتقین کالفجار* : آیا ممکن است پرهیزگاران را همچون فاجران قرار دهیم؟

به هر حال تفاوت انسانها در اطاعت فرمان حق جای تردید نیست همانگونه که عدم کفایت دادگاه مکافات این جهان و محکمه وجدان و عکسالعملهای گناهان برای برقراری عدالت نیز به تنهایی کافی به نظر نمیرسد، بنا بر این باید قبول کرد که برای اجرای عدالت الهی لازم است محکمه و دادگاه عدل عامی باشد که سر سوزن کار نیک و بد در آنجا حساب شود و گرنه اصل عدالت تامین

نخواهد شد.

بنابراین باید پذیرفت که قبول عدل خدا مساوی است با قبول وجود معاد و رستاخیز، قرآن مجید می گوید و نضع الموازين القسط لیوم القیامه : ما ترازوهای عدالت را در روز قیامت بر پا میکنیم (انبیاء - ۴۷).

و نیز میفرماید: و قضی بینهم بالقسط و هم لا یظلمون : در روز قیامت در میان آنها به عدالت حکم میشود و ظلم و ستمی بر آنها نخواهد شد (یونس - ۵۴).

ج - برهان هدف

بر خلاف پندار مادیین ، در جهان بینی الهی ، برای آفرینش انسان هدفی بوده است که در تعبیرات فلسفی از آن به تکامل و در لسان قرآن و حدیث گاهی از آن به قرب به خدا و یا عبادت و بندگی تعبیر شده است و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون : من جن و انس را نیافریدم مگر به این منظور که مرا پرستش کنند (و در سایه عبادت و بندگی کامل شوند و به حریم قرب من راه یابند). (ذاریات - ۵۶).

آیا اگر مرگ پایان همه چیز باشد این هدف بزرگ تامین میگردد؟ بدون شک پاسخ این سؤال منفی است .

باید جهانی بعد از

این جهان باشد و خط تکامل انسان در آن ادامه یابد، و محصول این مزرعه را در آنجا درو کند، و حتی چنانکه در جای دیگر گفته‌ایم در جهان دیگر نیز این سیر ادامه یابد تا هدف نهائی تامین شده باشد.

خلاصه اینکه تامین هدف آفرینش بدون پذیرش معاد ممکن نیست، و اگر ارتباط این زندگی را از جهان پس از مرگ قطع کنیم همه چیز شکل معما به خود میگیرد و پاسخی برای چراها نخواهیم داشت.

د - برهان نفی اختلاف

بی شک همه ما از اختلافاتی که در میان مکتبها

و مذهبها در این جهان وجود دارد رنج میبریم، و همه آرزو میکنیم روزی این اختلافات بر چیده شود در حالی که همه قرائن نشان میدهند که این اختلافات در طبیعت زندگی این دنیا حلول کرده، و حتی از دلائلی استفاده میشود که بعد از قیام حضرت مهدی (علیه‌السلام) آن بر پا کننده حکومت واحد جهانی هر چند بسیاری از اختلافات حل خواهد شد ولی باز اختلاف مکتبها به کلی بر چیده نمیشود، و به گفته قرآن مجید یهود و نصارا تا دامنه قیامت به اختلافاتشان باقی خواهند ماند فاغرینا بینهم العداوه و البغضاء الی یوم القیامه (مائده - ۱۴).

ولی خداوندی که همه چیز را به سوی وحدت میبرد سرانجام به اختلافات پایان خواهد داد، و چون با وجود پرده های ضخیم عالم ماده این امر بطور کامل در این دنیا امکان پذیر نیست، میدانیم در جهان دیگری که عالم بروز و ظهور است سرانجام این مساله عملی خواهد شد، و حقائق آنچنان آفتابی میگردد که اختلاف مکتب و عقیده به

کلی برچیده میشود.

جالب اینکه در آیات متعددی از قرآن مجید روی این مساله تکیه شده است ، در یک جا میفرماید: *فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون* : خداوند در روز قیامت در میان آنها داوری میکند در آنچه با هم اختلاف داشتند (بقره - ۱۱۳).

و در جای دیگر میفرماید: *واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا و لكن اكثر الناس لا يعلمون ليين لهم الذى يختلفون فيه و ليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين* : آنها سوگند مؤ کد یاد کردند که خداوند کسانی را که میمیرند هرگز زنده نمیکند، ولی چنین نیست این وعده قطعی خداست (که همه آنها را زنده کند) ولی اکثر مردم نمیدانند هدف این است که آنچه را در آن اختلاف داشتند برای آنها روشن سازد تا کسانی که منکر شدند بدانند دروغ میگفتند (نحل - ۳۸ و ۳۹).

۴ - قرآن و مساله معاد

بعد از مساله توحید که اساسیترین مساله در تعلیمات انبیاء است مساله معاد با ویژگیها و آثار تربیتی و فرهنگی در درجه اول قرار دارد، لذا در بحثهای قرآنی بیشترین آیات را بعد از توحید و خداشناسی به خود اختصاص داده است . مباحث قرآنی معاد گاه به صورت استدلالهای منطقی است و گاه به صورت بحثهای خطابی و تلقینات مؤ ثر و کوبنده که گاه از شنیدن آن مو بر بدن انسان راست میشود، و لحن صادقانه کلام چنان است که همچون استدلالات در اعماق جان و روح انسان نفوذ میکند.

در بخش او، یعنی استدلالات منطقی ، قرآن بیشتر روی موضوع امکان معاد تکیه میکند،

چرا که منکران غالباً آن را محال میپنداشتند، و معتقد بودند معاد آنهم به صورت معاد جسمانی که مستلزم بازگشت اجسام پوسیده و خاک شده به حیات و زندگی نوین است، امکان پذیر نیست.

در این بخش، قرآن از طرق کاملاً گوناگون و متنوع وارد میشود، و طرقي که همه به يك جا ختم میگردد و آن مساله ((امکان عقلي معاد)) است.

گاه زندگی نخستین را در نظر انسان مجسم میکنند، و در يك عبارت کوتاه و گویا و روشن می گویند: كما بدأ کم تعودون : ((همانگونه که شما را از آغاز آفرید باز میگردید)) (اعراف - ۲۹).

گاه زندگی و مرگ گیاهان، و رستاخیز آنها را که همه سال با چشم میبینیم مجسم کرده و در پایان آن می گویند: رستاخیز شما نیز همینگونه است :

و نزلنا من السماء ماء مبارکاً فانبتنا به جنات و حب الحصيد... و احینا به بلده میتا کذلک الخروج : ((ما از آسمان آب پر برکتی فرستادیم و به وسیله آن باغهای سرسبز رویاندیم و دانههای درو شده... و به وسیله آن سرزمین مردهای را زنده کردیم، رستاخیز (شما) نیز همینگونه است))؟ (سوره ق - ۹ - ۱۱).

در جای دیگر می گویند: و الله الذی ارسل الريح فتثير سحابا فسقناه الی بلد میت فاحینا به الارض بعد موتها کذلک النشور: خداوند همان کسی است که بادهای را فرستاد تا ابرها را به حرکت در آورند و آن را به سوی سرزمین مرده رانندیم و به وسیله آن زمین را بعد از مرگش حیات بخشیدیم، رستاخیز نیز چنین است! (فاطر -

گاه مساله قدرت خداوند را در آفرینش آسمانها و زمین مطرح کرده می گوید: آیا نمیدانند خداوندی که آسمانها و زمین را آفرید و از آفرینش آنها خسته نشد قادر است که مردگان را زنده کند؟، آری او بر هر چیز تواناست: او لم یروا ان الله الذی خلق السموات و الارض و لم یعی بخلقهن بقادر علی ان یحیی الموتی بلی انه علی کل شیء قذیر (احقاف - ۳۳).

و گاه رستاخیز انرژیاها و بیرون پریدن آتش از درون درخت سبز را به عنوان نمونه‌ای از قدرت او، و قرار گرفتن آتش در دل آب، مطرح کرده، می گوید الذی جعل لکم من الشجر الاخضر نارا: آن خدائی مردگانرا لباس حیات میپوشاند که از درخت سبز برای شما آتش آفرید! (یس - ۸۰). گاه زندگی جنینی را در نظر انسان مجسم میسازد، و می گوید: ای مردم اگر در رستاخیز شک دارید فراموش نکنید که ما شما را از خاک آفریدیم، سپس از نطفه، و بعد از علقه (خون بسته شده) سپس از مضغه (پاره گوشتی همچون گوشت جویده شده) که بعضی دارای شکل و خلقت است و بعضی بیشکل، هدف این است که ما برای شما روشن سازیم (که بر هر چیز قادریم) و جنینهای را که بخواهیم تا مدت معینی در رحم مادران نگاه میداریم، سپس شما را به صورت طفلی به عالم دنیا میفرستیم: یا ایها الناس ان کنتم فی ریب من البعث فانا خلقناکم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه مخلقه و غیر

مخلقه لنین لکم و نقر فی الارحام ما نشاء الی اجل مسمی ثم نخرجکم طفلا (حج - ۵).

و بالاخره گاه شبخ رستاخیز را در خوابهای طولانی - خوابهایی که برادر مرگ است بلکه از جهاتی خود مرگ باشد - مانند خواب سیصد و نه ساله اصحاب کهف نشان میدهد، و بعد از شرح جالب و زیبایی پیرامون خواب و بیداری آنها میفرماید: این چنین مردم را متوجه حال آنها کردیم تا بدانند وعده رستاخیز خداوند حق است و در قیام قیامت تردیدی نیست و کذلک اعثرنا علیهم لیعلموا ان وعد الله حق و ان الساعه لا ریب فیها (کهف - ۲۱).

این شش راه مختلف است که در لابلای آیات قرآن برای بیان امکان معاد مطرح شده است .

علاوه بر این داستان مرغان چهارگانه ابراهیم (بقره - ۲۶۰) و سرگذشت عزیز (بقره - ۲۵۹) و داستان کشتهای از بنی اسرائیل (بقره - ۷۳) که هر کدام یک نمونه تاریخی برای این مساله است شواهد و دلایل دیگری است که قرآن در این زمینه ذکر میکند.

کوتاه سخن اینکه ترسیمی که قرآن مجید از معاد و چهره‌های آن و مقدمات و نتایج آن دارد، و دلایل گویائی که در این زمینه مطرح کرده است به قدری زنده و قانع کننده است که هر کس کمترین بهره‌ای از وجدان بیدار داشته باشد تحت تاثیر عمیق آن قرار میگیرد.

به گفته بعضی: حدود یکهزار و دویست آیه از قرآن پیرامون معاد بحث میکند که اگر آنها جمع آوری و تفسیر شود خود کتاب قطوری خواهد شد و ما امیدواریم بعد از پایان نگارش این تفسیر هنگامی که به خواست خدا

به ((بحث تفسیر موضوعی)) میپردازیم این مجموعه را در دسترس علاقمندان قرار دهیم .

۵ - معاد جسمانی

منظور از معاد جسمانی این نیست که تنها جسم در جهان دیگر بازگشت

میکند، بلکه هدف این است که روح و جسم تواما مبعوث میشود، و به تعبیر دیگر بازگشت روح مسلم است ، گفتگو از بازگشت جسم است .

جمعی از فلاسفه پیشین تنها به معاد روحانی معتقد بودند، و جسم را مرکبی میدانستند که تنها در این جهان با انسان است ، و بعد از مرگ از آن بینای میشود، آن را رها میسازد و به عالم ارواح میشتابد.

ولی عقیده علمای بزرگ اسلام این است که معاد در هر دو جنبه روحانی و جسمانی صورت میگیرد، در اینجا بعضی مقید به خصوص جسم سابق نیستند، و می گویند: خداوند جسمی را در اختیار روح میگذارد، و چون شخصیت انسان به روح او است این جسم جسم او محسوب میشود!

در حالی که محققین معتقدند همان جسمی که خاک و متلاشی گشته ، به فرمان خدا جمع آوری میشود، و لباس حیات نوینی بر آن میپوشاند، و این عقیده‌های است که از متون آیات قرآن مجید گرفته شده است .

شواهد معاد جسمانی در قرآن مجید آن قدر زیاد است که به طور یقین میتوان گفت : آنها که معاد را منحصر در روحانی میدانند کمترین مطالعاتی در آیات فراوان معاد نکرده اند و گرنه جسمانی بودن معاد در آیات قرآن به قدری روشن است که جای هیچگونه تردید نیست .

همین آیاتی که در آخر سوره یس خواندیم به وضوح بیانگر این حقیقت است چرا که مرد عرب بیابانی تعجبش

از این بود که این استخوان پوسیده را که در دست دارد چه کسی میتواند زنده کند؟

و قرآن با صراحت در پاسخ او می گوید: قل يحييها الذي انشاها اول مره بگو همین استخوان پوسیده را خدائی که روز نخست آن را ابداع و ایجاد کرد زنده می کند)).

تمام تعجب مشرکان و مخالفت آنها در مساله معاد بر سر همین مطلب بود که

چگونه وقتی ما خاک شدیم و خاکهای ما در زمین گم شد، دوباره لباس حیات در تن میکنیم؟ و قالوا ء اذا ضللنا فى الارض ء انا لفى خلق جديد (الم سجده آیه ۱۰).

آنها می گفتند: چگونه این مرد به شما وعده میدهد وقتی که مردید و خاک شدید بار دیگر به زندگی باز میگردید: ا يعدكم انكم اذا متم و كنتم ترابا و عظاما انكم مخرجون (مؤمنین آیه ۳۵).

آنها به قدری از این مساله تعجب میکردند که اظهار آن را نشانه جنون و یا دروغ بر خدا مینداشتند: قال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد كافران گفتند مردی را به شما نشان دهیم که به شما خبر میدهد هنگامی که کاملا خاک و پراکنده شدید دیگر بار آفرینش جدیدی میباید (سوره سبا آیه ۷ و ۸).

به همین دلیل عموما استدلالات قرآن در باره امکان معاد بر محور همین معاد جسمانی دور میزند، و بیانات ششگانه‌ای که در فصل قبل گذشت همه شاهد و گواه این مدعا است .

بعلاوه قرآن کرارا خاطر نشان میکند که شما در قیامت از قبرها خارج میشوید (یس ۵۱ - قمر ۷) قبرها مربوط به معاد

جسمانی است .

داستان مرغهای چهارگانه ابراهیم ، و همچنین داستان عزیر و زنده شدن او بعد از مرگ ، و ماجرای مقتول بنی اسرائیل که در بحثهای گذشته به آن اشاره کردیم همه با صراحت از معاد جسمانی سخن می گوید.

توصیفهای زیادی که قرآن مجید از مواهب مادی و معنوی بهشت کرده است همه نشان میدهد که معاد هم در مرحله جسم و هم در مرحله روح تحقق میپذیرد، و گرنه حور و قصور و انواع غذاهای بهشتی و لذائذ مادی در کنار مواهب معنوی معنی ندارد.

به هر حال ممکن نیست کسی کمترین آگاهی از منطق و فرهنگ قرآن داشته باشد و معاد جسمانی را انکار کند، و به تعبیر دیگر انکار معاد جسمانی از نظر قرآن مساوی است با انکار اصل معاد!

علاوه بر این دلایل نقلی ، شواهد عقلی نیز در این زمینه وجود دارد که اگر بخواهیم وارد آن شویم سخن به درازا میکشد.

البته اعتقاد به معاد جسمانی پاره‌های از سؤالات و اشکالات برمیانگیزد مانند شبهه آکل و ماکول که محققان اسلامی از آن پاسخ گفته‌اند و ما شرح جامع و فشرده‌های در همین زمینه در ذیل آیه ۲۶۰ سوره بقره آورده‌ایم . <۱۱۵>

۶- بهشت و دوزخ

بسیاری چنین میندازند که عالم پس از مرگ کاملاً شبیه این جهان است ، منتهی در شکلی کاملتر و جالبتر.

ولی قرائن زیادی در دست داریم که نشان میدهد فاصله زیادی از نظر کیفیت و کمیت میان این جهان و آن جهان است ، حتی اینکه اگر این فاصله را به تفاوت میان عالم کوچک جنین با این دنیای وسیع تشبیه میکنیم باز مقایسه کاملی

به نظر نمی رسد.

طبق صریح بعضی از روایات در آنجا چیزهایی است که چشمی ندیده و گوشی نشنیده ، و حتی از فکر انسانی خطور نکرده است ، قرآن مجید می گوید: فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قریه اعین : ((هیچ انسانی نمیداند چه چیزهایی که مایه روشنی چشم است برای او پنهان نگهداشته شده)) (سجده آیه ۱۷).

نظامات حاکم بر آن جهان نیز با آنچه در این عالم حاکم است کاملاً تفاوت دارد، در اینجا افراد به عنوان شهود در دادگاه حاضر میشوند ولی در آنجا دست

و پا و حتی پوست تن شهادت میدهد.

الیوم نختم علی افواههم و تکلمنا ایدیههم و تشهد ارجلهم بما کانوا یکسبون : (یس آیه ۶۵) و قالوا لجلودهم لم شهدتم علینا قالوا انطقنا الله الذی انطق کل شیء (فصلت آیه ۲۱) به هر حال آنچه در باره جهان دیگر گفته شود تنها شبیحی از دور در نظر ما مجسم میکند، و اصولاً الفبای ما و فرهنگ فکری ما در این جهان قادر به توصیف حقیقی آن نیست ، و از اینجا به بسیاری از سؤالات در زمینه بهشت و دوزخ و چگونگی نعمتها و عذابهایش پاسخ داده خواهد شد.

همینقدر میدانیم بهشت کانون انواع مواهب الهی اعم از مادی و معنوی است ، و دوزخ کانونی است از شدیدترین عذابها در هر دو جهت .

اما در مورد جزئیات این دو، قرآن اشاراتی دارد که ما به آن مؤمن هستیم اما تفصیل آنرا تا کسی نبیند نمیداند!

در زمینه وجود بهشت و دوزخ در حال حاضر و اینکه در کجا است بحث نسبتاً مشروحی در جلد دوم

ذیل آیه ۱۳۳ سوره آل عمران (صفحه ۹۲ به بعد داشته ایم).

و همچنین در زمینه پاداش و کیفر در عالم قیامت و مسأله ((تجسم اعمال)) و ((نامه اعمال)) در جلد دوم صفحه ۳۷۸ (ذیل آیه ۳۰ آل عمران) و جلد دوازدهم صفحه ۴۵۵ (ذیل آیه ۴۹ سوره کهف) بحثی داشته ایم.

علاوه بر همه اینها بحثهای مختلف دیگری ذیل آیات مناسب مخصوصا در سورههای اواخر قرآن به خواست خدا در مورد خصوصیات معاد خواهد آمد.

پروردگارا! در آن روز پر خوف و خطر، در آن رستاخیز بزرگ و دادگاه عدل، ما را به لطف امنیت و آرامش بخش!

خداوند! اگر داوری بر معیار اعمال باشد دست ما تهی است، با ترازوی

فضل و کرم حسنات ناچیز ما را بسنج، و با رحمت و غفرانت بر سیئات ما پرده بیفکن.

بارها! آنچنان کن که سرانجام کار هم تو از ما خشنود باشی و هم ما در پیشگاهت رستگار باشیم - آمین یا رب العالمین.

پایان جلد ۱۸ تفسیر نمونه

هشتم رمضان المبارک ۱۴۰۴

۱۸ ۳ ۱۳۶۳

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره «یس»

سوره ای که در آستانه آن ایستاده ایم، در شماره قرآن شریف سی و ششمین سوره است؛ مناسب است که پیش از پرداختن به ترجمه و تفسیر آیات آن به نکاتی از شناسنامه اش بنگریم:

۱- چرا «یس»؟

این نام و عنوان برای این سوره مبارکه، از آغازین آیه آن برگرفته شده، و از حروف پر رمز و رازی است که در آغاز برخی دیگر از سوره های قرآن شریف آمده است. به گونه ای که مفسران در این مورد آورده اند، در اینجا روی سخن

با پیامبر گرامی است، و خدای فرزانه آن وجود گرانمایه را با این نام پراسرار مخاطب می سازد که: هان ای پیامبر!

به قرآن حکمت آموز سوگند که تو از جمله پیامبرانی!

تو بر راهی راست و بی انحراف قرار داری، و کتابی که بر تو وحی می گردد از سوی آن خدای شکست ناپذیر مهربان فرود آمده است... (۲۸۴)

گفتنی است که این سوره را با عناوینی چون: «قلب قرآن» و یا «ریحانهاالقرآن» نیز خوانده اند.

۲- فرودگاه آن از دیدگاه همه مفسران و محدثان این سوره مکی است، و همه آیات روشننگر آن در کنار خانه خدا بر قلب مصفای پیامبر مهر و آزادی فرود آمده است. اما «ابن عباس» بر آن است که یک آیه از آیات این سوره، در مدینه فرود آمده، و آن آیه چهل و هفتم می باشد.

۳- شمار آیات و واژه های آن این سوره، پنجاه و نهمین سوره ای است که بر قلب مصفای پیامبر فرود آمد، و آیات آن از دیدگاه کوفیان هشتاد و سه آیه، و دیگران آیات آن را هشتاد و دو آیه عنوان ساخته اند.

راز این دوگانگی در آغاز سوره است، که گروه نخست خود «یس» را، یک آیه شمرده اند.

این سوره از ۷۲۷ واژه، و از ۳۵۵۵ حرف ساخته شده است.

۴- پاداش تلاوت آن در روایات:

۱- «ابوبکر» از پیامبر گرامی آورده است که فرمود: سوره «یس» تدعی فی التوراه المعمه! قیل و مالمعمه؟ قال: نغم صاحبها خیرالدنیا و الاخره... (۲۸۵)

سوره مبارکه «یس» در تورات به عنوان «عمومیت آفرین» خوانده شده است.

از آن حضرت پرسیدند، چرا با این عنوان خوانده شده است؟

فرمود: بدان جهت که هرکس با

این سوره و آیات آن همدل و همنشین گردد، و آنها را آگاهانه و با اخلاص تلاوت کند و مفاهیم بلندش را راه و رسم خویش قرار دهد، این سوره خیر دنیا و آخرت را بر او سایه گستر می سازد؛ رنج و گرفتاری این جهان را از او برطرف، و ترس و هراس آخرت را از او دفع می کند. به این سوره مبارکه «مدافعه» و «قاضیه» نیز گفته می شود، چرا که این سوره هر بدی را از کسی که آن را تلاوت کند دور و هر خواسته ای را به خواست خدا برای او برمی آورد.

هرکس این سوره را با شور و اخلاص بخواند پاداش بیست «حج» در کارنامه اش نوشته می شود؛ و کسی که آن را بشنود پاداش هزار دینار انفاقِ خالصانه به او می رسد؛ و کسی که این سوره را بنویسد، آن گاه آن را بشوید و بیاشامد، هزار داروی شفابخش و هزار نور و هزار برکت و هزار رحمت به سازمان وجود او وارد ساخته و هر درد و بیماری را از آن برمی کند و برطرف می سازد.

۲- و نیز «انس» از پیامبر گرامی آورده است که فرمود:

انّ لكل شیء قلبا و قلب القرآن یس (۲۸۶)

هرچیزی قلبی دارد و قلب و دل قرآن شریف سوره «یس» است.

۳- و نیز آورده اند که فرمود: من دخل المقابر فقراء سوره «یس» خفف عنهم یومئذٍ و كان له بعدد من فیها حسنات (۲۸۷)

هرکس به گورستانی وارد گردد و سوره «یس» را بخواند خدا در آن روز از عذاب بر آنان تخفیف داده و برای او به شمار مردگانی که در آنجا خفته اند حسناتی نوشته می شود.

۴- از

حضرت صادق(ع) آورده اند که فرمود: ان لكل شیء قلبا و قلب القرآن «یس» فمن قراء «یس» فی نهاره قبل ان یمسی کان فی نهاره من المحفوظین والمرزوقین حتی یمسی... (۲۸۸)

برای هر پدیده ای قلب و دلی است و قلب قرآن، سوره «یس» است؛ از این رو هر کس آن را در روز، پیش از غروب بخواند، در همه روزی که آن را خوانده است از گرفتاریها مصون و محفوظ است، و پر رزق و روزی خواهد بود؛ و هر کس آن را در شب و پیش از خفتن بخواند، خدا هزار فرشته را بر او می گمارد تا او را از شرارت و وسوسه هر شیطان رانده شده و هر آفتی حراست کنند؛ و اگر در خواب جهان را بدرود گوید، خدا او را به بهشت پرتراوت و زیبا وارد می سازد و سی هزار فرشته برای غسل دادن پیکر او حضور یافته و همگی برای او آمرزش می طلبند و او را تا آرامگاهش بدرقه می کنند؛ و هنگامی که او را داخل آرامگاهش قرار می دهند، آن فرشتگان در آنجا به عبادت خدا برمی خیزند و پاداش عبادت خود را نثار او می نمایند؛ چنین کسی قبرش تا آنجایی که دیدگان می نگرند گسترش می یابد و از فشار قبر ایمن می شود و از آرامگاهش همواره نوری تا آسمان پرتوافکن می گردد تا روز رستاخیز از آنجا برخیزد و هنگامی که در روز رستاخیز از آرامگاهش سر برمی آورد، آن فرشتگان همواره با او هستند و وی را همراهی می کنند و با او به گفتگو می پردازند و بر چهره اش می خندند و وی را به هر خبری مژده می دهند تا او را از صراط و میزان عبور

داده و در جایگاهی از بهشت پرطراوت و زیبا و نزدیک ترین مقام قرب، پس از فرشتگان و پیامبران او را جا می دهند...

۵- و نیز از پنجمین امام نور آورده اند که فرمود: انّ لرسول الله (ص) اثنی عشر اسماً خمسها منها فی القرآن: محمد، و احمد، و عبدالله و یس و نون. (۲۸۹)

برای پیامبر دوازده نام است، که پنج نام آن حضرت در قرآن آمده است، و آنها عبارتند از:

۱- «محمد» (ص)،

۲- «احمد»،

۳- «عبدالله»،

۴- «یس»،

۵- و دیگر «نون».

۵- دورنمایی از مفاهیم آن همان گونه که اشاره رفت، این سوره در «مکه» و در کنار کهن ترین معبد توحید و تقوا بر قلب پاک پیامبر فرهنگ و آزادی و خرد و معنویت فرود آمده است؛ به همین جهت آهنگ آیات و مفاهیم انسان ساز و جامعه پردازش، با سوره های «مکی» هماهنگ بوده و از پایه های چندگانه دین خدا: اصل توحید، وحی و رسالت، معاد و جهان پس از مرگ، واکنش گروه های چندگانه مردم در برابر پذیرش دعوت پیامبر یا نفی و انکار آن، هدف از فرود قرآن به پیامبر گرامی، زنجیره ای از دعوت های توحیدی و مبارزه سخت و قهرمانانه پیامبران با شرک و بیداد و اوهام و خرافات، سرانجام ایمان آورندگان و شایسته کرداران و فرجام عبرت انگیز و عبرت آموز ظالمان و حق ستیزان، و از زنجیره ای از نشانه های خدا در طبیعت، همچون: رویش گلها و گیاهان از زمین مرده، رویدن باغ ها و بوستان ها و به بار نشستن میوه های گوناگون از همین آب و خاک و هوا، زوجیت عمومی در پدیده ها، پدیده شگفت آور ماه و خورشید و ستارگان، حرکت کشتی بر پهنه امواج آبها و... که هر یک

نشانه ای شگرف از قدرت و حکمت آفریدگار هستی و نشانه ای از یکتایی و دانش بی کران اوست، سخن رفته است.

و آن گاه در لابلای این بحث های متنوع و مفاهیم و موضوعات گره گشا و سازنده و حسّاس، ده ها نکته درس آموز، هشدارهای تکانه‌دهنده، پند و اندرزهای بیدارکننده و مثالها و صحنه های تفکرانگیز، برای رهبری انسان به سرچشمه نجات و رستگاری راستین و نجات او از سقوط به کام مستی ها و پستی ها و اسارت های گوناگون به تابلو رفته است، که به خواست خدا خواهد آمد. . یا، سین.

۲. به قرآن حکمت آموز [و حکمت آموز] سوگند،

۳. که تو [ای پیامبر!] بی گمان از فرستاده شدگانی،

۴. [و] بر راهی راست [و بی انحراف هستی؛

۵. [و کتابی که فرو فرستاده آن [خدای شکست ناپذیر [و] مهربان است، [بر قلب تو فرود آمده ،

۶. تا [به وسیله آن جامعه و] مردمی را هشدار دهی که پدرانشان هشدار داده نشدند، و از این رو در غفلت [و بی خبری بودند.

۷. به یقین سخن [خدا و وعده او در مورد کیفر کفرگرایان و ظالمان [بر بیشتر آنان تحقق یافته است، از این رو آنان ایمان نمی آورند.

۸. ما در گردن های آنان غل هایی نهاده ایم، که آنها تا چانه ها [یشان] می رسد؛ به همین جهت آنان سرهایشان بالا مانده و دیده فرو گذارده اند.

۹. و [در] فراروی آنان سدّی و پشت سرشان سدّی [دیگر] قرار داده و [بدین وسیله بر [دیدگان، پوشش و] پرده ای فرو گسترده ایم که در نتیجه [آن نمی بینند.

۱۰. و آنان را هشدار دهی یا هشدارشان ندهی، برایشان یکسان است، ایمان نمی آورند [و اصلاح نمی پذیرند].

نگرشی بر واژه ها

«اغلال»: این

واژه جمع «غل» به مفهوم حلقه ای است که در جامعه های منحنی و عقب مانده بر گردن و دست های اسیر و یا زندانی می بستند و بدین وسیله او را در فشاری طاقت فرسا نگاه می داشتند.

«مقمحون»: این واژه جمع «مقمح» به کسی گفته می شود که سرش را بالا نگاه داشته و دیدگان را فرو هشته است.

«اذقان»: جمع «ذقن» به مفهوم چانه است.

شأن نزول در باره شأن نزول و داستان فرود هشتمین آیه مورد بحث، این چند روایت را آورده اند:

۱- این آیه به باور گروهی در نکوهش «ابوجهل» فرود آمد، چرا که او سوگند یاد کرد که اگر پیامبر را در حال نماز دید، سر مبارکش را هدف قرار دهد و آن را بشکند. روزی آن حضرت را در حال نماز و نیایش دید و با سنگی بر آن بزرگوار هجوم برد تا آن را بر سر او بزند که با حرکت دست، دستش بر گردنش پیچید و سنگ نیز به دستش واماند.

نزد شرک گرایان بازگشت و جریان را به آنان گزارش کرد و آنجا بود که دست به حال نخست بازگشت و سنگ فرو افتاد.

مردنمایی از «بنی محزوم» گفت: من می روم و با همین سنگ، محمد(ص) را از پا درمی آورم و سنگ را برداشت و به سوی آن حضرت حرکت کرد و او را در حال نماز و نیایش دید؛ بر آن شد که آن حضرت را به وسیله آن سنگ هدف قرار دهد که خدا دیدگانش را کور کرد و با این که ندای جان بخش نماز و نیایش پیامبر را می شنید، خود آن حضرت را نمی دید به همین جهت وحشت زده به سوی دوستان

شرک گرا و بیدادپیشه خود بازگشت تا آن رویداد عجیب را به آنان بازگوید، اما دریافت که دیدگانش کور است و دوستان خود را نیز نمی بیند. آنان او را صدا زدند و جریان را پرسیدند، که گفت: هنگامی که با هدف زدن آن حضرت به او نزدیک شدم، دیدم صدای نماز و نیایش او را می شنوم، اما خودش را نمی بینم، و میان من و او گویی شیری هراس انگیز فاصله افکنده و با حرکت دم، به من اعلام خطر می کند که اگر به آن حضرت نزدیک گردم، مرا خواهد درید!

۲- از «عبدالله بن مسعود» آورده اند که: گروهی از سردمداران شرک و بیداد قریش درب خانه پیامبر گرد آمده و بر ضد آن حضرت نقشه داشتند که او از خانه بیرون آمد و مثنی خاک بر سر و چهره آنان افشاند و رفت و آنان با اینکه در انتظار او بودند، وی را ندیدند.

«ابن مسعود» می افزاید اینان سرکردگان همان تبهکارانی بودند که در کنار چاه «بدر» برای پیکار با پیامبر گرد آمدند.

۳- و نیز از «ابن عباس» آورده اند که: سردمداران قریش در کنار خانه خدا گرد آمده و نقشه شیطانی کشیدند که با ورود پیامبر به خانه خدا، همگی بر او یورش برند و خون پاکش را در حریم امن کعبه بریزند و بر این جنایت وحشتناک همدست و همدستان شدند.

پیامبر گرامی، پس از تصمیم شوم آنان وارد خانه خدا گردید و پروردگارش برای حفظ جان گرانمایه او، از پیش رو و پشت سر آن تبهکاران سد و مانعی نفوذناپذیر قرار داد تا آن حضرت را نتوانند ببینند و بر او یورش برند!

پیامبر

نماز خود را خواند و به هنگام بازگشت مشتی خاک بر سر و چهره آنان افشاند و آن بیدادگران باز هم او را ندیدند.

پس از دور شدن پیامبر گویی به خود آمدند و خاک ها را که بر سر و چهره پلیدشان بود دیدند، و خیره سرانه گفتند: این هم از افسونگریهای نواده «عبدالمطلب» است!

تفسیر هان ای والاترین انسان؛

این سوره مبارکه نیز بسان برخی دیگر از سوره ها با حروف پر راز و رمز مقطعه آغاز می گردد و اینجا با دو حرف «یا» و «سین» روبرو می شویم:

یس در باره مفهوم این حروف پر راز و رمز، در آغاز سوره بقره سخن رفت، و دیدگاه ها ترسیم گردید که دیگر نیاز به تکرار نیست، اما در باره این دو حرف پراسرار دیدگاه های دیگری است که می نگریم:

۱- به باور گروهی از جمله «ابن عباس» در این دو حرف پراسرار و آیات پس از آن روی سخن با پیامبر گرامی است و خدای فرزانه او را به عنون برترین و والاترین انسان مخاطب می سازد و می فرماید: هان ای والاترین انسان، به قرآن حکمت آمیز سوگند که تو بی تردید از پیامبران خدایی!

۲- و به باور برخی مفهوم این دو حرف پراسرار «یا رجل» می باشد. و منظور این است که هان ای بزرگمرد!

۳- «سعید بن جبیر» و «محمد حنفیه» می گویند: منظور این است که: هان ای محمد! به قرآن حکمت آمیز سوگند که تو از فرستادگان خدایی.

۴- و برخی می گویند: مفهوم این دو حرف پر راز این است که: هان ای سالار گذشتگان و آیندگان!

۵- از امیر مؤمنان و حضرت باقر آورده اند که: این دو حرف پراسرار،

نامی از نام های بلند و جاودانه پیامبر گرامی است. یادآوری می گردد که روایت مورد اشاره را در آغاز سوره آوردیم.

* * *

در ادامه سخن با پیامبر می فرماید:

وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ به قرآن حکمت آمیز سوگند.

در این آیه خدا به کتاب پرشکوه و استوار خویش، قرآن سوگند یاد می کند؛ کتابی که از باطل و ناروا پیراسته است.

به باور پاره ای بدان دلیل خدا قرآن را با واژه «حکیم» وصف می کند که کران تا کران آن از مفاهیم حکمت آمیز پوشیده است، به گونه ای که گویی حکمت ها را تجلی می بخشد و براساس آن؛ با انسانها سخن می گوید.

* * *

در سومین آیه مورد بحث در باره چیزی که سوگند به خاطر آن است می فرماید:

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

بی گمان تو ای پیامبر! از فرستاده شدگان از سوی خدا و از پیام آوران ما هستی.

* * *

و روشنگری می کند که:

عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ و بر راهی است و بی انحراف گام می سپاری و قرار داری، راهی که ره پوی خود را به حق و عدالت و یا بهشت پرطراوت و پر نعمت می رساند.

* * *

آن گاه در مورد قرآن می فرماید:

تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ این کتاب پرشکوه از سوی خداوند پیروزمند و شکست ناپذیر فرود آمده است؛ از سوی همو که در کران تا کران آفرینش و فرمانروایی اش توانا و نسبت به بندگانش مهربان است، و به همین دلیل هم پیام و پیامبرش را به سوی آنان فرستاد.

* * *

سپس در اشاره به هدف از وحی و رسالت می فرماید:

لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ

هدف از فرو فرستادن قرآن به سوی تو ای

پیامبر! این است که به وسیله آن جامعه و مردمی را از گناه و نافرمانی خدا هشدار دهی که پدران شان هشدار داده نشدند؛ چرا که پدران و نیاکان آنان در فاصله زمانی بعثت مسیح(ع) و محمد(ص) می زیستند.

به باور «حسن» منظور این است که: هدف از فرو فرستادن قرآن به سوی تو ای پیامبر! این است که به وسیله آن مردمی را هشدار دهی که پیامبر و بیم دهنده ای از تیره و تبارشان به سوی آنان نیامد، گرچه از غیر خودشان پیامبرانی برای هدایت آنان آمد.

اما به باور پاره ای منظور این است که: پیامبری به سویشان نیامد تا آنان را به وسیله کتاب بیم دهد. این دیدگاه بنا بر این است که بپذیریم که در جامعه عرب پیش از بعثت پیامبر، کسانی چون: «خالد بن سنان» و «قیس بن ساعده» و دیگران به رسالت برگزیده شده و از سوی خدا برای راهنمایی و هشدار مردم آمدند، اما دارای کتاب آسمانی نبودند.

«عکرمه» می گوید: منظور این است که: هدف از فرو فرستادن قرآن به سوی تو آن است که این مردم را از گناه و نافرمانی خدا هشدار دهی، همان گونه که پدرانشان پیش از این هشدار داده شدند.

فَهُمْ غَافِلُونَ از این رو آنان از مفاهیم بلند و انسان ساز قرآن و از آنچه خدا به وسیله این کتاب پرشکوه هشدار می دهد و مردم را بیدار می سازد، در بی خبری و غفلت بودند. واژه «غفلت» بسان «سهو» به مفهوم رفتن معنا از خاطره است.

ثمره شوم هشدارناپذیری و حق ستیزی در هفتمین آیه مورد بحث دگرباره سوگند یاد می کند و می فرماید:

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا

يُؤْمِنُونَ به يقين سخن خدا و وعده او در مورد كيفر كفرگرايان و ظالمان بر بيشتر آنان تحقق يافته و آنان در خور عذاب شدند، از اين رو آنان ايمان نمي آورند و بر همانحال كفر و شرك مي ميرند، و اين سرنوشت شوم براي آنان از علم خدا گذشته است.

به باور پاره اي تقدير آيه شريفه اين است كه: به يقين در علم خدا گذشته است كه بيشتر اين كفرگرايان و ظالمان ايمان نمي آورند، از اين رو اينان ايمان نخواهند آورد.

به بيان ديگر اينكه، اين حقيقت را خدا به فرشتگان خبر داد و آنان را آگاه ساخت كه اين حق ستيزان ايمان نمي آورند، و به همين دليل هم سخن و وعده خدا در مورد آنان تحقق يافته است.

* * *

در ادامه سخن در مورد اين حق ستيزان مي فرمايد:

إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ

بي گمان ما به كيفر حق ستيزي و بيدادشان در گردن هاي آنان غل هايي قرار داديم به گونه اي كه دست هایشان به چانه هایشان چسبيده است.

گرچه در آيه شريفه از دست هاي آنان سخن به ميان نيامده، امّا غل ها و گردنها در آيه، نشانگر اين مطلب است؛ چرا كه «غل» هنگامي كه بر گردن افكنده مي شود، دست ها را به سوي چانه و گردن جمع مي كند، نه گردن را به سوي چانه.

از «ابن عباس» و «ابن مسعود» آورده اند كه به جاي «في اعناقهم»، «في ايمانهم» مي خواندند و پاره اي نيز، «انا جعلنا في ايديههم اغلالا» خوانده اند كه مفهوم و معنای آيه در هر سه صورت يكي است، چرا كه «غل» نه در گردن تنها و بدون دست افكنده مي شود و نه در دست

بدون گردن.

با این بیان مفهوم آیه همان است که ترسیم شد، و از آنجایی که از واژه غل ها و گردنها، بودن دستها دریافت می گردد، دیگر از آنها سخن نرفته است؛ بسان سروده این شاعر که می گوید:

و ما ادري اذا يمت ارضاً

أريد الخير ايهما يليني...

و من به راستی نمی دانم هنگامی که آهنگ سفر به سوی شهر و سرزمینی را کردم، آهنگ خیر و خوبی نموده ام، یا بدی و شرارت را، و کدامین آن دو به من می رسد؟

آیا خیر و خوبی، همان گونه که در پی آن هستم به من می رسد، یا بدی و شرارتی که مرا رها نمی کند؟ گواه مطلب شعر اول است که واژه «خیر» را تنها آورده و پس از آن می گوید: نمی دانم کدام یک از آن دو خیر و شر به من می رسد، چرا که این نکته روشن است که خیر و شر هر دو به انسان می رسند، اما شاعر نمی داند کدامیک از آن دو به او برخورد می کند.

این شیوه از گفتار در آیات قرآن نیز نمونه دارد، از آن جمله می فرماید:

و جعل لكم سراويل تقيكم الحر (۲۹۰)

و برای شما پوشش هایی مقرر فرمود که شما را از گرما و سرما حفظ می کند.

در آیه شریفه از «سرما» سخن به میان نیامده است، چرا که آنچه انسان را از گرما حفظ کند، از سرما نیز حفظ خواهد کرد و نیازی به آوردن «والبرد» نیست.

به هر حال آنچه آمد، ترجمه آیه مورد بحث خواهد بود، اما در تفسیر آن دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور پاره ای از جمله «حسن» و «جایی»، در آیه مورد بحث بخشی از سخن به عنوان

مثال آمده، و تقدیر آیه این گونه است که: وصف شرک گرایان و حق ستیزان در رویگردانی شان از دعوت آسمانی تو، بسان وصف مردی است که دست هایش بر گردنش غل شده و نمی تواند آنها را برای انجام کار شایسته ای بگشاید و به سویی دراز کند؛ و یا وصف آنان، بسان کسی است که سرش را بناگزییر بالا گرفته و جلو پایش را نمی بیند.

با این بیان منظور این است که شرک گرایان با بداندیشی و حق ستیزی خود کند و زنجیری گران بر اندیشه و فکر خویش افکنده و خود را از نجات و هدایت و رستگاری محروم ساخته اند.

از این نمونه سخن در ادبیات عرب بسیار است، برای نمونه شاعر می گوید:

کیف الرشاد و قد صرنا الی امم لهم عن الرشاد اغلال و اقیاد

چگونه رشد و رستگاری برای ما ممکن خواهد بود، در حالی که ما به گروه هایی تبدیل شده ایم که در راه رشد و ترقی به غل و کند گرفتار آمده اند.

۲- اما به باور «ابومسلم» منظور این است که: گویی این قرآن و مفاهیم و معارف بلند آن به دلیل وزین بودن و گران آمدن بر شرک گرایان و حق ستیزان، بسان غل هایی بر گردن های آنان است و آنان را از خضوع در برابر قرآن و شنیدن دعوت توحیدی و آزادمنشانه آورنده آن و اندیشیدن در باره آن بازمی دارد؛ این بازدارندگی بدان جهت است که آنان در برابر قرآن و آورنده اش به جای پذیرش حق، راه سرکشی در پیش گرفته و از پیروی آن دو راهنمای نجات بخش سرباز زدند؛ و می دانیم که عنصر سرکشی که سر به آسمان برمی دارد، و گردنفرازی می کند و با باد انداختن به

بینی خویش به زیر پای خود نمی نگردد، به کسی می ماند که دو دست و گردنش به غل کشیده شده است و در نتیجه جلو پای خود را نمی بیند.

بدان دلیل خدا این نگونساری و گمراهی حق ستیزان را به افندن غل ها و زنجیرها بر گردن های آنان - از سوی خود - تعبیر می کند که آنان به هنگام تلاوت قرآن و دعوتشان از سوی پیامبر به سوی حق و عدالت سرکشی می کردند و از گوش سپردن به حق سرباز می زدند. این نسبت و آیه بسان آن آیه است که می فرماید: و شما شرک گرایان، مردم توحیدگرا را به باد تمسخر گرفتید، تا بدین وسیله آنان یاد مرا از خاطرتان بردند. فاتخذ تموهم سخریا حتی أنسوکم ذکری... (۲۹۱)

۳- «ابن عباس» و پاره ای دیگر می گویند: منظور، آن گروه سرکش و تبهکاری هستند که آهنگ کشتن پیامبر نمودند و خدا در راه حفظ جان گرامی پیامبرش چنان خواست که دست های آنان بر گردنشان بسته شد و نتوانستند دست ستم به سوی پیامبر دراز کنند.

۴- و برخی نیز برآند آیه شریفه حال و روز آنان را در روز رستاخیز وصف می کند؛ درست بسان این آیه که می فرماید: اذ الاغلال فی اعناقهم... (۲۹۲) یادآوری می گردد که به کار رفتن فعل ماضی در آیه مورد بحث، مشکلی ایجاد نمی کند، چرا که رستاخیز روزی است که در تحقق آن تردیدی نیست.

فَهُمْ مُّقْمَحُونَ به باور «زهری» منظور این است که: هنگامی که دست های آن حق ستیزان بر گردنهایشان غل شده و چانه ها و سرهایشان نیز به وسیله غل ها و زنجیرها به سوی بالا برده می شود، در آن صورت آنان سر به بالا ماندگانند.

با این

بیان دیدگاه «قتاده» نیز که واژه «مقمحون» یا سر به بالا ماندگان را، به غل و زنجیر کشیدگان، یا «مغلولون» تفسیر می کند، با هم سازگارند.

در نهمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ و ما در فراروی آنان سدی، و در پشت سرشان نیز سدی قرار دادیم و در همان حال دیدگان آنان را نیز با فرو افکندن پرده و پوستی بر آنها، پوشاندیم، از این رو آنان چیزی را نمی بینند.

آیه مورد بحث یکی از دو مثال تفکرانگیز و یکی از دو تشبیه جالب در مورد کسانی است که از پذیرش حق و ایمان به خدا روی برمی گردانند و منظور این است که خدا آنان را به کیفر حق ستیزی و ناسپاسی شان به حال خودشان وامی گذارد؛ و این بسان آن است که بگوید: ما آنان را در حال ناتوانی و شکست، به حال خود رها کردیم و همین رها کردن از پیش رو و پشت سرشان بسان سدی گردید تا در همانحال بمانند و نجات نیابند.

و اگر بگوییم که این بیان، وصف حال و روز آنان در سرای آخرت است، در آن صورت باید گفت منظور این است که آنان در آتش دوزخ در شرایطی گرفتارند که از هر سو آتش آنان را محاصره نموده و راهی به سوی پس و پیش ندارند.

و اگر آیه را در اشاره به وصف تیره بختان و تجاوزکارانی تفسیر کنیم که آهننگ کشتن پیامبر را داشتند، در آن صورت منظور این است که: ما در فراروی این کفرگرایان مانعی، و پشت سرشان نیز سد و

مانعی قرار دادیم تا پیامبر را ندیدند و نتوانستند دست ستم به سوی او دراز کنند؛ و ما دیدگانشان را کور ساختیم و در نتیجه پیامبر را نمی دیدند.

در این مورد آورده اند که «ابوجهل» از عناصر تجاوزکاری بود که آهنگ کشتن پیامبر را نمود، اما پس از این تصمیم ظالمانه هرگاه شبانگاهان برای اجرای نقشه شوم خود به سراغ پیامبر می رفت، آن حضرت را نمی دید و خدا میان او و پیامبرش مانعی پدید می آورد تا هرگز دست پلیدش به آن بزرگوار نرسد.

به باور پاره ای منظور از «فاغشیناهم...» این است که: پس ما آنان را کور کردیم، از این رو راه رستگاری و نجات را نمی بینند.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: ما آنان را به سبب عذاب کور کردیم، از این رو آنان آتش را نمی بینند.

و از دیدگاه برخی منظور این است که: و هنگامی که آنان از قرآن و ایمان به خدا روی برگرداندند، این کوردلی و نگونساری گریبانشان را گرفت، به گونه ای که بسان یک انسان به غل و زنجیر کشیده شده، نمی توانستند حرکت کنند و خود را نجات دهند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَسَيَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَمَا يُؤْمِنُونَ و به همین جهت هم برای آنان یکسان است که هشدارشان بدهی و از حسابرسی و بازخواست و کیفر گناهانشان، آنان را بترسانی و یا نترسانی و هشدارشان ندهی، در هر صورت آنان ایمان نمی آورند و حق را نمی پذیرند!

. تو [ای پیامبر!] تنها کسی را بیم می دهی، [و هشدار و اندرزت او را سود نمی بخشد] که از قرآن پیروی می کند

و در نهران از [خداوند] بخشاینده می ترسد؛ پس او را به آموزش و پاداشی پرارزش نوید ده!

۱۲. این ما هستیم که مردگان را زنده می سازیم، و آنچه را از پیش فرستاده اند با آثار [بر جای مانده از آنان] و عملکردشان [را می نویسیم؛ و هر چیزی را در کارنامه ای روشنگر به شمار آورده ایم.

۱۳. و برای آنان مثلی بزن! [داستان مردم آن شهر [و دیار] را، آن گاه که فرستادگان [ما] به آنجا آمدند، [برایشان وصف کن!]

۱۴. آن گاه که دو تن به سوی آنان فرستادیم، اما آن دو را دروغگو انگاشتند، و ما با [سفیر] سومین [خود آن دو را] نیرو بخشیدیم؛ پس [آن فرستادگان ما، یک دل و یکصدا] گفتند: [هان ای بندگان خدا!] ما فرستادگان [و پیام رسانان او] به سوی شما هستیم!

۱۵. [حق ناپذیران آن سرزمین گفتند: شما جز بشری بسان ما نیستید؛ و [خداوند] بخشاینده [نیز] هیچ چیزی فرو نفرستاده است؛ و شما [کسانی هستید که جز دروغ نمی گوئید!

۱۶. [فرستادگان ما] گفتند: [هرگز چنین که شما می پندارید نیست و] پروردگار ما می داند که ما فرستادگان او به سوی شما [مردم] هستیم؛

۱۷. و جز رساندن روشن [و نمایان پیام او، هیچ وظیفه ای بر عهده ما نیست.

۱۸. [آن تیره بختان خرافه پرست گفتند: ما شما را شوم گرفته ایم؛ اگر [از دعوت خویش به سوی توحید و تقوا] باز نایستید، شما را سنگسار می کنیم و شکنجه ای دردانگیز [و دردناک از ما به شما خواهد رسید.

۱۹. [فرستادگان ما] گفتند: شومی شما [و بداندیشی تان با خود شماست؛ آیا اگر شما را پند [و اندرز] دهند، [به

جای پذیرش حق، این گونه واکنش زشت و ظالمانه نشان می دهید؟ نه، این پندار شما در باره ما خرافی است، [بلکه شما مردمی گزافکارید.

۲۰. و [درست در آن شرایط حساس مردی [توحیدگرا و درست اندیش از دورترین جای شهر، شتابان فرا رسید و گفت: هان ای مردم! از این فرستادگان خدا پیروی کنید!

نگرشی بر واژه ها

«ذکر»: یادآوری و به یاد آوردن آمده، اما در آیه شریفه نیز منظور قرآن شریف است.

«خشیت»: حساب بردن و ترسی است که همراه با احساس شکوه و عظمت خدا در دل جایگزین می گردد.

«تَطِيرُنَا»: از «تطير» بر وزن «تفعل» به مفهوم شوم گرفتن و فال بد زدن آمده است.

تفسیر پاداش پرشکوه هشدارپذیران و حق طلبان در آیات پیش از حق ستیزان و ناسپایان سخن رفتت که هشدار دادن و یا هشدار ندادن برایشان یکسان است، و آنان از دعوت و هشدار سود نمی برند و ایمان به حق نمی آورند، اینک در این آیات قرآن، به وصف مردمی می پردازد که از دعوت آسمانی پیامبر گرامی و اندرز و هشدارش سود می برند و راه نجات و درستکاری را از پیام انسان ساز او می جویند و در پرتو درست اندیشی و عملکرد شایسته به اوج سرفرازی می رسند.

در نخستین آیه مورد بحث در وصف هشدارپذیران می فرماید،

إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذُّكْرَ

تو ای پیامبر! تنها کسی را هشدار می دهی و کسی اندرز و هشدارت را می پذیرد و از آن سود می برد که از قرآن و مفاهیم بلند و انسان ساز آن پیروی کند و از روشنگری آن چراغ زندگی برافروزد.

وَحَشَى الرَّحْمَانَ بِالْغَيْبِ

و از خداوند بخشاینده در نهان بترسد.

درست

برخلاف انسان نفاقگرا و بی بهره از ایمان و باور که در برابر دیدگان مردم لاف درست اندیشی و پروا پیشگی می زند و در نهان به گونه ای دیگر می اندیشد و می گوید و عمل می کند.

به باور پاره ای دیگر منظور این است که: و از خدای بخشاینده در مورد سرای آخرت و بازخواست و حسابرسی در آن، و پاداش و کیفر حساب برد.

فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ آری، به کسی که این گونه می اندیشد و رفتار می کند، و به این ویژگی ها آراسته است، نوید ده؛ نوید به آمرزش لغزش ها و گناهانش از سوی خدا، و به پاداشی ارزشمند و خالص از شائبه ها.

آن گاه خدای فرزانه در اشاره به قدرت وصف ناپذیرش می فرماید:

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى

این ما هستیم که مردگان را در روز رستاخیز و در آستانه برپایی آن برای حسابرسی و پاداش و کیفر زنده می سازیم.

وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا

و نیز ماییم که هر آنچه آنان از فرمانبرداری و شایسته کرداری و یا گناه و ستم که از پیش فرستاده اند، همه را می نویسیم.

به باور پاره ای منظور این است که: و ما هستیم که هر آنچه از کارها را که برای آنها اثری نیست و از پیش فرستاده اند، همه را برای آنان می نویسیم.

وَأَثَرَهُمْ

به باور «جایی» منظور کارهایی است که اثر دارند، که برای نمونه می توان کتاب های مفید و روشنگر و یا بنیادهای به راستی ثمربخش و در خدمت عدالت و یا صدقه های ماندگار را مثال آورد.

اما به باور پاره ای منظور کارها و راه و روش های آنان می باشد که آنان بنیاد آنها را می گذارند و پس از خودشان

به صورت سنت و شیوه عادلانه و درست و مفید و یا به صورت بدعت‌هایی خرافی و ظالمانه می‌ماند و مردم از آنها پیروی می‌کنند؟ آری، این شیوه‌های پویا و مفید و زیانبار و ظالمانه را نیز به حساب آنان می‌نویسیم.

پاره‌ای می‌گویند: منظور این است که ما گام‌های آنان را که به سوی مسجد برداشته می‌شود، برایشان می‌نویسیم.

گویی این دیدگاه از روایتی برگرفته شده است که «ابوسعید خدری» آورده است که: عشیره «بنی سلمه» در منطقه‌ای بیرون از شهر مدینه زندگی می‌کردند و هر روز از آنجا برای شرکت در نماز و شنیدن دعوت پیامبر و آموزش معارف آسمانی او به مسجد می‌آمدند، از این رو از دوری راه شکایت کردند؛ و آن‌گاه بود که این آیه فرود آمد.

و آورده‌اند که پیامبر گرامی فرمود: *ان اعظم الناس اجراً فی الصلوه ابعدهم الیها ممشی فابعدهم*. بی‌گمان پرشکوه‌ترین مردم از نظر پاداش در نماز و نیایش با خدا، آن‌کسی است که راه دورتری را برای رسیدن به مسجد پیماید.

این روایت را «بخاری» و «مسلم» در کتاب‌های خود آورده‌اند.

وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ و ما هر چیزی را در کارنامه‌ای روشن و روشنگر برشمرده‌ایم.

منظور از هر چیز، هر رویداد و عملکردی است که در لوح محفوظ به شمار آمده و در آن محفوظ است؛ و این شمارش رویدادها و عملکردها در لوح محفوظ گویی به خاطر توجه یافتن فرشتگان به وسیله آن است؛ چرا که آنان رویدادها و حوادث بی‌شمار جهان هستی را با آنچه در آن کتاب پراسرار و شگفت‌انگیز آمده است مقابله می‌کنند و از این راه بیشتر

و بهتر به علم بی کران خدا بر ذره ذره رویدادها و حوادث آگاه می گردند، چرا که این کتاب شگفت آور نشانگر دانش وصف ناپذیر و فراگیر خدا بر کران تا کران هستی و همه رویدادهای کوچک و بزرگی است که در آن روی می دهد.

به باور «حسن» منظور از «امام مبین»، کارنامه های انسانهاست؛ و بدان دلیل به آنها این نام و عنوان داده شد که نوشته و اثر آنها، هرگز رو به فرسودگی و کهنگی نمی گذارد.

سرگذشت آن سه پیامبر

در سومین آیه مورد بحث دگرباره روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و در اشاره به سرگذشت عبرت انگیز و عبرت آموز جامعه و مردمی می فرماید:

وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ هَانِ اِي پیامبر! و برای این مردم، از سرگذشت جامعه های پیشین نمونه و مثالی بیاور! و داستان مردم آن شهر و دیار را، آن گاه که فرستادگان ما به آنجا آمدند برایشان بگو!

به باور پاره ای منظور این است که: و برای این مردم سرگذشت مردم آن شهر و دیار را یادآوری کن!

به باور مفسران، قریه یا شهر مورد نظر، «انطاکیه»، از شهرهای مشهور و شناخته شده روم قدیم بوده است.

در ادامه سخن به شرح سرگذشت آنان پرداخته و می فرماید:

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اتْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا

آن گاه که دو تن از فرستادگان و پیامبران خود را به سوی آنان فرستادیم و آن دو به ارشاد و هدایت آن مردم برخاستند و پیام ما را به آنان رساندند.

فَكَذَّبُوهُمَا

اما آن مردم به جای حق پذیری و هدایت به حق ستیزی برخاسته و آن دو پیامبر را دروغگو

فَعَزَّزْنَا بِتَالِثِ سِيسِ آن دو فرستاده خود را با سفیر و پیامبر سومی نیرو و اقتدار بخشیدیم. واژه «عززنا» از ریشه «عزت»، به مفهوم عزیز شدن و ارجمند گردیدن آمده است؛ و از همین نمونه است که در ادبیات عرب گفته می شود: من عزَّ بَرَّ هر کس توانمند و شکست ناپذیر شد، چیره و پیروز گردید.

«شعبه» می گوید: نام یکی از این دو فرستاده خدا «شمعون» بود، و دیگری «یوحنا» و نام سومین آنان «بولس» آمده است.

اما به باور «ابن عباس» و «کعب» نام آنان «صادق»، «صدوق» و «سلوم» بوده است.

برخی از مفسران بر آنند که آنان فرستادگان مسیح (ع) و از یاران او بودند؛ و بدان دلیل خدا آنان را فرستادگان خویش شمرد که عیسی (ع) آنان را به فرمان خدا و برای دعوت به دین او به آنجا گسیل داشت.

فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ پس آن فرستادگان ما همدل و همدستان گفتند: هان ای مردم! خدا ما را به سوی شما فرستاده است.

واکنش شهر حق ناپذیر

در ترسیم واکنش آن جامعه و مردم اصلاح ناپذیر در برابر دعوت توحیدی و بشردوستانه فرستادگان خدا می فرماید:

قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا

حق ناپذیران آن سرزمین به جای دل دادن به دعوت توحیدی و اصلاح طلبانه پیامبران سر به مخالفت برداشته و گفتند: شما جز بشری بسان ما نیستید، و به همین دلیل هم صلاحیت رسالت و پیامبری و دریافت وحی از سوی خدا را ندارید، درست همان گونه که ما چنین هستیم.

وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَانُ مِنْ شَيْءٍ

و خدای بخشاینده نیز چیزی به سوی شما فرو نفرستاده است که ما را به آن فرا خوانید.

أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ و شما جز دروغ و سخنان بی اساس چیزی نمی گوئید و آنچه را وحی و پیام خدا می پندارید، یافته هایی بی پایه و اساس است.

آری، آنان بر این پندار پوچ بودند که هر کس بسان آنان از نژاد و تبار آدم باشد، نمی تواند پیام آور و پیام رسان خدا گردد و رسالت و پیامبری با انسان بودن سازگار نیست؛ و گویی فراموش ساخته بودند که خدای فرزانه هر کسی را بخواهد و شایسته بداند به رسالت برمی گزیند و پیام خود را به سوی او می فرستد؛ و اوست که از درون و برون و حال آنان آگاه است و می داند که آن شایسته کردارانی را که به رسالت برگزیده است هم شایسته ارزانی شدن وحی هستند و هم در خور این افتخار، و هم می توانند بار گران رسالت و مسئولیت های بزرگ آن را به دوش کشند.

* * *

این پیامبران بشردوست آنان را به توحید و تقوا و آراستگی به ارزش های والای انسانی دعوت نموده و از شرک و کفر و سرکشی و بیداد هشدار دادند، و در پاسخ آنان گفتند: هرگز این گونه که شما می پندارید نیست و پروردگار ما نیک می داند که ما فرستادگان او به سوی شما مردم هستیم.

قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسِلُونَ روشن است که این پیام آوران و پیام رسانان پس از باراندن بارانی از دلیل و برهان بر شرک گرایان و نمایان ساختن درستی دعوت خویش به وسیله معجزه، بر رسالت خود پای فشردند، اما آن مردم حق ناپذیر باز هم دعوت آنان را انکار کردند.

به بیان دیگر آنان با دلیل و برهان و روشنگری و آوردن معجزه، آن بندگان غفلت زده خدا

را به اندیشیدن برانگیختند و ناگزیرشان ساختند تا با نگرش بر دعوت و محتوای دعوت و معجزه پیامبران دریابند که آنان فرستاده خدایند و در دعوت آسمانی خویش راستگو می باشند؛ و همین شیوه قانع کننده و انسان ساز آنان هشدار می سخت به حق ناپذیران است!

و گویی از همین دیدگاه است که پس از روشنگری بسیار، به آنان هشدار دادند که:

وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ و خبر رسانیدن آشکار و روشن پیام خدا هیچ وظیفه ای بر عهده ما نیست.

به باور پاره ای منظور این است که: و بر عهده ما نیست که شما را به ایمان و انجام کارهای شایسته ناگزیر سازیم؛ چرا که در دین باوری و دینداری اجبار و اکراه راه ندارد و ما نیز نمی توانیم شما را به پذیرش حق مجبور سازیم.

کفرگرایان هنگامی که در برابر منطق قانع کننده و دل انگیز پیامبران از بهانه جویی و تردیدافکنی ناتوان شدند، به جای نگرش بر گفتار دلنشین و معجزه های آنان، از تفکر و اندیشه روی برتافتند و گفتند: ما شما را به فال بد گرفته و وجود شما را مایه شومی و بدبختی خود می نگریم.

قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ و آن گاه به تهدید پیامبران خدا پرداختند که:

لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ

اگر از دعوت توحیدی خویش باز نایستید و رساندن پیام خدا دست برندارید، بی گمان شما را سنگسار خواهیم کرد.

به باور «مجاهد» منظور این است که اگر باز نایستید شما را به باد ناسزا می گیریم.

وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ و آن گاه است که از سوی ما عذاب و شکنجه ای دردناک به شما خواهد رسید.

پیامبران در پاسخ بهانه جویی ها و تهمت پراکنی های آنان گفتند: شومی شما تیره بختان و فال بد زدنتان از خود شماست که به کفرگرایی و بیداد پافشاری می کنید و اما در فرا خواندن به توحیدگرایی و پرستش خدای یکتا، نه تنها بدبختی و انحطاط نیست، که نهایت خیر و برکت و اوج نیک بختی و سعادت در اینجاست.

قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ

به باور پاره ای منظور این است که: فال بد زدن شما بهره شما از خیر و شر است.

أَئِنَّ ذُكْرْتُمْ

در این مورد سه نظر است:

۱- به باور پاره ای منظور این است که شومی شما و فال بد زدنتان از خود شماست اگر درست بیندیشید و آن را به یاد آورید... که در این صورت به جمله پیشین پیوند می خورد و مستقل نیست.

۲- آیا به باور پاره ای منظور این است که آیا اگر شما را اندرز دهیم و حقیقت را به شما یادآور گردیم، ما را تهدید می کنید؟

۳- و از دیدگاه برخی نیز منظور این است که: اگر نیک بیندیشید درستی گفتار ما را خواهید شناخت.

بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ آری، در وجود و گفتار و دعوت ما چیزی که مایه بدبختی و یا شوم بودن و به فال بد گرفتن باشد نیست، بلکه این شما هستید که در تکذیب پیامبران و پیام خدای آنان و نافرمانی و گناه راه افراط پیموده و هیچ حد و مرزی را رعایت نمی کنید و این حق ناپذیری و اصلاح ستیزی مایه بدبختی شماست.

واژه «اسراف» به مفهوم تباه کردن کارها و تجاوز از حدود و مرزهاست و «سرف» به مفهوم تباهی و فساد آمده است که شاعر

نیز

می گوید:

ان امرأ سرف الفؤاد یری...

بی گمان مرد تباه دل ناسزاگویی به مرا بسان عسلی، شیرین و گوارا می نگرد...

در آخرین آیه مورد بحث در اشاره به شور و شعور ایمان آگاهانه و خالصانه توحید گرایان راستین می فرماید:

وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى

و درست در همان شرایط حساس مردمی با ایمان و بشردوست از دورترین جای شهر شتابان در رسید...

گروهی از مفسران از جمله «ابن عباس» بر آنند که: نام این مرد حقگرا و توحید گرانه از دورترین نقطه شهر دوان دوان در رسید، «حبيب بخار» بود. نامبرده پس از ورود پیامبران به شهر و شنیدن دعوت آسمانی آنان، راه خویش را برگزیده و به آنان ایمان آورده بود، و چون خانه اش در دورترین بخش شهر، و در کنار دروازه ای از دروازه های شهر بود، با شنیدن خبر تکذیب پیامبران از سوی قوم و تصمیم خطرناک آنان به کشتن آن نداگران توحید و تقوا، بی درنگ به آهنگ یاری رسانی به حق و عدالت و هشدار دادن به ظالمان حرکت کرد و شتابان خود را به آنجا رسانید!

قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ و پس از رسیدن به آنان رو به سردمداران جامعه حق ستیز و اصلاح ناپذیر خود کرد و گفت: هان ای سران قوم! ای مردم! از این فرستادگان خدا که از سوی او آمده اند و پیام نجات بخش او را برایتان آورده اند پیروی کنید و به رسالت آنان ایمان آورید.

این مرد آگاه و درست اندیش به رسالت آن فرستادگان خدا آگاهی یافته و در این مورد به یقین رسیده بود، چرا که وقتی آنان پیش از این مرحله او را به توحید و تقوا دعوت کردند،

از آنان پرسید آیا برای رساندن پیام خدا مزدی هم می خواهند؟

آنان پاسخ دادند: هرگز! و بدین سان یکی از نشانه های نداگران پراخلاص توحید و تقوا را در آنان دیده بود.

«ابن عباس» می گوید: «حیب» به هنگام آمدن فرستادگان خدا به آن شهر، به بیماری فلج یا جذام گرفتار بود و آنان به خواست خدا و لطف او وی را شفا داده و او به آنان ایمان آورده بود.

سرگذشت رسولان انطاکیه ۱- در این مورد آورده اند که عیسی (ع) دو تن از حواریون را به سوی مردم شهر «انطاکیه» فرستاد تا مردم آن سرزمین را به توحید گرای و آراستگی به ارزشها و دوری از گناه و ستم فرا خوانند، و آنان در دروازه شهر به مرد سالخورده ای رسیدند که گوسفندانش را به چرا آورده بود.

آن مرد «حیب»، صاحب «یس» بود که فرستادگان مسیح (ع) به او برخورد کردند پس از سلام و ادای احترام بر او، «حیب» به آنان گفت: شما که هستید؟

آنان گفتند: ما فرستادگان مسیح (ع) به سوی شهر شما هستیم و آمده ایم که شما را از پرستش بت های گوناگون بازداشته و به سوی خدای یکتا دعوت کنیم.

گفت: آیا نشانه و معجزه ای دارید؟

گفتند: آری؛ ما به خواست خدا بیماران را شفا و گرفتاران به جذام و بیماری «برص» را بهبود می بخشیم؛ او گفت: من پسری دارم که در بستر بیماری است و اینک سال هاست که توان حرکت را از دست داده است.

آنان گفتند: ما را به سرای خود ببر تا او را ببینیم و از حال و روزش جويا گردیم.

و از پی آن، به همراه «حیب» به خانه اش

آمدند و با کشیدن دستی بر پیکر فرزند بیمارش، به خواست خدا، او شفا یافت و از جا حرکت کرد.

این خبر به سرعت در سراسر شهر پیچید و خدا بیماران بسیاری را به دست آنان شفا بخشید و آمدن آنان و دعوت شان به توحید گرایی و یکتاپرستی بر سر زبانها افتاد.

در آن سرزمین فرمانروایی بت پرست و انحصارگر بر مسند قدرت بود که با رسیدن خبر به او، آنان را به کاخ خود فرا خواند و پرسید، شما که هستید؟

آنان خود را فرستادگان مسیح(ع) معرفی کردند و یادآور شدند که: ما آمده ایم تا تو را از پرستش بت های بی جانی که نه می شنوند و نه می بینند بازداشته و به پرستش خدایی دعوت کنیم که هم می شنود و هم می بیند.

او گفت: آیا جز همین خدایانی که می پرستیم، برای ما خدای دیگری است؟

گفتند: آری، همان خدای بی همتایی که تو و خدایان ساختگی ات را پدید آورده است.

گفت: پسر برخیزید تا در باره شما بیندیشیم، و بدین سان آنان را هشدار داد!

و از پی آن، گروهی از مردم، آن دعوت کنندگان به خدای یکتا را در بازار شهر گرفتند و کتک زدند!

۲- در روایت دیگری آورده اند که: این دو پیام رسان را مسیح(ع) به شهر «انطاکیه» فرستاد، اما آنان در آنجا به فرمانروای شهر دسترسی پیدا نکردند و دوران توقف آنان به طول انجامید.

روزی فرمانروا از کاخ خود بیرون آمده بود که آنان بر سر راهش قرار گرفته و با طنین افکن ساختن «الله اکبر» نام پرشکوه خدا را بردند و او با شنیدن نام خدای یکتا، دستور بازداشت و زندان آنان را صادر کرد و

هریک را به یکصد تازیانه محکوم ساخت.

هنگامی که آن دو پیام رسان مسیح(ع) تکذیب شدند و شلاق خوردند، مسیح(ع) «شمعون» را، که از چهره های بزرگ و نامدار «حواریون» بود، از پی آنان گسیل داشت و به او دستور داد تا با تدبیر حکیمانه ای آنان را از بند رها ساخته و در راه دعوت به توحیدگرایی و یکتاپرستی یاریشان نماید.

«شمعون» در چهره مردی ناشناس وارد شهر «انطاکیه» شد و با درباریان شاه طرح دوستی ریخت. آنان هنگامی که با او نشست و برخاست کردند و با درایت و حکمت و اخلاق شایسته اش آشنا شدند، جریان را به فرمانروای خویش گزارش کردند، و او نیز این مرد فرزانه را نزد خویش فرا خواند، و پس از آشنایی با او و لذت بردن از گفتار و رفتارش وی را گرامی داشت و به همنشینی خویش برگزید.

تدبیری سنجیده و حکیمانه روزی «شمعون» در گرماگرم سخن با فرمانروای شهر، رو به او کرد و گفت: هان ای شاه! شنیده ام شما دو انسان فرزانه را زندانی ساخته و زمانی که تو را به راه و رسمی جز مرام و مسلکی که داری دعوت کرده اند، آنان را کتک زده ای، آیا این خبر درست است؟

شاه گفت: آری!

پرسید: آیا به دعوت آنان گوش سپرده ای تا بدانی چه می گویند؟

گفت: نه! چرا که خشم من مانع شنیدن دعوت آنان گردید!

«شمعون» با تدبیری ظریف و هنرمندانه افزود: اینک اگر صلاح می دانید به جاست که آن دو را فرا خوانید تا سخنانشان را بشنویم و ببینیم چه دارند و چه می گویند؟

شاه آن دو را خواست و «شمعون» به گونه ای که

گویی هرگز آن دو را نمی شناسد، رو به آنان کرد و گفت: چه کسی شما را به اینجا فرستاده است؟

گفتند: خداوندی که پدیدآورنده هر چیزی است و شریک و همتایی ندارد...

پرسید: اگر شما به راستی فرستاده خدا هستید، نشانه و معجزه خود را بنمایانید و بگویید چه معجزه ای آورده اید؟

گفتند: هر آنچه شما بخواهید!

آنان از پاسخ دو فرستاده «مسیح» شگفت زده شدند و آن گاه شاه دستور داد پسر نابینایی را - که جای دو چشمش بسان پیشانی اش صاف شده بود - آوردند و آن دو، دست دعا به بارگاه خدا برداشته و او را خواندند تا در برابر دیدگان حیرت زده حاضران جایگاه دو چشم او شکافته شده و آن دو تن، دو فندق گلبن از زمین برگرفته و به جای دو چشم او نهادند و به خواست خدا به دو چشم بینا و زیبا تبدیل گردید.

شاه غرق در حیرت شد و «شمعون» رو به او آورد که: هان ای فرمانروای شهر! این معجزه این دو پیامبر و پیام آور خدا، اینک اگر صلاح می دانید شما نیز از خدایان خویش بخواهید تا چنین کاری را انجام دهند و بدین وسیله برای خود و شما که آنان را می پرستید مایه شرافت و مباهاتی پدید آورند!

شاه گفت: دوست عزیز! من چیزی از شما نهان نمی کنم، حقیقت این است که خدایان ما - نه می توانند سودی به پرستندگان خود برسانند و نه زبانی به کسی وارد می آورند!

آن گاه رو به فرستادگان «مسیح» کرد و گفت: اگر خدای شما بتواند مرده ای را که اینک هفت روز است جهان را بدرود گفته است زنده سازد، ما

به او ایمان خواهیم آورد.

آنان گفتند: خدای ما بر هر کاری تواناست.

شاه گفت: در اینجا مرده ای است که اینک هفت روز از مرگش می گذرد و ما او را به خاک نسپرده ایم تا پدرش از سفر بازگردد؛ و آن گاه جسدی را آوردند که سخت دگرگون گردیده و در حال تباه شدن بود.

آن دو رو به بارگاه خدای یکتا آوردند و زنده شدن آن مرده را از بارگاه او تقاضا کردند و «شمعون» نیز در اعماق جان خدا را به یاری خواند، و آن گاه بود که آن پیکر در حال تلاشی و تباهی برخاست، و گفت: دوستان! من هفت روز پیش مُردم، پس از مرگ به هفت وادی آتش افکنده شدم، و اینک که به دعای اینان و خواست خدا بازآمده ام به شما هشدار می دهم که به خدای یکتا ایمان آورید.

شاه غرق در بهت و حیرت گردید، و «شمعون» هنگامی که اثر عمیق آن معجزه شگفت انگیز و گفتار آن مرد را در شاه دید، بی درنگ او را به توحیدگرایی و یکتاپرستی فراخواند و شاه نیز ایمان آورد و از پی او بیشتر مردم جامعه اش نیز راه توحیدگرایی و ایمان را برگزیدند و گروهی نیز به کفرگرایی خویش پای فشردند.

۳- «عیاشی» در تفسیر خویش، از روایات رسیده از دو امام راستین حضرت باقر و صادق، داستانی نظیر آنچه ترسیم شد، آورده، و چیزی همانند آن را برگزیده است، تنها تفاوت در روایات رسیده این است که: به بیان برخی از روایات، دو رسول و فرستاده را خدا به سوی شهر «انطاکیه» فرستاد و از پی آن دو، نفر سوم را، نه

مسیح(ع)؛ و در پاره ای دیگر آمده است که خدا به مسیح وحی کرد و به او دستور داد که آنان را به ترتیبی که گذشت به سوی مردم آن شهر بفرستد و آن گاه جانشین خود «شمعون» را برای نجات آنان گسیل دارد.

و نیز در پاره ای از روایات آمده است که آن مرده ای که پس از هفت روز زنده شد، پسر فرمانروای آن سرزمین بود، که پس از به خاکسپاری به دعای آن پیامبران و رسولان حق از دل خاک بیرون آمد و در حالی که گرد و غبار خویش را می افشاند و خاک را از سر و روی خود دور می ساخت، در برابر چشمان حیرت زده حاضران ایستاد.

شاه رو به او آورد و گفت: پسرم چگونه ای؟

گفت: پدرجان! من مرده بودم، درست در آن حال دیدم دو مرد سر به سجده آورده و از خدای یکتا زنده شدن مرا می خواهند!

شاه گفت: پسرم! اگر آن دو را اینک بینی می شناسی؟

گفت: آری!

به دستور فرمانروای شهر مردم را در بیابانی گسترده گرد آوردند و همه را یکی پس از دیگری از برابر پسر شاه عبور دادند و او از میان آن جمعیت بی شمار، آن دو تن را شناخت و به پدر معرفی کرد؛ و آن گاه بود که فرمانروای «انطاکیه» و مردم آن ایمان آوردند.

«ابن اسحاق» در این مورد آورده است که: پس از این نشانه ها و معجزه های شگرف، باز هم فرمانروای شهر به کفر و بیداد خویش پای فشرد و برای کشتن پیامبران خدا با دارودسته اش همدست و همداستان گردید؛ این جریان به گوش «حیب» رسید و او از دورترین نقطه شهر

شتابان خود را به آنجا رساند و شهاتمندانه به دفاع از حق و عدالت برخاست و مردم را به ایمان و تقوا و پیروی از پیامبران فرا خواند!

. از کسانی پیروی نمایید که از شما مردمی [در برابر دعوت و خیرخواهی خویش نمی خواهند و خود [نیز از] راه یافتگانند.

۲۲. و مرا چه شده است که آن کسی را نپرستم که مرا پدید آورده است؟ و [به هوش باشید که شما نیز] تنها به سوی او بازگردانیده خواهید شد!

۲۳. آیا من جز [ذات پاک و بی همتای او خدایانی [دروغین] بر گیرم که اگر [آن خدای بخشاینده زیانی برایم بخواهد، نه شفاعت آنها به کارم می آید و نه مرا نجات می بخشند]؟!]

۲۴. در آن صورت است که من در گمراهی آشکاری خواهم بود!

۲۵. [و آن گاه رو به پیام رسانان خدا آورد و خالصانه و شجاعانه گفت:] راستی که من [اینک به پروردگار شما [فرستادگان خدا] ایمان آوردم؛ پس شما [ندای توحیدگرایی و یکتاپرستی ام را] از من بشنوید [و در بارگاه خدا بر آن گواهی دهید].]

۲۶. [ایمان شجاعانه و سخنان پرشور و روشنگرانه او، نه تنها در دل های سیاه و سرهای پر از فریب و غرور حق ستیزان موجی ایجاد نکرد که بر او شوریدند و با بی رحمی وصف ناپذیری او را از پا در آوردند و به پاداش آن ایمان و اخلاص و عشق به [او گفته شد که اینک به بهشت [پرطراوت و زیبای خدا] در آی! او گفت: ای کاش جامعه [و مردم من این را می دانستند...]

۲۷. که پروردگارم مرا آمرزیده، و [از سر لطف مرا در شمار گرامی داشته شدگان] بارگاهش

قرار داده است.

تفسیر مردی وطن خواه و مردم دوست در آخرین آیه ای که گذشت به گوشه ای از فداکاری مردمی وطن خواه و مردم دوست، که پس از آگاهی و ایمان، به دعوت جامعه و مردم خویش پرداخت، اشاره رفت که رو به هموطنان خود نمود و شهامتندانه گفت: هان ای هموطنان من! از این فرستادگان خدا پیروی کنید و از سردمداران شرک و بیداد نترسید، اینک در این آیات ادامه گفتار منطقی و فداکاریهای درس آموز او به تابلو می رود که افزود:

اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا

از کسانی پیروی کنید که در برابر دعوت به توحید و تقوا از شما مزد و پاداشی نمی طلبند و از ثروت و امکاناتان در برابر دلسوزی و خیرخواهی شان چیزی نمی خواهند.

وَهُمْ مُهْتَدُونَ و افزون بر این، خود آنان راه یافتگان به سوی حق هستند و در راه خدا گام می سپارند.

* * *

با ادامه فداکاری و روشنگری او، پاسداران ظلمت و اختناق بر سر او ریخته و ضمن بازداشت او، وی را به سوی سردمدار ستم و تباهی بردند، و او مغرورانه روی به آن مرد ایمان و اخلاص کرد و گفت: آیا تو هستی که از این پیامبران پیروی نموده و راه و رسم آنان برگزیده ای؟

او دلیرانه زبان به سخن گشود و گفت:

وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي

مگر مرا چه شده است که آن خدایی را که مرا پدید آورد و به من نعمت ها ارزانی داشت، و به سوی حق و عدالت راهنماییم کرد، اینک او را نپرستم؟! آری، من راه توحید گرایی و یکتاپرستی را که سرلوحه دعوت آنان است برگزیده ام!

وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

و آن گاه به آنان هشدار داد که: و به هوش که شما نیز در روز رستاخیز تنها به سوی او بازگردانده می شوید و اوست که کیفر کفر و بیدادتان را به شما خواهد داد.

* * *

آن گاه رو به آنان کرد و در نفی به خدایی و پرستش گرفتن بتها و خدایان دروغین گفت:

أَتَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَانُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِي أَيَا جز خدای یکتا خدایانی برگیرم و آنها را پرستم که اگر خدای بخشاینده بخواهد زیانی به من برساند و یا نابودم کند، نه شفاعت این خدایان دروغین به کارم آید و خطر را از من دور سازد و یا سودی به من برساند، و نه می توانند مرا نجات بخشند؟ نه هرگز چنین نخواهم کرد!

* * *

چرا که در آن صورت از حق بیگانه شده و در گمراهی آشکاری خواهم بود.

إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ و بدین سان روشنگری می کند که جز خدای یکتا که آفریدگار و ارزانی دارنده اصول نعمت ها و امکانات حیات و هدایت و نیک بختی است، هیچ کس دیگر در خور پرستش و عبادت نیست، چرا که نعمت کدامین نعمت دهنده ای می تواند با نعمت های او برابری کند؟!

* * *

و شها متمندان اعلام کرد که:

إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِي و من به راستی که به پروردگار راستین شما، همو که شما را از نیستی به جهان هستی پدید آورد، یامان آوردم، پس ندای توحید گرایی و یکتاپرستی مرا بشنوید!

به باور «وهب» منظور او این بود که: پس گفتار مرا بشنوید و بپذیرید که این حق

است.

امّا به باور «ابن مسعود» آن توحید‌گرای پرشور رو به پیامبران خدا کرد و به آنان گفت: بی گمان من به پروردگار شما پیامبران خدا ایمان آوردم، پس ندای ایمان و اخلاص مرا بشنوید تا در بارگاه خدا بر آن گواهی دهید!

* * *

هنگامی که مردم گمراه و حق ستیز او این حق‌پذیری و عشق به حق را از او دیدند و ندای ایمان و اخلاص را از او شنیدند، بر او یورش بردند و آن خداجوی دلیر را زیر دست و پای خود از پا درآوردند؛ درست در همان لحظاتی که روح بلندش به سوی ملکوت در پرواز بود، به او گفته شد: هان ای بنده خدا! اینک به پاس ایمان و فداکاریت به بهشت پرتراوت و زیبای خدا درآی!

قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ

و بدین سان او به سوی بهشت خدا پرواز کرد و در آنجا زنده و ماندگار است و از روزی خدا بهره‌ور می‌گردد.

«قتاده» می‌گوید: آن جامعه و مردم گمراه و بیدادپیشه او را سنگسار کردند و آن قدر بر او سنگ باراندند که جان داد.

به باور «حسن»، و «مجاهد» هنگامی که گمراهان بر او یورش بردند تا وی را بکشند، خدا او را به سوی خویش و بهشت پرتراوت و نعمت بالا برد، و او در آنجا زنده و ماندگار است و تا روز رستاخیز و نابودی این جهان و بهشتی که او در آن است زنده خواهد بود؛ چرا او نه در بهشت جاودانه سرای آخرت، بلکه در بهشت پر نعمت دیگر است.

و پاره‌ای برآند که آنان آن شیرمرد ایمان و اخلاص را کشتند، امّا خدای

توانا او را زنده ساخت و به بهشت پرتراوت خود درآورد و او هنگامی که وارد بهشت گردید و چشمش به آن زیبایی ها و نعمت های وصف ناپذیر افتاد، گفت: ای کاش جامعه و مردم من این حقیقت را می دانستند...

قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * * *

و آرزومندانه افزود ای کاش می دانستند که: پروردگرم چگونه مرا در خور آمرزش و عفو خود قرار داد.

بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي

ای کاش می دانستند که چه پاداش و ثواب بسیاری روزی من ساخت تا در پرتو این آگاهی به حق روی می آوردند و با گرایش به توحید گرایی و پرستش خدا و شور و ایمان و انجام کارهای شایسته به این پاداش پرشکوه و به این آمرزش خدا مفتخر می شدند! ای کاش می دانستند!

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

سباق الامم ثلاثه لم يكفروا بالله طرفه عين: علی بن ابی طالب (ع)، و صاحب «یس»، و مؤمن آل فرعون فهم الصديقون و علی افضلهم (۲۹۳)

پیشگامان و پیشتازان جامعه ها سه نفر بودند که هرگز به اندازه چشم بر هم زدنی نیز از توحید و اخلاص نبریدند. آن سه پیشتاز عبارتند از: امیرمؤمنان (ع)، «حبیب نجار» و توحید گرای آل فرعون. آنان پیام خدا و پیامبر او را در گفتار و عملکرد، با همه وجود تصدیق و یاری کردند و علی (ع) برترین آنان بود.

وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ این جمله نیز ادامه سخن آن توحید گرای پراخلاص است که افزود: ای کاش مردم من می دانستند که پروردگرم مرا آمرزید و از بندگان گرانمایه و ارجمند خویش قرارم داد.

منظور این است که: افزون بر آمرزش و بخشایش، مرا به بهشت پر نعمت خویش درآورد

و نعمت های گوناگونی به من ارزانی داشت؛ چرا که واژه «اکحام» به مفهوم ارزانی داشتن مقام والا و منزلت بلند به کسی، به پاس گرامیداشت اوست.

آیه شریفه نشانگر وجود عالم برزخ و نعمت و عذاب در عالم قبر است؛ چرا که این مرد توحیدگرا هنگامی این آرزو را کرد و این حقایق را بر زبان آورد که مردم گمراه و بیدادگر او در دنیا بودند و خودش به دست آنان به شهادت رسیده بود؛ و روشن است که وقتی زندگی عالم قبر و نعمت های آن را بپذیریم، باید عذاب آن را نیز باور داریم؛ چرا کسانی که تردید می کنند، در مورد هر دو تردید دارند و باورکنندگان نیز هر دو را باور می دارند.

در مورد «ما» در آیه شریفه که می فرماید «بما غفر لی ربی» سه نظر است:

۱- به باور گروهی «مصدریه» است که در آن صورت «بمغفرهالله لی» می شود.

۲- اما به باور گروهی دیگر ممکن است «موصوله» باشد که «بالذی غفر لی به ربی» می شود.

۳- و نیز می توان آن را استفهامیه یا پرسشی و به معنای «بای شیء غفر لی ربی» گرفت و گفت: پروردگرم مرا به چه چیزی آمرزید؟

در این مورد گفته می شود: «علمت بما صنعت هذا» دانستم که بخ خاطر چه چیزی این کار را انجام دادی، که «ما»، «الف» آمده است و می توان گفت: علمت بم صنعت...، که بدون «الف» آمده باشد و این شیوه در این صورت بهتر است. (۲۹۴)

سرانجام آن جامعه بیدادپیشه و حق ستیز

در ادامه سخن در اشاره به سرنوشت شوم آن جامعه و مردم سرکش و حق ستیز می فرماید:

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ

و ما پس از شهادت آن توحید‌گرای با اخلاص، یا پس از بالا- بردنش، بر جامعه و مردم او سپاهی از آسمان برای نابود کردنشان نفرستادیم.

منظور از لشکر و یا سپاه، انبوهی از فرشتگان است، که خدا آنان را برای پیکار با این مردم به سوی آنان گسیل نداشت.

وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ و شیوه و سنت ما نیز این گونه نبوده است که برای کیفر مردم سرکش به این لشکرکشی‌ها دست زنیم.

به باور «مجاهد» و «حسن» منظور این است که: و ما پس از شهادت او بر جامعه و مردمش پیامی از آسمان نفرستادیم، و به کیفر بیدادشان پس از آن، از نعمت وحی و رسالت و پیام آسمانی محروم شدند؛ با این بیان منظور از سپاه آسمانی همان فرشتگانی هستند که برای آوردن وحی و پیام خدا به پیامبران، به سوی آنان می آمدند.

* * *

سپس می افزاید:

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ بلکه سبب نابودی آنان تنها یک خروش آسمانی بود؛ و آنان با سهل و آسان‌ترین وسیله، که یک خروش آسمانی و یک صدای مهیب بود کیفر شدند، و آن گاه بود که به ناگاه همگی آنان خاموش شدند و مردند.

در این مورد آورده اند که پس از ریخته شدن خون «حیب نجار» به دست آن تبهکاران، خدا بر آنان خشم گرفت و جبرئیل را بر ضد آنان برانگیخت و آن فرستاده خدا، دو سوی دروازه شهر را گرفت و خروشی سهمگین بر آنان زد که بر اثر آن همگی نابود شدند، و درست بسان آتشی که خاموش گردد،

دیگر صدایی از آنان شنیده نشد.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

يَا حَسْرَةً عَلَي الْعِبَادِ

ای دریغ و افسوس بر بندگان در سرای آخرت به خاطر به باد تمسخر گرفتن پیامبران در دنیا و اهانت به مردان بشردوست و خیرخواه!

آن گاه در ترسیم دلیل این دریغ و حسرت می افزاید:

مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ هیچ پیامبری به سوی آنان نمی آید جز اینکه او را به باد تمسخر می گیرند.

به باور مفسران منظور این است که: این جامعه و مردم حق ستیز به بیراهه ای گام نهادند، و به کار نادرستی دست یازیدند که هرکس به آن راه برود و آن کار را انجام دهد، گرفتار دریغ و افسوس خواهد شد.

«ابن عباس» می گوید: منظور آیه شریفه این است که: ای وای بر بندگان!

به باور پاره ای ممکن است این جمله نیز ادامه سخنان آن مرد توحیدگرا باشد.

«ابوالعالیه» بر آن است که آنان پس از کشتن آن مرد ایمان و تقوا، با دیدن نشانه های پدیدار شدن عذاب، فریاد برآوردند که ای دریغ و افسوس! بر بندگان! بر آن شایسته کردارانی که ما آنان را آزرديم و به پیام و دعوت شان ایمان نیاوردیم! و بدین سان هنگامی دچار ندامت و پشیمانی می گردند و آرزوی ایمان می کنند، که دیگر سودشان نمی بخشد.

«زجاج» در این مورد می گوید: اگر کسی پرسد که چه سودی در این دریغ و افسوسی است که بی پاسخ است؟ باید گفت: که سود آن این است که این دریغ و افسوس دروازه آگاهی و سرآغاز به وجود آمدن و بیداری است؛ از این رو هنگامی که

شما

به مخاطب خویش می گویی: من از عملکرد تو در شگفتم، بدین وسیله احساس خود را به او ترسیم نموده ای، و نیز زمانی که به دیگری می گویی: «ای شگفت از گفتار و کردار تو!»، این اظهار شگفتی در مقام نکوهش باشد و یا تشویق و ترغیب، هم بر شنونده و هم بر دیگران بسیار سودبخش است.

از همین دیدگاه است که در قرآن نیز این شیوه از هشدار و نکوهش در چهره های گوناگونی به کار رفته است؛ گاه در قالب: یا حسره علی العباد! و گاه در قالب «یا ویلتا»!

و زمانی هم به صورت «یا حسرتا»!

گفتنی است که «حسرت» به مفهوم پشیمانی و ندامت عمیق و نهایت ناپذیری است که قلب و دل را برای همیشه خسته و افسرده می سازد!

* * *

پروردگارا! ما را از بندگان درست اندیش و شایسته کردارت قرار ده.

خداوندا! به مهر و بخشایش و شکوهت سوگند که ما را در زندگی این جهان، به هنگامه، بدرود گفتن این سرا، و در روز رستاخیز و جهان دیگر، دچار دریغ و حسرت و آه و افسوس مساز!

. آیا ندیدند که پیش از آنان چه بسیار از نسل ها را که به بوته هلاکت سپردیم؟! [و آیا ننگریسته اند] که آنان [هرگز] به سویشان باز نمی گردند؟!

۳۲. و به یقین همه آنان [در روز رستاخیز] گردآوری شده و در پیشگاه ما احضار خواهند شد.

۳۳. و برای آنان [اگر درست بیندیشند] زمین مرده [و خزان زده، نشانه ای [روشن از قدرت بی کران ما] است، که ما آن را زنده گردانیده و دانه ای از آن بیرون آورده ایم که از آن [بهره ور می گرداند و آن را] می خورند.

۳۴. و

در آن [زمین، بوستان هایی از درختان خرما و انگور پدید آوردیم، و از چشمه سارها [و جویبارهای زیبا] در آن روان ساختیم؛

۳۵. تا آنان از میوه [رنگارنگ آن و از [ثمره عملکرد خویش بخورند [و بهره برند]؛ پس آیا سپاس [پدیدآورنده آنها و ارزانی دارنده این نعمتها را] نمی گزارند؟!]

تفسیر آیا به سرنوشت پیشینیان نمی نگرند؟

در آیات پیش داستان رسولان «انطاکیه» و سرنوشت دردناک حق ستیزان و بیدادگران ترسیم گردید، اینک قرآن در راه زدودن غبار غفلت و مستی، و ستردن زنگارهای سرکشی و خودکامگی از دلها و مغزهای کفرگرایان «مکه»، می فرماید:

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ (۱)

هان ای پیامبر! آیا این حق ستیزان و کفرگرایان «مکه» ندیده اند و ندانسته اند که ما چه بسیار نسلهایی چون: عادیان، ثمودیان، قوم لوط و دیگر جامعه های سرکش و ناسپاس را به کیفر کردارشان به بوته هلاکت سپردیم؟

أَتَنْهَاهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ و آیا ندیده اند و ندانسته اند که آن نسلهای نابوده شده دیگر هرگز به این جهان و نزد اینان باز نمی آیند؟!]

براستی آیا اینان از سرنوشت سیاه و دردناک آن تیره بختان حق ستیز عبرت نمی گیرند و به خود نمی آیند؟

منظور آیه شریفه این است که شما نیز به زودی به سرنوشت آن نابودشدگان گرفتار خواهید شد، بنابراین به خود آیید و بیندیشید که مباد بسان آنان مست غرور و غفلت زده باشید تا عذاب خدا گریباتان را بگیرد.

گفتنی است که مردم همه عصر و زمان و یا هر نسلی را «قرن» می نامند، چرا که در یک زمان زندگی می کنند و روزگارشان به هم نزدیک است.

و می افزاید:

وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ و بی گمان

همه آنان در روز رستاخیز - که روز حسابرسی و بازخواست، و هنگامه دریافت پاداش و کیفر است - گردآوری شده و در پیشگاه ما احضار خواهند شد.

نشانه های یکتایی و قدرت پدیدآورنده هست در ترسیم پرتوی از نشانه های یکتائی پدیدآورنده هستی می فرماید:

وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا

و برای آنان زمین مرده و خزان زده، نشانه ای روشن از قدرت بی کران ما بر پدید آوردن رستاخیز است، که ما آن زمین خشک و بی گل و گیاه را، با رویش رویدنیهای گوناگون، زمینی زنده و پرنشاط گردانیدیم.

وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا

و از آن دانه های متنوعی چون: گندم، جو، برنج، ذرت و دیگر دانه ها - که مصرف غذایی دارد - بیرون آوردیم؛

فَمِنْهُ يُأْكُلُونَ که برخی از آن دانه ها را می خورند و برخی به کارهای دیگر می آید.

در ادامه سخن در همین مورد می فرماید:

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ و در آن زمین مرده بوستانها و باغهای سرسبز و پرطراوتی از درختان خرما و انگور پدید آوردیم.

از میان میوه های گوناگون، بخاطر تنوع بسیار و خواص و فواید فراوانِ خرما و انگور قرآن نام آنها را آورد و پدید آمدنشان را از جلوه های قدرت پدیدآورنده هستی شمرد.

وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ و نیز در این زمین مرده چشمه سارها و جویبارها پدید آوردیم تا این خرمانها و تاکها را آبیاری کنند.

به باور پاره ای منظور این است که: و در این باغها و بوستانها، چشمه سارها پدید آوردیم.

در آخرین آیه مورد بحث در اشاره به هدف از پدیدار ساختن این باغهای پرطراوت و بوستانهای پر نعمت می فرماید:

لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ

هدف آن است که مردم از میوه های رنگارنگ و خوش طعم آن درخت خرما و انگور بخورند.

ضمیر در واژه «ثمره» به یکی از دو درخت خرما و یا انگور بازمی گردد، بسان این آیه که می فرماید:

و لا ینفقونها فی سبیل الله (۲) و آن کسانی که زر و سیم را گنجینه می سازند و آن را در راه خدا انفاق نمی کنند، آنان را به عذابی دردناک مژده ده!

با این بیان منظور این است که هدف ما از پدید آوردن این باغها و بوستانهای پرمیوه این است که آنان از میوه های گوناگون آنها بخورند و بهره ور گردند.

وَمَا عَمَلَتْهُ أَیْدِیْهِمْ به باور پاره ای «ما» نافی می باشد که در آن صورت منظور این است که: و این در حالی است که این میوه های گوناگون را دست های آنان نساخته و پدید نیاورده است. «ضحاک» می گوید: منظور این است که: آنان آن بوستانها را سرسبز و آباد می نگرند در حالی که خود آنان آنها را به آن صورت نیافریده و پدیدار نساخته اند و این خداست که آنها را آفریده است.

پاره ای نیز «ما» را «موصول» و به معنای «الذی» گرفته اند که در آن صورت منظور این است که: و از آنچه دستهای آنان از انواع پدیده های سودبخشی را که از خرما و انگور می سازد، بخورند و از آن بهره ور گردند.

و به باور پاره ای منظور این است که: و از میوه ها و دانه هایی که با دست خود زمین آن را شخم زده و درختان آنها را کاشته و در پرورش آنها به تلاش و کوشش پرداخته اند، بهره ور گردند و بخورند.

أَفَلَا یَشْكُرُونَ پس آیا به خاطر این

نعمت های گوناگون سپاس خدا را - که ارزانی دهنده همه این هاست - نمی گزارید؟

[پاک و] منزّه است آن کسی که تمامی جفت ها را پدید آورد: از آنچه زمین می رویاند، و [نیز] از خودشان و از آنچه [آنان] نمی دانند [و او همه را بصورت نر و ماده آفریده است .

۳۷. و برای آنان [پدیده تفکر اینکه] شب نشانه ای است که روز را از آن برمی کشیم، پس ناگهان آنان در تاریکی فرو می روند.

۳۸. و خورشید به سوی قرارگاه ویژه اش روان است؛ این است اندازه گیری [حکیمانه] آن پیروزمند دانا!

۳۹. و برای ماه منزلگاههایی مقرر داشته ایم، تا [این پدیده فرمانبردار پس از پیمایش آنها] بسان شاخه خشک خرما باز گردد.

۴۰. نه خورشید را رسد که به ماه برسد، و نه [بر] شب که بر روز پیشی گیرد؛ و هریک [از آن دو] در مداری [که پدیدآورنده آنها بر ایشان مقرر داشته است،] شناورند.

نگرشی بر واژه ها

«نسلخ»: به مفهوم کندن پوست حیوان یا لباس انسان آمده است و واژه «نسلخ» از ریشه «سلخ» برگرفته شده است.

«عرجون»: به آن خوشه خرما گفته می شود که دارای ساقه بوده و به درخت اتصال دارد.

«منازل»: جمع «منزل» به مفهوم منزلگاههاست.

تفسیر نشانه های او در کران تا کران هستی در نخستین آیه مورد بحث قرآن در ستایش ذات پاک و بی همتای پدیدآورنده و گرداننده فرزانه هستی می فرماید:

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا

پاک و منزّه است آن آفریدگار توانایی که تمامی صنف ها و شکل ها و جفت ها را، از همه پدیده ها، پدید آورد، و همه را این گونه و بر این سبک آفرید.

بر این اساس است که در

جهان حیوان نر، همشکل و شیهه به جفت آفریده شده و در جهان گیاهان و درختان و میوه ها نیز همین گونه است. برای نمونه، درختان خرما و بوته های حیوانات و دانه ها، درختان انجیل و زیتون و انگور و دیگر میوه ها همانندند، و همه جا گویی قانون زوجیت به مفهوم حقیقی یا عمومی و گسترش یافته آن حاکم است.

مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ این قانون زوجیت عمومی است، چرا که می فرماید: پاک و منزّه است آن کسی که تمام زوجها و جفت ها را از آنچه زمین می رویاند، آفرید که منظور گیاهان و گلها و رویدنهای زمین است.

وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ و از خود آنان، که فرزندانشان را به صورت پسر و دختر پدید آورد.

وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ و از آنچه نمی دانند.

منظور این است که آفریدگار هستی، هم رویدنی ها و نسل و تبار و خود آنان را به صورت همشکل و جفت آفرید، و هم انواع و اقسام پدیده های بی شمار و بهت آوری را که در اعماق دریاها و شکم زمین و کران تا کران هستی نهفته است و اینان از آنها بی خبرند.

در دومین آیه مورد بحث در اشاره به دیگر نشانه های قدرت پدیدآورنده هستی می فرماید:

وَأَيُّهُ لَهُمُ اللَّيْلُ و برای آنان پدیده تفکرانگیز شب، نشانه ای بزرگ است.

نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ که ما در پرتو تدبیر و قدرت بی همانند خود، روز روشن را از آن برمی کشیم و برمی داریم و آنگاه است که ناگهان ظلمت و تاریکی همه آنان را فرا می گیرد، چرا که خدای فرزانه بوسیله خورشید و روشنایی آن جهان را روشن می کند؛ از این رو هنگامی که

روشنایی و سرچشمه آن، خورشید جهان افروز برداشته و یا نابود شد، ظلمت و تاریکی همه جا را فرا می گیرد.

به باور پاره ای منظور آیه این است که: ما از پدیده تفکرانگیز شب، روز را بیرون می آوریم، چرا که گویی آفریدگار هستی شب را بخاطر تاریکی آن بسان جسمی قرار داده و روز را همانند پوست. و پوششی بر آن مقرر فرموده است و بدان دلیل که روز بر شب عارض می گردد، پس شب اصل است و به جسمی می ماند که روز بسان پوشش و لباس آن است.

سپس به سومین نشانه قدرت و عظمت پدیدآورنده هستی اشاره می کند و درباره آن می فرماید:

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا

و خورشید فروزان نیز نشانه دیگری از آن بی نشان برای آنان است که هماره به سوی قرارگاه خود روان است.

در تفسیر این فراز از آیه شریفه دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور گروهی منظور این است که: خورشید به سوی پایان عمری که برای او مقرر شده و عبارت از پایان عمر جهان است، حرکت می کند، بنابراین این آفریده سودمند و فرمانبردار تا پایان عمر جهان به حرکت خود ادامه می دهد و با پایان عمر آن، عمر جهان نیز به پایان می رسد.

۲- اما به باور «قتاده» منظور این است که: دوران حرکت خورشید و زمان عمر آن، مقرر شده است و از آن اندازه مقرر و معلوم، نه لحظه ای پس و پیش می افتد و نه تجاوز و تخلف در کار آن راه دارد.

۳- و به باور پاره ای دیگر منظور از این حرکت، حرکت خورشید به سوی دورترین قرارگاه های آن در روزهای بلند تابستان

و یا روزهای کوتاه زمستان است که بدون تخلف و تجاوز انجام می شود. با این بیان خورشید نه در بلندی روزهای تابستان از برنامه مقرر فراتر و یا کوتاهتر سیر می کند و نه در غروب و فرودش در روزهای کوتاه زمستان از اندازه معلوم کوتاه می آید و این مفهوم همان قرارگاه های خورشید در آیه شریفه است.

ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ این حرکت مقرر و حکیمانه خورشید در این فضای بی کران با آن نظم و حساب شگفت انگیز، شاهکار نظم و تدبیر آن آفریدگار توانا و داناست؛ از آن قدرت شکست ناپذیری که نه چیزی او را ناتوان می سازد و نه چیزی از او پوشیده و نهان می ماند و علم و قدرت وصف ناپذیر و بی کران او از ناچیزترین ذرات تا عظیم ترین پدیده ها و کهکشانها را در بر گرفته است.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ و برای ماه، منزلگاه هایی مقرر داشتیم، و آنها، عبارت از بیست و هشت منزلگاه است که در هر شبانه روز یکی از آنها را سیر می کند و اینک که میلیونها سال در این مدار و مسیر مقرر به راه خود ادامه می دهد، نه دستخوش بی نظیمی و دگرگونی نامطلوب در این منزلگاه ها می شود و نه از برنامه مقرر خویش تخلف می ورزد.

حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ آری، ماه، هنگامی که این منزلگاه های مقرر را طی کرد، سرانجام به صورت شاخه خشک و کهنه قوسی شکل و زردرنگ و فرسوده خرما درمی آید، و آنگاه دو شب آخر ماه، از برابر دیدگان نهان می گردد.

قرآن در این آیه، ماه را به شاخه خشکیده و قوسی شکل خرما تشبیه می کند،

چرا که شاخه نخل هنگامی که از تنه آن جدا می گردد، با گذشت روزهایی چند بر آن، خشک و کج می شود و آنگاه شباهت بسیاری به هلال یا ماه شب اول پیدا می کند. پاره ای برآند که شاخه نخل در هر شش ماه این گونه می شود.

علی بن ابراهیم آورده است که: «ابوسعید مکاری» که از گروه «واقفیه» بود، روزی به حضور هشتمین امام نور حضرت رضا(ع) رسید و پرخاشگرانه رو به آن حضرت کرد و گفت: کار شما به جایی رسیده است که امامت آسمانی پدرت را ادعا می کنی؟! آیا تو به راستی بسان پدرت امام راستین و آسمانی هستی؟! آن بزرگوار در پاسخ آن عنصر جسور فرمود: ما لک؟! اطفأ الله نورک، و ادخل الفقر بیشک، أما عملت انّ الله عزوجل اوحى الى عمران: ائنی واهب لک ذکراً یبرئ الأکمه والأبرص، فوهب له مریم و وهب لمریم عیسی، فعیسی من مریم و مریم من عیسی و عیسی شیئاً واحد فانما من ابی و ابی منی و انا و ابی شیئاً واحد... تو را چه شده است که این گونه بهانه جویی و پرخاشگری می کنی؟! خدا نورت را خاموش و فقر و بینوایی و بدبختی را به خانه ات وارد سازد! آیا ندانسته ای که خدا به عمران وحی کرد که من پسری گرانقدر به تو ارزانی خواهم داشت؛ پسری که به خواست ما بیماران جذامی و دچار برص را شفا می بخشد. آنگاه نخست مریم را به او ارزانی داشت و از پی آن عیسی را به مریم بخشید. با این بیان عیسی از مریم است و مریم از عیسی و آن دو دارای یک حقیقت و یک واقعیت اند، و

من نیز از پدرم هستم و پدرم از من و من و پدرم یک حقیقت هستیم.

«ابوسعید» گفت: اینک آماده هستم تا از تو پرسشی کنم! حضرت رضا(ع) فرمود: هر چه می خواهی بپرس! اما من بر این باورم که تو از کسانی هستی که حق را - به ویژه از من - نمی پذیری، با این وصف آنچه می خواهی بپرس! او گفت: در مورد مردی که در آستانه مرگ خود بگوید: هر برده و بنده قدیمی که دارم برای خشنودی خدا آزاد است، چه می گویی؟

حضرت فرمود: هر بنده و برده ای که شش ماه در بردگی او بوده است، قدیم شناخته شده و آزاد می گردد.

او پرسید: چگونه و به چه دلیل چنین برده ای قدیم به شمار می آید و آزاد می گردد؟

آن حضرت فرمود: دلیل این نکته آن است که خدا در قرآن می فرماید: والقمر قدرناه منازل حتی عاد کالعرجون القدیم و برای ماه منزلگاه هایی مقرر داشته ایم تا سرانجام بسان شاخک کهنه قدیمی قوسی شکل و زردرنگ خرما بر گردد. یادآوری می گردد که خدادار این آیه از مرحله ای از مسیر حرکت ماه به «قدیم» تعبیر می کند و ماه در حرکت خویش به مدت شش ماه بدین صورت برمی گردد.

«ابوسعید» با شنیدن بیان حضرت رضا(ع) بی آنکه سخنی گوید، از نزد آن بزرگوار رفت و سرانجام نابینا گردد و کارش به گدایی بر درب خانه های مردم انجامید و آن گونه بود تا مرد.

در آخرین آیه مورد بحث در ترسیم شگفت انگیزی این نظم دقیق سال و ماه و شب و روز می فرماید:

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ

نه خورشید را زبید

که به ماه برسد و در سرعت و حرکت و مسیر خود آن را دریابد و نه بر شب سزاوار است که بر روز پیشی گیرد؛ چرا که خورشید منزلگاه های خود را بر اساس نظم و برنامه ای که آفریدگارش برای آن مقرر فرموده است، به صورت آرام تر و در مدت یک سال می پیماید، اما ماه منزلگاه هایش را در مدت بیست و هشت شبانه روز؛ آفریدگار جهان حرکت آنها را به صورت دور زدن و دورانی قرار داده، اما مدار هر کدام و سرعت حرکت هریک به گونه ای سازمان یافته است که تا بر اساس این نظم و وصف هستند که هیچ یک دیگری را در نمی یابد؛ آری، خورشید دوران خود را در برج های دوازده گانه در یک سال طی می کند، در حالی که کره ماه منزلگاه های خویش را در یک ماه سپری می نماید و همین گونه شب هرگز نمی تواند بر روز پیشی گیرد.

«عکرمه» در این مورد می گوید: هیچ گاه دو شب با هم گرد نمی آیند و به هم پیوند نخواهند خورد تا میان آن دو روز نباشد، بلکه شب و روز در پی یکدیگرند و این را خدا مقرر فرموده است.

وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ و هریک در مداری - که پدیدآورنده آنها بر ایشان مقرر داشته است - شناورند.

عیاشی در تفسیر خود آورده است که: «ابن حاتم» می گفت من در خراسان بودم که وجود گرانبایه حضرت رضا(ع) روزی در مرو و در کاخ «حبری» بود و مأمون و وزیر مشاورش «فضل بن سهل» نیز حضور داشتند. پس از پذیرایی و خوردن غذا، آن حضرت ضمن بیانی فرمود: روزی مردی از یهود در مدینه

نزد من آمد و پرسید، به باور شما شب زودتر آفریده شده است، یا روز؟ و کدامین آن دو پیش تر پدیدار شده اند؟ به باور شما پاسخ این پرسش چیست؟

هریک از حاضران چیزی گفتند و روشن شد که پاسخ درست و قانع کننده ای ندارند. «فضل بن سهل» رو به حضرت رضا (ع) نمود و گفت: خدای کار شما را همواره به سامان آورد، خود پاسخ این پرسش را بفرمایید.

حضرت فرمود: بسیار خوب آیا از قرآن پاسخ دهم یا از حساب و نجوم؟ آنگاه ضمن بیانی روشنگرانه، از جمله به این آیه شریفه استدلال کرد و فرمود: آفریدگار این دو پدیده تفکرانگیز می فرماید: لا الشمس ينسجى لها ان تدرک القهر و لا الیل مسابق النهار... نه خورشید را زبید که به ماه برسد و نه شب حق دارد که بر روز پیشی گیرد.

وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ و هر یک از خورشید و ماه و ستارگان در مدار مقرر خود سیر می کنند و در این فضای بی کران و گسترده شناورند.

یادآوری می گردد که قرآن در آیه شریفه بدان دلیل به «یسبحون» تعبیر می گردد و با «واو» و «نون» جمع می بندد که کار آنها با آن نظم شگفت انگیز و برنامه دقیق به کار انسانهای خردمند می ماند: و آیه مورد بحث گویی نظیر این آیه است که ابراهیم برای تکان دادن مغزهای خمود و خفته شرک گرایان و بت پرستان با تمسخری تفکرانگیز بر سر بتهای آنها فریاد برمی آورد که: ما لکم لا تنطقون؟ (۳): شما را چه شده است که سخن نمی گوید؟!

ابن عباس در تفسیر آیه می گوید: منظور این است که هر یک از خورشید و ماه و ستارگان، بسان

نخ رشته شده ای - که در چرخ می چرخد و می پیچد - در مدار خود شناورند و سیر می کنند.

پرتوی از روایات در این مورد

در روایات روشننگری که از خاندان وحی و رسالت در این مورد رسیده است، آن پیشوایان آسمانی نیز بر نظم شگرف و تفکرانگیزی که بر آفرینش ماه و خورشید و ستارگان حاکم است و نیز بر مفهوم آیه شریفه روشننگری کرده اند که برای نمونه به پاره ای می نگریم:

۱- از حضرت باقر آورده اند که در تفسیر آیه، فرمود:

انّ الله خلق الشمس قبل القمر، و خلق النور قبل الظلمه. (۴)

آفریدگار فرزانه خورشید را پیش از ماه و نور را پیش از تاریکی آفرید.

۲- از هشتمین امام نور آورده اند که فرمود:

النهار خلق قبل الیل. (۵)

روز و روشنایی روز پیش از شب و ظلمت آن پدید آمده است، و آنگاه به آیه شریفه استدلال کرد که: نه خورشید را زبید که ماه را دریابد و به آن برسد و نه بر شب رسد که بر روز پیشی گیرد.

۳- و از حضرت صادق آورده اند که فرمود:

خلق النهار قبل اللیل. (۶)

روز و روشنایی آن را آفریدگار هستی پیش از شب پدید آورد.

. و نشانه ای [دیگر از قدرت و صف ناپذیر پدیدآورنده هستی] برای آنان این است که ما [نسل و تبار و] فرزندان آنان را در کشتی آکنده [از بارها و نفرات، سوار کردیم.

۴۲. و بسان آن [کشتی و دیگر مرکبها]، چیزهایی [دیگر، همانند چهارپایان را] برای آنان آفریدیم که [بر آنها] سوار می گردند [و به وسیله آنها بارهای خود را جابجا می نمایند].

۴۳. و اگر بخواهیم آنان را [در امواج خروشان

دریها [غرق می سازیم، آنگاه نه فریادرسی خواهند داشت و نه نجات داده می شوند؛

۴۴. مگر [اینکه بخشایش و] رحمتی از جانب ما [، آنان را دربر گیرد] و بهره ای [زودگذر از این دنیا] تا چندی [روزی آنان گردد].

۴۵. و هنگامی که به آنان گفته شود: از آنچه در پیش روی شماست و سرانجام آن را دیدار خواهید کرد، [بترسید، باشد که مورد [مهر و] رحمت قرار گیرید، [آنان از حق روی برتافته و بر حق ستیزی خود پافشاری می کنند].

۴۶. و هیچ نشانه ای از نشانه های پروردگارشان برای آنان [فروید] نمی آید [و بدان دعوت نمی گردند]، جز اینکه از آن رویگردانند [و حقیقت را نمی پذیرند].

۴۷. و هنگامی که به آنان گفته شود: از آنچه خدا به شما روزی داده است [در راه او] هزینه کنید، آن کسانی که کفر ورزیده اند به آنان که ایمان آورده اند می گویند: آیا کسی را [غذا] بخورانیم [و امکانات زندگی بدهیم که اگر خدا می خواست [خودش به او] غذا] می خورانید [و او را بهره ور می ساخت؟! شما جز در گمراهی آشکاری نیستید!!

۴۸. و می گویند: اگر شما یان راست می گویند، پس این وعده [کیفر و عذاب کی خواهد بود؟!]

۴۹. آنان جز یک خروش [و فریاد مرگبار آسمانی را انتظار نمی برند که آنان را در حالی که درستیزند، فرا گیرد] و گرفتارشان سازد؛

۵۰. [و] آن گاه [به گونه ای غافلگیر گردند که نه بتوانند [وصیت و] سفارشی کنند و نه [امکان یابند که به سوی خاندان خویش باز گردند!]

نگرشی بر واژه ها

«حمل»: در اصل به مفهوم جلوگیری کردن از چیزی است که به طرف پایین می رود و در

آیه، به معنی سوار کردن و جایجا نمودن آمده است.

«فُلُكٌ»: کشتی، چرا که بر پهنه امواج آبها می گردد و بر قعر آب فرو نمی رود. و نیز این واژه به مفهوم «مدار» آمده است، چرا که ستارگان بر گرد آن می چرخند.

«مَشْحُونٌ»: آکنده و انباشته شده. واژه «شحنه» نیز از همین ریشه و به مفهوم پلیس و پاسدار آمده است، چرا که شب و روز در شهر گشت می زنند و نگهبان شهرند.

تفسیر حرکت کشتی بر امواج توفنده اقیانوس ها

قرآن در ترسیم پرتوی از نشانه های قدرت بی کران آفریدگار هستی و در اشاره به نعمت های گران او به انسانها - که هر کدام بر یکتایی و بی همتایی او، راه می نمایند - اینک در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ وَ نشانه ای دیگر از قدرت بی کران پدیدآورنده هستی برای آنان این است که ما نسل و تبار و نیاکان آنان و فرزندانشان را - که اینان از نسل آنانند - بر کشتی هایی که انباشته از بارها و حیوانات و وسایل زندگی بود، سوار کردیم و از غرق شدن در دریا نجات دادیم.

به باور گروهی از مفسران منظور از این کشتی در آیه، کشتی حضرت نوح است که انباشته از سرنشینان و وسایل مورد نیاز آنان بود و خدا نیاکان این مردم را به وسیله آن نجات داد و از آنان انسانهای بسیاری پدیدار ساخت.

قرآن بدان دلیل از پدران و نیاکان به «ذریه» تعبیر می کند که این واژه، از واژه به مفهوم آفریدن است، و خدا فرزندان را از آب پدران و نیاکانشان آفریده است. به فرزندان نیز بدان

جهت که از پدران آفریده می شوند، «ذریه» و یا نسل می گویند. به باور پاره ای «ذریه» به مفهوم کودکان و زنان آمده، و واژه «فُلک» به مفهوم کشتی های روان بر امواج آبهاست، و بدان جهت گویی خدا کشتی را برای سفر آنان در دریا، و شتر و دیگر مرکبها را برای جابجایی آنان در خشکی اختصاص می دهد که این دو گروه از انسانها، از مردان نیرومند و پرتوان برای تلاش و سفر ناتوانترند و این کار، آنان را بیشتر خسته و فرسوده می سازد، و گرنه آیه به این مفهوم نیست که این مرکبها ویژه آن دو قشر است و تنها آنان از کشتی ها بهره ور می گردند.

واژه «حمل» و مشتقات آن، به مفهوم سوار کردن، وسیله سواری دادن و راهنمایی دیگران به سوی وسیله سواری آمده است، که نمونه های بسیاری در ادبیات عرب دارد، برای نمونه، شاعر می گوید:

ألا فتی عنده خفان یحملنی علیهما انّی شیخ عل سفر

آیا جوانمردی نیست که نزدش یک جفت کفش باشد و آن را به من بدهد که من بر سیر و سفر فرسوده و ناتوانم.

در این شعر واژه «یحملنی» به مفهوم، وسیله سواری در اختیار دیگری قرار دادن آمده است.

در ادامه سخن می افزاید:

وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ و ما برای آنان مرکب های دیگری آفریدیم که بر آنها سوار می گردند.

در تفسیر آیه دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور ابن عباس دیگران مفسران منظور این است که و برای آنان بسان کشتی نوح، کشتی های بسیاری پدید آوردیم که بر آنها سوار می شوند؛ درست همانگونه که نوح سوار شد. با این بیان کشتی هایی که پس

از کشتی نوح ساخته شد، همه بسان آن، و در حقیقت در شکل و فرم آن طراحی شدند.

۲- اما به باور «مجاهد» منظور، شتر می باشد که کشتی دشت و صحراست.

۳- و از دیدگاه «جبایی» منظور این است که: و از چهارپایان و جنبندگان، همانند شتر، گاو و الاغ، مرکبهای بسان همان کشتی نوح برای آنان آفریدیم.

سپس در اشاره به رحمت و مهر آفریدگار هستی می فرماید:

وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ وَإِگرِ بخواهیم آن گاه که بر کشتی سوارشان می کنیم، با وزش تندبادها و حرکت امواج توفنده آنان را غرق می سازیم و نابود می کنیم و آن گاه نه فریادرسی خواهند داشت که به فریادشان برسد و آنان را نجات بخشد و نه کسی که از دریا بگیرد و رهایشان سازد.

إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا

مگر اینکه باز هم رحمت و بخشایش ما به داد آنان برسد و ما با مهر بر آنان، از ترس و دلهره دریا و دیگر خطرهای رهایشان سازیم.

وَمَتَّعْنَا إِلَىٰ حِينٍ وَّآنان را تا هنگامه ای مقرر - که برایشان مقدر ساخته ایم - از زندگی و نعمتهای این جهان کامیاب و بهره ور سازیم.

به باور پاره ای منظور این است که: مگر اینکه باز هم رحمت ما شامل حالشان گردد و تا مدتی آنان را از نعمت های خویش واگذاریم و تا چندی بهره ورشان سازیم.

دو آفت حق ناشناسی و ناسپاسی در پنجمین آیه مورد بحث در اشاره به حق ناشناسی و ناسپاسی آنان می فرماید:

وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ و هنگامی که به شرک گرایان گفته

می شود از آنچه از رویدادها و عذابها و گرفتاریهای این جهان و جهان دیگر پیش رو و پشت سر شماست بترسید و به دنیای خود و نعمت هایی که به شما به امانت داده شده است مغرور نگردید تا مورد رحمت قرار گیرید، آنان بر کفرانگری و ناسپاسی خویش پای می فشارند و حق را نمی پذیرند!

یادآوری می گردد که منظور از «ما بین ایدیکم»، سرای آخرت و عذاب و گرفتاری آن است که سر راه انسان قرار دارد، و «ما خلقکم» به دنیا و اسباب غرور آن اشاره می کند تا بدین وسیله انسان را به پروا و احساس مسئولیت رهنمود گردد و او را در خور مهر و بخشایش خدا سازد.

در تفسیر آیه چند دیدگاه دیگر نیز رسیده است:

۱- به باور «ابن عباس» منظور این است که... تا آنکه بر امیدی از رحمت و بخشایش خدا باشید.

۲- اما به باور «مجاهد» منظور این است که: با توبه نسبت به گناهان گذشته و با پروای از خدا و دوری جستن از نافرمانی او نسبت به آینده از آفریدگارتان بترسید تا مورد بخشایش او قرار گیرید.

۳- «قتاده» می گوید: منظور این است که از عذابی که بر امتهای جامعه های بیدادگر پیشین فرود آمد، و نیز از عذاب دردانگیز سرای آخرت بترسید.

۴- و از ششمین امام نور آورده اند که فرمود: آیه شریفه هشدار می دهد که هان ای بندگان خدا! از دست یازیدن به گناهی که در این جهان در پیش رو و دسترس شماست و نیز از کیفر آنها در سرای آخرت بترسید. عن ابی عبدالله (ع) قال: معنا، اتقوا ما بین ایدیکم من الذنوب

و ما خلفکم من العقوبه.(۷)

به باور دانشمندان جواب «اذا» در آیه خذف شده و در اصل این گونه است: «اذا قيل لهم هذا عرضوا» هنگامی که به آنان این هشدار داده می شود، از حق روی برمی تابند.

آیه بعد نشانگر این تقدیر و این دریافت است که می فرماید:

وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ و هیچ نشانه روشنی از آیات و نشانه های پروردگارشان برای آنان فرود نمی آید و بدان فرا خوانده نمی شوند، جز اینکه از آن رویگردان می گردند و بر ناسپاسی و حق ستیزی خویش پای می فشارند.

آری، شرک گرایان هم چشم بر روی آیات و معجزه ها و نشانه های قدرت و یکتایی خدا می بندند، و هم از پیامبران و فراخوانان به توحید و تقوا و عدالت؛ و در مورد آنها نمی اندیشند تا به حق برسند.

در آیه شریفه واژه «مِنْ» دو بار به کار رفته است که بار نخست برای نفی کامل است و بار دوم برای تبعیض و منظور این است که: و هیچ نشانه ای از نشانه های پروردگارشان برای آن شرک گرایان نیامد و هیچ معجزه ای از معجزه ها پدیدار نگردید جز اینکه آنان از آن روی برتافتند و دور شدند و بدون اندیشه از آن گذشتند.(۸)

روشن است که این شیوه زشت و ظالمانه، شیوه کسانی است که از راه هدایت و نجات به بیراهه رفته و در این جهان و جهان دیگر به زیان جبران ناپذیری گرفتار آمده اند.

در هفتمین آیه مورد بحث در اشاره به یکی از شگردهای آنان می فرماید:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ

اللَّهُ أَطْعَمَهُ وَهَنَكَمِي كَمَا بِه أَنَان كَفْتَه شُود از أَنچَه خِدا بِه شَمَا رُوزِي فرموده است در راه او انفاق كنيد و زكات و صدقه هايي را كه بر ثروتها و امكانات شما واجب ساخته است، همه را خداپسندانه و در راه خشنودي او به محرومان بدهيد، كفرگرايان و ناسپاسان روزگار با مردم با ايمان و توحيدگرا به ستيزه برمي خيزند و مي گويند: چگونه ما از ثروت و امكانات خويش به كسي بدهيم و كسي را سير كنيم كه اگر خدا مي خواست او را سير مي كرد و بهره اي از ثروت ها و نعمت ها را نيز به او ارزاني مي داشت؟!

كفرگرايان بدين وسيله و با اين بهانه چنين وانمود مي كنند كه وقتي خدا محروم و نيازمند و گرسنه اي را خود بدون واسطه سير نكرد و بي نياز نساخت، همين نشانگر آن است كه سيري او را نخواسته و بما دستور نداده است كه به او خوراك و پوشاك بدهيم. و بدين سان با اين سرهم بندي نادرست واژه ها و مفاهيم وظيفه خويش را - كه فرمانبرداري از خدا و اطاعت اوست، همه را - از ياد مي برند و گويي فراموش مي كنند كه خدای فرزانة به خاطر مصلحتي كه در انفاق خالصانه و احساس مسئوليت نسبت به محرومان است، به صاحبان ثروت و امكانات فرمان انفاق و پرداخت حقوق مالي شان را مي دهد و بر آن است كه آنان بدین وسیله به پاداش پرشكوه سرای آخريه برسند و از این نعمت فناپذير برای به دست آوردن نعمت های جاودانه جهان ديگر سرمايه گذاري نمايند.

در مورد گويندگان اين سخن ديدگاه ها يکسان نيست:

۱- به باور «حسن» اينان يهوديان بودند كه وقتي فرمان يافتند تا

محرومان و گرسنگان را سیر کنند و به آنان یاری رسانند، به این بهانه جویی دست زدند.

۲- اما به باور «مقاتل» اینان شرک گرایان قریش بودند، چرا که یاران پیامبر به آنان می گفتند: مگر نه این است که این ثروتها و امکاناتی که در دست شماست - به باور خودتان - از آن خداست؟ اگر راست می گوئید پس از آنها به ما هم بخورانید و در راه خدا به ما نیز انفاق کنید.

۳- از دیدگاه برخی گوینده این سخن کسانی بودند که خدا را انکار می کردند و با دستاویز ساختن «انفقوا مما رزقکم الله» می گفتند: اگر به راستی خدا روزی دهنده است، پس چرا شما از ما خوراک می خواهید؟ مگر نه اینکه او به ما نعمت ثروت و امکانات داده و شما را محروم ساخته است؟! و چرا از ما می خواهید به کسانی انفاق کنیم که خدا آنان را محروم فرموده است؟

إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ شما تنها در بیراهه ای آشکارید!

به باور «قتاده» این واکنش کفرگرایان به مردم با ایمان و انسان دوستی بود که آنان را به انفاق و دگردوستی راه می نمودند!

اما به باور «علی بن عیسی» این بیان، سخن خدای فرزانه در نکوهش کفرگرایان است که آن دعوت انسانی و خیرخواهانه را نپذیرفته و با بهانه جوییها از حق روی برتافتند.

پس رستاخیز کی خواهد آمد؟

در آیات پیش به بهانه جوییها و منطق سست و احمقانه شرک گرایان و حق ناپذیران در پایمال ساختن حقوق محرومان اشاره رفت، اینک خیره سری آنان در انکار رستاخیز و به مسخره گرفتن پاداش و کیفر آن به همراه پاسخ های شایسته و بایسته آنان ترسیم می گردد.

نخست می فرماید:

وَيَقُولُونَ مَتَى

هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ و شرک گرایان می گویند: اگر شما توحیدگرایان راست می گوئید پس این وعده عذاب و کیفر و فرارسیدن روز رستاخیز کی خواهد بود؟!

آنان پیامبر گرامی را مخاطب می ساختند و با هدف تمسخر به نوید و هشدار آن حضرت در مورد شایستگان و ظالمان می گفتند: اگر تو و پیروان و یارانت راست می گوئید و به راستی از عذاب خدا در دنیا و روز رستاخیز هشدار می دهید، پس این وعده عذاب و یا فرا رسیدن رستاخیز چه زمانی خواهد بود؟!

* * *

خدای فرزانه در پاسخ آنان می فرماید:

مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا فَإِذَا نَادَى السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِحَمْدِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ لِّمَن يَنْظُرُونَ
آنان را در حالی که در جنگ و ستیزند، فرا گیرد و آنان را گرفتار کیفر عملکردشان سازد.

به باور «ابن عباس» منظور آیه شریفه دمیدن نفحه و طنین انداز شدن خروش نخست است که با طنین آن رستاخیز فرا می رسد، و در حالی که انکارگران آن در کوچه و بازار به خرید و فروش مشغول هستند و برای دنیای خویش در ستیزه اند رستاخیز برپا می گردد.

در روایت آمده است که: این خروش مرگبار و فرا رسیدن رستاخیز به گونه غافلگیرکننده و ناگهانی خواهد بود که دو نفر در حالی که پارچه یا لباسی را برای خرید و فروش گشوده اند، فرصت و مهلت نمی یابند تا آن را برچینند، و در یک چشم بهم زدن، پایان عمر جهان از راه می رسد و رستاخیز برپا می گردد.

و یا کسانی هستند که در آن لحظه بر سر میز غذا، لقمه غذا را برمی دارند تا بخورند،

اما پیش از آنکه غذا به دهانشان برسد، رستاخیز فرا می رسد.

و نیز کسانی هستند که حوض آب خود را برای سیراب ساختن گوسفندان خویش تعمیر و جابجا می کنند که رستاخیز برپا می گردد و گوسفندان فرصت نمی یابند تا آب بنوشند!

تقوم الساعة والرجلان قد نشر اثوبهما يتبايعانه فما يطويانه حتى تقوم! والرجل يرفع آكلته الی فيه فما تصل الی فيه حتى تقوم!
(۹)

به باور پاره ای منظور از «و هم یخضی مون» این است که: و آنان با هم به کشمکش می پردازند که آیا عذاب خدا دامان آنان را خواهد گرفت یا نه؟

در ادامه سخن قرآن روشنگری بیشتری درباره برق آسا و ناگهانی بودن رستاخیز می نماید و می فرماید:

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ این سرعت و غافلگیری به گونه ای است که آنان نه می توانند وصیت و سفارشی در مورد چیزی بکنند، و نه فرصت می یابند که از بازار و کارگاه های خود به خانه و به سوی خاندان خویش باز گردند.

یادآوری می گردد که قرآن بدین وسیله از چگونگی فرا رسیدن رستاخیز و دمیدن نفحه صور گزارش می دهد.

. و [در آستانه رستاخیز] در صور دمیده می شود، آنگاه [است که مردگان] بناگاه از گور[های خود برمی خیزند و] به سوی پروردگارشان می شتابند.

۵۲. [آنان با دیدن شرایط جدید با دلی آکنده از ترس می گویند: ای وای بر ما! چه کسی ما را [این گونه از خوابگاهمان برانگیخت؟] آری این است آنچه [خداوند] بخشاینده وعده فرموده بود، و پیام آوران [او نیز] راست گفتند!

۵۳. [آغاز رستاخیز،] تنها یک خروش [مرگبار] است و بس؛ پس به یکباره همه آنان گردآوری شده و در پیشگاه ما احضار

می گردند.

۵۴. پس [ندا می رسد که:] امروز بر هیچ کس هیچ بیداد نمی رود؛ و جز در برابر آنچه [در زندگی دنیا] انجام میدادید پاداش [و کیفر] داده نخواهید شد.

۵۵. به یقین بهشتیان در این روز [سهمگین به کاری [خوش و] سرگرم کننده شادند.

۵۶. آنان و همسرانشان در سایه هایی [آرامبخش و دل انگیز] بر تختها [ی پرشکوه تکیه می زنند.

۵۷. برایشان در آنجا [هرگونه نعمت و] میوه ای [حاضر] است، و آنچه بخواهند برای آنان [آماده شده است.

۵۸. درودی [نویدبخش و دل انگیز پیام و] سخنی است از جانب پروردگاری مهربان [که نثار آنان می گردد].

۵۹. و [به بیدادگران و گناهکاران ندا می رسد که:] هان ای گناهکاران! امروز [دیگر از شایسته کرداران جدا شوید.

۶۰. هان ای فرزندان آدم! مگر به شما سفارش نکردم که [در زندگی خویش هرگز] شیطان را نپرستید، چرا که او برای شما دشمنی آشکار است!؟

واژه ها

«صور»: این واژه جمع «صوره» و از ریشه «صار» آمده که در آیه منظور دمیدن بر شیپور یا وسیله خاصی برای آغاز رستاخیز است.

«جدث»: به مفهوم گور آمده، و جمع آن «اجداث» است.

«ینسلون»: از ریشه «نسل» به مفهوم شتاب گرفتن در بیرون رفتن است، که در ادبیات عرب نمونه های بسیاری دارد، برای نمونه: شاعر آورده است که:

علان الذئب امسی قاربا

برداللیل علیه فنسل گرگهای گرسنه دیشب چیزی نمانده بود که در سرمای سخت شب، بر او یورش برند؛ اما وی به سرعت بیرون رفت و گریخت.

تفسیر در آستانه رستاخیز

در آیات پیش قرآن با روشنگری دلپذیر و سازنده اش از تردیدناپذیر بودن رستاخیز و فرارسیدن ناگهانی و کوبنده آن سخن گفت و

در این مورد به انکارگران و ظالمان سخت هشدار داد؛ اینک از رویدادهای هراس انگیزی که در آستانه رستاخیز پدیدار می گردد سخن می گوید.

در آیه نخست می فرماید:

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ و در آستانه رستاخیز دگرباره در صور دمیده می شود، و آنگاه است که همه مردگان از گورها و آرامگاه های خود به خواست خدای توانا برمی خیزند و به سوی پروردگارشان می شتابند.

در این آیه سخن از نفحه دوم و مرحله حیات و زنده شدن پس از مرگ است که در آستانه رستاخیز همگان با آن روبرو می گردند. و منظور از شتافتن به سوی خدا، در حقیقت شتاب گرفتن به سوی دادگاه و داوری آن فرمانروای بی همتایی است، که جز داوری و حاکمیت او هیچ داوری دیگری نیست.

آری، در آن روز سهمگین هنگامی که مردم با رویدادهای هراس انگیز رستاخیز روبرو می گردند، شتابان از گورها دامان می کشند و بسوی دادگاه رستاخیز می روند.

آنگاه در ترسیم حال و روز ظالمان و حق ستیزان می فرماید:

قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا

انکارگران رستاخیز با دیدن آن صحنه های هراس انگیز فریاد برمی آورند که: ای وای بر ما! راستی چه کسی ما را این گونه از گورهایمان - که در آنها خفته بودیم - برانگیخت؟!

آنگاه با دروغ و درد می گویند:

هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَانُ وَصَدَقَ الْمُرْسِلُونَ این است آنچه خداوند بخشاینده وعده فرموده بود، و پیام آوران او نیز همه آنچه را در باره این روز سرنوشت ساز و سهمگین گفتند و هشدار دادند، درست گفتند.

به باور «قتاده» بخش نخست آیه دیدگاه و گفتار کفرگرایان است، و فراز آخر آن

از مردم با ایمان و توحیدگرا؛ آنان با دیدن برپایی رستاخیز با هراسی وصف ناپذیر فریاد برمی آورند که: ای وای بر ما! و اینان می گویند: فرارسیدن رستاخیز وعده خداست بین تفاوت ره از کجاست تا به کجا!

قرآن از «گور» به آرامگاه و خوابگاه تعبیر می کند، چرا که وقتی مردگان از گورها سربر می آورند چنان است که گویی از خوابی عمیق بیدار شده اند.

پاره ای گفته اند: کفرگرایان هنگامی که از گورهای خود سربر می آورند و حال و روز خود را در روز رستاخیز می بینند، به یاد شرایط عالم قبر می افتند و آنچه را بر آنها گذشته است با ترس و هراس روز رستاخیز کنار هم می گذارند، آنگاه است که فریاد می کشند که: ای وای بر ما!

«قتاده» می گوید: منظور از خواب گرانی که مردگان از آن بیدار می شوند و برمی خیزند، خواب میان دو نفخه و دو خروش مرگبار است. با خروش نخست همه قالب تهی می کنند و با خروش دوم از گورها سربر می آورند و به سوی دادگاه رستاخیز می شتابند. با این بیان منظور، خواب میان دو خروش است که از عذاب قبر گناهکاران کاسته می شود و آنان اندکی به خواب می روند.

* * *

در سومین آیه مورد بحث در ترسیم چگونگی برپایی رستاخیز می افزاید:

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ
برای آغاز رستاخیز و چگونگی پدیدار شدن آن هیچ فرصت و زمانی نیست جز به اندازه یک خروش مرگبار و بس؛ فریادی سهمگین طنین انداز می گردد و آنگاه همگی انسانها از نسلهای پیشین گرفته تا آخرین نسل ها گردآوری شده و در برابر دادگاه رستاخیز و پیشگاه فرمانروای بی همتای دنیا و آخرت

حاضر می گردند.

روز عدل و داد

پس از برپایی رستاخیز و حضور همگانی در برابر دادگاه آن روز سرنوشت ساز، به ناگاه ندا می رسد که هان ای مردم!

فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا

اینک در این روز بزرگ بر هیچ کس ستم و بیدادی نمی رود و هیچ حقی از کسی نادیده گرفته نمی شود؛ به هر کس همان پاداش و کیفری که در خور آن است بی هیچ کم و کاست و براساس عدالت داده می شود، چرا که در اینجا کارها براساس عدل خداست و نه بخشایش و فضل او.

وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و جز در برابر آنچه که در زندگی دنیا انجام می دادید پاداش و کیفری دریافت نخواهید داشت.

نعمت ها و مواهب خدا به شایسته کرداران آنگاه قرآن در اشاره به نعمت ها و موهبت هایی که برای شایسته کرداران و دوستان خدا فراهم شده است می فرماید:

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ بَهْشْتِيَانِ در روز رستاخیز به گونه ای غرق در نعمت ها و موهبت های خدا هستند که از هر پندار و اندیشه نگران کننده ای آسوده خاطرند.

به باور «حسن» و «کلبی» منظور این است که: یقین بهشتیان در آن روز غرق در نعمت هایی هستند که روزی آنان شده است. آنان به گونه ای سرگرم شادی و شادمانی هستند که از آتش دوزخ و عذابی که دوزخیان بدانها گرفتارند آسوده خاطر می گردند؛ و اگر دوزخیان از نزدیکانشان نیز باشند فراموش می گردند و گرد اندوه بر دلشان نمی نشیند.

أما «ابن مسعود» و «ابن عباس» برآندند که بهشتیان در آنجا و آن روز به ازدواج با حوریان بهشتی - که دوشیزه اند - مشغولند.

از حضرت صادق(ع)، نیز همین

مطلب روایت شده است. و از آن گرامی آورده اند که در وصف آن دوشیزگان بهشتی فرمود: ابروهای آنان بسان ماه در شب اول باریک و زیباست، و پلک چشمانشان بسان شاه پر پرندگان شکاری است.

از دیدگاه پاره ای منظور این است که: بهشتیان در آنجا غرق در شنیدن آواز دل انگیز پرندگان بهشت اند.

و از دیدگاه پاره ای دیگر آنان در بهشت افزون بر بهره وری از نعمت ها و مواهب، به هفت نوع از پاداش به وسیله اعضای هفتگانه بدن خود مشغولند:

۱- نخست به کار شایسته بوسیله پا که به سوی بهشت گام می سپارند، چرا که به آنان ندا می رسد که: «ادخلوها بسلام آمین» (۱۰) با سلامت و امتیّت به بهشت پرتراوت و زیبا درآیید.

۲- به انجام کار شایسته بوسیله دو دست و به دست آوردن پاداش آن. «یتنازعون فیها كأساً لا لغو فیها ولا تأثیم.» (۱۱) در آنجا جامی از دست هم می ربایند و با هم به شادمانی می گذرانند؛ چرا که در آنجا و در آن شادیها، نه یاوه گویی هست و نه گناه و زشتی.

۳- به پاداش کامیابی و کامجویی از حوریان زیبای بهشت. «و حور عین کأمثال اللؤلؤ المکنون» (۱۲) و حوریان چشم درشت زیبا، بسان لؤلؤ نهان در میان صدف. اینها پاداشی است در برابر آنچه در زندگی دنیا انجام می دادند.

۴- به پاداش خوردن از نعمتهای بهشت. «کلوا واشربوا هنیئاً...» (۱۳) به آنان ندا می رسد که: بخورید و بنوشید، گوارایتان باد!

۵- به پاداش زبان و گفتار شایسته. «و آخر دعواها ان الحمد لله رب العالمین.» (۱۴) و پایان نیایش بهشتیان این است که: ستایش از آن پروردگار جهانیان است.

۶- به پاداش گوش دادن و شنیدن نداها و

سخنان دل انگیز و دلنشین. «لا یسمعون فیها لغوا...» (۱۵) در آنجا سخن بیهوده ای نمی شنوند...

۷- و دیگر به پاداش دیدگان و نیک نگاه کردن و بجا دیدن. «... و تَلَمَّذَ الْأَعْيُنَ» (۱۶) و در بهشت پر طراوت و زیبا هر آنچه دلها بخواهند و دیدگان را خوش آید هست و شما شایسته کرداران در آنجا جاودانید.

فَاكِهُونَ در این روز بهشتیان غرق در موهبت ها و نعمت های خدایند، به گونه ای سرگرم شادی و شادمانی هستند که همه نگرانیها را از یاد می برند.

«ابن عباس» می گوید: در آن روز بهشتیان خوشحال و شادمانند.

امّا به باور پاره ای، در آن روز بهشتیان نعمت داده شدگانند، به گونه ای که از بسیاری نعمت و موهبت غرق در شادمانی و شگفتی می گردند.

به باور «ابوزید» واژه «فَکَه» به مفهوم انسان خوش دل و پاک طینت و خندان است و «رَجُلٌ فَاکِهٌ»، به مفهوم مرد خندان و شادمان است و در ثلاثی مجرد فعل ندارد.

اما به باور «ابومسلم» واژه «فَاکِهون» از ریشه «فکاهه» می باشد که کنایه از سخنان و داستانهای درست و پاک و پاکیزه از دروغ و شادی بخشی است.

و برخی نیز برآنند که «فَاکِهون» به مفهوم صاحبان میوه ها و بهره وران از آنهاست، چرا که به دارنده گوشت و چربی در ادبیات عرب «لاحم» و «شاحم»، و به دارنده عسل «عاسل» به شمار رفته است...

در ششمین آیه مورد بحث می افزاید:

هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلْمَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِنُونَ بهشتیان و همسرانشان که در زندگی دنیا با آنان از نظر اندیشه و عقیده و عملکرد هماهنگ و همراه بودند، در روز رستاخیز در سایه ای دل انگیز و آرام بخش و مصون از تابش سوزان

خورشید صحران محشر بر تختها تکیه می زنند و از سوزش گرما و سرما در امانند و در آن سایه بانهای پرشکوه مورد رحمت و لطف خدا هستند.

به باور پاره ای منظور این است که بهشتیان با همسران خویش که از حوریان سیمین پیکر و زیبای بهشت هستند و خدا آنان را به همسری اینان برگزیده است در سایه درختان پرشکوه بهشت - که بر آن پرده نشینان قرار دارند - بر تختهای شاهانه تکیه می زنند.

و پاره ای می گویند: در سایه ها و سایه بانهایی که آنان را از دید دیگران مصون و محفوظ نگاه می دارد، بر تختها و پستی های مجلل و شاهانه در کمال آسایش و آرامش تکیه می زنند. آنان در آنجا همواره غرق در ناز و نعمت و آسایش و استراحت هستند، چرا که در آنجا دیگر مسئولیت انجام کارهای شایسته و به دوش کشیدن بار زندگی مادی یا معنوی و اخلاقی نیست، بلکه آنجا سرای پاداش و نعمت است.

به باور «ازهری» واژه «ارائک» جمع «اریکه» و به مفهوم چیزی است که بر آن تکیه می زنند.

* * *

در ادامه سخن درباره نعمت هایی که به شایسته کرداران ارزانی می گردد، در هفتمین آیه مورد بحث می فرماید:

لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ سَابَغْنَاهُمْ أَجْرًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُحْسِنُونَ

«ابوعبیده» در این مورد می گوید: در فرهنگ و ادبیات عرب هنگامی که به کسی گفته می شود، هر آنچه دلت می خواهد بگو و بخواه! منظور این است که هر آنچه می خواهی آرزو کنی که فراهم است.

و به باور پاره ای منظور این است که: آنان هر چیزی را بخواهند و آرزو نمایند،

بی درنگ برایشان فراهم است؛ چرا که کران تا کران اندیشه و دل آنان در زندگی پاک و پاکیزه شده و جز آنچه مورد رضای خداست نخواهند خواست.

امّا «زجاج» می گوید: تفسیر آیه این است که: آنان هرچه بخواهند و از بارگاه خدا بطلبند، برایشان فراهم است. چرا واژه «یدعون» از ریشه «دعا» برگرفته شده است.

در هشتمین آیه مورد بحث در اشاره به گرانبهاترین نعمتی که به آنان ارزانی می گردد می فرماید:

سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ برای بهشتیان افزون بر همه مواهب و نعمت ها، درود و سلام و نوید سلامتی و رستگاری جاودانه از بارگاه پروردگار مهربان و بخشایشگر است. و این نهایت آرزوی آنان است که برآورده می شود و درود و سلام و نوید رستگاری را از بارگاه خدا دریافت می دارند و سلام او را می شنوند و ذات پاک او به آنان اعلام می دارد که در بهشت بر طراوت و زیبا همواره غرق در نعمت و سلامت و امتیّت و آرامش خواهند بود و مقدم آنان گرامی داشته می شود.

به باور پاره ای منظور این است که: پس از ورود آنان به بهشت، فرشتگان از هر سو بر آنان وارد می گردند و سلام و خوش آمد می گویند و می افزایند: «سلام علیکم من ربکم الرحیم».

درودی گرم و نویدبخش از سوی پروردگار مهربانتان بر شما شایسته کرداران باد!

نکوهش دوزخیان پس از ترسیم پرتوی از نعمت هایی که به مردم شایسته کردار و درست اندیش در سرای آخرت ارزانی می گردد، اینک قرآن در اشاره به حال و روز دوزخیان و گناهکاران می فرماید:

وَأَمَّا زُورًا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ و از بارگاه خدا به دوزخیان ندا می رسد که: هان

ای گروه گناهکاران و پلیدان: اینک دیگر از صف شایسته کرداران و مردم با ایمان جدا شوید!

به باور پاره ای منظور این است که: امروز دیگر از خوبان و شایستگان برای همیشه جدا باشید.

و به باور «ضحاک» در آنجا برای هر کفرانگر و بیداد پیشه ای جایگاه دهشتناکی از آتش دوزخ است که بناگزیر در آن وارد می گردد و آنگاه درب آنجا مسدود می شود و او دیگر خود می ماند و ثمره شوم گناهانش! نه کسی را می بیند و نه دیده می شود.

چرا پرستش شیطان؟

در آخرین آیه مورد بحث در ادامه نکوهش دوزخیان می افزاید:

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ هَانِ اِي فِرْزَنَدَانِ آدَمِ! آيَا دَر كِتَابِهَائِ اِي آسْمَانِي وَ پِيَامِهَائِي كِه بِه وَسِيلِه پِيَامْبِرَانِ فِرْسْتَادَم، بِه شِمَا فِرْمَانِ نَدَادَم وَ سَفَارَشْتَانِ نَكْرَدَم كِه وَسُوسَه هَا وَ دَمْدَمِه هَائِ شَيْطَانِ رَا نَبْذِيرِيد وَ فِرْمَانِ اُو رَا نَبْرِيد؟!

إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ چَرَا كِه اُو دَشْمَنِ آشْكَارِ شِمَاسْتِ وَ شِمَا رَا بِه كَمْرَاهِي وَ نَكُونَسَارِي وَسُوسَه مي كَنَد!

آیا این هشدار را به شما دادم و روشنگری کردم یا نه؟

از آیه مورد بحث این نکته ظریف و درس آموز به روشنی دریافت می گردد که خدای فرزانه هرگز نه فرمانبرداری و پرستش شیطان را پدید آورد. و نه آن را خواسته است، چرا که همگان را از آن برحذر می دارد و بردگان و بندگان شیطان را سخت نکوهش می کند و به کیفر این گمراهی و بیدادشان آنان را وعده آتش دوزخ می دهد. و این هشدار است به گناهکاران و پاسخی است به پندار پوچ جبرگرایان.

پرتوی از آیات در آیاتی که ترجمه و تفسیر آنها

گذشت این نکات درس آموز نیز در خور تعمق است:

۱- از شیوه های تربیتی قرآن از شیوه های سازنده قرآن در تربیت و سازندگی انسانها شیوه روشنگری راه نیک بختی و نگونسازی از آغاز تا فرجام و ترسیم ویژگی ها و خصلت های زیبا و زشت رهروان هر یک از دو راه و فرجام کار آنان و نصب تابلوهای راهنما و هشدار از خطرها و پرتگاه هاست.

درست از همین زاویه است که قرآن در این آیات از سویی صحنه هایی از برپایی رستاخیز و مراحل گوناگون آن، زنده شدن مردگان و شتافتن آنان به سوی دادگاه رستاخیز، روشن شدن درستی وعده ها و نویدها و هشدارهای پیامبران در باره بهشت و دوزخ، رسیدن به پاداش و کیفر عملکردهای درست و ظالمانه را ترسیم می کند، و از دگرسو بهشتیان را در میان بهشت پرتراوت و زیبا و انواع مواهب و نعمت های خدا به آنان، و از طرف سوّم فرجامی خفت آور و عذاب مرگبار دوزخیان را به تابلو می برد تا بدینوسیله با این شیوه سازنده تربیتی، انسانها را بر اندیشه درست و رفتار شایسته و انتخاب درست و آگاهانه راه برانگیزد و از بی فکری و بداندیشی و گزینش راه گناه و زشتی سخت هشدار دهد.

۲- در آیات قرآن روشنگری می کند که آفریدگار فرزانه انسان بارها و بارها از خطر وسوسه ها و گمراهگریهای شیطان و شیطان صفتان به بندگانش هشدار داده است، برای نمونه:

الف - نخست در همان آغاز فرود انسان به زمین بود که خدا به فرزندان آدم چنین پیام داد: «یا بنی آدم لا یفتنکم الشیطان
کما اخرج ابویکم من الجنه...» (۱۷)

هان ای فرزندان آدم! مباد که شیطان شما را بفریبد، همان گونه که

پدر و مادر شما را با فریبکاری از بهشت پرطراوت و زیبا بیرون کرد و لباس کرامت و عظمت را از اندامشان درآورد تا آنان را برهنه و عریان به یکدیگر بنمایاند. در حقیقت، شیطان و دارودسته اش، شما را از آنجایی که شما آنان را نمی بینید، می نگرند. بهوش باشید که ما شیطان را دوستان کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند.

ب - آن گاه این خطر را با ارزانی داشتن مشعل پر فروغ خرد و نعمت گرانبهای عقل - که پیامبر درونی است - به انسان داد - چرا که خود آگاه و اندیشه درست به روشنی هشدار می دهد که نباید از شیطان پیروی کرد و وسوسه های او را گوش سپرد! مگر نه اینکه او را از همان سپیده دم آفرینش انسان با او اعلان دشمنی و جنگ بیرحمانه و پایان ناپذیری نمود و عهد کرد که در گمراه ساختن فرزندان آدم از هیچ دجالگری و شرارت کوتاهی نکند؟

ج - سپس این هشدار را با قرار دادن فطرت حقگرا و خداجو در کانون جان انسان به او داد تا بدینوسیله؛ با گوش سپردن به ندای فطرت توحیدی دریابد که حق اطاعت و فرمانبرداری: حق سپاس و حق شناسی، حق الوهیت و الگوگیری، حق عبادت و پرستش، حق ستایش و تقدیس و... تنها ویژه آفریدگار هستی است و انسان باید تنها او را بندگی کند و سر بر خط فرمان او نهد و بس.

ه - و سرانجام اینکه این هشدار را بوسیله بعثت های توحیدی و پیام آورانش همواره در گوش فرزندان انسان طنین انداز ساخته است که: هان ای فرزندان آدم! مباد که گام بر جای گام های شیطان بگذارید... «و

لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين» (۱۸)

و هشدار داده است که: هان ای فرزندان انسان! مباد که شیطان شما را از راه حق باز دارد و در بیراهه ها سرگردانتان سازد... «و لا یصدنکم الشیطان...» (۱۹)

۳- مفهوم گسترده پرستش در فرهنگ قرآن و روایات آخرین نکته در این مورد این است که واژه «عبادت» در قرآن و روایات همواره به مفهوم نهایت درجه خضوع و یا سجده نیست، بلکه به مفهوم فرمانبرداری و پیروی و گوش سپردن به دیگری و الگوگیری از دیگری نیز آمده است، که دو نمونه از آن را، در دو آیه ۴۷ از سوره مؤمنون، و ۳۱ از سوره توبه می توان نگریست.

از حضرت صادق(ع) آورده اند که فرمود:

من اخاع رجلاً فی معصیه فقد عبده. (۲۰)

هرکس انسانی را در گناه و نافرمانی خدا پیروی کند و فرمان او را گردن گذارد، در حقیقت او را پرستیده است.

از پنجمین امام نور نیز آورده اند که فرمود:

من اصغی الی ناطق فقد عبده، فان کان الناطق یؤدی عنی الله فقد عبده، و ان کان الناطق یؤدی عن الشیطان فقد عبده الشیطان. (۲۱)

کسی که به سخنوری گوش سپرده و سخنان او را می شنود و می پذیرد، در حقیقت او را می پرستد! از این رو اگر آن سخنور، مقررات و احکام خدا را بیان می کند، شنونده سخن و پذیرای آن خدا را پرستیده است، اما اگر او از سوی شیطان و هوای دل خود می بافد و فرمان می دهد، این شنونده و پذیرای سخن او را پرستیده است.

. و اینکه [در زندگی تان همیشه و همواره مرا بپرستید، که این است راهی راست] و بی انحراف

۶۲. و [شیطانِ وسوسه گر سرانجام گروه فراوانی از شما [انسانها] را سخت گمراه ساخت؛ پس چرا خود خویشتن را به کار نگرفتید؟!]

۶۳. [اینک این است دوزخ [و آتش شعله ور آن که به شما وعده داده می شد!]

۶۴. امروز به [کیفر] آنکه [در زندگی دنیا] کفر می ورزیدید، [اینک] در آن [آتش سوزان درآید] [و بسوزید].

۶۵. امروز بر دهانهای آنان [به کیفر گناه و بیدادشان مُهر می گذاریم و [آن گناه] دستهایشان با من سخن می گویند، و پاهایشان بدانچه فراهم می ساختند، گواهی می دهند.

تفسیر راه راست خدا یا راه بهشت در آیات پیشین قرآن ضمن ترسیم صحنه هایی از روز رستاخیز و جهان دیگر از نكوهش دوزخیان خبر داد، اینک در نخستین آیه مورد بحث می افزاید:

وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ هان ای فرزندان انسان! مگر به شما سفارش نکردم که شیطان را نپرستید...؟ و آیا به شما فرمان ندادم که وظیفه و مسئولیت شما این است که تنها مرا پرستید و از من فرمان برید و بندگی مرا برگزینید که راه راست و بی انحراف همین یکتاپرستی و توحیدگرایی است و بس؟!]

و با این سفارش و پیمان و هشدار، چرا پرستش شیطان؟

چرا گوش سپردن به آن دشمن فریبکار، و انحراف جستن از شاهراه توحید و تقوا؟

با این بیان آفریدگار هستی روشنگری می کند که تنها پرستش ذات پاک او، راه درست و بی انحراف است و انسان را به بهشت می رساند و بس.

در ادامه سخن از شیطان و گمراهگریهای آن، با اشاره به دشمنی آشکارش با انسان می افزاید:

وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا

تَعْقُلُونَ او گروه فراوانی از شما فرزندان آدم را از این راه درست و بی انحراف به بیراهه کشاند و گمراه ساخت، پس آیا با این همه گمراهگری و دشمنی و فریبکاری او باز هم خرد خویشتن را بکار نگرفتید؟

آیه شریفه بدین وسیله روشنگری می کند که: هان ای فرزندان آدم! شیطان شما را می فریبد و از حق باز می دارد و راه درست را به روی شما می بندد پس بخود آید و فریب او را نخورید.

لازم به یادآوری است که گرچه ظاهر آیه به صورت پرسشی است، اما مفهوم آن انکار و نفی گوش سپردن به وسوسه های شیطان و سرزنش کفرگرایان و گناهکاران است که به بیراهه رفته اند.

نکته دیگر در آیه شریفه این است که پوچی پندار جبرگرایان را روشن می سازد، چرا که اگر خدای فرزانه آن گونه که آنان می پندارند، گمراهی انسان را اراده فرموده بود، این اراده و اجبار خدا بر فرزندان انسان زیانبارتر از وسوسه شیطان بود و این روشنگری و هشدار از وسوسه های شیطان و یادآوری دشمنی پایان ناپذیر او با انسان، همه و همه نشانگر پوچی بافته های جبرگرایان است و نشان می دهد که خدا هدایت و نجات و رستگاری انسان را خواسته، و به او قدرت شناخت راه بهشت و دوزخ و توان مقایسه و انتخاب را ارزانی فرموده است و با این بیان انسان محکوم و مقهور جبر نیست.

و این هم راه دوزخ در سؤمین آیه مورد بحث می فرماید:

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ این همان دوزخ و آتش شعله ور و سوزانی است که در دنیا به شما گناهکاران و پیروان شیطان وعده داده می شد، آری اینک

دوزخ آماده است و شما آن را می نگرید و می بینید.

و می افزاید:

اضِلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ به کیفر آنکه در دنیا کفر می ورزیدید، اینک در آن آتش شعله ور درآید و در آن بمانید که در خور دوزخ و آتشید.

آری، این کیفر کفرورزیدن به خدا و دروغ شمردن پیام او مخالفت با پیامبران است که اینک گریبان شما را گرفته است. واژه «اصلوا» از ریشه «صلی» و به مفهوم وارد آتش شدن و در آن ملازم و ماندگار گردیدن، آمده است. واژه «مصلی» نیز که به مفهوم «دام» و «تور» آمده، از همین ماده و ریشه است.

به باور «ابومسلم» منظور این است که: به کیفر آنکه کفر می ورزیدید، اینک زبانه آتشی را بگیرد و هیزم آن گردید و بسوزید!

گواهان رستاخیز

در آخرین آیه مورد بحث در اشاره به گواهان رستاخیز و چگونگی گواهی دادن آنها بر گناهان و زشتکاریهای گناهکاران می فرماید:

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ آری، در روز رستاخیز به راستی مهر بر دهان کفرگرایان و ظالمان زده می شود؛ و آنگاه است که آن تبهکاران دیگر نه می توانند سخنی بگویند و نه فریاد سر دهند!

وَتَكَلَّمْنَا أَيُّدِيهِمْ و دستهای آنان با ما سخن می گویند و از عملکرد آنان گزارش می دهند.

وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ و با به سخن درآوردن اعضا و اقدامهای گوناگون آنان که توان سختی نداشتند، پاهای آنان به آنچه در زندگی انجام می دادند و به ناروا فراهم می آوردند، گواهی می دهند.

با این بیان در روز رستاخیز آفریدگار انسان بر زبان و دهان انسانهای گناهکار و بیدادپیشه مهر می گذارد و اعضا و

اندامهایی را که در دنیا توان سخن گفتن نداشتند، آنها را گویا می سازد تا این گواهان - که جزء پیکر و سازمان وجود او بوده اند - از عملکردش گزارش دهند و بر کارهای زشت و ظالمانه اش گواه باشند و بر ضد او گواهی دهند.

چگونگی گواهی این گواهان در مورد چگونگی گواهی این گواهان دیدگاه های یکسان نیست:

۱- به باور گروهی آفریدگار آنها به هنگام آفرینش دگرباره انسان در آستانه رستاخیز این اعضا و اندامهایش را به گونه ای پدید می آورد که هم می توانند سخن بگویند و هم به گناهان او اعتراف نمایند.

۲- امّا به باور گروهی دیگر خدا سخن و گفتار را در آن اعضا و اندامها قرار می دهد و گواهی و اعتراف از سوی آنان آشکار می گردد، نه اینکه به آنان بسان زبان، توان سخن و یا قدرت گویایی ارزانی گردد. و درست به همین جهت است که آشکار شدن سخن از سوی آنها به آنها نسبت داده شده است و نه بیشتر.

۳- و برخی برآنند که مفهوم گواهی و سخن گفتن اعضا و اندامها این است که خدا در آنها نشانه ای قرار می دهد که آن نشانه و علامت بر نافرمانی و بیدادگری صاحبان آنها در زندگی دلالت می کند و از این نشانه و علامت به گواه و گواهی تعبیر می گردد، درست همان گونه که به کسی گفته می شود: چشمان تو گواهی می دهد که شب بیدار مانده است. عیناک تشهد بسهرک. رنگ رخساره خبر می دهد از سرّ درون!

. و اگر بخواهیم چشمانشان را محو [و نابود] می کنیم؛ آنگاه به سوی راه [هماره خود] می شتابند، امّا از کجا [و چگونه] می توانند [راه راست

را] ببیند [و بیابد]؟!]

۶۷. و اگر بخواهیم آنان را بر جای خودشان مسخ می کنیم؛ آنگاه [است که دیگر] نه می توانند از [آنجایی که ایستاده اند،] بروند و نه بازگردند.

۶۸. و به هر که عمر طولانی بدهیم، او را در آفرینش [فرسوده و] دگرگون می سازیم؛ پس آیا خودتان را به کار نمی گیرید؟!]

۶۹. و ما [به پیامبران قرآن را فرو فرستادیم؛ و] به او شعر نیاموختیم؛ و [سرودن شعر و عنوان شاعری نیز] زبیده او نیست؛ [چرا که این کتاب جز اندرزی [دل انگیز] و قرآن روشنگر [و انسان ساز] نیست [که بر مردم تلاوت می کند].]

۷۰. [آن کتاب آسمانی را بر او وحی کردیم تا] [بدان وسیله آن کس را که [دل و قلبش زنده است هشدار دهد، و سخن [و هشدار ما] بر کفرگرایان تحقق یابد.

نگرشی بر واژه ها

«طمس»: این واژه به مفهوم محو نابود ساختن یک پدیده و اثر آن است، به گونه ای که چیزی از آن نماند. با این بیان این واژه در مورد چشم به مفهوم نابود ساختن خود چشم و اثر آن است و در مورد ثروت نیز به مفهوم تلف کردن آن.

«مکانه»: به جایگاه ایستادن گفته می شود.

«ننکسه»: این واژه از ماده «تنکیس» به مفهوم واژگون ساختن چیزی آمده است، به گونه ای که سر، به جای پا و پا به جای سر قرار گیرد و در آیه شریفه منظور دگرگون شدن انسان و بازگشت به ضعف و ناتوانی دوران کودکی است.

تفسیر هشدار از غرور و سرکشی!

قرآن در آیات پیش صحنه هایی تکان دهنده از رویدادهای روز رستاخیز و سرای آخرت و عذاب و کیفر

کفرگرایان را ترسیم کرد، اینک به منظور هشدار به آنان، به قدرت بی کران آفریدگار هستی توجه می دهد و روشنگری می کند که اگر او بخواهد، می تواند این حق ستیزان را در همین دنیا به کیفر شرک و بیدادشان برساند و آنان را نابود سازد و عذابشان را به سرای دیگر نیز نگذارد، بنابراین نباید به نعمت ها و امکانات خود مغرور گردند.

در این مورد می فرماید:

وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ وَاگر بخواهیم چشمانشان را محو و نابود می سازیم...

به باور «ابن عباس» منظور این است که: اگر بخواهیم از راهیابی به سوی حق کورشان می سازیم. اما به باور «حسن»، «قتاده» و «جبایی» منظور این است که: اگر بخواهیم آنان را در کوری و نابینایی وامی گذاریم تا در عمق نادانی و تردید رفت و آمد کنند و روزگار بگذرانند.

فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ فَإِنِّي يُبْصِرُونَ آنگاه در آن حال کوری و گمراهی به سوی راه همواره خود می شتابند و می خواهند از آنجا که رفت و آمد داشتند بروند و بر یکدیگر پیشی گیرند، اما از کجا می توانند راه درست را بنگرند و ببینند؟!

آری، آنان پس از محو و نابود ساختن دیدگان‌شان می خواهند به راه حق گام سپارند، اما با کوری دل و قلب چگونه می توانند آن را ببینند؟

به باور «ابن عباس» تفسیر آخرین فراز آیه این است که: آنگاه در آن حال چگونه می بینند؟!

اما به باور پاره ای دیگر منظور این است که: آنگاه آنان در آن حال بر یکدیگر پیشی می گیرند و برای نجات خود تلاش می کنند، اما با از دست دادن بینایی و بینش و محو نابود شدن دیدگان‌شان به خواست خدا چگونه

می توانند راه را از چاه ببینند؟

و برخی نیز برآند که: آنگاه آنان برای رفتن به خانه های خویش راه را می جویند، امّا چگونه و از کجا می توانند آن را بیابند؟ نه، آنان دیگر راه را نمی یابند و رستگار نمی گردند.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث در اشاره به قدرت نمایی دیگر خدا می فرماید:

وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَسْنَاكُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ و اگر بخواهیم آن حق ستیزان را بر جای خودشان مسخ نموده و به صورت قالبها و مجسمه هایی بی روح و جان در می آوریم.

در این فراز در حقیقت روشنگری می کند که: اگر بخواهیم نوع دیگری از عذاب بر آنان می فرستیم و بدان کیفرشان می کنیم، و آنگاه آنان را در خانه های خودشان به صورت بوزینه ها و خوکها درآورده و زمین گیرشان می سازیم.

و به باور پاره ای منظور این است که: و اگر بخواهیم این سرکشانِ مغرور و حق ستیز را در خانه هایشان به سنگهایی بدون روح و جان تبدیل می سازیم.

یادآوری می گردد که واژه «مکانت» در آیه، به مفهوم مکان و محل زندگی است.

فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ انگاه است که دیگر نه می توانند راه درست را بیابند و بروند و نه می توانند بازگردند.

به باور پاره ای منظور این است که: آن کفرگرایان پس از آنکه ما آنان را مسخ کنیم دیگر توان رفت و آمد را نخواهند داشت.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: و اگر ما بخواهیم آنان را به کیفر کفر و بیدادشان مسخ کنیم نه نمی توانند از عذاب ما بگریزند و نه به آفرینش نخستین بازگردند.

گفتنی است که همه این آیات هشدار خدا به انسانهای سرکش و مغرور است

تا به خود آیند و از گناه و نافرمانی او پروا کنند.

* * *

در سومین آیه مورد بحث، قرآن در اشاره ای تفکرانگیز به قدرت نمایی حکیمانه دیگر آفریدگار هستی می فرماید:

وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ وَ بِهِ هَرَكْسُ عَمْرٍ طَوْلَانِي بَدَهِيْمٍ اَوْ رَا پَسِ اَز تَوَانِيِي وَ اِقْتَدَارِ بِي ضَعْفٍ وَ نَاتَوَانِي، وَ پَسِ اَز سَلَامَتِ
وَ اَرَا سْتِكِي جَسْمِي بِي نَقْصَانٍ، وَ پَسِ اَز طَرَاوَتِ جَوَانِي وَ شَادَابِي بِي فَرْسُوْد كِي وَ دَرْهَمِ شَكْسْتِكِي بَا زَمِي كِرْدَانِيْم.

به باور «قتاده» منظور این است که: او را به حال پیری و ناتوانی بازمی گردانیم؛ به گونه ای که از نظر بازگشت به ناتوانی و فراموش ساختن دانش و آگاهی به دوران کودکی بازمی گردد.

أَفَلَا يَعْقِلُونَ پَسِ اَيَا خَرْدِ خُوْد رَا بِي كَارِ نَمِي كِرِيْدِي؟!

و آیا نمی اندیشید که خدای توانا همانگونه که پدیده های گوناگون جهان هستی را پدید آورد، به آسانی می تواند مردگان را در آستانه رستاخیز دگر باره زنده سازد؟!

گفتنی است که آیه مورد بحث بدان دلیل به صورت خطاب آمده است که با آیه «الم اعهد اليكم» (۲۲) که در آن خدا فرزندان انسانی را مخاطب می سازد، هماهنگ باشد.

پاره ای نیز آخرین جمله را با «یاء» خوانده اند که در آن صورت منظور آیه این خواهد بود که: پس آیا آنان خود خویش را به کار نمی گیرند تا درس عبرت گیرند و این واقعیت را بدانند که خدا بر هر کاری تواناست.

* * *

نه قرآن کتاب شعر است و نه آورنده آن شاعر

در ادامه آیات، خدای فرزانه در اشاره ای دیگر به رسالت پیامبر گرامی و فرو فرستادن قرآن به آن حضرت و تأکید بر مفهوم آیه

سوم از همین سوره روشنگری می کند که: نه پیامبر گرامی شاعر و سراینده است و نه قرآن و آیات آن شعر و سروده؛ در این مورد می فرماید:

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ

و ما به پیامبر گرامی شعر نیاموختیم.

منظور آیه این است که ما به او دانش و تخصص سرایندگی و سرودن اشعار نیاموختیم.

وَمَا يَتَّبِعِي لَهُ و سرودن شعر و خواندن آن و عنوان «شاعر» نیز در خور او نیست.

به باور پاره ای منظور این است که: و سرایندگی و خواندن شعر برای او آسان نگردید و شعر برای او جاذبه ای نداشت، به گونه ای که اگر گاهی یک بند شعر هم در سخنانش می آورد، همان یک بیت شعر هم به صورت شکسته بر زبانش جاری می گردید.

در این مورد آورده اند که آن حضرت روزی این شعر را خواند که:

«کفی الاسلام والشيب للمرء ناهيا» اسلام و پیری برای مرد بسنده است که او را از ظلم و گناه بازدارد.

«ابوبکر» گفت: ای پیامبر خدا، شاعر این شعر را این گونه سروده است:

«کفی الشيب والاسلام للمرء ناهيا» نه آن گونه که شما خواندید، و آنگاه افزود: گواهی می دهم که تو پیامبر خدایی و همانسان که قرآن می فرماید به تو شعر نیاموخته شده است.

و از عایشه آورده اند که روزی پیامبر گرامی می خواست این شعر معروف را بخواند که آن را پس و پیش خواند و در هم شکسته:

ستبدی لك الايام ما كنت جاهلا

و یا تیک بالأخيار من لم تزود

به زودی روزگار حقایقی را برای تو نمایان می سازد که از آن آگاه نبودی و به زودی اخباری را کسانی برای تو می آورند که زاد و توشه ای

برای آنان فراهم ندیده است. آن حضرت هنگامی، که می خواست این شعر را بخواند این گونه خواند:

«يأتيك من لم تزور بالاجبار» و بدین سان آن را در هم شکسته و پس و پیش خواند.

ابوبکر که آنجا بود، پنداشت که اشتباهی رخ داده است و گفت: ای پیامبر خدا، شعر را پس و پیش خواندید.

آن حضرت پاسخ داد: من شاعر نیستم و شعر گفتن نیز زبیده من نیست.

پاره ای گفته اند اگر آن حضرت شعر نمی سرود، پس این شعر چگونه از آن حضرت رسیده است که می فرمود:

انا النبى لا اكذب انا ابن عبدالمطلب...

من پیام آور خدا هستم و این حقیقتی است که در آن دروغ نیست، و من فرزند عبدالمطلب می باشم...؟

در این مورد دو نظر آمده است:

۱- به باور گروهی از دانشوران این دو جمله شعر نیست، بلکه نثری است که این گونه آمده است.

۲- اما به باور برخی دیگر آن حضرت در اندیشه سرودن شعر نبود و این دو جمله همین گونه و در این قالب آمده است که گویی شعر است.

برخی از دانشمندان با توجه به این نکته در تفسیر آیه برآنند که منظور آیه شریفه این است که: ما به او شعر و قدرت سرایندگی نیاموختیم و قرآن نیز شعر نیست، چرا که نظم و ترتیب قرآن و سبک آیات آن نه شعر است و نه نثر، بلکه سبک ویژه ای است که همه دانشوران و ادیبان و شاعران و هنرمندان را به حیرت افکنده است.

این حقیقت در زندگی درس آموز پیامبر به چشم می خورد که آن حضرت به اشعارِ خوب گوش می داد و سرایندگان و شاعران هدفدار و آگاه و

درست کردا و درست اندیش را تشویق می کرد. او به «حسان» شاعر مشهور عصر رسالت فرمود: هان ای حسان! تا زمانی که با زبان و با شعرت هدف بلند و آسمانی ما را یاری می کنی، هماره از سوی روح القدس تأیید و تقویت خواهی شد.

إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ این آیات انسانسازی که بر او وحی می گردد، نه شعر است و نه خطابه، بلکه تنها اندرزی دل انگیز و بیدارگر و قرآنی روشنگر است که از سوی پروردگار جهانیان بر او فرود آمده است.

در آیه شریفه به کتاب پرشکوه پیامبر دو عنوان داده شده است:

نخست اینکه آن را «ذکر» عنوان می دهد، چرا که در کران تا کران آیات آن حلال و حرام، دلیلها و برهانها برای شناخت خدا و جداسازی حق از باطل، داستانهای درس آموز پیامبران و جامعه های پیشین و... آکنده است. و بدان دلیل عنوان قرآن به این کتاب پرشکوه داده شده است که خدای فرزانه اجزاء و بخش های گوناگون آن را کنار هم چیده و همه چیز را در آن گرد آورده است.

هدف از فرود قرآن در آخرین آیه مورد بحث در اشاره به هدف از فرود این کتاب پرشکوه بر قلب مصفای پیامبر می فرماید:

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا

هدف از فرود آیات قرآن بر جان گرامی تو ای پیامبر! این است که به وسیله آن مردم درست اندیش و حق طلب را از نافرمانی خدا هشدار دهی و هر دل و قلبی را که به روح ایمان و تقوا زنده است هشدار دهی.

آیه مورد بحث هدف از فرود وحی و قرآن شریف به پیامبر را روشنگری زنده دلان و هشدار به

مردم با ایمان عنوان می دهد؛ چرا که از دیدگاه وحی و رسالت، انسان کفرگرا و حق ستیز مرده است و از حیات معنوی و انسانی بهره ای ندارد تا پیامبر به سوی او برود و او را از نافرمانی خدا هشدار و به فرمانبرداری او تشویق کند.

آری، کفرگرایان و ظالمان بسان مردگانند، چرا که مردگان اگر نمی توانند به دیگران سودی نرسانند و زبانی را دفع کنند، دیگر نه زبانی می رسانند و نه سودی را دفع می کنند، اما کفرگرایان و ظالمان نه تنها سودرسان نیستند که برای جامعه و مردم سخت زیانبارند و آتش شرارت آنان دامن دیگران را نیز می گیرد و مایه تباهی و سقوط خود و جامعه خویشان هستند.

به باور پاره ای ممکن است منظور از «زنده» در آیه شریفه انسان خردمند و خردورز و دانا باشد.

گفتنی است که این دیدگاه را از امیر مؤمنان (ع) روایت کرده اند.

«قتاده» در تفسیر آیه شریفه می گوید: کسی که دل و قلبش زنده و حق پذیر باشد، بینش انسانی و بینایی معنوی او نیز زنده خواهد بود.

وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ بَر كُفْرًا يَرَانِ وَ حَق نَاطِرَانِ نِيْزَا اَتَمَامِ حِجَتِ كَرَدَدِ وَ بَه كِيْفِرِ حَقِ سَتِيْزِي وَ بِيْدَادِشَانِ عَذَابِ خِدا وَ وَعْدِهِ اَشْ دَر مَوْرِدِ اَنَانِ تَحَقُّقِ يَابِدِ.

. [آیا آنان در نشانه های قدرت ما نیندیشیده و آیا ندیده اند که از آنچه دستهای [قدرت ما ساخته و] پرداخته است، چهارپایانی بر ایشان آفریده ایم و آنان مالک آنها هستند؟!

۷۲. و آنها را برای آنان رام گردانیده ایم که [هم وسیله سواریشان از آنهاست و] هم از [فراورده های آنها می خورند.

۷۳. و برای آنان در آنها سودها و

نوشیدنی هایی است؛ پس آیا سپاس [خدا را] نمی گزارند؟

۷۴. و جز خدا [ی یکتا] خدایانی را [به پرستش برگرفتند تا شاید] از سوی آن خدایان دروغین یاری گردند؛

۷۵. [اما خدایان دروغین آنان هرگز] توان یاری آنان را ندارند، و آنان که [شرک می ورزند] برای آنها [بسان سپاهی هستند که] در روز رستاخیز به همراه هم [احضار می گردند].

۷۶. پس [ای پیامبر!] مباد که سخن آنان تو را اندوهگین سازد، چرا که ما آنچه را پنهان می دارند و آنچه را آشکار می سازند، [همه را] می دانیم.

تفسیر آیا به نشانه های قدرت ما نمی اندیشند؟!

قرآن دگرباره در این آیات انسانساز و روشنگر به ترسیم زنجیره ای از دلایلی و نشانه های یکتایی و قدرت خدا باز می گردد و نخست می فرماید:

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا

آیا آنان در نشانه های قدرت ما نیندیشیده، و آیا ندیده اند که ما به قدرت بی کران خویش برای آنان چهارپایانی آفریده ایم؟!

منظور از «اولم یروا» این است که آیا ندانسته اند؟! و منظور از جمله «مما عملت ایدینا»، اشاره به این حقیقت است که کران تا کران آفرینش و همه پدیده ها را به قدرت خود ابداع و اختراع کردیم و بدون یاری دیگران آن ها را پدید آوردیم.

واژه «ید» در فرهنگ عرب به چند معنا آمده است:

۱- به مفهوم دست ۲- به مفهوم نعمت؛ برای نمونه در فرهنگ عرب گفته می شود: «لفلان عندی ید بیضاء» او نزد من حق نعمت دارد.

۳- به مفهوم قدرت و توان نیز آمده است، نظیر این جمله که گفته می شود: «تلقى فلان قولى بالیدینی» او گفتار مرا با توان و

قدرت دریافت داشت.

۴- و گاه به معنای نوعی مبالغه آمده است، که شاعر می گوید:

دعوت لما نا بنی مسوراً

قلبی قلبی یدی مسور

به خاطر آن رنج و ناراحتی که گریبانم را گرفت، «مسور» را صدا زدم و او مرا پاسخ داد و با دو دستش یاریم کرد.

فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ و آیا آنان ندیده اند که ما برایشان چهارپایانی پدید آورده ایم و آنان مالک آنها هستند؟!

منظور از چهارپایان شتر، گاو و گوسفند است و آیه روشنگری می کند که: و اگر ما آنها را برای بهره وری این انسانها از آنها نیافریده بودیم، نه می توانستند مالک آنها گردند و نه از شیر و پشم و کرک و یا سواری گرفتنی و بارکشی نمودن از آنها سود برند و یا از گوشت آنها بهره ور گردند.

به باور پاره ای منظور این است که: و این انسانها صاحب اختیار و نگاهدارنده و کنترل کننده بر این چهارپایان هستند و خدا اینان را بر آنها چیره ساخته، و آنها را مقهور و رام انسانها گردانیده است، چرا که اگر آفریدگار هستی آنها را وحشی می آفرید، آنگاه بود که اینان نه توان کنترل و نگاهداری آنها را داشتند و نه می توانستند آنها را در اختیار گیرند و بهره ور شوند.

* * *

در ادامه سخن در همین مورد می فرماید:

وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ و ما آن چهارپایان را برای اینان رام گردانیدیم، تا بتوانند به آسانی از آنها بهره گیرند و آنها رام و فرمانبردار اینان باشند.

فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ پس هم از آن چهارپایان برای خویش مرکب مناسب و هموار برمی گزینند...

وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ و هم از آنها و فرآورده هایشان

می خورند.

با این بیان آیه شریفه چهارپایان را بر دو بخش تقسیم می کند: بخشی از آنها را برای سواری و بارکشی و جابجایی کالاها و برخی را نیز برای ذبح و بهره وری از گوشت آنها و نیز سود بردن از شیر و پشم و مو و کرک آنها قرار می دهد.

به باور «مقاتل» واژه «رکوب» به مفهوم چارپایِ برابر آمده، که در اینجا منظور شتر و گاو است.

در سومین آیه مورد بحث در اشاره به دیگر بهره وری از این چهارپایان می افزاید:

وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ وَمَشَارِبٌ و از آن چهارپایان سودها و نوشیدنی ها و بهره های دیگری برای انسانهاست؛ بهره هایی چون فراهم آوردن پوشاک از پشم، مو، کرک و پوست آنها، خوردن از فرآورده های گوشتی این دامها، سواری گرفتن و جابجا نمودن کالا و بار به وسیله آنها، نوشیدن از شیر و فرآورده های لبنی این دامها، و دیگر سودها و بهره های گوناگونی که از آنها می توان برد.

أَفَلَا يَشْكُرُونَ پس آیا در برابر این نعمت های گوناگون، پدیدآورنده آنها را سپاس نمی گزارید؟!

در چهارمین آیه مورد بحث در اشاره به نادانی و حق پذیری کفرگرایان می فرماید:

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً

و غیر از خدای یکتا برای خود خدایان دیگری برگرفته اند و آنها را به جای آفریدگارشان پرستیدند!

لَعَلَّهُمْ يُنصِرُونَ بدان امید که این خدایان دروغین پرستندگان نادان و گمراه خود را یاری کنند و عذاب خدا را از آنان دور سازند.

آنگاه روشنگری می کند که:

لَا يَسْتَتِيعُونَ نَصِيرَهُمْ این خدایان دروغین که کفرگرایان پرستیدند، هرگونه توان یاری آنان را دارند و نه می توانند از آنان دفاع نمایند.

وَهُمْ

لَهُمْ جُنْدٌ مُّخَصَّرُونَ به باور «جایی» منظور این است که: این خدایان دروغین یا آن پرستشگران نگونسازی که در آتش دوزخ هستند، حاضر می گردند؛ چرا که هر حزب و گروهی در سرای آخرت به همراه آنچه که در زندگی آن را به جای خدای یکتا می پرستید، در آتش احضار می گردند؛ و آنگاه است که نه لشکری خواهد بود که آتش شعله ور دوزخ را از آنان دور سازد و نه خدایان دروغینی که عذاب را از آنان دفع کنند.

مفهوم آیه مورد بحث، بسان این آیه است که می فرماید: «اَنْكُم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم» (۲۳) واقعیت این است که شما کفرگرایان و آنچه به جای خدای یکتا می پرستید، هیزم و سوخت دوزخ هستید...

به باور «قتاده» منظور آیه مورد بحث این است که: و این کفرگرایان و مشرکان، سپاه بتها و خدایان دروغین هستند، چرا که در دنیا بر گرد آنها می چرخیدند و برای حمایت از آنها خشم می کردند و این چرخش و گردش بر گرد آنها و خشم گرفتن برای آنها در حالی بود که این خدایان دروغین نه سودی برای آنان داشتند و نه می توانستند عذاب و زیانی را از آنان دور سازند.

امّا به باور «زجاج» منظور این است که: و این کفرگرایان در دنیا بتها را یاری می کردند؛ و این در حالی بود که آن خدایان دروغین نه توان یاری رساندن به پرستندگان خود را داشتند و نه می توانستند برای آنان سودی برسانند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث خدای فرزانه روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و در راه آرامش خاطر بخشیدن به آن بزرگوار

می فرماید:

فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ پس ای پیامبر! مباد که گفتار بی اساس کفرگرایان تو را اندوهگین سازد.

منظور از گفتار بی اساس در آیه، مخالفت کفرگرایان با وحی و رسالت و دروغ انگاشتن رسالت پیامبر گرامی است.

إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْتَرْوْنَ وَمَا يُعْلِنُونَ بی گمان ما آنچه را که این کفرگرایان در درون جانشان نهان می دارند، و نیز آنچه را که بر زبان می آورند و آشکار می سازند، همه را می دانیم و به هریک از کارهایشان، به تناسب عادلانه و یا ظالمانه بودن آنها، پاداش و کیفر خواهیم داد.

۷۷. [آیا این انسان تاکنون درباره آفرینش خویشتن نیندیشیده؟! و آیا [این] آدمی ندیده [و ندانسته است که ما او را از نطفه ای [ناچیز] آفریدیم، پس به یکباره او ستیزه جویی نمایان گردید؟!]

۷۸. و برای ما [به استخوانی پوسیده مثالی آورد و آفرینش خویشتن را از یاد برد [و] گفت: این استخوانها را که [این گونه] پوسیده اند، چه کسی زندگی می بخشد؟]

۷۹. [هان ای پیامبر ما!] بگو: همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد، [همه آنها را] زندگی می بخشد؛ و اوست که به هر آفرینشی داناست.

۸۰. همان کسی که برایتان از درخت سبزهام [و زیبا] آتشی قرار داد که [شما به هنگامه نیاز] به ناگاه از آن [شعله ای] برمی افروزید.

۸۱. [آیا قدرت آفریدگار هستی وصف ناپذیر و بی کران نیست؟] و آیا آن کسی که آسمانها و زمینها را آفریده است، بر این [کار] توانا نیست که [دگرباره همانند آنها را بیافریند؟! چرا!] [این کار برای او آسان است؛] و او همان آفریننده دانا و [توانا]ست.

۸۲. هنگامی که [آفرینش پدیده ای را بخواهد، کار او تنها

این است که به آن می گوید: باش؛ آنگاه است که آن پدیده [بی درنگ] پدیدار می گردد.

۸۳. پس پاک [و منزّه است آن کشتی فرمانروایی هر چیزی به دست [توانای] اوست، و [شمایان تنها به سوی او بازگردانیده خواهید شد.

شان نزول در شأن نزول و داستان فرود این آیات مفسران چنین آورده اند:

روزی یکی از شرک گرایان، به نام «أبی بن خلف» و یا «عاص بن وائل» یک قطعه استخوان پوسیده - را که از شدت پوسیدگی در حال فروپاشی و پودر شدن بود پیدا کرد - و آن را به همراه خود نزد پیامبر آورد و فریاد برآورد که! هان ای محمد! چه کسی می تواند این استخوانهای پوسیده را دگرباره زندگی بخشد؟ و چه کسی باور می کند که این استخوانهای پودر شده دگرباره جامه هستی بپوشند؟!

براستی آیا تو می پنداری که خدا دگرباره اینها را زنده می سازد؟!

پیامبر گرامی فرمود: آری، نه پندار که یقین دارم؛ و آنگاه بود که این آیات هفتگانه بر قلب مصفای آن حضرت و برای پاسخگویی به آن پندارها و تردیدها فرود آمد. (۲۴)

تفسیر بهترین و رساترین دلیل بر امکان معاد

در این آیات قرآن شریف با توجه دادن مردم به آفرینش هستی و آفرینش نخستین انسان و قدرت و دانش بی کران آفریدگار هستی، بهترین و قانع کننده ترین دلایل را به وجود معاد و آفرینش دگرباره انسان ترسیم می کند و از این راه بر درستی عقیده و باور توحید گرایان به برانگیخته شدن انسان و فرا رسیدن روز رستاخیز و در پیش بودن معاد و جهان پس از مرگ استدلال می کند.

در نخستین آیه مورد بحث قرآن دست انسان

را می گیرد و او را به آغاز آفرینش باز می گرداند و می فرماید:

أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ

آیا انسان تاکنون در مورد آفرینش خود نیندیشیده؟ و آیا ندیده و ندانسته است که ما او را از نطفه ای بی مقدار و ناچیز آفریدیم؟!

آنگاه آن نطفه را به خون بسته، آن را به گوشت نرم و جویده شده، و آن را به استخوان تبدیل کردیم و از آن مرحله نیز پیش بردیم تا او را به صورت انسانی کامل و معتدل پدید آوردیم؛ سرانجام به آن جسم کامل و زیبا روح دمیدیم و او را از سازمان وجود مادرش به دنیای جدید گسیل داشتیم، آیا این انسان این واقعیت را دریافته است؟!

فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ پس از ولادت نیز ما او را تربیت کردیم و مرحله به مرحله رشدش بخشیدیم تا از نظر خرد و اندیشه به سوی کمال گام سپرد و آنگاه سخنوری ستیزه جو و حق ناپذیر گردید و کارش به جایی رسید که بر جدال و کشمکش پای فشرده و به پندار خویش معاد و جهان پس از مرگ و آفرینش دگرباره انکار کرد!

با این بیان آن پدیدآورنده توانا و دانایی که می تواند در راه آفرینش و رشد بخشیدن به انسان او را از این مراحل چندگانه به صورت شگفت انگیزی عبور دهد و او را از نطفه ای ناچیز و بی مقدار به اوج کمال و اعتدال برساند، و به او قدرت مقایسه و گزینش و انتخاب و بحث و کشمکش بدهد، چگونه نخواهد توانست آفرینش دیگری را در آستانه رستاخیز و روز رستاخیز پدید آورد و انسان را برای حسابرسی و دریافت

و تازه می دانیم که آفرینش دگرباره از آفرینش آغازین آسانتر است، چرا که این تنها پدید آوردن است، اما آن، افزون بر پدید آوردن پدیده های گوناگون، ابداع و ابتکار و پدید آوردن بدون هیچ سابقه و نمونه می باشد.

روشن است که آفرینش انسان را بسان پیدایش جهان و پدیده های گوناگون آن نمی توان به طبیعت نسبت داد، چرا که طبیعت بدان دلیل که فاقد حیات و توان و شعور است، در حکم مرده می باشد؛ با این بیان چگونه می توان از آن انتظار انجام کاری به این شکوه و عظمت را داشت؟ و یا آفرینش انسان، این شاهکار عظیم و بهت آور جهان هستی را به آن نسبت داد؟!

و نیز نمی توان آفرینش انسان و یا جهان را ره آورد تصادف و اتفاق نگریست، چرا که برای پیدایش هر پدیده ای پدیدآورنده ای توانا و دانا لازم است و جز این را خرد سالم و وجدان و فطرت نمی پذیرد و قانع نمی گردد.

آیه مورد بحث به این نکته جالب و تفکرانگیز نیز رهنمون است که انسان در شناخت آفریدگار هستی و گزینش دین و آیین و راه و رسم زندگی، باید خردمندان و هوشیارانه عمل کند و با آگاهی و اندیشه و شناخت، با دین روبرو گردد؛ چرا که قرآن در این آیه بر شرک گرایان دلیل و برهان می باراند و از آنان می خواهد که آفرینش دگرباره را با توجه به آفرینش نخست مورد مطالعه قرار دهند و این را به آن قیاس نمایند؛ و نیز کسانی را که به آفرینش انسان و جهان اقرار می کنند، آنان را به پذیرش آفرینش دگرباره ملزم می سازد و روشنگری می کند

که همان آفریدگار توانا و دانا و فرزانه ای که جهان و انسان را آفرید، بر آفرینش دگرباره نیز تواناست.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث در بیان چگونگی انکار معاد و فرارسیدن رستاخیز بوسیله آن عنصر کفرگرا می افزاید:

وَضْرَبَ لَنَا مَثَلًا

آن انسان حق ناپذیر برای انکار رستاخیز و نفی زنده شدن مردگان، برای ما به استخوان پوسیده ای مثال زد؛ و آن استخوان پوسیده را بوسیله دست فشرد و به پودری تبدیل ساخت و با تعجب و انکار رو به پیامبر ما آورد که: آیا خدا این استخوانهای پوسیده را دگرباره زندگی می بخشد؟

وَنَسِيَ خَلْقَهُ او در حالی این سخن ناروا را گفت و رستاخیز و زنده شدن مردگان را انکار کرد که آفرینش آغازین خود را فراموش کرد و از یاد برد که چگونه پدیدآورنده توانا و دانای هستی، خود او را از نطفه ای ناچیز و آبی بی مقدار آفرید و چگونه او را مرحله به مرحله رشد بخشید تا به اینجا رسانید!

قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ آری، او با فراموش ساختن آفرینش و مراحل گوناگون و بهت آور رشد خویش بود که به پیامبر ما گفت: چه کسی این استخوانها را که این گونه پوسیده اند، زندگی می بخشد؟!

در مورد گوینده این سخن ناروا دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «قتاده» و «مجاهد» گوینده این سخن «أَبِي بَنِ خَلْف» بود. این دیدگاه از ششمین امام نور نیز روایت شده است.

۲- اما به باور «سعید بن جبیر»، «عاصی بن وائل» بود که با به دست گرفتن استخوانی این سخن ناروا را به زبان آورد و رستاخیز را انکار کرد.

۳- و «حسن» بر آن است

که گوینده این گفتار «امیتهبن خلف» بود.

* * *

در سؤمین آیه مورد بحث خدای فرزانه روی سخن را به پیامبرش می کند که:

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ

هان ای پیامبر! به این انسان حق ناپذیری که از فرارسیدن رستاخیز و آفرینش دگرباره انسانها اظهار تعجب می کند و این حقیقت را انکار می نماید، بگو: همان قدرت توانایی که نخستین بار این استخوانهای پوسیده و این انسانها را آفرید، هموست که دگرباره آنها را پدید می آورد، چرا که آن قدرت بی همانندی که می تواند پدیده ای را بدون نمونه و سابقه پیشین بیافریند، برای او آسانتر است که دگرباره آن را پدید آورد.

وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ و اوست که به هرگونه آفرینشی - خواه آفرینش آغازین باشد و یا آفرینش دگرباره - دانا و تواناست.

آری، ذات پاک و بی همتای آن آفریننده توانا پیش از آفرینش آن انسان می داند که وقتی او را آفرید، چگونه خواهد شد. و نیز پیش از آفرینش دگرباره او می داند که وقتی او را در آستانه رستاخیز زندگی بخشید چگونه خواهد بود.

و بدین سان قرآن روشننگری می کند که هان ای انسانها! خدایی که جهان و انسان را در آفرینش آغازین پدید آورد و دارای چنین قدرت و دانشی است، چگونه پدید آمدن رستاخیز و زنده شدن مردگان در آستانه قیامت می تواند برای او مشکل باشد؟!

رستاخیز انرژیها

قرآن در آیات پیش پس از ترسیم پندار سست شرک گرایان در انکار رستاخیز و زنده شدن مردگان، از راه توجه دادن به آفرینش نخستین بر امکان فرارسیدن رستاخیز و سهل و آسان بودن آن برای آفریدگار توانا رهنمون گردید، اینک در ادامه

سخن در همین مورد از راه دیگری به امکان این حقیقت می پردازد و با اشاره به گوشه ای از نظام شگفت انگیز آفرینش و رستاخیز انرژیها می فرماید:

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ همان خدایی که برایتان در درخت سبز فام و زیبا اخگر نهاد و از آن برای شما آتشی آفرید که شما به هنگامه نیازتان از آن، آتشی برمی افروزید، هموست که می تواند این استخوانهای پوسیده را دگر باره لباس حیات پوشاند و مردگان را در آستانه رستاخیز زندگی بخشد.

آری، خدایی که از درخت سبز و پرتراوت که در بردارنده آب و خاموش کننده آتش است، برای شما آتشی سوزان آفرید و آتش را در دل آب قرار داد، همان قدرت بی همتاست که در آستانه رستاخیز مردگان را زندگی می بخشد.

به باور پاره ای از مفسران منظور از این درخت در آیه مورد بحث، دو درخت «مرخ» و «عقار» است که در بیابانهای حجاز می روید و عربهای صحرائشین از چوب آنها برای ایجاد جرقه بهره می گرفتند و به جای کبریت و آتش زنه از آنها استفاده می شد.

با این بیان قرآن بدین وسیله روشنگری می کند که هان ای انسانها! آن آفریدگار توانا و دانایی که می تواند در دل درخت تروتازه، آتش سوزاننده ای را که ضد آب و رطوبت است قرار دهد، به گونه ای که شما با احساس نیاز به آتش پاره ای از چوب آن درختان را به پاره ای دیگر می زنید و جرقه پدیدار می گردد و آتش شعله ور می شود، آری، همان پدید آورنده این نظام شگفت انگیز که «آتش» و «آب» را در دل هم نگاه می دارد، می تواند مردگان را نیز در آستانه رستاخیز دگر باره زندگی بخشد.

گفتنی است که از دیدگاه عرب صحرائشین، در دل هر درختی آتشی آفریده شد، اما دو درخت «مرخ» و «عقار» در این مورد بیشتر شهرت یافته و مورد توجه آنان قرار گرفته است.

و پاره ای چون «کلبی» برآند که ؛ از هر درختی جز درخت «عُباب» آتش برافروخته می شود.

* * *

در ادامه سخن در این مورد، قرآن در قالب پرسشی تفکرانگیز با اشاره به آفرینش کران تا کران هستی - که بسیار شگفت انگیزتر و پیچیده تر از آفرینش انسان است - می فرماید:

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ۗ يَا قَدْرَتِ پدیدآورنده آسمانها و زمین را نمی نگرید؟

آیا آن خدایی که کران تا کران آسمانها و زمین را، با آن همه شگفتیها و عجایب و نظام بهت آورش پدید آورده است، توانایی آن را ندارد که همانند این انسانهای مرده و خاک شده را دگرباره پدید آورد؟!

در آغاز آیه، استفهام به مفهوم تقریر است و در حقیقت روشنگری می کند که: هان ای انسانها! آن قدرت بی همانندی که بر ابداع و آفرینش آسمانها و زمین با آن همه عظمت و گستردگی و اجزاء بی شمارشان تواناست، همو می تواند دگرباره مردگان را لباس حیات بخشد و این کار برای او بسیار آسان است.

در ادامه آیه شریفه، خود آفریدگار توانای هستی پاسخ می دهد که:

بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ آری، او می تواند همه مردگان را دگرباره زندگی بخشد؛ و است همان آفریننده دانا و توانا.

هموست که هر لحظه، پدیده ای را پدید می آورد و موجودی را پس از موجود دیگر می آفریند و مرحله ای از حیات و زندگی را از پی مرحله دیگری تدبیر

می کند؛ و بر آنچه آفریده است دانا و از حال آنها آگاه است.

آفریدگار و فرمانروای هستی در ششمین آیه مورد بحث، قرآن در اشاره به قدرت بی کران آفریدگار دانا و توانای هستی بر آفرینش و تدبیر امور پدیده های بی شمار و گوناگون آن می فرماید:

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فرمان او هرگاه آفرینش چیزی را اراده کند این است که به آن چیز می فرماید: باش! آنگاه است که آن پدیده، بی درنگ پدیدار می گردد.

تقدیر آیه شریفه در حقیقت این است که: فرمان او هرگاه آفرینش چیزی را اراده کند و بخواهد که آن «پدیده» پدید آید، بی درنگ پدیدار می گردد. به بیان دیگر در اینجا نه گفتار است و نه سخن بلکه همان خواست و اراده است و از پی آن پدید آمدن پدیده ها به قدرت آفریدگار هستی؛ اما از آنجایی که این تعبیر رساتر است، بدین صورت آمده است و گرنه آیه شریفه خبر از پیدایش پدیده ها می دهد.

به باور پاره ای مفهوم آیه شریفه این است که: چون به پدید آوردن چیزی اراده کند، کارش تنها این است که برای آفرینش آن چیز می گوید: باش و آن چیز پدیدار می گردد. و در آیه، این بیان و این معنا به «کن» تعبیر شده است.

و به باور پاره ای دیگر این تعبیر و این بیان تنها در تبدیل چیزی به چیز دیگر یا در امور همانند آن، به کار می رود نظیر این آیه که می فرماید: «کونوا قرده خاسئین» (۲۵) پس به آنان گفتیم: بوزینگانی خوار و طرد شده باشید.

و نظیر این آیه که می فرماید: «و کونوا حجاره او حدیداً» (۲۶) بگو سنگ

باشید و یا آهن.

مفهوم دهگانه واژه «امر»

واژه «امر» که در آیه مورد بحث آمده، به یکی از این مفاهیم چندگانه است:

۱- به مفهوم و خوب و لزوم، نظیر فرمانی که از سوی برتر و بالاتر به موجود فروتر صادر می گردد.

۲- به مفهوم استحباب؛ نظیر این آیه شریفه که می فرماید: «فکاتبوهم ان علمتم فیهم خیراً» (۲۷) و از میان بردگان کسانی که در اندیشه اند تا با قرارداد و نوشته، خود را آزاد سازند، اگر در آنان خیر و توانایی کار و پرداخت مال می یابید، قرار بازخریدشان را بنویسید.

۳- به مفهوم اباحه؛ نظیر این آیه که می فرماید: فاذا قضیت الصلوه فانتشروا» (۲۸) پس هنگامی که نماز به پایان رسید در روی زمین پراکنده شوید.

و یا نظیر این آیه که می فرماید: و اذا حللتهم فاصطادوا» (۲۹) و چون جامه احرام را بیرون آوردید، می توانید شکار کنید.

۴- به معنای دعا و نیایش: نظیر این آیه که می فرماید: «ربنا آتنا فی لدنک رحمه» (۳۰) پروردگارا، از سوی خود به ما رحمت و بخشایشی ارزانی دار و کارمان را به سامان برسان!

۵- به مفهوم مدارا و نرمش کردن؛ نظیر این سخن که به کسی گفته می شود: «ارفق نفسک» با خود نرمش و مدارا کن.

۶- به مفهوم شفاعت نمودن: نظیر این بیان که کسی در مقام شفاعت به دیگری می گوید «شفعنی فیه» شفاعت مرا در مورد او بپذیر!

۷- به معنای تبدیل کردن؛ نظیر این آیه که می فرماید: «کونوا قرده خاسئین» (۳۱) بوزینگانی خوار و طرد شده باشید

۸- به مفهوم هشدار دادن؛ نظیر این آیه که می فرماید: «اعملوا ما شئتم...» (۳۲) هر آنچه می خواهید انجام دهید که او

به آنچه انجام می دهید بیناست.

۹- به مفهوم اختراع نمودن و پدید آوردن؛ نظیر این آیه که می فرماید: «أَمَّا امْرُءٌ إِذَا ارَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (۳۳) هنگامی که خدا آفرینش پدیده ای را بخواهد، کار او تنها این است که به آن چیز می فرماید باشد و آنگاه است که آن پدیده بی درنگ موجود می گردد.

۱۰- و دیگر به مفهوم تعجب آمده است، نظیر این آیه که می فرماید: «أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ...» (۳۴) و! که چه بینا و شنوا است!

«علی بن عیسی» در باره واژه «کُن» در آیه مورد بحث می گوید: به کار رفتن فعل امر در اینجا پرشکوه تر و زیننده تر از فعل دیگر است، به همین جهت باید گفت که این واژه و این تعبیر برای بزرگداشت و شکوهار بودن مطلب آمده است. آنگاه می افزاید: و ممکن است این واژه برای نشان دادن سهل و آسان بودن کار برای خدا آمده باشد؛ چرا که ذات پاک و بی همتای او هرگاه آفرینش چیزی و یا انجام کاری را بخواهد، آن را می آفریند و انجام می دهد و آفرینش و انجام کار برای او، بسان این است که به چیزی فرمان دهد که «باش!» و آن چیز موجود گردد و گرنه فرمان و گفتاری در کار نیست؛ نظیر این شعر که این گونه است:

فَقَالَ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَ طَاعَةً

و حذر تا کالدّر لما یثقب پس دو دیده ام به او گفتند: شنیدیم و فرمان بردیم؛ و بی درنگ آن دو بسان مرواریدی که سوراخ گردد، اشک فرو باریدند.

گفتنی است که در اینجا منظور سرعت ریزش اشک از دیدگان است و گرنه گفتاری در کار نیست.

در آخرین

آیه مورد بحث که آخرین آیه این سوره مبارک است، قرآن ضمن پاک و منزّه اعلان کردن ذات بی همتای او از هر عیب و نقص و نیاز و وصفی که زینده او نیست، می فرماید:

فَسُبْحَانَ الَّذِي بَدَأَ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ

پس پاک و منزّه است آن خدایی که فرمانروایی هر چیزی به دست توانای اوست.

و بدین سان قرآن ذات پاک او را می ستاید و از هر عیب و نقصی، از جمله، عدم توانایی بر آفرینش دگرباره و زنده ساختن مردگان، پاک و منزّه می دارد و روشنگری می کند که ذات بی همتای او، همان قدرتی است که فرمانروایی و تدبیر امور هر چیزی به دست اوست و چنین قدرت بی کران و بی همانندی، هم میتواند استخوانهای پوسیده را زندگی بخشد و مردگان را زنده سازد، و هم می تواند هر آنچه را اراده فرمود پدید آورد و یا هر پدیده ای را نابود سازد و یا آن را دگرباره لباس حیات بپوشاند.

وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ و شمایان در روز رستاخیز به سوی او بازگردانیده می شوید.

آری، به سوی آن قدرت بی همانندی باز می گردید که جز او خدا و فرمانروایی نیست و اوست که بر کارهای شایسته و عبادتهای شما پاداش می دهد و بر کارهای ناروا و ناهنجارتان کیفر و عذاب.

پرتوی از آیات در آیات هفتگانه ای که گذشت قرآن شریف رساترین و دل انگیزترین و قانع کننده ترین دلپها را برای امکان معاد و اثبات آن ترسیم می کند، که به طور فشرده می توان آنها را بدین صورت جمع بندی کرد:

۱- از راه توجه دادن به آفرینش آغازین انسان قرآن در این آیات پیش از هر بیان و سخنی دست انسان هوشمند

و جستجوگر را می گیرد و او را به آغاز حیات و زندگی اش می برد و به وی نشان می دهد که چگونه آفریدگار توانا و فرزانه اش او را از نطفه ای بی مقدار و ناچیز آفرید، و آنگاه همان نطفه ناچیز و بی ارزش را با عبور از مراحل بهت آور و چندگانه، رشد و تکامل بخشید تا سرانجام به صورت کودکی زیبا و تماشایی پدید آورد.

پس از ولادت نیز دوران ضعف و ناتوانی کودکی را آن گونه که دستگاه حکیمانه آفرینش مقرر داشته است، پشت سر نهاد و به بهارات جوانی و شکوفایی و طراوت زندگی گام نهاد و از نظر جسم و جان و روح و روان و خرد و فطرت به رشد رسید؛ به گونه ای که دیگر خود را آزاد می نگرد که بیندیشد، مقایسه کند، برگزیند، چون و چرا نماید، حق را بپذیرد، یا راه حق ستیزی و بیداد را در پیش گیرد و با به فراموش سپردن مبدأ و معاد و گذشته و آینده خویش ادعای خدایگانی و خدایی کند!!! او لم یرالانسان انا خلقناه من نطفه فاذا هو خصیم مبین. (۳۵)

۲- از راه آفرینش آتش از درخت سبز

در گام دوم قرآن شریف روشنگری می کند که چگونه آفریدگار توانا و فرزانه هستی آب و آتش، دو پدیده متضاد را در کنار هم قرار می دهد و هر کدام را در دل یکدیگر نگاه می دارد و برای زندگی انسانها ذخیره می نماید؛ اگر او می تواند «آب» را در کنار «آتش» و «آتش» را در کنار «آب» قرار دهد، چرا نتواند «مرگ» را در کنار «زندگی» و زندگی را پس از مرگ قرار دهد؟!

آری، آن ذات پاک و بی همتایی که

آتش سوزان را در دل آب و آب را در دل آتش ذخیره می کند آفرینش دگرباره انسانها در آستانه رستاخیز برای او آسان است الذی جعل من الشجر الاخضر ناراً... (۳۶)

۳- از راه توجه دادن به قدرت بی کران خدا

در گام سوم قرآن در این آیات به قدرت بی کران و زوال ناپذیر آفریدگار هستی توجه می دهد و روشنگری می کند که هان ای انسان! آیا آن قدرتی که آسمانها و زمین، خورشید و ماه، ستارگان و سیاره ها، خشکی و دریا، درخت و گیاه، دانه ها و میوه ها، پرندگان و جنندگان، انسان و حیوان و این پدیده های بی شمار و گوناگون را با همه شگفتیها و نظامات بهت آور آفرید و امور و شئون همه را تدبیر کرد، آیا این قدرت بی پایان نمی تواند در آستانه رستاخیز انسانها را از دل خاک فرمان حرکت و خیزش دهد و به آنان لباس حیات بپوشاند؟ او لیس الذی خلق السموات والأرض بقادر علی أن یخلق مثلهم... (۳۷)

۴- از راه توجه دادن به آسان بودن کارها برای خدا

در گام چهارم قرآن به بندگان خدا توجه می دهد که آفرینش همه پدیده ها برای آفریدگار هستی سهل و آسان است؛ به گونه ای که آفرینش آسمانها و زمین، کرات و کهکشانها، انسان و حیوان و از ناچیزترین ذرات تا عظیم ترین کهکشانها برای او یکسان است. انما امره اذا اراد شیئاً أن یقول له کن فیکون. (۳۸)

امیر مؤمنان (ع) در اشاره به این واقعیت ظریف می فرماید: ذات پاک و بی همتای او آفرینش هر چیزی را اراده کند، به آن می گوید باش، و آن بی درنگ پدیدار می گردد اما این فرمان او نه ندایی است که در گوشها بنشیند و نه فریادی است

که شنیده شود، بلکه منظور از خدا همان کار اوست که انجام می دهد و همان پدیده ای است که آن را پدید می آورد. لا بصوت یقرع، و لا ببناء یسمع و انما کلامه سبحانه فعل منه انشاء... (۳۹)

۵- و دیگر از راه توجّه دادن به فرمانروایی آفریدگار هستی و سرانجام اینکه قرآن همه را به این حقیقت انسان ساز توجّه می دهد که ذات پاک و بی همتای خدا آن قدرت بی همانند و توانایی است که فرمانروایی چیز و کس به دست اوست، و هموست که در آستانه رستاخیز مردگان را حیات می بخشد. فسبحان الذی بیده ملکوت کلّ شیء و الیه ترجعون. (۴۰)

تفسیر اطیب البیان

سوره یس ، غرض سوره : بیان نبوت ، توحید و معاد.

(۱) (یس): (یاسین) در روایت وارد شده که هر چیزی قلبی دارد و قلب قرآن سوره یس است و بعضی گفته اند (یس) اسم رسول خدا ص می باشد به معنای ای سامع و شنونده وحی و یا، ای سید المرسلین

(۲) (والقران الحکیم): (قسم به قرآن سراسر حکمت)

(۳) (انک لمن المرسلین): (که تو به یقین از فرستادگان هستی)

(۴) (علی صراط مستقیم): (و بر صراط مستقیم قرار داری)

(۵) (تنزیل العزیز الرحیم) (که خدای عزیز و رحیم آن را نازل کرده

(۶) (لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون): (تا تو بوسیله آن مردمی را بیم دهی که پدرانشان انذار نشده بودند و در غفلت قرار داشتند) می فرماید قسم به قرآنی که سراسر حکمت و معرفت و مؤعظه و عبرت است ، توای محمدص از مرسلین و پیامبران هستی و بر راه مستقیم و روشنی قرار داری که

عبران خود را به خدای تعالی می رساند و آنها را به سعادت انسانیت و کمال بندگی نایل می سازد. که منظور از آن همین قرآن نازل شده ای است که خداوند عزیز و رحیم آن را فرو فرستاده و او خدایی است که قاهر و غالب است و هرگز اعراض معرضان از عبودیت ، او را مقهور و عاجز نمی کند و مهربانست و بواسطه رحمتش مردم را بسوی کمال و سعادت راهنمائی می نماید و ما تو را فرستادیم برای اینکه مردمی را که قبلا برای پدرانشان پیامبر منذری فرستاده نشده بود از پیامدهای تکذیب و اعراض بیم دهی که منظور از این قوم ، قریش هستند که سالیان درازی پیامبری بر آنها مبعوث نشده بود و یا شاید منظور همه مردم معاصر رسول خدا ص باشند که در فاصله عیسی (ع) تا بعثت پیامبر ص رسولی بسویشان فرستاده نشده بود.

(۷) (لقد حق القول علی اکثرهم فهم لا یؤمنون): (سوگند می خورم که به تحقیق فرمان عذاب بر بیشتر آنان حتمی گشته در نتیجه دیگر ایمان نخواهند آورد.) منظور از قولی که بر آنان ثابت شده کلمه عذاب است که خدای سبحان درباره آن خطاب به ابلیس می فرماید (فالحق والحق اقول لاملان جهنم منک و ممن تبعک منهم اجمعین حق است و من جز حق نمی گویم ، هرآینه دوزخ را از تو و از کسانی که پیروی تو را بکنند، جملگی پر می سازم) و مراد از پیروی شیطان ، اطاعت از او در دستوراتی است که از راه وسوسه و تزویر می دهد و گمراهی را در نفس انسان راسخ می کند و لازمه این پیروی ، طغیان و استکبار

در برابر حق ، روی گردانی از آخرت و مهرزده شدن بر دلهاست که در نتیجه این حالات کلمه عذاب بر فرد محقق گشته و در نتیجه هرگز توفیق ایمان رانخواهد یافت .

(۸) (انا جعلنا فی اعناقهم اغلالا فہی الی الاذقان فہم مقمحون): (ما به گردنهایشان غل هایی افکنده ایم که تا چانه هایشان را گرفته به طوریکه دیگر نمی توانند سر پایین آورده و خود را ببینند)(غل) یعنی طناب یا زنجیری که با آن دست فرد معذب را به گردن او می بندند.می فرماید: غلهایی که برای اهل جهنم بکار می رود، چنان است که بین سینه تا زیرچانه آنها را پر می کند، بطوریکه نمی تواند سر خود را پایین آورند و راه پیش روی خود را ببینند و تشخیص دهند و نکره آوردن کلمه (اغلال) برای دلالت بر اهمیت و وحشت انگیزی آنست .

(۹) (وجعلنا من بین ایدیہم سدا ومن خلفہم سدا فاغشینا ہم فہم لایبصرون): (ما از مقابل رو و عقب سرشان سدی قرار داده ایم که آنها را پوشانده و دیگر جایی را نمی بینند.)(سد) یعنی حائل و مانع ، می فرماید ما این کفار را از همه جهات با مانعی احاطه کرده و پوشانده ایم بطوریکه دیگر جایی را نمی بینند. پس این دو آیه حال کفار را در محرومیت از هدایت بسوی ایمان و اینکه خدا آنها را به کیفر کفر و طغیانشان محروم کرده ، ممثل و مسجل نموده است . در تفسیر فخر رازی حکایت شده که در معنای تشبیهی این دو آیه گفته است : موانع دنیوی که انسان را از نظر کردن در آیات الهی مانع می شود دو

قسمند، یکی مانعی که از نظر در آیات انفسی منع می کند و دیگری مانعی که انسان را از نظر به آیات آفاقی باز می دارد. خداوند موانع قسم اول را تشبیه کرده به غل که نمی گذارد انسان به خودش نظر کند و آیات انفسی را ببیند و موانع قسم دوم را تشبیه به سدی کرده که اطراف انسان را گرفته و مانع از نظر کردن به اطراف و آیات آفاقی می شود و چنین فردی بطور کلی از نظر کردن و عبرت گرفتن و ایمان و هدایت محروم می شود. روایت شده که این آیه درباره ابوجهل و فردی از خانواده او نازل شده که سوگندخورد اگر رسول خدا ص را ببیند که مشغول نماز است با سنگی بر سر او بزند اما هر وقت که سنگ را بلند می کرد تا آن را بر فرق رسول خدا ص بزند خداوند دستش را به گردنش ثابت می نمود، بطوریکه قدرت بر انداختن سنگ نمی یافت

(۱۰) (وسوآء علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لایؤمنون): (برای آنها یکسانست چه آنها را انذار کنی یا انذار نکنی ، ایمان نمی آورند.) این آیه نتیجه و فرع سه آیه قبلی است ، یعنی در نتیجه حتمی شدن کلمه عذاب بر آنها و اینکه آنها راهی برای دریافت حقیقت ندارند و چیزی را نمی بینند، تو ای رسول ما چه آنها را بیم دهی و یا بیم ندهی تفاوتی نمی کند و آنها ایمان نخواهند آورد.

(۱۱) (انما تنذر من اتبع الذکر و خشی الرحمن بالغیب فبشره بمغفره و اجر کریم): (همانا منحصرآ تو فقط کسانی را انذار می کنی که قرآن را پیروی کرده و از خدای رحمان نادیده خشیت دارند،

پس تو او را به آمرزش و اجری بزرگوارانه بشارت بده. یعنی منحصرأ کسانی از انذار پیامبر منتفع و بهره مند می شوند که پیرو قرآن باشند و در عالم ماده و قبل از آنکه با وقوع مرگ یا قیامت، حقیقت آشکار و منکشف گردد از خدای رحمان خشیت داشته باشند و خشیت ترسی است آمیخته با امید و رجاء که آنها را در مقام عبودیت ثابت می کند و در نتیجه نه از عذاب خدا ایمن می شوند و نه از رحمت خدا ناامید. آنگاه خطاب به رسول ص می فرماید: تو اینچنین فردی را به آمرزشی عظیم و اجری کریم بشارت بده که ابد قابل توصیف و سنجش نیست که مراد از آن همان بهشت و نعمات آن است.

(۱۲) (انا نحن نحی الموتی و نکتب ما قدموا و آثارهم و کل شی احصیناه فی امام مبین): (بدرستی مائیم که مردگان را زنده می کنیم و آنچه کرده اند و آنچه از آثارشان که بعد از مردن بروز می کند، همه را می نویسیم و ما هر چیزی را در کتابی آشکار بر شمرده ایم). مراد از (احیاء موتی) زنده کردن مردگان برای حساب و جزاست. و مراد از (ما قدموا) اعمالی است که پیش از مرگشان برای روز جزای خود فرستاده اند. مراد از (آثارهم) باقیاتی است که از خود بجای گذاشته اند نظیر سنت خیری که مردم بعد از وی به آن عمل کنند یا عملی که مردم از آن بهره مند شوند، نوشته ای که مردم استفاده نمایند و یا مسجدی که مردم در آن نماز بخوانند و یا وضوخانه ای که مردم در آن وضو بگیرند

و نیز هر بنای عام المنفعه دیگر چون پل و بیمارستان و مدرسه ... همچنین هر سنت شر و یا محلی که برای فسق و نافرمانی خدا بنا نهاده باشد و نیز فرزند انسان که پس از او به خیر یا شر عمل می کند، همه از جمله آثار است که انسان از خود بجای می گذارد و خداوند آن را در قیامت محاسبه می نماید. و مراد از (احصاء ما قلد موا) نوشتن آثار و ثبت آن در صحیفه اعمال و ضبطش در آن به وسیله ملائکه نویسنده اعمال است که این کتابت غیر از نوشتن اعمال و شمردن آن در (امام مبین) یا لوح محفوظ می باشد. چون قرآن کریم از وجود سه کتاب خبر می دهد یکی همان لوح محفوظ است که تمامی موجودات و آثار آنها در آن ثبت شده و یکی کتاب خاص امتهاست که اعمال آنها در آن ضبط می گردد و دیگری کتاب خاص هر فرد بشر است که اعمال او را احصاء می کند. به هر حال در اینجا مراد از (امام مبین) لوح محفوظ است که از دیگر گونی و تغییر محفوظ بوده و مشتمل بر تمام جزئیاتی است که خداوند حکم و قضای آن در خلق خود رانده است و این قضاها مقتدای خلق بوده و مردم تابع آنها هستند و نامه اعمال هم از آن استنساخ می شود همچنانکه در سوره جاثیه می فرماید: (هذا کتابنا ينطق علیکم بالحق انا کننا نستنسخ ما کنتم تعلمون این است کتاب ما که علیه شما به حق سخن می گوید و به درستی ما آنچه شما می کردید نسخه برداری می نمودیم).

(۱۳) (و اضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاء

هاالمرسلون): (مردم قریه رابرایشان مثل بیاور که فرستادگان خدا به سوی آنان آمدند)

(۱۴) (اذ ارسلنا الیهم اثنین فکذبوهما فعزنا بثالث فقالوا آنا الیکم مرسلون): (آن زمانیکه که ما دو نفر از رسولان خود را بسویشان فرستادیم و آن دو را تکذیب کردند پس بوسیله رسول سومی آن دو را تقویت نمودیم و همگی گفتند: ما فرستاده بسوی شما ایم.)

(۱۵) (قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شی ان اتم الاتکذوبون): (گفتند شما به جز بشری مثل ما نیستند و رحمان هیچ پیامی نازل نکرده و جز این نیست که شما دروغ می گوئید.) در اینجا کلام یا داستانی واقعی به عنوان مثال آورده شد تا مقصدی را برای مخاطبان ممثل و مجسم کند، می فرماید: برای آنها مثل بزن، اصحاب قریه را که در زمانی می زیستند و ما دو نفر از رسولان خود را بسویشان فرستادیم و مردم آن دو را تکذیب کردند و ما آن دو فرستاده را با رسول سومی تقویت و تایید کردیم و این سه رسول گفتند: ای مردم ما از جانب خدا به سوی شما ارسال شده ایم، اما مردم قریه می پنداشتند که بشر نمی تواند پیامبر شود و وحی را از آسمان دریافت کند و استدلالشان هم این بود که ما که بشر هستیم چنین چیزی را در خود سراغ نداریم، آنگاه این حکم را به انبیاء هم سرایت داد، و می گفتند: پس آنها هم پیغمبر نیستند (چون حکم امثال در اموری که بر آنها جایز است و یا جایز نیست یکسان است.) لذا خطاب به آن انبیاء می گفتند: خداهیج وحیی نازل نکرده و شما دروغ می گوئید و اینکه خدا را با نام رحمن نام

بردند برای آنست که مشرکان و بت پرستان خدا را بعنوان خالق قبول داشته و او را به صفت کمالیه رحمانیت می شناختند اما او را مدبر و رب عالم نمی دانستند و می گفتند: امر تدبیر عالم بدست آلهه و ارباب است .

(۱۶) (قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون): (گفتند: پروردگار ما می داند که مافرستادگان بسوی شما هستیم)

(۱۷) (وما علينا الا البلاغ المبين): (و جز رساندن پیام او به نحو آشکار و وظیفه دیگری نداریم) در اینجا پاسخ پیامبران در جواب مردم که آنها را بشری چون خودشان خواندند نقل نشده ، اما در موارد دیگر از رسولان حکایت شده که در پاسخ مردم مدعی و مکذب گفته اند: (جز این نیست که ما هم بشری مانند شما هستیم ولی خدا بر هر کس از بندگانش که بخواهد منت می گذارد) و آنچه در اینجا نقل شده گفتار مؤکد پیامبران در اثبات رسالت است که گفتند: مافرستادگان بسوی شما هستیم و در ادعای خود صادقیم و در صدق ما همین بس که خدا می داند و شاهد بر مدعای ماست و ما وظیفه ای جز تبلیغ رسالت و اتمام حجت نداریم و از تصدیق و تأیید شما بی نیاز هستیم .

(۱۸) (قالوا آنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم): (گفتند: ما به شما فال بد می زنیم اگر دست برندارید شما را سنگسار می کنیم و از ناحیه ما عذابی دردناک به شما خواهد رسید)

(۱۹) (قالوا طائرکم معکم ائن ذکرتم بل انتم قوم مسرفون): (پیامبران گفتند: فال بد و نحوست شما با خود شماست اگر متذکر و متعظ شوید، بلکه شما مردمی مسرف و تجاوز پیشه اید) مردم قریه در

مقام تهدید پیامبران گفتند: ما شما را شوم و نحس می دانیم و سوگند می خوریم که اگر دست از دعوت خود بردارید و همچنان به تبلیغ ادامه دهید شما راسنگسار می کنیم و از ما عذابی شدید و دردناک به شما می رسد. پیامبران در پاسخ گفتند: آن چیزی که جا دارد به آن فال بد بزنید همراه خودتان است ، که عبارتست از حالت اعراض (۳۷) و تکذیبی که نسبت به حق دارید و نمی توانید آن را بپذیرید و اگر هم به حق تذکر داده شوید و توحید خدا و رجوع بسوی او برای شما بیان شود به جای آنکه ایمان بیاورید آن را انکار می کنید و علت اصلی انکار شما این است که شما مردمی مستمر در معصیت و متجاوز از حد هستید.

(۲۰) (وجاء من اقصاءالمدينه رجل يسهى قال يا قوم اتبعوا المرسلين): (و از دورترین نقطه شهر مردی شتابان آمد و گفت : ای مردم از فرستادگان پیروی کنید)

(۲۱) (اتبعوا من لايسئلكم اجرا و هم مهتدون): (از کسانی متابعت کنید که هم هدایت یافته اند و هم از شما اجر و مزدی نمی خواهند)

(۲۲) (ومالی لا-اعبدالذی فطرني واليه ترجعون): (و مرا چه شده که آفریننده خود را نپرستم و در حالیکه بازگشت شما بسوی اوست)

(۲۳) (ءاتخذمن دونه الهه ان یردن الرحمن بضر لا-تغن عنی شفاعتهم شیئا ولا ینقذون): (آیا به جای او خدایان دیگری را برگزینم که اگر خدای رحمان برای من ضرری بخواهد، شفاعت آنها هیچ سودی به حال من ندارد و نمی توانند مرانجات دهند) (۲۵) (انی امننت بربکم فاسمعون : (من به پروردگار شما

ایمان آوردم پس شما بشنوید تا در قیامت شهادت دهید)

(۲۶) (قیل ادخل الجنة قال یالیت قومی یعلمون): (به او گفته شد: به بهشت وارد شو، گفت: ای کاش قوم من می دانستند)

(۲۷) (بماغفرلی ربی وجعلنی من المکرمین): (که پروردگارم مرا آمرزیده و مرا از مکرمین قرار داده است.) در اینجا آن مرد مؤمن برای تایید مجدد رسولان می گوید: من به خدای شما ایمان آوردم پس بشنوید و شاهد باشید و این کلام او در حکم تجدید شهادت به حق و تاکید ایمان، پس از اقامه حجت است. ظاهراً پس از این گفتگو و حجت های قاطع، مردم آن قریه، چون دیدند در برابر حجت او عاجز هستند و نمی توانند پاسخ او را بدهند، او را کشتند و در همان لحظه خدای تعالی از ساحت قدس خود به او خطاب کرد که داخل بهشت شو، بنابراین مراد از بهشت در اینجا بهشت برزخ است، نه بهشت آخرت و در آن لحظه آن مرد مؤمن که در حالت موتش نیز قصد نصیحت و خیرخواهی مردم خود را داشته می گوید: ای کاش مردم من می دانستند که پروردگارم چه سعادت نصیب من کرده و مرا آمرزیده و از افراد صاحب کرامت نموده است. موهبت اکرام بسیار وسیع است که شامل اکرام به نعمت نیز می شود اما کرامت بنده در نزد خدا به معنای اکرام کردن خدا نسبت به او و قرار دادن او در زمره بندگان مکرم الهی است که این وصفی است که فقط شامل ملائکه و افرادی می شود که در ایمانشان به کمال رسیده اند. (۳۸)

(۲۸) (وما انزلنا علی قومه من بعده من جند من

السماء وما كنا منزلين): (وما برای هلاک ساختن قوم او لشکری از آسمان نفرستادیم و نباید هم می فرستادیم)

(۲۹) (ان كانت الا صيحه واحده فاذا هم خامدون): (چون هلاکت آنها به چیزی بیش از یک صیحه نیاز نداشت، یک صیحه برخاست و همه آنها در جای خود خشک شدند) یعنی هلاکت این قوم برای خدا امری بسیار ناچیز و غیر قابل اعتنا بود و خدا بعد از قتل آن مرد مؤمن، قوم او را بدون هیچ عده و عده ای هلاک کرد و نیاز به لشکری از ملائکه نبود تا آنها را هلاک کند، همچنانکه در هلاکت هیچ یک از امتهای گذشته این کار را نکرد، بلکه فقط با یک صیحه آسمانی آنها در جای خود ساکت و خاموش شدند، یعنی بایک صیحه مردم آن قریه در محل خود خشک و بی حرکت شده و مردند.

(۳۰) (يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن): (ای حسرت و ندامت بر بندگان من که هیچ رسولی به نزدشان نیامد، مگر آنکه او را مسخره و استهزاء کردند)

(۳۱) (الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون): (آیا ندیدند چقدر از اقوام گذشته را که قبل از اینها بودند هلاک کردیم و دیگر به سوی اینها باز نمی گردند)

(۳۲) (وان كل لما جميع لدينا محضرون): (با اینکه جز این نیست که همگی آنها نزد ما حاضر خواهند شد) می فرماید: ای حسرت و ندامت بر بندگان من که هرگاه رسولی به نزدشان آمد به جای پذیرش دعوت او به استهزاء وی پرداختند و چه حسرتی بالاتر از اینکه بنده ای دعوت مولای خود را رد کند، چون رد دعوت مولا از سوی بنده شیعتر

از رد دعوت دیگران (که خواه مافوق و برتر از او باشند یا نباشند) و سرپیچی از خیرخواهی و نصیحت سایرین است. سپس در مقام توبیخ و ملامت می فرماید: آیا از بسیاری هلاک شدگان در امتهای سابق عبرت نمی گیرند.

(۳۳) (و ایه لهم الارض الميته احیناها و اخرجنا منها حبا فمنه یا کلون): (وزمین مرده برای ایشان آیتی است که زنده اش کردیم و دانه را از آن بیرون آوردیم که شما از آن می خورید)

(۳۴) (و جعلنا فیها جنات من نخیل و اعناب و فجرنا فیها من العیون): (و در آن باغهایی از خرما و انگور قرار دادیم و چشمه ها روان ساختیم.)

(۳۵) (لیا کلوا من ثمره و ما عملته ایدیهم افلا یشکرون): (تا مردم از ثمره آن که کار آنها نیست برخوردار شوند، آیا باز هم شکرگزاری نمی کنند؟) و در این آیات از راه تدبیر ارزاق مردم و تغذیه آنان به وسیله حبوبات و میوه ها بر ربوبیت خداوند استدلال می شود. می فرماید از آیات الهی این است که زمین مرده را با باران زنده می سازد و انواع غذاهای نباتی و میوه جات را از آن بیرون می آورد تا مردم از آن روزی بخورند. و خداوند درختان میوه (انگور و خرما...) را در زمین رویانده و چشمه های آب را در آن جاری می سازد تا مردم از میوه آن باغها تناول کنند، با اینکه آن میوه را خودشان درست نکرده اند، تا در تدبیر رزق شریک خدا باشند. بلکه ایجاد میوه و تدبیر رزق آنها فقط بدست خداست، پس با این حال چه می شود که ایشان شکرگذاری نمی کنند و بابت اظهار این نعمات با زبان و عمل خود سپاسگزاری نمی نمایند؟ چون شکر خداهمان اعتراف به ربوبیت اوست و ایمان

به اینکه او تنها معبود واله است .

(۳۶) (سبحان الذی خلق الأزواج کلها مما تنبت الارض ومن انفسهم وممالا یعلمون): (منزه است آنکه تمامی جفتها را آفرید، چه از آن جفتهایی که از زمین می رویاند و چه از خود انسانها و چه آن جفتهایی که انسانها از آن بی اطلاعند) در این آیه ابتدا خداوند تنزیه خود را انشاء کرده و خود را از اینکه کسی در امر تدبیر شریک او باشد منزه می شمارد و آنگاه به مساله تزویج در هستی اشاره می کند، چون تمام موجودات اعم از انسان، حیوان و نبات و غیر آن از راه تولد و تزویج دو چیز و پدید آوردن امر سوم ایجاد می شوند و بطور کلی عالم از دو وجود فاعل و منفعل و برخورد آنها پدید آمده که انسان به نحوه ایجاد و تولد بعضی از آنها علم دارد و بر بسیاری از آنها احاطه علمی نیافته است و زوج بودن اشیاء عبارتست از مقارنه بعضی با بعضی دیگر برای نتیجه دادن یک شیء سوم که از ترکیب آن دو چیز بوجود آمده .

(۳۷) (وایه لهم اللیل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون): (و شب نیز برای آنها نشانه عبرتی است که ماروزرا از آن بیرون می کشیم و آن وقت مردم در تاریکی قرار می گیرند) می فرماید پدید آمدن ناگهانی شب به دنبال روز یکی از نشانه هایی است که دلالت بر ربوبیت خداوند می کند و انسلاخ روز از شب به معنای آنست که ظلمت شب مردم را احاطه کرده و ناگهان روز این پوشش را می برد و داخل ظلمت می شود و نورش فراگیر می گردد و شب هنگام مجددا شب چون پوششی

مردم را در برمی گیرد.

(۳۸) (والشمس تجری لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم): (خورشید به قرارگاه خود روان است، این نظم خدای عزیز داناست)

(۳۹) (والقمر قدرناه منازل حتی عاد کالعرجون القديم): (و برای ماه منازلی معین کردیم تا دوباره بصورت هلال مانند چوب خوشه خرمای کهنه درآید)

(۴۰) (لا الشمس یبغی لها ان تدرک القمر ولا اللیل سابق النهار وکل فی فلک یسبحون): (نه خورشید را سزد که به ماه رسد و نه شب از روز پیشی گیرد و هریک در مداری شناورند) می فرماید خورشید به جانب محل قرار گرفتن خود حرکت می کند و یا تا زمان استقرار و محل قرارگاهش حرکت می نماید، در علم نجوم سیارات منظومه شمسی به دور خورشید می چرخند ولی کل منظومه شمسی همگی به سوی ستاره (نسر ثابت) حرکتی انتقالی دارند. پس آفتاب پیوسته در جریان است مادامی که نظام دنیوی پابرجاست، تا زمانی که خورشید آرام گیرد و از حرکت بیفتد، در نتیجه دنیا خراب گشته و نظام عالم باطل می شود (که علامت برپا شدن قیامت است). به هر حال حرکت خورشید چه به معنای حرکت انتقالی کل منظومه باشد و چه به معنای حرکت جوهری و ذاتی درون خورشید باشد، تقدیر و تدبیری است از ناحیه خدایی که عزیز است و هیچ غالبی براراده او غلبه نمی یابد و علیم است یعنی به هیچ یک از جهات صلاح در امورش جاهل نیست. و خداوند برای ماه نیز منازلی را مقدر کرده بصورتی که ماه تقریباً در مدت ۲۸ شبانه روز، هر روز در منزل و موقعیتی متفاوت قرار می گیرد و اشکال آن از هلال نازک تا

بدرکامل تغییر می کند و دوباره در اواخر ماه بصورت هلالی درآمده و در انتها از چشم ما ناپدید می شود، می دانیم که نور ماه از خودش نیست بلکه از خورشید است و هر روز به نسبت سطحی از آن که رویه خورشید قرار دارد، شکل آن متفاوت دیده می شود و به جهت همین اختلاف در هئیت ماه، آثاری در دریا و خشکی پدید می آید و احوال مردم در روی زمین تغییر می کند. و خداوند حالت هلالی ماه را به چوب زرد و قوسی شکل شاخه خرما تشبیه کرده، به هر حال این تقدیر منازل ماه نیز از آیات داله بر ربوبیت خداست و خداوند از طریق حرکت و سکون اجرام آسمانی، امور مردم در روی زمین را تدبیر و تقدیر نموده است. در ادامه می فرماید: تدبیر الهی دائمی و خلل ناپذیر است و مدت معینی ندارد تا بعد از اتمام آن مدت، نقض گردد، لذا خورشید به ماه نمی رسد و شب از روز مقدم نمی شود، چون هر یک از اجرام آسمانی در مدار مخصوص خود مطابق امر الهی جریان دارند و همه آنها به صورت تکوینی در برابر مشیت خدا مطیع هستند و نسبت به این تسبیح تکوینی خود علم دارند.

(۴۱) (و ایه لهم انا حملنا ذریتهم فی الفلک المشحون): (و نشانه عبرتی دیگر برای آنها این است که ما فرزندانمان را در کشتی پر شده حمل می کنیم.)

(۴۲) (و خلقنا لهم من مثله ما یرکبون): (و آن چه نظیر آن برایشان آفریده ایم که سوار می شوند)

(۴۳) (وان نشا نغرقهم فلا صریخ لهم ولا هم ینقذون): (و اگر بخواهیم، غرقشان می کنیم که دیگر نه فریادری

دارند و نه رهانیده می شوند)

(۴۴) (الا- رحمه مناومتاعا الی حین): (مگر رحمتی از جانب مابه فریادشان رسد که تا مدتی برخوردار شوند) می فرماید از آیات دگر دال بر ربوبیت خدای سبحان ، جریان تدبیر الهی در دریاهاست که ذریه و فرزندان بشر را در کشتی حمل می کند و کشتیها از اثاث و کالای آنان پر می شود و از طریق دریا مردم به تجارت و اغراض خود می رسند و در این امر مسائلی جریان دارد که همگی مسخر اراده و قدرت الهی است ، یعنی خداوند است که قدرت و تکنیک ساخت کشتی را به بشر تعلیم داده و آب را سیال و جاری نموده و قانون شناوری اجسام در آب را مقدر کرده و باد و سایر قوای محرکه را آفریده تا مجموعه این مسائل باعث حرکت کشتی شود و این اسباب بدون اذن الهی هیچ اثر و خاصیتی نخواهند داشت و نیز خداست که سایر وسائط نقلیه را قرار داده که بشر در حمل و نقل خود از آنها بهره مند شود (شامل چهارپایان ، ماشین ، هواپیما، زیردریایی و سایر وسایلی که در آینده از آنها برای حمل و نقل استفاده خواهد شد) و فقط خداست که انسانها را از غرق شدن حفظ می کند و اگر خدا بخواهد که آنها را غرق کند، در این صورت احدی نمی تواند به فریاد آنها برسد یا آنها را نجات دهد، مگر به جهت رحمتی از ناحیه خدا که شامل آنها شود و بواسطه آن تا مدتی معین که خداوند تقدیر کرده ، زنده بمانند و از مواهب حیات بهره مند شوند.

(۴۵) (واذا قیل لهم اتقوا ما بین یدیکم وما خلفکم لعلکم ترحمون): (وزمانیکه به آنها

گفته شود بترسید از آنچه در پیش رو و پشت سر دارید، شاید مورد رحمت واقع شوید)

(۴۶) (وما تاتيهن من ايه من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين): (ولی هیچ آیتی از آیات پروردگار به نزدشان نمی آید، جز اینکه آنها از آن اعراض می کنند) بعد از آنکه آیات ربوبیت را برشمرد اینک مشرکان را مذمت و ملامت می کند به اینکه از این آیات روی گردان شده اند به آنها توجهی نکرده اند و وقتی به آنها گفته می شود با وجود این آیات روشن از معصیت خدا در حال و آینده واز گناهانی از قبیل شرک که در گذشته به آن مبتلا بوده اید، پرهیزید و یا از شرک و گناهانی که در دنیای کنونی و از عذابی که در آخرت در پیش خواهید داشت پروا کنید تا شاید مورد رحمت الهی واقع شوید، اعراض می کنند. چون هیچ آیه ای را مشاهده نکردند یا بر آنها تلاوت نشد و به آن تذکر داده نشدند جز اینکه از آن روی گردانند.

(۴۷) (واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين): (و هنگامی که به آنها گفته شد: از آنچه خدا به شما روزی داده انفاق کنید، کسانی که کافر شدند به مؤمنان گفتند: آیا به کسی اطعام کنیم که اگر خدا می خواست او را اطعام می کرد؟ جز این نیست که شما در گمراهی آشکاری هستید) مشرکان در برابر دعوت به عبادت که رکن اول دین حق است راه اعراض در پیش گرفتند و در برابر دعوت بر شفقت به خلق خدا که رکن دوم

دین است عکس العملی جز رد و اعراض از خود آشکار نکردند. مسلم است که خدا مالک حقیقی اموال مردم است که آن را به ایشان روزی داده و تملیک نموده است و آنها را مسلط بر آن اموال قرار داده و همان خدا فقرا و مساکین را آفریده و آنها را محتاج نموده تا اغنیاء، زیادی مؤونت خود را صرف رفع حوائج آنها نمایند و به آنها احسان کنند، چون خدا احسان را دوست می دارد. اما این مشرکین در برابر دعوت به انفاق که یک حکم تشریعی است، از سر کفر و عناد خطاب به مؤمنانی که از سر ایمان آنها را امر به انفاق کرده اند می گویند: آیا ما به کسانی طعام بدهیم که اگر خدا می خواست، خودش آنها اطعام می کرد؟ و حالا که نکرده معلوم می شود اراده نکرده تا آنها اطعام شوند؟ چون اراده خدا هرگز از مرادش تخلف نمی ورزد. که این پاسخ آنها یک مغالطه در اراده تشریعی و اراده تکوینی خداست، زیرا خداوند تکوینا اراده نکرده تا خود، فقرا را اطعام کند اما تشریعا اراده نموده تا اغنیاء مسئول اطعام و انفاق بر فقرا باشند و اساس اراده تشریعی خدا امتحان و هدایت بندگان است بسوی آنچه که صلاح حالشان در دنیا و آخرت وابسته به آنست و مسلما چنین اراده ای ممکن است با عصیان بندگان از مرادش تخلف کند. ولی اراده تکوینی خدا هرگز از مراد خود تخلف نمی کند و معلوم است که اراده خدا که به اطعام فقرا تعلق گرفته اراده تشریعی است، نه تکوینی. (۴۳) و در ادامه از قول کفار خطاب به مؤمنان

نقل می شود که شما مؤمنین که ادعای کنید خدا به ما دستور داده انفاق کنیم و این امر را از ما خواسته ، در گمراهی واضحی هستید.

(۴۸) (ویقولون متی هذا الوعد ان کنتم صادقین): (و می گویند: اگر راست می گوئید این وعده چه زمانی می رسد)

(۴۹) (مایظرون الا صیحه واحده تاخذهم وهم یخصمون): (آنها جز منتظریک صیحه نیستند که آنها را درحالی که سرگرم مخاصمه می باشند، می گیرد)

(۵۰) (فلا یستطیعون توصیه ولا الی اهلهم یرجعون): (پس دیگر نه می توانند سفارشی کنند و نه می توانند به نزد اهل خود بازگردند)

(۵۱) (و نفخ فی الصور فاذا هم من الاجداث الی ربهم ینسلون): (بعد از صیحه بار دیگر در صور دمیده شود، ناگهان همه از قبرها بسوی پروردگارشان می شتابند)

(۵۲) (قالوا یا ویلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون): (گویند: وای بر ما چه کسی ما را از گور و مرقدمان برانگیخت؟ این همان وعده ای است که خدای مهربان به ما می داد و انبیاء او راست گفتند)

(۵۳) (ان کانت الا صیحه واحده فاذا هم جمیع لدینا محضرون): (آن نفخه هم جز یک صیحه نیست که ناگهان همگی نزد ما حاضر می شوند)

(۵۴) (فالیوم لاتظلم نفس شیئا ولا تجزون الا ما کنتم تعملون): (پس امروز هیچ نفسی ، ذره ای ستم نمی بیند و جز بدانچه عمل کرده اند جزا داده نمی شوند) در اینجا ابتدا از قول کفار نقل می شود که به منظور استهزاء و تعجیز پیامبر و انکار معاد، خطاب به رسول خدا ص و همه مسلمانان می گویند: این وعده روز قیامت چه زمانی محقق می شود و اگر راست می

گویید چرا نمی رسد؟ خداوند در جواب ایشان می فرماید: امر آنها آنقدر بر خدا آسان است که برای او بیش از یک صیحه کاری ندارد و این کفار فقط در انتظار یک صیحه بسر می برند که ناگهان آنها را در برمی گیرد درحالیکه با هم در حال گفتگو و مخاصمه هستند و از آن غافل می باشند و آنوقت است که ابدا مهلت داده نمی شوند که وصیتی بنمایند و سفارشی بکنند، چون مرگشان عمومی است و بازماندگانی نخواهند بود تا مورد وصیت قرار بگیرند و نیز نمی توانند به اهل خود بازگردند یعنی به فرضی که مرگشان در بیرون خانه برسد، نمی توانند به نزدها و عیال خود برگردند. و آنگاه برای بار دوم در صور دمیده می شود و به این وسیله همه مردگان زنده می شوند و قیامت برپا می گردد و همگی از گورها به سوی پروردگاری که او را انکار می کردند می شتابند. و در آن حال با تعجب و هراس و دهشت می گویند: وای بر ما! چه کسی ما را از خوابگاهمان بپا داشت؟ چون آنها در دنیا منکر معاد و مساله بعثت بودند و از روز جزا غفلت داشتند. آنگاه وعده های انبیاء را به یاد می آورند و خود را پناهنده رحمت خدا می کنند و به منظور جلب رحمت حق، به حق بودن آن وعده ها شهادت می دهند و می گویند: این همان برانگیخته شدن و جزایی بود که خدای رحمان توسط انبیائش به ما وعده داده بود و رسولان او که ما آنها را در دنیا تکذیب می کردیم، راست می گفتند. در ادامه خداوند می فرماید: آن

نفسه و صیحه ای که بطور ناگهانی به ایشان رسید همه را بی درنگ و بدون تاخیر و مهلت در نزد ما حاضر ساخت ، چیزی جز یک نفسه و صیحه نبود و پس از آن همگی برای فصل قضا و رسیدگی به حساب اعمال و حقوقی که از یکدیگر ضایع کرده اند، در نزد ما حضور خواهند یافت و در آن روز میان آنها به عدل قضاوت می شود و حکم بین آنها به حق خواهد بود، پس هیچ کس به هیچ وجه مورد ستم قرار نمی گیرد و عین همان اعمالی را که مرتکب شده اند به عنوان جزا دریافت خواهند کرد یعنی جزای عمل هر عاملی در آن روز عین همان عمل اوست و با چنین جزایی دیگر ظلم تصور ندارد و جزایی عادلانه تر از این قابل تحقق نیست . پس در قیامت همه مردم اعم از اهل سعادت و یا شقاوت هر چه کرده اند خوب یا بد، عین آن را به عنوان جزا دریافت خواهند نمود.

(۵۵) (ان اصحاب الجنة اليوم فی شغل فاکهون): (به درستی که اهل بهشت امروز در ناز و نعمت هستند و از هر فکر دیگر فارغند)

(۵۶) (هم وازواجهم فی ظلال علی الارآئک متکئون): (هم خود و هم همسرانشان در زیر سایه ها بر کرسیها تکیه می زنند)

(۵۷) (لهم فیها فاکهه و لهم مایدعون): (و میوه هایی برایشان خواهد بود و هر چه بخواهند در اختیارشان قرار می گیرد)

(۵۸) (سلام قولاً- من رب رحیم): (و سلامی از جانب پروردگار مهربان به آنها ابلاغ می شود) می فرماید در روز قیامت اهل بهشت در کاری هستند که توجهشان را از هر

چیز دیگری منقطع می کند و آن عبارتست از گفت و گوهای لذت بخش و یا تنعم در بهشت . و اهل و همسرانشان که در دنیا محرم آنها بوده و مؤمنه بودند و یا همسران بهشتی ایشان که همان حورالعین باشند در سایه ها و سایبانهایی قرار دارند که آنها را از حرارت آفتاب یا هر حرارت دیگر حفظ می کند و با عزت و احترام به پشتیها تکیه می کنند و از همه نوع میوه در اختیار آنهاست و هر چه را تمنا کنند و بطلبند در اختیارشان خواهد بود و برای تکریم و تعظیم ، سلامی غیرقابل وصف از جانب پروردگار رحیم دریافت خواهند کرد.

(۵۹) (وامتازوا اليوم ايهاالمجرمون): (ای مجرمان امروز از سایرین جدا شوید) یعنی در روز قیامت به مجرمان و گنه کاران خطاب می رسد که از مؤمنان و بهشتیان جدا بشوید، همچنانکه می فرماید (ام نجعل المتقين كالفجار آیا اهل تقوا را چون گنه کاران قرار می دهیم؟) یا فرمود (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم آیا کسانی که مرتکب بدیها شدند پنداشتند که آنها را با کسانی که ایمان آورده و عمل شایسته کردند برابر قرار می دهیم و مرگ و زندگیشان یکسان است؟).

(۶۰) (الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لاتعبداوالشيطان انه لكم عدو مبين): (آیا با شما عهد بستیم و نگفتیم که ای بنی آدم از شیطان اطاعت نکنید که او برای شما دشمنی آشکار است)

(۶۱) (وان اعدوني هذا صراط مستقيم): (و اینکه فقط مرا بپرستید که صراط مستقیم همین است؟)

(۶۲) (ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون): (و به تحقیق شیطان گروههای

بسیاری از شما را گمراه کرد آیا باز هم تفکر نمی کنید؟) خداوند خطاب به همه افراد بشر می فرماید: آیا به شما سفارش نکردم که شیطان را عبادت نکنید و از او در وسوسه هایش اطاعت ننمایید چون او دشمن آشکار شماست؟ همچنانکه بارها در قرآن کریم شیطان را دشمن آشکار نامید و مردم را از اطاعت او منع کرد (یا بنی آدم لایفتنکم الشیطان کما اخرج ابویکم من الجنة (۴۶) ای فرزندان آدم شیطان شما را نفریید، چنانچه پدر و مادرتان را با فریب از بهشت بیرون راند) و این همان عهد و سفارش الهی است و خود شیطان دشمنی خود را با آدم و ذریه او از همان روز اول اعلام کرد و گفت (قال ارایتک هذا الذی کرمت علی لئن اخرتن الی یوم القیمه لاحتکن ذریته الا قلیلا) (۴۷) بگو بدانم آیا این است که تو او را بر من برتری داده ای؟ اگر به من تا روز قیامت مهلت دهی، فرزندان او را به جزعه اندکی، مهار خواهم کرد) و در اعتقادات شیخ صدوق نقل شده که هر کس به سخن گوینده ای گوش کند و آن را بپذیرد و اطاعت کند همانا او را عبادت و اطاعت کرده، پس اگر گوینده از خدا بگوید شنونده خدا را عبادت کرده و اگر از شیطان بگوید، شنونده بنده شیطان شده است. و در ادامه سفارش الهی می فرماید آیا سفارش نکردم که از من اطاعت کرده و مرا عبادت کنید و شیطان را پیروی نکنید که این راه همان صراط مستقیم است که سالکان خود را به سعادت ابدی می رساند؟ و سپس با توییح و ملامت می

فرماید: آیا از شیطانی پیروی می کنید که قبل از شما جماعات بسیاری را گمراه کرد و به شقاوت رسانید، آیا باز هم نمی خواهید عقل خود را بکار ببرید و از او اجتناب کنید؟

(۶۳) (هذه جهنم التي كنتم توعدون): (اینك این جهنمی است که همواره وعده اش به شما داده می شد)

(۶۴) (اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون): (بچشید امروز سوزش آن را به کیفر کفری که می ورزیدید)

(۶۵) (اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديههم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون): (امروز بر دهانهایشان مهر می زنیم و دستهایشان با ما سخن می گویند و پاهایشان به آنچه همواره می کردند شهادت می دهد) و در آنروز به گناه کاران خطاب می رسد که این همان جهنمی است که همیشه از زبان انبیاء و رسولان وعید آن را شنیده بودید و به آن تهدید می شدید (در لفظ آیه اشاره ای وجود دارد که در روز قیامت جهنم را حاضر می کنند) پس امروز بچشید این آتش را و ملازم آن باشید بواسطه آن کفری که در دنیایم ورزیدید، در ادامه می فرماید: در روز قیامت بر دهان گناه کاران مهر می زنیم بطوریکه قادر به سخن گفتن و عذر و بهانه نباشند و هریک از دستها و پاهایشان به آن اعمالی که به وسیله آن عضو انجام شده شهادت می دهند و کلا هر عضوی از بدنشان به گناهی که به وسیله آن انجام شده شهادت و گواهی می دهد و با چنین اوصافی دیگر هیچ جای انکار و عذر تراشی باقی نمی ماند و حجت بر آنها تمام می شود.

(۶۶) (ولونشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانی يبصرون): (واگر بخواهیم دید گانشان را محو

می کنیم ، آن وقت به سوی صراط می شتابند اما چگونه بینند؟) (طمس) یعنی محو کردن چیزی بطوریکه هیچ اثری از آن باقی نماند. می فرماید اگر ما می خواستیم هر آینه دیدگانشان را از بین می بردیم و آنگاه به سوی طریق حق و واضحی که سالک آن گمراه نمی شود سبقت می گیرند اما هرگز آن را نخواهند دید.

(۶۷) (ولو نشاء لمسخناهم علی مکانتهم فما استطاعوا مضیا ولا يرجعون): (و اگر می خواستیم آنها را در جایشان مسخ می کردیم بطوریکه دیگر نمی توانستند بروند یا باز گردند) (مسخ) یعنی دگرگون شدن صورت آدمی به خلقتی زشت و بدمنظره ، مثلاً بصورت خوک یا میمون ، چنانچه در باره بعضی بنی اسرائیل اتفاق افتاد. می فرماید: ما قدرت این را داریم که اگر بخواهیم کفار را در همان جایی که قرار گرفته اند بدون هیچ زحمتی ، مسخ کنیم که در آن صورت نه می توانند بسوی عذاب روانه شوند و نه می توانند از عذاب باز گردند و حالت قبلی خود را دریابند، لذا (مضی) و رجوع کنایه از برگشتن به حالت سلامت و باقی ماندن بر حالت عذاب و مسخ می باشند.

(۶۸) (ومن نعمة نكسه في الخلق افلا يعقلون): (و هر کس را که عمر طولانی دهیم ، خلقتش را وارونه می سازیم ، آیا تعقل نمی کنند؟) این آیه شریفه می خواهد برای مضمون دو آیه قبلی استشهاد کند و بفرماید آن خدایی که خلقت بشر را در روزگار پیری تغییر می دهد و قوای او را روبه ضعف می برد و هر چه داده می گیرد، قادر است بر اینکه چشم کفار را از آنها بگیرد و یا ایشان را مسخ

کند و درانتها هم کفار را به جهت نداشتن تعقل، تویخ نموده و آنها را به تدبیر فرامی خواند.

(۶۹) (وما علمناه الشعرو ما ینبغی له ان هو الا ذکر وقران مبین): (ما پیامبر را شعر نیاموخته ایم و شعر گفتن در شان او نیست، این نیست جز پند و خواندنی آشکار)

(۷۰) (لینذر من کان حیا و یحق القول علی الکافرین): (تا هر که را زنده دل است بیم دهد و گفتار خدا در باره کفار محقق شود) یعنی این قرآنی که ما به پیامبر وحی می کنیم، شعر نیست، و رسول ما منزله از شعر گفتن است و این امر نقصی برای او نیست بلکه برای او کمال است چون شعرا با الفاظ معانی را می آریند و با تخیلات آن را تزئین می کنند و کلام خود را مطابق الحان موسیقی در می آورند، تا به نظر دلپسندتر برسد و شنونده بهتر آنها را بپذیرد لذا شعر گفتن شایسته و درخور پیامبر نیست و قرآن چیزی نیست به جز موعظه و تذکری خواندنی و آشکار. و دلیل نزول قرآن آن است که افراد بصیر و زنده دل را انداز کند تا حق را تعقل کرده و بشنوند و افراد کافر و مکذب نیز کلمه عذاب در حقشان ظهور بیابد، یعنی در اثر تکذیب و انکار آیات حق مستحق عذاب شوند و مصادیق قول حق الهی قرار بگیرند.

(۷۱) (اولم یروا انا خلقنا لهم مما عملت ایدینا انعاما فهم لهما مالکون): (آیانی بینند که برای آنها به دست قدرت خود حیواناتی آفریده ایم که مالک آن هستند؟)

(۷۲) (وذللناهم فمناها رکوبهم و منها یاکلون): (و آنها را برایشان رام کرده ایم که هم بر آن سوار می شوند و هم از آن می خورند)

(۷۳) (ولهم فیها منافع و مشارب افلا یشکرون)

(و برایشان در آن حیوانات سودها و نوشیدنیهاست ، پس چرا سپاس نمی گزارند) در این آیات یکی دیگر از دلایل توحید ربوبی و تدبیر عالم انسانی را تذکر می دهد. می فرماید: چهارپایان از مخلوقاتی هستند که خلقتشان مختص به خداست و کسی در امر خلقت با او مشارکت ندارد و می فرماید: ما چهارپایان را به خاطر انسان خلق کرده ایم و به او اختصاص دارند و این اختصاص به مالکیت منجر می شود، چون ملک اعتباری در اجتماع از فروع اختصاص است. در ادامه می فرماید: این چهارپایان را رام و مسخر انسان قرار داده ایم بطوریکه هم بعنوان مرکب از آنها استفاده می کند و هم از گوشت آنها ارتزاق می نماید و نیز از پوست و موی آنها بهره برده و از شیر آنها می نوشد، پس چرا با وجود چنین تدبیر کامل و نعمتهای فراوان باز هم پروردگار را سپاس نمی گزارد و او را عبادت نمی کند؟

(۷۴) (واتخذوا من دون الله الهه لعلهم ينصرون): (غیر از خدا، خدایانی برگزیده اند تا شاید یاری شوند)

(۷۵) (لايستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون): (آن معبودها نمی توانند اینها را یاری کنند و اینان سپاه احضار شده آنهایند) می فرماید مشرکین معبودهایی شامل بتها و سنگ و چوب یا افرادی از بشر و رؤسای قوم را به غیر خدای یکتا، معبود خود گرفته اند تا به خیال خود از سخط و ناخشنودی آنها ایمن شده و به واسطه شفاعت آنها به نفع و خیری برسند و آن معبودها، ایشان را یاری کنند، اما آن آلهه قادر بر یاری این مشرکین نیستند، چون مالک هیچ خیر و شری نمی باشند ولی مشرکین لشکریان آلهه ها

بوده و پیرو آنها و مطیع ایشان گشتند لذا در قیامت که آلهه برای جزا احضار می شوند این مشرکین نیز که پیرو آنها بودند، احضار خواهند شد، تا بواسطه اعمالشان محاسبه و مجازات شوند. لذا کسانی که از افراد طاغی و ستمگر پیروی و اطاعت محض می کنند در بت پرستی فرقی با مشرکین ندارند و شریک آنها می باشند چون همانطور که آنها مطیع بتها بوده و در برابرشان خضوع داشتند اینها نیز همین اعمال را درباره طاغوتها به انجام می رسانند.

(۷۶) (فلا یحزنک قولهم انا نعلم ما یسرون وما یعلنون): (پس گفتار آنها تورا اندوهگین نکنند، بدرستی که ما آنچه را مخفی کرده یا آشکار نمایند، می دانیم)

(۷۷) (اولم یرالانسان انا خلقناه من نطفه فاذا هو خصیم مبین): (آیا انسان نمی بیند که ما او را از نطفه ای آفریده ایم؟ پس ناگهان دشمنی آشکار است؟)

(۷۸) (وضرب لنا مثلاً ونسی خلقه قال من یحی العظام وهی رمیم): (و برای ما مثالی زده و خلقت ابتدایی خود را فراموش کرده و می گوید: چه کسی این استخوانهای پوسیده را با این که فرسوده شده، زنده می کند؟).

(۷۹) (قل یحییها الذی انشأها اول مره وهو بکل خلق علیم): (بگو همان خدایی که بار اول آن را بدون الگوا ایجاد کرده دوباره زنده اش می سازد و او به همه مخلوقات داناست)

(۸۰) (الذی جعل لکم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون): (همان خدایی که برای شما از درخت سبز آتش پدید آورد، پس شما از آن آتش می افروزید) خطاب به رسول خدا ص می فرماید تو از شرک اینها و برگزیدن آلهه به طمع نصرتشان اندوهگین نباش و بدان که ما از کار آنها

غافل نیستیم و هم مشرکین و هم معبودهایشان را برای عذاب احضار می کنیم و از آشکار و نهان آنها باخبریم. در ادامه می فرماید: آیا انسان علم قطعی ندارد به اینکه ما او را از نطفه و آبی حقیر آفریدیم با این حال ناگهان دشمنی سرسخت برای خالق خود شده است و بعثت وحشر را انکار می کند؟ انسان برای ما مثالی زده و خلقت خود را فراموش کرده و می گوید: چه کسی این استخوانهای پوسیده شده را زنده می کند؟ توای پیامبر در جواب او بگو، همان خدایی که بار اول آن را از عدم محض و بدون الگو ایجاد کرده قادر است تا دوباره از همین استخوانهای پوسیده او را زنده سازد. چون او خدایی است که به همه مخلوقات داناست، یعنی چیزی را فراموش نمی کند و نسبت به آن جهل ندارد، پس همانطور که ابتدا این بشر را آفریده در حال حیات و مماتش نسبت به او جاهل نبوده حالا هم قادر است که آن استخوانها را زنده کند. و این امر استبعادی ندارد چون او همان خدایی است که می تواند از درخت سبز آتش را ایجاد کند که شما از آن آتش بیفروزید، باینکه آب و آتش با هم منافیند و درخت تر کجا و آتش سوزان کجا؟ پس همین خدا می تواند مردگان را زنده سازد و این امر بر او دشوار نیست.

(۸۱) (اولیس الذی خلق السموات و الارض بقادر علی ان یخلق مثلهم بلی وهو الخلاق العلیم): (آیا کسی که آسمانها و زمین را آفریده، قادر نیست که مانند آنها را بیافریند؟ چرا، بلکه او آفریدگار بسیار داناست)

(۸۲) انما

امرہ اذآ اراد شیئا ان یقول له کن فیکون): (همانا امر او منحصر اچنین است که وقتی اراده چیزی را بنماید، به آن می گوید: باش ، پس موجود می شود)

(۸۳) (فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء و الیه ترجعون): (پس منزہ است آنکه سلطنت و ملکوت همه چیز بدست اوست و به سوی او باز می گردید) آیه شریفه با لحن استفهام انکاری می فرماید: چگونه ممکن است که این خدایی که آسمانها و زمین را با همه وسعتی که دارند خلق کرده و آن نظام عام و عجیب را در سراسر عالم امکان برقرار کرده به طوریکه جزئیات آن غیر قابل شمارش است ، نتواند مثل (۴۹) همین انسانها را دوباره خلق کند؟ نه هرگز چنین نیست ، بلکه ، او قادر است ، چون آفریننده ای بسیار داناست . و نفس انسانی با موت بدن از بین نمی رود، بلکه محفوظ می ماند تا در نهایت بسوی خدای سبحان باز گردد درحالیکه بدنی که در اعاده ایجاد می شود عینا همان بدن نیست ، بلکه نظیر و مثل آن است اما روح و کالبد همان است که بود و چون تشخیص به روح است و ماده ایجاد بدن اعاده شده ، نیز همان بدن اولی است لذا می گوئیم همان فرد مجددا زنده می شود. در ادامه ایجاد الهی را تعریف می کند و می فرماید خدا در ایجاد هر چیزی که آن را اراده کند، بغیر از ذات متعالی خود به هیچ سبب دیگری نیازمند نیست و شان او در ایجاد، چنان است که به محض آنکه اراده کند و بگوید <باش > آن چیز موجود می شود و

معلوم است که در اینجا لفظ و مخاطبی در کار نیست و گرنه به تسلسل منجر می گردد، بلکه این کلام تمثیلی است از اینکه خدای تعالی برای افاضه وجود به چیزی غیر از ذات متعالی خود به سبب دیگری احتیاج ندارد و آنچه از ناحیه خداوند افاضه می شود، قابل درنگ و مهلت نیست و تخلف و تبدل و تدریج هم نمی پذیرد. همچنانکه فرمود (وما امرنا الا واحده کلمح بالبصر (۵۰) امر مانست مگر واحد و آن هم چون یک چشم بهم زدن است.) و نیز فرمود (وکان امرالله قدرا مقدورا (۵۱) و امر خداوند همواره حساب شده و تقدیر شده است) یعنی به محض اینکه خداوند اراده ایجاد چیزی را بنماید آن چیز بدون درنگ لباس هستی می پوشد. و از امیرالمؤمنین علی ع نقل شده که: خداوند به اشیاء می گوید باش بدون هیچ لفظ و نطقی که به زبان باشد. (۵۲) پس کلمه (کن) همان فیض هستی و افاضه وجود است و کلام خدای سبحان عین فعل اوست. و در آخر می فرماید منزله است خدایی که ملکوت همه چیز بدست اوست و بسوی او باز می گردید. (ملکوت) یعنی وجهه و جهتی از هر چیز که رو بخداست و اینکه ملکوت هر چیز بدست خداست، یعنی خدای تعالی مسلط بر هر چیز است و غیر از خدا کسی در این تسلط بهره و نصیبی ندارد، آنگاه خطاب به همه مردم اعم از مؤمن و مشرک می فرماید: همه شما در نهایت بعد از زنده شدن از گور برانگیخته شده به سوی او باز می گردید و هر کس که معاد بسوی اوست لامحاله حساب و جزا نیز بدست اوست

تفسیر نور

سیمای سوره ی یس

این سوره در مکه نازل

شده و هشتاد و سه آیه دارد و به نام اولین آیه اش که از

حروف مقطعه است، نامگذاری شده است.

مطالب این سوره بر محور عقاید است و تعلیم آن به فرزندان و هدیه کردن

ثواب قرائت آن به مردگان سفارش شده است.

این سوره با گواهی خداوند به رسالت پیامبر اسلام آغاز و با بیان رسالت سه

تن از پیامبران الهی ادامه می یابد.

در بخشی از این سوره، به برخی از آیات عظمت پروردگار در هستی به

عنوان نشانه های توحید اشاره شده و در بخش دیگر، مسائل مربوط به معاد،

سؤال و جواب در دادگاه قیامت و ویژگی های بهشت و دوزخ مطرح شده است.

در روایات از سوره یس به عنوان «قلب قرآن» یاد شده است. <۱>

به گفته ی روایات، یس نام مبارک پیامبر (صلی الله علیه و آله) است. <۲>

کلمه «حکیم» هم می تواند به معنای ذوالحکمه باشد و هم به معنای محکم، نظیر آیه اول

سوره هود که می فرماید: (أُحْکِمْتُ آيَاتِهِ) یعنی آیات قرآن محکم است.

راه مستقیم، راهی نیست که پس از پیمودن تمام آن به مقصد برسیم، بلکه به هر مقدار که

برویم به بخشی از مقصد رسیده ایم. مانند تحصیل علم که به هر مقدار پیش برویم، به

همان میزان به علم دست یافته ایم.

در برابر انواع تهمت ها که به پیامبر، شاعر، کاهن، ساحر و مجنون می گفتند، خداوند حکیم

سوگند به قرآن حکمت آمیز بر رسالت پیامبر تأکید می کند.

۱- در قرآن باطل راه ندارد و تمام آن محکم و استوار است. (والقرآن الحکیم)

۲- سوگند به قرآن آنهم از سوی خداوند، بیانگر عظمت و قداست آن است. (و

۳- در برابر هجوم تهمت ها و تضعيف هاى

ناروا، حمایت های صحیح و همه

جانبه ضرورت دارد. (اِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)

۴- مردان خدا در طول تاریخ تنها نیستند و در کنار سایر فرستادگان الهی هستند.

(لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)

۵- راه پیامبر همان راه خداست. (اِنَّ رَبِّي عَلِي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) <۳> ، (اِنَّكَ... عَلِي صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ) (راه مستقیم، راه خدا و رسول اوست).

۶- برای موفقیت سه چیز لازم است: الف: برنامه مدوّن (قرآن حکیم) ب: مجری

و رهبر آگاه (لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) ج: راه روشن. (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

۷- اساس عقیده باید محکم باشد. (خدای حکیم، قرآن حکیم و پیامبر آموزگار

حکمت). (يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)

سیمای سوره ی یس

این سوره در مکه نازل شده و هشتاد و سه آیه دارد و به نام اولین آیه اش که از حروف مقطعه است، نامگذاری شده است.

مطالب این سوره بر محور عقاید است و تعلیم آن به فرزندان و هدیه کردن و اب قرائت آن به مردگان سفارش شده است.

این سوره با گواهی خداوند به رسالت پیامبر اسلام آغاز و با بیان رسالت سه تن از پیامبران الهی ادامه می یابد.

در بخشی از این سوره، به برخی از آیات عظمت پروردگار در هستی به عنوان نشانه های توحید اشاره شده و در بخش دیگر،

مسائل مربوط به معاد، سؤال و جواب در دادگاه قیامت و ویژگی های بهشت و دوزخ مطرح شده است.

در روایات از سوره یس به عنوان «قلب قرآن» یاد شده است. <۱>

به گفته ی روایات، یس نام مبارک پیامبر (صلی الله علیه و آله) است. <۲>

کلمه «حکیم» هم می تواند به معنای ذوالحکمه باشد و هم به معنای محکم، نظیر آیه اول سوره هود که می فرماید: (أَحْكَمَتِ

آيَاتِهِ) یعنی آیات قرآن محکم است.

راه مستقیم، راهی نیست

که پس از پیمودن تمام آن به مقصد برسیم، بلکه به هر مقدار که برویم به بخشی از مقصد رسیده ایم. مانند تحصیل علم که به هر مقدار پیش برویم، به همان میزان به علم دست یافته ایم.

در برابر انواع تهمت ها که به پیامبر، شاعر، کاهن، ساحر و مجنون می گفتند، خداوند حکیم سوگند به قرآن حکمت آمیز بر رسالت پیامبر تأکید می کند.

۱- در قرآن باطل راه ندارد و تمام آن محکم و استوار است. (والقرآن الحکیم)

۲- سوگند به قرآن آنهم از سوی خداوند، بیانگر عظمت و قداست آن است. (و

القرآن الحکیم)

۳- در برابر هجوم تهمت ها و تضعیف های ناروا، حمایت های صحیح و همه

جانبه ضرورت دارد. (انک لمن المرسلین)

۴- مردان خدا در طول تاریخ تنها نیستند و در کنار سایر فرستادگان الهی هستند.

(لمن المرسلین)

۵- راه پیامبر همان راه خداست. (ان ربی علی صراط مستقیم) <۳> ، (انک... علی صراط

مستقیم) (راه مستقیم، راه خدا و رسول اوست).

۶- برای موفقیت سه چیز لازم است: الف: برنامه مدون (قرآن حکیم) ب: مجری

و رهبر آگاه (لمن المرسلین) ج: راه روشن. (صراط مستقیم)

۷- اساس عقیده باید محکم باشد. (خدای حکیم، قرآن حکیم و پیامبر آموزگار

حکمت). (یعلمهم الكتاب والحکمه) ۱- خداوند نسبت به مخالفان، عزیز و نسبت به اولیای خود رحیم است. (العزیز

الرحیم)

۲- سرچشمه ی نزول قرآن، قدرت و رحمت است و کسی که به آن تمسک کند به

عزت و رحمت می رسد. (تنزیل العزیز الرحیم)

۳- انذار، هدف بعثت انبیا است. (لتنذر)

۴- انذار يك سنّت الهی است (ما انذر آباءهم) (گرچه با وجود آن باز هم مردم

غافل بمانند).

۵- اساس و پایه تبلیغ و انذار باید تعالیم قرآن باشد. (تنزیل العزیز الرحیم لتندر)

۶-

حتی هشدارهای قرآن برخاسته از رحمت و مهر خداست. (الرحیم لتندر)

«اذقان» جمع «ذقن» به معنای چانه و «مقمحون» از «قمح البعیر» به معنای سر بالا کردن شتر است. یعنی همان گونه که به شتر آب عرضه می شود ولی او سر خود را بالا می برد، به این مردم نا اهل نیز حقّ ارائه می شود، اما آنان سر خود را بالا گرفت و در برابر حقّ سر تعظیم فرود نمی آورند.

مراد از زدن غل بر گردن آنان، یا کیفر آخرت آنهاست، نظیر آیه ی (اذ الاغلال فی اعناقهم) <۴> و یا مراد وجود عقاید خرافی است که همچون غل های سنگین بر گردنشان است، نظیر آیه ۱۵۷ اعراف که می فرماید: (یضع عنهم اصرهم و الاغلال الّتی کانت علیهم) که از وظایف انبیا برداشتن خرافاتی است که همچون غل های سنگین آنان را به بند کشیده است. آری، انبیا می خواهند غل ها را بردارند ولی خود مردم نمی خواهند.

مراد از (القول) به قرینه آیه ۱۳ سوره سجده که فرمود: (و لکن حقّ القول منّی لاملئّن جهنّم من الجنّه و النّاس اجمعین)، فرمان خداوند در مورد عذاب پیروان شیطان است.

۱- اکثر مردم غافل، به حقّ گرایش ندارند. (فهم غافلون لقد حقّ القول علی اکثرهم)

۲- مخالفت اکثریت، نباید مبلّغ و رهبر را دلسرد کند. (اکثرهم... لا یؤمنون)

۳- غفلت، زمینه ی کفر است. (فهم غافلون فهم لا یؤمنون)

۴- گرچه خداوند بر گردن کافران غل هایی می نهد، ولی زمینه ی آن را خودشان

فراهم کرده اند. (لا یؤمنون انا جعلنا فی اعناقهم اغلالاً)

با این که قرآن استوار و حکمت آموز است و رسالت پیامبر قطعی است و راه دین مستقیم

است و خداوند قوی و مهربان است، لکن چون اکثر مردم، غافل، بی ایمان و

گرفتار خرافاتند،

از هر سو بروند به سدّی محکم و بن بست برخورد می کنند.

سیمای افراد لجوج در این آیه بسیار دقیق و جالب ترسیم شده است:

اولاً: غافل هستند، «فهم غافلون» و در نتیجه ایمان نمی آورند. «فهم لا یؤمنون»

ثانیاً: خرافات آنان را گرفتار کرده است. «فی اعناقهم اغلالاً» و همچون شتر چموش از پذیرفتن

حقّ سر باز می زنند. «فهم مقمّحون» از پیش و پس در محاصره هستند، «سدّاً» و بر چشمان

آنان پرده ای آویخته شده و نمی بینند.

شاید مراد از «من بین ایدیهم سدّاً» آرزوهای طولانی انسان برای آینده و مراد از «من

خلفهم سدّاً» غفلت از خلافاکاری های گذشته باشد که آن آرزوها و غفلت ها دو مانع بزرگ

برای دیدن حقّ است.

در این آیات، دو کیفر در برابر دو انحراف بزرگ قرار گرفته است. (فهم غافلون فهم لا

یؤمنون)، (جعلنا فی اعناقهم اغلالاً جعلنا من بین ایدیهم سدّاً)

۱- هزار چراغ دارد و بی راهه می رود، بگذار تا بیفتد و بیند سزای خویش. (و

جعلنا من بین ایدیهم سدّاً)

۲- غافلان بی ایمان، نه از گذشته ی کفّار عبرت می گیرند، (خلفهم) و نه از معجزه

و استدلالی که پیش روی آنان است. (من بین ایدیهم)

۳- کافر در بن بست است. (سدّاً)

۴- در تبلیغ، معقولات را با محسوسات تشبیه کنیم. (سدّاً)

مراد از «الذکر» با توجّه به آیات دیگر، قرآن است. چنانکه در آیه ۹ سوره ی حجر

می خوانیم: (أنا نحن نزلنا الذکر و أنا له لحافظون)

گروهی از کفار و مشرکان هرگز قابل هدایت نیستند و هشدار در مورد آنان پیامبر بی اثر

است. اما کفار: (انّ الذّین کفروا سواء علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون) <۵> اما

مشرکین: (سواء علیکم ادعوتموهم ام انتم صامتون)

مراد از «خشی الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ» یا ترس از خدا در درون است. یا ترس از خدا در مکان های پنهان از چشم مردم و یا ترس از خداوند نسبت به دادگاه قیامت که از امور غیبی است. هرگاه انسان در برابر شخصیتی بزرگ قرار گیرد، هیبت و شوکت او باعث می شود که به انسان حالی دست دهد که به آن خشیت گویند و این با حالت خوف و ترسی که ناشی از کیفر و عذاب باشد، متفاوت است.

۱- بر سیه دل چه سود خواندن و عظم، نرود میخ آهنین در سنگ. (سواء علیهم...)

۲- حساب اتمام حجت، از حساب تأثیرگزاری سخن و تأثیرپذیری مردم

جداست. (با این که در مورد گروهی، احتمال تأثیر نیست ولی باید پیامبر با

آنان اتمام حجت کند و هشدار دهد.) (سواء علیهم...)

۳- قرآن، مایه ی ذکر است و پیروی از آن، وسیله ی یادآوری فراموش شده ها و

بیدارگری فطرت خفته انسان است. (اتَّبِعِ الذِّكْرَ)

۴- رحمت گسترده ی الهی، نباید موجب بی پروایی ما شود. (خشی الرَّحْمَن)

۵- نشانه ی ایمان و خشیت واقعی، پروا داشتن در نهان است. (بالغیب)

۶- بیم و امید در کنار هم لازم است. در جمله (خشی الرَّحْمَن) هم خشیت است و

هم رحمت.

۷- ترس از خدا در خلوت و درون مهم است نه در ظاهر و حضور در برابر مردم.

(خشی الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ)

۸- وظیفه انبیا هم انداز و هشدار است، (أَنَّمَا تَنْذِرُ...) هم امید و بشارت. (فَبَشِّرْهُ)

۹- کسی بشارت بهشت را دریافت می کند که هشدار پیامبران او را متذکر کرده

باشد. (تَنْذِرٌ مِّنْ أَتَّبِعِ الذِّكْرَ... فَبَشِّرْهُ...)

آنچه از انسان سر می زند، در پرونده عمل او ثبت می شود و در قیامت به شکل کتابی در

اختیار او قرار می گیرد. این کتاب ها سه نوع

است:

الف: کتاب شخصی. (اقرء کتابک) <۷>

ب: کتاب اُمّت ها. (کُلّ اُمّه تدعی الی کتابها) <۸>

ج: کتاب جامع. (کُلّ شیء احصیناه فی امام مبین)، (فی لوح محفوظ) <۹>

کلمه «امام»، هم به کتاب گفته شده، (و من قبله کتاب موسی اماما) <۱۰> و هم به اشخاص،

(اُنّی جاعلک للنّاس اماما) <۱۱> در روایات، حضرت علی بن ابی طالب (علیه السلام) به عنوان یکی از

مصادیق «امام مبین» معرّفی شده که همه ی علوم در نزد اوست. <۱۲>

بیشتر مفسرین مراد از «امام مبین» را لوح محفوظ دانسته اند که در قرآن به آن «اُمّ

الکتاب» <۱۳> گفته شده است و از آن جایی که این کتاب حاوی تمام دانش ها است و همه چیز

و همه کس تابع مقدراتی است که در آن نوشته شده، به آن «امام» گفته اند. <۱۴>

۱- در برابر عقاید انحرافی و انکارآمیز کافران، با صراحت و قاطعیّت سخن

بگوئید. (اَنَا نَحْنُ نُحٰی)

۲- همه مردگان در قیامت زنده می شوند. (نَحٰی الْمَوْتٰی)

۳- پرونده ی عمل انسان، حتّی پس از مرگ او تا قیامت باز است. (نکتب... و

آثارهم)

۴- نه فقط اعمال، بلکه همه آثار آن نیز ثبت می شود و در حساب قیامت لحاظ

می گردد. (نکتب ما قدّموا آثارهم) (خواه آثار خیر نظیر وقف و صدقه جاریه و

آموختن علم به مردم و... یا آثار شرّ مثل تأسیس مراکز فحشا).

۵- سروکار ما در قیامت با خداست. (اَنَا، نَحْنُ، نَحٰی، نکتب، احصینا)

۶- انسان، تنها ضامن اعمال خود نیست، بلکه مسئول پیامدهای آن نیز هست. (و

۷- دستگاه محاسباتی خداوند دقیق است. (کَلَّ شَيْءٌ أَحْصِيْنَاهُ)

۸- دادگاه الهی، پیش روی همه روشن است. (أَحْصِيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِيْنٍ)

از این آیه تا هفده آیه ی دیگر سرگذشت تعدادی از انبیا نقل

شده که مأمور هدایت مردم

منطقه ی خود بودند.

در تفاسیر گفته اند که مراد از قریه در این آیه، منطقه انطاکیه است که از شهرهای قدیم روم بوده و هم اکنون جزو خاک ترکیه و از شهرهای تجاری آن می باشد. از مجموع این هجده آیه بر می آید که مردم این شهرت پرست بودند و پیامبران برای دعوت آنها به توحید و مبارزه با شرک آمده بودند.

۱- تاریخ گذشتگان، بهترین درس برای آیندگان است. (واضرب لهم)

۲- مربی و مبلغ باید با تاریخ آشنا باشد. (واضرب لهم)

۳- بر جامعه، اصول و قوانین ثابتی حاکم است که سرنوشت انسان ها و جوامع را

بر اساس آن می توان تعیین نمود. آری، سنت های الهی ثابت است و با تفاوت

اقوام، افراد، زمان و مکان، تفاوتی نمی کند. (واضرب لهم مثلاً)

۴- بهترین مثال، مثال های واقعی و عینی است نه تخیلی. (واضرب لهم مثلاً)

۵- در بیان داستان، عبرت ها مهم است، نام قریه، نژاد، زبان و تعداد افراد مهم

نیست. (اصحاب القریه)

۶- انبیا به سراغ مردم می رفتند و منتظر نبودند تا مردم به سراغ آنان بیایند. (جاءها

المرسلون)

برخی انسان ها به وجود خدا اعتقاد دارند، ولی مسأله ی نبوت را نمی پذیرند و می گویند

خداوند به ما عقل داده و نیازی به وحی نداریم. این اعتقاد ناشی از عدم شناخت صحیح

خداست، چنانکه در آیه ای دیگر می فرماید: (و ما قدروا الله حقّ قدره اذ قالوا ما انزل الله

علی بشر من شیء) <۱۵>

۱- گاهی باید دعوت به حقّ و امر به معروف به صورت گروهی باشد. (ارسلنا...)

اثین فعزنا بثالث)

۲- لجاجت، درد بی درمان است. (حتی انبیا را تکذیب کردند.) (کذبوهما)

۳- با تکذیب دشمن، دست از کار و هدف نکشید، نفرات خود را

تقویت کنید.

(فکذبوهما فعزنا بثالث)

۴- گاهی چند پیامبر، هم زمان به سوی یک قوم اعزام می شدند. (اثین... بثالث)

۵- تعداد مبلغان، به نیاز جامعه بستگی دارد. (ارسلنا اليهم اثین فعزنا بثالث)

۶- در مدیریت، وقتی کسی را به مأموریتی می فرستید رهایش نکنید و او را تأیید

و تقویت کنید. (فعزنا بثالث)

۷- کثرت افراد لایق، سبب عزت است. (فعزنا بثالث)

۸- عزت و ذلت به دست خداست، گرچه فرد یا چیزی واسطه شود. (فعزنا)

۹- در مدیریت، همیشه نیروی ذخیره داشته باشید. (بثالث)

۱۰- کفار تمام کمالات را نادیده و همه چیز را با دید ظاهری می نگرند. (بشر

مثلنا)

۱۱- بعضی، تکلیف و امر و نهی را مخالف رحمت الهی می دانند و گمان می کنند

معنای رحمت، آزادی بی قید و شرط و رها بودن انسان است. (ما انزل الرحمن

من شیء)

۱۲- در برابر انکارهای پی در پی دشمن، دل خود را با یاد خدا آرامش دهید.

(ربنا يعلم...)

۱۳- وظیفه ی انبیا، روشنگری و تبلیغ آگاهی بخش است و ضامن نتیجه نیستند.

(و ما علینا الا البلاغ)

فال بد یکی از خرافاتی است که در قدیم بوده و امروزه نیز در شرق و غرب هست و هر

منطقه و قومی به چیزی فال بد می زنند. اسلام آن را شرک دانسته و با جمله «الطیره

شَرِّ» <۱۶> بر آن خط بطلان کشیده و کفّاره ی آن را توکّل بر خداوند دانسته است. «کفّاره

الطیره التوکل» <۱۷>

فال بد آثار شومی دارد، از جمله: سوءظن به افراد، رکود در کارها، تلقین شکست و احساس

حقّارت. بدترین آن، فال بد به مقدّسات و اولیای الهی است.

۱- در برابر هر سخن انحرافی باید پاسخی روشن عرضه داشت. (قالوا انا تطیرنا

بکم، قالوا طائرکم معکم)

۲- تکذیب (فکذبوهما)، تحقیر (تطیرنا بکم) و تهدید

(لنرجمنکم) از حربه های

کفار است.

۳- فالگیری و فال زدن، از آداب و رسوم جاهلی است. (تطیرنا بکم)

۴- کسی که منطوق ندارد به خرافات متوسل می شود. (تطیرنا بکم)

۵- انحراف فکری مقدمه ی انحراف عملی است. (تطیرنا بکم... لنرجمنکم)

۶- کفر، مایه سنگدلی و جسارت به انبیا است. (لنرجمنکم)

۷- کفار که در برابر منطق و روش پیامبران منطقی ندارند، پس از تکذیب، دست

به تهدید می زنند. (لنرجمنکم و...)

۸- کار انبیا، غفلت زدایی و توجه دادن مردم به فطرت سالم است. (ذکرتم)

۹- یکی از جلوه های اسراف، سرکشی و طغیان است. (بل انتم قوم مسرفون)

۱۰- ریشه ی بدبختی ها طغیان و اسراف است، نه ایمان به خدا و پیامبران. (بل انتم

قوم مسرفون)

آیه ۱۳، محلّ حضور پیامبران را «القریه» معرفی می کند و این آیه، آن را «المدینه»

می خواند. شاید بتوان گفت: تمدّن و رشد جوامع، بستگی به ایمان مردم دارد؛ شهری که

شهروندانش کافر باشند، روستاست و روستایی که حتّی یک مؤمن در آن حضور یابد، رشد

یافته و شهر می شود.

۱- دور بودن از شهر، نشانه دوری از فرهنگ نیست. (و جاء من أقصا المدینه رجل)

۲- حمایت از حقّ، مرز و منطقه ندارد. (جاء من أقصا المدینه رجل)

۳- گاهی یک تنه باید حرکت کرد و فریاد کشید. (جاء من أقصا المدینه رجل)

حضرت علی (علیه السلام) می فرماید: در راه حقّ از اندک بودن پیروان نهراسید. <۱۸>

۴- برای حمایت از حقّ، مسافت طولانی نباید مانع باشد. (أقصا المدینه)

۵- طرفداری از حقّ، انگیزه و سوز لازم دارد نه نشان و عنوان. (رجلّ)

۶- حمایت از حقّ، باید با شدّت، سرعت، منطق و عاطفه همراه باشد. (یسعی یا

قوم هم مهتدون)

۷- شکستن سکوت و فریاد زدن در محیطهای انحرافی،

حقّ مورد ستایش خداوند است. (قال یا قوم)

۸- اخلاص در تبلیغ، شرط جذب مردم است. (اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا) منادیان

حقّ نباید از مردم مزدی بخواهند.

۹ هادیان باید خود مهتدی باشند. (اتَّبِعُوا... مهتدون)

بر اساس آنچه در تفسیر مجمع البیان آمده است، ماجرا مربوط به زمان حضرت عیسی

است که دو تن از حواریین خود را برای دعوت مردم به شهر انطاکیه فرستاد و آنها در بین

راه به حبیب نجار برخوردند و او با معجزه ای که این دو تن نشان دادند، ایمان آورد.

آن دو به شهر وارد شدند، ولی مردم سخن آنها را نپذیرفتند و تکذیبشان کردند. حضرت

مسیح، «شمعون» بزرگ ترین حواری خود را به کمک آنها فرستاد و او توانست با به دست

آوردن دل پادشاه، نظر او را به دست آورد و اکثر مردم به خدا ایمان آوردند.

البته این روایت که در دیگر کتب تفسیری نیز آمده است، از دو جهت با متن قرآن سازگار

نیست: زیرا اولاً ظاهر آیات قرآن، فرستادن پیامبر از سوی خدا برای این قوم است، نه یاران

یک پیامبر و ثانیاً اگر اکثر مردم ایمان می آوردند که عذاب بر آنها نازل نمی شد. <۱۹>

بر اساس روایات، فردی که برای حمایت از فرستادگان الهی به شهر انطاکیه آمد، حبیب

نجار بود که از او به «صاحب یس» نیز تعبیر شده و در ردیف مؤمن آل فرعون که به حمایت

حضرت موسی برخاست، شمرده شده است. <۲۰>

امروزه شهر انطاکیه که میان حلب و اسکندریه واقع است و جزو خاک ترکیه می باشد، پس

از «بیت المقدّس» دوّمین شهر مورد توجّه مسیحیان است.

که در برابر آفریدگار خود بندگی نکنند در دادگاه وجدان محکومند. (و

مالی لا اعبد)

۲- یکی از راه های دعوت دیگران، بیان اعتقادات منطقی خود است. (مالی لا اعبد

الذی...)

۳- توجه به مبدأ و معاد سرچشمه ی بندگی است. (فطرنی و الیه ترجعون)

۴- مقایسه، از بهترین راههای آموزش است. خدا مرا آفریده، ولی بت ها برایم

ذره ای فایده ندارند. (فطرنی لا تغن عنی شفاعتهم)

۵- سختی هایی را که انسان می بیند، با اراده خداوند و در مدار رحمت اوست.

(ان یردن الرّحمن بضراً)

۶- برای توجه به خداوند، کافی است شرایط سخت و فوق العاده را در پیش خود

مجسم سازیم. (ان یردن الرّحمن بضراً)

۷- برای جریحه دار نکردن عواطف مردم، از خود مثال بزنیم. (ان یردن الرّحمن

بضراً...)

۸- بهترین راه دعوت، دعوت عملی است. (ائی آمنت)

۹- شهادت در راه حمایت از رهبر آسمانی و امر به معروف سابقه ای بس طولانی

دارد. (قیل ادخل الجنّه)

۱۰- میان شهادت و بهشت فاصله ای نیست. (قیل ادخل الجنّه)

۱۱- مردان خدا حتی بعد از مرگ و شهادت نیز در فکر زنده ها هستند. (یا لیت

قومی یعلمون)

۱۲- حیات و بهشت برزخی قبل از بهشت موعود است. (قیل ادخل الجنّه)

۱۳- شهادت سبب مغفرت است. (بما غفر لی)

در آیات قبل ماجرای مردی بیان شد که به تنهایی به حمایت از پیامبران الهی قیام کرد و فریاد زد و در این راه شهید شد. این آیه در مقام بیان هلاکت کفار سرسختی است که انبیا را تکذیب کردند و این مرد خدا را کشتند.

«خامد» از «خمود» یعنی خاموش شدن شعله آتش و در اینجا مراد هلاکت و مردن است.

۱- فرشتگان مأموران قهر یا مهر الهی هستند و فرود آمدن یا نیامدن آنها به امر

خداوند است. (ما انزلنا...)

۲- قهر الهی ناگهانی است، غافل نباشیم. (صیحه واحده)

۳- گاهی بخاطر ریختن خون یک مؤمن بی گناه و یک مجاهد و مبلغ دینی، مردم

یک منطقه نابود می شوند. (هم خامدون)

۴- ابر قدرت هایی که دیروز می گفتند: (لترجمنکم و لیمسنکم منا عذاب الیم) امروز با

یک صیحه نابود شدند. (هم خامدون) ۱- انسانی که با موضع گیری حقّ، می تواند فریادگر حقّ باشد و با پیروی از انبیا

سعادتمند شود، (جعلنی من المکرمین) چگونه با لجاجت خود را مورد قهر قرار

می دهد؟ (یا حسره...)

۲- لجاجت، کور کردن زمینه های رشد و قرب و مقدمه ی حسرت هاست. (یا حسره)

۳- آگاهی از حوادث تلخ تاریخ، انسان را بیمه می کند. (یا حسره... ما یأتیهم)

۴- استهزای انبیا، شیوه دائمی کفار در طول تاریخ بوده است. (کانوا به یستهزؤون)

۵- تمام انبیا مورد استهزا قرار گرفتند. (من رسول) (پس مبلغان دینی در انتظار

زخم زبان دیگران باشند).

کلمه ی «قرن» به گفته تفسیر نمونه، هم به زمان طولانی گفته می شود و هم به مردمی که

در یک زمان زندگی می کنند.

۱- کسانی که در تاریخ تحقیق نکنند و از سرنوشت گذشتگان عبرت نگیرند،

مورد انتقاد قرار می گیرند. (ألم یروا)

۲- سنّت های الهی در تاریخ ثابت است و سرنوشت ها به یکدیگر شباهت دارد و

دیدن یک صحنه می تواند الگوی صحنه های دیگر باشد. (ألم یروا...)

۳- نقل تاریخ، سبب تهدید مجرمان و تسلی پویندگان راه حقّ است. (ألم یروا کم

۴- نتیجه ی استهزای انبیا هلاکت است. (کانوا به یستهزؤون... اهلکنا)

۵- بعد از قهر الهی راهی برای برگشت و جبران نیست، فرصت ها را از دست

ندهیم. (انهم الیهم لا یرجعون)

۶- هلاکت کفار پایان کارشان نیست، بلکه آغاز عذاب آنهاست. (لدینا محضرون)

۷- تمام مردم در قیامت یکجا حاضر می شوند. (کلّ... جمیع)

در آیه قبل خواندیم که همه ی مردم در قیامت زنده شده، نزد خداوند حاضر خواهند شد؛ این آیه دلیل معاد و زنده شدن را بیان می کند.

۱- هر دانه و گیاهی که از زمین می روید، همچون مرده ای است که در قیامت از گور بر می خیزد. (و آیه لهم)

۲- برای اثبات حَقَّائِیت سخن خود به نمونه ها استدلال کنیم. (و آیه لهم)

۳- بهترین دلیل برای عموم مردم، آن است که دائمی عمومی غیر قابل انکار، ساده و همه جایی باشد. (و آیه لهم الارض)

۴- بهترین راه ایمان به معاد، دَقَّت در آفریده هاست. (الارض الميته احییناها)

۵- بخش عمده ای از غذای انسان را دانه های گیاهی تشکیل می دهد که دَقَّت در آنها راهی برای خداشناسی است. (و آیه... حَبًّا فَمَنْه تَأْكُلُونَ)

در قرآن از میان میوه ها نام انگور و خرما بیش تر به کار رفته و این یا به خاطر نقش غذایی این دو میوه است و یا به خاطر در دسترس بودن آنها یا تنوع گونه های آنها یا بهره گیری از خشک و تر آن دو و یا جهات دیگر.

دو کلمه «نخیل» و «اعناب» به صورت جمع بکار رفته است، زیرا هر یک از خرما و انگور دارای انواع زیادی هستند.

۱- در تغذیه نقش اول با حبوبات و دانه هاست و سپس میوه ها. (اخرجنا منها حَبًّا...)

جعلنا فیها حَبًّا)

۲- وظیفه انسان در برابر نعمت ها، معرفت و شکر است. (خداوند زمین مرده را

زنده می کند و گیاهان و میوه ها را در دسترس قرار می دهد تا انسان بخورد و

شکر کند.) (لیأكلوا من ثمره...أفلا يشكرون)

۳- تولید فرآورده های مختلف از میوه ها، مورد پذیرش قرآن است. (و ما عملته

ایدیهم)

۴- بیان نعمت ها، سبب ایجاد روح شکرگزاری در انسان است. (أفلا يشكرون)

یکی از معجزات

علمی قرآن، بیان قانون زوجیت در همه چیز است، گیاهان، انسان ها و آن

چه که مردم در آن زمان نمی دانستند و امروز می دانند. در عصر نزول قرآن، مردم با زوجیت

در نخل خرما آشنا بودند، اما امروزه مشخص شده که مسأله ی زوجیت در عالم گیاهان

عمومیت دارد.

۱- تشکر ما نشانه رشد ما است، او نیازی به شکر ما ندارد. (أفلا یشکرون سبحان

الذی)

۲- قانون زوجیت در مخلوقات را به ذات الهی سرایت ندهید، او یکتا و بی نظیر

است. (سبحان الذی خلق الأزواج)

۳- آفریدن ها و آفریده ها، نشانه ی قدرت، اراده و حکمت اوست، نه نشانه ی نیاز

و وابستگی او. (سبحان الذی خلق الأزواج)

۴- پیدایش دانه و میوه، از طریق قانون زوجیت است. (من ثمره... خلق الأزواج کلها)

۵- انسان در مسائل جسمی و جنسی در ردیف دیگر موجودات است. (مما تنبت

الأرض و من انفسهم)

۶- در هستی موجوداتی است که نحوه زوجیت آنها برای بشر ناشناخته است.

(خلق الأزواج کلها... مما لا یعلمون)

«عرجون» به آن قسمت از خوشه ی خرما گفته می شود که به درخت وصل است و پس از

گذشت زمان به شکل قوس در می آید.

از این آیات برهان نظم استفاده می شود که یکی از برهان های اثبات وجود خداوند است.

توجه دادن مردم به حرکت خورشید و ماه و پیدایش شب و روز، تغییراتی که در ماه دیده

می شود، شناور بودن کرات در آسمان، مدار کرات، عدم اصطکاک کرات و اندازه گیری های

دقیق، عالمانه و حکیمانه، نشانه‌ی توجّه اسلام به علم هیئت و ایجاد بستری مناسب برای

تحقیقات دانشمندان در طول تاریخ بوده است.

۱- شب، از نشانه‌های قدرت و حکمت الهی است. (آیه لهم اللیل)

۲- یک برنامه ثابت در طول تاریخ، آن

هم بدون خلل نشانه‌ی وجود حسابگری

حکیم و علیم است. (ذلک تقدیر العزیز العلیم)

۳- پیدایش شب و روز تصادفی نیست، کار خداست. (نسلخ منه النهار)

۴- مدار حرکت خورشید و ماه طوری طراحی شده که هرگز به یکدیگر برخورد

نمی‌کنند و در ایجاد شب و روز خللی وارد نمی‌شود. (لا الشمس ینبغی لها ان

تدرک القمر)

۵- بر خلاف نظریه ثابت بودن خورشید، قرآن خورشید را دارای حرکت

می‌داند، آن هم حرکت جهت دار. (تجری لمستقرّ لها)

۶- در نظم حاکم بر هستی احدی نمی‌تواند اخلال کند. (تقدیر العزیز...)

۷- تشبیهات قرآن کهنه‌شدنی نیست. حرکت ماه به حرکت خوشه خرما تشبیه

شده است. (عاد کالعرجون القدیم)

۸- همه‌ی کرات در مدار خود در حرکتند. (کلّ فی فلک یشبحون)

۹- حرکت کرات در مدار خود با سرعت است. («یشبحون» یعنی شنای سریع)

بهره‌گیری از کشتی‌ها و حیوانات، بارها در قرآن به عنوان نعمت‌های الهی مطرح شده

است، ولی در این آیه به عنوان وسیله‌ای برای حمل فرزندان آمده تا انسان با عقل و عاطفه

نعمت الهی را درک کند. (حملناهم ذریتهم)

همین امروز نیز اگر کشتی‌های نفت کش و حمل‌گندم و مواد غذایی در اقیانوس‌ها به

حرکت در نیایند، زندگی بشر فلج می‌شود. علاوه بر آنکه حمل و نقل از طریق دریا،

ارزان‌ترین راه برای انتقال کالاهای حجیم و سنگین است.

۱- این خداوند است که آب را به گونه‌ای قرار داده که انسان می‌تواند با ساخت

کشتی بر روی آن حرکت کند و این از نشانه های قدرت الهی است. (و آیه...

فی الفلک)

۲- مَرکب و وسیله نقلیه که از ضروریات زندگی بشر است، یک نعمت ویژه و

نشانه ای از لطف و تدبیر الهی است. (خلقنا لهم

من مثله ما یرکبون)

۳- دست خدا در قهر و غضب باز است. به خود مغرور نشویم. (ان نشاء نغرقهم)

۴- اگر قهر خدا سرازیر شود احدی فریادرس نیست. پس نباید احساس امتیّت

صد در صد داشته باشیم. (ان نشاء نغرقهم فلا صریخ لهم)

۵- هرگز نجات خود را در سایه ی عوامل مادی نپنداریم. (رحمه مّنا)

۶- هر کس اجلی دارد و زندگی ما محدود است. (متاعاً الی حین)

در آیات قبل به نعمت های الهی اشاره شد که اگر دقت کنند همه آنها نشانه ای از قدرت و

حکمت و لطف اوست. در این آیات می فرماید: لجاجت آنان به قدری است که نه از نشانه ها

درس می گیرند و نه به موعظه ها گوش می دهند که به آنها گفته می شود: از انجام کارهایی

که عقوبت دنیا و عذاب آخرت را به دنبال دارد پرهیزید، تا خداوند گذشته شما را ببخشد و

شما را مورد لطف خود قرار دهد.

۱- با امر به معروف حجت را بر افراد تمام کنید. (قیل لهم اتّقوا)

۲- تقوا، رمز دریافت رحمت الهی است. (اتّقوا... لعلکم ترحمون)

۳- برای اتمام حجت انواع استدلال ها را مطرح کنید. (آیه من آیات ربّهم)

۴- نشانه های خدا بسیار است، اما پذیرش مردم اندک است. (آیات ربّهم... عنها

معرضون)

افرادی که بینش صحیح ندارند یا می خواهند از زیر بار مسئولیت شانه خالی کنند، تمام

انحرافات و عملکرد زشت خود را به گردن دیگران می اندازند:

۱- گاهی می گویند: مقصّر خداست، اگر او نمی خواست ما مشرک نبودیم: (لو شاء الله ما

اشرکنا) <۲۱>، (لو شاء الرحمن ما عبدناهم) <۲۲>

۲- گاهی می گویند: مقصّر جامعه است، اگر این بزرگان نبودند، ما مؤمن بودیم. (لولا انتم لکنّا

مؤمنین) <۲۳>

۳- گاهی می گویند: مقصّر نیاکان ما هستند. (اَنَا وجدنا

در این آیه نیز می گویند: اگر لازم بود خدا خودش به فقرا روزی می داد. غافل از آن که خداوند مسئولیت سیر کردن فقرا را به دوش اغنیا گذاشته است.

سؤال: چرا خداوند خود فقرا را رزق نمی دهد و به مردم دستور انفاق می دهد!؟

پاسخ: رشد انسان، در سایه ی گذشت و ایثار و سخاوت و نوع دوستی و دلسوزی و صرفه جویی

و اُلفت و تعاون و محبت و تفقّد است. اگر همه ی مردم از امکانات یکسان برخوردار باشند،

نه زمینه ای برای بروز این کمالات باقی می ماند و نه بستری برای صبر و زهد و قناعت

محرومان.

۱- توجه به این که «آن چه داریم رزق الهی است نه ملک ما» بخشش را آسان

می کند. (انفقوا ممّا رزقکم الله)

۲- کفر، سبب خود داری از انفاق است. (قال الذّین کفروا... انطعم)

۳- کافر، رازق بودن خدا را مسخره می کند. (لو یشاء الله اطعمه)

۴- انفاق، نشانه ایمان است. (زیرا ترک انفاق از ویژگی های کفّار شمرده شده

است). (قال الذّین کفروا... انطعم...)

۵- کار انسان به جایی می رسد که کفر و بخل را راه درست و ایمان و انفاق را

انحراف می شمرد. (إن انتم الا فی ضلال مبین) ۱- کفّار، دلیلی بر انکار قیامت ندارند و تنها با طرح این سؤال که قیامت چه زمانی

است، آن را به استهزا می گیرند. (متی هذا الوعد ان کنتم صادقین)

۲- معین نبودن زمان امری، دلیل بر واقع نشدن آن نیست. (متی هذا الوعد)

۳- قیامت، وعده الهی است. (هذا الوعد)

۴- کفار، انبیا و مؤمنین را دروغگو می‌پندارند. (ان کنتم صادقین)

۵- قیامت خبر نمی‌کند، این همه غفلت و استهزا چرا؟ (صیحه واحده)

۶- قیامت که بیاید، نه زبان تاب سخن دارد و

نه پا توان فرار. (فلا يستطيعون توصیه

و لا... يرجعون)

۷- برپایی قیامت پس از یک صیحه مرگبار است. (صیحه واحده)

۸- پایان دنیا و آغاز قیامت در حالی خواهد بود که مردم سرگرم جدال و

کشمکش روزانه اند. (تأخذهم و هم یخضمون)

۹- وابستگی ها و دل بستگی ها در دنیا، کارساز است. با قیام قیامت، همه بندها

گسسته می شود. (و لا الی اهلهم يرجعون)

در قرآن، دو بار دمیدن در صور مطرح شده است؛ یکی برای انقراض دنیا و یکی برای

برپایی قیامت. مراد از نفخ صور در این آیه، دمیده شدن در صور برای بار دوم و زنده شدن

مردگان است.

«أجداث» جمع «جَدَث» به معنای قبر است. «ینسلون» از «نسلان» به معنای رفتن با

سرعت و کلمه «مَرَقَد» اسم مکان از «رقاد» به معنای محلّ استراحت و مراد از آن در اینجا

قبر است.

امام باقر (علیه السلام) می فرماید: جمله (هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون)، کلام فرشتگان به

اهل قیامت است. <۲۵>

۱- آغاز قیامت با صوتی است که از دمیده شدن در صور شنیده می شود. (نفخ فی

الصور فاذا هم من الاجداث)

۲- معاد جسمانی است و بدن ها از همین قبرها خارج می شوند. (من الاجداث...

ینسلون... بعثنا من مرقدنا)

۳- زنده شدن انسان ها در قیامت بسیار سریع و با آسانی خواهد بود. (نفخ فاذا

هم...)

۴- حرکت شتابان، نشانه‌ی اضطراب و هیجان مردم در قیامت است. (ینسلون)

۵- قیامت، روز حسرت کفار است. (یا ویلنا)

۶- قیامت، صحنه‌ی بیداری و اقرار و اعتراف است. (هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ

المرسلون)

۷- برپایی قیامت و حسابرسی، لازمه رحمان بودن خداست. (هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ)

۸- کفار آن چه را در دنیا انکار می کردند در آن روز اقرار می نمایند. (در

همین که نام رحمن برده می شد، می گفتند: (و ما الرَّحْمَن) <۲۶> ولی در آن روز

می گویند: (هذا ما وعد الرَّحْمَن)

۹- در قیامت همه مردم در یک جا حاضر می شوند. (جمع لدینا محضرون)

۱۰- حضور در قیامت با اختیار نیست. (مُحْضَرُونَ)

این آیه بیانگر تجسّم عمل در قیامت است، زیرا می فرماید: جزای شما چیزی نیست جز

عمل خود شما، (ما کنتم تعملون) اما اگر می فرمود: «بما کنتم تعملون» بدیم کعنا بود که به

خاطر اعمالی که انجام داده اید، کیفر یا پاداش داده می شوید.

۱- خداوند عادل است و قیامت روز ظهور و جلوه ی عدل الهی است. (فالیوم لا

تظلم نفسٌ) (سخت ترین عذاب ها نیز عادلانه است). (لا تظلم نفس)

۲- کیفر و پاداش در قیامت، بر اساس عملکرد ما در دنیاست. (ما کنتم تعملون)

«شُغْل» به معنای امری است که انسان را به خود مشغول کند. «فاکھون» از «فکاهه» به

معنای سخن مسرّت آمیز است.

«ارائک» جمع «اریکه» به معنای تخت مزین در حجله عروس است.

در بهشت از هر سو سلام است. خدا به آنان سلام می کند: (سلام قولاً من ربّ رحیم)

فرشتگان سلام می کنند: (والملائکه یدخلون علیهم من کلّ باب سلام علیکم) <۲۷> اهل

بهشت نیز به یکدیگر سلام می کنند. (تحیّتهم فیها سلام) <۲۸>

۱- در بهشت، بیکار نیست. (فی شُغْل) «شُغْل» که با تنوین و به اصطلاح نکره آمده

به معنای مشغله ای است که کنه و عمق آن ناشناخته و وصف ناپذیر است.

۲- در بهشت، غم و اندوه نیست. (فاکھون)

۳- در بهشت، زندگی بدون مرگ، سلامتی بی مرض، جوانی بی پیری، عزت

بی ذلت، نعمت بی محنت، بقا بی فنا، خشنودی بی خشم و اُنس بی وحشت

است. (فی شغل فاکهون)

۴- در بهشت، تنهایی نیست. (هم)

و ازواجهم)

۵- مسکن بهشتی آرامش بخش است. (فی ظلال علی الارائك)

۶- نشستن بر تخت و صندلی، به نشستن روی زمین برتری دارد. (علی الارائك

متکون)

۷- در بهشت بهترین تغذیه است. (لهم فیها فاکهه) (فاکهه به صورت نکره آمده تا

علامت آن باشد که با میوه های آن چنانی پذیرایی می شوند).

۸- در بهشت محدودیت نیست. (و لهم ما یدعون) «یدعون» به معنای آن است که

هر چه می خواهی بخواه و تمنا کن).

۹- معاد جسمانی است. (کلمات میوه و همسر و تخت نشانه یب آن است که در

قیامت با همین جسم زندگی خواهیم کرد).

۱۰- در بهشت رضا و سلامی با عظمت از خدا دریافت می شود. (سلام قولاً...)

۱۱- دریافت سلام الهی، آرزو و خواسته بهشتیان است. (و لهم ما یدعون سلام...)

جدایی گناهکاران از نیکوکاران طبق قانون عدل الهی است، که فرمود: مؤمن و کافر

یکسان نیستند: (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا یستون) <۲۹> شاید هم مراد از جدا شدن،

جدایی مجرمین از یکدیگر و تنها شدن و به درد فراق گرفتار شدن باشد، همچون زندان

انفرادی در دنیا که مجرمان را از یکدیگر جدا می کند.

«جَبَلًا کَثِیرًا» به جمعیت زیادی گفته می شود که همچون کوه عظمت داشته باشد. <۳۰>

مراد از عبادت شیطان، اطاعت شیطان است، چنانکه در حدیث می خوانیم: «مَنْ اطاع

رجلاً فی معصیه فقد عبده» <۳۱> هر کس در گناه از کسی اطاعت کند، بندگی او را کرده است.

۱- قیامت روز فیصله و جدایی است. (وامتازوا الیوم)

۲- خداوند (از طریق انبیا، عقل و فطرت) از انسان پیمان گرفته است. (ألم اعهد

اليكم)

۳- شیطان پدر شما را فریب داد و شما فرزندان کسی هستید که اطاعت شیطان

کرد. (یا بنی آدم...)

لا تعبدوا الشيطان)

۴- انسان، از دو حال خارج نیست، یا بنده خداست یا بنده شیطان. (لا تعبدوا

الشيطان... اعبدونی)

۵- دشمن بودن شیطان آشکار است. (فکری که سنگ و چوب را به جای خدا

برای انسان جلوه می دهد در انحراف آن هیچ گونه ابهامی نیست.) (عدوّ مبین)

۶- راه مستقیم که هر شبانه روز در نماز از خدا می خواهیم، همان اطاعت از او و

عبادت اوست. (أعبدونی هذا صراط مستقیم)

۷- از سرنوشت فریب خوردگان عبرت بگیرید. (اضلّ... جَبَلًا كَثِيرًا أَنْكُمْ تَكُونُوا

تعقلون)

۸- اندیشه در سرنوشت تلخ قربانیان فریب شیطان، راه نجات از وسوسه ها و

دام های اوست. (أفلا تكونوا تعقلون)

«اصلوها» از «صلی» به معنای آتش افروختن و در آتش وارد گشتن و ملازم آن بودن است.

۱- خداوند بارها وعده جهنّم داد، ولی کافران باور نکردند. (توعدون - تکفرون)

۲- خداوند بر دوزخیان اتمام حجت نموده و پیوسته خطر دوزخ را به آنان ابلاغ

کرده است. (کنتم توعدون)

۳- ورود کفّار به دوزخ با تحقیر همراه است. (فرمان «اصلوها» برای تحقیر و

اهانت است.)

۴- کفّار و دوزخیان هرگز از آتش جدا نخواهند شد. (اصلوها اليوم)

ذکر نام دست و پا از باب نمونه است، زیرا در آیات دیگر می خوانیم که گوش و چشم و دل

نیز مورد سؤال قرار می گیرند <۳۲> و حتّی پوست گواهی می دهد. <۳۳> به هر حال هر عضوی به

آن چه عمل کرده گواهی می دهد.

۱- خداوند، سبب سوز و سبب ساز است. دهانی را که وسیله سخن گفتن است می بندد و دست و پا را وسیله ی سخن گفتن قرار می دهد. (نختم علی افواههم و

تکلمنا ایدیههم و... ارجلهم)

۲- معاد، جسمانی است. (تکلمنا ایدیههم)

۳- در قیامت اعضای بدن، تابع اراده انسان نیست. (تکلمنا ایدیههم و تشهد ارجلهم)

۴- قوی ترین گواه

در دادگاه، اقرار و اعتراف عامل جرم است. (تشهد ارجلهم)

۵- اعضای بدن دارای نوعی درک و شعورند که می توانند در قیامت شهادت

دهند. (تکلمنا ایدیهم و تشهد ارجلهم)

اگر این دو را ادامه آیات قبل در مورد عذاب کفار در قیامت بدانیم، بیانگر ناتوانی کفار در

جستجوی راه بهشت و حیرت و سرگردانی آنها در صحرای محشر است. اما اکثر مفسران

این دو را مربوط به کیفر دنیوی کفار دانسته و آن را نوعی تهدید در از دست دادن قوه بینایی

و یافتن راه خانه و کسب و کار دانسته اند. <۳۴>

۱- فکر نکنید آن چه دارید باید داشته باشید یا جاودانه خواهید داشت، از قهر و

غضب الهی و تغییر نعمت ها غافل نباشید. (لو نشاء طمسنا)

۲- علاج واقعه را قبل از وقوع باید کرد. قبل از نزول عذاب باید از لجاجت دست

برداشت. (لو نشاء... لو نشاء...)

۳- هر مکانی می تواند ظرف قهر خدا باشد. (علی مکانتهم)

۴- قهر خدا که آمد احدی توان تحمل ندارد. (فما استطاعوا...)

۵- سنت خداوند، آزاد گذاشتن انسان ها است تا از راه دیدن و شنیدن حقایق

ایمان بیاورند، نه آنکه از طریق قهر و اجبار و فشار ایمان آورند. (لو نشاء

لمسخناهم) (حرف «لو» نشانه آن است که سنت خداوند، مسخ و زمین گیر کردن

مردم نیست.)

در آیات قبل خداوند فرمود: اگر بخواهیم چشم را نابینا و قیافه ها را دگرگون می کنیم؛ این

آیه نمونه ای از این دگرگونی را در مورد سالمندان بیان می کند.

«ننگسه» از «تنکیس» به معنای واژگون کردن و مراد از آن بازگشت انسان به حالت کودکی

است. علمش به جهل و فراموشی تبدیل می شود، قدرتش رو به ضعف می رود و سعه ی

صدرش به زود

رنجی می رسد، حساسیتش زیاد و اشکش روان می شود.

۱- عمر به دست خداست. (نعمّره)

۲- سنّت خداوند بر آن است که پیری همراه با شکستگی باشد. (نعمّره ننگسه)

۳- آثار عمر طولانی به دست خداست. آن جا که خداوند اراده کند، افرادی مثل

نوح و مهدی (علیهما السلام) عمر طولانی می کنند. (ننگسه)

۴- انسان هم باید به فکر از دست رفتن نعمت ها باشد. (طمسنا، مسخنا) و هم به

فکر ضعیف شدن آنها. (ننگسه فی الخلق أفلا یعقلون)

یکی از تهمت هایی که به پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله) می زدند، علاوه بر ساحر و مجنون و کاهن

بودن، تهمت شاعر بودن بود، در حالی که:

شعر بر خاسته از تخیل است، بر خلاف وحی.

شعر بر خاسته از عواطف و احساسات است، بر خلاف وحی.

شعر آمیخته با اغراق است، بر خلاف وحی.

گرچه قرآن دارای جملات موزون و مقطّع همچون شعر است، اما عنصر اصلی شعر که

تخیل است، در قرآن راهی ندارد.

قرآن، جز ذکر نیست. «ان هو الا ذکر» ذکر قدرت و قهر خدا، یاد الطاف و نعمت های او، یاد

عفو و مغفرت او، یاد سنّت ها و قوانین او، یاد انبیا و اوصیا و اولیای او، یادی از تاریخ های پر

عبرت، یادی از عوامل عزّت و سقوط امت ها، یادی از نیکوکاران و هدایت شدگان، یادی از

تبه کاران و کافران و فاسقان و مجرمان و ستمگران و عاقبت آنان، یادی از اخلاص ها،

ایثارها، شجاعت ها، انفاق ها، صبرها و پایان نیک آن، یادی از قتل ها، شکنجه ها، اذیت ها،

تهمت ها، تحقیرها، حقّ کشی ها و به استضعاف کشیدن ها و عاقبت شوم مستکبران، یادی از

اوامر و نواهی و مواعظ و حکمت‌ها، یادی از آفریده‌های آسمانی و زمینی و دریایی، یادی از

آینده تاریخ

و پیروزی حکومت حق و پر شدن جهان از عدل و داد و محکومیت ظلم و ستم،

یادی از برزخ و معاد و حوادث قبل از قیامت و چگونگی صحنه های قیامت و خطرات دوزخ

و نعمت های بهشتی. آری، تمام قرآن به نحوی تذکر و یادآوری است. «ان هو الا ذکر»

۱- در قرآن، سخن از نفی ارزش شعر نیست، بلکه سخن از نفی شعر از پیامبر

است. (و ما علمناه الشعر)

۲- خداوند از تهمت به انبیا دفاع می کند. (و ما علمناه الشعر)

۳- ندانستن شعر به ارشاد مبلغ ضرری نمی زند. (و ما علمناه الشعر)

۴- رشدهای نابجا و فضاهای فرهنگی غلط شما را متزلزل نکند. (در زمان پیامبر

مسأله شعر جایگاهی بیش از متعارف داشت و شعر و شاعری در رأس امور

بود. این آیه ابّتهت آن را شکست.) (و ما علمناه الشعر)

۵- طبع شعر از سوی خداوند است. (و ما علمناه الشعر)

۶- معلم، پیامبر خداست. (علمناه)

۷- هر علمی برای هر کس سزاوار نیست. (و ما ینبغی له)

۸- تا از تخیلات و موهومات شاعرانه تخلیه نشویم، روح ما ظرف معارف الهی

قرار نمی گیرد. (و ما علمناه الشعر... ان هو الا ذکر و قرآن مبین)

۹- قرآن، مایه ی تذکر و یادآوری است. (ان هو الا ذکر)

۱۰- قرآن، کلامی روشن و قابل فهم و استدلال است. (قرآن مبین)

حیات چند نوع است:

۱- حیات نباتی. (یحیی الارض بعد موتها) <۳۵> خداوند زمین را (با رویاندن گیاهان) زنده

می کند.

۲- حیات حیوانی. (کنتم امواتا فاحیاکم) <۳۶> شما مرده بودید پس او شما را زنده کرد.

۳- حیات فکری. (دعاکم لما یحییکم) <۳۷> پیامبر شما را به چیزی دعوت می کند که (دل های

مرده) شما زنده می کند.

۴- حیات اجتماعی. (و لکم فی القصاص حیاه)

<۳۸> حیات (سیاسی و اجتماعی شما که در سایه

امیت بدست می آید) در قصاص و انتقام به حقّ است.

۵- حیات قلبی و روحی. (لیندر مَن کان حیّا) (آیه مورد بحث) قرآن افرادی را که دارای

دل های زنده و روح های پاک و آماده اند هشدار می دهد.

آری، مؤمنان انسان های زنده دل و برخوردار از حیات واقعی و معقول و کافران همچون

مردگان محروم از حیات واقعی هستند.

بر اساس روایات، منظور از «حیّا» انسان عاقل است. <۳۹>

مسئله قهر حتمی خداوند بر کافران که در این آیه با جمله «يَحَقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ» آمده،

در سوره ی زمر آیه ۷۱ نیز مطرح است: (و لکن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ)

هشدارهای قرآن از سرچشمه علم الهی است. هشدارهای قرآن متنوع، معروف و حکیمانه

است. هشدارهای قرآن همراه با بشارت و شیوه های ابتکاری است. هشدارهای قرآن همراه

با نمونه های عینی در زمین و زمان است.

انذار دهنده در این آیه، (لیندر) هم می تواند قرآن باشد، هم می تواند پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله)

باشد که در آیه قبل مطرح بود.

۱- هشدارهای قرآن، مایه ی تذکر و تبه است. (ان هو الا ذکر... لیندر)

۲- نشانه ی زنده دلی، پذیرش هشدارهای قرآن است. (لیندر من کان حیّا)

۳- هدایت پذیری از قرآن، در انحصار قوم و نژاد خاصی نیست. (لیندر مَن کان

حیّا)

۴- هدف از وحی و بعثت انبیا بیداری و هوشیاری زنده دلان و اتمام حجت با

مرده دلان است. (و يحقّ القول علی الکافرین)

۵- در سنگدلان حتی کلام خداوند اثر ندارد. (مَنْ كَانَ حَيًّا)

۶- کفار و کسانی که حق را نپذیرند مردگانی بیش نیستند. (در برابر «مَنْ كَانَ حَيًّا»

«الکافرین» آمده است.

۷- وعده قهر الهی برای

کافران، کلام قطعی خداست. (یحقّ القول علی الکافرین) ۱- انسان می تواند برای شناخت قدرت خدا، از توجّه به موجوداتی که در

دسترس اوست کمک بگیرد. (أولم یروا...)

۲- آفرینش چهارپایان (همچون گاو و گوسفند و شتر و...) برای انسان است.

(خلقنا لهم)

۳- در تولید گیاهان و میوه ها، انسان نقشی داشت، (لیأکلوا من ثمره و ما عملته

ایدیهم) <۴۰> ولی در آفرینش چهارپایان انسان نقشی ندارد. (عملت ایدینا انعاماً)

۴- آفرینش خداوند ابتکاری است نه تقلیدی. (عملت ایدینا)

۵- از خورشید و گیاه و دریا غیر انسان نیز بهره مند می شود ولی از چهارپایان تنها

انسان استفاده می کند. (خلقنا لهم... فهم لها مالکون)

۶- از نشانه های لطف خداوند همین بس که انسان در پیدایش حیوانات نقشی

ندارد، ولی به راحتی مالک آنها می شود. (ایدینا... فهم لها مالکون)

۷- اصل مالکیت، مورد قبول اسلام است. (فهم لها مالکون) ۱- اگر گاو و گوسفند وحشی بودند، دنیای لیبیات با همه ی

منافعی که دارد به

روی انسان بسته می شد. (ذلّناها لهم... و منها یا کلون)

۲- اگر همه ی حیوانات وحشی بودند، بسیاری از سفرها انجام نمی گرفت.

(ذلّناها لهم فمنها رکوبهم)

۳- هم زمین ذلول است، (و الارض ذلولاً) <۴۱> و هم حیوانات، (ذلّناها) اما انسان

که به هر دو محتاج است، طاغی است. (انّ الانسان لیطغی) <۴۲>

۴- هر چیزی برای هدفی آفریده شده است. (منها رکوبهم و منها یا کلون)

۵- خام خواری مورد مدح اسلام نیست و در مورد مصرف گوشت سفارش شده

است. (و منها یا کلون)

۶- شیر، نعمت ویژه ای است که باید برای آن شکر کرد. (با اینکه شیر جزو منافع

حیوانات است، ولی نام آن به خصوص برده شده (مشارب) تا نشانه ویژگی

آن باشد. (و لهم فیها منافع

و مشارب)

۷- شکر باید بر اساس فهم و معرفت باشد. (أولم یرو... أفلا یشکرون)

لباس انسان از حیوانات است. از پشم، صنعت قالی و پتو و کارخانجات نساجی به راه می افتد. کفش انسان از پوست حیوانات است. برای استفاده از پوست حیوانات کارخانجات چرم سازی به راه می افتد و کیف و کفش و کلاه و... تولید می شود. غذای انسان از شیر و گوشت حیوانات است. (و لهم فیها منافع)

نقش حیوانات در کشاورزی بسیار مهم است. (شخم زدن، آب کشی، کود طبیعی، مصرف علف های هرز، حمل بار و محصولات و کوبیدن خرمن از منافع حیوانات برای بشر است. (فیها منافع و مشارب)

۱- شرک و بت پرستی کفران نعمت است. (أفلا یشکرون واتخذوا من دون الله آلهة)

۲- انگیزه ی بت پرستان، بر اساس خیال ها و موهومات است. (واتخذوا من دون

الله آلهه لعلهم ینصرون)

۳- در گفتگو با منحرفین، سرچشمه ی عقاید آنان را نشانه بگیرید. (لا یستطیعون

نصرهم)

۴- کیفر کسی که به جای مطالعه در نعمت ها و شکر الهی به سراغ بت ها برود،

احضار برای ورود به دوزخ است. (محضرون)

۵- انبیا نیز به تقویت روحیه نیاز دارند و خداوند به آنان دلداری می دهد. (فلا

یحزنک)

۶- هر کس هدف بلند دارد مورد انواع تهاجم قرار می گیرد. (لا یحزنک قولهم)

۷- توجه به علم و آگاهی خداوند، بهترین وسیله آرامش برای مؤمن و تهدید

برای منحرف است. (نعلم)

۸- دشمنان در پنهان و آشکار توطئه ها می کنند. (یسرّون، یعلنون)

یکی از مشرکان، قطعه استخوان پوسیده ای را در برابر پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله) کرد و بر زمین

ریخت و گفت: چه کسی این استخوان های پوسیده را زنده می کند؟ این آیات در پاسخ این

شبهه و سؤال نازل شد.

مقصود از درخت در این آیه، دو نوع چوب آتش زنه به نام مَرخ و عَفار است که عرب ها با

زدن یکی به دیگری جرقه تولید می کردند، درست مانند کبریت های امروزی. <۴۴>

تهیه آتش از درخت سبز، مثالی است که عوام می فهمند و دانشمندان نیز به خاطر ذخیره

شدن انرژی در درخت، راه علمی آن را به دست می آورند. (من الشجر الاخضر نارا)

۱- اگر انسان به یاد ضعف و حقارت خود باشد، هرگز گردنکشی نمی کند. اولم یر

(الانسان)

۲- توجه به آفرینش انسان از نطفه، ایمان به معاد را در انسان تقویت می کند. (من

نطفه)

۳- بدتر از اصل خصومت، آن است که خصومت شدید و آشکارا باشد. (خصیم

مبین)

۴- ستیزه جوئی انسان با خدا، دور از انتظار و شگفت آور است. (فاذا هو خصیم)

(کلمه «اذا» برای کار غیر منتظره به کار می رود).

۵- نقل و بیان افکار باطل برای پاسخگوئی به آن مانعی ندارد. (ضرب لنا مثلاً)

۶- ریشه ی بسیاری از اشکالات در مورد قدرت خداوند، توجه نکردن به

نمونه های مشابه و فراموش کردن سوابق است. (و نسی خلقه)

۷- منکران معاد برهان ندارند، هر چه هست استبعاد است. (من یحیی العظام؟)

۸- آزادی در اسلام به قدری است که منکران خدا و معاد با کمال شهادت در برابر

رهبر مسلمین با صراحت حرف خود را می زنند. (من یحیی العظام)

۹- سؤال مانعی ندارد، آن چه بد است انگیزه های لجوجانه و مغرورانه است.

(مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ)

۱۰- ریشه ی بعضی از اشکالات عقیدتی، مقایسه میان قدرت انسان با خداوند

است. (مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ)

۱۱- شبهات عقیدتی باید پاسخ داده شود، گرچه القای شبهه از یک نفر باشد.

(قال... قل)

۱۲- معاد جسمانی است. (يَحْيِي الْعِظَامَ)

۱۳- معاد به دو چیز نیاز دارد:

قدرتِ خدا در آفریدن دوباره انسان ها و علم او به

عملکرد مردم. این آیه به هر دو اشاره می کند. (أَنْشَاءُهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ) نشانه ی

قدرت او و (هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) نشانه ی علم اوست.

۱۴- خداوند جمع میان اضداد می کند، آب و آتش که با یکدیگر سازگاری

ندارند. (مَنْ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا)

انسان مرکب از جسم و روح است؛ جسم انسان با مرگ متلاشی می شود و در حال حیات

نیز دائماً در حال تغییر است، ولی روح و شخصیت انسان ثابت است. در قیامت روح انسان

همان روح دنیوی است، ولی جسم انسان در قالبی مشابه قالب جسم دنیوی او می باشد.

(يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ)

۱- گاهی باید سؤال را با سؤال جواب داد. (مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ... أَوْلَيْسَ الَّذِي...)

۲- سؤال راهی است برای بیدار کردن وجدان ها. (أَوْلَيْسَ الَّذِي...)

۳- در گفتگو با منکران، از مسائل کوچک آغاز کنیم تا به مسائل بزرگ برسیم.

(مثال اول نطفه بود، مثال بعد درخت سبز و مثال سوم آفرینش آسمان ها.)

(خَلْقُ السَّمَوَاتِ)

۴- چون که صد آمد نود هم پیش ماست. کسی که آسمان ها و زمین را آفرید

می تواند انسان ها را هم می آفریند. (خَلْقُ السَّمَوَاتِ... بِقَادِرٍ)

۵- کار او خلق کردن است، چه در دنیا و چه در قیامت. (هُوَ الْخَالِقُ)

۶- دلیل معاد، علاوه بر حکمت و عدالت الهی، داشتن قدرت و علم او بر اعمال

انسان هاست. (هُوَ الْخَالِقُ الْعَلِيمُ)

از آن جا که ایمان به معاد باید بسیار جدی و قوی باشد، هر گونه شبهه زدایی از آن باید

طوری انجام گیرد که ذره ای خلل در ذهن باقی نماند. خداوند در پاسخ کسی که استخوان پوسیده ای را خورد کرد و به زمین ریخت، چندین جواب داد که آخرین آن این آیه است. «انما

امرہ

اذا...»

تحقق فرمان و اراده ی الهی زمان نمی خواهد، به اصطلاح مثل یک چشم به هم زدن

است. (و ما امرنا الا واحده کلمح بالبصر) <۴۵>

خداوند حتی نیاز به گفتن کلمه «کن» ندارد، زیرا این خود نیاز است و در شأن او نیست،

بنابراین مراد از کلمه «کن» همان اراده و حکم اوست. به فرموده ی حضرت علی (علیه السلام) «لا

بصوت یقرع و لا بندا یسمع» <۴۶> .

۱- برای خداوند، آفرینش همه اشیا یکسان است. (اذا اراد شیئاً)

۲- خداوند در آفرینش هستی، نه وسیله می خواهد نه کمک و نه کسی که موانع را

بر طرف کند. (کن فیکون)

۳- میان اراده ی خدا و انجام کار فاصله ای نیست. (کن فیکون)

۴- چگونه خدا را در برپایی قیامت عاجز می دانید؟ او از هر عجز و ناتوانی منزّه

است. (فسبحان الذی)

۵- هم سرچشمه ی هستی به دست اوست و هم بازگشت همه چیز به سوی

اوست. (بیده ملکوت کلّ شیء و الیه ترجعون)

«و الحمد لله ربّ العالمین»

تفسیر انگلیسی

This surah is devoted to the Holy Prophet and the revelation which was revealed to him. This surah is considered to be "the heart of the Quran". This surah is regarded with special reverence, and is recited in times of adversity, illness, fasting and on the approach of death

Generally Ya Sin is said to be an abbreviation of "man!" Even if it is true it refers to the "perfect man", the leader of men, sent by Allah to guide man in all ages, the Holy

.Prophet

In the Quran, the Holy Prophet has been mentioned by the names of Muhammad,
,Ahmad, Abdullah, Ya Sin, Nur, Ta Ha

Muzzamil and Muddaththir. The Holy Ahl ul Bayt are referred to as ali Ya Sin, the
.(children of "Ya Sin" (the Holy Prophet

(see commentary for verse ۱)

(see commentary for verse ۱)

(see commentary for verse ۱)

(see commentary for verse ۱)

The heathens of Makka, after prophet Ibrahim had not received any messenger of
Allah

:Aqa Mahdi Puya says

This verse refers to the people of his immediate audience who are supposed to be the
descendants of Ibrahim through Ismail, similar to "warn your relatives" in Shu-ara:
۲۱۴. However, it does not mean that the Holy Prophets mission was only for those
particular people. It is a universal mission as said in Araf: ۱۵۸. Though after Ismail all
the direct ancestors of the Holy Prophet followed the religion of Ibrahim (Islam) none
among them was appointed a prophet

When people refuse to be guided in the right direction and reject all guidance, the
.(decree for their punishment is naturally pronounced (see Araf: ۳۰ and Bani Israil: ۱۷

:Aqa Mahdi Puya says

Refer to the divine decision against Shaytan and his followers in Araf: ۱۳ to ۱۸,
according to which most people do not believe in the truth

Abu Jahl had vowed that if he saw the Holy Prophet in prayer, he would drop a big
stone on him. Once, when the Holy Prophet was in prayer, Abu Jahl brought a big
stone to drop it on him, but as soon as he raised his hands above his head they stuck
to his neck and the stone remained on his head. One of his men

saw this, and made up his mind to kill the Holy Prophet himself but when he came near and heard the Quran recited, he was filled with awe and returned to report that .he found a lion guarding the Holy Prophet and was about to attack him

A man belonging to Bani Makhzun, with similar determination, came to kill the Holy Prophet but on coming near he was turned blind and could not see the Holy Prophet engaged in prayer. He also returned to report that a lion was guarding the Holy .Prophet

:Aqa Mahdi Puya says

The barriers" implies the arrogance and obstinacy of the pagans which prevented" .them from submitting to the will of Allah

(see commentary for verse ۸)

:Aqa Mahdi Puya says

The history of early Muslims bears testimony to the behavioural pattern of the .disbelievers

.Refer to Fatir: ۱۸

:Aqa Mahdi Puya says

Those who follow the divine laws mentioned in the Quran, and the sunnah (way of life) of the Holy Prophet are among the rightly guided. As mentioned in verses ۷ and ۸ the greater part of men do not follow the divine laws and the way of life of the Holy .Prophet

(no commentary available for this verse)

On the day of judgement every individual, man or woman, will be brought to account .for his or her deeds

Some of the effects and consequences of the good or evil done by an individual

continue to exist in the society, which usually affect the conduct of other people,
therefore the primary cause of such evil or good will have to

be dealt with (punished or rewarded) in view of the influence it exercised on others, in addition to its own recompense

Once the people of Bani Salim told the Holy Prophet that their houses were far from the masjid and they would like to build homes near the masjid of the Holy Prophet. The Holy Prophet said: "Be you where you are now, for every step you take toward the masjid is also counted in your account of righteousness

.For imamim mubin see commentary of Baqarah: ۲ and ۱۲۴

Imam Muhammad bin Ali al Baqir said that when this verse was revealed, Abu Bakr and Umar asked the Holy Prophet: "Is imamum mubin the Tawrat given to Musa?" The answer was: "No". Again they asked: "Is it Injil, given to Isa?" The answer was: "No". Then they asked: "Is it the Holy Quran?" "No", was the answer. Then turning towards Ali ibn abi Talib, the Holy Prophet said: "Verily this is the Imam in whom Allah has deposited the knowledge of everything." Then, addressing the people present there, the Holy Prophet said: "O people, there is no branch of knowledge Allah did not teach me and I have not conveyed it to Ali. Verily Allah has given me wisdom and I have given it to Ali. I am the city of knowledge and Ali is its gate

:Aqa Mahdi Puya says

Whatever man does is recorded. The record of the deeds of every individual, and the records pertaining to creation and legislation (which includes knowledge of everything that has been

created since the beginning, its progress and the laws governing it) have been made known to "the manifesting Imam", therefore he is the repository of all knowledge. The manifesting Imams have been clearly identified in Ahzab: ۳۳; Waqi-ah: ۷۷ to ۷۹; Ali (Imran: ۶۱) and hadith al thaqalayn (see page ۶

According to some commentators the reference in this verse is to Antioch which was a Greek city founded by Selcucus Nicator, one of the successors of Alexander, in about ۳۰۰ B.C. in memory of his father, Antiochus. The city may be a symbolic entity populated by human society

:Aqa Mahdi Puya says

In line with the style of the Quran whereby stories are forwarded as example it is told that Isa had sent two of his disciples to preach his message. When they came to the outskirts of a city, they met a shepherd who asked as to who they were. They replied that they were the messengers from Isa, the prophet of Allah, and had been sent to invite people to the religion of Allah. The shepherd wished to see if they had any signs to prove their bonafide. They said that they could cure the sick and restore sight to the born blind and cure the born lepers. On this, the shepherd took those men to his son who was sick for long and no one could help him. They prayed to Allah and the sick son of the shepherd was cured. The shepherd embraced the religion of Allah preached by Isa

Hearing about the arrival

of these men in the city, the man known as "mumin of ali Yasin", who believed in the advent of the Holy Prophet, even ۶۸۰ years before his coming, came out from his retreat and embraced the true faith, and a great number of sick in the city were cured
by the disciples of Isa

The King, who was a stubborn non-believer, imprisoned those messengers of Isa. On hearing the fate of his messengers, Isa sent another of his disciple Simon who came to the city and pretended to belong to the Kings faith (an example of taqiyyah) and
gained influence over him. See Acts ۱۱: ۱۶

Thus, the despatch of two messengers was more strengthened by the third from Isa. This refers to the first two, the Holy Prophet and Ali and later Jafar joining them at the instance of Abu Talib, while the Holy Prophet and Ali were praying once in the Ka-bah

Simons conduct here indicates the validity of taqiyyah and its proper use

When Simon had gained sufficient influence over the King, he asked the King one day
to bring those two men to be questioned about their faith

The two messengers came but did not give the indication of recognising Simon who asked them as to who they were and what was the purpose of their visit to that place. They said that they were the messengers of Isa, the prophet of Allah, sent to invite the King to give up his idolatry and embrace the faith in the only true Lord. On being
asked

about their bonafides they said that they can cure the sick and even born lepers and
.could give sight to the blind

Simon told the king as to why the king and he should not ask the idol gods to show
some kind of miracles The king laughed and replied: "How can we expect these things
from idols which neither can speak nor hear." Then Simon said that they should have
.also joined those two men in worshipping Allah who has such powers

The king agreed and embraced the religion of Allah but the people rejected the truth
and said that the two messengers were only men who were mortals like themselves
.and called the disciples of Isa liars

Whenever Prophets are sent, the best proof of their genuineness is that whenever
people disbelieved them, the prophets always invoked the authority and mercy of
Allah and patiently suffered the worst of persecution and tortures and never yielded
.to any authority other than Allah

(no commentary available for this verse)

.Tayr means a bird. Like Romans, the Arabs also derived omens from birds

The Egyptians thought that their bad luck was due to Musa (Araf: ١٣١). The people of
.(Thamud thought that their ill luck was due to the preachings of Salih (Naml: ٤٧

The messengers from Isa were warned by people that if they did not give up their
preachings, they would be stoned and tortured. The messengers replied that any
calamity which would come to the people will be the result of their own rebellious
.conduct

(see commentary for verse ١٨)

When the

people rejected the message from Isa, a man, Habib al Najjar, known as the mumin of ali Yasin, (see verse ١٤), came running from the outskirts of the city and urged his people to believe in the message

:Aqa Mahdi Puya says

The Roman name of Habib was Theofulus. Like him there was a God-fearing man in Madina who embraced Islam as soon as he came to know that the Holy Prophet was inviting people to the true religion of Allah

According to Tafsir Thalabi the Holy Prophet said that there were three persons who, without a moment of hesitation, responded to the call of three prophets: mumin of ali Firawn, mumin of ali Yasin, and Ali ibna abi Talib; and they never worshipped any god "save Allah even for "the twinkling of an eye

When Obayda bin Harith was fatally wounded in the battle of Badr, he told the Holy Prophet: "I wish Abu Talib were here to see that I am the first from his house to give my life in the cause of Allah

:Aqa Mahdi Puya says

One who deserves to be followed is a person who does not expect any reward or return. Secondly, he himself should be divinely guided—not seeking guidance from others (see commentary of Yunus: ٣٥)

The conviction an individual holds after personal investigation and study is the best tool he uses to convince others to follow in his footsteps. Then it is not possible for him to serve or adore any save his real maker, to whom alone is his ultimate return

In continuation

of above argument against worship of false gods it is said that since Allah alone is omnipotent, His will to punish any one shall always be done and none of the false deities can ever resist it nor could they even interfere on behalf of the guilty, then why
.should one acknowledge the lordship of any such being

What is said in the preceding verse, if acted upon by any one, will put him in great
.error and irreparable damage

This verse refers to the strong personal conviction of the "mumin of ali Yasin", which
.he wants his people to follow to be rightly guided

While the man preached, the people, instead of listening, stoned him to death and
.buried him in the market place of Antioch (Antakia

The liberated soul of this godly man when asked by the angels to enter paradise,
.remembers the time when he was preaching to his people

Had the people known what a blissful life is granted to the believers in truth and the righteous, they also would have enjoyed the bounties of Allah and honour as he had received. Had the people known the worth of faith in Allah and righteousness in life on account of which qualities he had been made honourable in life after death, which is
.the ultimate end, they would also have achieved the eternal success

(see commentary for verse ۲۶)

Since the enforcement of justice by the Almighty does not need the pomp, show and circumstances which ordinary power and authority of earthly beings manifest to
create terror in the

minds of fellow beings in order to establish regard for their strength and glory, no hosts from heaven were sent to punish the people of Antioch for their conduct against
.the messengers from Isa and their killing the mumin of ali Yasin

To punish these people, a single blast either through the rumbling of an earthquake or
.a violent stormy wind with a thunder was sufficient. They became like ashes

(see commentary for verse ۲۸)

Refer to Anam: ۱۰; Anbiya: ۶. The ignorant human race have always been rejecting those who preached the message of Allah, and the representatives of Allah had suffered relentless persecution and torturous deaths, but, people never realize how countless generations before them have been destroyed for rejecting the truth; and a
.painful punishment will encompass them in the hereafter

Those punished by Allah in this life for their wickedness would not be returned to this
.world. They have all been wiped out

.Everyone of them shall be brought before Allah for final judgement

(see commentary for verse ۳۱)

Those who do not believe in their resurrection after death, may take a look at earth which seems to be dead in a season every year, but the same earth, by Allahs will,
.becomes productive once more as it was before

:Aqa Mahdi Puya says

.The lower stage develops into a higher stage which is known as change in continuity

As symbols the fruit bearing trees of various kinds are mentioned to give an idea of the blissful life of the hereafter because the heavenly bliss is unimaginable here in
.earthly terms

No

matter, how much man may prepare the soil and sow seeds or plant trees, unless the forces of nature help him, nothing can help him in getting any produce from the earth .or to do anything else also in this world

Hence, whatever man eats are the products of the functions of the natural forces controlled and guided by the will of Allah, and no hand of any one else is at work, .besides Him. Therefore he must always give thanks to Him

:Shaykh Sadi said

The clouds, the winds, the moon, the sun and the heavens are working to make available to you a loaf of bread, (so) eat it not in ignorance—all of them are kept in .control for your sake, never will it be fair if you do not prove your obedience to Him

The constitution of the material world and the various kinds of energies functioning in the universe are working in pairs of opposite kinds. The factor of sex is active in human, animal and vegetable life and in other forms of activity, manifest and hidden. .The mystery of sex runs through all creation

:Aqa Mahdi Puya says

This verse indicates that not only the living beings, but also the plants exists in pairs which fact was not known to the people of the age as an universal proposition. It also points out the existence in pairs of kinds even beyond the animal and the plant .realms

(no commentary available for this verse)

The sun runs its course in daily rotation as well as annual revolution. It was

supposed that the sun was stationary, but now it has been found out that it is also rotating, travelling towards a fixed destination or an end, and no one knows when it would cease to function. This is the decree of the omnipotent Lord. See Rad: ۲; .Anbiya:۳۳

The lunar stages are the ۲۸ divisions of the Zodiac. Urjun refers to the sickle-like appearance of the new moon at the end of the lunar month after passing through the .۲۸ divisions, one every night

Despite that the sun and the moon, move in the same Zodiac path, the laws of movement of each have been so fixed by Allah that they can never cross each other .or clash with one another

The rounded courses of the planets and heavenly bodies are aptly described as .floating through space. Also see Anbiya: ۳۳

:Aqa Mahdi Puya says

:Imam Ali said

.There are suns and moons over the sun and the moon we see in the sky"

".There are living beings in the stars who worship the true Lord of the worlds

Man is invited to reflect upon his travelling safely with cargo on the high seas through violent winds and mountain like waves, as was shown to him by the ark, Nuh was commanded to build when the great flood came. Therefore man is now able to make sea crafts and air crafts to pass through sea and air on account of the intelligence .Allah has given him

:Aqa Mahdi Puya says

Ibn Arabi while interpreting "like it" (the ark of Nuh) says that it belonged to

:the Holy Prophet, on the basis of the well known saying of the Holy Prophet

My Ahl ul Bayt are like the ark of Nuh. Whosoever sails on it is safe, and whosoever"
".holds back is drowned and lost

(see commentary for verse ۴۱)

(see commentary for verse ۴۱)

(see commentary for verse ۴۱)

Allah had always admonished man to reflect upon his past, know its consequences,
and beware of the future so as not to commit the same mistakes which bring
.destruction

When this is done sincerely, Allah also turns merciful to him. Not only the past is
.forgiven, but the strength to amend his life in future is given

.Refer to Ali Imran: ۱۸۴

When those granted affluence are told to spend what Allah has given them for the
benefit of their fellow beings, they laugh and indirectly blame Allah for not being
merciful to provide the poor as He has done to the rich. Such people think that what
Allah had provided them by His grace and mercy, was earned by them through their
.own personal merits

Everything, given to any one, is a trust. Those who have possessions and those who
are less favoured are on probation and trial. Those apparently less favoured may be
really more fortunate because the true value of the worldly possessions, exaggerated
by "the man of the world", in fact, is a great burden, and very insignificant in the eyes
of Allah compared to the patience and self-reliance man cultivates in himself to earn
Allahs pleasure. Very few of those who have large possessions in

.this world will come out successful from the examination of the day of reckoning

Disbelievers not only reject the hereafter but also by way of taunting question as to
.when the day of judgement would come

The answer to them is that it will come, but never at theirs or anybody elses fancy but
.when the Lord wills it

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Anam: ۷۴

:Aqa Mahdi Puya says

Marqad means sleeping place, and ruqud means sleeping. It is a figurative reference
.to any stage wherein man is not aware of what is awaiting him in future

:The Holy Prophet has said

".The people are asleep, when they die, they will awake"

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

.The reward or punishment will be in consequence of ones own actions

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

.For those who lose their human form, there will be no progress or retrogressing

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

.Here poetry means conjecture based on imaginary ideas to excite human emotion

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Refer

.to Anbiya: ٩٧ and ٩٨

(no commentary available for this verse)

.Refer to Nahl: ٤; Muminun: ١٢ to ١٦; Fatir: ١١

.Refer to Rad: ٥; Bani Israil: ٤٩; Maryam: ٦٦; Muminun: ٣٥ and ٨٢; Sajdah: ١٠

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

In the evolutionary movements towards the ultimate shape, they will be as if they are
.of opposite form

The stress laid on alim (knowing) is to show that no being without consciousness can
.have any creative power

.See Bani Israil: ٩٩

:Aqa Mahdi Puya says

All processes of creation are the result of His will and attention. Thus every being is
.Allahs word

(no commentary available for this verse)

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه
اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامگاه

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹